

الفَيْلَةُ وَلَيْلَتُهُ

الكتاب الثالث

III

قد هَدَيْتُهُ وَصَحَّحْتُهُ أَحَدَ الْأَبَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ

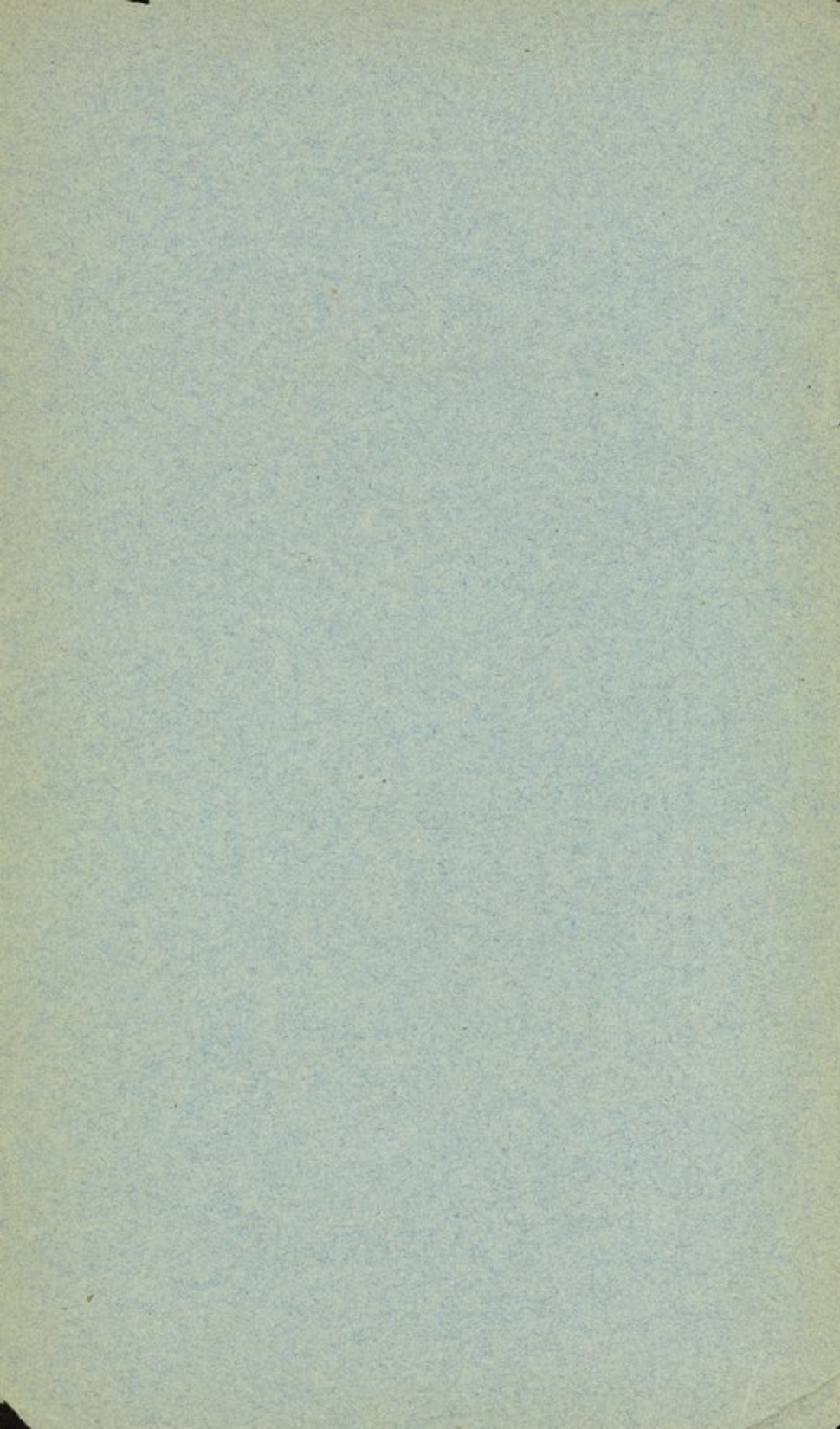


المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين في بيروت

١٨٨٩

إعادة طبعه محفوظة للمطبعة







الفَلَيْلَةُ وَلَيْلَةُ

الكتاب الثالث

III

قد هذَّبَهُ وصَحَّحَهُ احد الآبَاءِ السُّوعِيِّينَ



المطبعة الكاثوليكية

للآبَاءِ السُّوعِيِّينَ فِي بَيْرُوتَ

١٨٨٩

اعادة طبعه محفوظه للمطبعة

بيروت ولايتي معارف مجلسي طرفندن و بربلان ١٥٠ نومرولو

رخصتنامه ايله طبع اولنمشدر

893.7A^r1

K5

v. 3

كِتَابُ

الف ليلة وليلة

حكاية الولاية الثالثة قدام الملك الناصر

حكى ان الملك الناصر احضر الولاية الثالثة في بعض الايام والي القاهرة ووالي بولاق ووالي مصر القديمة وقال : اريد ان كل واحد منكم يجبرني باعجب ما وقع له في مدة ولايته . فاجابوه بالسمع والطاعة

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة) . ثم قال والي القاهرة : اعلم يا مولانا السلطان ان اعجب ما وقع لي في مدة ولايتي انه كان بهذه المدينة عدلان يشهدان على الدماء والجراحات وكانا مولعين بشرب الشراب وما قدرت عليهما بحيلة لانتقم منهما بها وعجزت عن ذلك . فاوصيت الحجارين والنقلين والفكهانين والشماعين ان يجبروني عن هذين الشاهدين متى كانا في مكان يشربان سواء كان مع بعضهما او متفرقين وان اشتريا او اشترى احدهما منهم شيئاً من الاشياء المعدة للشراب فلا يخفوه عني . فقالوا : سمعاً وطاعة . فاتفق في بعض الايام انه حضر الي رجل ليلاً وقال : يا مولانا اعلم ان الشاهدين في المكان الفلاني في الدرب الفلاني في دار فلان وانهما غارقان في المدام . فقمي وتحفيت انا وغلامي ومضيت اليهما منفرداً من غير احد معي غير غلامي . ولم ازل ماشياً حتى وقفت على الباب وطرقته فأنت الي جارية وفتحت لي الباب وقالت : من أنت . فدخلت ولم ارد عليها جواباً . فرأيت الشاهدين وصاحب الدار جالوساً وعندهم من الشراب شي . كثير . فلما رأوني قاموا الي وعظموني واجلسوني في صدر المقام وقالوا لي : مرحباً بك من ضيف عزيز ونديم ظريف واستقبائوني من غير خوف مني ولا فرح . وبعد ذلك قام صاحب

الدار من عندنا وغاب ساعة . ثم عاد ومعه ثلاثمائة دينار وليس عنده من الخوف شيء . وقالوا : اعلم يا مولانا الوالي انك تقدر على اكثر من هتيكتنا وفي يديك تعزيزنا ولكن لا يعود عليك من ذلك الا التعب . فالرأي ان تأخذ هذا القدر وتستر علينا فان الله تعالى اسمه السّتر ويجب من عباده الستارين ولك الاجر والثواب . فقلت في نفسي : خذ هذا الذهب منهم واستر عليهم في هذه المرة . واذا قدرت عليهم مرة اخرى فانتقم منهم . فطسعت في المال واخذته منهم وتركهم وانصرفت ولم يشعر بي احد . فما اشعر في ثاني يوم الا ورسول القاضي جاء اليّ وقال : ايها الوالي تفضل كلم القاضي فانه يدعوك . فقمتم معه ومضيت الى القاضي ولا اعلم ما سبب ذلك . فلما دخلت عليه رأيت الشاهدين وصاحب الدار الذي اعطاني الثلاثمائة دينار جالسين عنده . فقام صاحب الدار وادّعى عليّ بثلاثمائة دينار . فما وسعني الا الانكار . فاخرج مسطوراً وشهد فيه هذان الشاهدان العدلان عليّ بثلاثمائة دينار . فثبت ذلك عند القاضي بشهادة الشاهدين فأمرني بدفع ذلك المبلغ . فما خرجت من عندهم حتى اخذوا مني الثلاثمائة دينار . فاعتظت ونويت لهم كل سوء . وندمت على عدم تنكيلهم وانصرفت وانا في غاية النجلى . وهذا اعجب ما وقع لي في مدة ولايتي

فقام والي بولات وقال : واما انا يا مولانا السطان فاعجب ما وقع لي في مدة ولايتي انه كمل عليّ من الدين ثلاثمائة الف دينار . فأضرب لي ذلك وبعث ما ورأني وما قداحي وما كان بيدي فجمعت مائة الف دينار من غير زيادة وبقيت في حيرة عظيمة (الليلة الخامسة والثلاثون بعد الثلاثمائة) . فبينما انا جالس في داري ليلة من

الليالي وانا في هذه الحال واذا بطارق يطرق الباب فقلت لبعض الغلمان : انظر من بالباب . فخرج ثم عاد اليّ وهو معفر الوجه متغير اللون مرتعد القرائص . فقلت له : ما دهاك . فقال : ان بالباب رجلاً عرياناً وعليه ثياب من الجلد ومعه سيف وفي وسطه سكين ومعه جماعة على هيئته وهو يطلبك . فاخذت السيف في يدي وخرجت لانتظر من هو . واذا بهم كما قال الغلام . فقلت لهم : ما شأنكم . فقالوا : اننا

لصوص وغنما في هذه الليلة غنيمة عظيمة وجعلناها برسمك لتستعين بها على هذه القضية التي انت مهموم بسببها وتسدد بها الدين الذي عليك . ققلت لهم : واين الغنيمة . فأحضروا لي صندوقاً كبيراً ممتلئاً اواني من ذهب وفضة . فلما رأته فرحت وقلت في نفسي : اسد الدين الذي علي من هذا ويبقى لي قدر الدين مرة اخرى . فاخذته ودخلت الدار وقلت في نفسي : ليس من المروءة ان ادعهم يذهبون من غير شي . فاخذت المائة الف دينار التي كانت عندي ودفعتها اليهم وشكرت صنعهم . فاخذوا الدنانير ومضوا تحت الليل الى حال سبيلهم ولم يعلم بهم احد . فلما اصبح الصباح رأيت ما في الصندوق نحاساً مطلياً بالذهب والقصدير يساوي كله خمسمائة درهم . فعظم علي ذلك وضاعت الدنانير التي كانت معي وازددت غمّاً على غمي . وهذا اعجب ما جرى لي في زمن ولايتي

فقام والي مصر القديمة وقال : يا مولانا السلطان واما انا فاعجب ما جرى لي في مدة ولايتي اني شفت عشرة لصوص وجعلت كل واحد على خشبة وحده وأوصيت الحراسين انهم يحفظونهم ولا يتركون الناس يأخذون احداً منهم . فلما كان من الغد جئت لانظرهم فنظرت مشنوقين على خشبة واحدة . ققلت للحراسين : من فعل هذا واين الخشبة التي عليها المشنوق الثاني . فانكروا ذلك . فاردت ان اضربهم . فقالوا : اعلم ايها الامير اننا نمنا البارحة فلما انتبهنا وجدنا مشنوقاً واحداً سرق هو والخشبة التي كان عليها فحفنا منك . واذا برجل فلاح مسافر قد اقبل علينا ومعه حمار فقبضنا عليه وقتلناه وشقناه مكان الذي سرق على هذه الخشبة . فتعجبت من ذلك وقلت لهم : وما كان مع الفلاح . فقالوا : كان معه خبز على الحمار . قلت لهم : وما فيه . قالوا : لا ندري . ققلت لهم : علي به . فاحضروه بين يدي . فامرت بفتحها واذا فيه رجل مقتول مقطوع . فلما رأته تعجبت من ذلك وقلت في نفسي : سبحان الله ما كان سبب شق هذا الفلاح الا ذنب هذا المقتول وما ربك بظلام للعبيد

حكاية اللص مع الصيرفي

حكي أن رجلاً من الصيارف كان معه كيس ملآن ذهباً وقد مرَّ على اللصوص . فقال واحد من الشطار: انا اقدر على اخذ الكيس . فقالوا له : كيف تصنع . فقال : انظروا . ثم تبعه الى منزله

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الثلاثئة) . فدخل الصيرفي ورمى الكيس على الصفة وكان مزمعاً على الصلاة . فقال للجارية : هاتي ابريق ماء . فاخذت الجارية الابريق وتبعته وتركت الباب مفتوحاً . فدخل اللص واخذ الكيس وذهب الى اصحابه واعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية . فقالوا له : والله ان الذي عملته شطارة وما كل انسان يقدر عليه ولكن في هذا الوقت يرجع الصيرفي فلا يجد الكيس فيضرب الجارية ويعذبها عذاباً اليماً فكأنك ما عملت شيئاً تشكر عليه . فان كنت شاطرأ فخلص الجارية من الضرب والعذاب . فقال لهم : ان شاء الله تعالى اخلص الجارية والكيس . ثم ان اللص رجع الى دار الصيرفي فوجده يعاقب الجارية لاجل الكيس . فدقَّ عليه الباب . فقال له : من هذا . قال له : انا غلام جارك الذي في القيسرية . فخرج اليه وقال له : ما شأنك . فقال له : ان سيدي يسلم عليك ويقول لك : قد تغيرت احوالك كلها كيف ترمي بمثل هذا الكيس على باب الدكان وتروح وتحليه . ولو لقيه احد غريب كان اخذه وراح . ولولا ان سيدي رآه وحفظه لكان ضاع عليك . ثم اخرج الكيس واره اياه . فلما رآه الصيرفي قال : هذا كيسي بعينه . ومدَّ يده ليأخذه منه . فقال له : والله ما اعطيك اياه حتى تكتب ورقة لسيدي انك تسلمت الكيس مني فاني اخاف ان لا يصدقني في انك اخذت الكيس وتسلمته حتى تكتب لي ورقة له وتحتها . فدخل الصيرفي ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكر . فذهب اللص بالكيس الى حال سبيله وخلصت الجارية من العذاب

حكاية الرجل المحتال

حكى أن علاء الدين والي قوص كان جالساً ذات ليلة من الليالي في بيته .
 وإذا بشخص حسن الصورة والمنظر كامل الهيئة قد اتاه في الليل ومعه صندوق على
 رأس خادم . ووقف على الباب وقال لبعض غلمان الأمير : ادخل وأعلم الأمير اني
 اريد الاجتماع به من اجل سر . فدخل الغلام واعلمه بذلك . فأمره بادخاله . فلما
 دخل رآه الأمير عظيم الهيئة حسن الصورة فاجلسه الى جانبه واكرم مثواه وقال له :
 ما حاجتك . فقال له : انا رجل من قطاع الطريق واريد التوبة والرجوع الى الله
 تعالى على يديك واريد ان تساعدني على ذلك لاني صرت في طرفك وتحت نظرك .
 ومعني هذا الصندوق فيه شيء قيمته نحو اربعين الف دينار . فانت اولي بها واعطني
 من خالص مالك الف دينار حالاً لاجعلها رأس مال واستعين بها على التوبة واستغني
 بها عن الحرام . واجرك على الله تعالى . ثم انه فتح الصندوق ليري الوالي ما فيه . وإذا
 به مصاغ وجواهر ومعادن وفصوص ولؤلؤ . فادهشه ذلك وفرح به فرحاً شديداً وصاح
 على خازن داره وقال له : احضر الكيس الفلاني . وكان فيه الف دينار

(الليلة السابعة والثلاثون بعد الثلاثائة) . فلما احضر الخازن دار ذلك الكيس
 اعطاه لذلك الرجل . فاخذه منه وشكره على فعله ومضى الى حال سبيله تحت الليل .
 فلما اصبح الصباح احضر الوالي قيم الصاغة . فلما حضر أراه ذلك الصندوق وما فيه
 من المصاغ . فوجد جميع ذلك من القصدير والنحاس ورأى الجواهر والفصوص واللؤلؤ
 كلها من الزجاج . فعظم ذلك على الوالي وارسل في طلبه . فلم يقدر احد على
 تحصيله

حكاية ابراهيم بن المهدي مع التاجر

يحكى ان المؤمن قال لابراهيم بن المهدي : حدثنا باعجب ما رأيت . قال :

سما وطاعة يا امير المؤمنين . اعلم اني خرجت يوماً للترهه فانتهى بي المشي الى موضع فشممت به رائحة الطعام فاشتاقنت نفسي اليه ووقفت يا امير المؤمنين متحيراً لا اقدر على المضي ولا على دخول ذلك الموضع . واذا بغناء ما سمعت احسن منه طرقت اذني فطار عقلي عند سماعه ونسيت رائحة الطعام بذلك الغناء واخذت في الحيلة على الوصول الى ذلك الموضع . واذا بجياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه . فرد علي السلام . فقلت : لمن هذه الدار . فقال : لرجل من التجار . فقلت له : ما اسمه . قال : اسمه فلان بن فلان وهو لا ينادم الا التجار . فبينما نحن في الكلام اذ اقبل رجلان نييلان ذكيان راكبان . فاعلمني انها اخص الناس بصحبته واخبرني باسمها . فخرصت دابتي حتى لقيتهما وقلت لهما : جعلت فداء كما قد استبطأ كما ابو فلان . وسارتهما حتى وصلنا الى الباب . فدخلت ودخل الرجلان . فلما رأني صاحب الدار لم يشك في اني صاحبها فرحب بي واجلسني في ارفع الموضع . ثم جاءوا بالمائدة . فقلت في نفسي : قد من الله علي بباوغ الغرض من هذه الاطعمة . ثم انتقلنا الى المنادمة في موضع آخر فرأيت محفوفاً باللطائف . وجعل صاحب المنزل يتلطف بي ويقبل علي بالحديث لظنه اني ضيف لأضيافه وهم كذلك يلاطفوني غاية الملاطفة لظنهم اني صاحب رب المنزل . ولم يزل جميعهم في ملاطفتي حتى شربنا اقداحاً . ثم خرجت علينا جارية كأنها غصن بان . فاخذت العود واطربت بالنغمات . وانشدت بعض الايات :

أليس عجيباً ان بيتاً يضمنا وياك لا تدنو ولا تتكلم

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الثلاثمائة) . فهيجت بلايلي يا امير المؤمنين

واخذني الطرب . فحسدتها على حسن صنعها وقلت : بقي عليك شي . يا جارية . فرمت العود من يدها غضباً وقالت : متى كنتم تحضرون السفهاء . في مجالسكم . فندمت على ما كان مني ورأيت القوم قد انكروا علي فقلت : قد فاتني جميع ما املت . ولم ار حيلة لدفع اللوم عني الا اني طلبت عوداً وقلت : انا ايين ما فاتها من

الطريقة التي ضربت بها . فقال القوم : سمعاً وطاعة . ثم احضروا لي عوداً فاصلحت منه الاوتار وغنيت شيئاً من الاشعار

فوثبت الجارية وانسكبت على رجليّ تقبلها وقالت : المعذرة اليك يا سيدي والله ما علمت بمكانك ولا سمعت بمثل هذه الصناعة . ثم اخذ القوم في اصكرامي وتجميلني بعد ما طربوا غاية الطرب وسألني كل منهم الغناء . فغنيت نوبةً مطربة فصار القوم سكارى وذهبت عقولهم فحملوا الى منازلهم وبقي صاحب المنزل هو والجارية . فشرب معي اقداحاً ثم قال : يا سيدي ذهب عمري مجاناً حيث لم اعرف مثلك قبل ذلك الوقت فبالله يا سيدي من انت حتى اعرف نديمي الذي من الله عليّ به في هذه الليلة . فاخذت اورتي ولم اصرح له باسمي وهو يقسم عليّ فأعلمته

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثلاثمائة) . فلما عرف اسمي وثب قائماً عليّ قديمه وقال : عجبت من ان يكون هذا الفضل الا لمثلك ولقد اهدى الزمان اليّ يداً لا اقوم بشكرها ولعلّ هذا منام . والأفتى طمعت ان تزورني الخلافة في منزلي وتنادمني ليلتي هذه . فاقسمت عليه ان يجلس . فجلس واخذ يسألني عن السبب في حضوري اليه بالطف معنى . فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها وما سترت منها شيئاً وقلت : اما الطعام فقد نلت منه بغيّتي واما الغناء فلم ائل مرادي منه . فقال : تنال مرادك منه ان شاء الله تعالى . ثم قال : يا فلانة قولي لفلانة تنزل . ثم جعل يستدعي جواريه واحدة بعد واحدة ويعرض الجميع عليّ وانا لا ارى صاحبة الغناء الى ان قال : والله يا سيدي ما بقي الا امي واختي ولكن والله لا بدّ من اتزلهما وعرضهما عليك حتى تراهما . فبجيت من كرمه وسعة صدره فقلت : جعلت فداك فابدأ بالاخت . قال : حباً وكرامةً . ثم تزلت اخته فاذا هي صاحبة الغناء الذي سمعته . فقلت : جعلت فداك هذه الجارية هي التي سمعتها . فأمر الغلمان ان يحضروا الشهود في الوقت والساعة فاحضروا الشهود . ثم احضر بدرتين من الذهب وقال

للسهود : هذا مولانا سيدي ابراهيم بن المهدي عم امير المؤمنين يخطب اختي فلانة واشهدكم اني قد زوجتها له وقد امرها ببدة . ثم قال : زوجتك اختي فلانة على المهر المسمى . فقلت : قبلت ذلك ورضيته . ثم دفع احدى البدرتين الى اخته والاخرى الى الشهود . ثم قال : يا مولانا اريد ان امهد لك بعض البيوت . فاحتمني ما رأيت من كرمه فقلت له : جهزها الى منزلي . فوحقك يا امير المؤمنين لقد حمل الي من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا مع سعتها . ثم رزقني الله منها هذا الغلام القائم بين يديك . فتعجب المؤمنون من كرم هذا الرجل وقال . لله دره ما سمعت قط بمثله . وامر ابراهيم بن المهدي باحضار الرجل ليشاهده . فاحضره بين يديه واستنقطه فاعجبه ظرفه وادبه فصيره من جملة خواصه . والله هو المعطي الوهاب

حكاية المرأة المتصدقة وقطع يدها

يضحكى ان ملكاً من الملوك قال لاهل مملكته : ان تصدق احد منكم بشي . لا تقطن يده . فامسكت الناس جميعاً عن الصدقة ولم يقدر احد ان يتصدق على احد (الليلة الموفية للاربعين بعد الثلاثائة) . فاتفق ان سانلاً جاء الى امرأة يوماً من الايام وقد اضر به الجوع وقال لها : تصدقي علي بشي . فقالت : كيف اتصدق عليك والملك يقطع يد كل من تصدق . فقال : اسألك بالله تعالى ان تتصدق علي . فلما سأها بالله رقت له وتصدقت عليه برغيفين . فوصل الخبر الى الملك فأمر باحضارها . فلما حضرت قطع يديها وتوجهت الى دارها . ثم ان الملك بعد حين قال لامه : اني اريد الزواج فزوجيني امرأة جميلة . قالت : ان في جوارنا امرأة لم يوجد احسن منها ولكن بها عيب شديد . قال : وما هو . قالت : مقطوعة اليدين . قال : أريد ان انظرها . فأتت بها اليه . وكانت تلك المرأة هي التي تصدقت على السائل برغيفين وقطع يديها من اجل ذلك . فلما تزوج بها حسدها ضرأها وكتبن الى الملك يخبرنه عنها بانها فاجرة . فكتب الملك الى امه كتاباً وامرها فيه ان تخرج

بها الى الصحراء وتتركها هناك ثم ترجع . ففعلت امه ذلك وخرجت بها الى الصحراء . ثم رجعت . فصارت تلك المرأة تبكي على ما جرى لها وتتخب انتحاباً شديداً ما عليه من مزيد . فينها هي تمشي والولد على عنقها اذ مرت على نهر فبركت لتشرب من شدة العطش الذي لحقها من مشيها وتعبها وحزنها . فعند ما طأطأت سقط الولد في الماء . فجلست تبكي على ولدها بكاءً شديداً . فينها هي تبكي اذ مرَّ عليها رجلان فقالا لها : ما يبكيك . قالت لها : كان لي ولد على عنقي فسقط في الماء . فقالا لها : أتخين ان نخرجه لك . قالت : نعم . فدعوا الله تعالى فخرج الولد اليها سالماً لم يصبه شيء . ثم قالوا لها : اتخين ان يردَّ الله يديك كما كانتا . قالت : نعم . فدعوا الله سبحانه وتعالى فرجعت يداها احسن ما كانتا عليه . ثم قالوا : اتدري من نحن . قالت : الله اعلم . قالوا : نحن رغيالك اللذان تصدقت بهما على السائل وكانت الصدقة سبباً لقطع يديك فاحمدي الله تعالى الذي ردَّ عليك يديك وولدتك . فحمدت الله تعالى واثنت عليه

حكاية العابد واللؤلؤة

(الليلة الحادية والاربعون بعد الثلاثئة) . حكى انه كان في بني اسرائيل رجل عابد له عيال يفتلون القطن . فكان كل يوم يبيع الغزل ويشترى به قطناً وما خرج من اكسب يشتري به طعاماً لعياله يأكلونه في ذلك اليوم . فخرج ذات يوم وباع الغزل فلقه اخ له فشكا اليه الحاجة . فدفع له ثمن الغزل ورجع الى عياله من غير قطن ولا طعام . فقالوا له : اين القطن والطعام . فقال لهم : استقبلي فلان فشكا اليّ الحاجة فدفعت اليه ثمن الغزل . قالوا : وكيف نضع وليس عندنا شيء . نبيعه . وكان عندهم قصعة مكسورة وجرة فذهب بهما الى السوق فلم يشتريها احد منه . فينها هو في السوق اذ مرَّ به رجل ومعه سمكة مننتة منفوخة لم يشتريها احد منه . فقال له صاحب السمكة : اتبعني كاسدك بكاسدي . قال :

نعم . فدفعت له القصة والحبرة واخذ منه السمكة وجاء بها الى عياله . فقالوا له : ما تفعل بهذه السمكة . قال : نشويها ونأكلها الى ان يشاء الله تعالى لنا بزقنا . فاخذوها وشقوا بطنها فوجدوا فيه حبة لؤلؤ . فاخبروا بها الشيخ . فقال : انظروا ان كانت مثقوبة فهي لبعض الناس وان كانت غير مثقوبة فانها رزق رزقكم الله تعالى به . فنظروا فاذا هي غير مثقوبة

فلما اصبح الصباح غدا بها الى بعض اخوانه من اصحاب المعرفة بذلك . فقال : يا فلان من اين لك هذه اللؤلؤة . قال : رزق رزقنا الله تعالى به . قال : انها تساوي الف درهم وانا اعطيت لك ذلك ولكن اذهب بها الى فلان فانه اكثر مني مالا ومعرفة . فذهب بها اليه . فقال : انها تساوي سبعين الف درهم لا اكثر من ذلك . ثم دفع له سبعين الف درهم ودعا بالحمالين فحملوا له المال حتى وصل الى باب منزله . فجاءه سائل وقال له : اعطني مما اعطاك الله تعالى . فقال للسائل : قد كنا بالامس مثلك خذ نصف هذا المال . فلما قسم المال شطرين واخذ كل واحد شطره قال له السائل : امسك عليك مالك وخذ بارك الله لك فيه وانما انا رسول ربك بعثني اليك لاختبرك . فقال : لله الحمد والمنة . وما زال في ارغد عيش هو وعياله الى المات

حكاية ابي حسان والوديعة

يحكى ان ابا حسان الزياتي قال : ضاق علي الحال في بعض الايام ضيقاً شديداً حتى انه قد ألح علي البقال والحجاز وسائر المعاملين فاشتد علي الكرب ولم اجد لي حيلة (الليلة الثانية والاربعون بعد الثلاثمائة) . فبينما انا على تلك الحالة لا ادري كيف اصنع اذ دخل علي غلام لي فقال : ان بالباب رجلاً يطلب الدخول عليك . فقلت : ائتني له . فدخل فاذا هو رجل خراساني . فسلم علي فرددت عليه السلام . ثم قال لي : هل انت ابو حسان الزياتي . قلت : نعم . وما حاجتك . قال : اني رجل

غريب واريد الحج ومعني جملة من المال وانه قد اثقلني حملة واريد ان ادع عندك هذه العشرة آلاف درهم الى ان اقضي حجي وارجع . فان رجع الراكب ولم ترني فاعلم اني قد مت فللمال هبة مني اليك . وان رجعت فسي لي . فقلت له : لك ذلك ان شاء الله تعالى . فاخرج جراباً . فقلت للغلام أنتي بيزان فلأني بيزان . فوزنها وسلمها اليّ وذهب الى حال سبيله . فاحضرت المعاملين وقضيت ديني وانفقت واتسعت وقلت في نفسي : الى ان يرجع يفتح الله علينا بشيء من عنده . فلما كان بعد يوم دخل الغلام عليّ وقال لي : ان صاحبك الخراساني بالباب . فقلت : ائذن له . فدخل ثم قال : اني كنت عازماً على الحج فباءني خبر بوفاته والذي وقد عزمت على الرجوع فاعطني المال الذي اودعتك اياه بالامس . فلما سمعت منه هذا الكلام حصل لي هم عظيم لم يحصل لاحد مثله قطّ وتحيرت فلم اردّ جواباً . فان جمحته استخلفني وكانت الفضيحة في الآخرة . وان اخبرته بالتصرف فيه صاح وهتكي . فقلت له : عافاك الله ان منزلي هذا ليس بحصين ولا حرز لذلك المال واني لما اخذت جرابك ارسلته الى من هو عنده الآن . فعذ علينا في الغد لتأخذه ان شاء الله تعالى . فانصرف عني وبث متحيراً من اجل رجوع الخراساني اليّ فلم يأخذني نوم في تلك الليلة ولم اقدر على غمض عيني فقممت للغلام وقلت له : اسرج لي البغلة . قال : يا مولاي ان هذا الوقت عتمة ولم يمض من الليل شيء . فوجعت الى فراشي فاذا النوم ممتنع . فلم ازل اوقظ العسال وهو يرديني حتى طلع الفجر . فأسرج لي البغلة . فركبت وانا لا ادري اين اذهب . فطرحت عنان البغلة على عاتقها وصرت مشغولاً بالفكر والهجوم وهي تسير الى الجانب الشرقي من بغداد . فبينما سائر واذا انا بقوم قد رأيتهم فأنحرفت عنهم وعدلت عن طريقهم الى طريق اخرى فتبعوني . فلما رأوني بطيلسان تبادروا اليّ وقالوا لي : اتعرف منزل ابي حسان الزبدي . فقلت لهم : هو انا . قالوا : اجب امير المؤمنين . فسرت معهم حتى دخلت على المؤمن . فقال لي : من انت . قلت : رجل من اصحاب القاضي ابي

يوسف من الفقهاء واصحاب الحديث . فقال : باي شي . تُسكني . قلت : باي حسان الزيادي . قال : اشرح لي قصتك . فشرحت له خبري . فبكى بكاءً شديداً وقال : ويحك ما تركني رسول الله (صلعم) انام في هذه الليلة بسببك . فاني لما نت اول الليل قال لي : أغث ابا حسان الزيادي فانتهيت ولم اعرفك . ثم نمت فأتاني وقال لي : ويحك أغث ابا حسان الزيادي . فانتهيت ولم اعرفك . ثم نمت فأتاني ولم اعرفك . ثم نمت فأتاني وقال لي : ويحك اغث ابا حسان الزيادي . فما تجاسرت على النوم بعد ذلك وسهرت الليل كله وقد ايقظت الناس وارسلتهم في طلبك من كل جانب . ثم اعطاني عشرة آلاف درهم وقال : هذه للخراساني . ثم اعطاني عشرة آلاف درهم وقال : اتسع بهذه واصلح بها امرك . ثم اعطاني ثلثين الف درهم وقال : جهز نفسك بهذه واذا كان يوم الموكب فأنتني حتى اقلدك عملاً . فخرجت والمال معي فخرجت الى منزلي فصليت فيه العداة . واذا بالخراساني قد حضر . فادخلته البيت واخرجت له بدره وقلت له : هذا مالك . قال : ليس هذا عين مالي . فقلت : نعم . فقال : ما سبب هذا . فقصصت عليه القصة . فبكى وقال : والله لو اصدقني من اول الامر ما طالبتك وانا الآن والله لا اقبل شيئاً من هذا المال وانت في حل منه . وانصرف من عندي

(الليلة الثالثة والاربعون بعد الثلاثائة) . ثم اصححت امرى وذهبت في يوم الموكب الى باب المأمون فدخلت عليه وهو جالس . فلما مثلت بين يديه استداناني واخرج لي عهداً من تحت مصلاه وقال : هذا عهد بقضاء المدينة الشريفة من الجانب الغربي من باب السلام الى ما لانهاية له . وقد اجريت لك كذا وكذا في كل شهر . فاتق الله عز وجل وحافظ على عناية رسول الله (صلعم) بك . فتعجب الناس من كلامه وسألوني عن معناه . فاخبرتهم بالقصة من اولها الى آخرها . فشاع الخبر بين الناس . وما زال ابو حسان قاضياً في المدينة الشريفة الى ان مات في ايام المأمون رحمة الله عليه

حكاية غني جار عليه الزمان فافتقر ثم اغتنى بعد الفقر

حكى أن رجلاً كان ذا مال كثير ففقد منه وصار لا يملك شيئاً . فاشتارت عليه زوجته أن يقصد بعض اصدقائه فيما يصلح به حاله . فقصده صديقاً له وذكر له ضرورته له . فاقرضه خمسمائة دينار على انه يتجر فيها وكان في ابتداء حاله جوهرياً فاخذ الذهب ومضى الى سوق الجواهر وفتح دكانه ليشتري ويبيع . فلما تعقد في الدكان اتاه ثلاثة رجال وسألوه عن والده . فذكر لهم وفاته . فقالوا له : هل خلف احداً من الذرية . قال : خلف العبد الذي بين ايديكم . قالوا : ومن يعرف انك ولده . قال : اهل السوق . فقالوا له : اجمعهم لنا حتى يشهدوا انك ولده . وشهدوا بذلك . فاخرج الثلاثة الرجال خراجاً فيه مقدار ثلثين الف دينار وفيه جواهر ومعادن ثمينة وقالوا : هذا كان عندنا امانة لايك . ثم انصرفوا . فاتته امرأة وطلبت منه شيئاً من ذلك الجوهر يساوي خمسمائة دينار فاشتريته منه بثلاثة آلاف دينار فباعه لها . ثم قام واخذ الخمسمائة ديناراً التي كان اقترضها من صديقه وحملها اليه وقال له : خذ الخمسمائة الدينار التي اقترضتها منك فقد فتح الله علي ويسر لي . فقال له صديقه : اني اعطيتك اياها وخرجت عنها لله فخذها وخذ هذه الورقة ولا تقرأها الا وانت في دارك واعمل بما فيها . فاخذ المال والورقة وذهب الى بيته . فلما فتحها وجد مكتوباً فيها هذه الايات :

ان الرجال الاولى جاءوك من نسبي اي وعمي وخالي صالح بن علي
كذلك ما بعته نقداً لوالدتي والمال والجوهر المبعوث من قبلي
وما اردت بهذا منك منقصه لكن لأكفيك مني ورثة الخيل

حكاية الرجل والكنز

يحكى ان رجلاً من بغداد كان صاحب نعمة مال كثير فنقد ماله وتغير حاله

وصار لا يملك شيئاً ولا ينال قوته ألاّ بجهد جهيد . فنام ذات ليلة وهو مغمور مقهور
 فرأى في منامه قائلاً يقول له : ان رزقك بمصر فاتبعه وتوجه اليه فسافر الى مصر
 (الليلة الرابعة والاربعون بعد الثلاثمائة) . فلما وصل الى مصر ادركه
 المساء فنام في مسجد . وكان بجوار المسجد بيت فقدر الله تعالى ان جماعة من اللصوص
 دخلوا المسجد وتوصلوا منه الى ذلك البيت . فانتبه اهل البيت على حركة اللصوص
 وقاموا بالصياح فاغاثهم الوالي باتباعه فهربت اللصوص . ودخل الوالي المسجد فوجد
 الرجل البغدادي قائماً في المسجد فقبض عليه وضربه ضرباً مؤلماً حتى اشرف على
 الهلاك وسجنه . فمكث ثلاثة ايام في السجن . ثم احضره الوالي وقال له : من اي
 البلاد انت . قال : من بغداد . قال له : وما حاجتك التي هي سبب في مجيئك
 الى مصر . قال : اني رأيت في منامي قائلاً يقول لي : ان رزقك بمصر فتوجه اليه .
 فلما جئت الى مصر وجدت الرزق الذي اخبرني به تلك المقارع التي نلتها منك .
 فضحك الوالي حتى بدت نواجذه وقال له : يا قليل العقل انا رأيت ثلث مرات في
 منامي قائلاً يقول لي : ان بيتاً في بغداد بخط كذا ووصفه كذا بجوشه جنية تحتها
 فسقية بها مال له جرم عظيم فتوجه اليه وخذه . فلم اتوجه . واث من قلة عقلك سافرت
 من بلدة الى بلدة من اجل رؤيا رأيتها وهي اضغاث احلام . ثم اعطاه دراهم وقال
 له : استعن بها على عودك الى بلدك . فاخذها وعاد الى بغداد . وكان البيت الذي
 وصفه الوالي ببغداد هو بيت ذلك الرجل . فلما وصل الى منزله حفر تحت الفسقية
 فرأى مالا كثيراً ووسع الله عليه رزقه . وهذا اتفاق عجيب .

حكاية امير المؤمنين المتوكل على الله مع الجارية محبوبة

حكى انه كان في قصر امير المؤمنين المتوكل على الله اربعة آلاف سرية
 مائتان روميات ومائتان مولدات وحبش . وقد اهدى عبيد بن طاهر الى المتوكل
 اربعمائة جارية مائتان بيض ومائتان حبش ومولدات

(الليلة الخامسة والاربعون بعد الثمانئة) . وكان من جملة تلك الجوارى جارية من مولدات البصرة يقال لها محبوبة . وكانت فائقة في الحسن والجمال . والظرف والدلال . وكانت تضرب بالعود وتحسن الغناء . وتنظم الشعر وتكتب خطاً جيداً فضلها المتوكل على غيرها . فلما رأته ميلة اليها تكبرت عليه وبطرت النعمة . فغضب عليها غضباً شديداً وهجرها ومنع اهل القصر من كلامها . فكشفت على ذلك اياماً . وكان المتوكل له ميل اليها . فاصبح ذات يوم وقال جلسائه : اني رأيت في هذه الليلة في منامي كأنني صالحت محبوبة . فقالوا له : نرجو من الله تعالى ان يكون ذلك يقظة . فبينما هو في الكلام واذا بخادمته قد اقبلت واسرّت الى المتوكل حديثاً . فقام من المجلس ودخل دار الحريم وكان الذي اسرته اليه انها قالت : سمعنا من حجرة محبوبة غناء وضرباً بالعود وما ندرى سبب ذلك . فلما وصل الى حجرتها سمعها تغني على العود وتحسن الضربات . وتنشد هذه الايات :

ادور في القصر لا ارى احداً اشكو اليه ولا يكلمني
حتى كاني ارتكبت معصيةً ليس لها توبةٌ تحلصني
فهل لنا شافعٌ الى ملكٍ قد زارني في انكروى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره وقاطعني

فلما سمع المتوكل كلامها تعجب من هذه الايات ومن هذا الاتفاق الغريب حيث رأته محبوبة مناماً موافقاً لنامه . فدخل عليها في الحجرة . فلما دخل حجرتها واحست به بادرت بالقيام اليه وانكبت على اقدامه وقبّلتها وقالت : والله يا سيدي فقد رأيت هذه الواقعة في منامي ليلة البارحة . فلما انتهيت من النوم نظمت هذه الايات . فقال لها المتوكل : والله اني رأيت مناماً مثل ذلك . ثم انهما اصطالحا . ولما مات المتوكل سلاه جميع من كان له من الجوارى الا محبوبة فانها لم تزل حزينة عليه حتى ماتت ودفنت بجانبه . رحمة الله عليهم اجمعين

حكاية وردان الجزار مع المرأة والدب

حُصِيَّ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ رَجُلٌ بِمِصْرَ يُسَمَّى وَرْدَانَ وَكَانَ جَزَّارًا فِي اللَّحْمِ الضَّائِي. وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تَأْتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ بِدِينَارٍ يُقَارِبُ وَزْنَهُ وَرِزْنَ دِينَارَيْنِ وَنُصْفَ مِنَ الدَّنَائِرِ الْمِصْرِيَّةِ وَتَقُولُ لَهُ: اعْطِنِي خُرُوفًا. وَتَحْضُرُ مَعَهَا حَمَلًا بِقِصَصٍ. فَيَأْخُذُ مِنْهَا الدِّينَارَ وَيُعْطِيهَا خُرُوفًا فَتَحْمَلُهُ الْحِمَالُ وَتَأْخُذُهُ وَتُرَوِّحُ بِهِ إِلَى مَكَانِهَا. وَفِي ثَانِي يَوْمٍ وَقْتُ الضُّحَى تَأْتِي

(الليلة السادسة والاربعون بعد الثلاثمائة) . وكان ذلك الجزار يكتسب منها كل يوم ديناراً. واقامت مدة طويلة على ذلك . فتفكر وردان الجزار ذات يوم في امرها وقال في نفسه : هذه المرأة كل يوم تشتري مني بدينار ولم تغلظ يوماً واحداً وتشتري مني بدراهم فهذا امر عجيب . ثم ان وردان سأل الحمال في غيبة المرأة فقال له : الى اين تروح كل يوم مع هذه المرأة . فقال له : انا في غاية العجب منها فانها كل يوم تحملني الخروف من عندك وتشتري حوائج الطعام والفاكهة والشمع والنقل بدينار آخر وتأخذ من شخص نصراني مروتين نيدياً وتعطيه ديناراً وتحملني الجميع واسير معها الى بساتين الوزير . ثم تعصب عيني بحيث اني لا انظر موضعاً من الارض احط فيه قدمي وتأخذ بيدي فما عرف اين تذهب بي ثم تقول : حط هنا . وعندها تقص آخر فتعطيني الفارغ . ثم تمسك بيدي وتعود بي الى الموضع الذي شئت عيني فيه بالعصاة فتحملها وتعطيني عشرة دراهم . فقال له الجزار : الله يكون في عونها . ولكن ازداد فكراً في امرها وكثرت عنده الوسواس وبات في قلق عظيم . قال وردان الجزار : فلما اصبحت اتتني على العادة واعطتني الدينار واخذت الخروف وحملته الحمال وراحت . فاوصيت صديقاً على الدكان وتبعتها بحيث لا تراتني . ولم ازل اعانها الى ان خرجت من مصر وانا اتوارى خلفها حتى وصلت الى بساتين الوزير . فاخفيت حتى عصبت عيني الحمال وتبعتها من مكان الى مكان

الى ان اتت الجبل . فوصلت الى مكان فيه حجر كبير وحطت القفص عن الحمال
 (الليلة السابعة والاربعون بعد الثلاثائة) . فصبرت الى ان عادت بالحمال ورجعت
 وزعت جميع ما كان بالقفص وغابت ساعة . فأتيت الى ذلك الحجر فزحزحته
 ودخلت فوجدت خلفه طباقاً من نحاس مفتوحاً ودرجاً نازلة . فنزلت في تلك الدرج
 قليلاً قليلاً حتى وصلت الى دهليز طويل كثير النور . فمشيت فيه حتى رأيت هيئة
 باب قاعة فارتكمت في زوايا الباب فوجدت صفة بها سلام خارج باب القاعة . فتعلقت
 بها فوجدت صفة صغيرة بها طاقة تشرف على قاعة فنظرت في القاعة فوجدت المرأة
 قد اخذت الحروف وقطعت منه مطايبه وعملائه في قدر ورمت الباقي الى دب كبير
 عظيم الخلفه فأكله عن آخره وهي تطبخ . فلما فرغت اكلت كفاتها وصفت الفاكهة
 والنقل وحطت التبيذ وصارت تشرب بقدرح وتسقي الدب بطاسة من ذهب حتى
 حصل لها نشوة ووقع الدب كاليت من السكر وصار لا يتحرك . فقلت في نفسي :
 هذا وقت انتهاز الفرصة . فنزلت ومعي سكين تبري العظم قبل اللحم . فلما صرت
 عندهما وجلتھما لا يتحرك فيهما عرق لما حصل لهما من السكر فجعلت السكين في
 منخر الدب واتكأت عليه حتى ذبحته وعزلت رأسه عن بدنه فصار له شخير عظيم مثل
 الرعد . فانتبهت المرأة مرعوبة . فلما رأت الدب مذبوحاً وانا واقف والسكين في
 يدي زعقت زعقة عظيمة حتى ظننت ان روحها قد خرجت وقالت لي : يا وردان
 أ يكون هذا جزاء الاحسان . فقلت لها : يا عدوة نفسها هل لا تجدين انيساً بين
 الناس حتى تشربي مع حيوان

(الليلة الثامنة والاربعون بعد الثلاثائة) . فاطرقت برأسها الى الارض لا
 تردُّ جواباً وتأمّلت الدب وقد تزعت رأسه عن جسّته . ثم قالت : يا وردان اي شي
 أحب اليك . ان تسمع الذي اقوله لك ويكون سبباً لسلامتك وغناك الى آخر الدهر
 او تخالفني ويكون سبباً لهلاكك . قلت : اختار ان اسمع كلامك لحديثي بما شئت .
 فقالت : اذبحني كما ذبحت هذا الدب وخذ من هذا اكثر حاجتك وتوجه الى حال

سبيلك . فقلت لها : انا خير من هذا الدب فارجمي الى الله تعالى وتوبي عن
المسكرات واتزوج بك ونعيش باقي عمرنا بهذا الكنز . قالت : يا وردان ان هذا بعيد
كيف اعيش بعده والله ان لم تذبجني لاتلفن روحك فلا تراجعني تتاف . وهذا ما
عندي من الرأي والسلام . فقلت : اذبجك وتروحين الى لعنة الله . ثم جذبها من
شعرها وذبحتها وراحت الى لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . وبعد ذلك نظرت
في الحل فوجدت فيه من الذهب والفصوص واللؤلؤ ما لا يقدر على جمعه احد من
الملوك . فاخذت قصص الحمال وملائته على قدر ما اطيق . ثم سترته بقماش الذي
كان علي وحملته وطلعت من الكنز وسرت . ولم ازل سائراً الى باب مصر واذا
بعشرة من جماعة الحاكم بامر الله مقبون والحاكم خلفهم . فقال لي : يا وردان .
قلت : ليك ايها الملك . قال : هل قتلت الدب والمرأة . قلت : نعم . قال :
حط عن رأسك وطب نفساً لجميع ما معك من المال لك لا ينازعك فيه احد .
فخطيت القفص بين يديه فكشفه وراه وقال : حدثني بخبرها وان كنت اعرفه
كاني حاضر معكم . فحدثته بجميع ما جرى وهو يقول : صدقت . فقال : يا وردان
ثم سربنا الى الكنز . فتوجهت معه اليه فوجد الطابق مغلقاً . فقال : ارفعه يا وردان
فان هذا الكنز لا يقدر احد ان يفتحه غيرك فانه مرصود باسمك وصفتك . فقلت :
والله لا اطيق فتحه . فقال : تقدم انت على بركة الله . فتقدمت اليه وسميت الله
تعالى ومددت يدي الى الطابق فارتفع كأنه اخف ما يكون . فقال الحاكم : انزل
واطلع ما فيه فانه لا يتراه الا من هو باسمك وصورتك وصفاتك من حين وضع
وقتل هذا الدب وهذه المرأة على يدك وهو عندي مؤرخ وكنت انتظر وقوعه
حتى وقع . (قال وردان) فترت ونقلت له جميع ما في الكنز . ثم دعا بالدواب
وحمله واعطاني قفصي بما فيه فاخذته وعمدت به الى بيتي وفتحت لي دكاناً في السوق
وهذه السوق موجودة الى الآن وتعرف بسوق وردان

حكاية الملك الذي له ثلث بنات مع الحكماء الثلاثة

حكى أنه كان في قديم الزمان ملك عظيم . ذو خطر جسيم . وكان له ثلث بنات مثل البذور السافرة . والرياض الزاهرة . وولد ذكر . كأنه القمر . فبينما الملك جالس على كرسي مملكته يوماً من الايام اذ دخل عليه ثلثة من الحكماء . مع احد هم طاووس من ذهب . ومع الثاني بوق من نحاس . ومع الثالث فرس من عاج وابنوس (الليلة التاسعة والاربعون بعد الثلاثائة) . فقال لهم الملك : ما هذه الاشياء وما منفعتها . فقال صاحب الطاووس : ان منفعة هذا الطاووس انه كلما مضت ساعة من ليل او نهار يصفق باجنحته ويزعق . وقال صاحب البوق : انه اذا وضع هذا البوق على باب المدينة يكون كالحفاظ عليها فاذا دخل من تلك المدينة عدو يزعق عليه هذا البوق فيعرف ويمسك باليد . وقال صاحب الفرس : يا مولاي ان منفعة هذه الفرس انه اذا ركبا انسان فانها توصله الى اي بلاد اراد . فقال الملك : لا انعم عليكم حتى اجرّب منافع هذه الصور . ثم انه جرب الطاووس فوجده كما قال صاحبه . وجرب البوق فوجده كما قال صاحبه . فقال الملك للحكيمين : تمنيا علي . فقالا : نتمنى عليك ان تروج لكل واحد منا بنتاً من بناتك . فانعم الملك عليهما ببنتين من بناته . ثم تقدم الحكيم الثالث صاحب الفرس وقبل الارض بين يدي الملك وقال له : يا ملك الزمان انعم علي كما انعمت على اصحابي . فقال له الملك : حتى اجرّب ما اتيت به . فعند ذلك تقدم ابن الملك وقال : يا والدي انا اركب هذه الفرس واجربها واختبر منفعتها . فقال الملك . يا ولدي جربها كما تحب . فقام ابن الملك وركب الفرس وحرك رجله فلم تتحرك من مكانها . فقال : يا حكيم ابن الذي ادعيته من سرعة سيرها . فعند ذلك جاء الحكيم الى ابن الملك وراه لولب الصعود وقال له : افرك هذا اللولب . ففرسه ابن الملك واذا بالفرس قد تحرك وطار بابن الملك الى عنان السماء . ولم يزل طائرًا به حتى غاب عن الاعين . فعند

ذلك احتار ابن الملك في امره وندم على ركوبه الفرس . ثم قال : ان الحكيم قد عمل حيلة على هلاكي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ثم انه جعل يتأمل في جميع اعضاء الفرس . فبينما هو يتأمل فيها اذ نظر الى شي . مثل رأس الديك على كتف الفرس الأيمن وكذلك الأيسر . فقال ابن الملك : ما ارى فيه اثرًا غير هذين الزرين ففرك الزر الذي على اكتف الايمن فازدادت به الفرس سيرًا طالعة الى الجوّ فتركه . ثم نظر الى اكتف الايسر فرأى ذلك الزر ففركه فتناقصت حركة الفرس من الصعود الى الهبوط . ولم تزل هابطة به الى الارض قليلاً قليلاً وهو محتاسر على نفسه

(الليلة الموفية للخمسين بعد الثلاثانة) . فلما نظر ابن الملك ذلك وعرف منافع الفرس امتلاً قلبه فرحاً وسروراً وشكر الله تعالى على ما انعم به عليه حيث انقذه من الهلاك . ولم يزل هابطاً طول نهاره لانه كان في حال صعوده بعدت عنه الارض وجعل يدير وجه الفرس كما يريد وهي هابطة به واذا شاء تزل بها واذا شاء طلع بها . فلما تم له من الفرس ما يريد اقبل بها الى جهة الارض وصار ينظر الى ما فيها من البلاد والمدن التي لا يعرفها لانه لم يرها طول عمره . وكان من جملة ما رآه مدينة مبنية باحسن البنيان وهي في وسط ارض خضراء ناضرة ذات اشجار وانهار . فتفكر في نفسه وقال : يا ليت شعري ما اسم هذه المدينة وفي اي الاقاليم هي . ثم انه جعل يطوف حول تلك المدينة ويتأملها يميناً وشمالاً وكان التهار قد ولى ودنت الشمس للمغيب . فقال في نفسه : اني لم اجد موضعاً للمبيت احسن من هذه المدينة فانا ابنت فيها هذه الليلة وعند الصباح اتوجه الى اهلي ومحل مكبي وأعلم اهلي ووادي بما جرى واخبره بما نظرت عيناى . وصار يفتش على موضع يأمن فيه على نفسه وعلى فرسه ولا يراه احد . فبينما هو كذلك واذا به قد نظر في وسط المدينة قصرًا شاهقًا في الهواء وقد احاط بذلك القصر سور متسع بشرفات عاليات . فقال ابن الملك في نفسه : ان هذا الموضع مريع وجعل يحرك الزر الذي يهبط به

الفرس . ولم يزل هابطاً به حتى تزل مستويًا على سطح القصر . ثم تزل من فوق الفرس
 وحمد الله تعالى وجعل يدور حول الفرس ويتأملها ويقول : والله ان الذي عملك بهذه
 الصفة لحكيم ماهر فان مدَّ الله تعالى في اجلي وردَّني الى بلادي واهلي سالمًا وجمع
 بيني وبين والدي لاحسن ان الى هذا الحكيم كل الاحسان ولانعمن عليه غاية
 الانعام . ثم جلس فوق سطح القصر حتى علم ان الناس قد ناموا وكان قد اضر
 به الجوع والعطش لانه منذ فارق والده لم يأكل طعامًا فقال في نفسه : ان مثل
 هذا القصر لا يخلو من الرزق . فترك الفرس في مكان وتزل يتمشى لينظر شيئًا
 يأكله فوجد سلمًا قتل منها الى اسفل فوجد ساحة مفروشة بالرخام فتعجب من ذلك
 المكان ومن حسن بنيانه ولكنه لم يجد في ذلك القصر حس حسيس ولا انس
 انيس . فوقف متحيرًا وصار ينظر يمينا وشمالاً وهو لا يعرف اين يتوجه . ثم قال في
 نفسه : ليس لي احسن من ان ارجع الى المكان الذي فيه فرسي وايستعدها
 فاذا اصبح الصباح ركبها وسرت

(الليلة الحادية والخمسون بعد الثلاثمائة) . فبينما هو واقف يحدث نفسه
 بهذا الكلام اذ نظر الى نور مقبل الى ذلك المحل الذي هو فيه فتأمل ذلك النور
 فوجده مع جماعة من الجواري وبينهن صبية بهية تحاكي البدر الزاهر . كما قال فيها
 الشاعر :

ناديت لما رأيت عيني محاسنها سبحان من خلق الانسان من علق
 اعينها من عيون الناس كلهم يقل اعوذ برب الناس والفلق
 وكانت تلك الصبية بنت ملك هذه المدينة وكان ابوها يحبها حبًا شديدًا ومن
 محبته اياها بنى لها هذا القصر . فكانت كلما ضاق صدرها تحجى اليه هي وجواريا
 تقيم فيه يوماً او يومين او اكثر ثم تعود الى سرايتها . فاتفق انها قد اتت تلك الليلة
 من اجل الفرجة والانشرح وصارت ماشية بين الجواري ومعها خادم مقلد بسيف .
 فلما دخلوا ذلك القصر فرشوا الفرش واطلقوا مجامر النجور ولعبوا وانشروا . فبينما

هم في لعب وانشرح اذ هجم ابن الملك على ذلك الخادم فلطمه لطمه فبطحه واخذ
 السيف من يده وهجم على الجواري اللاتي مع ابنة الملك فشتتهن ميمناً وشمالاً .
 فلما نظرت ابنة الملك قالت : لعلك انت الذي خطبتني من والدي بالامس وردك
 وزعم انك قبيح المنظر . والله لقد كذب ابي حيث قال ذلك الكلام . وكان ابن
 ملك الهند قد خطبها من ابيها فرده لانه كان بشع المنظر . فظنت انه هو الذي
 خطبها . فقالت لها الجواري : يا سيدي هذا ما هو الذي خطبك من ابيك لان ذاك
 قبيح المنظر وهذا ملبج وما يصلح الذي خطبك من ابيك وردده ان يكون خادماً
 لهذا . ولكن يا سيدي ان هذا الفتى له شأن عظيم . ثم توجهت الجواري الى
 الخادم المبطوح وايقظته فوثب مرعوباً وقش على سيفه فلم يجده بيده . فقالت
 له الجواري . ان الذي اخذ سيفك وبطحك جالس مع ابنة الملك . وكان ذلك
 الخادم قد وكله الملك بالمحافظة على ابنته خوفاً عليها من نواب الزمان وطوارق
 الحدثان . فقام ذلك الخادم وتوجه الى القاعة فرأى ابنة الملك جالسة مع ابن الملك
 وهما يتحدثان . فلما نظرهما الخادم قال لابن الملك : يا سيدي هل انت انسي او جني .
 فقال له ابن الملك : ويلك يا نحس العبيد كيف تجعل اولاد الملوك الاكسرة من
 الشياطين الكافرة . ثم انه اخذ السيف بيده وقال له : انا صهر الملك وقد زوجني بابنته
 فلما سمع الخادم منه ذلك الكلام قال له : يا سيدي ان كنت من الانس
 كما زعمت فانها ما تصلح الا لك وانت احق من غيرك . ثم ان الخادم توجه الى
 الملك وهو صارخ وقد شق ثيابه وحشا التراب على رأسه . فلما سمع الملك صياحه
 قال له : ما الذي دهاك فقد ارجفت فؤادي اخبرني بسرعة وواجز في الكلام . فقال
 له : ايها الملك ادرك ابنتك فانه قد استولى عليها شيطان من الجن في زي الانس
 مصوراً بصرة اولاد الملوك فدونك واياه . فلما سمع الملك منه ذلك الكلام هم بقتله
 وقال له : كيف تغافلت عن ابنتي حتى لحقتها هذا العارض . ثم ان الملك توجه
 الى القصر الذي فيه ابنته . فلما وصل اليه وجد الجواري قائمات فقال لهن : ما الذي

جری لابنتي . فقلن له : ايها الملك بينا نحن جالسات معها فلم نشعر الا وقد هجم علينا هذا الغلام الذي كانه بدر التام . ولم نر قط احسن منه وجهاً ويده سيف مسلول . فسأناه عن حاله فزعم انك قد زوجته ابنتك ونحن لا نعلم شيئاً غير هذا ولا نعرف هل هو انسي او جنّي . ولكنه غيف اديب لا يعاطى القبيح . فلما سمع الملك مقاتلتهن برد ما به . ثم انه رأى ابن الملك جالساً مع ابنته يتحدثان وهو في احسن التصوير . ووجهه كالبدر المنير . فلم يقدر الملك ان يمسك نفسه من غيظه على ابنته فدخل ويده سيف مسلول . وقد هجم عليهما كأنه الغول . فلما نظره ابن الملك قال لها : هذا ابوك . قالت : نعم

(الليلة الثانية والخمسون بعد الثلاثمائة) . فعند ذلك وثب قائماً على قدميه وتناول سيفه بيديه وصاح على الملك صيحة منكرة فادهشه . وهم ان يحمل عليه بالسيف . فعلم الملك انه اوثب منه فانمده سيفه . ثم وقف حتى اتتهى اليه ابن الملك فقباله بملاطقة وقال له : يا فتى هل انت انسي ام جنّي . فقال له ابن الملك : لولا اني ارعى زمامك ورحمة ابنتك لسفكت دمك . كيف تنسبني الى الشياطين وانا من اولاد الملوك الاكسرة الذين لو شاءوا اخذوا منك لزلوك عن عرك وسلطانك . وسلبوا عنك جميع ما في اوطانك . فلما سمع الملك كلامه هابه وخاف على نفسه منه وقال له : ان كنت من اولاد الملوك كما زعمت فكيف دخلت قصرى بغير اذني وادعيت اني قد زوجتك ابنتي وانا قد قتلت الملوك وابناء الملوك حين خطبوا مني ومن ينجيك من سطوتي وانا ان صحت على عبيدي وغلامي وأمرتهم بتلك قتلك في الحال فمن يخلصك من يدي . فلما سمع ابن الملك منه هذا الكلام قال للملك : اني لأعجب منك ومن قلة بصيرتك هل تطمع لابنتك في بعل احسن مني وهل رأيت احداً اثبت جناناً واكثر مكافأة واعز سلطاناً وجنوداً واعواناً مني . فقال له الملك : لا والله ولكن وددت يا فتى ان تكون خاطباً لها على رؤوس الاشهاد حتى ازوجك بها . واما اذا زوجتك بها خفية فانك تفضيني

فيها . فقال لهُ ابن الملك : لقد احسنت في قولك ولكن ايها الملك اذا اجتمعت عبيدك وخدمك وجنودك عليّ وقتلوني كما زعمت فانك تفضح نفسك وتبقى الناس فيك بين مصدق ومكذب . ومن الرأي عندي ان ترجع ايها الملك الى ما اشير به عليك . فقال لهُ الملك : هات حديثك . فقال لهُ ابن الملك : الذي احدثك به اما ان تبارزني انا وانت خاصة فمن قتل صاحبه كان احق واولى بالملك واما ان تتركني واذا كان الصالح فأخرج اليّ عسكري وجنودك وغلانك واخبرني بعدتهم . فقال لهُ الملك : ان عدتهم اربعون الف فارس غير العبيد الذين لي وغير اتباعهم وهم مثلهم في العدد

(الليلة الثالثة والخمسون بعد الثلاثمائة) . فقال ابن الملك : اذا كان طلوع النهار فاخرجهم اليّ وقل لهم : هذا قد خطب مني ابنتي على شرط ان يبارزكم جميعاً وادعى انه يغلبكم ويقهركم وانكم لا تقدرن عليه . ثم اتركني معهم ابارزهم فاذا قتلوني فذلك اخفى لسرك واصون لعرضك . وان غلبتهم وقهرتهم فثلي من يرغب الملك في مصاهرته . فلما سمع الملك كلامه استحسّن رأيه وقبل مشورته مع ما استعظمه من قوله وما اهاله من امره في عزمه على مبارزة جميع عسكريه الذين وصفهم لهُ . ثم جلسا يتحدثان وبعد ذلك دعا الملك بالخدام وامره ان يخرج من وقته وساعته الى وزيره ويامرّه ان يجمع جميع العسكريه ويأمرهم بحمل اسلحتهم وان يركبوا خيولهم . فسار الخدام الى الوزير واعلمه بما امره به الملك . فعند ذلك طلب الوزير نقباء الجيش واكابر الدولة وامرهم ان يركبوا خيولهم ويخرجوا لا بسين آلات الحرب

هذا ما كان من امرهم . واما ما كان من امر الملك فانه ما زال يتحدث مع الغلام حيث اعجبه حديثه وعقله وادبه . فبينما هما يتحدثان واذا بالصباح قد اصبح فقام الملك وتوجه الى تحتته وأمر جيشه بالركوب وقدم لابن الملك فرساً جيداً من خيار خيله وأمر ان تسرح لهُ بعدة حسنة . فقال لهُ : ايها الملك اني ما اركب

حتى اشرف على الجيش واشاهدهم . فقال له الملك : الامر كما تحب . ثم سار الملك والفتى بين يديه حتى وصلا الى الميدان فنظر الغلام الى الجيش وكثرته . ثم نادى الملك : يا معاشر الناس انه قد وصل الي غلام يخطب ابنتي ولم ار قط احسن منه ولا اشد قلباً ولا اعظم بأساً منه وقد زعم انه يغلبكم ويقهركم وحده ويديعي انكم ولو بلغت مائة الف ما اتم عنده الا قليل . فاذا بارزكم فخذوه على اسنة رماحكم واطراف صفاحكم فانه قد تعاطى امرأ عظيمًا . ثم ان الملك قال له : يا ابني دونك وما تريد منهم . فقال له : ايها الملك انك ما انصفتني كيف ابارزهم وانا مترجل واصحابك ركاب خيل . فقال له : قد امرتك بالركوب فاييت فدونك والحيل فاختر منها ما تريد . فقال له : لا يعجبني شي . من خيلك ولا اركب الا الفرس التي جنت راكباً عليها . فقال له الملك : واين فرسك . فقال له : هي فوق قصرك . فقال له : في اي موضع في قصري . فقال : على سطح القصر . فلما سمع الملك كلامه قال له : هذا اول ما ظهر من خبالك يا ويلك كيف تكون الفرس فوق السطح . ولكن في هذا الوقت يظهر صدقك من كذبك . ثم ان الملك التفت الى بعض خواصه وقال له : امض الى قصري واحضر الذي تجده فوق السطح . فصار الناس متعجبين من قول الفتى ويقول بعضهم لبعض : كيف ينزل هذا الفرس من سلالم السطح ان هذا شي . ما سمعنا بمثله . ثم ان الذي ارسله الملك الى القصر صعد الى اعلاه فرأى الفرس قائماً ولم ير احسن منه . فتقدم اليه وتامله فوجده من الابنوس والعاج . وكان بعض خواص الملك طلع معه ايضاً

(الليلة الرابعة والخمسون بعد الثلاثمائة) . فلما نظروا الى الفرس تضاحكوا وقالوا : وعلى مثل هذه الفرس يكون ما ذكره الفتى . فما نظنه الا مجنوناً ولكن سوف يظهر لنا امره وربما يكون له شأن عظيم . ثم انهم رفعوا الفرس على ايديهم . ولم يزالوا حاملين لها حتى وصلوا الى قدام الملك واقفوها بين يديه . فاجتمع عليها الناس ينظرون اليها ويتعجبون من حسن صفتها وحسن سرجها ولجامها . واستحسنها الملك

ايضاً وتجب منها غاية العجب . ثم قال لابن الملك : يا فتى أهذه فرسك . فقال : نعم ايها الملك هذه فرسي وسوف ترى منها العجب . فقال له الملك : خذ فرسك واركبها . قال : لا اركبها الا اذا بعد عنها العساكر . فأمر الملك العسكر الذين حوله ان يبعدوا عنها مقدار رمية السهم . فقال له : ايها الملك ها انا رانح اركب فرسي واحمل على جيشك فافرقهم ميمناً وشمالاً واصدع قلوبهم . فقال له الملك : افعل ما تريد ولا تبق عليهم فانهم لا يبقون عليك . ثم ان ابن الملك توجه الى فرسه وركبها واصطفت له الجيوش وقال بعضهم لبعض : اذا وصل الغلام بين الصغوف تأخذه باسنة الرماح وسفار الصفاح . فقال واحد منهم : والله انها مصيبة كيف نقتل هذا الغلام صاحب الوجه المليح . فقال واحد آخر : والله لن تصالوا اليه الا بعد امر عظيم وما فعل الفتى هذه الفعال الا لما علم من شجاعة نفسه وبراعته . فلما استوى ابن الملك على فرسه فرك لولب الصعود فتطاوت اليه الابصار لينظروا ماذا يريد ان يفعل . فهاجت فرسه واضطربت حتى عملت اغرب حركات تعملها الخيل وامتلأ جوفها بالهوا . ثم ارتفعت وصعدت الى الجو . فلما رآه الملك قد ارتفع وصعد نادى على جيشه وقال : ويلكم خذوه قبل ان يفوتكم . فعند ذلك قال له وزراؤه ونوابه : ايها الملك هل احد يلحق الطير الطائر وما هذا الا ساحر عظيم قد نجاك الله منه . فالحمد لله تعالى على خلاصك من يده . فرجع الملك الى قصره بعد ما رأى من ابن الملك ما رأى . ولما وصل الى قصره ذهب الى ابنته واخبرها بما جرى له مع ابن الملك في الميدان فوجدتها كثيرة التأسف عليه وعلى فراقها له . ثم انها مرضت مرضاً شديداً ولزمت الوساد . فلما رآها ابوها على تلك الحالة ضمها الى صدره وقبلها بين عينيه وقال لها : يا بنتي احمدي الله تعالى واشكريه حيث خلصنا من هذا الساحر الماكر . وجعل يكرر عليها ما رآه من ابن الملك ويذكر لها صفة صعوده في الهواء وهي لا تصغي الى شي . من قول ابينا واشتد بكأوها ونحيبها . ثم قالت في نفسها : والله لا أكمل طعاماً ولا اشرب شراباً حتى يجمع الله بيني

وبينه . فحصل لابنهما الملك هم عظيم من اجل ذلك وشقَّ عليه حال ابنته وصار
 حزين القلب عليها وكان كلما لاطفها لا تتردد الا شفقتا به .
 (الليلة الخامسة والخمسون بعد الثمانئة) . هذا ما كان من امر الملك
 وابنته . واما ما كان من امر ابن الملك فانه لما صعد في الجو اختلى بنفسه وتذكر
 الجارية وكان قد سأل اصحاب الملك عن اسم المدينة واسم الملك واسم ابنته . وكانت
 تلك المدينة مدينة صنعاء . ثم انه جدَّ في السير حتى اشرف على مدينة ابيه ودار
 حول المدينة . ثم توجه الى قصر ابيه وتزل فوق السطح وترك فرسه هناك وتزل الى
 والده ودخل عليه فوجده حزينا كئيبا لاجل فراقه . فلما رآه والده قام اليه واعتنقه
 وضمه الى صدره وفرح به فرحا شديدا . ثم انه لما اجتمع بوالده سألته عن الحكيم
 الذي عمل الفرس وقال : يا والدي ما فعل الدهر به . فقال له والده : لا بارك الله
 في الحكيم ولا في الساعة التي رأيتُه فيها لانه هو الذي كان سببا لفراقك متا وهو
 مسجون يا ولدي من يوم غبت عنا . فأمر ابن الملك بالافراج عنه واخراجه من
 السجن واحضاره بين يديه . فلما حضر بين يديه خلع عليه خلعة الرضى واحسن
 اليه غاية الاحسان الا انه لم يزوجه ابنته . فغضب الحكيم من اجل ذلك غضبا
 شديدا وندم على ما فعل وعلم ان ابن الملك قد عرف سر الفرس وكيفية سيرها .
 ثم ان الملك قال لابنه : الراي عندي انك لا تقرب هذه الفرس بعد ذلك ولا
 تركبها ابداً بعد يومك هذا لانك لا تعرف احوالها فانت منها على غرور . وكان ابن
 الملك حدث اباه بما جرى له مع ابنة الملك صاحب ملك المدينة وما جرى له مع ابيها .
 فقال له ابوه : لو اراد الملك قتلك لقتلك ولكن في اجلك تأخير . ثم ان ابن الملك
 تذكر ابنة الملك صاحب صنعاء . فقام الى الفرس وركبها وفرك لولب الصعود
 فطارت به في الهواء وعلت به الى عنان السماء . فلما اصبح الصباح اقتنقه ابوه فلم
 يجده . فطلع الى اعلى القصر وهو ملهوف فنظر الى ابنة وهو صاعد في الهواء فتأسف
 على فراقه وندم كل الندم حيث لم ياخذ الفرس ويخفي امرها . ثم قال في نفسه :

والله ان رجع اليّ ولدي ما بقيت اخلي هذه الفرس لاجل ان يطمئن قلبي على ولدي . ثم انه عاد الى بكائه ونحيبه من حزنه على ولده

(الليلة السادسة والخمسون بعد الثلاثائة) . هذا ما كان من امره . واما

ما كان من امر ابنه فانه لم يزل سائراً في الجوّ حتى وقف على مدينة صنعاء وتزل

في المكان الذي تزل فيه اولاً ومشي مستخفياً حتى وصل الى محل ابنة الملك فلم

يجدها لاهي ولا جواريا ولا الخادم الذي كان تحفظاً عليها فعظم ذلك عليه . ثم

انه دار يفتش عنها في القصر فوجدها في مجلس آخر غير محلها الاول وقد لومت الوساد

وحولها الجوّاري والدايات . فدخل اليهن وسلم عليهن . فلما سمعت الجارية كلامه

قامت له اجلالاً . فقال لها : يا سيدتي اوحشتني هذه المدة . فقالت له : انت

الذي اوحشتني . فقال لها : يا سيدتي كيف رأيت حالي مع ابيك وما صنع بي

ولولاك لقتلته وجعلته عبرة للناظرين ولكن احبه لاجلك . فقالت له : كيف تغيب

عني وهل تطيل حياتي بعدك . فقال لها : اطيعيني وتصغني الى قولي . فقالت له :

قل ما شئت فاني اجيبك الى ما تدعوني اليه ولا اخالفك في شيء . فقال لها :

سيرني معي الى بلادي وملكي . فقالت له : حجاباً وكرامةً . فلما سمع ابن الملك

كلامها فرح فرحاً شديداً واخذ بيدها وعاهدها بعهد الله تعالى على ذلك . ثم صعد

بها الى اعلى سطح القصر وركب فرسه واركبها خلفه وحرك لوب الصعود الذي في

كنف الفرس . فصعدت بهما الى الجوّ . فعند ذلك زعقت الجوّاري واعلمن

الملك اباهما واما فصعدا مبادرين الى سطح القصر والتفت الملك الى الجوّ فرأى

الفرس الابنوس وهي طائرة بهما في الهواء . فعند ذلك ارتعج الملك وزاد ارتعاجه

وصاح وقال : يا ابن الملك سألتك بالله ان ترحمي وترحم زوجتي ولا تفرق بيننا وبين

بنتنا . فلم يجبه ابن الملك . ثم ان ابن الملك ظن في نفسه ان الجارية ندمت على

فراق امها وابيها فقال لها : هل لك ان اردك الى امك وابيك . فقالت له :

يا سيدتي والله ما مرادي ذلك انما مرادي ان اكون معك

فلما سمع ابن الملك كلامها فرح بذلك فرحاً شديداً وجعل يسير الفرس بها سيراً لطيفاً لكي لا يعجبها . ولم يزل يسير بها حتى نظر الى مرج اخضر وفيه عين ماء جارية فتزلا هناك واكلا وشربا . ثم ان ابن الملك ركب فرسه واردفها خلفه واوثقها بالرباط خوفاً عليها وسار بها . ولم يزل سائراً بها في الهواء حتى وصل الى مدينة ابيه فاشتد فرحه . ثم اراد ان يظهر للجارية محل سلطانه وملك ابيه ويعرفها ان ملك ابيه اعظم من ملك ابيها فاتزها في بعض البساتين التي يتفرج فيها والده وادخلها في المقصورة المعدة لايه . وأوقف الفرس الابنوس على باب تلك المقصورة واوصى الجارية بالحفاضة على الفرس وقال لها : اقعدي ههنا حتى ارسل اليك رسولي فاني متوجه الى ابي لأهني لك قصراً واطهر لك مكلي . ففرحت الجارية عندما سمعت منه هذا الكلام وقالت له : افعل ما تريد . ثم خطر ببالها انها لا تدخل الا بالتمجيل والتشريف كما يصلح لامثالها

(الليلة السابعة والخمسون بعد الثلاثمائة) . ثم ان ابن الملك تركها وسار حتى وصل الى المدينة ودخل على ابيه . فلما رآه ابوه فرح بقدمه وتلقاه ورحب به . ثم ان ابن الملك قال لوالده : اعلم اني قد اتيت بنت الملك التي كنت اعلمتك بها وقد تركتها خارج المدينة في بعض البساتين وجئت اعلمك بها لاجل ان تهيب الموكب وتخرج للاقاتها وتظهر لها ملكك وجنودك واعوانك . فقال له الملك : حبا وكرامة . ثم أمر من وقته وساعته اهل المدينة ان يزينوا المدينة بالزينة الحسنة وركب في اكمل هيئة واحسن زينة هو وجميع عساكره واكابر دولته وسائر مملكته وخدامه واخرج ابن الملك من قصره الحلي والحلل وما تدخر الملوك وهياً لها عمارة من الديباج الاخضر والاحمر والاصفر واجاس على تلك العمارة الجوارى الهنديات والروميات والحبشيات واطهر من الذخائر شيئاً عجيباً . ثم ان ابن الملك ترك العمارة بن فيها وسبق الى البستان ودخل المقصورة التي تركها فيها وقش عنها فلم يجدها ولم يجد الفرس . فعند ذلك لطم وجهه ومزق ثيابه وجعل يطوف في البستان وهو

مدهوش العقل . وبعد ذلك رجع الى عقله وقال في نفسه : كيف علمت بسر هذه الفرس وانما لم اعلمها بشي . من ذلك ولعل الحكيم الفارسي الذي عمل الفرس قد صادفها فاخذها جزءا بما عمله والدي معه . ثم ان ابن الملك طلب حراس البستان وسألهم عن مرء بهم وقال لهم : هل نظرتم احداً مرء بكم ودخل هذا البستان . فقالوا : ما رأينا احداً دخل هذا البستان سوى الحكيم الفارسي فإنه دخل ليجمع الحشائش النافعة . فلما سمع كلامهم صحَّ عنده ان الذي اخذ الجارية هو ذلك الحكيم

(الليلة الثامنة والخمسون بعد الثلاثمائة) . وكان بالامر المقدّر ان ابن الملك لا ترك الجارية في المقصورة التي في البستان وذهب الى قصر ابيه ليهيئ امره . دخل الحكيم الفارسي الى البستان ليجمع شيئاً من الحشيش النافع فشم رائحة المسك والطيب التي عبق منها المكان وكان ذلك الطيب من رائحة ابنة الملك . فقصد الحكيم جهة تلك الرائحة حتى وصل الى تلك المقصورة فرأى الفرس التي صنعها بيده واقفة على باب المقصورة . فلما رأى الحكيم الفرس امتلأ قلبه فرحاً وسروراً لانه كان كثير التأسف على الفرس حيث خرجت من يده . فتقدم الى الفرس وافقده جميع اجزاها فوجدتها سالمة . ولما اراد ان يركبها ويسير قال في نفسه : لا بد ان انظر الى ما جاء به ابن الملك وتركه مع الفرس ههنا . فدخل المقصورة فوجد الجارية جالسة وهي كالشمس الضاحية . في السماء الصاحية . فلما نظرها علم انها جارية لها شأن عظيم وقد اخذها ابن الملك واتى بها على الفرس وتركها في تلك المقصورة ثم توجه الى المدينة ليبي . لها بموكب ويدخلها المدينة بالتجميل والتشريف . فعند ذلك دخل الحكيم اليها وقبل الارض بين يديها . فرفعت اليه طرفها ونظرت اليه فوجدته قبيح المنظر جداً بشع الصورة فقالت له : من أنت . فقال لها : يا سيدي انا رسول ابن الملك قد ارسلني اليك وأمرني ان انتقلك الى بستان آخر قريب من المدينة . فلما سمعت منه ذلك الكلام قالت له : واين ابن الملك : قال لها : هو

في المدينة عند ابيه وسيأتي اليك في هذه الساعة بركب عظيم . فقالت له : يا هذا وهل ابن الملك لم يجد احداً يرسله الي غيرك . فضحك الحكيم من كلامها وقال لها : يا سيدتي لا يعرفنك قبيح وجهي وبشاعة منظري فلونت مني ما ناله ابن الملك لحمدت امري وانما خصني ابن الملك بالارسال اليك لقبح منظري ومهول صورتي غيرة منه عليك والأفعندهُ من المالك والعبيد والعلمان والخدم والحشم ما لا يحصى . فلما سمعت الجارية كلامه دخل في عقلها وصدقته وقامت معه ووضعت يدها في يده : ثم قالت له : يا والدي ما الذي جئت لي به معك حتى اركبه . فقال : يا سيدتي الفرس الذي جئت عليها تركبها . فقالت له : انا لا اقدر على ركوبها وحدي . فتبسم الحكيم عند ما سمع منها ذلك وعلم انه قد ظفر بها . فقال لها : انا اركب معك بنفسي

(الليلة التاسعة والخمسون بعد الثلاثمائة) . ثم انه ركب واركب الجارية خلفه وشد وثاقها وهي لا تعلم ما يريد بها . ثم انه حرك لوب الصعود فامتلاً جوف الفرس بالهواء . وتحركت وماجت ثم ارتفعت صاعدة الى الجو . ولم تزل سائرة بهما حتى غابت عن المدينة . فقالت له الصبية : يا هذا اين الذي قلتهُ عن ابن الملك حيث زعمت انه ارسلك الي . فقال لها الحكيم : قبيح الله ابن الملك فانه خبيث لئيم . فقالت له : يا ويلك كيف تحالف امر مولاك فيما امرك به . فقال لها : ليس هو مولاي فهل تعرفين من انا . فقالت له : لا اعرفك الا بما عرفتني به عن نفسك . فقال لها : انما كان اخباري لك بهذا الخبر حيلة مني عليك وعلى ابن الملك وقد كنت متأسفاً طول عمري على هذه الفرس التي تحتك فانها صناعتي وكان استولى عليها . والآن قد ظفرت بها وبك ايضاً وقد احقرت قلبه كما احقر قلبي ولا يتمكن منها بعد ذلك ابداً . فطسبي قلباً وقرى عيناً فانا لك انفع منه . فلما سمعت الجارية كلامه لطمت وجهها ونادت : يا اسفاه لا حصلت زوجي ولا بقيت عند ابي وامي .

وبكت بكاءً شديداً على ما حل بها

(الليلة الموفية للستين بعد الثلاثمائة) . ولم يزل الحكيم سائراً بها الى بلاد الروم حتى تزل في مرج اخضر ذي انهار واشجار وكان ذلك المرج بالقرب من مدينة وفي تلك المدينة ملك عظيم الشأن . فاتفق في ذلك اليوم ان ملك تلك المدينة خرج الى الصيد والتزهة فجاز على ذلك المرج . فرأى الحكيم واقفاً والفرس والجارية بجانبه . فلم يشعر الحكيم الا وقد هجم عليه عبيد الملك واخذوه هو والجارية والفرس واوقفوا الجميع بين يدي الملك . فلما نظر الى قبح منظره وبشاعته ونظر الى حسن الجارية قال لها : ياسيدي ما نسبة هذا الشيخ منك . فبادر الحكيم بالجواب وقال : هي زوجتي وابنة عمي . فكذبته الجارية عند ما سمعت قوله وقالت : ايها الملك والله لا اعرفه ولا هو بعلي بل اخذني قهراً بالحيلة . فلما سمع الملك مقالها امر بضربه فضربوه حتى كاد يموت . ثم امر الملك ان يحملوه الى المدينة ويطرحوه في السجن . ففعلوا به ذلك . ثم ان الملك اخذ الجارية والفرس منه ولكنه لم يعلم بامر الفرس ولا بكيفية سيرها

هذا ما كان من امر الحكيم . واما ما كان من امر ابن الملك فانه لبس ثياب السفر واخذ ما يحتاج اليه من المال وسافر وهو في اسوأ حال وصار مسرعاً يقتص الاثر في طلبها من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة ويسأل عن الفرس الابنوس وكل من سمع منه خبر الفرس الابنوس يتعجب منه ويستعظم قوله . فاقام على هذا الحال مدة من الزمان ومع كثرة السؤال والتفتيش عنهما لم يقع لها على خبر . ثم انه سار الى مدينة ابي الجارية وسأل عنها هناك . فلم يسمع لها بخبر ووجد اباها حزيناً على فقدها . فرجع وقصد بلاد الروم وجعل يقتص اثرهما ويسأل عنهما

(الليلة الحادية والستون بعد الثلاثمائة) . فاتفق انه تزل في خان من الخانات فرأى جماعة من التجار جالسين يتحدثون . فجلس قريباً منهم فسمع احدهم يقول : يا اصحابي لقد رأيت عجباً من العجائب . فقالوا له : وما هو . قال : اني كنت في بعض الجهات في مدينة كذا وذكر اسم المدينة التي فيها الجارية فسمعت اهلها

يتحدثون بحديث غريب وهو ان ملك المدينة خرج يوماً من الايام الى الصيد والقنص ومعه جماعة من اصحابه واكابر دولته . فلما طلعا الى البرية جازوا على مرج اخضر فوجدوا هناك رجلاً واقفاً والى جانبه امرأة جالسة ومعه فرس من ابنوس . فلما الرجل فانه قبيح المنظر مهول الصورة جداً واما المرأة فانها صبية ذات حسن وجمال . واما الفرس الابنوس فانها من العجائب التي لم ير الاثون احسن منها ولا اجمل من صنعتها . فقال له الحاضرون : فما فعل الملك بهم . فقال : اما الرجل فانه اخذه الملك وسأله عن الجارية فادعى انها زوجته وابنة عمه . واما الجارية فانها كذبت في قوله فاخذها الملك منه وأمر بضربه وطرحه في السجن . واما الفرس الابنوس فما لي بها علم . فلما سمع ابن الملك هذا الكلام من التاجر دنا منه وصار يسأله برفق وتلطف حتى اخبره باسم المدينة واسم ملكها . فلما عرف ابن الملك اسم المدينة واسم ملكها بات ليلته مسروراً

فلما اصبح الصباح خرج وسافر ولم يزل مسافراً حتى وصل الى تلك المدينة . فلما اراد ان يدخلها اخذه البوابون وارادوا احضاره قدام الملك ليسأله عن حاله وعن سبب مجيئه الى تلك المدينة وعماً يحسنه من الصنائع وكانت هذه عادة الملك من سؤال القرباء عن احوالهم وصنائعهم . وكان وصول ابن الملك الى تلك المدينة في وقت المساء وهو وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك ولا المشاورة عليه . فاخذه البوابون واتوا به الى السجن ليضعوه فيه . فلما نظر السجناء الى حسنه وجماله لم يهن عليهم ان يدخلوه في السجن فاجلسوه معهم خارج السجن

(الليلة الثانية والستون بعد الثلاثمائة) . فلما جاءهم الطعام اكل معهم بحسب الكفاية . فلما فرغوا من الاكل جلسوا يتحدثون . ثم اقبلوا على ابن الملك وقالوا له : من اي البلاد انت . فقال : انا من بلاد فارس بلاد الاكاسرة . فلما سمعوا كلامه ضحكوا وقال له بعضهم : يا كسروي لقد سمعت حديث الناس واخبارهم وشاهدت احوالهم فما رأيت ولا سمعت ا كذب من هذا الكسروي الذي عندنا في السجن .

فقال آخر : ولا رأيت أقبج من خلقته ولا ابشع من صورته . فقال لهم ابن الملك :
 ما الذي بان لكم من كذبه . فقالوا : يزعم انه حكيم وكان الملك قد رآه في طريقه
 وهو ذاهب الى الصيد ومعهُ امرأةٌ بديعة الحسن والجمال ومعهُ ايضاً فرس من الابنوس
 الاسود ما رأيت قط احسن منها . فاما الجارية فهي عند الملك وهو لها محب .
 ولكن تلك المرأة مجنونة ولو كان ذلك الرجل حكيماً كما يزعم لداواها والمملك مجتهد
 في علاجها وغرضه مداواتها مما هي فيه . واما الفرس الابنوس فانها في خزانة الملك .
 واما الرجل القبيح المنظر الذي كان معها فانه عندنا في السجن فاذا جن عليه الليل
 يبكي ويتحج اسفاً على نفسه ولا يدعنا ننام

(الليلة الثالثة والستون بعد الثلاثئة) . فلما اخبروه بنجر الحكيم الفارسي
 الذي عندهم في السجن وبما هو فيه من البكاء والنحيب خطر بباله انه يدبر تديراً
 يبلغ به غرضه . فلما اراد البوابون النوم ادخلوه السجن واغلقوا عليه الباب . فسمع
 الحكيم يبكي وينوح على نفسه بالفارسية ويقول في نوحه : الويل لي بما جنيت على
 نفسي وعلى ابن الملك وبما فعلت بالجارية حيث لم اتركها ولم اظفر بمرادي وذلك
 كله من سوء تديري فاني طلبت لنفسي ما لا استحقه ولا يصلح لثلي . ومن طلب
 ما لا يصلح له وقع في مثل ما وقعت فيه . فلما سمع ابن الملك كلام الحكيم كلمه
 بالفارسية وقال له : الى كم هذا البكاء والعويل هل ترى انه اصابك ما لم يصب
 غيرك . فلما سمع الحكيم كلامه انس به وشكا اليه حاله وما يجده من المشقة . فلما
 اصبح الصباح اخذ البوابون ابن الملك واتوا به الى ملكهم واعلموه انه وصل الى
 المدينة بالامس في وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك . فسأله الملك وقال له :
 من اي البلاد انت وما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة .
 فقال ابن الملك : اما اسمي فانه بالفارسية حرجة . واما بلادي فهي بلاد فارس .
 وانا من اهل العلم وخصوصاً علم الطب فاني ادوي المرضى والمجانين ولهذا اطوف
 في الاقاليم والمدن لاستفيد علماً على علمي . واذا رأيت مريضاً فاني ادويه فهذه

صنعتي . فلما سمع الملك كلامه فرح به فرحاً شديداً وقال له : ايها الحكيم الفاضل
 لقد وصلت الينا في وقت الحاجة اليك . ثم اخبره بخبر الجارية وقال له : ان داويتها
 وبرايتها من جنونها فلك عندي جميع ما تطلبه . فلما سمع كلام الملك قال له :
 اعز الله الملك صف لي كل شئ . رأيتُه من جنونها واخبرني منذ كم يوم عرض لها
 هذا الجنون وكيف اخذتها هي والفرس والحكيم . فاخبره بالخبر من اوله الى آخره
 ثم قال له : ان الحكيم في السجن . فقال له : ايها الملك السعيد فما فعلت بالفرس
 التي كانت معها . فقال له : يافتي عندي الى الآن محفوظة في بعض المقاصير .
 فقال ابن الملك في نفسه : ان من الرأي عندي ان اتفقد الفرس وانظرها قبل كل
 شئ . فان كانت سالمة لم يحدث فيها امر فقد تم لي كل ما اريده وان رأيتها قد
 بطلت حركاتها تحيلت بجيلة في خلاص زوجتي . ثم التفت الى الملك وقال له : ايها
 الملك ينبغي ان انظر الفرس المذكورة لعل اجد فيها شيئاً يعينني على برء الجارية . فقال
 له الملك : جاً وكرامة . ثم قام الملك واخذ بيده ودخل معه الى الفرس . فجعل
 ابن الملك يطوف حول الفرس ويتفقدتها وينظر احوالها فوجدها سالمة لم يصبها شئ .
 ففرح ابن الملك بذلك فرحاً شديداً وقال : اعز الله الملك اني اريد الدخول الى
 الجارية حتى انظر ما يكون منها وارجو الله ان يكون بروها على يدي بسبب الفرس
 ان شاء الله تعالى . ثم أمر بالحفاضة على الفرس ومضى به الملك الى البيت الذي
 فيه الجارية

(الليلة الرابعة والستون بعد الثلاثمائة) . فلما دخل عليها ابن الملك وجدها
 تحتبط وتنصرع على عاداتها ولم يكن بها جنون وانما تفعل ذلك حيلة منها . فلما
 رآها ابن الملك على هذه الحالة قال لها : لا بأس عليك . ثم اخذ يرفق بها ويلطفها
 الى ان عرفها بنفسه . فلما عرفته صاحت صيحة عظيمة حتى غشي عليها من شدة
 ما حصل لها من الفرح . فظن الملك ان هذه الصرعة من فرعها منه . ثم ان
 ابن الملك وضع فمه على اذنها وقال لها : احقني دمي ودمك واصبري وتجدي فان

هذا موضع نحتاج فيه الى الصبر واتقان التدبير في الحيل حتى نتخلص من هذا الملك الجائر . ومن الحيلة التي اخرج اليه واقول له ان المرض الذي بها عارض من الجنون وانا اضمن لك برّها واشترط عليه ان يفكّ عنك القيد ويزيل هذا العارض عنك فاذا دخل اليك فكلميه بكلام مليح حتى يرى انك برنت على يدي فيتم لنا كل ما نريد . فقالت له : سمعاً وطاعة . ثم انه خرج من عندها ونوجه الى الملك فرحاً مسروراً وقال : ايها الملك السعيد قد عرفت بسعادتك داءها ودواءها وقد داويتها لك قمع الآن وادخل اليها ولين كلامك لها وترفق بها وعدّها بما يسرّها فانه يتم لك كل ما تريد

(الليلة الخامسة والستون بعد الثلاثمائة) . فقام الملك ودخل عليها . فلما رآته قامت اليه وقبلت الارض بين يديه ورحبت به . ففرح الملك بذلك فرحاً شديداً ثم أمر الجوّاري والخدم ان يقوموا بخدمتها ويدخلوها الحمام ويجهزوا لها الحلي والحلل فدخلوا اليها وسلموا عليها . فردت عليهم السلام بالطف منطلق واحسن كلام . ثم البسوها حلاً من ملابس الملوكة ووضعوا في عنقها عقداً من الجواهر وساروا بها الى الحمام وخدموها . ثم اخرجوها من الحمام كنها البدر التام . ولما وصلت الى الملك سلمت عليه وقبلت الارض بين يديه فحصل للملك بها سرور عظيم وقال لابن الملك : كل ذلك ببركاتك . زادنا الله من نعماتك . فقال له : ايها الملك ان تمام برّها وكمال امرها انك تخرج انت وكل من معك من اعوانك وعسرك الى الحبل الذي كنت وجدتها فيه وتكون صحبتك الفرس الابنوس التي كانت معها لاجل ان اصرف عنها العارض هناك واسبحته واقتله فلا يعود اليها ابداً . فقال له الملك : حباً وكرامة . ثم اخرج الفرس الابنوس الى المريج الذي وجدها فيه هي والفرس والحكيم الفارسي وركب الملك مع جيشه واخذ الجارية صحبتته وهم لا يدرون ما يريد ان يفعل . فلما وصلوا الى ذلك المريج امر ابن الملك الذي جعل نفسه حكيماً ان توضع الجارية والفرس بعيداً عن الملك والعساكر بمقدار مدّ البصر وقال للملك : دستور عن اذنك

ان اطلق النجور واتلو العزيمة واسبحن العارض هنا حتى لا يعود اليها ابداً . وبعد ذلك اركب الفرس الابنوس واركب الجارية خلفي فاذا فعلت ذلك فان الفرس تضطرب وتشي حتى تحي اليك فعند ذلك يتم الامر . فلما سمع الملك كلامه فرح فرحاً شديداً . ثم ان ابن الملك ركب الفرس ووضع الصية خلفه وصار الملك وجميع عسكره ينظرون اليه . ثم انه شد وثاقها وبعد ذلك فرك ابن الملك لولب الصعود فصعدت بها الفرس في الهواء . والعساكر تنظر اليه حتى غاب عن اعينهم . ومكث الملك نصف يوم ينتظر عوده اليه فلم يعد . فينس منه وندم ندماً عظيماً وتأسف على فراق الجارية . ثم اخذ عسكره وعاد الى مدينته

هذا ما كان من امره واما ما كان من امر ابن الملك فانه قصد مدينة ابيه فرحاً مسروراً . ولم يزل سائراً الى ان تزل على قصره واتزل الجارية في القصر وامن عليها . ثم ذهب الى ابيه وامه وسلم عليهما واعلمهما بقدم الجارية ففرحا بذلك فرحاً شديداً . هذا ما كان من امر ابن الملك والفرس والجارية . واما ما كان من امر ملك الروم فانه لما عاد الى مدينته احتجب في قصره حزناً كبيراً فدخل عليه وزراؤه وجعلوا يسألونه ويقولون له : ان الذي اخذ الجارية ساحر والحمد لله الذي نجاك من سحره ومكره وما زالوا به حتى تسلى عنها . واما ابن الملك فانه عمل الولايم العظيمة لاهل المدينة واقاموا في الفرح شهراً كاملاً (الليلة السادسة والستون بعد الثلاثمائة) . هذا ما كان من امر ابن الملك .

واما ما كان من امر والده فانه كسر الفرس الابنوس وابطل حركاتها . ثم ان ابن الملك كتب كتاباً الى ابي الجارية وذكر له فيه حالها واخبره انه تزوج بها وهي عنده في احسن حال وارسله اليه مع رسول واصحبه بهدايا وتحف نفيسة . فلما وصل الرسول الى مدينة ابي الجارية وهي صنعاء اليمن اوصل الكتاب والهدايا الى ذلك الملك . فلما قرأ الكتاب فرح فرحاً شديداً وقبل الهدايا واكرم الرسول . ثم جهز هدية سنوية لصهره ابن الملك وارسلها اليه مع ذلك الرسول فرجع بها الى ابن الملك

واعلمه بفرح الملك ابي الجارية حين بلغه خبر ابنته فحصل له سرور عظيم وصار الملك في كل سنة يكتب صهره ويهاديه . ولم يزالوا كذلك حتى توفي الملك ابو الغلام وتولى هو بعده في المملكة فعدل في الرعية . وسار فيهم بسيرة مرضية . فدانت له البلاد . واطاعته العباد . واستمروا على هذه الحالة في الذّ عيش واهناه . وارغده وامراه . الى ان اتاهم هادم اللذات . ومفروق الجماعات

حكاية انس الوجود مع الورد في الاكام

حكيَ ايضاً انه كان في قديم الزمان . وسالف العصر والوان . ملك عظيم الشأن . ذوعزّ وسلطان . وكان له وزير يسمى ابراهيم . وكانت له ابنة بديعة في الحسن والجمال . فائقة في البهجة والكمال . ذات عقل وافر . وادب باهر . وكانت تهوى رقائق الاشعار . ونوادر الاخبار . وكان اسمها الورد في الاكام . وسبب تسميتها بذلك فرط رقتها . وكمال بهجتها . وكان الملك محباً لمنازمتها كمال اديها . ومن عادة الملك انه في كل عام يجمع اعيان مملكته ويلعب بالكرة . فلما كان ذلك اليوم الذي يجمع فيه الناس للعب الكرة جلست ابنة الوزير في الشباك لتتفرج . فبينما هم في اللعب اذ لاحت منها التفاتة فرأت بين العسكر شاباً لم يكن احسن منه منظرًا ولا ابهى طلعةً . نير الوجه ضاحك السن طويل الباع واسع المنكب . فكررت فيه النظر مراراً وقالت لقاتلتها: ما اسم هذا الشاب المليح الشمائل الذي بين العسكر . فقالت لها: يا بنتي الكحل ملاح فمن هو فيهم . فقالت لها: اصبري حتى اشير لك اليه . ثم اخذت تفاحة ورمته عليه . فرفع رأسه فرأى ابنة الوزير في الشباك . كانها البدر في الاحلاك . فلم يرتد اليه طرفه الا وهو مشغول الحاطر

(الليلة السابعة والستون بعد الثلاثمائة) . فلما فرغ اللعب قالت لقاتلتها: ما

اسم هذا الشاب الذي اريته لك . قالت : اسمه انس الوجود . فهزّت رأسها . ثم صعدت الزفرات وكبت قرطاساً ولفته في خرقة من الحرير مطرزة بالذهب ووضعت

تحت الحدة . وكانت واحدة من قابلاتها تنظر اليها فجاءتها وصارت تمارسها في الحديث حتى نامت . وسرقت الورقة من تحت الحدة وقرأتها . فعرفت انها تريد ان تكون زوجة لانس الوجود . وبعد ان قرأت الورقة وضعتها في مكانها . فلما استفاقت سيدتها الورد في الاكام من نومها قالت لها : يا سيدي اني لك من الناصحات . وعليك من الشفيقات . اعلمي ان الكتمان لا يفيد بل يرث الامراض والاسقام . وما على من ييوس بما يريد ملام . فقالت لها الورد في الاكام : يا قابلي وما دواء ما انا فيه . قالت : انا ادويه باذن الله

فلما سمعت منها الورد في الاكام ذلك الكلام فرحت لكن امسكت نفسها عن الكلام حتى تنظر عاقبة امرها وقالت في نفسها : ان هذا الامر ما درى به احد فلا ابوح به لهذه المرأة الا بعد اختبارها . فقالت لها المرأة : يا سيدي اني رأيت في منامي كأن رجلاً جاءني وقال لي : ان سيدتك تريد ان تكون زوجة لانس الوجود فمارسي امرها واسعي لها في ذلك واقضي حوائجها واكتمني امرها واسرارها يحصل لك خير كثير . وها انا قد قصصت ما رأيت عليك والامر اليك (الليلة الثامنة والستون بعد الثلاثمائة) . فلما سمعت ذلك الورد في الاكام

اخرجت لها الورقة التي كتبت فيها الشعر وقالت لها : اذهبي برسالي هذه الى انس الوجود وأتني بجوابها . فاخذتها وتوجهت بها الى انس الوجود . فلما دخلت عليه قبلت يديه وحيته بالطف كلام . ثم اعطته القرطاس فقرأ وفهم معناه . ثم كتب في ظهره جواباً لطيفاً وطوى الكتاب واعطاه اياها وقال لها : يا قابلة استعظني خاطر سيدتك . فقالت له : سمعاً وطاعة . ثم اخذت منه المكتوب ورجعت الى سيدتها واعطتها القرطاس فقبلته ورفعته فوق رأسها . ثم فتحت وقرأته وفهمت معناه وكتبت في اسفله جواباً وطوت القرطاس واعطته للقابلة . فاخذته وخرجت من عند الورد في الاكام بنت الوزير فصادفها الحاجب وقال لها : اين تذهين . فقالت : الى الحمام وقد اترعجت منه فوقعت منها الورقة حين خرجت من الباب وقت اترعاجها

هذا ما كان من امرها . واما ما كان من امر الورقة فان بعض الخدم رآها مرمية في الطريق فاخذها . ثم ان الوزير خرج من بيت الحريم وجلس على سريره فقصده الخادم الذي اتقط الورقة . فبينما الوزير جالس على سريره واذا بذلك الخادم تقدم اليه وفي يده الورقة وقال له : يا مولاي اني وجدت هذه الورقة مرمية في الدار فاخذتها . فتناولها الوزير من يده وهي مطوية ففتحها وقرأها وفهم معناها . ثم تأمل كتابتها فقرأها بنحط ابنته . فدخل على امها وهو يبكي بكاء شديداً حتى ابتلت لحية . فقالت له زوجته : ما ابكاك يا مولاي . فقال لها : خذي هذه الورقة وانظري ما فيها . فاخذت الورقة وقرأتها فوجدتها مشتملة على مراسلة من بنتها الورد في الاكام الى انس الوجود . فغاضها البكاء لكنها غلبت على نفسها وكفكت دموعها وقالت للوزير : يا مولاي ان البكاء لا فائدة فيه وانما الرأي الصواب ان نتبصر في امر يكون فيه صون عرضك وكتان امر بنتك . وصارت تسليه وتحفف عنه الاحزان . فقال لها : اني خائف اما تعلمين ان السلطان يجب انس الوجود محبة عظيمة ولخوفي من هذا الامر سببان . الاول من جهتي وهو انها بنتي . والثاني من جهة السلطان وهو ان انس الوجود محظي عند السلطان وربما يحدث من هذا امر عظيم . فما رأيك في ذلك . قالت له : اصبر علي حتى اصلي صلاة الاستحارة

(الليلة التاسعة والستون بعد الثلاثمائة) . فلما فرغت من صلاتها قالت لزوجها :

ان في وسط بحر اكنوز جبلاً يسمى جبل الشكلي وسبب تسميته بذلك سيأتي . وذلك الجبل لا يقدر على الوصول اليه احد الا بالمشقة فاجعل لها موضعاً هناك . فاتفق الوزير مع زوجته على انه يبني فيه قصرًا منيعاً ويجعلها فيه ويضع عندها موئنتها عاماً بعد عام ويجعل عندها من يونسها ويخدمها . ثم جمع التجارين والبنائين والمهندسين وارسلهم الى ذلك الجبل وقد بنوا لها قصرًا منيعاً لم ير مثله الا في الازاد والراحة ودخل على ابنته في الليل وامرها بالسير . فلما خرجت ورأت هيئة الاسفار بكت بكاء شديداً وكتبت على الباب تعرف انس الوجود بما جرى لها وهو :

بالله ياداران مرّ الحبيب ضحىً مسلماً بإشارات الحيينا
 اهديه منا سلاماً زاكياً عطراً لانه ليس ندري اين امسينا
 ولست ادري الى اين الرحيل بنا لامضوا بي سريعاً مستخفيننا
 في جنح ليلٍ وطير الأيك قد عكفت على العصون تباكيننا وتنعيننا
 وقال عنها لسان الحال واحرباً من التفرق ما بين الحييننا
 لما رأيت كؤوس البعد قد ملئت والدهر من صرفها بالقهر يسقيننا
 مزجتها بجميل الصبر معتذراً وعنكم الآن ليس الصبر يسليننا

(الليلة الموفية لل سبعين بعد الثلاثائة) . فلما فرغت من شعرها ركب

وساروا بها يقطعون البراري والقفار . والسهول والاورار . حتى وصلوا الى بحر الكنوز
 ونصبوا الخيام على شاطئ البحر ومدوا لها مركباً عظيماً واتزلوها فيه هي وعائلتها
 وقد امرهم انهم اذا وصلوا الى الجبل وادخلوها في القصر هي وعائلتها يرجعون
 بالركب وبعد ان يطلعوا من المركب يكسرونه . فذهبوا وفعلاوا جميع ما امرهم به .
 ثم رجعوا وهم سيكون على ما جرى

هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر انس الوجود فانه قام من نومه
 وصلى الصبح ثم ركب وتوجه الى خدمة السلطان . فمرّ في طريقه على باب الوزير على
 جري العادة لعله يرى احدًا من اتباع الوزير الذين كان يراهم ونظر الى الباب فرأى
 الشعر المتقدم ذكره مكتوباً عليه . فلما رآه غاب عن وجوده ورجع الى داره ولم
 يقرّ له قرار . ولم يطاوعه اصطبار . ولم يزل في قلق الى ان دخل الليل . فكنتم
 امره وتنكر وخرج في جوف الليل هائماً على غير طريق وهو لا يدري اين يسير .
 فسار الليل كله وثاني يوم الى ان اشتدّ حرّ الشمس وتلهبت الجبال واشتدّ عليه العطش
 فنظر الى شجرة فوجد بجانبها جدول ماء . يجري . فقصد تلك الشجرة وجلس في ظلها
 على شاطئ ذلك الجدول واراد ان يشرب فلم يجد للماء طعمًا في فمه وقد تغير لونه
 واصفرّ وجهه وتورمت قدماه من المشي والمشقة . فبكى بكاءً شديداً حتى بلّ الثرى

(الليلة الحادية والسبعون بعد الثلاثمائة) . ثم قام من وقته وساعته وسار من ذلك المكان . فبينما هو سائر في البراري والقفار اذ خرج عليه سبع رقبته مختنقة بشعره ورأسه قدر القبة وفمه اوسع من الباب وانيابه مثل انياب الفيل . فلما رآه انس الوجود ايقن بالموت واستقبل القبلة وتشهد واستعد للموت وكان قد قرأ في الكتب ان من خادع السبع الخدع لانه يفخدع بالكلام الطيب ويتخفي بالمديح . فشرع يقول له : يا اسد الغابة يا ليث الفضاء يا ضرغام يا ابا الفتيان يا سلطان الوحوش اسمع كلامي وارحم لوعتي . فلما سمع الاسد مقالته تاخر عنه وجلس مقعياً على ذنبه ورفع رأسه اليه . وصار يلعب له بذيبة ويديه . فلما رأى انس الوجود هذه الحركات انشد هذه الايات :

اسد البسداء هل تقتلني فشالي صورة في كفي
يا ابا الحارث يا ليث الوغى لا تشمت عاذلي في شجني

فلما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه بلطف وعيناه مغرورتان بالدموع . ولما وصل اليه لحسه بلسانه ومشى قدامه و اشار اليه ان اتبعني . فتبعه ولم يزل سائراً وهو خلفه ساعة من الزمان حتى طلع به فوق جبل ثم تزل به من فوق ذلك الجبل . فرأى آثار المشي في البراري فعرف ان ذلك اثر مشي قدم الورد في الاكام . فتبع الاثر ومشى فيه . فلما رأى الاسد انه تبع الاثر رجع الاسد الى حال سبيله . واما انس الوجود فانه لم يزل ماشياً في الاثر اياماً وليالي حتى اقبل على بحر عجاج . متلاطم بالامواج . ووصل الاثر على شاطئ البحر وانقطع . فعلم انهم ركبوا البحر وساروا فيه وانقطع رجاءه منهم هناك . فسكب العبرات . وانشد هذه الايات :

شط المزار وغنم قل مصطبري وكيف امشي لهم في لجة البحر
تفرح الجن من جري الدموع به وجيش صبري في اذار منكر

(الليلة الثانية والسبعون بعد الثلاثمائة) . فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع

مغشياً عليه واستمرَّ في غشيته مدة مديدة . ثم افاق من غشيته والتفت يمينا وشمالاً فلم يرَ احدًا في البرية فحشي على نفسه من الوحوش . فصعد على جبلٍ عالٍ . فبينما هو في ذلك الجبل اذ سمع صوت آدمي يتكلم في مغارة فأصغى اليه واذا هو عابد قد ترك الدنيا واشتغل بالعبادة فطرق عليه باب المغارة ثلث مرات فلم يجبه العابد ولم يخرج اليه . فصعد الزفراء . وانشد هذه الايات :

كيف السيل الى ان ابلغ الاربا وارك الهمة والتكدير والتعبا
وكل هولٍ من الاهوال شيني قلباً ورأساً مشياً في زمان صبي
ما كان اعظم يوم جئت منزلهم وقد رأيت على الابواب ما كتبنا
بكيت حتى سقيت الارض من ولى لكن كتمت عن الدانين والغربا
فلما فرغ من شعره اذا بباب المغارة قد انفتح وسمع قائلاً يقول : وا رحمتاه .

فدخل الباب وسلم على العابد . فردَّ عليه السلام وقال له : ما اسمك . قال : اسمي انس الوجود . فقال له : ما سبب مجيئك الى هذا المكان . فقصَّ عليه قصته من اولها الى آخرها واخبره بجميع ما جرى له . فبكى العابد وقال له : يا انس الوجود ان لي في هذا المكان عشرين عاماً وما رأيت فيه احدًا الا بالامس فاني سمعت بكاءً فنظرت الى جهة الصوت فرأيت اناساً كثيرين وخياماً منصوبة على شاطئ البحر واقاموا مركباً وتزل فيه قوم منهم وساروا به في البحر . ثم رجع بالمركب بعض من تزل فيه وكسروه وتوجهوا الى حال سيلهم . واظن ان الذين ساروا على ظهر البحر ولم يرجعوا هم الذين انت في طلبهم يا انس الوجود . وحينئذ همك عظيم وانت معذور

(الليلة الثالثة والسبعون بعد الثلاثمائة) . ثم قام الى انس الوجود وعانقه وتباكيا حتى دوت الجبال من بكائهما ولم يزلا يبكيان حتى وقعا مغشياً عليهما . ثم افاقا وتاهدا على انها اخوان في الله تعالى . ثم قال العابد لانس الوجود : انا في هذه الليلة اصلي واستخير الله لك على شيٍ تعمله . فقال له انس الوجود : سمعاً وطاعة هذا ما كان من امر انس الوجود . واما كان من امر الورد في الاكام فانهم لما

وصالوا بها الى الجبل وادخلوها القصر ورأتها ورأت ترتيبه بكت وقالت : والله
انك مكان مليح غير انك ناقص وجود الحبيب فيك ورأت في تلك الجزيرة اطيافاً
فامرت بعض اتباعها ان ينصب لها فخاً ويصطاد به منها . وكلما اصطاده يضعه في
اقفاص من داخل القصر . ففعل ما امرته . ثم انها لما جنَّ عليها الظلام تذكرت
ما فات . فانشدت هذه الايات :

جحيم قلبي من النيران قد سعرت ومن لظي حرها الاكباد في نغم
ما كنت املك نفسي ان اودعهم يوم الفراق فيا قهري ويا ندمي
يامن يبلغهم ما حل بي وكفى اني صبرت على ما خط بالقلم
يا ليل سلم على الاحباب مخبرهم واشهد بعلمك اني فيك لم اغم

(الليلة الرابعة والسبعون بعد الثلاثمائة) . هذا ما كان من امر الورد في

الاکام . واما ما كان من امر انس الوجود فان العابد قال له : انزل الى الوادي وأتني
من النخيل بليف . فنزل وجاء له بليف فاخذه العابد وقتله وجعله شقفاً مثل اشناف
التبن وقال : يا انس الوجود ان في جوف الوادي قرعاً يطلع وينشف على اصوله فانزل
اليه واملاً هذا الشنف منه واربطه وارمه في البحر واركب عليه وتوجه به الى
وسط البحر لعلك تبلغ قصدك فان لم يحاطر بنفسه لم يبلغ المقصود . فقال : سمعاً
وطاعة . ثم ودعه وانصرف من عنده الى ما امره به بعد ان دعا له العابد . ولم يزل
انس الوجود سائراً الى جوف الوادي وفعل كما قال له العابد . ولما وصل بالشنف الى
وسط البحر خرجت عليه ريح فقدفته بالشنف حتى غاب عن عين العابد ولم يزل سائحاً في
لجة البحر ترفعه موجة وتحطه اخرى وهو يرى ما في البحر من العجائب والاهوال الى
ان رمته المقادير على جبل الشكلي بعد ثلاثة ايام . فنزل الى البحر مثل الفرج الدائح
لهفان من الجوع والعطش . فوجد في ذلك المكان انهاراً جارية واطياراً مفردة على
الاعصان . واشجاراً مشمرة صنواناً وغير صنوان . فاكل من الاثمار . وشرب من
الانهار . وقام يعيش فرأى بياضاً على بعد فمشى الى جهته حتى وصل اليه فوجده قصراً

منيعاً حصيناً فأتى الى باب القصر فوجده مقتولاً . فجلس عنده ثلاثة ايام . فبينما هو جالس واذا بباب القصر قد فتح وخرج منه شخص من الخدم فرأى انس الوجود قاعداً . فقال له : من اين آتيت ومن اوصلك الى ههنا . فقال : من اصبهان وكنت مسافراً في البحر يتجارة فانكسر المركب الذي كنت فيه فرمتني الامواج على ظهر هذه الجزيرة . فبكى الخادم وعانقه وقال : حياك الله يا وجه الاحباب ان اصبهان بلادي ولي فيها والد وام فغزانا قوم اقوى منا واخذوني في جملة الغنم وكنت صغيراً فباعوني خادماً وها انا في هذه الحالة

(الليلة الخامسة والسبعون بعد الثلاثمائة) . وبعد ما سلم عليه وحيآه ادخله ساحة القصر . فلما دخل رأى بحيرة عظيمة وحوها اشجار واغصان وفيها اطييار في اقفاص من فضة وابوابها من الذهب وتلك الاقفاص معلقة على اغصان والاطييار فيها تناغي وتسبح الملك الديان . فلما وصل الى اولها تأمله فاذا هو قمرى . فلما رآه الطير مد صوته وقال : يا كريم . فعشي على انس الوجود . فلما افاق من غشيته سعد الزفرات . وانشد هذه الايات :

ايها القمري هل مثلي تهيم فأسأل المولى وغرد يا كريم
يارعى الله محباً صادقاً لست اسأوه ولو عظمي رميم

فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشياً عليه . وحين افاق من غشيته مشى حتى وصل الى ثاني قفص فوجد فاختاً . فلما رآه الفاخت غرد وقال : يا دأهم اشرك . فصعد انس الوجود الزفرات . وانشد هذه الايات :

وفاخت قد قال في نوحه يادأهم شكراً على بلوتي
فقلت والبيران قد اضرمت في القلب حتى احرقته مهجتي
والدمع مسفوح يحاكي دماً قد فاض جاريه على وجنتي
ما ثم مخلوق بلا محنة لكن لي صبراً على محنتي
بقدره الله متى لني وقت الصفا يوماً على سادتي

جعلت للاحباب مالي قوى لانهم قوم على سنتي
 واطلق الاطيبار من سجنها واترك الاحزان من فرحتي
 فلما فرغ من شعره تمشى الى ثالث قفص فوجد هزاراً . فرعق الهزار عند
 رؤيته . فلما سمعه انشد :

تسلسل الدمع من عيني ققلت له سلاسل الدمع قد طالت فسلسلني
 زاد اشتياقي وطال البعد وانعدمت كنوز صبري وفرط الوجد اتلفني
 فلما فرغ من شعره تمشى الى رابع قفص فراه بلبلاً فراح وغرد عند رؤية انس
 الوجود . فلما سمع تغريده سكب العبرات . وانشد هذه الايات :

كم سمعنا صوت الحان محت طرباً صلد حديد وحجر
 ونسيم الصبح قد يروي لنا عن رياض يانعات بالزهر
 فطربنا بسماع وشذى من نسيم وطيور في السحر
 وتذكرنا حبيباً غائباً فجزى الدمع سيولاً ومطر

الليلة السادسة والسبعون بعد الثلاثمائة) . فلما فرغ انس الوجود من شعره
 التفت الى صاحبه الاصبهاني وقال له : ما هذا القصر وما فيه ومن بناه . قال له :
 بناه وزير الملك الفلاني لابنته خوفاً عليها من عوارض الزمان . وطوارق الحدثنان
 واسكنها فيه هي واتباعها ولا نفتحها الا في كل سنة مرة اذ تأتي اليهم موئنتهم .
 فقال في نفسه : قد حصل المقصود ولكن المدة طويلة

هذا ما كان من امر انس الوجود . واما ما كان من امر الورد في الآكام
 فانها لم يهتأ لها شراب ولا طعام . ولا قعود ولا منام : فقامت ودارت في اركان
 القصر فلم تجد لها مصرفاً فسكبت العبرات وطلعت الى سطح القصر واخذت اثواباً
 بعلبكية وربطت نفسها فيها وتدلّت حتى وصلت الى الارض . وقد كانت لابسة
 افخر ما عندها من اللباس وفي عنقها عقد من الجواهر وسارت في تلك البراري
 والقفار حتى وصلت الى شاطئ البحر . فرأت صياداً في مركب دائراً في البحر يصطاد

فرمته الريح على تلك الجزيرة فالتفت فرأى الورد في الاكام في تلك الجزيرة .
فلما رآها فرغ منها وخرج بالركب هارباً . فنادته واكثرت اليه الاشارات . وانشدت
هذه الايات :

يا ايها الصياد لا تحش الكدر اتني انسية مثل البشر
ارحم وراك الله حر صبوتي ان ابصرت عينك محبوباً نفر
فلما سمع الصياد كلامها بكى . وان واشتكى . وتذكر ما مضى له في ايام الصبي
وتقدم فأرسي مركبه على البر وقال لها : اتزلي في المركب حتى اسافر بك الى اي
موضع تريدن . فنزلت في المركب وعمم بها فلما فارق البر بقليل هبت على المركب
ريح من خلفه فسار المركب بسرعة حتى غاب البر عن اعينها وصار الصياد لا يعرف
اين يذهب ومكث اشتداد الريح مدة ثلثة ايام . ثم سكنت الريح باذن الله تعالى . ولم
يزل المركب يسير بهما حتى وصل الى مدينة على شاطئ البحر

(الليلة السابعة والسبعون بعد الثلاثائة) . ولما انتهى المركب بالصياد والورد
في الاكام الى مدينة على شاطئ البحر اراد الصياد ان يري مركبه على تلك المدينة
وكان فيها ملك عظيم السطوة يقال له درباس . وكان في ذلك الوقت جالساً هو
وابنه في قصر مملكته وصارا ينظران من شبك القصر . فالتفتا الى جهة البحر فرأيا
ذلك المركب فتأملاه فوجدا فيه صبية كأنها البدر في افق السماء . وفي اذنها حلق
من البنحش النفيس . وفي عنقها عقد من الجوهر النفيس . فعرف الملك انها من بنات
الاكابر والملوك فنزل الملك من قصره وخرج من باب القيطون فرأى المركب قد
رسا على الشاطئ وكانت البنت نائمة والصياد مشغولاً بربط المركب . فاقبضها الملك
من منامها فاستيقظت وهي تبكي . فقال لها الملك : من اين انت وابنة من انت .
وما سبب محبتك هنا . فقالت له الورد في الاكام : انا ابنة ابراهيم وزير الملك
شامخ وسبب محبتي هنا امر عجيب وشان غريب . وحكت له جميع قصتها من اولها
الى آخرها ولم تحف عنه شيئاً . ثم صعدت الزفات وانشدت هذه الايات :

عشنا الى ان رأينا عندنا عجباً كل الشهور وفي الامثال عش رجا
 أليس من عجب اني ضحى ارتحلوا اوقدت من ماء دمعي في الحشى لها
 وان اجفان عيني امطرت ورقاً وان ساحة خدي انبت ذهبا
 كأن ما انفق عنه من معصفره قميص يوسف غشوه دماً كذبا
 فلما سمع الملك كلامها اخذته الشفقة عليها وقال لها: لا خوف عليك ولا فرغ
 قد وصلت الى مرادك فلا بد ان ابغلك ما تريدن . واصل اليك ما تطلبين .
 فاسمعي مني هذه الكلمات . ثم انشد هذه الايات :

بنت اكرام بلغت القصد والاربا لك البشارات لا تحشي هنا نصبا
 اليوم اجمع اموالاً وارسلها لشاخ صحبة الفرسان والنجبا
 نوافح المسك والديباج أرسلها وارسل الفضة البيضاء والذهبا
 نعم وتجبره عني مكاتبي اني مُريدٌ له صهراً ومنسبا
 وابذل اليوم جهدي في معاونة حتى يكون الذي تهوين مقربا

(الليلة الثامنة والسبعون بعد الثلاثئة) . فلما فرغ من شعره خرج الى
 عسكره ودعا بوزيره وحزم له مالا لا يحصى وامره ان يذهب بذلك الى الملك شاخ
 وقال له: لا بد ان تأتيني بشخص عنده اسم انس الوجود وقل له انه يريد مصاهرتك
 بان يزوج ابنته لأنس الوجود تابعك . فلا بد من ارساله معي حتى نعقد عقده عليها
 في مملكة ابها . ثم ان الملك درباس كتب مکتوباً للملك شاخ بمضمون ذلك
 واعطاه لوزيره واكد عليه في الاتيان بانس الوجود وقال له : ان لم تأتني به تكن
 معزولاً من مرتبتك . فقال له : سمعاً وطاعة . ثم توجه بالهدية الى الملك شاخ . فلما وصل
 اليه بلغه السلام عن الملك درباس واعطاه المكاتبة والهدية التي معه . فلما رآها الملك
 شاخ وقرأ المكاتبة ونظر اسم انس الوجود بكى بكاءً شديداً وقال للوزير المرسل اليه :
 واين انس الوجود فانه ذهب ولا نعلم مكانه فأتني به وانا اعطيك اضعاف ما
 جئت به من الهدية . ثم بكى . وان واشتكى . وافاض العبرات . وانشد هذه الايات :

ردوا عليَّ حبيبي لاجحةً لي بمال
ولا أريد هدايا من جوهر ولاي
قد كان عندي بدرًا سما بافق جمال

ثم التفت بالوزير الذي جاء بالهدية والرسالة وقال له : اذهب الى سيدك
واخبره ان انس الوجود مضى له عامٌ وهو غائب وسيده لم يدر اين ذهب ولا يعرف
له خبراً . فقال له الوزير : يا مولاي ان سيدي قال لي : ان لم تأتني به تكن
معزولاً عن الوزارة ولا تدخل مدينتي فكيف اذهب اليه بدونه . فقال الملك شاخ
لوزيره ابراهيم : اذهب معه صحبة جماعة وقشوا عن انس الوجود في عامة الاماكن .
فقال له : سمعاً وطاعة . ثم اخذ جماعة من اتباعه واستصحب وزير الملك درباس
وساروا في طلب انس الوجود

(الليلة التاسعة والسبعون بعد الثلاثمائة) . فسكانوا كلما مروا بعرب او قوم
يسألونهم عن انس الوجود فيقولون لهم : هل مرَّ بكم شخص اسمه كذا ووصفته
كذا وكذا . فيقولون : لا نعلمه . وما زالوا يسألون في المسدان والقرى ويفتشون
في السهل والادعار . والبراري والقفار . حتى وصلوا الى شاطئ البحر وطلبوا مركباً
وتزلوا فيه وساروا حتى اقبوا على جبل الشكلي . فقال وزير الملك درباس لوزير
الملك شاخ : لاي شيء سمي هذا الجبل بذلك الاسم . فقال له : لانه تزلت فيه
جنية في قديم الزمان وكانت تلك الجنية من جن الصين تزوجت انسياً وعاشت معه
زمناً طويلاً الى ان ولدت له اطفالاً متعددة . وكان كل من يمر على هذا الجبل من
التجار المسافرين في البحر يسمع بكاء الاطفال كبكاء المرأة التي تشكلت اولادها
اي فقدتهم فيقول : هل هنا شكلي . فتعجب وزير الملك درباس من ذلك الكلام .
ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى القصر وطرقوا الباب فانفتح الباب وخرج لهم خادم
فعرف ابراهيم وزير الملك شاخ فقبل يديه . ثم دخل القصر فوجد في فمحيته رجلاً
مقيماً بين الخدامين وهو انس الوجود . فقال لهم : من اين هذا . فقالوا له :

انه رجل تاجر غرق ماله ونجا بنفسه وهو مجذوب . فتركه ثم مشى الى داخل القصر فلم يجد لابنته اثرًا . فسأل الجوارى التي هناك . فقلن له : ما عرفنا كيف راحت ولا اقامت معنا سوى مدة يسيرة . فسكب العبرات وانشد هذه الايات :

ايها الدار التي اطيأها قد تغنت وازدهت اعنائها
ليت شعري اين ضاعت مهجتي عند دارٍ قد نأت اربابها
كان فيها كل شيء فاخر واستطابت واعتلت حجابها
وكسوها حلالاً من سندس يا ترى اين غدت اصحابها

فلما فرغ من شعره بكى وأن واشتكى وقال : لاحيلة في قضاء الله ولا مفر مما قدره وقضاه . ثم طلع الى سطح القصر فوجد الثياب البعلبية مربوطة في شرايف القصر واصلة الى الارض فعرف انها قد تزلت من ذلك المكان . وراحت كلهم الهان . والتفت فرأى هناك طيرين غراباً وبومة قنشاءم من ذلك وصعد الزفرات وانشد هذه الايات :

اتيت الى دار الاحبة راجياً بآثارهم اطفاء وجلي ولوعتي
فلم اجد الاحباب فيها ولم اجد بها غير مشؤومي غراب وبومة
وقال لسان الحال قد كنت ظالماً فعش كمدًا ما بين دمعٍ وحرقة

ثم تزل من فوق القصر وهو يبكي وقد امر الخدام ان يخرجوا الى الجبل ويفتشوا عن سيدتهم ففعلوا ذلك . فلم يجدوها

هذا ما كان من امرها . واما ما كان من امر انس الوجود فانه لما تحقق ان الورد في الاكام قد ذهب وقع مغشياً عليه واستمر في غشيته . فظنوا انه اخذته جذبة من الرحمن . واستغرق في جمال هيبه الديان . ولما يشوا من وجود انس الوجود واشتغل قلب الوزير ابراهيم بفقد بنته الورد في الاكام اراد وزير الملك درباس ان يتوجه الى بلاده . وان لم يفز من سفره بمراده . فاخذ يودعه الوزير ابراهيم والد الورد في الاكام . فقال له وزير الملك درباس : اني اريد ان آخذ هذا الفقير معي عسى

الله تعالى ان يعطف علي قلب الملك ببركته لانه مجذوب . ثم بعد ذلك أرسله الى بلاد اصبهان لانها قرية من بلادنا . فقال له : افعل ما تريد . ثم انصرف كل منهما متوجهاً الى بلاده وقد اخذ وزير الملك درباس انس الوجود معه وهو مغشي عليه وسار به ثلثة ايام وهو في غشيته محمول على البغال ولا يدري هل هو محمول او لا

(الليلة الموفية للثمانين بعد الثلاثائة) . فلما افاق من غشيته قال : في اي مكان انا . فقالوا له : انت صحبة وزير الملك درباس . ثم ذهبوا الى الوزير واخبروه انه قد افاق . فارسل اليه ماء الورد والسكر فسقوه وانعشوه . ولم يزالوا مسافرين حتى قربوا من مدينة الملك درباس . فارسل الملك الى الوزير يقول له : ان لم يكن انس الوجود معك فلا تأتني ابداً . فلما قرأ مرسوم الملك عسر عليه ذلك وكان الوزير لا يعلم ان الورد في الاكام عند الملك ولا يعلم ما سبب ارسال الملك اياه الى انس الوجود ولا يعلم ما سبب رغبته في مصاهرته وانس الوجود لا يعلم اين يذهبون به ولا يعلم ان الوزير مرسل في طلبه والوزير لا يعلم ان هذا هو انس الوجود . فلما رأى الوزير ان انس الوجود قد استفاق قال له : ان الملك ارسلني في حاجة وهي لم تُقضَ وما علم بقدمي ارسل اليّ مكتوباً يقول لي فيه : ان لم تكن الحاجة قد قضيت فلا تدخل مدينتي . فقال له : وما حاجة الملك . فحكى له جميع الحكاية . فقال له انس الوجود : لا تخف واذهب الى الملك وخذني معك وانا اضمن لك محبي انس الوجود . ففرح الوزير بذلك وقال له : احق ما تقول . فقال : نعم . فركب واخذه معه وسار به الى الملك . فلما وصلا الى الملك قال له : اين انس الوجود . فقال انس الوجود : ايها الملك انا اعرف مكان انس الوجود . فقربه اليه وقال له : في اي مكان هو . قال : في مكان قريب جداً ولكن اخبرني ماذا تريد منه وانا احضره بين يديك . فقال له : حباً وكرامةً ولكن هذا الامر يحتاج الى خاوة . ثم أمر الناس بالانصراف ودخل معه خاوة واخبره

الملك بالقصة من اولها الى آخرها . فقال له انس الوجود : اتني بشباب فاخرة والبسني اياها وأنا آتيك بانس الوجود سريعاً : فاتاه ببدلة فاخرة فلبسها وقال : انا انس الوجود . وكمد الحسود . ثم رمى القلوب بالمخضات . وانشد هذه الايات :

يوانسني ذكر الحبيب مجلوتي ويطرده عني في التباعد وحشتي
وما لي غير الدمع عينٌ وانما اذا فاض من عيني يخفف زفرتي
وقد رق جسمي من أليم بعادهم وغيّرت الاشواق وصفي وصورتي
واجفان عيني بالدموع تقرّحت ولم استطع اني ارجع دمعتي
وقد قلّ حيلي والفؤاد عدمته ومك ذا الاقي لوعة بعد لوعة
وقلبي ورأسي في المشب تشابها على سادة في الحسن احسن سادة
على رغمهم كان التفرق بيننا وما قصدهم الا لقائي ووصلتي
فيا هل ترى بعد التقاطع والنوى يتعني دهري بوصل احبتي
ويطوي كتاب البعد من بعد نشره وتعي براحت الوصال مشقتي

(اللية الحادية والثمانون بعد الثلاثائة) . فلما فرغ من شعره قال له الملك : والله انكما لحبان صادقان . وفي سماء الحسن كوكبان ييران . وامر كما عجيب . وشأنكما غريب . ثم حكى له حكاية الورد في الاكام الى آخرها . فقال له : واين هي يا ملك الزمان . قال : هي عندي الآن . ثم احضر الملك القاضي والشهود وعقد عقدها عليه . واكرمه واحسن اليه . ثم ارسل الملك درباس الى الملك شامخ واخبره بجميع ما اتفق له من امر انس الوجود والورد في الاكام . ففرح الملك شامخ بذلك غاية الفرح وارسل اليه مكتوباً مضمونه : حيث حصل عقد العقد عندك ينبغي ان يكون الفرح عندي . ثم جهز الجمال . واخيل والرجال . وارسل في طلبهما . فلما وصلت الرسالة الى الملك درباس مدهما بالمال عظيم . وارسلهما مع جملة من عسكره . فساروا بهما حتى دخلا مدينتهما وكان يوماً مشهوداً لم ير اعظم منه . وجمع الملك شامخ جميع المطربات من آلات الغناء وعمل الولاثم ومكثوا على ذلك سبعة ايام . وفي

كل يوم يخلع الملك شامخ على الناس الخلع السنية ويحسن اليهم . ثم ان انس الوجود قام يتحدث مع الورد في الاكام واخذا يبكيان من شدة فرحهما . فانشدت الورد في الاكام هذه الايات :

جاء السرور ازال الهم والحزنا	ثم اجتمعنا واكدنا حواسدنا
ونسمة الوصل قد هبت معطرة	فاحيت القلب والاحشاء والبدنا
وبهجة الانس قد لاحت مخلقة	وفي الخوافق قد دقت بشائرنا
لا تحسبوا اننا باكون من حزن	لكن من فرح فاضت مدامعنا
فكم رأينا من الاهوال وانصرفت	وقد صبرنا على ما هيج الشجنا
فساعة من وصال قد نسيت بها	ما كان من شدة الاهوال شينا

(اللية الثانية والثمانون بعد الثلاثائة) . فلما فرغت من شعرها اجابها انس

الوجود بهذه الايات .

نصب السعد لنا اعلامه	وشربنا منه كاساً قد صفا
واجتمعنا وتشاكينا الاسبى	ولييلات تقضت بالجفا
ونسينا ما مضى ياسادتي	وعفا الرحمن عما سلفا

فلما فرغ من شعره قاما وخرجا من مكانهما وانعما على الناس بالمال والخلع واعطيا ووهبا . ثم عادا الى قصرهما واقاما به في ألد المسرات . الى ان اتاهما هادم اللذات ومفرق الجماعات . فسبحان من لا يحول ولا يزول . واليه كل الامور تؤول

حكاية الرجل والجارية مع عبدالله بن معمر

حكى أن بعض اهل البصرة اشترى جارية فادبها واحسن ادبها وتعليمها . وكان يجيها غاية الحبة وانفق جميع ماله على البسط والانشرح وهو معها ولم يبق عنده شيء . وقد اضربه الفقر الشديد . فقالت له الجارية : ياسيدي بعني لائك

محتاج الى ثمني وقد شفقت على حالك مما ارى بك من الفقر فلو بعثني وانفقت ثمني
لكان ذلك اصح لك من بقاءني عندك ولعل الله تعالى يوسع عليك رزقك . فاجابها
الى ذلك من ضيق حاله . ثم اخذها وتزل بها الى السوق فعرضها للدلال على امير
البصرة وكان اسمه عبد الله بن معمر التيمي فاعجبته . فاشتراها بمجممئة دينار ودفع
ذلك المبلغ الى سيدها . فلما قبضه سيدها واراد الانصراف بكت الجارية وانشدت
هذين البيتين :

هنيئاً لك المال الذي قد حوته ولم يبق لي غير الاسى والتفكر
اقول لنفسي وهي في سوء كرها أقلي فقد بان الجيب او اكثري
(الليلة الثالثة والثمانون بعد الثلاثمائة) . فلما سمعها سيدها صعد الزفراء .

وانشد هذه الايات :

اذا لم يكن للامر عندك حيلة ولم تجدي شيئاً سوى الموت فاعذري
اروح واغدو والمؤانس ذكرهم أناحني به قلباً شديد التفكير
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر
فلما سمع عبد الله بن معمر شعرهما ورأى كاتبهما قال : والله لا كنت معيناً
على فراقكما وقد ظهر لي انكما متفقان . فخذ المال والجارية ايها الرجل بارك الله
لك فيهما فان فراق المتفقين من بعضهما صعب عليهما . فقبل الاثنان يده وانصرفا .
وما زالوا مجتمعين الى ان فرق بينهما الموت . فسبحان من لا يدركه الفوت

حكاية المتلمس مع زوجته

يحكى ان المتلمس هرب من النعمان بن المنذر وغاب غيبة طويلة حتى ظنوا انه
مات . وكان له زوجة جميلة تسمى اميمة فأشار عليها اهلها بالزواج . فأبت . فألحوا
عليها لكثرة خطاياها وغضبوا على الزواج . فاجابتهم الى ذلك وهي كارهة . فزوجوها
رجلاً من قومها وكانت تحب زوجها المتلمس محبة عظيمة . فلما كانت ليلة زفافها

على ذلك الرجل الذي غضبها على الزواج به قدم زوجها المتلمس في تلك الليلة فسمع في الحي صوت الزامير والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل من بعض الصبيان عن هذا الفرح . فقالوا له : ان أميمة زوجة المتلمس زوجها لفلان وها هي تُرَفِّ إليه في هذه الليلة . فلما سمع المتلمس ذلك الكلام تحيل في الدخول مع جملة النساء فوجدهما على منصتها . فتنفست الصعداء وبكت وانشدت هذا البيت :

يا ليت شعري والحوادث حجةً باي بلادٍ انت يا متلمسُ

وكان زوجها المتلمس من الشعراء المشهورين فاجابها بقوله :

باقر دار يا أميمة فاعلمي وما زلت مشتاقاً اذا الركب عرسوا

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثلاثائة) . فعند ذلك فطن العريس بهما فخرج

من بينهما بسرعة وهو ينشد قوله :

فكنت بنخير ثم بت بضده وضمكما بيت رحيبٌ ومجلسُ

ثم تركهما وذهب . وعاشت مع زوجها المتلمس . وما زال في اطياب عيش واصفاه . وارغده واهناه . الى ان فرق بينهما المات . فسبحان من تقوم بامرہ الارض والسموات

حكاية الرجل الطحان مع زوجته

حُكي ان رجلاً كان عنده طاحون وله حمار يطحن عليه . وكان له زوجة سوء وهو يحبها وهي تكرهه . وكانت تحب جاراً لها وهو يبغضها . فرأى زوجها في النوم قائلاً يقول له : احفر في الموضع الغلاني من مدار الحمار بالطاحون تجد كنزاً . فلما انتبه من منامه حدثت زوجته بروياه وامرها بكتمان السرِّ فاخبرت بذلك جارها لاجل ان تتقرب اليه . فعاهدها ان يأتيها ليلاً . فاتاها ليلاً وحفر في مدار الطاحون فوجدا الكنز فاسترحاه . فقال لها الجار : كيف نضع هذا . فقالت : نقسمه نصفين بالسوية وتفارق انت زوجتك وانا احتال في فراق زوجي ثم تتزوج بي . فاذا

اجتمعنا جمعنا المال كله على بعضه فيصير بايدينا . فقال لها جارها : انا اخاف ان يطعنيك الشيطان فتأخذني غيري فان الذهب في المنزل كالشمس في الدنيا . والرأي السديد ان يكون المال كله عندي لتحصي انت على الخلاص من زوجك والايان الي . فقالت له : اني ايضاً اخاف مثل ما تخاف انت ولا اسلم اليك نصيبي من هذا المال فاني انا التي قد دلتك عليه . فلما سمع منها هذا الكلام دعاه البغي الى قتلها . فقتلها وألقاها في موضع الكنز . ثم أدركه النهار فعوقه عن مداراتها فحمل المال وخرج . فاستيقظ الطحان من النوم فلم يجد زوجته . فدخل الطاحون وعلق حماره في الطاحون وصاح عليه فمشى ووقف . فضربه الطحان ضرباً شديداً . وكلمه ضربه يتأخر لانه قد جفل من المرأة الميتة وصار لا يمكنه التقدم . كل ذلك والطحان لا يدري ما سبب توقف الحمار . فأخذ سكيناً ونحسه ونحساً كثيراً فلم ينتقل من موضعه . فغضب منه وطعنه بها في خاصرتيه فسقط الحمار ميتاً

(الليلة الخامسة والثمانون بعد الثلاثمائة) . فلما طلع النهار رأى الطحان الحمار ميتاً وزوجته ميتة ووجدتها في موضع الكنز . فاشتد غيظه على ذهاب الكنز وهلاك زوجته والحمار وحصل له هم عظيم . فهذا كله من اظهار سره لزوجته وعدم كتمانها لها

حكاية الرجل المغفل

ان بعض المغفلين كان سائرًا ويده مقود حماره وهو يجره خلفه . فنظره رجلان من الشطار . فقال واحد منهما لصاحبه : انا آخذ هذا الحمار من هذا الرجل . فقال له : كيف تأخذه . فقال له : اتبعني وانا اريك . فتبعه . فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفك منه المقود واعطاه لصاحبه وحط المقود في راسه ومشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار . ثم وقف . فخره المغفل بالمقود فلم يمش . فالتفت اليه فرأى المقود في رأس رجل . فقال له : اي شي . انت . فقال له : انا حمارك

ولي حديث عجيب . وهو انه كان لي والدة عجوز صالحة جئت اليها في بعض الايام وانا سكران فقالت لي : يا ولدي تب الى الله تعالى من هذه المعاصي . فاخذت العصا وضربت بها . فدعت علي ففسخني الله تعالى حماراً ووقعني في يدك . فكشفت عندك هذا الزمان كله . فلما كان هذا اليوم تذكرني امي وحن قلبها علي فدعت لي . فاعادني الله آدمياً كما كنت . فقال الرجل : لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بالله عليك يا اخي ان تجعلني في حل مما فعلته بك من الركوب وغيره . ثم خلّى سبيله ومضى . ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم والغم . فقالت له زوجته : ما الذي دهاك واين الحمار . فقال لها : انت ما عندك خبر بامر الحمار فانا اخبرك به . ثم حكى لها الحكاية

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الثلاثمائة) . فقالت له زوجته : يا ويلنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان كله ونحن نستختم بني آدم . ثم انها تصدقت واستغفرت . وجلس الرجل في الدار مدة وهو من غير شغل . فقالت له زوجته : الى متى هذا القعود في البيت من غير شغل فامض الى السوق واشتر لنا حماراً واشتغل عليه . فمضى الى السوق ووقف عند الحمير واذا هو بجواره يباع . فلما عرفه تقدم اليه ووضع فمه على اذنه وقال له : ويلك يا مشؤوم لعلك رجعت الى السكر وضربت امك . والله ما بقيت اشريك ابداً . ثم تركه وانصرف

حكاية الخليفة الحاكم بأمر الله مع الرجل التاجر

حكى ان الحاكم بأمر الله كان راكباً في موكبه يوماً من الايام . فرّ على بستان فرأى رجلاً هناك وحوله عبيد وخدم . فاستسقاها ماء فستقاها . ثم قال : لعل امير المؤمنين ان يكرمني بنزوله عندي في هذا البستان . فقتل الملك وتزل جيشه في ذلك البستان . فاخرج الرجل المذكور مائة بساط ومائة نزع ومائة وسادة ومائة طبق من الفاكهة ومائة جام ملآن حلوى ومائة زبدية ملأى بالشرابات السكرية

فاندهش عقل الحاكم بامر الله من ذلك وقال له : ايها الرجل ان خبرك عجب فهل علمت بمجيئنا فاعدت لنا هذا . قال : لا والله يا امير المؤمنين ما علمت بمجيئكم وانما انا تاجر من جملة رعيك ولكن لي مائة جارية . فلما اكرمني امير المؤمنين بنزوله عندي ارسلت الى كل واحدة منهن ان ترسل لي الغداء في البستان فارسلت كل واحدة منهن شيئاً من فراشها وزائد اكلها وشربها فان كل واحدة منهن ترسل لي في كل يوم طبق طعام وطبق مبردات وطبق فاكهة وجاماً ممتلئاً حلوى وزبدية شراب وهذا غدائي كل يوم لم ازد لك فيه شيئاً . فسيجد امير المؤمنين الحاكم بامر الله شكراً لله تعالى وقال : الحمد لله الذي جعل في رعايانا من وسع الله عليه حتى يطعم الخليفة وعسكره من غير استعداد لهم بل من فاضل طعامه . ثم امر له بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة . فكانت ثلثة آلاف الف وسبعائة الف . ولم يركب حتى احضرها واعطاها لذلك الرجل وقال له : استعن بها على حالك فان مروءتك اكبر من ذلك . ثم ركب الملك وانصرف

حكاية الملك كسرى انوشروان مع الجارية

ومما يحكى ان الملك العادل كسرى انوشروان ركب يوماً الى الصيد فانقرده عن عسكره خلف ظبي . فبينما هو ساعٍ خلف الظبي اذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشاً شديداً . فتوجه الى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم في طريقه فطلب ماء ليشرب . فخرجت له صبية فابصرته ثم عادت الى البيت وعصرت له عوداً واحداً من قصب السكر ومزجت ما عصرت منه بالما . ووضعت في قدح ووضعت عليه شيئاً من الطيب يشبه التراب . ثم سلمته الى انوشروان (الليلة السابعة والثمانون بعد الثلاثمائة) . فنظر في القدح فرأى فيه شيئاً يشبه التراب . فجعل يشرب منه قليلاً حتى انتهى الى آخره . ثم قال للصبية : ايتها الصبية نعم الماء ما احلاه لولا ذلك القذى الذي فيه فانه كدره . فقالت

الصبية : ايها الضيف انا عمداً القيت فيه ذلك القذى الذي كدده . فقال الملك : ولم فعلت ذلك : فقالت : لاني رأيتك شديد العطش وخفت ان تشربه نهلة واحدة فيضرك فلو لم يكن فيه قذى لكنت شربته بسرعة نهلة واحدة وكان يضرك لشربه على هذه الطريقة . فتعجب الملك العادل انوشروان من كلامها ودكاه عقلها وعلم ان ما قالته ناشئ عن ذكاء وفطنة وجودة عقل . فقال لها : من كم عود عصرت ذلك الماء . فقالت : من عود واحد . فتعجب انوشروان وطلب جريدة الخراج الذي يحصل من تلك القرية فرأى خراجها قليلاً فأضمر في نفسه انه اذا عاد الى تحتها يزيد في خراج تلك القرية وقال : قرية يكون في عود واحد منها هذا الماء . كيف يكون خراجها هذا القدر القليل . ثم انه انصرف عن تلك القرية الى الصيد وفي آخر النهار رجع اليها واجتاز على ذلك الباب منفرداً وطلب الماء ليشرب . فخرجت له تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته . ثم عادت لتخرج له الماء فأبطأت عليه فاستعجلها انوشروان وقال : لاي شيء ابطأت . فقالت له : لانه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك فعصرت ثلاثة اعواد ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد . فقال الملك انوشروان : ما سبب ذلك . فقالت : سببه ان نية السلطان قد تغيرت . فقال لها : من اين جاءك هذا . قالت : سمعنا من العقلاء انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيراتهم . فضحك انوشروان وازال من نفسه ما كان اضمر لهم عليه وتروّج بتلك الصبية حالاً حيث اعجبه فرط ذكائها وفطنتها وحسن كلامها

حكاية الملك خسرو وشيرين مع صياد السمك

حكى ان خسرو وهو ملك من الملوك كان يحب السمك . فكان يوماً جالساً في قاعته هو وشيرين زوجته فجاء صياد ومعه سمكة كبيرة فاهاها لخسرو . فانعجبت

تلك السمكة فأمر له بربعة آلاف درهم . فقالت له شيرين : بش ما فعلت . فقال : ولم . قالت : لانيك بعد هذا اذا اعطيت احداً من حشمك هذا القدر يحترقه ويقول : انما اعطاني مثل القدر الذي اعطاه للصيد . وان اعطيته اقل منه يقول : قد احتقرني واعطاني اقل مما أعطى للصيد . فقال خسرو : لقد صدقت ولكن يمتح بالملك ان يرجعوا في هبتهم وقد فات هذا . فقالت شيرين : انا ادبر لك امراً في استرجاع العطية منه . فقال لها : وكيف ذلك . قالت له : اذا اردت ذلك فادعُ الصياد وقل له : هل هذه السمكة ذكر او انثى . فان قال ذكر قتل له : انما اردنا انثى . وان قال انثى قتل له : انما اردنا ذكرًا

(الليلة الثامنة والثمانون بعد الثلاثمائة) . فارسل خلف الصياد فعاد . وكان الصياد صاحب ذكاء وفطنة . فقال له الملك خسرو : هل هذه السمكة ذكر او انثى . فقَبِل الصياد الارض وقال : هذه السمكة خنثى لا ذكر ولا انثى . فضحك خسرو من كلامه وأمر له بربعة آلاف درهم اخرى . فمضى الصياد الى الحرندار وقبض منه ثمانية آلاف درهم ووضعها في جراب معه وحملها على عنقه وهم بالخروج . فوقع منه درهم واحد فوضع الصياد الجراب عن كاهله وانحنى على الدرهم فاخذه والملك وشيرين ينظران اليه . فقالت شيرين : ايها الملك أرايت خسة هذا الرجل وسفاته حيث سقط منه درهم لم يسهل عليه ان يتركه ليأخذه بعض غلمان الملك . فلما سمع الملك كلامها استأز من الصياد وقال : لقد صدقت يا شيرين . ثم انه أمر باعادة الصياد وقال له : يا ساقط الهمة لست بانسان كيف وضعت هذا المال عن كاهلك وانحنيت لاجل درهم وبخلت ان تتركه في مكانه . فقبل الصياد الارض وقال : اطال الله بقاء الملك اني لم ارفع ذلك الدرهم عن الارض لحطره عندي وانما رفعته عن الارض لان على احد وجهيه صورة الملك وعلى وجهه الآخر اسمه فخشيت ان يضع احد رجله عليه بغير علم فيكون ذلك استخفافاً باسم الملك وصورته فاكون انا المواخذ بهذا الذنب . فتعجب الملك من قوله واستحسن ما ذكره فأمر له

باربعة آلاف درهم اخرى . وأمر الملك منادياً ان ينادي في مملكته ويقول : لا ينبغي لاحد ان يقتدي برأي النساء . فمن اقتدى برأيهن خسر مع درهمه درهمين

حكاية يحيى بن خالد البرمكي مع الرجل الفقير

حكى ان يحيى بن خالد البرمكي خرج من دار الخلافة متوجهاً الى داره . فرأى على باب الدار رجلاً . فلما قرب منه نهض الرجل قائماً وسلم عليه وقال له : يا يحيى انا محتاج الى ما في يدك وقد جعلت الله وسيلتي اليك . فأمر يحيى ان يُفرد له موضع في داره وأمر خنزداره ان يحمل اليه في كل يوم الف درهم وان يكون طعامه من خاص طعامه . فاستمرَّ الرجل على ذلك الحال شهراً كاملاً

(الليلة التاسعة والثمانون بعد الثلاثئة) . فلما انقضى الشهر كان قد وصل اليه ثلثون الف درهم . فخاف الرجل ان يحيى يأخذ منه الدراهم لكثرتها فانصرف خفية . فاجبروا يحيى بذلك . فقال : والله لو اقام عندي عمره وطول دهره لما منعت صلاتي ولا قطعت عنه اكرام ضيافتي . وفضائل البرامكة لا تحصى ومناقبهم لا تستقصى . وخصوصاً يحيى بن خالد فإنه جمّ الفاخر . كما قال فيه الشاعر :

سألت الذي هل انت حرُّ فقال لا ولكنني عبدٌ ليحيى بن خالدٍ
فقلت شراءً قال حاشا وانما توارثني من والدٍ بعد والدٍ

حكاية محمد الامين بن زبيدة مع جعفر بن موسى الهادي

حكى ان جعفر بن موسى الهادي كانت له جارية عوادة اسمها البدر الكبير . ولم يكن في زمانها احسن منها وجهاً ولا اعدل قدراً ولا اللطف معنى ولا اعرف بصناعة الغناء وضرب الاوتار . وكانت في غاية الجمال . ونهاية الطرف والكمال . فسمع بخبرها محمد الامين بن زبيدة واتمس من جعفر ان يبيعهما له . فقال له جعفر : انت تعلم انه لا يليق بمثلي بيع الجوارى . والمساومة على السراري . ولولا انها تربية داري

لارسلتها هدية اليك . ولم انجل بها عليك . ثم ان محمداً الامين بن زبيدة توجه يوماً لقصد الطرب الى دار جعفر فاحضر له ما يحسن حضوره بين الاحباب وأمر جاريته البدر الكبير ان تغني له وتطربه . فأصلحت الآلات . وغنت باطيب النغمات . فأخذ محمد الامين بن زبيدة في الشراب والطرب وأمر السقاة ان يكثروا الشراب على جعفر حتى يسكروه . ثم اخذ الجارية معه وانصرف الى داره .
 (الليلة الموفية للتسعين بعد الثلاثمائة) . فلما اصبح الصباح أمر باستدعاء جعفر . فلما حضر قدم بين يديه الشراب وأمر الجارية ان تغني له من داخل الستارة . فسمع جعفر صوتها فعرفها فاغتاض لذلك ولكن لم يظهر غيظاً لشرف نفسه وعلو همته ولم يبد تغيراً في منادمته . فلما انتضى مجلس الشراب أمر محمد الامين بن زبيدة بعض اتباعه ان يملأ الزورق الذي ركب فيه جعفر اليه من الدراهم والدنانير واصناف الجواهر والياقيات والثياب الفاخرة والاموال الباهرة . ففعل ما امر به حتى انه وضع في الزورق الف بكرة والف درة قيمة الدرّة عشرون الف درهم . ولم يزل يضع فيه اصناف التحف حتى استغاث الملاحون وقالوا : ما يقدر الزورق ان يحمل شيئاً آخر وأمر بحمله الى دار جعفر وهكذا همم الاكابر رحمهم الله

حكاية سعيد بن سالم الباهلي مع الفضل وجعفر ولدي يحيى بن خالد

حكى ان سعيد بن سالم الباهلي قال : اشتدّ لي الحال في زمن هارون الرشيد واجتمع عليّ ديون كثيرة اثقلت ظهري وعجزت عن قضائها وضائق حيلي وبقيت متخيّراً لا ادري ما اصنع حيث عسر عليّ اداؤها عسراً عظيماً . واحتاطت بباني ارباب الديون . وتراحم عليّ المطالبون . ولازميني الغرما . فضاقت حيلتي . وازدادت فكري . فلما رأيت الامور متعسرة . والاحوال متغيرة . قصدت عبد الله بن مالك الحُرّاعي والتلمست منه ان يمدني برأيه ويرشدني الى باب الفرج بحسن تدييره . فقال عبد الله بن مالك الحُرّاعي : لا يقدر احد على خلاصك من محتك وهمك وضيقك

وغمك غير البرامكة . فقلت : ومن يقدر على احتمال تكبرهم ويصبر على تجبرهم .
 فقال : تحمل ذلك لاجل اصلاح حالك . فهضت من عنده ومضيت الى الفضل
 وجعفر ولدي يحيى بن خالد وقصصت عليهما قصتي . وابدت لهما حالتي . فقالا :
 اسعدك الله بعونه واغناك عن خلقه بمنه واجزل لك عظيم خيره وقام لك باكفاية دون
 غيره انه على ما يشاء قدير . وبعاده لطيف خير

(الليلة الحادية والتسعون بعد الثلاثائة) . فانصرفت من عندهما ورجعت
 الى عبد الله بن مالك ضيق الصدر متحير الفكر . منكسر القلب . واعدت عليه ما
 قاله . فقال : ينبغي ان تقيم اليوم عندنا لننظر ما يقدره الله تعالى . فجلست عنده
 ساعة واذا بغلامي قد اقبل وقال : يا سيدي ان بابنا بغالا كثيرة باحمالها ومعها رجل
 يقول : انا وكيل الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى . فقال عبد الله بن مالك : ارجو
 ان يكون الفرج قد اقبل عليك فقم وانظر ما الشأن . فهضت من عنده واسرعت
 عدوا الى بيتي . فرأيت بابي رجلا معه رقعة مكتوب فيها : انك لما كنت عندنا وسمعنا
 كلامك توجهنا بعد خروجك الى الخليفة وعرفناه انه افضى بك الحال الى ذل
 السؤال فأمرنا ان نحمل اليك من بيت المال الف درهم . فقلنا له : هذه الدراهم
 يصرفها الى غرمانه ويؤدي بها دينه ومن اين يقيم وجه نفقاته . فأمر لك بثلاثائة
 الف درهم اخرى وقد حمل اليك كل واحد منا . من خالص ماله الف الف درهم
 فصارت الجملة ثلثة آلاف وثلثائة الف درهم تصلح بها احوالك وامورك .
 فانظر الى هذا الكرم من هؤلاء الكرام رحمهم الله تعالى

حكاية مكيدة المرأة مع زوجها

حكى ان امرأة فعلت مع زوجها مكيدة وهي : ان زوجها اتى لها بسمكة
 يوم الجمعة وأمرها بطبخها واحضارها عقب صلاة الجمعة وانصرف الى اشغاله . فجاءها
 صديقها وطلبها لحضور عرس عنده فامتنثت ووضعت السمكة في زير عندها وذهبت

معهُ وقعدت غائبة عن بيتها الى الجمعة الثانية وزوجها يقتش في البيوت ويسأل عنها فلم يجبره احد بجبرها

(الليلة الثانية والتسعون بعد الثلاثئة) . ثم حضرت يوم الجمعة الثانية واخرجت له السمكة بالحياة وجمعت عليه الناس . فأخبرهم بالقصة . فكذبوه وقالوا له : لا يمكن ان السمكة تقعد بالحياة هذه المدة واثبتوا جنونه وسجنوه وصاروا يضحكون عليه

حكاية المرأة العابدة في بني اسرائيل

'حكي' أنه كان في قديم الزمان . وسالف العصر والازمان . امرأةً صالحة في بني اسرائيل . وكانت تلك المرأة دينة عابدة تخرج كل يوم الى المصلى . وكان يجانب ذلك المصلى بستان . فاذا خرجت الى المصلى تدخل ذلك البستان وتتوضأ منه . وكان في البستان شيطان يوسسه فتعلق الشيطان بتلك المرأة وراودها عن نفسها . فأبت . فقالا لها : ان لم تمكنينا من نفسك لشهدن عليك بالزنا . فقالت لها الجارية : الله يكفيني شركا . ففتح باب البستان وصاحا . فأقبل عليهما الناس من كل مكان وقالوا : ما خبركما . فقالا : انا وجدنا هذه الجارية مع شاب يفجرها وانفلت الشاب من ايدينا . وكان الناس في ذلك الوقت ينادون بفضيحة الزاني ثلثة ايام ثم يرجونه . فنادوا عليها ثلثة ايام من اجل الفضيحة . وكان الشيطان في كل يوم يدنون منها ويضعان ايديهما على رأسها ويقولان لها : الحمد لله الذي اتزل بك نغمته

(الليلة الثالثة والتسعون بعد الثلاثئة) . فلما ارادوا رجما تبعهم دانيال وهو ابن اثني عشر سنة وهذه اول معجزة له على نبينا وعليه الصلوة والسلام . ولم يزل تابعا لهم حتى لحقهم وقال : لا تعجلوا عليها بالرجم حتى اقضي بينهم . فوضعوا له كرسيًا ثم جلس وفرق بين الشيطان وهو اول من فرق بين اليهود . فقال لاحدهما : ما رأيت . فذكر له ما جرى . فقال له : حصل ذلك في اي مكان في البستان . فقال : في الجانب الشرقي تحت شجرة الكثرى . ثم سأل الثاني على ما رأى . فاخبره

بما جرى . فقال له : في اي مكان في البستان . فقال : في الجانب الغربي تحت شجرة التفاح . كل هذا والجارية واقفة رافعة رأسها ويديها الى السماء وهي تدعو الله بالخلاص . فاتزل الله تعالى صاعقه من العذاب فاحرقت الشجين واطهر الله تعالى براءة الجارية . وهذا اول ما جرى من المعجزات لنيّ الله دانيال عليه السلام

حكاية الخليفة هارون الرشيد وجعفر مع الشيخ البدوي

حكى ان امير المؤمنين هارون الرشيد خرج يوماً من الايام هو وابو يعقوب النديم وجعفر البرمكي وابو نواس وساروا في الصحراء . فرأوا شيخاً متكئاً على حمار له . فقال هارون الرشيد لجعفر : اسأل هذا الشيخ من اين هو . فقال له جعفر : من اين جئت . قال : من البصرة . فقال له جعفر : والى اين سيرك . قال : الى بغداد . قال له : وما تصنع فيها : قال : اتبس دواء لعيني . فقال هارون الرشيد : يا جعفر ما زحمة . فقال : اذا ما زحمته اسمع منه ما اكره . فقال : بحيتي عليك ان تمازحه . فقال جعفر للشيخ : ان وصفت لك دواء ينفعك ما الذي تكافئني به . فقال له : الله تعالى يكافئك عني بما هو خير لك من مكافئتي . فقال : انصت اليّ حتى اصف لك هذا الدواء الذي لا اصفه لاحد غيرك . فقال له : وما هو . قال له جعفر : خذ لك ثلث اواق من هبوب الريح . وثلث اواق من شعاع الشمس . وثلث اواق من زهر القمر . وثلث اواق من نور السراج . واجمع الجميع وضعها في الريح ثلثة اشهر . ثم بعد ذلك ضعها في هاون بلا قعر ودقها ثلثة اشهر . فاذا دققتها فضعها في جفنة مشقوقة وضع الجفنة في الريح ثلثة اشهر . ثم استعمل هذا الدواء في كل يوم ثلثة دراهم عند النوم واستمرّ على ذلك ثلثة اشهر فانك تعافى ان شاء الله تعالى

(الليلة الرابعة والتسعون بعد الثلاثمائة) . فلما سمع الشيخ كلام جعفر قال :

خذ مني هذه اللطمة مكافأة لك على وصفك هذا الدواء . فاذا استعملته ورزقتني

الله العافية اعطيتك جارية تحمدك في حياتك خدمة يقطع الله بها اجلك . فاذا
مت وعجل الله بروحك الى النار سخمت وجهك من حزنها عليك وتندب وتلطم
وتنوح وتقول في نياحتها : ياساقع الذقن ما اسقع ذقنك . فضحك هارون الرشيد
حتى استلقى على قفاه وأمر لذلك الرجل بثلاثة آلاف درهم

حكاية عمر بن الخطاب مع الشاب

حكى الشريف حسين بن ريان ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب كان
جالساً في بعض الايام للقضاء . بين الناس والحكم بين الرعايا وعنده اكابر اصحابه
من اهل الرأي والاصابة . فبينما هو جالس اذ اقبل عليه شاب من احسن الشباب
تظيف الثياب وقد تعلق به شابان من احسن الشباب وقد جذبته الشابان من طوقه
واوقفاه بين يدي امير المؤمنين عمر بن الخطاب . فنظر امير المؤمنين اليهما واليه
فامرهما بالكف عنه وادناه منه وقال للشابين : ما قصتكما معه . فقالا : يا امير
المؤمنين نحن اخوان شقيقان . واتباع الحق حقيقان . كان لنا ابٌ شيخٌ كبير . حسن
التدبير . معظم في القبائل . متزه عن الرذائل . معروف بالفضائل . ربانا صغاراً .
واولانا منتناً كباراً . جم المناقب والمفاخر . حقيق بقول الشاعر :

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلاً لعمرى ولكن منه شيبان
فكم اب قد علا بن ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان

فخرج يوماً الى حديقة له ليتزده في اشجارها . ويقتطف يانع اثمارها . فقتله هذا
الشاب وعدل عن طريق الرشاد . ونسألك القصص بما جناه والحكم فيه بما أمره
الله . فنظر عمر الى الشاب نظرة مرهبة وقال له : قد سمعت من هذين الغلامين
الخطاب . فما تقول انت في الجواب . وكان ذلك الغلام ثابت الجنان . جري اللسان .
قد خلع ثياب الهلع . وترع لباس الخزع . فتبسم وتكلم بافصح لسان . وحيأ امير
المؤمنين بكلمات حسان . ثم قال : والله يا امير المؤمنين لقد وعيت ما ادعيها .

وصدقا فيما قاله . حيث اخبرا بما جرى وكان امرُ الله قَدْرًا مقدورًا . ولكن سأذكر قصتي بين يديك . والامر فيها اليك

(ليلة الخامسة والتسعون بعد الثلاثمائة) . اعلم يا امير المؤمنين اني من صميم العرب العرباء . الذين هم اشرف من تحت الجرباء . نشأت في منازل البادية . فاصابت قومي سود السنين العادية . فاقبلت الى ظاهر هذا البلد . بالاهل والمال والولد . وسلكت بعض طرائقها . الى المسير بين حدائقها . بنيات كريمات لدي . عزيزات علي . بينهن فحل . كريم الاصل . كثير النسل . مليح الشكل . يشي بينهن كأنه ملك عليه تاج . فندت بعض النيات الى حديقه ابهيم وقد ظهر من الحائط شجرها . فتناولته بمشفرها . فطردتها عن تلك الحديقة . واذا بشيخ من خلال الحائط قد ظهر . وزفير غيظه يرمي بالشرر . وفي يده النبي حجر . وهو يتهادى كالليث اذا حضر . فضرب الفحل بذلك الحجر فقتله . لانه اصاب مقتله . فلما رأيت الفحل قد سقط بجانبني آنتست ان قابلي قد توقفت فيه جمرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه . وضربته فكان سببا لحينه . ولقي سوء منقلبه . والرء مقتول بما قتل به . وعندما اصبته بالحجر صاح صيحة عظيمة . وصرخ صرخة اليمه . فاسرعت بالسير من مكاني . فاسرع هذان الشبان وامسكاني . واليك احضرائي . وبين يديك اوقفاني . فقال عمر رضي الله تعالى عنه : قد اعترفت . بما اعترفت . وتعذر الخلاص . ووجب القصاص . ولات حين مناص . فقال الشاب : سمعا وطاعة لما حكم به الامام . ورضيت بما اقتضته شريعة الاسلام . ولكن لي اخ صغير . كان له اب كبير . خصه قبل وفاته بمال جزيل . وذهب جليل . وسلم امره الي . واشهد الله علي . وقال : هذا لايخك عندك . فاحفظه جهدي . فاخذت ذلك المال منه ودفنته . فلا احد يعلم به الا انا فان حكمت الآن بقتلي ذهب المال وكنت انت السبب في ذهابه . وطالبك الصغير بحقه . يوم يقضي الله بين خلقه . وان انت انظرتني ثلثة ايام اتمت من يتولى امر الغلام . وعدت وافيًا بالذمام . ولي من يضمنني على هذا الكلام .

فاطرق امير المؤمنين رأسه . ثم نظر الى من حضر وقال : من يقوم لي بضمانه .
والعود الى مكانه . فنظر الغلام الى وجهه من في المجلس وأشار الى ابي ذرّ دون
الحاضرين وقال : هذا يكفاني ويضمنني

(الليلة السادسة والتسعون بعد الثلاثمائة) . قال عمر رضي الله عنه : يا ابا ذرّ
أسمعت هذا الكلام . وتضمن لي حضور هذا الغلام . قال : نعم يا امير المؤمنين
أضمنه الى ثلاثة ايام . فرضي بذلك وأذن للغلام في الانصراف . فلما انقضت مدة
الامهال . وكاد وقتها ان يزول او زال . ولم يحضر الشاب الى مجلس عمر . والصحابة
حوله كأنهم حول القمر . وابو ذرّ قد حضر . والحصان ينتظران . فقالا : اين
الغريم يا ابا ذرّ . كيف رجوع من فرّ . ولكن نحن لا نبرح من مكاننا . حتى تأتينا به
للأخذ بشارنا . فقال ابو ذرّ : وحق الملك العلام . ان انقضت الثلاثة ايام . ولم يحضر
الغلام . وفيت بالزمان . وسلمت نفسي للامام . فقال عمر رضي الله عنه : والله
ان تأخر الغلام . لاقضين في ابي ذرّ ما اقتضته شريعة الاسلام . فهملت عبارات
الحاضرين . وارتفعت زفريات الناظرين . وعظم الضجيج فعرض اكابر الصحابة على
الشايين اخذ الدية . واعتنام الاثنية . فألبيا ولم يقبلوا شيئاً الا الأخذ بالثار . فبينما الناس
يوجدون ويضحون تأسفاً على ابي ذرّ اذ أقبل الغلام . ووقف بين يدي الامام .
وسلم عليه باحسن سلام . ووجهه مشرق يتهلل . وبالعرق يتكلم . وقال له : قد
اسلمت الصبي الى اخواله . وعرفتهم بجميع احواله . واطلعتهم على ما كان من
ماله . ثم اقتحمت هاجرة الحرّ . ووافيت وفاء الحرّ . فتعجب الناس من صدقه ووفائه .
واقدامه على الموت واجترأه . فقال له بعضهم : ما أكرمك من غلام . ووافاك
بالعهد والذمام . فقال الغلام : اما تحققت ان الموت اذا حضر لا ينجو منه احد .
وانما وفيت كي لا يقال ذهب الوفاء من الناس . فقال ابو ذرّ : والله يا امير المؤمنين
لقد ضمننت هذا الغلام ولم اعرفه من اي قوم . ولا رأيتُه قبل ذلك اليوم . ولكن
لما عرض عن حضر وقصدي وقال : هذا يضمنني ويكفاني . لم استحسن رده .

وأبت المروءة ان تخيب قصده . اذ ليس في اجابة القصد من بأس . كي لا يقال
ذهب الفضل من الناس

(الليلة السابعة والتسعون بعد الثلاثائة) . فعند ذلك قال الشباب : يا امير
المؤمنين قد وهبنا لهذا الشاب دم ابينا حيث بدل الوحشة بالاياس . كي لا يقال
ذهب المعروف من الناس . واستبشر الامام بالعفو عن الغلام . وصدقه ووفائه
بالذمام . واستكبر مروءة ابي ذر دون جلسائه . واستحسن عماد الشايبين في اصطناع
المعروف واثى عليهما ثناء الشاكر . وتمثل بقول الشاعر :

من يصنع الخير بين الخلق يُجْزَى به لا يذهب الخير بين الله والناس
ثم عرض عليهما ان يصرف اليهما دية ابيهما من بيت المال . فقالا : انا
عفونا عنه ابتغاء وجه الله الكريم المتعالي . ومن نيتته كذا لا يتبع احسانه منا ولا اذى

حكاية المأمون بن هارون الرشيد لاجل هدم الاهرام

حُكِيَ ان المأمون بن هارون الرشيد لما دخل مصر المحروسة اراد هدم
الاهرام ليأخذ ما فيها . فلما حاول هدمها لم يقدر على ذلك مع انه اجتهد في هدمها
وانفق على ذلك اموالاً عظيمة ولم يقدر على هدمها وانما فتح في احدها طاقة صغيرة .
ويقال ان المأمون وجد في الطاقة التي فتحها من الاموال قدر الذي انفقته على فتحها
لا يزيد ولا ينقص فتعجب المأمون من ذلك . ثم اخذ ما هنالك ورجع عن تلك
النية . والاهرام ثلاثة وهي من عجائب الدنيا لم يكن على وجه الارض مثلها في احكامها
واتقانها وعلوها . وذلك انها مبنية بالصخور العظام وكان بناؤها الذين بنوها يثقبون
الحجر من طرفيه ويجعلون فيه القضبان الحديد قائمة ويثقبون الحجر الثاني ويتزولونه فيه
ويذيبون الرصاص ويجعلونه فوق القضيب بترتيب الهندسة حتى اذا كمل بناؤها وصار
ارتفاع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالذراع المعهود في ذلك الوقت . وهي مربعة
الاطراف من كل جانب منحدره الاعالي من اواخرها مقدار الواحد منها ثلاثمائة ذراع

وتقول القدماء ان في داخل الهرم الغربي ثلثين مخزناً من حجارة الصوان الملوثة بماءة
بالجواهر النفيسة والاموال الجمة والتاثيل الغريبة والآلات والاسلحة الفاخرة التي دهنت
بالدهان المدبر بالحكمة فلا تصدأ الى يوم القيامة . وفيها الزجاج الذي ينطوي ولا
ينكسر واصناف العقاقير المركبة والمياه المدبرة

(الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلاثئة) . وفي الهرم الثاني اخبار الكهنة
مكتوبة في الواح من الصوان لكل كاهن لوح من الواح الحكمة ومرسوم في ذلك
اللوح عجائب صناعته واعماله وفي الحيطان صور اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع
الصناعات وهي قاعدة على المراتب . ولكل هرم منها خازن حارس عليها واولئك
الحراس يحفظونها على ممر الزمان . من طوارق الحدثان . وعجائب الاهرام حيرت
ارباب البصائر والابصار . وقد كثرت في وصفها الاشعار . ولم تحصل منه على
طائل . فمن ذلك قول القائل :

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان
او ما ترى الهرمين قد بقيا ولم يتغيرا بطوارق الحدثان
وقول الآخر :

انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر
لو يطلقان لاجربانا بالذي فعل الزمان باول وبآخر
وقول الآخر :

خليبي هل تحت السماء بناية تضارع في اتقانها هرمي مصر
بناية يخاف الدهر منه وكلمة على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تزه طرفي في بديع بنائها ولم يتزه في المراد بها فكري
وقول الآخر :

اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تختلف الآثار عن اصحابها حيناً ويدركها المات فتصرع

حكاية اللص مع الرجل التاجر

حكي ان رجلاً كان لصاً وتاب الى الله تعالى وحسنت توبته وفتح له دكاناً يبيع فيه القماش . ولم يزل على ذلك مدة من الزمان . فاتفق في بعض الايام انه اغلق دكانه ومضى الى بيته . فجاء بعض اللصوص المحتالين وتربا بزبي صاحب الدكان واخرج من كفه مفاتيح وكان ذلك ليلاً وقال لحارس السوق : اشعل لي هذه الشمعة . فاخذها منه الحارس ومضى ليشعلها

(الليلة التاسعة والتسعون بعد الثلاثمائة) . ففتح اللص الدكان واشعل شمعة اخرى كانت معه . فلما جاء الحارس وجده جالساً في الدكان ودقتر الحساب في يده وهو ينظر اليه ويحسب باصابعه ولم يزل على تلك الحالة الى وقت السحر . ثم قال للحارث : انتني بجمال وجهه ليحمل لي بعض البضائع . فاتاه بجمال وجهه فتناول اربع رزم من القماش وناولها اياه فحملها على الجمل . ثم اغلق الدكان واعطى الحارس درهمين ومضى خلف الجمال والحارس معتقد انه صاحب الدكان . فلما اصبح الصباح واتضح النهار جاء صاحب الدكان فجعل الحارس يدعو له لاجل الدرهمين . فانكر صاحب الدكان مقاته وتجب منها . فلما فتح الدكان وجد سيلان اشمع ودقتر الحساب مطروحاً وتأمل في الدكان فوجد اربع رزم من القماش مفقودة . فقال للحارس : ما الخبر . فحكي له ما صنع بالليل ومقاولة الجمال على الرزم . فقال له : انتني بالجمال الذي حمل القماش معك سحراً . فقال له : سمعاً وطاعة . ثم اتاه به . فقال له : الى اين حملت القماش سحراً . فقال له : الى الموردة الفلانية ووضعت في مركب فلان . فقال له : سر معي اليه . فمضى معه اليه وقال له : هذا المركب وهذا صاحبه . فقال للمركبي : الى اين حملت التاجر والقماش . فقال له : الى المكان الفلاني . واتاني بجمال فحمل القماش على جملة ومضى ولم اعرف الى اين ذهب .

فقال له : أنتني بالجمال الذي حمل من عندك القماش . فاتاه به . فقال له : الى اين حملت القماش من المركب مع التاجر . فقال : الى موضع كذا . فقال له : سر معي اليه وارني اياه . فمضى معه الجمال الى مكان بعيد عن الشاطئ وعرفه الحنان الذي وضع فيه القماش واره حاصل التاجر
(الليلة الموفية للاربعمائة) . فتقدم الى الحاصل وقمحه فوجد اربع رزم القماش بجالها لم تنفك فساوها الى الجمال وكان اللص قد وضع كساءه على القماش فساوله صاحب القماش الى الجمال ايضاً . فحمل الجميع على الجمل . ثم اغلق الحاصل وذهب مع الجمال واذا باللص واجهه فتبعه الى ان تزل القماش في المركب فقال له : يا اخي انت في وداعة الله وقد اخذت قماشك وما ضاع منه شي . فاعطني اكساء . فضحك منه التاجر واعطاه الكساء ولم يشوش عليه . وانصرف كل منهما الى حال سيده

حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابن القاري

حكى ان امير المؤمنين هارون الرشيد قلق ليلة من الليالي قلقاً شديداً . فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي : اني ارقت في هذه الليلة وضاق صدري ولم اعرف كيف اصنع . وكان خادمه مسرور واقفاً امامه فضحك . فقال له الخليفة : ممّ تضحك أتضحك استخفافاً بي ام جنوناً منك . فقال : لا والله يا امير المؤمنين وحق قرابتك من سيد المرسلين ما فعلت ذلك باختياري ولكنني خرجت بالامس اتمشي بظاهر القصر حتى وصلت الى شاطئ دجلة فرأيت الناس مجتمعين فوقفت فرأيت رجلاً يضحك الناس يقال له ابن القاري فتذكرت الآن كلامه فغاب علي الضحك واطلب منك العفو يا امير المؤمنين . فقال الخليفة : علي به في هذه الساعة . فخرج مسرور مسرعاً الى ان وصل الى ابن القاري وقال له : اجب امير المؤمنين . فقال : سمعاً وطاعة . فقال له مسرور : ولكن بشرط انك اذا دخلت عليه وانعم

عليك بشي . يكون لك فيه الربع والبقية لي . فقال له ابن القاري : بل لك النصف ولي النصف . فقال له مسرور : لا . فقال له ابن القاري : لك الثلثان ولي الثلث . فاجابه مسرور الى ذلك بعد جهد جهيد . ثم قام معه

(الليلة الأولى بعد الاربعائة) . فلما دخل على امير المؤمنين حياه بتحية الخلافة ووقف بين يديه . فقال له امير المؤمنين : اذا انت لم تضحكني ضربتك بهذا الجراب ثلث مرات . فقال ابن القاري في نفسه : وما عسى ان تكون ثلث ضربات بهذا الجراب مع ان ضرب السياط لا يضرني . وظن ان الجراب فارغ . ثم تكلم بكلام يضحك الغتاظ واتى بانواع السخوية فلم يضحك امير المؤمنين ولم يتبسم فتعجب ابن القاري منه وضجر وخاف . فقال امير المؤمنين : الآن استحققت الضرب . ثم اخذ الجراب وضربه مرة وكان فيه اربع زلطات كل زلطة زنتها رطلان فوقعت الضربة في رقبته فصرخ صرخة عظيمة وتذكر الشرط الذي بينه وبين مسرور فقال : الغويا امير المؤمنين اسمع مني كلمتين . قال له : قل ما بدا لك . فقال : ان مسروراً شرط علي شرطاً واتفقت معه عليه وهو ان ما حصل لي من انعام امير المؤمنين يكون لي منه الثلث وله الثلثان . وما اجابني الى ذلك الا بعد جهد عظيم . فالآن لم تنعم علي الا بالضرب وهذه الضربة نصيبي والضربتان الباقيتان نصيبي . فانا قد اخذت نصيبي وها هو واقف يا امير المؤمنين فادفع له نصيبي . فلما سمع امير المؤمنين كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه ودعا بمسرور فضربه ضربة . فصاح وقال : يا امير المؤمنين يكفيني الثلث واعطه الثلثين . فضحك عليهما وأمر لكل واحد منهما بالف دينار وانصرفا مسرورين بما انعم عليهما الخليفة

حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ولده الزاهد

ومما يحكى ان امير المؤمنين هارون الرشيد كان له ولد قد بلغ من العمر ستة عشر عاماً . وكان معرضاً عن الدنيا وسالكاً طريقة الزهاد والعباد فكان يخرج الى

المقابر ويقول : قد كنتم تملكون الدنيا فما ذلك بمنجيكم وقد صرتم الى قبوركم
فيا ليت شعري ما قاتم وما قيل لكم . ويبكي بكاء الخائف الواجل . وينشد قول
القائل :

تروعي الجنائز كل وقتٍ ويحزني بكاء الناحاتِ

(الليلة الثانية بعد الاربعمائة) . فاتفق ان اباه مرَّ عليه في بعض الايام وهو
في موكبهِ وحوله وزراؤه وكبراء دولته واهل مملكته . فأرأوا ولد امير المؤمنين وعلى
جسده جبة من صوف وعلى رأسه مندر من صوف . فقال بعضهم لبعض : لقد
فضع هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك فلو عاتبه لرجع عما هو فيه . فسمع امير
المؤمنين كلامهم . فكلمه في ذلك وقال له : يا بني لقد فضحتني مما انت عليه .
فنظر اليه ولده ولم يجبه . ثم نظر الى طائر على شراقة من شراريف القصر فقال له :
ايها الطائر بحق الذي خلقك ان تسقط على يدي . فانقض الطائر على يد الغلام .
ثم قال له : ارجع موضعك . فرجع الى موضعه . ثم قال له : اسقط على يد امير
المؤمنين . فأبى ان يسقط على يده . فقال الغلام لايه امير المؤمنين : انت الذي
فضحتني بين الاولياء بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقتك مفارقة لا اعود اليك
بعدها الا في الآخرة . ثم انحدر الى البصرة فكان يعمل مع الفعلة في الطين وكان
لا يعمل في كل يوم الا بدرهم ودانق . فيتقوت بالدانق ويتصدق بالدرهم (قال
ابو عامر البصري) وكان قد وقع في داري حائط فخرجت الى موقف الفعلة لانظر
رجلاً يعمل لي فيه . فوقعت عيني على شاب مليح . ذي وجه صبيح . فجئت اليه .
وسلمت عليه . وقلت له : يا حبيبي اتريد الخدمة . فقال : نعم . فقلت : قم معي
الى بناء حائط . فقال لي : بشروط اشترطها عليك . قلت : يا حبيبي ما هي :
قال : الاجرة درهم ودانق واذا اذن المؤذن تتركني حتى اصلي مع الجماعة . قلت :
نعم . ثم اخذته وذهبت به الى المنزل فخدم خدمة لم ار مثاها وذكرت له الغداء .
فقال : لا . فعلمت انه صائم

(الليلة الثالثة بعد الاربعائة) . فلما سمع الأذان قال لي : قد علمت الشرط . قلت : نعم . فحلَّ حزامه وتفرَّغ للوضوء فتوضأ وضوءاً لم أر احسن منه ثم خرج الى الصلاة فصلى مع الجماعة . ثم رجع الى خدمته . فلما اذن العصر توضأ وذهب الى الصلاة . ثم عاد الى الخدمة . قلت له : يا حبيبي قد انتهى وقت الخدمة فان خدمة الفعلة الى العصر . فقال : سبحان الله انما خدمتي الى الليل . ولم يزل يخدم الى الليل فاعطيته درهمين . فلما رآهما قال : ما هذا . قلت له : والله ان هذا بعض اجرتك لاجتهادك في خدمتي . فرمى بهما اليّ وقال : لا اريد زيادة على ما كان بيني وبينك . فرغبته فلم اقدر عليه فاعطيته درهماً ودانقاً وسار . فلما اصبح الصباح بكرت الى الموقف فلم اجده . فسألته عنه فقيل لي انه لا يأتي ههنا الا في يوم السبت فقط . فلما كان يوم السبت الثاني ذهبت الى ذلك المكان فوجدته قلت له : بسم الله تفضل الى الخدمة . فقال لي : على الشروط التي تعلمها . قلت : نعم . فذهبت به الى داري ووقفت انظره وهو لا يراني فاخذ كفاً من الطين ووضعه على الحائط فاذا الحجارة يتركب بعضها على بعض . قلت : هكذا اولياء الله . فخدم يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم . فلما كان الليل دفعت له اجرة فاخذها وسار . فلما جاء يوم السبت الثالث اتيت الى الموقف فلم اجده . فسألته عنه . فقيل لي : هو مريض وراقد في خيمة فلانة وكانت تلك المرأة عجوزاً مشهورة بالصلاح ولها خيمة من قصب في الجبانة . فسرت الى الخيمة ودخلتها فاذا هو مضطجع على الارض وليس تحته شي . وقد وضع رأسه على لبنة ووجهه يتهلل نوراً . فسلمت عليه . فردَّ عليّ السلام . فجلست عند رأسه ابكي على صغر سنه وغرته وتوفيقه لطاعة ربه . ثم قلت له : ألك حاجة . قال : نعم . قلت : وما هي . قال : اذا كان الغد تحيَّ اليّ في وقت الضحى فتبديني ميتاً فتغسلني وتحفر قبوري ولا تعلم بذلك احداً وتسكنني في هذه الجبة التي علي بعد ان تفتقها وتفتش جيبها وتخرج ما فيه وتحفظه عندك . فاذا صليت عليّ وواريتني في التراب فاذهب الى بغداد

وارتقب الخليفة هارون الرشيد حتى يخرج وادفع له ما تجده في جيبى واقره منى السلام . ثم تشهد وأثنى على ربه بابلغ الكلمات . وانشد هذه الايات :

بلغ امانة من وافت منيته الى الرشيد فان الاجر في ذاك

وقل غريب له شوق لرؤيتكم على تماذي الهوى والبعد لباكا

ما صدّه عنك بغض لا ولا ملل لان قربته من لثم يماكا

وانما ابعدته عنك يا ابتي نفس لها عفة عن نيل دنياك

(الليلة الرابعة بعد الاربعائة) . ثم ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار .

والصلاة والسلام على سيد الابرار . وتلاوة بعض الآيات . ثم انشد هذه الايات :

يا والدي لا تغترر بتنعم فالعمر ينفد والنعيم يزول

واذا علمت بحال قوم ساء هم فاعلم بانك عنهم مسئول

واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

(قال ابو عامر البصري) فلما فرغ الغلام من وصيته وانشاده ذهبت عنه

وتوجهت الى بيتي . فلما اصبح الصباح ذهبت اليه من الغد وقت الضحى فوجدته

قد مات رحمة الله عليه . فغسلته وفتقت جبته فوجدت في جيبها ياقوتة تساوي

آلافاً من الدنانير . فقلت في نفسي : والله ان هذا الفتى لقد زهد في الدنيا غاية

الزهد . ثم بعد ان دفتته توجهت الى بغداد ووصلت الى دار الخلافة وصرت

اترقب خروج الرشيد الى ان خرج فتعرضت له في بعض الطرق ودفعت له الياقوتة .

فلما رآها عرفها وخر مغشياً عليه فقبض عليّ الخدمة . فلما افاق قال للخدمة : افرجوا

عنه وارسلوه برفتي الى القصر . ففعلوا ما أمرهم به . فلما دخل قصره طلبني وادخلني

محلّه وقال لي : ما فعل صاحب هذه الياقوتة . فقلت له : قد مات ووصفت له حاله .

فجعل يبكي ويقول : انتفع الولد وخاب الوالد . ثم نادى : يا فلانة . فخرجت

امراً . فلما رأته ارادت ان ترجع . فقال لها : تعالي وما عليك منه . فدخلت

وسلمت فومى اليها الياقوتة . فلما رأتها صرخت صرخة عظيمة ووقعت مغشياً عليها .

فلما افادت من غشيتها قالت : يا امير المؤمنين ما فعل الله بولدي . فقال لي : اخبرها
بشأنه . واخذته العبرة . فاخبرتها بشأنه . فجعلت تبكي وتقول بصوت ضعيف : ما
اشوقني الى لقائك يا قرة عيني ليتني كنت اوانسك اذا لم تجد مؤانسا . ثم سكبت
العبرات . وانشدت هذه الايات :

ابكي غريباً اتاه الموت منفرداً لم يلقَ إلّاهُ يشكو الذي وجدا
من بعد عزٍّ وشملٍ كان مجتمعاً اضحى فريداً وحيداً لا يرى احدا
يبين للناس ما الايام تضره لم يترك الموت منا واحداً ابدا
يا غائباً قد قضى ربي بغربتهِ وصار مني بعد القرب مبتعدا
ان اياس الموت من لقياك يا ولدي فاننا نلتقى يوم الحساب غدا

(الليلة الخامسة بعد الاربعمائة) . فلما فرغت من شعرها قلت : يا امير المؤمنين
اهو ولدك . قال : نعم وقد كان قبل ولايتي هذا الامر يزور العلماء . ويجالس الصالحين
فلما وليت هذا الامر نفر مني وباعد نفسه عني فقلت لامه : ان هذا الولد منقطع
الى الله تعالى وربما تصيبه الشدائد ويكابد الامتحان فادفعني اليه هذه الياقوتة ليحدها
وقت الاحتياج اليها . فدفعها اليه وعزمت عليه ان يمسكها . فامثل امرها واخذها
منها . ثم ترك لنا دنيانا وغاب عنا . ولم يزل غائباً عنا حتى لقي الله عزَّ وجل تقياً
نقياً . ثم قال : ثم فارني قبره . فخرجت معه وجعلت اسير الى ان اريته اياه . فجعل
يبكي وينتحب حتى وقع مغشياً عليه . فلما افاق من غشيته استغفر الله وقال : انا
لله وانا اليه راجعون ودعا له بخير . ثم سألتني الصعبة . فقلت له : يا امير المؤمنين
ان لي في ولدك اعظم العظات . ثم انشأت هذه الايات :

انا الغريب فلا آوي الى احدٍ انا الغريب وان امسيت في بلدي
انا الغريب فلا اهل ولا ولد وليس لي احدٌ يأوي الى احدٍ
الى المساجد آوي بل امرها فلن يفارقها قلبي مدى الابد
فالحمد لله رب العالمين على افضاله بقاء الروح في الجسد

حكاية قلة عقل معلم الصبيان

حكى عن بعض الفضلاء انه قال : مرتُ بفقيره في المكتب وهو يقرئُ الصبيان فوجدتهُ في هيئة حسنة وقماش ملبج . فاقبلت عليه فقام اليّ واجلسني معه . فمارسته في القرآت والنحو والشعر واللغة فاذا هو كامل في كل ما يراد منه . فقلت له : قوَى الله عزمك فانك عارف بكل ما يراد منك . ثم عاشرته مدة وكل يوم يظهر لي فيه حسن . فقلت في نفسي : ان هذا شيء عجيب من فقيه يعلم الصبيان مع ان العقلاء اتفقوا على نقص عقل معلم الصبيان . ثم فارقه وكنت كل ايام قلائل اتفقده وازوره

(الليلة السادسة بعد الاربعمائة) . فاتيت اليه في بعض الايام على عادي من زيارته فوجدت الكتاب مغلوفاً فسألت جيرانه فقالوا : انه مات عنده ميت . فقلت في نفسي : وجب علينا ان نعزيه . فحُت الي باه وطرقته . فخرجت اليّ جارية وقالت : ما تريد . فقلت : اريد مولاك . فقالت : ان مولاي قاعد في العزاء وحده . فقلت لها : قولي له ان صديقك فلان يطلب ان يعزيك . فذهبت واخبرته . فقال لها : دعيه يدخل . فأذنت لي في الدخول . فدخلت اليه فرأيتُه جالساً وحده ومعصباً رأسه . فقلت له : عظم الله اجرک وهذا سبيل لا بد لكل احد منه فعليك بالصبر ثم قلت له : من الذي مات لك . فقال : اعزّ الناس علي واحبهم اليّ . فقلت : لعله والدك . فقال : لا . قلت : والدتك . قال : لا . قلت : اخوك . قال : لا . قلت : احد من اقاربك قال : لا . قلت : فما نسبته اليك . قال : حبيبي . فقلت في نفسي : هذا اول المباحث في قلة عقله . ثم قلت له : قد يوجد غيرها مما هو احسن منها . فقال : انا ما رأيتها حتى اعرف ان كان غيرها احسن منها او لا . فقلت في نفسي : وهذا مبحث ثانٍ . فقلت له : وكيف

احببت من لا تراها . فقال : اعلم اني كنت جالسا في الطاعة واذا برجل عابر طريق يعني بهذا البيت :

يام عمرو جزاك الله مكرمة ردي علي فوادي ايننا كانا
(الليلة السابعة بعد الاربعمائة) . فلما غنى الرجل المار في الطريق بالشعر
الذي سمعته منه قلت في نفسي : لولا ان ام عمرو هذه ما في الدنيا مثلها ما كان
الشعراء يتغزلون فيها فتعلقت بجها . فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو ينشد
هذا البيت :

لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار
فعلمت انها ماتت فخرنت عليها ومضى لي ثلثة ايام وانا في الغراء . فتركة
وانصرفت بعد ما تحققت من قلة عقله

حكاية المرأة مع الشيخ المحتال

حكى ان بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة وانما كان يجتال
على الناس بجمل يأكل منها الخبز . فخطر بباله يوماً من الايام انه يفتح له مكتباً
ويقرب فيه الصبيان . فجمع الواحاً واوراقاً مكتوبة وعلقها في مكان وكبر عمامته
وجلس على باب المكتب . فصار الناس يمرّون عليه وينظرون الى عمامته والى
الالواح والاوراق فيظنون انه فقيه جيد فيأتون اليه باولادهم . فصار يقول لهذا الكتب
ولهذا اقرأ فصار الاولاد يعلم بعضهم بعضاً . فبينما هو ذات يوم جالس في باب
المكتب على عادته واذا بامرأة مقبلة من بعيد ويدها مكتوب . فقال في باله : لا بد
ان هذه المرأة تقصدني لاقراها المكتوب الذي معها فكيف يكون عملي معها وانا
لا اعرف قراءة الخط . وهمم بالتزول ليهرب منها فلحقته قبل ان يتزل وقالت له :
الى اين . فقال لها : اريد ان اصلي الظهر واعود . فقالت له : الظهر بعيد فاقرأ

لي هذا الكتاب . فأخذه منها وجعل اعلاه اسفله وصار ينظر اليه ويهزّ عمامته تارة ويرقص حواجه تارة اخرى ويظهر غيظًا وكان زوج المرأة غائبًا والكتاب مرسل اليها من عنده

(الليلة الثامنة بعد الاربعائة) . فلما رأت الفقيه على تلك الحالة قالت في نفسها : لا شك ان زوجي مات وهذا الفقيه يستحي ان يقول لي انه مات . فقالت له : يا سيدي ان كان مات قل لي . فهزّ رأسه وسكت . فقالت له المرأة : هل اشقّ ثيابي . فقال لها : شقي . فقالت له : هل ألطم وجهي . فقال لها : الطمي . فأخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت تبكي هي واولادها فسمع بعض جيرانها البكاء فسألوا عن حالها . فقيل لهم : انه جاءها كتاب بموت زوجها . فقال الرجل : ان هذا كلام كذب لان زوجها ارسل لي مكتوبًا بالامس يخبر فيه انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها . فقام من ساعته وجاء الى المرأة وقال لها : اين الكتاب الذي جاءك . فنجّأت به اليه . فأخذه منها وقرأه واذا فيه : اما بعد فاني طيب بخير وعافية وبعد عشرة ايام اكون عندهم وقد ارسلت اليكم ملحمة ومكمرة . فأخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له : ما حملك على الذي فعلته معي . واخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل اليها ملحمة ومكمرة . فقال لها : صدقت ولكن يا حرمة اعذريني فاني كنت في تلك الساعة مغتاظًا ومشغول الخاطر ورأيت المكمرة ملفوفة في الملحمة فظننت انه مات وكفونوه . وكانت المرأة لا تعرف الحيلة فقالت له : انت معذور واخذت الكتاب وانصرفت

حكاية عبد الرحمن المغربي الصيني مع فرخ الرخ

حكى ان رجلاً من اهل المغرب كان جال الاقطار . وجاب القفار والبحار .

فالتفته المقادير في جزيرة واقام فيها مدة طويلة . ثم رجع الى بلده ومعه قصبة ريشة

من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة ولم يخرج منها الى الوجود . وكانت تلك القصة تسع قرية ماء . وقيل ان طول جناح فرخ الرخ حين خروجه من البيضة الف باع . وكان الناس يتعجبون من تلك القصة حين رأوها . وكان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن المغربي واشتهر بالصيني لكثرة اقامته هناك . وكان يحدث بالمحباب . منها ما ذكره من انه سافر في بحر الصين مع جماعة فرأوا جزيرة على بعد فأرسي بهم المركب على تلك الجزيرة فرأوها عظيمة واسعة . فخرج اليها اهل تلك السفينة ليأخذوا ماء وحطباً ومعهم الفؤوس والحبال والقرب وذلك الرجل معهم فرأوا في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء مائة طولها مائة ذراع

(الليلة التاسعة بعد الاربعمائة) . فلما رأوها قصدوها ودنوا منها فوجدوها بيضة الرخ . فجعلوا يضربونها بالفؤوس والحجارة والحشب حتى انشقت عن فرخ الرخ فوجدوه كالجبل الراسخ فنتفوا ريشة من جناحه ولم يقدروا على نتفها منه الا بتعاونهم مع انه لم يتكامل خلق الريش في ذلك الفرخ . ثم اخذوا ما قدروا عليه من لحم الفرخ وحملوه معهم وقطعوا اصل الريشة من حد القصة وحلوا قلوب المركب وسافروا طول الليل الى طلوع الشمس وكانت الريح مسعفة لتلك السفينة وهي سائرة بهم . فينما هم كذلك اذ اقبل الرخ كالسحابة العظيمة وفي رجليه صخرة كالجبل العظيم اكبر من السفينة . فلما حاذى السفينة وهو في الجو اتى الصخرة عليها وعلى من بها من الناس وكانت السفينة مسرعة في الجري فسبقت فوقعت الصخرة في البحر وكان لوقوعها هول عظيم وكتب الله لهم السلامة ونجاهم من الهلاك . وطبخوا ذلك اللحم واكلوه وكان فيهم مشايخ بيض المحى . فلما اصبحوا وجدوا لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين اكلوا من ذلك اللحم وكانوا يقولون : ان سبب عود شباهم اليهم وامتناع المشيب عنهم ان العود الذي حركوا به القدر كان من شجرة النشاب . وبعضهم يقول : سبب ذلك لحم فرخ الرخ . وهذا من اعجب العجب

حكاية هند بنت النعمان مع عدي بن زيد

ومما يحكى ان النعمان بن المنذر ملك العرب كان له بنت تسمى هنداً وقد خرجت في يوم الفصح وهو عيد النصارى لتتقرب في البيعة البيضاء ولها من العمر احد عشر عاماً وكانت اجمل نساء عصرها وزمانها . وفي ذلك اليوم كان عدي بن زيد قد قدم الى الحيرة من عند كسرى بهدية الى النعمان . فدخل البيعة البيضاء ليتقرب وكان مديد القامة حلو الشمانل حسن العينين نقي الحد ومعه جماعة من قومه وكان مع هند بنت النعمان جارية تسمى مارية وكانت مارية تحب عدياً . فلما رأته في البيعة قالت لهند : انظري الى هذا الفتى فهو والله احسن من كل من ترين . قالت هند : ومن هو . قالت : عدي بن زيد . قالت هند بنت النعمان : اخاف ان يعرفني ان دنوت منه حتى اراه من قرب . قالت مارية : ومن اين يعرفك وما رأك قط . فدنت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه قد برع عليهم بجواله وحسن كلامه وفصاحة لسانه وما عليه من الثياب الفاخرة

(الليلة العاشرة بعد الاربعمائة) . فلما نظرت اليه احبت ان يخطبها من ابينا . فلما عرفت مارية ميلها اليه قالت لها : كلميه . فكلمته وانصرفت . ثم قالت : يا مارية ان لم تخطبيه لي هلكت . ثم وقعت مغشياً عليها فحملتها وصانفها وادخلتها الى النعمان . ثم ان مارية بادرت واخبرته بخبر ابنته واصدقته الحديث وطابت منه ان يزوجها بعدي . فاطرق النعمان ساعة يفكر في امرها واسترجع مراراً ثم قال : ويلك وكيف الحيلة في تزويجها به وانا لا احب ان ابسده بذلك الكلام . فقالت هوراض بالزواج واكثر رغبة فيها فانا احتال في ذلك من حيث لا يعلم انك عرفت امره ولا تفضح نفسك ايها الملك . ثم انها ذهبت الى عدي واخبرته بالخبر وقالت له : اصنع طعاماً وادع الملك اليه فاذا اخذ منه الشراب فاخطبها منه فانه غير رادك . فقال : اخشى ان يعضبه ذلك فيكون سبباً للعداوة

بيننا . فقالت له : ما جئتك الا بعد ما فرغت من الحديث معه . وبعد ذلك رجعت الى النعمان وقالت له : اطلب منه ان يضيفك في بيته . فقال لها : لا باس بذلك . ثم ان النعمان بعد ذلك بثلاثة ايام سألهُ ان يتغدى عنده هو واصحابه . فاجابه الى ذلك . ثم ذهب اليه النعمان . فلما اخذ منه الشراب مأخذه قام عدي فخطبها منه فاجابه وزوجه اياها وضمها اليه بعد ثلاثة ايام . فمكثت عنده ثلث سنين وهما في ارغد عيش واهناه

(الليلة الحادية عشرة بعد الاربعمائة) . ثم ان النعمان بعد ذلك غضب على عدي وقتله فوجدت عليه هند وجداً عظيماً . ثم انها بنت لها ديراً في ظاهر الحيرة وترهبت فيه وجلست تندبه وتبكيه حتى ماتت . وديرها معروف الى الآن في ظاهر الحيرة

حكاية اسحق بن ابراهيم الموصللي مع الرجل التاجر

حكى ان اسحق بن ابراهيم الموصللي قال : اتفق اني ضجرت من ملازمة دار الخليفة والحلدة بها فركبت وخرجت بكرة النهار وعزمت على ان اطوف الصحراء . واتفرج وقت لغلماني : اذا جاء رسول الخليفة او غيره فعرفوه اني بكرت في بعض مهماتي وانكم لا تعرفون اين ذهبت . ثم مضيت وحدي وطف في المدينة وقد حمي النهار فوقفت في شارع يعرف بالحرم لاستظل من حر الشمس . وكان للدار جناح رحب بارز على الطريق . فلم البس حتى جاء خادم اسود يقود حماراً فرأيت عليه جارية راكبة وتحتها منديل مكلل بالجواهر وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده ورأيت لها قواماً حسناً . وشائل ظريفة . فسألت عنها بعض المارين فقال لي : انها مغنية . ثم انها دخلت الدار التي كنت واقفاً على بابها . فنجعلت اتفكر في حيلة اتوصل بها الى الدار لاسمع الغناء . فبينما انا واقف اذ اقبل رجلان شابان جميلان . فاستأذنا فأذن لهما صاحب الدار فترلا وترلت معهما ودخلت صحبتهما فظننا ان صاحب الدار

دعاني . فجلسنا ساعة فأتي بالطعام فأكلنا . ثم وضع الشراب بين ايدينا . ثم خرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشرنا . وقت لا قضي حاجة فسأل صاحب المنزل الرجلين عني فأخبراه انهما لا يعرفاني فقال : هذا طفيلي ولكنه ظريف فاجماؤا عشرته

(الليلة الثانية عشرة بعد الاربعمائة) . ثم جئت فجلست في مكاني فغنت الجارية بلحن لطيف . فأدته اداءً حسناً وشرب القوم واعجبهم ذلك . ثم غنت طرقاً شتى بالحن غريبة وغنت من جملة طريقتي هي لي وانشدت هذين البيتين :

الطلول الدوارسُ فارقتها الاوانسُ

اوحشت بعد انساها فهي قفراء طامسُ

فكان امرها اصحح فيها من الاولى . ثم غنت طرقاً شتى بالحن غريبة من القديم والحديث وغنت في اثنا طريقتي هي لي بهذين البيتين :

قل لمن صدَّ عانباً ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي بلغت م وان كنت لاعباً

فاستعدته منها لاصححه لها فأقبل عليّ احد الرجلين وقال : ما رأينا طفيلياً اصفق وجهاً منك . اما ترضى بالتطفل حتى اقتربت . وقد صحح فيك المثل : طفيلي ومقترح . فاطرقت حياءً ولم اجبه فجعل صاحبه يكفه عني فلا ينكف . ثم قاموا الى الصلاة . فتأخرت قليلاً واخذت العود وشدت طرفيه واصلحته اصلاً محكماً وعدت الى موضعي فضليت معهم . فلما فرغنا من الصلاة رجع ذلك الرجل الى السوم عليّ والتعنيف ولجّ في عربدته وانا صامت . فأخذت الجارية العود وجسته فانكرت حاله وقالت : من جس عودي . فقالوا : ما جس احد منا . قالت : بلى والله لقد جسّه حاذق متقدم في الصناعة لانه احكم اوتاره واصلحه اصلاح حاذق في صنعه . فقلت لها : انا الذي اصلحته . فقالت : بالله عليك ان تأخذه وتضرب

عليه . فأخذته وضربت عليه طريقة عجيبة صعبة تكاد ان تميمت الاحياء وتحيي الاموات وانشدت عليه :

كان لي قلبٌ اعيش به فاكوى بالنار واحترقا

(الليلة الثالثة عشرة بعد الاربعمائة) . فلما فرغ من شعره لم يبق احد من الجماعة الا وثب من موضعه وجلسوا بين يدي وقالوا : بالله عليك يا سيدنا ان تغني لنا صوتاً آخر . فقلت لهم : حباً وكرامةً . ثم احكمت الضربات . وغنيت بهذه الايات :

ألا من لقلب ذائب بالنواب اناخت به الاحزان من كل جانب
حرام على رامي فوادي بسهمه دم صبهُ بين الحشى والترائب
تبين يوم البين ان اقترابه على الين من ضمن الظنون الكواذب
اراق دمًا لولا الجوى ما اراقه فهل لدي من ثائرٍ ومطالب

فلما فرغ من شعره لم يبق احد منهم الا وقام على قدميه ثم رمى نفسه على الارض من شدة ما اصابه من الطرب . فرميت العود من يدي . فقالوا : بالله عليك لا تفعل بنا هذا وزدنا صوتاً آخر زادك الله تعالى من نعمته . فقلت لهم : يا قوم ازيدكم صوتاً آخر وآخر وآخر واعرفكم من انا . انا اسحق بن ابراهيم الموصلي والله اني لآتيه على الخليفة اذا طلبني . وانتم قد اسمعتموني غليظ ما اكره في هذا اليوم . فوالله لا نطقت بجوف ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا العرييد من بينكم . فقال له صاحبه : من هذا حذرتك وخفت عليك . ثم اخذوا بيده واخرجوه . فأخذت العود وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي . ثم سررت الى صاحب الدار ان الجارية اريد ان اتخذها لي . فقال الرجل : هي لك بشرط . فقلت : وما هو . قال : ان تقيم عندي شهراً والجارية وما يتعلق بها من حلي وحللك . فقلت : نعم افعل ذلك . فاقت عنده شهراً لا يعرف احد اين انا والخليفة يفتش علي في كل موضع ولا يعرف لي خيراً . فلما انقضى الشهر سلم الي الجارية

وما يتعلق بها من الامتعة النفيسة واعطاني خادماً آخر . فنجت بذلك الى منزلي
وكأني قد حزت الدنيا بأسرها من شدة فرحي بالجارية . ثم ركبت الى المأمون من
وقتي

(الليلة الرابعة عشرة بعد الاربعمائة) . فلما حضرت بين يديه قال لي : ويحك
يا اسحق وابن كنت . فاخبرته بخبري . فقال : عليّ بذلك الرجل في هذه الساعة .
فدللتهم على داره فأرسل اليه الخليفة . فلما حضر سأله عن القصة . فاخبره بها .
فقال له : انت رجل ذو مروءة والرأي ان تعان على مروءتك . فأمر له بمائة الف درهم .
وقال لي : يا اسحق أحضر الجارية . فاحضرتها فغنت له واطربته فحصل له منها
سرور عظيم . فقال : قد جعلت عليها نوبة في كل يوم خميس فتحضر وتغني من وراء
الستارة . ثم أمر لها بخمسين الف درهم فوالله لقد رجحت واربحت في تلك الركبة

حكاية عيسى بن الرشيد والجارية قرّة العين

حكى ان عمرو بن مسعدة قال : كان ابو عيسى بن الرشيد اخو المأمون يحب
ان يتروّج بقرة العين جارية عليّ بن هشام ولكن كان ابو عيسى لا يباح بشكواه
الى احد ولم يطلع احداً على سره وكل ذلك من نخوته ومروءته . وكان يجتهد في
ابتئاعها من مولاها بكل حيلة فلم يقدر على ذلك . فلما عيل صبره واشتدّ وجده
وعجز عن الحيلة في امرها دخل على المأمون في يوم موسم بعد انصراف الناس من
عنده وقال : يا امير المؤمنين انك لو امتحنت قوادك في هذا اليوم على حين غفلة
منهم لتعرف صاحب المروءة من غيره ومحل كل واحد منهم وقدر همته . وانما قصد
ابو عيسى بهذا الكلام ان يتصل بذلك الى الجلوس مع قرّة العين في دار مولاها .
فقال المأمون : ان الرأي صواب . ثم أمر ان يشدوا له زورقاً اسمه الطيار فقدموه
له . فركبه ومعه جماعة من خواصه . فاول قصر دخله قصر حميد الطويل الطوسي
ودخلوا عليه في القصر على حين غفلة منه فوجدوه جالساً

على حصير وبين يديه المغنون ويدهم آلات المغاني من العيذان والنايات وغيرها
 (الليلة الخامسة عشرة بعد الاربعمائة) . فجلس المأمون ساعة ثم حضر
 بين يديه طعام من لحوم الدواب ليس فيه شيء من لحوم الطير . فلم يلتفت المأمون
 الى شيء من ذلك . فقال ابو عيسى : يا امير المؤمنين انّا دخلنا هذا المكان على
 حين غفلة وصاحبه لم يعلم بقدمك فقم بنا الى مجلس هو معد لك يليق بك . فقام
 الخليفة هو وخواصه وصحبته اخوه ابو عيسى وتوجهوا الى دار علي بن هشام . فلما
 علم بحجبتهم قابلهم احسن مقابلة وقبل الارض بين يدي الخليفة . ثم ذهب بهم
 الى القصر وفتح مجلساً لم تر الاثرون احسن منه . أرضه واساطينه وحيطانه مرخمة
 بانواع الرخام وهو منقوش بانواع النقوش الرومية . وأرضه مفروشة بالحصر السندية .
 وعليها فرش بصرية . وتلك الفرش متخذة على طول المجلس وعرضه . فجلس المأمون
 ساعة وهو يتأمل البيت والسقف والحيطان ثم قال : اطعمنا شيئاً . فأحضر اليه من
 وقته وساعته قريباً من مائة لون من الدجاج سوى ما معها من الطيور والثرائد
 والقلايا والبوارد . فلما اكل قال : اسقنا يا علي شيئاً . فأحضر اليه نبيذاً مثلثاً
 مطبوخاً بالفواكه والاباريز الطيبة في اواني الذهب والفضة والبلور . والذي حضر
 بذلك النبيذ في المجلس غلمان كانهم الاقمار عليهم الملابس الاسكندرية المنسوجة
 بالذهب وعلى صدورهم بواطٍ من البلور فيها ماء الورد المسك . فتعجب المأمون مما
 رأى عجباً شديداً وقال : يا ابا الحسن . فوثب الى البساط وقبله ثم وقف بين يدي
 الخليفة وقال : ليك يا امير المؤمنين . فقال : اسمعنا شيئاً من الاغاني المطربة .
 فقال : سمعاً وطاعةً يا امير المؤمنين . ثم قال لبعض اتباعه : احضر الجواري
 المغنيات . فقال له : سمعاً وطاعةً . ثم غاب الخادم لحظة وحضر معه عشرة من
 الخدم يحملون عشرة كراسي من الذهب فنصبوها وبعد ذلك جاءت عشر وصائف
 كأنهن البذور السافرة . والرياض الزاهرة . وعليهن الديباج الاسود . وعلى رؤوسهن
 تيجان الذهب ومشين حتى جلسن على الكراسي وغنين بانواع الالحان . فنظر

المأمون الى جارية منهم فاجبته ظرفها وحسن منظرها . فقال لها : ما اسمك يا جارية . قالت : اسمي سمحاح يا امير المؤمنين . فقال لها : غني لنا يا سمحاح . فاطربت وانشدت :

اقبلت امشي على خوف مخالسة مشي الليل رأى شبليين قد وردا
سيفي خضوعي وقلبي مشغل وجلّ اخشى العيون من الاعداء والرصدا
(الليلة السادسة عشرة بعد الاربعمائة) . فقال لها المأمون : لقد احسنت يا جارية لمن هذا الشعر . قالت : لعمر بن معدى كرب الزبيدي والغناء لمعدى . فشرب المأمون وابو عيسى وعلي بن هشام . ثم انصرفت الجوارى وجاءت عشر جوارى أخر على كل واحدة منهم الوشي اليماني المنسوج بالذهب فجلسن على الكراسي وغنين بانواع الاغانى . فنظر المأمون الى وصيفة منهم كانها مائة رمل فقال لها : ما اسمك يا جارية . فقالت : اسمي ظبية يا امير المؤمنين . قال : غني لنا يا ظبية . فغردت وقالت :

حور حائر ما هممن بريسة كظباء مكة صيدهن حرام
فلما فرغت من شعرها قال لها المأمون : لله درك لمن هذا الشعر . قالت : لجريه والغناء لابن سريج . فشرب المأمون ومن معه . ثم انصرفت الجوارى وجاءت بعدهن عشر جوارى أخر كانهن اليواقيت وعليهن الديباج الاحمر . المنسوج بالذهب المرصع بالدرّ والجواهر وهن مكشوفات الرؤوس . فجلسن على الكراسي وغنين بانواع الاغانى . فنظر الى جارية منهم فقال لها : ما اسمك يا جارية . قالت : اسمي فاتن يا امير المؤمنين . فقال لها : غني لنا يا فاتن . فأنشدت واطربت . ولما فرغت قال : لله درك يا فاتن لمن هذا الشعر . فقالت : لعدي بن زيد والطريقة قديمة . فشرب المأمون وابو عيسى وعلي ابن هشام . ثم انصرفت الجوارى وجاءت بعدهن عشر من الجوارى عليهن الوشي المنسوج بالذهب الاحمر . وفي اوساطهن المناطق المرصعة بالجواهر . فجلسن على الكراسي وغنين بانواع الاغانى . فقال المأمون لجارية منهم :

كانها قضيب بان : ما اسمك يا جارية . قالت : اسمي رشأ يا امير المؤمنين . فقال :
 غني لنا يا رشأ . فاطربت وأنشدت بعض ابيات
 (الليلة السابعة عشرة بعد الاربعمائة) . ولما فرغت قال لها المؤمنون : احسنت
 يا جارية زيدينا . فقامت الجارية وقبلت الارض بين يديه وغنت ابياتاً اخرى . فطرب
 المؤمنون طرباً عظيماً . فلما رأت الجارية طرب المؤمنون صارت تردد الصوت بتلك
 الابيات . ثم ان المؤمنون قال : قدموا الطيار واراد ان يركب ويتوجه . فقام علي
 ابن هشام وقال : يا امير المؤمنين عندي جارية اشتريتها بعشرة آلاف دينار واريد
 ان اعرضها على امير المؤمنين فان اعجبته ورضيها فهي له والأ فليسمع منها شيئاً .
 فقال الخليفة : علي بها . فخرجت جارية كأنها قضيب بان وعلى رأسها تاج من
 الذهب الاحمر . مرصع بالدر والجوهر . ومشت كأنها غزال شارد . ولم تزل ماشية حتى
 جلست على الكرسي . فلما رآها المؤمنون تعجب من حسنها وجمالها وجعل ابو عيسى
 يتوجع واصفر لونه وتغير حاله . فقال له المؤمنون : يا ابا عيسى قد تغير حالك .
 فقال : يا امير المؤمنين بسبب علة تعتريني في بعض الاوقات . فقال له الخليفة :
 أعترف هذه الجارية قبل اليوم . قال : نعم يا امير المؤمنين . وهل يخفى القمر .
 ثم قال لها المؤمنون : ما اسمك يا جارية . فقالت : اسمي قرّة العين يا امير المؤمنين .
 قال لها : غني لنا يا قرّة العين . فغنت بهذين البيتين :

ظعن الاجبة عنك بالادللاج ولقد سروا سحراً مع السحجاج

ضربوا خيام العزّ حول قباهم وتستروا باكلّة الديباج

(الليلة الثامنة عشرة بعد الاربعمائة) . فقال لها الخليفة : لله درك لمن

هذا الشعر . قالت : لدعبل الحزاعي والطريقة لزرزور الصغير . فنظر اليها ابو عيسى
 وخنقته العبرة حتى تعجب منه اهل المجلس . فالتفتت الجارية الى المؤمنون وقالت
 له : يا امير المؤمنين اتأذن لي في ان اغير الكلام . فقال لها : غني بما شئت .
 فاطربت بالتمتات . وانشدت هذه الابيات :

إذا كنت ترضيه ورضيك صاحبُ
 وألغ احاديث الوشاة ققلما
 وقد زعموا ان الحب اذا دنا
 بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
 على ان قرب الدار ليس بنافع
 اذا كان من تهواه ليس بذئ ود
 فلما فرغت من شعرها قام المأمون وركب في الطيار وتحلف ابو عيسى واخذ
 قرّة العين . ثم اخذها وانصرف بها الى منزله وهو منشرح الصدر . فانظر الى مروءة
 علي بن هشام

حكاية التاجر علي المصري

حكى انه كان بمدينة مصر رجل تاجر . وكان عنده شيء كثير من مال ونقود
 وجواهر ومعادن واملاك لا تحصى . وكان اسمه حسناً الجوهري البغدادي . وقد
 رزقه الله بولد حسن الوجه فسماه علياً المصري . وقد علمه القرآن والعلم والفصاحة
 والادب وصار بارعاً في كامل العلوم . وكان تحت يده والده في التجارة
 (الليلة التاسعة عشرة بعد الاربعمائة) . فحصل لوالده مرض وزاد عليه
 الحال فليقن بالموت واحضر ولده الذي اسمه علي المصري وقال له : يا ولدي ان
 الدنيا فانية . والآخرة باقية . وكل نفس ذائقة الموت . والآن يا ولدي قد قربت
 وفاقي واريد ان اوصيك وصية ان عملت بها لم تزل آمناً سعيداً الى ان تلقى الله
 تعالى . وان لم تعمل بها فانه يحصل لك تعب زائد وتندم على ما فرطت في وصيتي .
 فقال له : يا اباي كيف لا اسمع ولا اعلم بوصيتك مع ان طاعتك فرض علي .
 وسماع قولك علي واجب . فقال له : يا ولدي اني خلفت لك اماكن ومحلات
 وامتعة ومالا لا يحصى بحيث اذا كنت تنفق منه في كل يوم خمسمائة دينار لا ينقص
 عنك شيء من ذلك . ولكن يا ولدي عليك بتقوى الله واتباع المصطفى

(صلعم) . فيما ورد عنه مما أمر به ونهى عنه في سنته . وكن مواظباً على فعل الخيرات وبذل المعروف وصحبة اهل الخير والصلاح والعلم . عليك بالوصية بالقراءة . والمساكين . وتجنب الشحّ والنجل وصحبة الاشرار وذوي الشبهات . وانظر لخدمك وعيالك بالراقة ولزوجتك ايضاً فانها من بنات الاكابر وهي حامل لعل الله يرزقك منها الذرية الصالحة . وما زال يوصيه ويبيكي ويقول له : يا ولدي اسأل الله الكريم . ربّ العرش العظيم . ان يخلصك من كل ضيق يحصل لك . ويدركك بالفرج القريب منه . فبكي الولد بكاءً شديداً وقال : يا والدي والله اني ذبت من هذا الكلام كأنك تقول قول مودّع . فقال له : نعم يا ولدي انا عارف بجالي فلا تنس وصيتي . ثم ان الرجل صار يتشهد ويقرأ الى ان حضر الوقت المعلوم فقال لولده : ادن مني يا ولدي . فدنا منه قبله وشق ففارت روحه جسده وتوفي الى رحمة الله تعالى

(الليلة الموفية للعشرين بعد الاربعمائة) . فحصل لولده غاية الحزن وعلا الضجيج في بيته واجتمعت عليه اصحاب والده . فاخذ في تجهيزه واخرجه حجة عظيمة وحملوا جنازته الى الصلاة فصلا عليه وانصرفوا بجنازته الى القبرة فدفنوه وقروا عليه ما تيسر . ثم رجعوا الى المنزل فعزوا ولده وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله . وعمل له ولده الجمع والحفلات الى تمام الاربعين يوماً وهو مقيم في البيت لا يخرج الا الى المصلى . ومن يوم الجمعة الى الجمعة يزور والده . ولم يزل في صلاته وقراءته وعبادته مدة من الزمان حتى دخل عليه اقوانه من اولاد التجار وسلموا عليه وقالوا له : الى متى هذا الحزن الذي انت فيه وترك شغلك وتجاركت واجتماعك مع اصحابك وهذا امر يطول عليك ويحصل لك منه ضرر زائد . وحين دخلوا عليه كان صحبتهم ابليس اللعين يوسوس لهم فصاروا يحسِنون له ان يخرج معهم الى السوق وابليس يغيره بمواقفتهم الى ان واقفهم وخرج معهم من البيت . فقالوا له : اركب بغلتك وتوجه بنا الى البستان الفلاني لتتفرج فيه ويذهب عنك الحزن والفكر . فركب بغلته واخذ عبده معه وتوجه معهم الى البستان الذي قصدوه . فلما صاروا

في البستان ذهب واحد منهم وعمل الغداء واحضره في البستان . فاكلوا وانبسطوا وجلسوا يتحدثون الى آخر النهار . ثم ركبوا وانصرفوا وسار كل منهم الى منزله وابتوا . فلما اصبح الصباح جاءوا اليه وقالوا له : قم بنا . فقال لهم : الى اين . فقالوا : الى البستان الغلابي فانه احسن من الاول واتره . فركب وتوجه معهم الى البستان الذي قصده

(الليلة الحادية والعشرون بعد الاربعمائة) . فلما صاروا في البستان ذهب واحد منهم وعمل لهم الغداء واحضره الى البستان واحضر صحبته اللدام المسكر فأكلوا . ثم احضروا الشراب . فقالوا له : هذا الذي يذهب الحزن ويجلو السرور . ولم يزالوا يحسنونه له حتى غلبوا عليه فشرب معهم . واستمروا في حديث وشرب الى آخر النهار . ثم توجهوا الى منازلهم . ولكن علي المصري حصل له دوخة من الشراب فدخل الى محل زوجته وهو بهذا الحال . فقالت له : ما بالك متغيراً . فقال : نحن اليوم كنا في حظ وانبساط ولكن بعض اصحابنا جاء لنا بماء فشرب اصحابي وشربت معهم فحصلت لي هذه الدوخة . فقالت له زوجته : يا سيدي هل نسيت وصية والدك وفعلت ما نهاك عنه من معاشره اصحاب الشبهات . فقال لها : ان هؤلاء من اولاد التجار ولم يكونوا اصحاب شبهات وانما هم اصحاب حظ وانبساط . وما زال كل يوم مع اصحابه على هذه الحالة يتوجهون الى محل بعد محل وهم في اكل وشرب الى ان قالوا له : قد فرغ دورنا وصار الدور اليك . فقال لهم : اهلاً وسهلاً ومرحباً . ولما اصبح احضر كامل ما يحتاج اليه الحال من المأكول والمشرب اضعاف ما فعلوه واخذ معه الطباخين والفراشين والقهوجية وتوجهوا الى الروضة والمقياس ومكثوا فيها شهراً كاملاً على اكل وشرب وسماج وانبساط

(الليلة الثانية والعشرون بعد الاربعمائة) . فما مضى الشهر رأى نفسه قد صرف جملة من المال لها صورة . فغره ابليس اللعين وقال له : لو صرفت كل يوم قدر الذي صرفته لم ينقص مالك . فلم يبال بصرف المال واستمر على هذا الحال

مدة ثلاث سنوات وزوجته تنصحه وتذكره بوصية والده فلم يسمع كلامها الى ان نفذ كل ما كان عنده من النقود فصار يأخذ من الجواهر ويبيع ويصرف اثنائها الى ان انقدها . ثم اخذ في بيع البيوت والعقارات حتى لم يبق منها شيء . فلما نفذت صار يبيع الضياع والبساتين واحداً بعد واحد الى ان ذهبت جميعها . ولم يبق عنده شيء . يملكه الألبت الذي هو فيه . فصار يلقع رخامه واخشابه ويتصرف فيها الى ان افناها جميعها ونظر في نفسه فلم يجد عنده شيئاً يصرفه . فباع البيت وتصرف في ثمنه . ثم بعد ذلك جاءه الذي اشترى منه البيت وقال له : انظر لك محلاً فاني محتاج الى بيتي . فنظر في نفسه فلم يجد عنده شيئاً يحتاج الى بيت غير زوجته . وقد ولدت له ولداً وبناتاً ولم يبق عنده خدم غير نفسه وعياله . فاخذ له قاعة في بعض الاحواش وسكن فيها بعد العز والدلال . وكثرة الخدم والمال . وصار لا يملك قوت يوم . فقالت له زوجته : من هذا كنت احذرك واقول لك احفظ وصية والدك فلم تسمع قولي . فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ومن اين تأكل الاولاد الصغار . فقم وطف على اصحابك اولاد التجار لعلهم يعطونك شيئاً نتقوت به في هذا اليوم . فقام وتوجه الى اصحابه واحداً بعد واحد وكل من توجه اليه منهم يوراي وجهه منه ويسمعه ما يكره من الكلام المؤلم ولم يعطه احد منهم شيئاً . فرجع الى زوجته وقال لها : لم يعطوني شيئاً

(الليلة الثالثة والعشرون بعد الاربعائة) . فقامت الى جيرانها لتطلب منهم شيئاً يتقوتون به في ذلك اليوم . فتوجهت الى امرأة كانت تعرفها في الايام السابقة . فلما دخلت عليها ورأت حالها قامت واخذتها بقبول وبكت وقالت لها : ما الذي اصابكم . فحكيت لها جميع ما كان من زوجها . فقالت لها : مرحباً بك واهلاً وسهلاً فجميع ما تحتاجين اليه اطلبه مني من غير مقابل . فقالت لها : جزاك الله خيراً . ثم اعطتها ما يكفيها هي وعيالها مائة شهر كامل . فأخذته وتوجهت الى محلها . فلما رآها زوجها بكى وقال لها : من اين لك ذلك . فقالت له : من فلانة

فاني لما اخبرتها بما حصل لنا لم تقصر في شيء . وقالت لي : جميع ما تحتاجين اليه اطلبه مني . فعند ذلك قال لها زوجها : حيث صار عندك هذا فانا متوجه الى محل اقصده لعل الله تعالى يفرج عنا . واخذ بخاطرها وقبل اولاده ثم خرج ولم يعرف اين يقصد . وما زال ماشياً حتى وصل الى بولاق فرأى مركباً مسافراً الى دمياط . فرآه رجل كان بينه وبين ابيه صحبة فسلم عليه وقال له : اين تريد . قال : اريد دمياط فان لي اصحاباً اسأل عنهم وازورهم ثم ارجع . فاخذه الى بيته واكرمه وعمل له زاداً واعطاه شيئاً من الدنانير واتزله في المركب المتوجه الى دمياط . فلما وصلوا اليه طلع من المركب ولم يعرف اين يقصد . فبينما هو ماش اذا رآه رجل من التجار فحن عليه واخذه معه الى منزله . فكثت عنده مدة وبعد ذلك قال في نفسه : ويلي متى هذا القعود في بيوت الناس . ثم طلع من بيت ذلك التاجر فرأى مركباً مسافراً الى الشام . فعمل له الرجل الذي كان نازلاً عنده زاداً واتزله في ذلك المركب وسافر حتى دخل دمشق

(الليلة الرابعة والعشرون بعد الاربعائة) . فبينما هو ماش في شوارعها اذا رآه رجل من اهل الحخير فأخذه الى منزله فاقام عنده مدة . ثم بعد ذلك خرج فرأى قافلة متوجهة الى بغداد . فخطر بباله ان يسافر مع تلك القافلة . ثم رجع الى التاجر الذي كان مقيماً عنده في منزله واخذ خاطره وطلع مع القافلة . فحن الله سبحانه وتعالى عليه رجلاً من التجار فاخذه اليه وصار يأكل ويشرب معه الى ان بقي بينهم وبين بغداد مسافة يوم واحد . فطلع على القافلة جماعة من قطاع الطريق فاخذوا كامل ما معهم ولم ينبج منهم الا القليل . فسار كل واحد من القافلة يقصد محلاً يأوي اليه . واما علي المصري فانه قصد بغداد . ثم وصل اليها عند غروب الشمس وما ادرك باب المدينة حتى رأى البوابين يهيمون ان يقفلوا الباب فقال لهم : دعوني ادخل عندكم . فادخلوه عندهم وقالوا له : من اين اتيت والى اين تسير . فقال : انا رجل من مدينة مصر ومعي تجارة وبغال واحمال وعبيد وغلان فسبقتهم لكي

انظر لي عملاً احط فيه تجارتي . فلما سبقتهم وانا راكب علي بغلتي قابلني جماعة من قطاع الطريق فاخذوا بغلتي وحواسنجي وما نجوت منهم الا وانا على آخر رمق . فاكرموه وقالوا له : مرحباً بك فبت عندنا الى الصباح . ثم ننظر لك محلاً يليق بك . ففتش في جيبه فرأى ديناراً كان باقياً من الدنانير التي اعطاه اياها التاجر في بولاق . فاعطى ذلك الدينار لواحد من البوابين وقال له : خذ هذا واصرفه وأتنا بشي . نأكله . فاخذه وذهب الى السوق وصرفه وجاء له بنخبز ولحم مطبوخ . فأكل هو واياهم ونام عندهم الى الصباح . ثم اخذه رجل من البوابين وتوجه به الى رجل من تجار بغداد وحكى له حكايته . فصدقه ذلك الرجل وظن انه تاجر ومعهُ احمال فاخذه الى دكانه واكرمه واخذه الى منزله فاحضر له بدلة عظيمة من ملبوسه وادخله الحمام . (قال علي المصري ابن التاجر حسن الجوهري) فدخلت معه الحمام وعند خروجنا اخذني وتوجه بي الى منزله واحضر لنا الغداء . فأكلنا وانسطينا وقال لواحد من عبيده : يامسعود خذ سيدك واعرض عليه البيتين اللذين في المكان القلاني والذي يجبه منهما اعطه مفتاحه وتعال . فتوجهت انا والعبد حتى وصلنا الى درب فيه ثلثة بيوت بجانب بعضها جديدة مقفولة . ففتح اول بيت وتفرجت عليه . وخرجنا وتوجهنا الى الثاني ففتحته وتفرجنا عليه . فقال لي : ايها اعطيك مفتاحه . فقلت له : وهذا اكبير لمن . قال : لنا . قلت له : افتمه لاجل ان نتفرج عليه . فقال : ليس لك به حاجة . فقلت له : لم ذلك . فقال : لانه معمور ولم يسكنه احد الا ويصبح ميتاً ولا نفتح بابه لاجل الميت منه بل نطلع على سطح احد البيتين ونخرجه منه فمن ذلك تركه سيدي وقال : انا ما بقيت اعطيه لاحد . فقلت : افتمه لي حتى اتفرج عليه . وقلت في نفسي : هذا هو المطلوب فأبيت فيه واصبح ميتاً وارتاح من هذا الحال الذي انا فيه . ففتحته ودخلته فرأيت بيتاً عظيماً لا مثيل له . فقلت للعبد : انا ما اختار الا هذا البيت فاعطني مفتاحه . فقال لي العبد : لا اعطيك المفتاح

حتى اشاور سيدي

(الليلة الخامسة والعشرون بعد الاربعمائة) . ثم توجه الى سيده وقال له :
ان التاجر المصري يقول : ما اسكن الا في البيت الكبير . فقام وجاء الى علي
المصري وقال له : يا سيدي ليس لك في هذا البيت حاجة . فقال له علي المصري :
ما اسكن الا فيه ولا ابالي بهذا القول . فقال له : اكتب بيني وبينك حجة انه اذا
حصل لك شيء لا علاقة لي بك . قال : كذلك . فاحضر شاهداً من المحكمة
وكتب عليه حجة واخذها عنده واعطاه المفتاح فاخذه ودخل البيت . فارسل اليه
التاجر فرساً مع عبد ففرسه له على المسطبة الذي خلف الباب ورجع . ثم بعد ذلك
قام علي المصري ودخل فرأى بئراً في حوش البيت وعليها منطال فاتزله في البئر
وملاه وتوضأ منه وصلى فرضه وجلس قليلاً . فجاء له العبد بالعشاء من بيت سيده
وجاء له بتعديل وشمعة وشمعدان وطست وابريق وقلة . ثم تركه وتوجه الى بيت
سيده . فأوقد الشمعة وتعمش وانبسط وصلى العشاء . وقال في نفسه : تم اطلع الى فوق
واخذ الفرش ونم هناك احسن من هنا . فقام واخذ الفرش واطلعه فوق فرأى قاعة
عظيمة سقفتها مذهب وارضاها وحيطانها بالرخام الملوّن ففرش فرشه وجلس يقرأ شيئاً
من القرآن العظيم . فلم يشعر الا وشخص يناديه ويقول له : يا علي يا ابن حسن هل
أترل عليك الذهب . قال له : واين الذهب الذي تنزله . فما قال له ذلك حتى
صب عليه ذهباً كالنخيق ولم يزل الذهب منصباً حتى ملاً القاعة . فلما فرغ انصباب
الذهب قال له : اعتقني حتى اتوجه الى حال سيدي فقد فرغت خدمتي واوصلت
اليك امانتك . فقال له علي المصري : اقسمت عليك بالله العظيم ان تجبرني عن
سبب هذا الذهب . فقال له : ان هذا الذهب كان مرصوداً عليك من قديم الزمان
وكان كل من دخل هذا البيت نأتيه ونقول له : يا علي يا ابن حسن هل تنزل
الذهب . فيخاف من كلامنا ويصرخ . فننزل اليه ونكسر رقبته ونزوح . فلما جئت
انت ونادينك باسمك واسم ابيك وقلنا لك هل تنزل الذهب قلت لنا : واين الذهب .
فعرفنا انك صاحبه فاتزلناه . وبقي لك كنز في بلاد اليمن فاذا سافرت واخذته واتيته

الى هناك كان اولى لك . واريده منك ان تعتقني حتى اروح الى حال سبيلي .
 فقال : والله ما اعتقك الا اذا اتيتني بالذي في بلاد اليمن الى هنا . فقال له : اذا
 اتيتك به هل تعتقني وتعتق خادم ذلك الكنز . فقال : نعم . فقال : احلف لي .
 حلف له . واراد ان يتوجه فقال له علي المصري : بقي لي عندك حاجة . قال : وما
 هي . قال : لي زوجة واولاد بمصر في الحبل القلاني ينبغي ان تأتيهم على راحة
 من غير ضرر . فقال له : آتيك بهم في موكب وتحت روان وخدم وحشم مع الكنز
 الذي نأتيك به من بلاد اليمن ان شاء الله تعالى . ثم اخذ منه اجازة على ثلاثة ايام
 ويكون جميع ذلك عنده وتوجه

(الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعمائة) . فاصبح علي يدور في القاعة على
 محل يأوي فيه الذهب فرأى رخامة على طرف ليوان القاعة وفيها لولب . ففرك
 اللولب فاتراحت الرخامة وبان له باب . ففتحه ودخل فرأى خزنة كبيرة وفيها اكياس
 من القماش مخططة فصار يأخذ الاكياس ويملاها من الذهب ويدخلها في الخزنة الى
 ان حوّل الذهب جميعه وادخله الخزنة وقتل الباب وفرك اللولب فرجعت الرخامة
 الى محلها . ثم قام وتزل وقعد على المصطبة التي وراء الباب . فبينما هو قاعد واذا بطارق
 يطرق عليه الباب . فقام وفتحته فرآه عبد صاحب البيت . فلما رآه العبد جالسا رجع
 بسرعة الى سيده ليشره . فلما وصل الى سيده قال له : يا سيدي ان التاجر الذي سكن
 في البيت المعمور بالجن طيب بخير وهو جالس على المصطبة التي وراء الباب . فقام
 سيده وهو فرحان وتوجه الى ذلك البيت ومعه الفطور . فلما رآه عانقه وقبله بين
 عينيه وقال له : ما فعل الله بك . قال : خيرا وما نمت الا فوق في القاعة المرحمة .
 فقال له : هل اتاك شيء او نظرت شيئا . قال : لا وانما قرأت ما تيسر من القرآن
 ونمت الى الصباح . ثم قمت وتوضأت وصليت وتزلت وجلست على هذه المصطبة .
 فقال : الحمد لله على السلامة . ثم قام من عنده وارسل اليه عبيدا وماليك
 وجواري وفرشا فكنسوا البيت من فوق وتحت وفرشوا له فرشاً عظيماً وبقي عنده

ثلاثة مماليك وثلاثة عبيد واربع جوار للخدمة والباقي توجهوا الى بيت سيدهم . ولا
سمع بنجبره التجار ارسلوا اليه هدايا من كل شيء نقيس حتى من المأكول والمشروب
والملبوس واخذوه عندهم في السوق وقالوا له : متى تجي حملتك . فقال لهم : بعد
ثلاثة ايام تدخل

(الليلة السابعة والعشرون بعد الاربعمائة) . فلما مضت الثلاثة الايام جاء له
خادم الكتز الاول الذي اتزل له الذهب من البيت وقال له : قم لاق الكتز الذي
جنت لك به من اليمن وحرملك وصحبتهم من جملة اكتز مال على ضرورة التجر
العظيم وجميع ما معه من البغال والحيل والحمال والحشم والماليك كلهم من الجان .
وكان ذلك الخادم قد توجه الى مصر فرأى زوجة علي واولاده في هذه المدة صاروا
في عري وجوع زائد فحملهم من مكانهم في تحت روان خارجا عن مصر والبسهم خلعا
عظيمة مع الخلع التي في كتز اليمن . فلما جاء له واخبره بذلك الخبر قام وتوجه الى
التجار وقال لهم : قوموا بنا نطلع خارج المدينة لنلاقي القافلة التي فيها متجرنا وتشرفونا
بحريمكم لاجل ملاقاتة حريمنا . فقالوا له : سمعا وطاعة . ثم ارسلوا احضروا حريمهم
وظلعوا جميعا وقعدوا في بستان من بساتين المدينة وجلسوا يتحدثون . فبينما هم في
الحديث واذا بغبار قد ثار من كبد البر فقاموا ينظرون ما سبب ذلك الغبار . فانكشف
وبان عن رجال وبغال وكمامة وفراشين وضوية وهم مقبلون في غناء ورقص الى
ان اقبلوا . فتقدم مقدم الكمامة الى علي المصري ابن التاجر حسن الجوهري وقبل
يده وقال له : يا سيدي انا تعوقنا في الطريق لاننا اردنا الدخول بالامس فحفظنا من
قطاع الطريق فمكثنا اربعة ايام ونحن مقيمون في محلنا الى ان صرفهم الله تعالى
عنا . فقام التجار وركبوا بغالهم وساروا مع القافلة وتأخرت الحريم عند حريم التاجر
علي المصري الى ان ركبوا معهم ودخلوا في موكب عظيم . وصار التجار
يتعجبون من البغال الحملة بالصناديق ونساء التجار يتعجبن من ملبس زوجة التاجر
علي وملبس اولادها ويقلن : ان هذه الملابس لا يوجد مثلها عند ملك بغداد

ولا غيره من سائر الملوك والاكابر والتجار
 (الليلة الثامنة والعشرون بعد الاربعمائة) . ولم يزلوا سائرين في موكبهم
 الرجال مع التاجر علي المصري والنساء مع حريمه الى ان دخلوا المنزل وتزلوا وادخلوا
 البغال باحمالها في وسط الحوش . ثم تزلوا الاحمال وخزنوها في الحواصل وطلع
 الحريم مع الحريم الى القاعة فأروها مثل الروضة الغناء مفروشة بالفرش العظيم .
 جلسوا في حظ و سرور واستمروا جالسين الى وقت الظهر . فطلع الغداء لهم على
 احسن ما يكون من انواع الاطعمة والحلويات فاكلوا وشربوا الشربات العظيمة
 وتطيبوا بعدها بما الورد والنجور . ثم أخذوا خاطره وانصرفوا الى محلاتهم رجالاً
 ونساءً ولما رجع التجار الى اماكنهم صاروا يرسلون اليه الهدايا على قدر احوالهم .
 وصارت الحريم يهادين الحريم الى ان جاء لهم شيء كثير من جوار وعبيد
 ومماليك ومن كامل الاصناف كالحبوب والسكر وغير ذلك من الخير الذي لا يحصى .
 واما التاجر البغدادي صاحب البيت الذي هو فيه فانه استمر مقيماً عنده ولم يفارقه
 وقال له : خلّ العبيد والخدم يدخلون البغال وغيرها من البهائم في بيت من البيوت
 لاجل الراحة . فقال لهم : انهم مسافرون في هذه الليلة الى محل كذا واعطاهم
 اجازة بان يخرجوا الى خارج المدينة حتى يأتي الليل فيسافرون . فما صدقوا ان يعطيهم
 الاجازة بذلك حتى اخذوا خاطره وانصرفوا الى ظاهر المدينة وطاروا في الهواء الى
 اماكنهم . وقعد التاجر علي مع صاحب البيت الذي هو فيه الى ثلث الليل . ثم
 انفض مجلسهما وذهب صاحب البيت الى محله وطلع التاجر علي الى حريمه وسلم
 وقال لهم : ما الذي جرى لكم بعدي في هذه المدة . فأخبرته زوجته بما قاسوه
 من الجوع والعري والتعب . فقال لها : الحمد لله على السلامة وكيف جتم .
 قتالت : يا سيدي كنت انا نائمة مع اولادي ليلة البارحة فلم اشعر الا وشخص رفعتني
 عن الارض انا واولادي الى ان صرنا طائرين في الهواء ولكن لم يحصل لنا

(الليلة التاسعة والعشرون بعد الاربعمائة) . ولم تزل طائرین حتى تزلنا على الارض في مكان على شكل حلة العرب . فرأينا هناك بغالاً محملة وتخترواًناً على بغلتين كبيرتين وحوله خدم من غلمان ورجال قفلت لهم : من انتم وما هذه الاحمال ونحن في اي مكان . فقالوا : نحن خدام التاجر علي المصري ابن التاجر حسن الجوهري وقد ارسلنا نأخذكم ونوصلكم اليه في مدينة بغداد . قفلت لهم : وهل المسافة التي بيننا وبين بغداد بعيدة او قريبة . فقالوا لي : قرية فإيننا وبينها غير سواد الليل . ثم اركبونا في التخت روان . فما اصبح الصباح الا ونحن عندهم ولم يحصل لنا ضرر ابداً . فقال لها : ومن اعطاك هذا الملبس . فقالت : مقدم القافلة فتح صندوقاً من الصناديق التي على البغال واخرج منه هذه الحلال فالبسني حلة والبس اولادك كل واحد حلة . ثم قفل الصندوق الذي اخذ منه الحلال واعطاني مفتاحه وقال لي : احصي عليه حتى تعطيه لزوجك وها هو محفوظ عندي . ثم اخرجته له . فقال لها : هل تعرفين الصندوق . قالت : نعم اعرفه . فقام وتزل معها الى الحواصل واراها الصناديق . فقالت له : هذا هو الصندوق الذي اخذ منه الحلال . فاخذ المفتاح منها وحطه في القفل وفتح فرأى فيه حلالاً كثيرة ورأى فيه مفاتيح كامل الصناديق . فأخذها منه وصار يفتح الصناديق صندوقاً بعد صندوق ويفرّج على ما فيها من الجواهر والمعادن اكنوزية التي لم يوجد عند احد من الملوك نظيرها . ثم قفلها واخذ مفاتيحها وطلع هو وزوجته الى القاعة وقال لها : هذا من فضل الله تعالى . ثم بعد ذلك اخذها وتوجه الى الرخامة التي فيها اللوب وفركه وفتح باب الخزانة ودخل هو واياها واراها الذهب الذي وضعه فيها

(الليلة الموفية للثلاثين بعد الاربعمائة) . فقالت له زوجته : من اين جاءك هذا كله . فقال لها : جاءني من فضل ربي فاني خرجت من عندك بمصر وطلعت وانا لا ادري اين اذهب . فتمشيت حتى وصلت الى بولاق فوجدت مركباً مسافراً الى دمياط فزلت فيه . فلما وصلت الى دمياط قاباني رجل تاجر كان يعرف والدي

فاخذني واكرمني وقال لي: الى اين تسافر . فقلت له : اريد ان اسافر الى دمشق الشام فان لي بها اصحاباً . وحكى لها ما وقع له من اوله الى آخره . فقالت له : ياسيدي هذا كله بركة دعاء والدك حين كان يدعو لك قبل موته ويقول : اسأل الله ان لا يوقعك في شدة الا ويدركك بالفرج القريب . فالحمد لله تعالى حيث اتاك بالفرج وعوض عليك باكثر مما ذهب منك فبالله عليك ياسيدي لاتعد الى ما كت فيه من عشرة اصحاب الشبه . وعليك بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وصارت توصيه . فقال لها : قبلت وصيتك واسأل الله تعالى ان يعيد عنا اقران السوء وان يوقفنا لطاعته واتباع سنة نبيه (صلعم) . وصار هو وزوجته واولاده في ارغد عيش . ثم انه اخذ له دكاناً في سوق التجار ووضع فيه شيئاً من الجواهر والمعادن الثمينة وجلس في الدكان وعنده اولاده ومما ليك وصار اجل التجار في مدينة بغداد . فسمع بخبره ملك بغداد فأرسل اليه رسولا يطلبه . فلما جاء الرسول قال له : اجب الملك فانه يطلبك . فقال : سمعاً وطاعة . ثم جهز هدية للملك فاخذ اربع صواني من الذهب الاحمر وملاها من الجواهر والمعادن التي لا يوجد مثلها عند الملوك واخذ الصواني وطلع بها الى الملك . فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم . واحسن ما به تكلم . فقال له الملك : يا تاجر قد آنت بلادنا . فقال له : يا ملك الزمان ان العبد اتاك بهدية ويرجو من فضلك قبولها . ثم قدم الاربع صواني بين يديه . فكشف عنها الملك وتاملها فرأى فيها شيئاً من الجواهر لم يكن عنده مثله وقيمه تساوي خزان مال . فقال له : هديتك مقبولة يا تاجر وان شاء الله تعالى نجازيك بمثلها . فقبل يدي الملك وانصرف من عنده . فأحضر الملك اكابر دولته وقال لهم : كم ملك من الملوك خطب ابنتي . قالوا له : كثير . فقال لهم : هل احد منهم هاداني بمثل هذه الهدية . فقالوا جميعاً : لانه لا يوجد عند احد منهم مثل هذه قط . فقال الملك : استخوت الله تعالى في ان ازوج ابنتي لهذا التاجر فما تقولون . فقالوا له : الامر كما ترى . فأمر الطواشية

ان يحملوا الاربع صواني بما فيها ويدخلوها الى سرايته
 (الليلة الحادية والثلاثون بعد الاربعمائة) . ثم اجتمع بزوجه ووضع الصواني
 بين يديها فكشفت عنها فرأت فيها شيئاً لم يكن عندها مثله ولا قطعة واحدة . فقالت
 له : من اي الملوكة هذا لعلهُ من احد الملوكة الذين خطبوا بنتك . فقال : لا وانما
 هذا من رجل تاجر مصري جاء عندنا في هذه المدينة . فلما سمعتُ بقدومه ارسلت
 اليه رسولا يحضره لنا كي نصاحبه لعلنا نجد عنده شيئاً من الجواهر فنشتريه منه من
 اجل جهاز بنتنا . فامثل امرنا وجاء لنا بهذه الاربع صواني وقدمها لنا هدية . فرأيتُهُ
 شاباً حسناً ذا مهابة وعقل كامل وشكل ظريف يكاد ان يكون من ابناء الملوكة .
 فلما رأيتُهُ مال اليه قلبي وانشرح له صدري واحببتُ ان ازوجه بنتي وقد عرضت
 الهدية على ارباب دولتي وقلت لهم : كم واحد من الملوكة خطب ابنتي . فقالوا :
 كثير . فقلت لهم : وهل جاءني احد منهم بمثل ذلك . فقالوا كلهم : لا والله
 يا ملك الزمان انه لا يوجد عند احد منهم مثل ذلك . فقلت لهم : اني استخوت الله
 تعالى في ان ازوجه ابنتي فما تقولون . قالوا : الامر كما تراه . فما تقولين انت في
 جوابك . قالت له : الامر لله ولك يا ملك الزمان والذي يريد الله هو الذي يكون .
 فقال : ان شاء الله تعالى لا تزوجها الا لهذا الشاب . وبات تلك الليلة

(الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربعمائة) . فلما اصبح الصباح طلع الى ديوانه
 وأمر باحضار التاجر علي المصري وكامل تجار بغداد . فحضروا جميعاً . فلما تمثلوا بين
 يدي الملك أمرهم بالجلوس فجلسوا . ثم قال : أحضروا قاضي الديوان . فحضر بين
 يديه . فقال له : يا قاضي اكتب كتاب ابنتي على التاجر علي المصري . فقال علي
 المصري : العفو يا مولانا السلطان لا يصح ان يكون صهر الملك تاجر مثلي . فقال
 الملك . قد انعمت عليك بذلك وبالوزارة . ثم خلع عليه خلع الوزارة في الحال .
 فعند ذلك جلس على كرسي الوزارة وقال : يا ملك الزمان انت انعمت علي بذلك
 وقد تشرفت بانعامك ولكن اسمع لي كلمة اقولها لك . فقال : قل ولا تحجف . قال :

حيث صدر امرك الشريف بزواج ابنتك فينبغي ان يكون زواجها لولدي . فقال :
هل لك ولد . قال : نعم . فقال الملك : ارسل اليه في هذه الساعة . فقال :
سماً وطاعة . ثم ارسل واحداً من مماليكه الى ولده واحضره . فلما حضر بين
يدي الملك قبل الارض بين يديه ووقف متأدباً . فنظر اليه الملك فرآه اجمل من
بنته واحسن منها قدماً واعتدالاً . وبهجةً وكالاً . فقال له : ما اسمك يا ولدي .
فقال : يا مولانا السلطان اسمي حسن . وكان عمره حينئذٍ اربعة عشر عاماً . فقال
الملك للقاضي : اكتب كتاب بنتي حسن الوجود على حسن ابن التاجر علي المصري .
فكتب كتابه عليها وتم الامر على احسن حال وانصرف كل من في الديوان الى
حال سبيله . وتزل التجار خلف الوزير علي المصري الي ان وصل الى منزله وهو في
منصب الوزارة . ثم هناؤهُ بذلك وانصرفوا الى سبيلهم . ثم دخل الوزير علي المصري
على زوجته فرأته لابساً خلعة الوزارة . فقالت له : ما هذا . فحكى لها الحكاية من
اولها الى آخرها وقال لها : ان الملك زوج ابنته لحسن ولدي . فقرحت بذلك
فرحاً زائداً . ثم بات علي المصري تلك الليلة . ولما اصبح الصباح طلع الى الديوان
فلاقاه الملك ملاقة حسنة واجلسه الى جانبه وقربه منه وقال له : يا وزير قصدنا
اننا نقيم الفرح . فقال : يا مولانا السلطان ما تراه حسناً فهو حسن . فأمر الملك
بقيام الفرح وزينوا المدينة واستمروا في اقامة الفرح ثلاثين يوماً وهم في هناء وسرور .
واما زوجة الملك فانها لما رأت زوج ابنتها احبته حباً شديداً وكذلك فرحت بامه
فرحاً زائداً . ثم ان الملك أمر حسن ابن الوزير بسرية . فبنوا له سرية عظيمة
بسرعة وسكن فيها ابن الوزير وصارت امه تقعد عنده اياماً ثم تنزل الى بيتها .
فقال زوجة الملك لزوجها : يا ملك الزمان ان والدة حسن لا يمكنها ان تقعد عند
ولدها وتترك الوزير ولا يمكنها ان تقعد عند الوزير وتترك ولدها . فقال : صدقت .
وأمر ان تبني سرية ثالثة بجانب سرية حسن ابن الوزير . فبنوا سرية ثالثة في ايام
قلائل وأمر الملك ان ينقلوا حوائج الوزير الى السرية . فنقلوها وسكن بها الوزير

وصارت الثلث سرايات نافذات الى بعضها . فاذا اراد الملك ان يتحدث مع الوزير يمشي اليه ليلاً او يرسل اليه يحضره . وكذلك حسن وامه وابوه . وما زالوا مع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية مدة من الزمان

(الليلة الثالثة والثلاثون بعد الاربعمائة) . ثم ان الملك حصل له ضعف وزاد سقمه فأحضر أكبر دولته وقال لهم : انه حصل لي مرض شديد وربما كان مرض الموت وقد احضرتكم لاشاوركم في امر فاشيروا علي بما ترونه حسناً . فقالوا : ما الرأي الذي تشاورنا فيه ايها الملك . فقال : اني صرت كبيراً وقد مرضت واخاف على المملكة بعدي من الاعداء وقصدي ان تتفقوا انتم الجميع على واحد حتى ابايه على المملكة في حياتي لكي تستريحوا . فقالوا جميعاً : نحن نرضى كلنا بزواج ابنتك حسن ابن الوزير علي فاننا رأينا عقله وكماله وفهمه وهو يعرف مقام الكبير والصغير . فقال لهم الملك : وهل رضيتم بذلك . قالوا : نعم . قال لهم : ربما تقولون ذلك بين يدي حياء مني وفي غيبيتي تقولون غير ذلك . فقالوا جميعاً : والله ان كلامنا ظاهراً وباطناً واحد لا يتغير وقد ارتضينا به طبيب قلوبنا وانشرح صدورنا . فقال لهم : ان كان الامر كذلك فأحضروا قاضي الشرع الشريف وسائر الحجاب والنواب وارباب الدولة جميعاً بين يدي في غدٍ ونتم الامر على احسن حال . فقالوا له : سمعاً وطاعة . ثم انصرفوا من عنده ونهوا كامل العلماء ووجهاء الناس من الامراء . فلما اصبح الصباح طلوعوا الى الديوان وارسلوا الى الملك يستأذنون في الدخول عليه فاذن لهم . فدخلوا وسلموا عليه وقالوا : نحن الجميع قد حضرنا بين يديك . فقال لهم الملك : يا امراء بغداد من ترضون ان يكون عليكم ملكاً بعدي لاجل ان ابايه في حياتي قبل مماتي في حضوركم جميعاً . فقالوا كلهم : قد اتفقنا على حسن ابن الوزير علي زوج ابنتك . فقال لهم : ان كان الامر كذلك فقوموا جميعاً وأحضروه بين يدي . فقاموا جميعاً ودخلوا سرايته وقالوا له : قم بنا الى الملك . فقال لهم : لاي شيء . فقالوا له : لأمر فيه صلاح لنا ولك . فقام معهم حتى دخلوا على

الملك فقبل حسن الارض بين يديه . فقال له الملك : اجلس يا ولدي . فجلس .
 فقال له : يا حسن ان الامراء جميعاً اتفقوا على ان يجعلوك ملكاً عليهم من بعدي .
 وقصدي ان اباعك في حياتي لاجل انفضاض الامر . فعند ذلك قام حسن وقبل
 الارض بين يدي الملك وقال له : يا مولانا الملك ان في الامراء من هو اكبر مني
 سنّاً واعلى قدراً فاقيلوني من ذلك الامر . فقالت الامراء جميعاً : لا نرضى الا
 ان تكون ملكاً علينا . فقال لهم : ان ابي اكبر مني وانا وابي شي . واحد ولا يصح
 تقديمي عليه . فقال له ابوه : انا لا ارضى الا بما رضى به اخواني وقد رضوا بك
 واتفقوا عليك فلا تخالف امر الملك ولا امر اخوانك . فأطرق حسن رأسه الى
 الارض حياءً من الملك ومن ابيه . فقال لهم الملك : هل رضيتم به . قالوا : رضينا
 به . فقرأوا جميعاً على ذلك فواتح سبعا . ثم قال الملك : يا قاضي اكتب حجة
 شرعية على هؤلاء الامراء انهم اتفقوا على سلطنة حسن زوج بنتي وانه يكون عليهم
 ملكاً . فكتب الحجة بذلك وامضاها بعد ان بايعوه جميعاً على الملك وبايعه الملك
 وأمره بالجلوس على كرسي المملكة . فقاموا جميعاً وقبلوا ايادي الملك حسن ابن الوزير
 وابدوا له الطاعة . فحكم في ذلك النهار حكماً عظيماً وخلع على ارباب الدولة
 الخلع السنية . ثم انفض الديوان ودخل حسن على والد زوجته وقبل يديه . فقال
 له : يا حسن عليك بتقوى الله في الرعية . فقال له : بدعائك لي يا والدي يحصل
 لي التوفيق

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الاربعمائة) . ثم دخل سرايته فلاقته زوجته
 هي وامها واتباعهما وقبلوا يديه وقالوا له : يوم مبارك . وهنأوه بالانصب . ثم قام
 من سرايته ودخل سراية والده وفرحوا فرحاً زائداً بما انعم الله به عليه من تقليد
 الملك . واوصاه والده بتقوى الله والشفقة على الرعية . وبات تلك الليلة في فرح وسرور
 الى الصباح . ثم صلى فرضه . وختم ورده . وطلع الى الديوان وطلع اليه كامل
 العسكر وارباب المناصب فحكم بين الناس وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وولى

وعزل . ولم يزل في الحكومة الى آخر النهار . ثم انفضَّ الديوان على احسن حال وانصرف العسكر وسار كل واحد منهم الى حال سبيله . ثم قام ودخل السراية فرأى والد زوجته قد ثقل عليه الضعف . فقال له : لا بأس عليك . ففتح عينيه وقال له : يا حسن . قال : لبيك يا سيدي . قال له : انا الآن قد قرب اجلي فكن متوصياً بزوجتك ووالدتها وعليك بتقوى الله وبيرو والدك واخش هابة الملك الديان . واعلم بان الله يأمر بالعدل والاحسان . فقال له الملك حسن : سمعاً وطاعة . ثم ان الملك القديم اقام ثلاثة ايام بعد ذلك وتوفي الى رحمة الله تعالى . فجهزوه وكفونوه وعملوا له القراءات والحتمات الى تمام الاربعين يوماً . واستقلَّ الملك حسن ابن الوزير بالملك وفرحت به الرعية وكانت ايامه كلها سروراً . وما زال والده وزيراً كبيراً على ميمته واتخذ له وزيراً آخر على ميسرته واستقامت الاحوال ومكث ملكاً في بغداد مدة مستطيلة ورزق من بنت الملك ثلاثة اولاد ذكور وتوارثوا المملكة من بعده وصاروا في ارغد عيش واهناه . الى ان اتاهم هادم اللذات . ومفرق الجماعات . فسبحان من له الدوام . ويده النقض والابرار

حكاية الرجل الحاج مع العجوز

حكى أن رجلاً من الحجاج نام نومة طويلة ثم انتبه . فلم ير للحجاج اثرًا . فقام يمشي فضل عن الطريق وسار يسيراً الى ان رأى خيمة ورأى امرأة عجوزاً على باب الخيمة ووجد عندها كلباً نائمًا فدنا من الخيمة ثم سلم على العجوز وطلب منها طعاماً فقالت : امض الى ذلك الوادي واصطد من الحيات بقدر كفايتك لاشوي لك منها واطعمك . فقال لها الرجل : انا لا اجسر على ان اصطاد الحيات وما اكلتها قط . فقالت العجوز : انا امضي معك واتصيد منها فلا تخف . ثم انها مضت معه وتبعها الكلب فاصطادت من الحيات بقدر الكفاية وجعلت تشوي منها (قال) فلم

ير الرجل الحاج من الاكل بدأ وخاف من الجوع والهزال فاكل من تلك الحيات .
ثم انه عطش فطلب من العجوز ماء ليشرب فقالت له : دونك العين فاشرب منها .
فمضى الى العين فوجد ماءها مرأ ولم يجد له من شره بدأ مع شدة مرارة لما حلقة من
العطش فشرب ثم عاد للعجوز وقال لها : عجباً منك ايها العجوز ومن مقامك بهذا
الموضع ومكثك في هذا المكان واعتذائك بهذا الطعام . وشريك من هذا الماء .

(الليلة الخامسة والثلاثون بعد الاربعمائة) . قالت له العجوز : فكيف تكون
بلادكم . قال لها : ان في بلادنا الدور الواسعة الرحبة والفواكه الياضعة اللذيذة والمياه
الغزيرة العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والغنم الكثيرة وكل شيء طيب
والخيرات الحسان اللاتي لا يكون مثلهن الا في الجنة التي وصفها الله تعالى لعباده
الصالحين . فقالت العجوز : قد سمعت هذا كله فقل لي هل يكون لكم من سلطان
يحكم عليكم ويجوز في حكمه وانتم تحت يده وان اذنب احد منكم اخذ امواله واتلفه
واذا اراد اخرجكم من بيوتكم واستأصل شأفتكم . فقال لها الرجل : قد يكون
ذلك . فقالت العجوز : اذن والله يكون ذلك الطعام اللطيف والعيش الظريف والنعيم
اللذيذة مع الجور والظلم سماً ناقعاً وتعود اطعمتنا مع الأمن درياقاً نافعاً . اما سمعت
ان اجل النعم بعد الاسلام الصحة والامن . وانما يكون هذا من عدل السلطان خليفة
الله في ارضه وحسن سياسته . وكان من تقدم من السلاطين يجب ان يكون له ادنى
هيبة بحيث اذا رأته الرعية خافوه . وسلطان هذا الزمان يجب ان يكون له اوفى
سياسة واتم هيبة لان الناس الآن ليسوا كالتقدمين . وزماننا هذا زمان ذوي
الوصف الذميم . والخطب الجسيم . حيث اتصفوا بالسفاهة والقساوة . وانظروا على
البغضاء والعداوة . واذا كان السلطان والعياذ بالله تعالى بينهم ضعيفاً او غير ذي
سياسة وهيبة فلا شك في ان ذلك يكون سبباً لحراب البلاد . وفي الامثال : جور
السلطان مائة سنة ولا جور الرعية بعضهم على بعض سنة واحدة . واذا جارت
الرعية سلت الله عليهم سلطاناً جابراً ومكناً قاهراً كما ورد في الاخبار ان الحجاج بن

يوسف رفعت اليه في بعض الايام قصة مكتوب فيها : اتق الله ولا تجر على عباد الله كل الجور

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الاربعمائة) . فلما قرأ القصة رقي المنبر وكان فصيحاً فقال : ايها الناس ان الله تعالى سلطني عليكم باعمالكم فان انا مت فانتم لا تخلصون من الجور مع هذه الاعمال السيئة لان الله تعالى خلق امثالي خلقاً كثيراً واذا لم اكن انا كان من هو اكثر مني شراً واعظم جوراً واشد سطوة كما قال الشاعر في معنى ذلك :

وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيلى بظالم
والجور يخاف منه والعدل اصح كل شيء نسأل الله ان يصلح احوالنا

حكاية ابي الحسن

ومما يحكى انه كان ببغداد رجل ذو مقدار وكان موسراً بالمال والعقار . وهو من التجار الكبار . وقد وسع الله عليه دنياه . ولم يبلغه من الذرية ما يبتناه . ومضت عليه مدة من الزمان ولم يرزق ولداً لا ذكراً ولا انثى . فكبّر سنه . ورقّ عظمه . وانحنى ظهره . وكثر وهنه وهمه . فخاف ذهاب ماله ونشبه اذا لم يكن له ولد يرثه ويذكر به . فتضرّع الى الله تعالى وصام النهار وقام الليل ونذر التذور لله تعالى الحي القيوم . وزار الصالحين . واكثر التضرّع الى الله تعالى . فاستجاب الله له وقبل دعاه . ورحم تضرعه وشكواه . فما كان الا قليلا من الايام حتى حملت امرأته وأتمت اشهرها ووضعت حملها وجاءت بذكر كأنه فلقه قر . فأوفى بالندر شكراً لله عز وجل واخرج الصدقات وكسا الارامل والايام . ووليته سابع الولادة سماه بأبي الحسن . فأرضعته المراضع وحضنته الحواض وحملته المماليك والخدم الى ان كبر ونشأ . وترعرع وانتشأ . وتعلم القرآن العظيم . وفرائض الاسلام وامور الدين القويم .

والخط والشعر والحساب . والرعي بالنشاب . فكان فريد دهره . واحسن اهل زمانه وعصره . ذا وجه مليح . ولسان فصيح . يتهادى تمايلاً واعتدالاً . ويتزاهى تدللاً واختيالاً . بنجد احمر . وجبين ازهر . وعذار اخضر .

(الليلة السابعة والثلاثون بعد الاربعمائة) . فأقام مع ابيه برهة من الزمان في احسن حال . وابوه به فرح مسرور الى ان بلغ مبالغ الرجال . فاجلسه ابوه بين يديه يوماً من الايام وقال له : يا ولدي انه قد قرب الاجل وحانت وفاقي ولم يبق غير لقاء الله عز وجل وقد خلفت لك ما يكفيك الى ولد الولد من المال المتين . والضياع والاملاك والبساتين . فاتق الله تعالى يا ولدي فيما خلقتك لك . ولا تتبع الآ من رفدك . فلم يكن الا قليل حتى مرض الرجل ومات . فجهزه ولده احسن تجهيز ودفنه ورجع الى منزله وقعد للغزاء اياماً وليالي . واذا باصحابه قد دخلوا عليه وقالوا له : من خلف مثلك ما مات . وكل ما فات فقد فات . وما يصلح الغزاء الا للبنات . والنساء الخدرات . ولم يزالوا به حتى دخل الحمام فلما دخلوا عليه وفكوا حزنه نسي وصية ابيه وذهل لكثرة المال . وظن ان الدهر يبقى معه على حال . وان المال ليس له زوال . فأكل وشرب . ولذ وطرب . وخلع ووهب . وجاد بالذهب . ولازم اكل الدجاج . وفض ختام الزجاج . وارتاح الى قهقهة القناني . واستماع الاغاني . ولم يزل على هذا الحال . الى ان مال المال . وقعد الحال . وذهب ما كان لديه . وسقط في يديه . ولم يبق له بعد ان اتلف ما تلف . غير وصيفة خلفها له والده من جملة ما خلف . وكانت الوصيفة هذه ليس لها نظير في الحسن والجمال . والبهاء والكمال . والقدر والاعتدال . وهي ذات فنون وآداب . وفضائل تستطاب . قد فاقت اهل عصرها واوانها . وصارت اشهر من علم في افتنانها . وزادت على الملاح بالعلم والعمل والتشي والليل . مع كونها خماسية القدر . مقارنة للسعد . مجيبين كأنهما هلال شعبان . وحاجبين ازجين . وعينين كميون غزلان . وانف كحد الحسام . وخذ كأنه شقائق النعمان . وغم كخاتم سليمان . واسنان كأنهما عقود الجمان . وهي مع هذا كله

فصيححة الكلام . حسنة النظام . فلما نفذ جميع ماله . وتبين سوء حاله . ولم يبق معه غير هذه الجارية . اقام ثلثة ايام . وهو لم يذق طعم طعام . ولم يسترح في منام . فقالت له الجارية : يا سيدي احملني الى امير المؤمنين هارون الرشيد الخامس من بني العباس واطلب ثمني منه عشرة آلاف دينار . فان استغلاني فقل له : يا امير المؤمنين وصيفتي اكثر من ذلك . فاخبرها يعظم قدرها في عينك . لان هذه الجارية ليس لها نظير ولا تصلح الا للملك

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الاربعمائة) . ثم قالت له : اياك يا سيدي ان تبعني بدون ما قلت لك من الثمن فانه قليل في مثلي . وكان سيد الجارية لا يعلم قدرها ولا يعرف انها ليس لها نظير في زمانها . ثم انه حملها الى امير المؤمنين هارون الرشيد وقدمها له وذكر ما قالت . فقال لها الخليفة : ما اسمك . قالت : اسمي تودد . قال : يا تودد ما تحسنين من العلوم . قالت : يا سيدي اني اعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة واعرف من الموسيقى وعلم الفرائض والحساب والتسمة والمساحة واساطير الاولين واعرف القرآن العظيم وقد قرأته لل سبع والعشر وللاربع عشرة . وأعرف عدد سوره وآياته واحزابه وانصافه وارباعه واثمانه واعشاره وسجداته وعدد احرفه واعرف ما فيه من الناسخ والمنسوخ والمدنية والمكية واسباب التنزيل . واعرف الحديث الشريف دراية ورواية المسند منه والمرسل . ونظرت في علوم الرياضة والهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق والمعاني والبيان وحفظت كثيراً من العلم وتعلقت بالشعر وضربت بالعود وغرفت مواضع النغم فيه ومواقع حركات اوتاره وسكناتها . وبالجملة فاني وصلت الى شي . لم يعرفه الا الراسخون في العلم . فلما سمع الخليفة هارون الرشيد كلامها على صغر سنها تعجب من فصاحة لسانها والتفت الى مولاها وقال : اني احضر من يناظرها في جميع ما ادعته فان اجابت دفعت لك ثمنها وزيادة وان لم تجب فانت اولى بها . فقال مولاها : يا امير المؤمنين جأ وكرامة . فسكتب امير المؤمنين الى عامل البصرة بان يرسل اليه ابراهيم بن سيار النظام وكان اعظم اهل

زمانه في الحجة والبلاغة والشعر والمنطق وأمره ان يحضر القراء والعلماء والاطباء والمنجمين والحكماء والمهندسين والفلاسفة . وكان ابراهيم اعلم من الجميع . فما كان الا قليل حتى حضروا دار الخلافة وهم لا يعلمون الخبر . فدعاهم امير المؤمنين الى مجلسه وأمرهم بالجلوس فجلسوا . ثم امر ان تحضر الجارية تودد . فحضرت وظهرت نفسها وهي كأنها كوكب دري . فوضع لها كرسي من ذهب فسلمت ونطقت بفصاحة لسان وقالت : يا امير المؤمنين مر من حضر من العلماء والقراء والاطباء والمنجمين والحكماء والمهندسين والفلاسفة ان يناظروني . فقال لهم امير المؤمنين : اريد منكم ان تناظروا هذه الجارية في امر دينها وان تدحضوا حجتها في كل ما ادعته . فقالوا : السمع والطاعة لله ولك يا امير المؤمنين . فعند ذلك اطرقت الجارية وقالت : ايكم الفقيه العالم القرئ الحديث . فقال احدهم : انا ذلك الرجل الذي طلبت . قالت له : اسأل عما شئت . قال لها : انت قرأت كتاب الله العزيز وعرفت ناسخه ومنسوخه وتدبرت آياته وحروفه . قالت : نعم . فقال لها : اسألك عن الفرائض الواجبة . والسنن القائمة . فاخبريني ايها الجارية عن ذلك وما ربك وما نبيك وما امامك وما قبلتك وما اخوانك وما طريقتك وما مناجك . قالت : الله ربي ومحمد (صلعم) نبي والقرآن إمامي والكعبة قبلتي والمؤمنون اخواني والخير طريقي . والسنة مناجي . فتعجب الخليفة من قولها ومن فصاحة لسانها على صغر سنها ثم قال لها : ايها الجارية اخبريني بم عرف الله تعالى . قالت : بالعقل . قال : وما العقل . قالت : العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب . فالعقل الموهوب هو الذي خلقه الله تعالى عز وجل يهدي به من يشاء من عباده . والعقل المكسوب هو الذي يكسبه المرء بتأدبه وجسن معرفته . فقال لها : أحسنت

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الاربعمائة) . ثم قال : اين يكون العقل .

قالت : يقذفه الله في القلب فيصعد شعاعه في الدماغ حتى يستقر . قال لها :

احسنت . ثم قال : اخبريني بم عرف النبي (صلعم) . قالت : بقراءة

كتاب الله تعالى وبآيات والدلالات والبراهين والمعجزات . قال : احسنت .
 فاخبريني عن الفرائض الواجبة والسنن القائمة . قالت : اما الفرائض الواجبة فخمس :
 شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله . واقام
 الصلاة واتاء الزكوة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلاً .
 واما السنن القائمة فهي اربع : الليل والنهار والشمس والقمر . وهنَّ يبنين العمر
 والامل . وليس يعلم ابن آدم انهنَّ يهدمن الاجل . قال : احسنت . فاخبريني ما
 شعار الايمان . قالت : شعار الايمان الصلاة والزكوة والصوم والحج والجهاد واجتتاب
 الحرام . قال : احسنت . فاخبريني باي شيء تقومين الى الصلاة . قالت : بنية
 العبودية . مقرّة بالربوبية . قال : فاخبريني كم فرض الله عليك قبل قيامك الى
 الصلاة . قالت : الطهارة وستر العورة واجتتاب الثياب المتنجسة والوقوف على مكان
 طاهر والتوجه للقبلة والقيام والنية وتكبير الاحرام . قال : احسنت . فاخبريني بم
 تخرجين من بيتك الى الصلاة . قالت : بنية العبادة . قال : فباي نية تدخلين
 المسجد . قالت : بنية الخدمة . قال : فباذا تستقبلين القبلة . قالت : بثلاث فرائض
 وسنة . قال : احسنت . فاخبريني ما مبدأ الصلاة وما تحليلها وما تحريمها . قالت :
 مبدأ الصلاة الطهور وتحريمها تكبير الاحرام وتحليلها السلام من الصلاة . قال :
 فاذا يجب على من تركها . قالت : روي في الصحيح من ترك الصلاة عامداً متعمداً
 من غير عذر فلا حظ له في الاسلام

(الليلة الموفية للاربعين بعد الاربعمائة) . قال لها الفقيه : احسنت . فاخبريني
 عن الصلاة ما هي . قالت : الصلاة صلة بين العبد وربّه وفيها عشر خصال : تنور
 القلب وتضيء الوجه وترضي الرحمن وتغضب الشيطان وتدفع البلاء وتكفي شر
 الاعداء وتكثر الرحمة وتدفع النعمة وتقرب العبد من مولاه وتنهي عن الفحشاء
 والمنكر وهي من الواجبات المفروضات المكتوبات وهي عماد الدين . قال : احسنت .
 فاخبريني ما مفتاح الصلاة . قالت : الوضوء . قال : فما مفتاح الوضوء . قالت :

التسمية . قال : فما مفتاح التسمية . قالت : اليقين . قال : فما مفتاح اليقين .
 قالت : التوكل . قال : فما مفتاح التوكل . قالت : الرجاء . قال : فما مفتاح
 الرجاء . قالت : الطاعة . قال : فما مفتاح الطاعة . قالت : الاعتراف لله
 تعالى بالوحدانية . والاقرار له بالربوبية . قال : احسنت . فاخبريني عن فروض
 الوضوء . قالت : ستة اشياء على مذهب الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي
 الله عنه : النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وغسل اليدين مع المرفقين ومسح
 بعض الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب . وسننه عشرة اشياء : التسمية
 وغسل الكفين قبل ادخالها الاناء والمضمضة والاستنشاق ومسح جميع الرأس ومسح
 الاذنين ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وتخليل الحية اكمة وتخليل اصابع اليدين
 والرجلين وتقديم اليمنى على اليسرى والطهارة ثلاثاً ثلاثاً والموااة . فاذا فرغ
 من الوضوء قال : اشهد ان لا اله الا الله وحده ولا شريك له واشهد ان
 محمداً عبده ورسوله . اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . سبحانك
 اللهم وبمحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك . فقد جاء في الحديث
 الشريف عن النبي (صلعم) انه قال : من قالها عقب كل وضوء فتحت له ابواب
 الجنة الثانية يدخل من ايها شاء . قال : احسنت . فاذا اراد الانسان الوضوء ماذا
 يكون عنده من الملائكة والشياطين . قالت : اذا تهيأ الانسان للوضوء اتت الملائكة
 عن يمينه والشياطين عن شماله . فاذا ذكر الله تعالى في ابتداء الوضوء فرّت منه
 الشياطين واستولت عليه الملائكة بجحمة من نور لها اربعة اطناب مع كل طناب
 ملك يسبح الله تعالى ويستغفر له ما دام في انصات او ذكر . فان لم يذكر الله عز وجل
 عند ابتداء الوضوء ولم ينصت استولت عليه الشياطين وانصرفت عنه الملائكة
 ووسوس له الشيطان حتى يدخل عليه الشك والنقض في وضوءه . فقد قال عليه
 الصلاة والسلام : الوضوء الصالح يطرد الشيطان . ويومن من جور السلطان .
 وقال ايضاً : من تزلت عليه بلية وهو على غير وضوء فلا يلومن الا نفسه . قال :

احسنت . فاخبرني عما يفعل الشخص اذا استيقظ من منامه . قالت : اذا استيقظ الشخص من منامه فليغسل يديه ثلاثاً قبل ادخالهما الاناء . قال : احسنت . فاخبرني عن فروض الغسل وعن سننه . قالت : فروض الغسل النية وتعميم البدن بالماء . واما سننه فالوضوء قبله والتدليك وتخليل الشعر وتأخير غسل الرجلين في قول الى آخر الغسل

(الليلة الحادية والاربعون بعد الاربعمائة) . فقال لها الفقيه : احسنت . فاخبرني عن اسباب التيمم وفروضه وسننه . قالت : اما اسبابه فسبعة : فقد الماء والخوف والحاجة اليه واضلاله في رحله والمرض والجيرة والجراح . واما فروضه فاربعة : النية والتراب وضربة للوجه وضربة لليدين . واما سننه فالتسمية وتقديم اليمنى على اليسرى . قال : احسنت . فاخبرني عن شروط الصلاة وعن اركانها وعن سننها . قالت : اما شروطها فخمسة اشياء : طهارة الاعضاء وستر العورة ودخول الوقت يقيناً او ظناً واستقبال القبلة والوقوف على مكان طاهر . واما اركانها فالنية وتكبيره الاحرام والقيام مع القدرة وقراءة الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها على مذهب الامام الشافعي والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال والطمأنينة فيه والسجود والطمأنينة فيه والجلوس بين السجدين والطمأنينة فيه والتشهد الاخير والجلوس له والصلاة على النبي (صلعم) فيه والتسليمه الاولى ونية الخروج من الصلاة في قول . واما سننها فالاذان والاقامة ورفع اليدين عند الاحرام ودعاء الافتتاح والتعوذ والتأمين وقراءة السورة بعد الفاتحة والتكبيرات عند الانتقالات وقول سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد والجهر في موضعه والاسرار في موضعه والتشهد الاول والجلوس له والصلاة على النبي (صلعم) فيه . والصلاة على الآل في التشهد الاخير والتسليمه الثانية . قال : احسنت . فاخبرني فيماذا تجب الزكاة . قالت : تجب في الذهب والفضة والابل والبقر والشاة والحظرة والشعير والدخن والذرة والبقول والحمص والارز والزبيب والتمر . قال : احسنت . فاخبرني في كم تجب الزكاة في الذهب . قالت :

لا زكاة فيما دون عشرين مثقالاً . فاذا بلغت العشرين ففيها نصف مثقال وما زاد فنجسائه . قال : فاخبرني في كم تجب الزكاة في الورق . قالت : ليس فيما دون مائتي درهم زكاة . فاذا بلغت المائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فنجسائه . قال : احسنت . فاخبرني في كم تجب الزكاة في الابل . قالت : في كل خمس شاة الى خمس وعشرين ففيها بنت محاض . قال : احسنت . فاخبرني في كم تجب الزكاة في الشياه . قالت : اذا بلغت اربعين ففيها شاة . قال : احسنت . فاخبرني عن الصوم وفروضة . قالت : اما فروض الصوم فالنية والامساك عن الاكل والشرب وتعمد التقي وهو واجب على كل مكلف خال عن النفاس ويجب بروية الهلال او باخبار عدل يقع في قلب الخبر صدقه ومن واجباته تبييت النية . واما سنه فتججيل الفطر وتأخير السحور وترك الكلام الا في الخير والذكر وتلاوة القرآن . قال : احسنت . فاخبرني عن شيء لا يفسد الصوم . قالت : الادهان والاحتمال وغبار الطريق وابتلاع الريق والنظر لامرأة اجنبية والفضادة والحجامة هذا كله لا يفسد الصوم . قال : احسنت . فاخبرني عن صلاة العيدين . قالت : ركعتان وهما سنة من غير اذان ولا اقامة ولكن يقول الصلاة جامعة ويكبر في الاولى سبعاً سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمساً سوى تكبيرة القيام على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى ويتشهد

(الليلة الثانية والاربعون بعد الاربعمائة) . قال لها : احسنت . فاخبرني عن صلاة كسوف الشمس وخسوف القمر . قالت : ركعتان بغير اذان ولا اقامة يأتي في كل ركعة بقيامين وركوعين وسجودين ويجلس ويتشهد ويسلم . قال : احسنت . فاخبرني عن صلاة الاستسقاء . قالت : ركعتان بغير اذان ولا اقامة ويتشهد ويسلم ثم يخطب ويستغفر الله تعالى مكان التكبير في خطبتي العيدين ويجول رداءه بان يجعل اعلاه اسفله ويدعو ويتضرع . قال : احسنت . فاخبرني عن صلاة الوتر . قالت : الوتر اقله ركعة واحدة واكثره احدى عشرة . قال : احسنت . فاخبرني

عن صلاة الضحى . قالت : صلاة الضحى اقلها ركعتان واكثرها اثنتا عشرة ركعة .
قال : احسنت . فاخبريني عن الاعتكاف . قالت : هو سنة . قال : فما شرطه .
قالت : النية وان لا يخرج من المسجد الا الحاجة وان يصوم ويترك الكلام . قال :
احسنت . فاخبريني بماذا يجب الحج . قالت : بالبلوغ والعقل والاسلام والاستطاعة
وهو واجب في العمر مرة واحدة قبل الموت . قال : فما فروض الحج . قالت :
الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي والحلق او التقصير . قال : فما فروض العمرة .
قالت : الاحرام بها وطوافها وسعيها . قال : فما فروض الاحرام . قالت : التجرّد من الخيط
واجتتاب الطيب وترك حلق الرأس وتقليم الاظافر وقتل الصيد والزواج . قال : فما
سنن الحج . قالت : التلبية وطواف القدوم والوداع والمبيت بالمزدلفة وبني ورمي الجمار .
قال : احسنت . فما الجهاد وما اركانه . قالت : اما اركانه فحروج اكفجار علينا ووجود
الامام والعدة والثبات عند لقاء العدو . واما سننه فهو التحريض على القتال لقوله تعالى :
يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال . قال : احسنت . فاخبريني عن فروض
البيع وسننه . قالت : اما فروض البيع فلا يجاب والقبول وان يكون المبيع مملوكاً
منتفعاً به مقدوراً على تسلمه وترك الربا . واما سننه فالاقالة والحيار قبل التفريق
لقوله (صلعم) : البيعان بالحيار ما لم يتفرقا . قال : احسنت . فاخبريني
عن شي . لا يجوز بيع بعضه ببعض . قالت : حفظت في ذلك حديثاً صحيحاً عن
نافع عن رسول الله (صلعم) انه نهى عن بيع التمر بالرطب والتين الرطب باليابس
والقديد باللحم والزبد بالسمن وكل ما كان من صنف واحد مأكول فلا يجوز بيع
بعضه ببعض . فلما سمع الفقيه كلامها وعرف انها ذكية فطنة حاذقة عالة بالفقه والحديث
والتفسير وغير ذلك قال في نفسه : لا بد من ان التحيل عليها حتى اغلبها في
مجلس امير المؤمنين . فقال لها : يا جارية ما معنى الوضوء في اللغة . قالت : الوضوء
في اللغة النظافة والحلوص من الادناس . قال : فما معنى الصلاة في اللغة . قالت :
الدعاء بخير . قال : فما معنى الغسل في اللغة . قالت : التطهير . قال : فما معنى

الصوم لغة . قالت : الامساك . قال : فما معنى الزكاة لغة . قالت : الزيادة . قال :
فما معنى الحج لغة . قالت : القصد . قال : فما معنى الجهاد . قالت : الدفاع . فانقطعت
حجة الفقيه

(الليلة الثالثة والاربعون بعد الاربعمائة) . ثم ان الفقيه نهض قائماً على
قدميه وقال : اشهد علي يا امير المؤمنين بان الجارية اعلم مني بالفقه . فقالت له
الجارية : اسألك عن شيء فانتني بجوابه سريعاً ان كنت عارفاً . قال : اسألي .
قالت : فما سهام الدين . قال : هي عشرة الاول الشهادة وهي الملة . الثاني الصلاة
وهي الفطرة . الثالث الزكاة وهي الطهارة . الرابع الصوم وهي الجنة . الخامس الحج
وهي الشريعة . السادس الجهاد وهي الكفاية . السابع والثامن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهما الغيرة . التاسع الجماعة وهي الالفة . العاشر طلب العلم وهو
الطريق الحميدة . قالت : احسنت . وقد بقيت عليك مسألة . فما اصول الاسلام .
قال : هي اربعة . صحة العقد وصدق القصد وحفظ الحد والوفاء بالعهد . قالت :
بقي مسألة أخرى فان اجبت وألا اخذت ثيابك . قال : قولي يا جارية . قالت :
فما فروع الاسلام . فسكت ساعة ولم يجب بشيء . فقالت : اتزع ثيابك وانا افسرها
لك . قال امير المؤمنين : فسريها وانا اتزع لك ما عليه من الثياب . قالت : هي
اثنان وعشرون فرعاً : التمسك بكتاب الله تعالى . والاقتداء برسوله (صلعم) .
وكف الاذى . واكل الحلال . واجتناب الحرام . ورد المظالم الى اهلها . والتوبة .
والفقه في الدين . وحب الخليل . واتباع التنزيل . وتصديق المرسلين . وخوف التبديل .
والتأهب للرحيل . وقوة اليقين . والعفو عند القدرة . والقوة عند الضعف . والصبر عند
المصيبة . ومعرفة الله تعالى . ومعرفة ما جاء به نبيه (صلعم) . ومخالفة اللعين ابليس .
ومجاهدة النفس ومخالفتها . والاخلاص لله . فلما سمع امير المؤمنين ذلك منها أمر بتزع
ثياب الفقيه وطيلسانه . فزعهما ذلك الفقيه وخرج مقهوراً منها خجلاً من بين
يدي امير المؤمنين . ثم قام لها رجل آخر وقال : يا جارية اسمعي مني مسائل

قلية . قالت له : قل . قال : فما صحة السلم . قالت : القدر المعلوم والجنس المعلوم والاجل المعلوم . قال : احسنت . وما فروض الاكل وسننه . قالت : ففروض الاكل الاعتراف بان الله تعالى رزقه واطعمه وسقاه والشكر لله تعالى على ذلك . قال : فما الشكر . قالت : صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله . قال : فما سنن الاكل . قالت : التسمية وغسل اليدين والجلوس على الورك الايسر والاكل بثلاث اصابع والاكل مما يليك . قال : احسنت . فأخبريني ما آداب الاكل . قالت : ان تصغر اللقمة وتقل النظرة الى جليتك . قال : احسنت .

(الليلة الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة) . ثم قال لها : اخبريني عن عقائد القلب واضدادها . قالت : هي ثلاث واضدادها ثلاث . الاولى اعتقاد الايمان وضدها مجانبة الكفر . والثانية اعتقاد السنة وضدها مجانبة البدعة . والثالثة اعتقاد الطاعة وضدها مجانبة المعصية . قال : احسنت . فأخبريني عن شروط الوضوء . قالت : الاسلام والتمييز وطهور الماء وعدم المانع الحسي وعدم المانع الشرعي . قال : احسنت . فأخبريني عن الايمان . قالت : الايمان يقسم الى تسعة اقسام : ايمان بالمعبود . وايمان بالمعبودية . وايمان بالخصوصية . وايمان بالقبضتين . وايمان بالقدر . وايمان بالناسخ . وايمان بالنسوخ . وان تؤمن بالله وملائكته ورسوله . وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره . قال : احسنت . فأخبريني عن ثلاث تمنع ثلاثاً . قالت : نعم . روي عن سفيان الثوري انه قال : ثلاث تذهب ثلاثاً الاستحفاف بالصالحين يذهب الآخرة . والاستحفاف بالملك يذهب الروح . والاستحفاف بالنفقة يذهب المال . قال : احسنت . فأخبريني عن مفاتيح السماوات وكم لها من باب . قالت : قال الله تعالى وقمحت السماء فكانت ابواباً . وقال النبي (صلعم) : ليس يعلم عددة ابواب السماء الا الذي خلق السماء وما من احد من بني آدم الا وله بابان في السماء . باب ينزل منه رزقه . وباب يصعد منه عمله . ولا يفتق باب رزقه حتى ينقطع اجله ولا يفتق باب عمله حتى تصعد روحه . قال : احسنت . فأخبريني عن شيء . وعن نصف شيء . وعن لا شيء .

قالت : الشبيء هو المؤمن . ونصف الشبيء هو المنافق . والاشبيء هو الكافر .
قال : احسنت . فاخبرني عن القلوب . قالت : قلب سليم . وقلب سقيم . وقلب
منيب . وقلب نذير . وقلب منير . فالقلب السليم هو قلب الخليل . والقلب السقيم
هو قلب الكافر . والقلب المنيب هو قلب المتقين الخائفين . والقلب النذير هو قلب
سيدنا محمد (صلعم) . والقلب المنير هو قلب من يتبعه . وقلوب العلماء ثلاثة : قلب
متعلق بالدنيا . وقلب متعلق بالآخرة . وقلب متعلق بمولاه . وقيل : ان القلوب
ثلاثة . قلب معلق وهو قلب الكافر . وقلب معدوم وهو قلب المنافق . وقلب
ثابت وهو قلب المؤمن . وقيل هي ثلاثة : قلب مشروح بالنور والايان . وقلب
مجرّوح من خوف الهجران . وقلب خائف من الخذلان . قال : احسنت

(الليلة الخامسة والاربعون بعد الاربعمائة) . ثم ان الجارية قالت : يا امير
المؤمنين انه قد سألتني حتى عييت وانا اسأله مسألتين . فان اتى بجوابهما فذاك .
والأخذت ثيابه وانصرف بسلام . فقال لها الفقيه : سليني عما شئت . قالت :
فما تقول في الايمان . قال : الايمان اقرار باللسان . وتصديق بالقلب . وعمل بالجوارح .
قال عليه الصلاة والسلام : لا يكمل المؤمن الايمان حتى يكمل فيه خمس خصال
التوكل على الله . والتفويض الى الله . والتسليم لامر الله . والرضى بقضاء الله . وان
تكون اموره لله . فانه من احب لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان .
قالت : فاخبرني عن فرض القرض . وعن فرض في ابتداء كل فرض . وعن فرض
يحتاج اليه كل فرض . وعن فرض يستغرق كل فرض . وعن سنة داخله في
الفرض . وعن سنة يتم بها الفرض . فسكت ولم يجب بشيء . فأمرها امير المؤمنين
بان تفسرها وأمره بان ينزع ثيابه ويعطيها اياها . فعند ذلك قالت : يا فقيه اما فرض
القرض فعرفة الله تعالى . واما الفرض في ابتداء كل فرض فهي شهادة ان لا اله
الا الله وان محمداً رسول الله . واما الفرض الذي يحتاج اليه كل فرض فهو الوضوء .
واما القرض المستغرق كل فرض فهو الغسل . واما السنة الداخلة في القرض فهو

تحليل الاصابع وتحليل الحية الكشيقة . واما السنة التي يتم بها الفرض فهو الاختتان .
فعند ذلك تبين عجز الفقيه وقام على قدميه وقال : اشهد الله يا امير المؤمنين ان
هذه الجارية اعلم مني بالفقه وغيره . ثم ترع ثيابه وانصرف مقهوراً . واما حكايتها
مع المقرئ فانها التفتت الى من بقي من العلماء الحاضرين وقالت : ايكم الاستاذ
المقرئ العالم بالقراءات السبع والنحو واللغة . فقام اليها المقرئ وجلس بين يديها وقال
لها : هل قرأت كتاب الله تعالى واحكمت معرفة آياته وناسخه ومنسوخه ومحكمه
ومتشابهه ومكيه ومدنيه وفهمت تفسيره وعرفته على الروايات والاصول في القراءات .

قالت : نعم . قال : اخبريني عن عدد سور القرآن وكم فيه من عشر وكم فيه من
آية وكم فيه من حرف وكم فيه من سجدة وكم فيه من نبي مذكور وكم فيه من سورة
مدنية وكم فيه من سورة مكية وكم فيه من طير . قالت : يا سيدي اما سور القرآن
فمائة واربع عشرة سورة . المكي منها سبعون سورة . والمدني اربع واربعون سورة .
واما اشارته فستائة عشر واحد وعشرون عشرًا . واما الآيات فستة آلاف ومائتان
وست وثلاثون آية . واما كلماته فتسعة وسبعون الف كلمة واربعائة وتسع وثلاثون
كلمة . واما حروفه فثلاثمائة الف وثلاثة وعشرون الفا وستائة وسبعون حرفاً وللقارى
بكل حرف عشر حسنات . واما السجديات فاربع عشرة سجدة

(الليلة السادسة والاربعون بعد الاربائة) . ثم قالت : واما الانبياء
الذين ذكرت اسمائهم في القرآن فخمسة وعشرون نبياً وهم : آدم ونوح وابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب ويوسف واليسع ويونس ولوط وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان
وذو الكفل وادريس والياس ويحيى وزكريا وايوب وموسى وهارون وعيسى ومحمد
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين . واما الطير فهن تسع . قال : ما اسمهن . قالت :
البعوض والنحل والذباب والنمل والهدهد والغراب والجراد والابابيل وطير عيسى عليه
السلام وهو الحفّاش . قال : احسنت . فأخبرني اي سورة في القرآن افضل .
قالت : سورة البقرة . قال : فاي آية اعظم . قالت : آية الكرسي وهي خمسون

كلمة مع كل كلمة خمسون بركة . قال : فأى آية فيها تسع آيات . قالت : قوله تعالى : ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى آخر الآية . قال : احسنت . فأخبريني اي آية اعدل . قالت : قوله تعالى : ان الله يأمر بالعدل والاحسان وياتى . ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . قال : فاي آية اطمع . قالت : قوله تعالى : كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم . قال : فاي آية ارجى . قالت : قوله تعالى : قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم . قال : احسنت . فأخبريني باي قراءة تقرئين . قالت : بقراءة اهل الجنة وهي قراءة نافع . قال : فاي آية كذب فيها الانبياء . قالت : قوله تعالى : وجاءوا على قميصه بدم كذب وهم اخوة يوسف . قال : فاي آية قالها الله لنفسه . قالت : قوله تعالى : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . قال : فأى آية فيها قول الملائكة . قالت : قوله تعالى : ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . قال : فأخبريني عن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها . قالت : التعوذ واجب أمر الله به عند القراءات والدليل عليه قوله تعالى : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . قال : فأخبريني ما لفظ الاستعاذة وما الخلاف فيها . قالت : منهم من يستعين بقوله : اعوذ بالله السميع العليم . من الشيطان الرجيم . ومنهم من يقول : اعوذ بالله القوي والاحسن ما نطق به القرآن العظيم ووردت به السنة . وكان النبي (صلعم) اذا استفتح القرآن قال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وروى عن نافع عن ابيه قال : كان الرسول (صلعم) اذا قام يصلي في الليل قال : الله اكبر كبيراً . والحمد لله كثيراً . وسبحان الله بكرة واصيلاً . ثم يقول : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين وترغاتهم . وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : اول ما ترل جبريل على النبي (صلعم) علمه الاستعاذة وقال له : قل يا محمد اعوذ بالله السميع العليم . ثم قل : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق .

فلما سمع القرى كلامها تعجب من لفظها وفصاحتها وعلمها وفضلها . ثم قال لها :
يا جارية ما تقولين في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هل هي آية من آيات القرآن .
قالت : نعم . آية من القرآن في النمل وآية بين كل سورتين والاختلاف في ذلك بين
العلماء كثير . قال : احسنت

(الليلة السابعة والاربعون بعد الاربعمائة) . ثم ان العالم قال لها : فأخبريني
لم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة . قالت : لما تلت سورة براءة
بنقض العهد الذي كان بين النبي (صلعم) وبين المشركين وجه لهم النبي (صلعم)
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في يوم موسم بسورة براءة . فقرأها عليهم ولم يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم . قال : فأخبريني عن فضل بسم الله الرحمن الرحيم وبركاتها .
قالت : روي عن النبي (صلعم) انه قال : ما قرئت بسم الله الرحمن الرحيم على
شيء الا كان فيه البركة . وعنه النبي (صلعم) حلف رب العزة بعزته لا تسمى باسم
الله الرحمن الرحيم على مريض الا عوفي من مرضه . وقيل : لما خلق الله العرش
اضطرب اضطراباً عظيماً فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فسكن اضطرابه .
ولما تلت بسم الله الرحمن الرحيم على الرسول (صلعم) قال : آمنت من ثلاثة . من
الحسف والسخ والترق . وفضلها عظيم وبركاتها كثيرة يطول شرحها . وقد روي عن
الرسول (صلعم) انه قال : يوتى برجل يوم القيامة فيجاسب فلا يلقي له حسنة .
فيؤثر به الى النار فيقول : الهي ما انصفتي . فيقول الله عز وجل : ولم ذلك .
فيقول : يا رب لانك سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد ان تعذبني بالنار . فيقول الله
جل جلاله : انا سميت نفسي الرحمن الرحيم امضوا بعدي الى الجنة برحمتي وانا ارحم
الراحمين . قال : احسنت . فأخبريني عن اول بدء بسم الله الرحمن الرحيم . قالت : لما
اتزل الله تعالى القرآن كتبوا باسمك اللهم . فلما اتزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايأ ما تدعوا فله الاسماء الحسنی . كتبوا باسم الله الرحمن . فلما اتزل
الحكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم كتبوا باسم الله الرحمن الرحيم . فلما سمع

المقرئ كلامها اطرق وقال في نفسه : ان هذا لعجب عجيب وكيف تكلمت هذه الجارية في اول بدء بسم الله الرحمن الرحيم والله لا بد من ان اتحيل عليها لعلي اغلبها ثم قال لها : يا جارية هل انزل الله القرآن جملة واحدة او اتزله متفرقا . قالت : تزل به جبريل الامين عليه السلام من عند رب العالمين على نبيه محمد سيد المرسلين . وخاتم النبيين بالامر والنهي والوعد والوعيد والاخبار والامثال في عشرين سنة آيات متفرقات على حسب الوقائع . قال : احسنت . فأخبرني عن اول سورة تزلت على الرسول (صلعم) قالت : في قول ابن عباس سورة العلق : وفي قول جابر بن عبد الله سورة المدثر . ثم اتزلت السور والآيات بعد ذلك . قال : فأخبرني عن آخر آية تزلت . قالت : آخر آية تزلت عليه آية الربا . وقيل : اذا جاء نصر الله والفتح

(الليلة الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة) . فقال لها : احسنت . فأخبرني عن عدة الصحابة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول (صلعم) . قالت : هم اربعة . أبي بن كعب . وزيد بن ثابت . وابو عبيدة عامر بن الجراح . وعثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين . قال : احسنت . فأخبرني عن القراء الذين تؤخذ عنهم القراءة . قالت : هم اربعة . عبد الله بن مسعود . وأبي بن كعب . ومعاذ بن جبل . وسالم بن عبد الله . قال : فما تقولين في قوله تعالى : وما ذُبح على النصب . قالت : هي الاصنام التي تنصب وتعبد من دون الله تعالى والعياذ بالله تعالى . قال : فما تقولين في قوله تعالى : تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك . قالت : تعلم حقيقتي وما عندي ولا اعلم ما عندك والدليل على هذا قوله انك انت علام الغيوب . وقيل : تعلم عيني ولا اعلم عينك . قال : فما تقولين في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم . قالت : حدثني الشيخ رحمه الله تعالى عن الضحاك انه قال : هم قوم من المسلمين قالوا : نحرم الزواج ونلبس المسوح . فزلت هذه الاية . وقال قتادة : انها تزلت في جماعة من اصحاب الرسول (صلعم) وهم علي بن ابي طالب وعثمان بن مصعب او غيرها قالوا : نبتسل ونلبس الشعر ونترهب

فزلت هذه الآية . قال : فما تقولين في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً . قالت :
 الخليل المحتاج الفقير وفي قول آخر هو الحب المنقطع الى الله تعالى الذي ليس
 لانقطاعه اختلال . فلما رآها القرى تتر في كلامها من الحساب ولم تتوقف في
 الجواب قام قائماً على قدميه وقال : اشهد الله يا امير المؤمنين ان هذه الجارية اعلم
 مني بالقرآت وغيرها . فعند ذلك قالت الجارية : انا اسالك مسألة واحدة فان آتيت
 بجوابها فذاك والأتعت ثيابك . قال امير المؤمنين : سليه . فقالت : ما تقول في
 آية فيها ثلثة وعشرون كافاً . وآية فيها ستة عشر ميماً . وآية فيها مائة واربعون عيناً .
 وحزب ليس فيه جلالك . فحجز القرى عن الجواب . فقالت : اتزع ثيابك . فترع ثيابه
 ثم قالت : يا امير المؤمنين ان الآية التي فيها ستة عشر ميماً في سورة وهي قوله
 تعالى : قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الآية . وان الآية التي فيها
 ثلثة وعشرون كافاً في سورة البقرة وهي آية الدين . وان الآية التي فيها مائة واربعون
 عيناً في سورة الاعراف وهي قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا
 لكل رجل عينان . وان الحزب الذي ليس فيه جلاله هو سورة اقتربت الساعة وانشق
 القمر والرحمن والواقعة . فعند ذلك ترع القرى ثيابه التي عليه وانصرف خجلاً

(الليلة التاسعة والاربعون بعد الاربعمائة) . فتقدم اليها الطبيب الماهر
 وقال : فرغنا من علم الاديان فتيقظي لعلم الابدان . واخبريني عن الانسان وكيف
 خلقه . وم في جسده من عرق . وم من عظم . وم من فقارة . واين اول العروق .
 ولم سمي آدم آدم . قالت : سمي آدم لأدمته اي سمرة لونه وقيل لانه خلق من آدم
 الارض اي ظاهر وجهها صدره من تربة الكعبة ورأسه من تربة المشرق ورجلاه من
 تربة المغرب وخلق له سبعة ابواب في رأسه وهي العينان والاذنان والنخنان والقم .
 فجعل العينين حاسة النظر . والاذنين حاسة السمع . والنخنين حاسة الشم . والقم حاسة
 الذوق . وجعل اللسان ينطق بما في ضمير الانسان . وخلق آدم مركباً من اربع
 عناصر وهي الماء والتراب والنار والهواء فكانت الصفراء طبع النار وهي حارة يابسة .

والسوداء طبع التراب وهو بارد يابس . والبلغم طبع الماء وهو بارد رطب . والدمن طبع الهواء وهو حار رطب . وخلق في الانسان ثلاثمائة وستين عرقاً . ومائتين واربعين عظماً . وثلاثة ارواح حيواني ونفساني وطبيعي . وجعل لك منها حكماً . وخلق الله له قلباً وطحالاً ورثة وستة امعاء . وكبداً وكليتين وألتين ومخاً وعظماً وجلداً وخمس حواس سامعة وباصرة وشامة وذائقة ولامسة . وجعل القلب في الجانب الايسر من الصدر . وجعل المعدة امام القلب . وجعل الرثة مروحة للقلب . وجعل الكبد في الجانب الايمن محاذية للقلب . وخلق ما دون ذلك من الحجاب والامعاء وربك ترائب الصدر وشبكها بالاضلاع . قال : احسنت . فاخبريني كم في رأس ابن آدم من بطن . قالت : ثلاثة بطون وهي تشتمل على خمس قوى تسمى الحواس الباطنية وهي : الحس المشترك والحيال والمتصرفة والواهمة والحافظة

(اليلة الموفية للمخمين بعد الاربعائة) . فقال لها : احسنت . فاخبريني عن هيكل العظام . قالت : هو مؤلف من مائتين واربعين عظماً وينقسم الى ثلاثة اقسام : رأس وجذع واطراف . اما الرأس فينقسم الى جمجمة ووجه . فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام ويضاف اليها عظيات السمع الاربعة . والوجه ينقسم الى فك علوي وفك سفلي . فالعلوي يشتمل على احد عشر عظماً والسفلي عظم واحد ويضاف اليه الاسنان وهي اثنتان وثلثون سنناً وكذا العظم اللامي . واما الجذع فينقسم الى سلسلة فقارية وصدر وحوض . فالسلسلة مركبة من اربعة وعشرين عظماً تسمى الفقار . والصدر مركب من القص والاضلاع التي هي اربع وعشرون ضلعاً في كل جانب اثنتا عشرة . والحوض مركب من العظمين الحرقطين والعجز والعصعص . واما الاطراف فتقسم الى طرفين علويين وطرفين سفليين . فالعلويان ينقسم كل منهما اولاً الى منكب مركب من الكتف والترقوة . وثانياً الى عضد وهو عظم واحد . وثالثاً الى ساعد مركب من عظمين هما الكعبرة والزند . ورابعاً الى كف ينقسم الى رسع ومشط واصابع . فالرسغ مركب من ثمانية عظام مصفوفة صفيين كل منهما يشتمل

على اربعة عظام . والمشط يشتمل على خمسة عظام . والاصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاثة عظام تسمى السلاميات الا الايهام فانها مركبة من اثنين فقط . والطرفان السفليان ينقسم كل منهما اولاً الى فخذ هو عظم واحد . وثانياً الى ساق مركب من ثلاثة عظام القصبه والشظية والرضفة . وثالثاً الى قدم ينقسم كالكف الى رسع ومشط واصابع . فالرسع مركب من سبعة عظام مصفوفة صفين الاول فيه عظامان والثاني فيه خمسة . والمشط مركب من خمسة عظام . والاصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاث سلاميات الا الايهام فمن سلاميين فقط . قال : احسنت . فاخبريني عن اصل العروق . قالت : ان اصل العروق الوتين ومنه تنشعب العروق وهي كثيرة لا يعلم عددها الا الذي خلقها . وقيل انها ثلاثمائة وستون عرقاً كما سبق . وقد جعل الله اللسان ترجماناً والعينين سراجين والنخريين منشقين واليدين جناحين . ثم ان الكبد فيه الرحمة والحلال فيه الضحك والكليتين فيهما المكر والرثة مروحة والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله . قال : اخبريني عن الدلالات والعلامات الظاهرة التي يستدل بها على المرض في الاعضاء الظاهرة والباطنة . قالت : نعم اذا كان الطبيب ذا فهم نظر في احوال البدن واستدل بحس اليدين على الصلابة والحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة وقد توجد في المحسوس دلالات على الامراض الباطنة كصفرة العينين فانها تدل على اليرقان وتحقق الظهر فانه يدل على ذات الرثة

(اليلة الحادية والخمسون بعد الاربعمائة) . ثم قال لها : احسنت . فما العلامات الباطنة . قالت : ان الوقوف على الامراض بالعلامات الباطنة يؤخذ من ستة قوانين : الاول من الافعال . والثاني مما يستفرغ من البدن . والثالث من الوجد . والرابع من الموضع . والخامس من الورم . والسادس من الاعراض . قال : اخبريني بماذا يصل الاذى الى الرأس . قالت : بادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول والشبع على الشبع فهو الذي افني الامم . فمن اراد البقاء فليباكر بالعداء ولا يتيسر

بالعشاء وليخفف الردى اى لا يكثر الفصد ولا الحجامه وان يجعل بطنه ثلاثة اثلاث
ثلث للطعام . وثلث للماء . وثلث للنفس . لان مصران بنى آدم ثمانية عشر شبراً
يجب ان يجعل ستة للطعام وستة للشراب وستة للنفس . واذا مشى برفق كان اوفق
له واجمل لبدنه واكمل لقوله تعالى : ولا تمش في الارض مرحاً . قال : احسنت .
فاخبرني ما علامة الصفراء وماذا يخاف منها . قالت : تعرف بصفرة اللون ومرارة
القم والجفاف وضعف الشهوة وسرعة التنبض ويخاف صاحبها من الحمى المحرقة
والسرسام والجمرة واليرقان والورم وقروح الامعاء وكثرة العطش فهذه علامات الصفراء
قال : احسنت . فاخبرني عن علامات السوداء وماذا يخاف على صاحبها اذا غلبت
على البدن . قالت : انها تتولد منها الشهوة الكاذبة وكثرة الوسوسة والهـمـمـ والغمـ
فينبغي حينئذ ان تستفرغ والأتولد منها المايخوليا والجذام والسرطان واوجاع الطحال
وقروح الامعاء . قال : احسنت . فاخبرني الى كم جزء ينقسم الطب . قالت : ينقسم
الى جزئين احدهما علم تدير الابدان المريضة . والآخر كيفية ردها الى حال صحتها .
قال : فاخبرني عن وقت يكون شرب الادوية فيه انفع منه في غيره . قالت : اذا جرى
الماء في العود . وانعقد الحب في العنقود . وطلع سعد السعدود . فقد دخل وقت نفع شرب
الدواء وطرد الداء . قال : فاخبرني عن وقت اذا شرب فيه الانسان من انا
جديد يكون شرايه اهنأ وامراً منه في غيره وتضعده له راحة طيبة زكية . قالت : اذا
صبر بعد اكل الطعام ساعة فقد قال الشاعر :

لا تشربن من بعد اكلك عاجلاً فتسوق جسمك للاذى بزمام

واصبر قليلاً بعد اكلك ساعة ففساك تظفر يا اخى بزام

قال : فاخبرني عن طعام لا تسبب عنه اسقام . قالت : هو الذي لا يطعم الا
بعد الجوع . واذا طعم لا تمتلى منه الضاوع . لقول جالينوس الحكيم : من اراد ادخال
الطعام فيلبطى . ثم لا يخطى . ونختم بقوله عليه الصلاة والسلام : المعدة بيت الداء
والحمية رأس الدواء . واصل كل داء البردة يعنى التخم

(الليلة الثانية والخمسون بعد الاربعمائة) . فقال لها : فما تقولين في الحمام . قالت : لا يدخله شعبان . وقد قال النبي (صلمه) : نعم بيت الحمام ينظف الجسد ويذكر النار . قال : فاي الحمامات احسن ماء . قالت : ما عذب ماؤه . واتسع فضاؤه . وطاب هواؤه . بحيث تكون اهويته اربعة : خريفي وصيفي وشتوي وربيعي . قال : فأخبريني اي الطعام افضل . قالت : ما صنعت النساء . وقل فيه الغناء . واكلمته بالهناء . وافضل الطعام الثريد لقوله عليه الصلاة والسلام : فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء . قال : فاي الادم افضل . قالت : اللحم لقوله عليه الصلاة والسلام : افضل الادم اللحم لانه لذة الدنيا والآخرة . قال : فاي اللحم افضل . قالت : الضأن ويحبتب القديد لانه لا فائدة فيه . قال : فأخبريني عن الفاكهة . قالت : كلها في اقبالها وارتكها اذا انقضى زمانها . قال : فما تقولين في شرب الماء . قالت : لا تشربه شرباً . ولا تعب عباً . فانه يؤذيك صداعاً . ويشوش عليك من الاذى انواعه . ولا تشربه عقب خروجك من الحمام . ولا عقب الطعام . الا بعد مضي خمس عشرة درجة للشاب . وللشيخ بعد اربعين درجة . ولا عقب يقظتك من المنام . قال : احسنت . فأخبريني عن شرب الخمر . قالت : أفلا يكفيك زاجراً ما جاء في كتاب الله تعالى حيث قال : انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . وقال تعالى : يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما . وقد قال الشاعر :

يا شارب الخمر اما تستحي تشرب شيئاً حرم الله
فخاه عنك ولا تأته فقيه حقاً عنف الله

وقال آخر في المعنى :

شربت الائم حتى زال عقلي فبئس الشرب حيث العقل زالا
واما المنافع التي فيها فانها تفتت حصى الكلى وتقوي الامعاء وتنفي الهم
وتحرك الكرم وتحفظ الصحة وتعين على الهضم وتصح البدن وتخرج الامراض من

الفاصل . وتنقي الجسم من الاخلاط الفاسدة وتولد الطرب والفرح وتقوي الغريزية وتقوي الصبد وتفتح السدد وتحمر الوجه وتنقي الفضلات من الرأس والدماغ وتبطن بالشيب . ولولا الله عز وجل حرما لم يكن على وجه الارض ما يقوم مقامها .
 واما الميسر فهو القمار . قال : فاي شيء من الخمر احسن . قالت : ما كان بعد ثمانين يوماً او اكثر وقد اعتصر من غيب ابيض ولم يشبه ماء ولا شيء . على وجه الارض مثلها . قال : فما تقولين في الحجامة . قالت : ذلك لمن كان ممتلئاً من الدم وليس به نقصان في دمه فمن اراد الحجامة فليحتجم في نقصان الهلال في يوم هو بلا غيم ولا ريح ولا مطر ويكون في السابع عشر من الشهر . وان وافق يوم الثلاثاء كان ابلغ في النفع . ولا شيء . انفع من الحجامة للدماغ والعينين وتصفية الدهن

(الليلة الثالثة والخمسون بعد الاربعمائة) . فقال لها الحكيم : اخبريني عن احسن الحجامة . قالت : احسنها على الريق فانها تزيد في العقل وفي الحفظ لما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه كان ما اشتكى اليه احد وجعاً في رأسه او رجليه الا قال له : احتجم . واذا احتجم لا يأكل على الريق ما لحاً فانه يورث الجرب . ولا يأكل على اثره حامضاً . قال : فاي وقت تكره فيه الحجامة . قالت : يوم السبت والاربعاء . ومن احتجم فيهما فلا يلومن الا نفسه ولا يحتجم في شدة الحر ولا في شدة البرد .
 وخيار ايامه ايام الربيع . قال : فأخبريني عن افضل القواكه . قالت : الرمان والاترج . قال : فأخبريني عن افضل البقول . قالت : الهندباء . قال : فما افضل الرياحين . قالت : الورد والبنفسج . قال : فأخبريني عن شيء اذا حبس عاش واذا شم الهواء مات . قالت : هو السمك . قال : فأخبريني عن شجاع يبيض . قالت : الثعبان . فحجز الطبيب من كثرة سؤاله وسكت . فقالت الجارية : يا امير المؤمنين انه سألني حتى عيي وانا اسأله مسألة واحدة فان لم يجب اخذت ثيابه حلالاً لي . فقال لها الخليفة : سليه . فقالت له : ما تقول في شيء يشبه الارض استدارة . ويواري عن العيون فقاره وقراره . قليل القيمة والقدر . ضيق الصدر والنحر . مقيد وهو غير

أبق . موثق وهو غير سارق . مطعون لا في القتال . مجروح لا في النضال . يأكل
 الدهر مرة . ويشرب الماء كثرة . وتارة يُضرب من غير جناية . ويستختم لا كفاية .
 مجموع بعد تفرقه . متواضع لا من تلقه . حامل لا ولد في بطنه . مائل لا يُسند
 الى ركنه . يتسخ فيتطهر . ويصلي فيتغير . يصارع بلا حذر . يريح ويستريح . وبعض
 فلا يصيح . أكرم من النديم . وابعد من الحميم . مسكنه الاطراف . في مساكن
 الاشراف . فسكت الطبيب ولم يجب بشيء . وتخير في امره وتغير لونه وأطرق برأسه
 ساعة ولم يتكلم . فقالت : ايها الطبيب تكلمم والآ فاتر ع ثيابك . ققام وقال : يا امير
 المؤمنين اشهد على ان هذه الجارية اعلم مني بالطب وغيره ولا لي عليها طاقة . وترع
 ما عليه من الثياب وخرج هارباً . فعند ذلك قال لها امير المؤمنين : فسري لنا ما
 قلته . فقالت : يا امير المؤمنين هذا الزرّ والعروة . واما ما كان من امرها مع النجم فانها
 قالت : من كان منكم منجماً فليقم . فنهض اليها النجم وجلس بين يديها . فلما رآته
 ضحكت وقالت : انت النجم الحاسب الكاتب . قال : نعم . قالت : اسأل عما شئت
 وبالله التوفيق . قال : اخبريني عن الشمس وطلوعها وافولها . قالت : اعلم ان
 الشمس تطلع من عيون وتأفل من عيون . فعيون الطلوع اجزاء المشارق . وعيون
 الافول اجزاء المغارب . وكلتاهما مائة وثمانون جزءاً . قال الله تعالى : فلا اقسم
 برب المشارق والمغارب . وقال تعالى : هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره
 منازل لتعلموا عدد السنين والحساب . فالقمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار .
 وهما مستبقتان متداركان . قال الله تعالى : لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
 ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون . قال : فاخبريني اذا جاء الليل كيف
 يكون النهار واذا جاء النهار كيف يكون الليل . قالت : يولج الليل في النهار ويولج النهار
 في الليل . قال : فاخبريني عن منازل القمر . قالت : منازل القمر ثمان وعشرون منزلة
 وهن : السرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهقعة والنذاعة والنثرة والطرف
 والحبيهة والزبرة والصرقة والعواء والسماك والغفر والزبانيا والاكيل والقلب والشولة

والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ
 المؤخر والرشاء . وهي مرتبة على حروف ابجد هوز الى آخرها وفيها سر غامض لا يعلمه
 الا الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم . واما قسمتها على البروج الاثني عشر
 فهي : ان تعطي كل برج منزلتين وثلاث منزلة فتجعل السرطان والبطين وثلاث الثريا
 للحمل . وثلاثي الثريا مع الدبران وثلاثي الهقعة للثور . وثلاث الهقعة مع المنعة والذراع
 للجوزاء . والثثة والطرف وثلاث الجبهة للسرطان . وثلاثيا مع الزبرة وثلاثي الصرقة
 للاسد . وثلاثها مع العواء والسماك للسنبلة . والغفر والزبانيا وثلاث الاكليل للميزان .
 وثلاثي الاكليل مع القلب وثلاثي الشولة للعقرب . وثلاثها مع النعائم والبلدة للقوس .
 وسعد الذابح وسعد بلع وثلاث سعد السعود للجدي . وثلاثي سعد السعود مع سعد
 الاخبية وثلاثي المقدم للدلو . وثلاث المقدم مع المؤخر والرشاء للحوت

(الليلة الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة) . فقال لها المنجم : احسنت .
 فاخبريني عن الكواكب السيارة وعن طبائعها وعن مكثها في البروج والسعد منها
 والنحس واين بيوتها وشرفها وسقوطها . قالت : المجلس ضيق ولكن سأخبرك . اما
 الكواكب فسبعة وهي : الشمس والقمر وعطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل .
 فالشمس حارة يابسة نحيسة بالمقارنة سعيدة بالنظر تمكث في كل برج ثلثين يوماً .
 والقمر بارد رطب سعيد يمكث في كل برج يومين وثلاث يوم . وعطارد ممتزج سعد
 مع السعود نحس مع النحوس يمكث في كل برج سبعة عشر يوماً ونصف يوم . والزهرة
 معتدلة سعيدة تمكث في كل برج من البروج خمسة وعشرون يوماً . والمريخ نحس
 يمكث في كل برج عشرة اشهر . والمشتري سعد يمكث في كل برج سنة . وزحل
 بارد يابس نحس يمكث في كل برج ثلثين شهراً . والشمس بيتها الاسد وشرفها الحمل
 وهبوطها الدلو . والقمر بيته السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب ووباله الجدي .
 وزحل بيته الجدي والدلو وشرفه الميزان وهبوطه الحمل ووباله السرطان والاسد .
 والمشتري بيته الحوت والقوس وشرفه السرطان وهبوطه الجدي ووباله الجوزاء والاسد .

والزهرة بيتها الثور وشرفها الحوت وهبوطها الميزان ووبالها الحمل والعقرب . وعطارد
بيتها الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله الثور . والمريخ بيته الحمل
والعقرب وشرفه الجدي وهبوطه السرطان ووباله الميزان

(الليلة الخامسة والخمسون بعد الاربعمائة) . . فلما نظر المنجم الى حذقتها
وعلمها وحسن كلامها وفهمها ابتغى له حيلة فيخرجها بها بين يدي امير المؤمنين .
فقال لها : يا جارية هل ينزل في هذا الشهر مطر . فاطرقت ساعة ثم تفكرت طويلاً
حتى ظنَّ امير المؤمنين انها عجزت عن جوابه . فقال لها المنجم : لم لم تتكلمي .
فقلت : لا اتكلم الا ان اذن لي في الكلام امير المؤمنين . فقال لها
امير المؤمنين : وكيف ذلك . قالت : اريد ان تعطيني سيفاً اضرب به عنقه لانه
زنديق . فضحك امير المؤمنين وضحك من حوله . ثم قالت : يا منجم خمسة لا يعلمها
الا الله تعالى وقرأت : ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم
خير . قال لها : احسنت . واني والله ما اردت الا اختبارك . فقالت له : اعلم ان
اصحاب التقويم لهم اشارات وعلامات ترجع الي الكواكب بالنظر الى دخول السنة
وللناس فيها تجاريب . قال : وما هي . قالت : ان لكل يوم من الايام كوكباً يملكه فاذا
كان اول يوم من السنة يوم الاحد فهو للشمس ويدل ذلك (والله اعلم) على الجور
من الملوك والسلاطين والولاة وكثرة الوحم وقلة المطر وان تكون الناس في هرج
عظيم وتكون الجبوب طيبة الا العدس فانه يعطب ويفسد العنب ويعاوى الكتان
ويرخص القمح من اول طوبه الى آخر برمهات ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الخير في
تلك السنة . والله اعلم . قال : فأخبرني عن يوم الاثنين . قالت : هو للقمر ويدل ذلك
على صلاح ولاة الامور والعمال وان تكون السنة كثيرة الامطار وتكون الجبوب
طيبة ويفسد بزر الكتان ويرخص القمح في شهر كيهك ويكثر الطاعون ويموت نصف
الدواب من الضان والمعز ويكثر العنب ويقل العسل ويرخص القطن . والله اعلم

(الليلة السادسة والخمسون بعد الاربعمائة) . ثم قال لها : اخبريني عن يوم الثلاثاء . قالت : هو للمريخ ويدل ذلك على موت كبار الناس وكثرة الفناء واهراق الدماء والغلاء في الحب وقلة الامطار وان يكون السمك قليلاً ويزيد في ايام وينقص في ايام ويرخص العسل والعدس ويفلوا بزر الكتان في تلك السنة وفيها يفتح الشعير دون سائر الحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكون الموت بالدم ويكثر موت الحمير . والله اعلم . قال : فاخبريني عن يوم الازبعاء . قالت : هو لعطارد ويدل ذلك على هرج عظيم يقع في الناس وعلى كثرة العدو وان تكون الامطار معتدلة وان يفسد بعض الزرع وان يكثر موت الدواب وموت الاطفال ويكثر القتل في البحر ويفلوا القمح من برمودة الى مسرى وترخص بقية الحبوب ويكثر الرعد والبرق ويفلوا العسل ويكثر طلع النخل ويكثر الكتان والقطن ويفلوا الفجل والبصل . والله اعلم . قال : اخبريني عن يوم الخميس . قالت : هو للمشتري ويدل ذلك على العدل في الوزراء والصالح في القضاة والفقراء واهل الدين وان يكون الخير كثيراً وتكثر الامطار والثمار والاشجار والحبوب ويرخص الكتان والقطن والعسل والغنم ويكثر السمك . والله اعلم . قال : اخبريني عن يوم الجمعة . قالت : هو للزهرة ويدل ذلك على الجور في كبار الجن والتحدث في الزور والبهتان وان يكثر الندي ويطيب الحريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر الفساد في البر والبحر ويفلوا بزر الكتان ويفلوا القمح في هاتور ويرخص في امشير ويفلوا العسل ويفسد الغنم والبطيخ . والله اعلم . قال : فاخبريني عن يوم السبت . قالت : هو لزحل ويدل ذلك على ايثار العبيد والروم ومن لا خير فيه ولا في قربه وان يكون الغلاء والقحط كثيراً وان يكون الغيم كثيراً ويكثر الموت في بني آدم والويل لاهل مصر والشام من جور السلطان وتقل البركة من الزرع وتفسد الحبوب . والله اعلم . ثم ان المنجم اطرق وطأطأ رأسه . فقالت : يا منجم اسألك مسألة واحدة فان لم تجب اثابك . قال لها : قولي . قالت : اين يكون مسكن زحل . قال : في السماء السابعة . قالت : فالمشتري . قال : في السماء السادسة . قالت : فالمريخ .

قال: في السماء الخامسة. قالت: فالشمس. قال: في السماء الرابعة. قالت: فالزهرة.
 قال: في السماء الثالثة. قالت: فعطارد. قال: في السماء الثانية. قالت: فالقمر.
 قال: في السماء الاولى. قالت: احسنت. وبقي عليك مسألة واحدة. قال: اسألني.
 قالت: فاخبرني عن النجوم الى كم جزء تنقسم. فسكت ولم يحج جواباً. قالت: اترع
 ثيابك. فترعها. ولما اخذتها قال لها امير المؤمنين: فسري لنا هذه المسألة. فقالت:
 يا امير المؤمنين هي ثلاثة اجزاء. جزء معلق بسما الدنيا كالتناديل وهو ينير الارض.
 وجزء يرمي به الشياطين اذا استرقوا السمع. قال الله تعالى: ولقد زيننا السماء الدنيا
 بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين. والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار وما
 فيها. قال النجم: بقي لنا مسألة واحدة. فان اجابت اقررت لها. قالت: قل:

(الليلة السابعة والخمسون بعد الاربعمائة) . فقال لها النجم : اخبريني عن
 اربعة اشياء متضادة مترتبة على اربعة اشياء متضادة . قالت : هي الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة . خلق الله من الحرارة النار وطبعها حاراً يابس . وخلق من اليبوسة
 التراب وطبعه بارد يابس . وخلق من البرودة الماء وطبعه بارد رطب . وخلق من الرطوبة
 الهواء وطبعه حار رطب . ثم خلق الله اثني عشر برجاً وهي : الحمل والثور والجوزاء
 والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وجعلها
 على اربع طبائع ثلاثة نارية وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية . فالحمل والاسد
 والقوس نارية . والثور والسنبلة والجدي ترابية . والجوزاء والميزان والدلو هوائية .
 والسرطان والعقرب والحوت مائية . فقام النجم وقال : اشهد على انها اعلم مني .
 وانصرف مغلوباً . ثم قال امير المؤمنين : اين الفيلسوف . فهض اليها رجل وتقدم
 وقال : اخبريني عن الدهر وحده وايامه وما جاء فيه . قالت : ان الدهر هو اسم واقع
 على ساعات الليل والنهار وانما هي مقادير جري الشمس والقمر في افلاكهما كما اخبر
 الله تعالى حيث قال : وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري
 لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . قال : فاخبريني عن ابن آدم كيف يصل اليه

الكفر . قالت : روي عن الرسول (صلعم) انه قال : الكفر في بني آدم يجري كما يجري الدم في عروقه حيث يسب الدنيا والدهر والليله والساعة . وقال عليه الصاوة والسلام : لا يسب احدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب احدكم الدنيا فتقول : لا اعان الله من يسبني . ولا يسب احدكم الساعة فان الساعة آية لا ريب فيها . ولا يسب احدكم الارض فانها آية لقوله تعالى : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . قال : فأخبريني عن خمسة اكلوا وشربوا وما خرجوا من ظهر ولا بطن . قالت : هم آدم وشمعون وناقه صالح وكيش اسماعيل والطير الذي رآه ابو بكر الصديق في الغار . قال : فأخبريني عن خمس في الجنة لا من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة . قالت : ذئب يعقوب وكلب اصحاب الكهف وحمار العزيز وناقه صالح ودلدل النبي (صلعم) . قال : فأخبريني عن رجل صلى صلاة لا في الارض ولا في السماء . قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الريح . قال : اخبريني عن من صلى صلاة الصبح فنظر الى امة فحرمت عليه . فلما كان الظهر حلت له . فلما كان العصر حرمت عليه . فلما كان المغرب حلت له . فلما كان العشاء حرمت عليه . فلما كان الصبح حلت له . قالت : هذا رجل نظر الى امة غيره عند الصبح وهي حرام عليه . فلما كان الظهر اشتراها فحلت له . فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه . فلما كان المغرب تزوجها فحلت له . فلما كان العشاء طلقها فحرمت عليه . فلما كان الصبح راجعها فحلت له . قال : اخبريني عن قبر مشى بصاحبه . قالت : هو حوت يونس ابن متى حين ابتلعه . قال : اخبريني عن بقعة واحدة طلع عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع عليها بعد الى يوم القيامة . قالت : البحر حين ضربه موسى بعصاه فانفلق اثني عشر فرقا على عدد الاسباط وطلعت عليه الشمس ولم تعد له الى يوم القيامة (الليلة الثامنة والخمسون بعد الاربعمائة) . ثم ان الفيلسوف قال بعد ذلك للجارية : اخبريني عن شيء يتنفس بلا روح . قالت : قوله تعالى والصبح اذا تنفس . قال : اخبريني عن حمام طائر اقبل على شجرة عالية فوقع بعضه فوقها وبعضه

تحتها فقالت التي فوق الشجرة التي تحتها: ان طلعت منكن واحدة صرتن ثأشاً وان تزلت مناً واحدة كنتن مثلكن في العدد. قالت الجارية: كان الحمام اثنتي عشرة حمامة فوقع منهن فوق الشجرة سبع وتحتها خمس. فاذا طلعت واحدة صار الذي فوق قدر الذي تحت مرتين. ولو تزلت واحدة صار الذي تحت مساوياً للذي فوق. والله اعلم. فقبحر الفيلسوف من ثيابه وخرج هارباً. واما حكايتها مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء الحاضرين وقالت: ايكم المتكلم في كل فن وعلم. فقام اليها النظام وقال لها: لا تحسبيني كغيري. فقالت له: الاصح عندي انك مغلوب لانك مدع والله ينصرنى عليك حتى اجردك من ثيابك. فلو ارسلت من يأتيك بشيء تلبسه لكان خيراً لك. فقال: والله لا غلبتك واجعالك حديثاً يتحدث بك الناس حياً بعد جيل. فقالت الجارية: كفر عن يمينك. قال: اخبريني عن خمسة اشياء خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق. قالت له: الماء والتراب والنور والظلمة والنار. قال: اخبريني عن شيء خلقه الله بيد القدرة. قالت: العرش وشجرة طوبى وادم وجنة عدن فهؤلاء خلقهم الله بيد قدرته وسائر المخلوقات قال لهم الله كونوا فكانوا. قال: اخبريني عن ابيك في الاسلام. قالت: محمد (صلم). قال: فمن ابو محمد. قالت: ابراهيم خليل الله. قال: فما دين الاسلام. قالت: شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. قال: فأخبريني ما اولك وما آخرك. قالت: اولي من التراب وآخرى التراب. قال الشاعر:

خلقت من التراب فصرت شخصاً فصيحاً في السؤال وفي الجواب
 وعدت الى التراب فصرت فيه لاني قد خلقت من التراب
 قال: اخبريني عن شيء اوله عود وآخره روح. قالت: هي عصا موسى حين القاها في الوادي فاذا هي حية تسعى باذن الله تعالى. قال: فأخبريني عن قوله تعالى ولي فيها ما رب اخرى. قالت: كان يفرسها في الارض فتزهر وتثمر وتقله من الحر والبرد وتحمله اذا عبي وتحوس له النعم اذا نام من السباع. قال:

فاخبريني عن انثى من ذكر وذکر من انثى . قالت : حواء من آدم وعيسى من مريم . قال : فأخبريني عن اربع نيران نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل . ونار لا تأكل ولا تشرب . قالت : اما النار التي تأكل ولا تشرب فهي نار الدنيا . واما النار التي تأكل وتشرب فهي نار جهنم . واما النار التي تشرب ولا تأكل فهي نار الشمس . واما النار التي لا تأكل ولا تشرب فهي نار القمر . قال : اخبريني عن المفتوح وعن المغلق . قالت : يا نظام المفتوح هو المسنون . والمغلق هو المفروض . قال : اخبريني عن قول الشاعر :

وساكن رمس طعمه عند رأسه اذا ذاق من ذاك الطعام تكلمها
يقوم ويمشي صامتاً متكلماً ويرجع في القبر الذي منه قوماً
وليس بجي يستحق كرامةً وليس بميتٍ يستحق الترحماً
قالت له : هو القلم . قال : فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

لململة الحيين مورودة الدم مخمرة الاذنين مفتوحة القم
لها صنم كالديك يتقر جوفها تساوي اذا قومتها نصف درهم
قالت : هي الدواة . قال : فأخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

ألا قل لأهل العلم والعقل والادب وكل فقيه ساد في الفهم والرتب
ألا أنبئوني اي شيء رأيتم من الطير في ارض الاعاجم والعرب
وليس له لحم وليس له دم وليس له ريش وليس له زغب
ويؤكل مطبوخاً ويؤكل بارداً ويؤكل مشوياً اذا دس في اللهب
ويبدو له لونان لون كفضة ولون ظريف ليس يشبه الذهب
وليس يرى حياً وليس بميتٍ ألا أخبروني ان هذا من العجب

قالت : لقد اطلت السؤال في بيضة قيمتها فلس . قال : اخبريني كم كلمة
كلم الله موسى قالت : روي عن الرسول (صاعم) انه قال : كلم الله موسى
الف كلمة وخمسة وخمسة عشرة كلمة . قال : اخبريني عن اربعة عشر كلموا

ربّ العالمين . قالت : السماوات السبع والارضون السبع لما قالتا اتينا طائعين
(الليلة التاسعة والخمسون بعد الاربعمائة) . ثم قال لها : اخبريني عن
آدم واول خلقته . قالت : خلق الله آدم من طين والطين من زبد والزبد من بحر والبحر
من ظلمة والظلمة من نور والنور من حوت والحوت من صخرة والصخرة من ياقوتة
والياقوتة من ماء . والماء من القدرة لقوله تعالى : انما أمره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون . قال : فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

وَأَكَلَةٌ بغيرِ فمٍ وبطن لها الاشجار والحيوان قوتُ
فان اطعمتها انتعشت وعاشت ولو اسقيتها ماء تموتُ

قالت : هي النار . قال : فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

خيلان ممنوعان من كل لذةٍ يبيتان طول الليل يعتنقانِ
هما يحفظان الاهل من كل آفةٍ وعند طلوع الشمس يفتقانِ

قالت : هما مصراعا الباب . قال : فاخبريني عن ابواب جهنم . قالت : سبعة وهي

ضمن بيتين من الشعر :

جهنمٌ وظلٌّ ثم الحطيم كذا عدّ السعير وكل القول في سقر
وبعد ذاك جسيمٌ ثم هاويةٌ فذاك عدتهم في قول مختصرِ

قال : فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

وذات ذوانبٍ تنجرٌ طولاً وراها في الحبي وفي الذهب
بعينٍ لم تذق للنوم طعماً ولا ذرفت لدمع ذي انسكابِ
ولا لبست مدى الايام ثوباً وتكسو الناس انواع الثيابِ

قالت : هي الابرة . قال : فاخبريني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه .

قالت : اما طوله فثلاثة آلاف عام هبوط والف صعود والف استواء . وهو أحد
من السيف وأدق من الشعر

(الليلة الموقية للستين بعد الاربعمائة) . ثم قال : اخبريني كم لنينا محمد

(صلعم) من شفاعه . قالت : له ثلث شفاعات . قال لها : هل كان ابو بكر أول من أسلم . قالت : نعم . قال : ان علياً أسلم قبل ابي بكر . قالت : ان علياً اتى النبي (صلعم) وهو ابن سبع سنين فاعطاه الله الهداية على صغر سنه فما سجد لصنم قط . قال : فأخبرني أعليّ الأفضل أم العباس . (قال النظام) فعلمت ان هذه مكيدة لها فان قالت عليّ أفضل من العباس فما لها من عذر عند امير المؤمنين . فأطرقت ساعة وهي تارة تحمر وتارة تصفر ثم قالت : تسألني عن اثنين فاضلين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا الى ما كنا فيه . فلما سمعها الخليفة هرون الرشيد استوى قائماً على قدميه وقال لها : أحسنت ورب الكعبة يا تودد . فعند ذلك قال لها ابراهيم النظام : اخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

مهفهفة الاذيال عذب مذاقتها تحاكي القنا لكن بغير سنان
وياخذ كل الناس منها منافعاً وتوكل بعد العصر في رمضان

قالت : قصب السكر . قال : فأخبريني عن مسائل كثيرة . قالت : وما هي : قال : ما احلى من العسل . وما أحد من السيف . وما أسرع من السم . وما سرور ثلثة ايام . وما أطيب يوم . وما فرحة جمعة . وما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل . وما سجن القبر . وما فرحة القلب . وما كيد النفس . وما موت الحياة . وما الداء الذي لا يداوى . وما العار الذي لا ينجلي وما الدابة التي لا تأوي الى العمران وتسكن الحراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة . قالت له : اسمع جواب ما قلت ثم اترع ثيابك حتى افسرك ذلك : قال لها امير المؤمنين : فسري وهو يترع ثيابه . قالت : اما ما هو احلى من العسل فهو حب الاولاد البارين بوالديهم . واما ما هو احد من السيف فهو اللسان . واما ما هو أسرع من السم فهو عين العيان . واما سرور ثلثة ايام فهو النورة للنساء . واما ما هو أطيب يوم فهو يوم الربح في التجارة . واما فرحة جمعة فهو العروس . واما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت . واما سجن القبر فهو الولد السوء . واما فرحة القلب فهي المرأة الطيبة لزوجها . وقيل اللحم حين ينزل على القلب

فانه يفرح بذلك . واما كيد النفس فهو العبد العاصي . واما موت الحياة فهو الفقر .
 واما الداء الذي لا يداوى فهو سوء الخلق . واما العار الذي لا ينجلي فهو البنت السوء .
 واما الدابة التي لا تأوي الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق
 من سبعة جبابرة فانها الجرادة رأسها كراس الفرس وعنقها كعنق الثور وجناحها جناح
 النسر ورجلها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية وبطنها بطن العقرب وقرنها قرن الغزال .
 فتعجب الخليفة هارون الرشيد من حذقها وفهمها ثم قال للنظام : اترع ثيابك . فقام
 وقال : اشهد علي جميع من حضر هذا المجلس انها أعلم مني ومن كل عالم . وترع
 ثيابه وقال لها : خذها لا بارك الله لك فيها . فأمر له أمير المؤمنين بشياب يلبسها
 ثم قال امير المؤمنين : يا تودد بقي عليك شي . مما وعدت به وهو الشطرنج . وأمر
 باحضار معلمي الشطرنج والكخبفة والترد فحضروا . وجلس الشطرنجي معها وصفت
 بينهما الصفوف ونقلت فما نقل شيئاً إلا أفسدته عن قليل حتى غلبته ورأى
 الشاه مات . فقال : انا اردت ان اطعمك حتى تظني انك عارفة لكن صني حتى أريك
 (الليلة الحادية والستون بعد الاربعائة) . فلما صفت الثاني قال في نفسه :

اقم عينك وألا غلبتك . وصار ما يخرج قطعة إلا بحساب وما زال يلعب حتى
 قالت له : الشاه مات . فلما رأى ذلك منها دهش من حذقها وفهمها . فضحكت
 وقالت له : يا معلم انا اراهنك في هذه المرة الثالثة على ان ارفع لك الفرزان ورخ
 اليمينه وفسر اليمسرة وان غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتك اخذت ثيابك . قال :
 رضيت بهذا الشرط . ثم صفاً الصفين ورفعت الفرزان والرّخ والفرس وقالت له :
 انقل يا معلم . فنقل وقال : مالي لا اغلبها بعد هذه الحطيطة وعقد عقداً واذا هي
 نقلت نقلاً قليلاً الى ان صيرت لها فرزاناً ودنت منه وقربت البياذق والقطع وشغلته
 واطعمته قطعة فقتامة . فقالت : الكيل كيل وافي . والرز رز صافي . فكل حتى تريد
 على الشبع . ما يملك يا ابن آدم ألا الطمع . أما تعلم اني اطعمك لاختدعك . انظر
 فهذا الشاه مات . ثم قالت له : اترع ثيابك . خلف بالله ان لا يناظر احداً ما دامت

تودد بمملكة بغداد . ثم ترع ثيابه وسلمها لها وانصرف . فنجيء بلاعب الترد . فقالت له :
 ان غلبتك في هذا اليوم فإذا تعطيني . قال : اعطيك عشرة ثياب من الديباج
 القسطنطيني المطرز بالذهب وعشرة ثياب من المحمل والف دينار . وان غلبتك فما
 اريد منك الا ان تكسبي لي درجاً باني غلبتك . فقالت له : دونك وما عوّلت عليه .
 فلعب فاذا هو قد خسر وقام وهو يرطن بالافرنجية ويقول : ونعمة امير المؤمنين انها
 لم يوجد مثلها في سائر البلاد . ثم ان امير المؤمنين دعا بارباب آلات الطرب فحضروا .
 فقال لها امير المؤمنين : هل تعرفين شيئاً من آلات الطرب . قالت : نعم . فأمر
 باحضار عود محكوك مدعوك محرود . صاحبه بالهجران مكدود . قال فيه بعض واصفيه :
 سقى الله ارضاً انبتت عود مطرب زكت منه اغصان وطابت مغارس
 تغنت عليه الطير والعود اخضر وغنت عليه القيد والعود يابس
 فنجيى يعود في كيس من الاطلس الاحمر . له شرابة من الحرير المزعفر . فحلت
 الكيس واخرجت العود فاذا هو عليه منقوش :

وغض رطيب عاد عوداً لقينة تحن الى اترابها في المحافل
 تغني فيتلو لحها وكأنه يلقتها إعراب لحن البلابل
 فوضعت في حجرها . وانحنت الخساء والدة ترضع ولدها . وضرت عليه اثني
 عشر نعماً حتى ماج المجلس من الطرب وانشدت تقول :

اقصروا هجركم وقلوا جفاكم ففؤادي وحكم ما سلامكم
 وارحموا باكيًا حزينا كئيبا ذا غرام متيماً في هواكم

(الليلة الثانية والستون بعد الاربعائة) . فطرب امير المؤمنين وقال :
 بارك الله فيك ورحم من علمك . فقامت وقبلت الارض بين يديه . ثم ان امير
 المؤمنين أمر باحضار المال ووضع لولاها مائة الف دينار وقال لها : يا تودد تمني علي .
 قالت : تمنيت عليك ان تردني الى سيدي الذي باعني . فقال لها : نعم . فردها اليه
 واعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديماً له على طول الزمان واطلق له

في كل شهر دينار وقدم مع جاريته تودد في ارغد عيش . فاعجب ايها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها وفهمها وفضلها في كامل العالم وانظر الى مروءة امير المؤمنين هارون الرشيد حيث اعطى سيدها هذا المال وقال لها : تمني علي فتمت عليه ان يردّها الى سيدها فردّها اليه واعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديماً له فاين يوجد هذا الكرم بعد الخفاء العباسيين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

حكاية ملك الموت

ومما يحكى ايها الملك السعيد ان ملكاً من الملوك المتقدمين اراد ان يركب يوماً في جملة اهل مملكته وارباب دولته ويظهر للخلائق عجائب زينته . فأمر اصحابه وامراءه وكبراء دولته ان يأخذوا اهبه الخروج معه وأمر خازن الثياب بان يحضر له من الخبز الثياب ما يصلح للملك في زينته . وأمر باحضار خيله الموصوفة . العناق المروقة . ففعلوا ذلك . ثم انه اختار من الثياب ما اعجبه ومن الخيل ما استحسنته . ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق المرصع بالجوهر واصناف الدر والياقوت وجعل يركض الحصان في عسكره . ويقتنخ في تهبه وتجبره . فاناه ابليس فوضع يده على منخره ونفخ في انفه نفخة اكبر والعجب فزها وقال في نفسه : من في العالم مثلي . وطفق يتبه بالعجب واكبر ويظهر الالوية ويزهو بالخيلاء . ولا ينظر الى احد من تهبه وكبره وعجبه وفخوه . فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه . فلم يرد عليه السلام . فقبض على عنان فرسه . فقال له الملك : ارفع يدك فانك لا تدري بعنان من قد امسكت . فقال له : ان لي اليك حاجة . فقال : اصبر حتى اتزل واذا ذكر حاجتك . فقال : انها سر ولا اقولها الا في اذنك فما لم يسمعه اليه . فقال له : انا ملاك الموت واريد قبض روحك . فقال له : أهاني بقدر ما اعود الى بيتي واودع اهلي واولادي وجيرانى وزوجتي . فقال : كلا لا تعود ولن تراهم ابداً فانه قد مضى اجل

عمره . فاخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتاً . ومضى ملك الموت من هناك فاتى رجلاً صالحاً قد رضي الله تعالى عنه . فسلم عليه فردّ عليه . فقال ملك الموت : ايها الرجل الصالح ان لي اليك حاجة وهي سر . فقال له الرجل الصالح : اذكر حاجتك في اذني . فقال : انا ملك الموت . فقال الرجل : مرحباً بك الحمد لله على محبتك فاني كنت كثيراً اترقب وصولك اليّ ولقد طال غيبتك عن المشتاق الى قدومك . فقال له ملك الموت : ان كان لك شغل فاقضه . فقال له : ليس لي شغل اهم عندي من لقاء ربي عز وجل . قال : كيف تحب ان اقبض روحك فاني أمرت ان اقبضها كيف اردت واخترت . فقال امهاني حتى اتوضأ واصلي فاذا سجدت فاقبض روحي وانا ساجد . فقال ملك الموت : ان ربي عز وجل أمرني ان لا اقبض روحك الا باختيارك كيف اردت وانا افعل ما قلت . فقام الرجل وتوضأ وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد ونقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة .

وحكي ايضاً ان ملكاً من الملوك كان قد جمع مالا عظيماً لا يحصى عدده واحتوى على اشياء كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى في الدنيا ليرفه نفسه . حتى اذا اراد ان يتفرغ لما جمعه من النعم الطائفة بنى له قصرًا عاليًا مرتفعًا شاهقًا . يصلح للملوك ويكون بهم لانقاع . ثم ركب عليه بايين محكمين ورتب له الغلمان والاجناد . والبوابين كما اراد . وأمر الطباخ في بعض الايام ان يصنع له شيئاً من اطيب الطعام وجمع اهله وحشمه . واصحابه وخدمه . لياً اكلوا عنده . وناولوا رفته . وجلس على سرير مملكته وسيادته . واتسكأ على وسادته . وخاطب نفسه وقال : يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا بأسرها فالآن تفرغي وكلي من هذه النعم مهنةً بالعمر الطويل . واحفظ الجزيل (الليلة الثالثة والستون بعد الاربعمائة) . فلم يفرغ مما حدث به نفسه حتى

اتاه رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة وفي عنقه مخلاة معلقة على هيئة سائل لينال الطعام . فجاء وطرق حلقة باب القصر طرقة عظيمة هائلة كادت ترتل القصر وترجع السرير . فخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له : ويحك ما هذه

الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك مما يفضل . فقال للفلان :
 قولوا لصاحبكم يخرج اليّ حتى يكلمني في اليه حاجة وشغل مهم . وامرهم . فقالوا :
 تنحّ ايها الضعيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك . فقال لهم : عرفوه
 ذلك . فخاروا اليه وعرفوه . فقال : هلاً زجرتموه . وجرّتم عليه ونهرتموه . ثم طرق الباب
 اعظم من الطريقة الاولى فنفض الفلان اليه بالعصي والسلاح وقصدوه ليحاربوه . فصاح
 بهم صيحة وقال : الزموا اماكنكم فانا ملك الموت . فرعبت قلوبهم . وذهبت عقولهم .
 وطاشت حلومهم . وارتعدت فرائسهم . وبطلت عن الحركة جوارحهم . فقال لهم
 الملك : قولوا له يأخذ بدلاً مني وعوضاً عني . فقال ملك الموت : لا آخذ بدلاً ولا
 اتيت الا من اجلك لافترق بينك وبين النعم التي جمعتها . والاموال التي حوتها
 وخزنتها . فعند ذلك تنفس الصعداء وبكى وقال : لعن الله المال الذي غرني واضرني
 ومنعني عن عبادة ربي . وكنت اظن انه يفغني فبقي اليوم حسرة علي . ووبالاً
 لدي . وها انا اخرج صفر اليدين منه ويبقى لاعدائي . (قال) فاضطق الله المال وقال :
 لاي سبب تلعني العن قسك فان الله تعالى خلقتني واياك من تراب وجعلني في يدك
 لتتروا مني لا آخرتك وتتصدق بي على الفقراء والمساكين والضعفاء ولتعمري الربط
 والمساجد والجسور والقناطر لاكون عوناً لك في الدار الآخرة . وانت جمعتني وخزنتني .
 وفي هواك انفقتني . ولم تشكر لحي بل كفرتني . فالآن تركتني لاعدائك وانت
 بحسرتك وندامتك . فاي ذنب لي حتى تسبني . ثم ان ملك الموت قبض روحه
 وهو على سريره قبل ان يأكل الطعام فخر ميتاً ساقطاً من فوق سريره . قال الله
 تعالى : حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون

ومما يحكى ايضاً ان ملكاً جباراً من ملوك بني اسرائيل كان في بعض الايام
 جالساً على سرير مملكته فرأى رجلاً قد دخل عليه من باب الدار وله صورة منكرة
 وهيئة هائلة . فاشأر من هجومه عليه وفتح من هيئته فوثب في وجهه وقال : من
 انت ايها الرجل ومن اذن لك في الدخول علي وأمرك بالحجي الى داري . فقال :

أمرني صاحب الدار وأنا لا يمجيني حاجب ولا احتاج في دخول الملوك الى اذن ولا اهرب سياسة سلطان ولا كثرة اعوان . انا الذي لا يقرعني جبار . ولا لاحد من قبضتي فرار . انا هادم اللذات . ومفرق الجماعات . فلما سمع الملك هذا الكلام خرَّ على وجهه ودبت الرعدة في بدنه ووقع مغشياً عليه . فلما أفاق قال : انت ملك الموت . قال : نعم . قال : اقسمت عليك بالله ألا ما اهلتي يوماً واحداً لاستغفر من ذنبي واطلب العذر من ربي وارد الاموال التي في خزائني الى اربابها . ولا تحمل مشقة حسابها . وويل عقابها

(الليلة الرابعة والستون بعد الاربعمائة) . فقال ملك الموت : هيات هيات لا سبيل الى ذلك وكيف اهلك وايام عمرك محسوبة . وانفاسك معدودة واوقاتك مشبوتة مكتوبة . فقال : امهاني ساعة . فقال : ان الساعة في الحساب وقد مضت وانت غافل . وانقضت وانت ذاهل . وقد استوفيت انفاسك . ولم يبق لك الا نفس واحد . فقال : من يكون عندي اذا نقلت الى الحدي . قال : لا يكون عندك الا عمالك . فقال : مالي عمل . قال : لا جرم انه يكون مقيلك في النار . ومصيرك الى غضب الجبار . ثم قبض روحه فخرَّ ساقطاً عن سريره ووقع الى الارض . فحصل الضجيج في اهل مملكته وارتفعت الاصوات وعلا الصياح والبكاء . ولو علموا ما يصير اليه من سخط ربه لكان بكائهم عليه اكثر . وعويلهم اشدَّ وأوفر

حكاية اسكندر ذي القرنين مع قوم ضعفاء

حكى ان اسكندر ذا القرنين اجتاز في سفره بقوم ضعفاء لا يملكون شيئاً من اسباب الدنيا وقد حفروا قبور موتاهم على ابواب دورهم . وكانوا في كل وقت يتعهدون تلك القبور ويكسنون التراب عنها وينظفونها ويزورونها ويعبدون الله تعالى فيها وليس لهم طعام الا الحشيش ونبات الارض . فبعث اليهم اسكندر ذو القرنين رجلاً يستدعي ملكهم اليه فلم يجبه وقال : ما لي اليه حاجة . فسار ذو القرنين اليه

وقال : كيف حالكم وما اثم عليه فاني لا ارى لكم شيئاً من ذهب ولا فضة ولا اجد عندكم شيئاً من نعيم الدنيا . فقال له : ان نعيم الدنيا لا يشبع منه احد . فقال له اسكندر : لما حفرتم القبور على ابوابكم . فقال : لتكون نصب اعيننا فننظر اليها ونجد ذكر الموت ولا ننسى الآخرة ويذهب حب الدنيا من قلوبنا فلا نشغل بها عن عبادة ربنا تعالى . فقال اسكندر : كيف تأكلون الحشيش . قال : لاننا نكره ان نجعل في بطوننا قبور الحيوانات ولأن لذة الطعام لا تتجاوز الحلق . ثم مدّ يده فأخرج حقناً من رأس آدمي فوضعه بين يدي اسكندر وقال له : يا ذا القرنين أتعلم من كان صاحب هذا . قال : لا . قال : كان صاحبه ملكاً من ملوك الدنيا فكان يظلم رعيته ويجور عليهم وعلى الضعفاء ويستفرغ زمانه في جمع حطام الدنيا قبض الله روحه وجعل النار مقره وهذا رأسه . ثم مدّ يده ووضع حقناً آخر بين يديه وقال له : أعرف هذا . قال : لا . قال : هنا كان ملكاً من ملوك الارض وكان عادلاً في رعيته شفوفاً على اهل ولايته وملكه . قبض الله روحه واسكنه جنته ورفع درجته . ووضع يده على رأس ذي القرنين وقال : ترى انت اي هذين الرأسين . فبكى ذو القرنين بكاء شديداً وضمه الى صدره وقال له : ان أنت رغبت في صحبتي سلمت اليك وزارتي وقاسمتك في مملكتي . فقال الرجل : هيات هيات مالي رغبة في هذا . فقال له اسكندر : ولم ذلك . قال : لان الخلق كلهم اعداؤك بسبب المال والملك الذي أعطيته وجميعهم اصدقاؤني في الحقيقة بسبب القناعة والصعكة لاني ليس لي ملك ولا طمع في الدنيا ولا لي اليها طلب ولا فيها أرب . وليس لي إلا القناعة حسب . فضمه اسكندر الى صدره وقبله بين عينيه وانصرف

حكاية عدل الملك انوشروان في مملكته

ومما يحكى ان الملك العادل انوشروان اظهر يوماً من الايام انه مريض وانفذ ثقاته وأمناءه وأمرهم ان يطوفوا اقطار مملكته واكناف ولايته . وان يتطلبوا له لبننة

عتيقة من قرية خربة ليتداوى بها . وذكر لاصحابه ان الاطباء وصفوا له ذلك . فطافوا اقطار مملكته وجميع ولايته وعادوا اليه فقالوا له : ما وجدنا في جميع المملكة مكاناً خرباً ولا لبنة عتيقة . فرح انوشروان بهذا وشكر الله وقال : انما اردت ان اجرب ولايتي واختبر مملكتي لأعلم هل بقي فيها موضع خرب لاعمره . وحيث انه الآن لم يبق فيها مكان الا وهو عامر فقد تمت امور المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العمارة الى درجة الكمال

(الليلة الخامسة والستون بعد الاربعمائة) . ثم قالت شهرزاد : اعلم ايها الملك ان اولئك الملوك القدماء ما كانت همتهم واجتهادهم في عمارة ولايتهم الا لعلمهم انه كلما كانت الولاية اعمر كانت الرغبة اوفر . لانهم كانوا يعلمون ان الذي قالته العلماء ونظقت به الحكماء صحيح لا ريب فيه حيث قالوا : ان الدين بالملك والملك بالجند . والجند بالمال . والمال بعمارة البلاد . وعمارة البلاد بالعدل في العباد . فما كانوا يوافقون احداً على الجور والظلم ولا يرضون لحشمهم بالتعدي علماً منهم ان الرعية لا تثبت على الجور وان البلاد والاماكن تحرب اذا استولى عليها الظالمون . وتنفرد اهلها ويهربون الى ولايات غيرها . ويقع النقص في الملك ويقل في البلاد الدخل وتحل الحرائن من الاموال ويتكدر عيش الرعايا لانهم لا يجوبون جائراً ولا يزال دعاؤهم عليه متواتراً . فلا يتمتع الملك بمملكته . وتسرع اليه دواعي مهلكته

حكاية المرأة الصالحة في بني اسرائيل

حكى انه كان في بني اسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصون والصبر والاحتمال . فاراد ذلك القاضي النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف اخاه على القضاء واوصاه بزوجته . وكان اخوه قد سمع بحسنها وجمالها فشكلها . فلما سار القاضي توجه اليها وراودها عن نفسها فامتعت واعتصمت بالورع . فاكثر الطلب عليها وهي تمتنع . فلما يئس منها خاف ان تخبر اخاه بصنيعه اذا

رجع فاستدعى بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسألتها الى ملك ذلك الزمان فأمر برجمها . فحفروا لها حفرة واقعدوها فيها ورجمت حتى غطتها الحجارة وقال : تكون الحفرة قبرها . فلما جن الليل صارت تن من شدة ما نالها . فمر بها رجل يريد قرية . فلما سمع انيتها قصدها فاخرجها من الحفرة واحتملها الى زوجته وأمرها بمداواتها . فداوتها حتى شفيت . وكان للمرأة ولد فدفعته اليها فصارت تكفه ويبيت معها في بيت ثان . فأرآها احد الشطار قطع فيها وارسل يرادها عن نفسها فامتعت . فعزم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة . ثم هوى بالسكين اليها فوافق الصبي فذبحه . فلما علم انه ذبح الصبي ادركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله منه . ولما اصبحت وجدت الصبي عندها مذبوحاً وجاءت امه وقالت : أنت التي ذبحتي . ثم ضربتها ضرباً موجعاً وارادت ذبحها . فجاء زوجها وانقذها منها وقال : والله لم تفعل ذلك . فخرجت المرأة فارّة بنفسها لا تدري اين تتوجه وكان معها بعض دراهم . فمرت بقرية والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا انه في قيد الحياة . فقالت : يا قوم ما له . قالوا لها : اصاب ذنباً لا يكفره الا قتله او صدقة كذا وكذا من الدراهم . فقالت : خذوا الدراهم وأطلقوه . فتاب على يديها ونذر على نفسه ان ينجدها لله تعالى حتى يتوفاه الموت . ثم بنى لها صومعة اسكنها فيها وصار يحتطب وأثابها بقوتها . واجتهدت المرأة في العبادة حتى كان لا يأتينا مريض او مصاب فتدعو له الا شفي من وقته

(اللبلة السادسة والستون بعد الاربائة) . فكان من قضاء الله تعالى انه تزل باخي زوجها الذي رجمها عاهة في وجهه واصاب المرأة التي ضربتها البرص وابتلي الشاطر بوجع اقعده . وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل اخاه عنها . فاخبره انها ماتت . فأسف عليها واحتمسها عند الله . ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من اطراف الارض . ذات الطول والعرض . فقال القاضي لاخيه : يا اخي هلاً قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء . قال :

يا اخي احملني اليها . وسمع زوج المرأة التي تزل بها البرص فسار بها اليها . وسمع اهل الشاطر المقعد نجبرها وساروا به اليها ايضاً واجتمع الجميع عند باب صومعتها . وكانت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها احد فانتظروا خادما حتى جاء ورغبوا اليه في ان يستأذن لهم في الدخول عليها ففعل . فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها واخاه واللص والمرأة وعرفتهم وهم لا يعرفونها . فقالت لهم : يا هؤلاء انكم ما تستريحون بما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه . واعطاه ما هو متوجه فيه اليه . فقال القاضي لـ اخيه : يا اخي تب الى الله ولا تصر على عصيانك فانه انفع لخلاصك ولسان الحال يقول هذا المقال :

اليوم يجمع مظلوم ومن ظلما
 هذا مقام تذلل المذنبون له
 ويظهر الحق مولانا وسيدنا
 يا ويح من جاهر المولى واسخطه
 يا طالب العز ان العز ويحك في
 تقوى الاله فكن بالله معتصما

(قال) فعند ذلك قال اخو القاضي : الآن اقول الحق . فعلت بزوجتك ما هو كذا وكذا وهذا ذنبي . فقالت البرصاء : وانا كانت عندي امرأة فنسبت اليها ما لم اعلمه وضربتها عمداً وهذا ذنبي . فقال المقعد : وانا دخلت على امرأة لاقتلها بعد مراودتها عن نفسها وامتناعها فذبحت صبياً كان بين يديها وهذا ذنبي . فقالت المرأة : اللهم كما اريتهم ذل المعصية فارهم عز الطاعة انك على كل شيء قدير . فشفاهم الله عز وجل . وجعل القاضي ينظر اليها ويتأملها . فسألته عن سبب النظر . فقال : كانت لي زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها انت . فعرفته بنفسها وجعلنا يحمدان الله عز وجل على ما من عليها به من جمع شملهما . ثم طفق كل من اخي القاضي واللص والمرأة يسألونها المساحة . فساحت الجميع وعبدوا الله في ذلك المكان مع

لزوم خدمتها الى ان فرق الموت بينهم

حكاية المرأة الصالحة في الكعبة مع بعض السادة

حكى ان بعض السادة قال : بينما انا اطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوت ذي حنين . ينطق عن قلب حزين . وهو يقول : يا كريم . لطفك القديم . فان قلبي على العهد مقيم . فتطأير قلبي لسماع ذلك الصوت . تطأيراً اشرفت منه على الموت . فقصدت نحوه فاذا صاحبتُهُ امرأة . فقلت : السلام عليك يا امة الله . فقالت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . فقلت : اسألك بالله العظيم ما العهد الذي قلبك عليه مقيم . فقالت : لولا قسمك بالجبار . ما اطلعتك على الاسرار . انظر ما بين يدي . فظنرت فاذا بين يديها صبي نائم يحط في نومه . فقالت : خرجت وانا حامل بهذا الصبي لاجح هذا البيت فركبت في سفينة فهالت علينا الامواج واختلفت علينا الرياح وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وانا على ذلك اللوح

(الليلة السابعة والستون بعد الاربعمائة) . فبينما هو في حمري والامواج تضربني اذ وصل اليّ رجل من ملاحى السفينة وحصل معي وقال لي : والله لقد كنت اهوالك وانت في السفينة والآن قد حصلتُ معك فمكيني من نفسك والآن قدفتك في هذا البحر . فقلت : ويحك اما كان لك مما رأيت تذكرة وعبارة . فقال : اني رأيت مثل ذلك مراراً ونجوت وانا لا ابالي . فقلت : يا هذا نحن في بلية نرجو السلامة منها بالطاعة لا بالعصية . فألح عليّ فحفت منه واردت ان اخادعه . فقلت له : مهلاً حتى ينام هذا الطفل فأخذه من حمري وقذفه في البحر . فلما رأيت جراته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد كربى . فرفعت رأسي الى السماء وقلت : يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الاسد انك على كل شيء قدير . فوالله ما فرغت من كلامي الا ودابة قد طلعت من البحر فاخطفتنه من فوق اللوح وقيت وحدي وزاد كربى وحزني اشفاقاً على ولدي فانشدت وقلت :

قرّة العين جببي ولدي ضاع حيث الوجد أوهى جلدي
 وارى جسمي غريقاً وغدت بالتياع الوجد تُشوى كبدي
 ليس لي في كربتي من فرج غير الطافك يا معتمدي
 أنت يا ربي ترى ما حلّ بي من غرامي بفراقك ولدي
 فاجع الشمل وكن لي راحماً فرجائي فيك أقوى عدي

فبقيت على تلك الحالة يوماً ويلةً . فلما كان الصباح بصرت بقلاع سفينة تلوح من بعد . فما زالت الامواج تتذفني والرياح تسوقني حتى وصلت الى تلك السفينة التي كنت ارى قلاعها . فاخذني اهل السفينة ووضعوني فيها . فنظرت فاذا ولدي بينهم قراميت عليه وقلت : يا قوم هذا ولدي فمن اين كان لكم . قالوا : بينا نحن نسير في البحر اذ حبست السفينة فاذا دابة كانها المدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يمص ابهامه فأخذناه . فلما سمعت منهم ذلك حدثهم بقصتي وما جرى لي وشكرت لربي على ما انالني وعاهدته على ان لا ابرح بيته ولا انثني عن خدمته وما سألته بعد ذلك شيئاً الا اعطانيه . فمدت يدي الى كيس النفقة وارتدت ان اعطيها . فقالت : اليك عني يا بطل ا فأحدثك بافضاله وكرم فعاله وآخذ الرفد على يد غيره . فلم اقدر على ان تقبل مني شيئاً فتركها وانصرفت من عندها وانا انشد واقول هذه الايات :

وكم لله من لطفٍ خفي يدقّ خفاه عن فهم الذي
 وكم يسرّ اتي من بعد عسر وفرّج لوعة القلب الشجي
 وكم همّ تعانيه صباحاً فتعقبه المسرة بالعشي
 اذا ضاقت بك الاسباب يوماً فتق بالواحد الصمد العلي
 تشفع بالنبي فكل عبد ينال اذا تشفع بالنبي

وما زالت في عبادة ربه ملازمة بيته الى ان ادركها الموت

حكاية مالك بن دينار مع العبد الاسود الصالح

وما يحكى ان مالكا بن دينار رحمه الله قال : انجس عنا المطر بالبصرة فخرجنا نستقي مراراً فلم نثر الاجابة . فخرجت انا وعطاء السلمي وثابت البناني ونجى البكاء ومحمد بن واسع وايوب السخيتاني وحبيب الفارسي وحسان بن ابي سنان وعتبة الغلام وصالح المزني حتى صرنا الى المصلى . وخرجت الصبيان من المكاتب واستقينا فلم نثر الاجابة . فانتصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني بالمصلى . فلما اظلم الليل بصرنا باسود ملبح الوجه رقيق الساقين عظيم البطن قد اقبل عليه مئزر من صوف اذا قوم جميع ما كان عليه لا يساوي درهمين فجاء بقاء فتوضأ ثم اتى الحراب فصلى ركعتين خفيفتين كان قيامه وركوعه وسجوده فيهما سواء . ثم رفع طرفه الى السماء وقال : الهى وسيدى ومولاي الى كم تردُّ عبادك فيما لا ينقص ملكك أنفذ ما عندك ام فنيت خزائن ملكك . اقسمت عليك بجبك لي الا سقينا غيثك الساعة . (قال) فما تمَّ الكلام حتى تعيمت السماء وجاءت بمطر كافواها القرب . ولم نخرج من المصلى الا ونحن نخوض في الماء للركب

(الليلة الثامنة والستون بعد الاربعمائة) . وبقينا نتعجب من الاسود (قال مالك) فتعرضت له وقلت : ويحك يا اسود اما تستحي مما قلت . فالتفت الي وقال : ماذا قلت . فقلت له : قولك بجبك لي وما يدريك انه يجبك . (قال) فقال لي : تنح عني يا من اشتغل عن نفسه فاين كنت انا حين ايدني بالتوحيد وخصني بمعرفته . اقتراه ايدني بذلك الالحبته لي . ثم قال : محبته لي على قدر محبتي له . فقلت له : قف علي قليلاً يرحمك الله . فقال : اني مملوك وعلي فرض من طاعة مالكي الصغير . (قال) فجعلنا نقتو اثره على البعد حتى دخل دار نخاس وقد مضى من الليل نصفه . فطال علينا النصف الثاني فذهبنا . فلما كان الصباح اتينا النخاس وقتلنا له : أعندك غلام تبعه لنا لاجل الخدمة . قال : نعم عندي نحو مائة غلام كلهم للبيع .

(قال) وجعل يعرض علينا غلاماً بعد غلام حتى عرض سبعين غلاماً ولم ار صاحبي فيهم . فقال : ما عندي غير هؤلاء . فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره فاذا الاسود قائم . فقلت : هو ورب الكعبة . فرجعت الى الخناس وقلت : يعني هذا الغلام . قال : يا ابا يحيى انه غلام مشؤوم نكد ليس له في الليل همه الا البكاء . وفي النهار الا الندم . فقلت : لذلك اريده . (قال) فدعاه فخرج وهو يتعاس . فقال لي : خذه بما شئت بعد ان تبرئني من عيوبه كلها . (قال) فاشتريته بعشرين ديناراً وقلت : ما اسمه . قال : ميون . فاخذت بيده واطلقنا زريده المنزل . فالتفت الي وقال لي : يا مولاي الصغير لماذا اشتريتي فانا والله لا اصالح لخدمة المخلوقين . فقلت له : انما اشتريتك لخدمتك بنفسي وعلى رأسي . فقال لي : ولم ذلك . فقلت اأست صاحبنا البارحة بالمصلى . فقال : وهل اطلعت علي . قلت : انا الذي اعترضتك البارحة في الكلام . (قال) فجعل يمشي حتى دخل مسجداً فضلى ركعتين ثم قال : الهي وسيدي ومولاي سرُّ كان بيني وبينك اطلعت عليه المخلوقين وفضحتني فيه بين العالمين . فكيف يطيب الآن عيشي وقد وقف على ما كان بيني وبينك غيرك . اقسمت عليك الا ما قبضت روحي الساعة . ثم سجد فانتظرت ساعة فلم يرفع رأسه . فحركته فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه . فمددت يديه ورجليه ونظرت اليه فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه يستنير ويبدو تهلاًلاً . فبينما نحن نتعجب من امره اذا بشاب قد اقبل من الباب وقال : السلام عليكم عظم الله اجرا واياكم في اخينا ميون . هالك اكفن فكفونوه فيه . فناولني ثوبين ما رأيت مثلهما قط . فكفناه فيهما . (قال مالك) فقبزه الآن يستسقى به فتطلب الخواج من الله عز وجل لديه . وما احلى ما قال بعضهم في هذا المعنى :

مجال قلوب العارفين بروضة	ساوية من دونها حجب الرب
اذا شربوا فيها الرحيق مزاجه	بتسليم راح الانس بالله من قرب
سرى سرهم بين الحبيب وبينهم	فاضحى مصوناً عن سوى ذلك القلب

حكاية الرجل الصالح في بني اسرائيل

حكى انه كان في بني اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد في عبادة ربه . وزهد في دنياه وازالها عن قلبه . وكانت له زوجة مساعدة له على شأنه . مطيعة له في كل زمانه . وكانا يعيشان من عمل الاطباق والمرايح بعملان النهار كله . فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بما عملاه في يده ومشي به ير على الازقة والطرق يلتمس مشرياً يبيع له ذلك . وكانا يديان الصوم . فاصبغا في يوم من الايام وهما صائمان وقد عملا يومهما ذلك . فلما كان آخر النهار خرج الرجل على عادته ويده ما عملاه يطلب من يشتريه منه . فمرّ باب احد ابناء الدنيا واهل الرفاهية والجاه وكان الرجل رضي . الوجه جميل الصورة فرأته امرأة صاحب الدار فمال قلبها اليه وكان زوجها غائبا . فدعت خادمتها وقالت لها : لعالك تتخيلين على ذلك الرجل لتأتي به الينا . فخرجت الخادمة اليه ودعته لتشتري منه ما بيده وردته من طريقه وقالت : ادخل فان سيدتي تريد ان تشتري من هذا الذي بيديك شيئاً بعد ان تختبره وتنظر اليه (الليلة التاسعة والستون بعد الاربعمائة) . فتخيل الرجل انها صادقة في قولها ولم ير في ذلك بأساً فدخل وقعد كما أمرته . فأغلقت الباب عليه وخرجت سيدتها من بيتها وادخلته وقالت له : وهذا البيت ميمز والطعام محضر وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وانا قد وهبت لك نفسي ولطالما طلبتني الملوك والرؤساء واصحاب الدنيا ولم التفت لاحد منهم . وطال امرها في القول والرجل لا يرفع رأسه من الارض حياء من الله تعالى وخوفاً من أليم عقابه كما قال الشاعر :

ورب كبيرة ما حال يبني وبين ركوبها إلا الحياء
وكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء

(قال) وطمع الرجل في ان يخلص نفسه منها فلم يقدر . فقال : اريد منك شيئاً . قالت : وما هو . قال : اريد ماء طاهراً اصعد به الى اعلى موضع في دارك

لا قضي به امرًا واغسل به درنًا . فقالت : الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وبيت الطهرة معد . قال : ما غرضي ألا الارتفاع . فقالت لخدمتها : اصعدي به الى المنطرة العليا من الدار . فصعدت به الى اعلى موضع فيها ودفعت له آنية الماء وتزلت . فتوضأ الرجل وصلى ركعتين ونظر الى الارض ليلقي نفسه فراها بعيدة فخاف ان لا يصل اليها الا وقد تمزق . ثم تفكر في معصية الله وعقابه . فهان عليه بذل نفسه وسفك دمه فقال : الهي وسيدي ترى ما تزل بي ولا يخفى عليك حالي انك على كل شيء قدير . ولسان الحال ينشد ويقول في المعنى :

اشار القلب نحوك والضميرُ	وسرُّ السر انت به خبيرُ
واني ان نطقت بكم انادي	وفي وقت السكوت لكم اشيرُ
ايا من لا يضاف اليه ثان	اتاك الواله الصبُّ الفقيرُ
ولي املٌ تحقُّقه ظنوني	ولي قلبٌ كما تبدي يطيرُ
وبذل النفس اصعب ما يلاقي	فان قدرته فهو اليسيرُ
وان تمنن وتحمي خلاصي	فانت عليه يا املي قديرُ

ثم ان الرجل التي نفسه من اعلى المنطرة . فبعث الله اليه ملكًا احتمله على جناحه واتزله الى الارض سالماً دون ان يناله ما يؤذيه . فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما اولاه من عصمته وما اتاله من رحمته . وسار دون شيء الى زوجته وكان قد ابطأ عنها فدخل وليس معه شيء . فسألته عن سبب بطئه وعمَّا خرج به في يده وما فعل به وكيف رجع بدون شيء . فأخبرها بما عرض له من الفتنة وانهُ التي نفسه من ذلك الموضع فنجاه الله . فقالت زوجته : الحمد لله الذي صرف عنك الفتنة وحال بينك وبين الحنة . ثم قالت : يا رجل ان الجيران قد تعودوا منا ان نوقد تنورنا في كل ليلة فان رأونا الليلة دون نار علموا اننا بلا شيء . ومن شكر الله كتم ما نحن فيه من الحفاصة ووصال صوم هذه الليلة باليوم الماضي وقيامها لله تعالى . فقامت الى التنور وملأته حطباً وأضرمته لتغالط به الجارات . وانشدت تقول هذه الايات :

سأكنم ما بي من غرامي واشجاني واضرم ناري كي اغالط جيرياني
وارضى بما امضى من الحكم سيدي عساه يرى ذلي اليه فيرضاني
(الليلة الموفية للبعين بعد الاربعمائة) . ثم ان المرأة لما اضرمت النار
تغالط الجيران نهضت هي وزوجها وتوضاً وقاما الى الصلاة . فاذا امرأة من جاراتها
تستأذن في ان توقد من تنورها . فقالا لها : شانك والتنور . فلما دنت المرأة من التنور
لتأخذ النار نادت : يا فلانة ادركي خبزك قبل ان يحترق . فقالت امرأة الرجل لزوجها :
أسمعت ما تقول هذه المرأة . فقال : قومي وانظري . فقامت وتوجهت للتنور فاذا هو
قد امتلأ من خبز نقي ابيض . فاخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها وهي تشكر
الله عز وجل على ما اولى من الخير العميم والمن الجسم . فاكلا من الخبز وشربا
من الماء وحمدا لله تعالى . ثم قالت المرأة لزوجها : تعال ندع الله تعالى عساه ان ين
علينا بشي . يعيننا عن كد المعيشة وتعب العمل ويعيننا به على عبادة والقيام بطاعته .
قال لها : نعم . فدعا الرجل ربه وأمنت المرأة على دعائه . فاذا السقف قد انفرج وتزلت
ياقوتة اضاء البيت من نورها فزادا شكراً وثناءً وسراً بتلك الياقوتة سروراً كثيراً
وصلياً ما شاء الله تعالى . فلما كان آخر الليل ناما فرأت المرأة في منامها كأنها دخلت
الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراسي منصوبة . فقالت : ما هذه المنابر وما هذه
الكراسي . فقيل لها : هذه منابر الانبياء وهذه كراسي الصديقين والصالحين . فقالت :
واين كرسي زوجي فلان . فقيل لها : هذا . فنظرت اليه فاذا في جانبه ثلم . فقالت :
وما هذا الثلم . فقيل لها : هذا ثلم الياقوتة النازلة عليكما من سقف بيتكما . فانتهبت
من منامها وهي باكية حزينة على نقصان كرسي زوجها بين كراسي الصديقين .
فقالت : ايها الرجل ادع ربك ان يرد هذه الياقوتة الى موضعها فكابدة الجوع
والمسكة في الايام القلائل اهون من ثلم كرسيك بين اصحاب الفضائل . فدعا الرجل
ربه فاذا الياقوتة قد طارت صاعدة الى السقف وهما ينظران اليها . وما زالوا على فقرهما
وعبادتهما حتى لقيا الله عز وجل

حكاية الحجاج بن يوسف مع الرجل الصالح

حكى ان الحجاج بن يوسف التقي كان يتطلب رجلاً من الاكابر . فلما حضر بين يديه قال : اي عدو الله قد امكن الله منك . ثم قال : احملوه الى السجن وقيده

بقيد ضيق ثقيل وابنوا عليه بيتاً لا يخرج منه ولا يدخل اليه فيه احد . فأمر بالرجل الى السجن وأحضر الحداد والقيد وكان الحداد اذا ضرب بمطرقة يرفع الرجل رأسه وينظر الى السماء ويقول : الا له الخلق والأمر . فلما فرغ منه بنى السجن عليه البيت وتركه فيه وحيداً فريداً . فداخله الوجد والذهول . ولسان حاله ينشد ويقول :

يا مراد المرء انت مرادي وعلى فضلك العميم اعتمادي
ليس يخفى عليك ما انا فيه لحظة منك بغيتي واقتصادي
ان اكن مفرداً فذكرك انسي وسميري اذا منعت رقصادي
او تكن راضياً فلست أبالي انت تدري بما ترى في فؤادي

فلما جن الليل ابقى السجن حرسه عنده وذهب الى بيته . ولما اصبح جاء وتفقد الرجل فاذا القيد مطروح والرجل ليس له خبر . فخاف السجن ايقن بالموت فسار الى منزله وودع اهله واخذ كفته وحنوطه في كفه ودخل على الحجاج . فلما وقف بين يديه شم الحجاج رائحة الحنوط فقال : ما هذا . قال : يا مولاي انا جئت به . قال : وما حملك على هذا . فاخبره بنجر الرجل

(الليلة الحادية والسبعون بعد الاربعمائة) . فقال الحجاج للرجل : ويحك هل سمعته يقول شيئاً . قال : نعم كان اذا ضرب الحداد بالمطرقة ينظر الى السماء ويقول : الا له الخلق والامر . فقال الحجاج : او ما علمت ان الذي ذكره وانت حاضر سرحه وانت عنه غائب . وقد انشد لسان الحال في هذا المعنى وقال :

يا رب كم من بلاء قد ذهبت به عني ولولاك لم اقعده ولم اقم
فكم كم من امور لست احصرها تحييتني من بلاها كم وكم وكم

حكاية الرجل الصالح مع الحداد

حكى أن رجلاً من الصالحين بلغه أن بمدينة كذا وكذا حداداً يدخل يده في النار ويأخذ الحديد المحمأة منها فلا تعدو عليه النار . فقصد الرجل تلك البلدة يسأل عن الحداد . فدلّ عليه . فلما نظره وتأمّله رآه يصنع ما قد وصف له فأمهه حتى فرغ من عمله وإتاه وسلم عليه وقال له : اني اريد ان أكون الليلة ضيفك . فقال : جاً وكرامة . فاحتمله الى منزله وتعشى معه وإنما جميعاً . فلم ير له اثر قيام ولا عبادة فقال في نفسه : لعله يستتر مني فبات عنده ثانية وثالثة . فرآه لا يزيد على الفرض الآ السن ولا يقوم من الليل الا القليل . فقال له : يا اخي اني سمعت عما أكرمك الله به ورأيتُه بادياً عليك . ثم نظرت الى اجتهادك فلم ار منك عمل من تظهر عليه الكرامات فن اين لك هذا . قال : اني احديثك بسببه وذلك اني كنت تولعت تجارية وكنت بها كلفاً فراودتها عن نفسها كثيراً فلم اقدر عليها لاعتصامها بالورع . فجاءت سنة تحط وجوع وشدة فعدم الطعام وعظم الجوع . فبينما انا قاعد اذ قرع الباب قارع فخرجت فاذا هي واقفة . فقالت : يا اخي اصابني جوع شديد وقد رفعت اليك رأسي لتطعمني لله . فقلت لها : اما تعلمين ما كان من حبك وما قاسيته من اجلك فانا لا اطعمك شيئاً حتى تمكيني من نفسك فقالت : الموت ولا معصية الله . ثم رجعت وعادت بعد يومين فقالت لي مثل مقالتها الاولى وقلت مثل جوابي الاول . فدخلت وقعدت وقد اشرفت على الهلاك . فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت عيناها الدموع وقالت : اطعمني لله عز وجل . فقلت : لا والله الا ان تمكيني من نفسك . فقالت : الموت خير لي من عذاب الله تعالى

(الليلة الثانية والسبعون بعد الاربعمائة) . فقامت وتركت الطعام وخرجت ولم

تأكل شيئاً وجعلت تقول هذه الايات :

أيا واحداً احسانه مثل الخلقا بسمك ما اشكو بعينك ما التقي

فقد صدمتني شدةٌ وخصاصةٌ ونازلي ما بعضُهُ يمنع النطقا
كأنِّي ظمآنٌ ترى الماءَ عينهُ فلا عينهُ تروى ولا شربةٌ تُسقى
تنازعني نفسي الى نيل اكلةٍ لئاذتها تفنى وعصيانها يبقَى

ثم انها غابت يومين واتت تفرع الباب فخرجتُ فاذا الجوع قد قطع صوتها .
فقلت لي : يا اخي قد اعيتني الحيل ولا اقدر على ابداء وجهي لاحد من الناس غيرك
فهل تطعمني الله تعالى . فقلت : لا الا ان تمكينني من نفسيك . فدخلت ووجدت في
البيت ولم يكن عندي طعام حاضر . فلما نضج الطعام وجعلته في القصعة تداركني الله
تعالى بلطفه وقات لنفسي : ويحك هذه امرأة ناقصة عقل ودين تمتنع من الطعام ولا
قدرة لها على الصبر دونه لما نالها من الجوع وهي ترد المرة بعد الاخرى وانت لا تتنهي
عن معصية الله تعالى . فقلت : اللهم اني اتوب اليك مما خطر بنفسي . فقامت بالطعام
ودخلت عليها وقلت لها : كلي ولا باس عليك فانهُ لله عز وجل . فرفعت عينها
الى السماء وقالت : اللهم ان كان هذا صادقا فخرم عليه النار في الدنيا والآخرة
انك على كل شيء قدير . وبالاجابة جدير . (قال) فتركها وقت لازيل النار من
الكانون وكان الوقت وقت فصل الشتاء والبرد . فوقعت جمره على بدني فلم اجد لها
الماء بقدره الله عز وجل . فوقع في نفسي ان دعوتها اجبت . فاخذت الجمره بكفي
فلم تحرقني . فدخلت عليها وقلت : ابشري فان الله قد اجاب دعوتك

(الليلة الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة) . فالتقت اللقمة من يدها وقالت :
اللهم كما اريتني مرادي فيه واجبت دعوتي له فاقبض روحي انك على كل شيء
قدير . فقبض الله روحها تلك الساعة رحمة الله عليها وانشد لسان الحال في هذا
المعنى وقال :

دعت فاجاب مولاهُ دعاها وتاب على غويٍ قد دعاها
اراهُ سوئها فيه امتناناً وآتاها كما شاءت منهاها
اتته لبابه ترجو نوالاً وتقصدُه لكربٍ قد اعراها

فقال الى غوايته واهوى لشهوته وأمل منتهاها
ولم يعلم مراد الله فيه وتوبته اتته وما نواها
قضيا الله ارزاقُ فمن لا تتاح له وتأتيه آتاهها

حكاية الرجل العابد

حكى أنه كان في بني اسرائيل رجل من العباد المشهورين بالعبادة . المعصومين الموصوفين بالزهادة . وكان اذا دعا ربه اجابه . واذا سأل اعطاه واتاه مناه . وكان سياحاً في الجبال قوأم الليل . وكان الله سبحانه وتعالى قد سخر له سحابة تسير معه حيث يسير وتسكب عليه ماء منمهما فيتوضأ منها ويشرب . فما زال على ذلك الى ان اعتراه فتور في بعض الاوقات فزال الله عنه سحابه . وحجب عنه اجابه . فكثرت لذلك حزنه وطال كمده . وما زال يشتاق الى زمن الكرامة المنون بها عليه ويتحسر ويتأسف ويتلهف . فنام ليلة من الليالي فقيل له في نومه : ان شئت ان يرد الله عليك سحابتك فاقصد الملك الفلاني في بلد كذا وكذا واسأله ان يدعوك فان الله سبحانه وتعالى يردّها عليك ويسوقها اليك ببركة دعواته الصالحات . وانشد يقول هذه الايات :

اقصد الى الصالح الامير في خطبك الواقع الكبير
فان دعا الله جاء ما قد سألت من وابل همير
لقد سما في الملوك قدراً وحلّ فيهم عن النظر
وسوف تلقى لديه امراً يؤذن بالبشر والسرور
فاقطع له البيد والفيافي واصل السير بالمسير

(قال) فسار الرجل يقطع الارض حتى دخل البلدة التي ذكرت له في المنام . فسأل عن الملك فدلّ عليه . فسار الى قصره فاذا عند باب القصر غلام قاعد على كرسي عظيم وعليه كسوة هائلة . فوقف الرجل وسلم فرد عليه السلام وقال : ما حاجتك . قال : انا رجل مظلوم وقد جئت الملك ارفع قصتي اليه . قال : لاسيبل

لك اليوم عليه لانه قد جعل لاهل المسائل في الاسبوع يوماً يدخلون عليه فيه وهو كذا وكذا . فسرُ راشداً حتى يأتي ذلك اليوم . فأنكر الرجل عليه تعجبه عن الناس وقال : كيف يكون هذا ولياً من اولياء الله عز وجل وهو على مثل هذا الحال . وذهب ينتظر اليوم الذي قيل له عليه . فلما كان ذلك اليوم الذي ذكره البواب دخلت فوجدت عند الباب اناساً ينتظرون الاذن لهم في الدخول . فوقفت معهم الى ان خرج وزير عليه ثياب هائلة وبين يديه خدم وعبيد . فقال : لتدخل ارباب المسائل . فدخلوا ودخلت في الجملة . فاذا الملك قاعد وبين يديه ارباب مملكته على قدر مقاديرهم ومراتبهم . فوقف الوزير وجعل يقدم واحداً بعد واحد حتى وصلت النوبة الي . فلما قدمني الوزير نظر الملك الي وقال : مرحباً بصاحب السحابة اقمعد حتى افرغ لك . فتحييت من قوله واعترفت بمرتبته وفضله . فلما قضى بين الناس وفرغ منهم قام وقام الوزير وارباب المملكة . ثم اخذ الملك بيدي وادخلني الى قصره فوجدت على باب القصر عبداً اسود وعليه ثياب هائلة وفوق رأسه اسلحة وعن يمينه وشماله دروع وقسي . فقام الى الملك وسارع لامره وقضاء حوائجه . ثم فتح باب القصر فدخل الملك ويدي في يده فاذا بين يديه باب قصير . ففتح الملك بنفسه ودخل الى خربة وبناء هائل ثم دخل الى بيت ليس فيه الا سجادة وقدح للوضوء وشيء من الخوص . ثم جرد ثيابه التي كانت عليه ولبس جبة خشنة من الصوف الابيض وجعل على رأسه قلنسوة من لبد . ثم قعد وأقعدني ونادى ان : يا فلانة لزوجته . فقالت له : ليك . قال لها : اتدريين من ضيفنا في هذا اليوم . قالت : نعم هو صاحب السحابة . فقال لها : اخرجي لا عليك منه . (قال) فاذا هي امرأة كانها الخيال ووجهها يتلألأ كالللال وعليها جبة صوف وقناع

(الليلة الرابعة والسبعون بعد الاربعائة) . فقال الملك : يا اخي أتريد ان تعرف خبرنا او ندعو لك وتنصرف . قال : بل اريد اسمع خبركما فانه الاشوق الي . فقال له : انه كان آبائي واجداداي يتداولون المملكة ويتوارثونها كابرأ عن كابر الى

ان ماتوا ووصل الامر اليّ . فبغض الله ذلك لي فاردت ان اسمح في الارض واترك امر الناس لانفسهم . ثم اني خفت عليهم من دخول الفتنة وتضييع الشرائع وتشيت شمل الدين فتركت الامر على ما كان عليه وجعلت لكل رأس منهم جزية بالمعروف ولبست ثياب الملك واقعدت العبيد على الابواب إرهاباً لاهل الشر وذباً عن اهل الخير واقامةً للحدود . فاذا فرغت من ذلك كله دخلت منزلي وازلت هذه الثياب ولبست ما ترى . وهذه ابنة عمي وافقتني على الزهادة وساعدتني على العبادة . فنعمل من هذا الخوص بالنهار ما نفطر به عند الليل . وقد مضى علينا ونحن على هذه الحالة نحو اربعين سنة . فأقم معنا يرحمك الله حتى نبيع خوصنا وتفطر معنا وتبيت عندنا . ثم تنصرف بجاحتك ان شاء الله تعالى . (قال) فلما كان آخر النهار اتى غلام خماسي ودخل فاخذ ما عملاه من الخوص وسار به الى السوق فباعه بقبراط واشترى به خبزاً وفولاً واتى بهما فافطرت معهما وبتت عندهما . فقاما من نصف الليل يصليان ويكيان . فلما كان السحر قال الملك : اللهم ان هذا عبدك يطلب منك ان ترد سبحانه عليه وانت على ذلك قد ير . اللهم ارحم اجابته واردد عليه سبحانه . (قال) وأمنت المرأة . فاذا السحابة قد نشأت في السماء . فقال لي : البشارة . فودعتها وانصرفت والسحابة تسير معي كما كانت . فانا بعد ذلك لا اسأل الله تعالى بجمتهما شيئاً الا اجابني . وانشأت اقول هذه الايات :

وان لربي صفوة من عبده
وابدانهم قد اسكنت حركاتها
تراهم صموتاً خاشعين لربهم
بجيت يرون الغيب بالغيب كالجهر
قلوبهم في روض حكمته تجري
لما في صدور القوم من خالص السر

حكاية بعض الصحابة في خلافة عمر بن الخطاب

حكى ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهز جيشاً من المسلمين تجاه العدو قبل الشام . فحاصروا حصناً من حصونهم حصاراً شديداً . وكان في المسلمين

رجلان اخوان قد اتاهما الله حدة وجراة على العدو . وكان امير ذلك الحصن يقول لأقباله ومن بين يديه من ابطاله : لو ان هذين المسلمين ختلا او قتلا فكيفتكم من سواهما من المسلمين . (قال) فما زالوا ينصبون لها المصايد . ويحتالون عليهما بالكايد . ويجملون المكامن . ويكثرون الكرامن . الي ان اخذ احدهما اسيراً وقتل الآخر شهيداً . فاحتُمل المسلم الاسير الى امير ذلك الحصن

(الليلة الخامسة والسبعون بعد الاربعمائة) . فلما نظر اليه قال : ان قتل هذا لصيبة وان رجوعه الى المسلمين لكرهية ووددت لو يدخل في دين النصرانية عوناً وعضداً . فقال بطريق من بطارقه : ايها الامير انا اجعله يرتد عن دينه . فلي بنت لها جمال وكمال فلو رآها لدخل في النصرانية ليكنه ان يتزوج بها . فقال : هو مسلم اليك فاحمله . فحمله الى منزله والبس الصيبة من الثياب ما زاد في زينتها وجمالها وجاء بالرجل وادخله المنزل واحضر الطعام ووقفت الصيبة النصرانية بين يديه كالحادمة الطيعة لسيدها تنتظر ان يأمرها بامرتمثله . فلما رأى المسلم ما تل به اعتصم بالله وغيض بصره واشتغل بعبادة ربه وقراءة القرآن وكان له صوت حسن وقريحة مؤثرة في النفس فاحبته الصيبة النصرانية حباً شديداً . وما زال كذلك سبعة ايام حتى صارت تقول : ليتني يرضى بدخولي في الاسلام

فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت : اسألك بدينك الآ ما سمعت كلامي . فقال : وما كلامك . قالت : اعرض علي الاسلام . فعرضه عليها واسلمت وعلمها كيف تصلي . فلما فعلت ذلك قالت : يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك . فقال لها : ان الاسلام يمنع من الزواج الا بشاهدين عدلين ومهر وولي . وانا لا اجد الشاهدين ولا الولي ولا المهر . فلو تحيلت في خروجنا من هذا الموضع لرجوت الوصول الى دار الاسلام واعاهدك ان لا يكون لي زوجة في الاسلام غيرك . فقالت : انا احتال لذلك ثم دعت ابها وامها وقالت لهما : ان هذا المسلم قد لان قلبه ورغب في الدخول الى الدين وقد عرضت عليه نفسي فقال : ان هذا لا يتفق

لي في بلد قتل فيه اخي فلو خرجت منه ليتسلى قلبي فعلت ما هو المراد مني . ولا
باس ان تخرجاني معه الى بلد آخر فاني ضامنة لكما وللملك ما تريدونه . (قال)
فمشى والدها الى اميرهم وعرفه . فسر بذلك سروراً كبيراً وأمر باخراجها معه الى
القرية التي ذكرت فخرجوا . فلما وصلا الى القرية وبقياً يومها وجزء الليل عليهما اخذا
في الرحيل وقطع السبيل كما قال بعضهم :

وقالوا قد دنا مناً رحيلٌ قتلت وكم اهدد بالرحيل
وما لي غير جوب القفر شغلٌ وقطع الارض ميلاً بعد ميل
لئن ظنن الاجبة نحو ارضٍ رجعت بها من ابناء السبيل
واجعل نحوهم شوقي دليلاً فتهديني الطريق بلا دليل

(الليلة السادسة والسبعون بعد الاربعمائة) . ثم ان المسلم الاسير والصبية
سارا ليلتهما تلك وكان الشاب قد ركب جواداً سابقاً واردها خلفه . فما زال يقطع
الارض حتى قرب الصباح فمال بها عن الطريق واترها وتوضأ وصليا الصبح . فبينما هما
كذلك اذ سمعا قعقة السلاح وصلصة اللحم وكلام الرجال وحوافر الخيل . فقال لها :
يا فلانة هذا تبع النصارى قد ادركنا فما تكون الحيلة والفرس قد كلَّ وملَّ حتى لا
يقدر يخطو باعاً . فقالت له : ويحك أفزعت وخفت . قال : نعم . قالت : فابن ما كنت
تحدثني به من قدرة ربك وغيائته للمستغيثين . تعال نتضرع اليه وندعه لعله يغيثنا
بغياته ويتداركنا بلطفه سبحانه وتعالى . فقال : نعم والله ما قلت . فاخذا في التضرع
الى الله تعالى وجعل ينشد ويقول هذه الايات :

اني اليك مدى الساعات محتاجُ لو كان في مفرقي الاكليل والتاجُ
وانت حاجتي الكبرى فاوظفرت بما اردت يدي لم يبق لي حاجُ
وليس عندك شيء انت ماعه بل سبيلُ جودك سيالٌ وشجاجُ
لكنني انا محجوبٌ بمصيتي ونور عفوك يا ذا الحلم وهاجُ
يا فارح الهم فرج ما بليت به فمن سواك لهذا الهم فرجُ

(قال) فيينا هو يدعو والجارية تؤمن على دعائه ووجيف الخيل يقرب
 منهما اذ سمع الفتى كلام اخيه الشهيد المقتول وهو يقول : يا اخي لا تخف ولا تحزن
 فالوفد وفد الله وملانكته ارسلهم اليكما ليشهدوا عليكما في الزواج . وان الله تعالى
 قد باهى بكما ملائكته واعطاكما اجر السعداء والشهداء وطوى لكما الارض وانك
 تصبح بجبال المدينة . فاذا اجتمعت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقراً عليه السلام
 مني وقل له : جزاك الله عن الاسلام خيراً فلقد نصحت واجتهدت . ثم رفعت
 الملائكة اصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته وقالوا : ان الله تعالى زوجها منك قبل
 ان يخلق ابا كما آدم عليه السلام بالني عام . (قال) فغشهما البشر والسرور . والامن
 والحبور . وزاد اليقين . وثبتت هداية المتقين . ولما طلع الفجر وصلياً الصبح وكان عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه يغاس بصلاة الصبح وربما دخل الحراب وخلفه رجلان
 فيبتدى بسورة الانعام او بسورة النساء فينتبه الراقد ويتوضأ المتوضئ ويأتي البعيد
 فحائتم الركعة الاولى والمسجد قد امتلأ من الناس فيصلي الركعة الثانية بسورة
 خفيفة يوجز فيها . فلما كان ذلك اليوم صلى في اول ركعة بسورة خفيفة اوجز فيها
 وفي الثانية كذلك . فلما سلم نظر الى اصحابه وقال : اخرجوا بنا لنلقى العروسين .
 فتعجب اصحابه ولم يفهموا كلامه فتقدم وهم خلفه حتى خرج الى باب المدينة .
 وكان الشاب عند ما ظهر له النور ورأى اعلام المدينة أقبل نحو الباب وزوجته خلفه .
 فلقبه عمر والمسلمون فسلموا عليه

(الليلة السابعة والسبعون بعد الاربعمائة) . فلما دخلوا المدينة أمر عمر رضي
 الله عنه ان تصنع وليمة فحضر المسلمون واكلوا . ورزق الله تعالى الزوجين اولاداً يقاتلون
 في سبيل الله ويحفظون انسابهم لفرحهم . وما احسن ما قيل في هذا المعنى :

اراك على الابواب تبكي وتشتكي	وما لك دون الطالبين جواب
اصابتك عين ام دهتك ملامة	فصدك عن باب الحبيب حجاب
صبح اليوم يا مسكين والهج بذكره	وتب مثل ما تاب الورى وانابوا

عسى مطر الغفران يغسل ما مضى ويهني بارباب الذنوب ثواب
 فقد يفلت المأسور وهو مقيد ويعتق من سجن العقاب رقاب
 وما زالوا في ارغد عيش واتم سرور الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات

حكاية ابرهيم بن الخواص مع ابنة الملك

حكى ان سيدي ابراهيم بن الخواص رحمة الله عليه قال: طالبتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فكففتها فلم تكف وتكف وعملت على نبي هذا الخاطر فلم ينتف. فخرجت اخترق ديارها واجول اقطارها والعناية تكفني. والرعاية تخفني. لا التي نصرانياً الا غض ناظره عني. وتباعد مني. الى ان اتيت مصرًا من الامصار فوجدت عند بابها جماعة من العبيد. عليهم الاسلحة وبايديهم مقامع الحديد. فلما رأوني قاموا على القدم وقالوا لي: أطيب انت. قلت: نعم. فقالوا: أجب الملك. واحتملوني اليه. فاذا هو ملك عظيم. ذو وجه وسيم. فلما دخلت عليه نظر الي وقال: أطيب انت. قلت: نعم. فقال: احملوه اليها. وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها. فاخرجوني وقالوا لي: ان للملك ابنة قد اصابها اعلال شديد وقد اعي الاطباء. علاجها. وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم يقد طبها الا قتله الملك فانظر ماذا ترى. فقلت لهم: ان الملك ساقني لها. فادخلوني عليها. فاحتملوني الى بابها. فلما وصلت قرعوه فاذا هي تنادي من داخل الدار: ادخلوا علي الطبيب. صاحب السر العجيب. وانشدت تقول:

افتحوا الباب فقد جاء الطبيب وانظروا نحوي فلي سر عجب
 فلکم مترب مبتعد ولكم مبتعد وهو قريب
 كنت فيما بينكم في غربة فاراد الحق أنسي بقريب
 جمعنا نسبة دينية قرآنا محب وحب

ودعاني للتلاقي اذ دعا حجب العاذل عنا والقيب
فتركوا علي وخالوا لومكم اني يا ويحكم لست اجيب
لست ألوي نحو فان غائب انما قصدي باقر لا يغيب

(قال) فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال : ادخل فدخلت . فاذا بيت مبسوط بانواع الرياحين وستر مضروب في زاوية ومن خلفه أنين ضعيف . يخرج من هيكلك نحيف . فجلست بازاء الستر وارتدت ان اسلم فتذكرت قول الرسول (صلعم) : لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه . فامسكت . فنادت من داخل الستر : اين سلام التوحيد والاخلاص يا خواص . (قال) فتعجبت من ذلك وقت : من اين عرفتني . فقالت : اذا صفت القلوب والخواطر . اعربت اللسن عن محبات الضامر . وقد سألته البارحة ان يبعث لي ولياً من اوليائه يكون لي على يديه الخلاص . فنوديت من زوايا بيتي : لا تحزني انا سنرسل اليك ابراهيم الخواص . فقلت لها : ما خبرك . فقالت لي : انا منذ اربع سنين . قد لاح لي الحق المبين . فهو المحدث والانيس . والمقرب والجلس . فرمقتي قومي بالعيون . وظنوا بي الظنون . ونسبوني الى الجنون . فما دخل علي طيب منهم الا اوحشني . ولا زائر الا ادهشني . فقلت : ومن ذلك علي ما وصلت اليه . قالت براهينه الواضحة . وآياته اللامحة . واذا وضح لك السيل . شاهدت المدلول والدليل . (قال) فيينا انا اكلمها اذ جاء الشيخ الموكل بها وقال لها : ما فعل طيبك . قالت : عرف العلة واصاب الدواء . فظهر لي منه البشر والسرور . وقابلني بالبر والحبور . وسار الى الملك واخبره . فحضه الملك على اكرامي . فبقيت اختلف اليها سبعة ايام . فقالت : يا ابا اسحق متى تكون الهجرة الى دار الاسلام . فقلت : كيف يكون خروجك ومن يتجاسر عليه . فقالت : الذي ادخلك علي . وساقك الي . فقلت : نعم ما قلت (الليلة الثامنة والسبعون بعد الاربعمائة) . فلما كان الغد خرجنا على باب الحصن وحجب عنا العيون من امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . (قال)

فما رأيت اصبر منها على الصيام والقيام . فجاءت بيت الله الحرام سبعة اعوام . ثم
قضت نحبها وكانت ارض مكة تربها انزل الله عليها الرحمات . ورحم من قال هذه
الايات :

ولما اتوني بالطيب وقد بدت
نضا الثوب عن وجهي فلم يرتحته
فقال لهم ذا قد تعذر بروه
فقالوا اذا لم تعلم الناس ما به
فكيف يكون الطب فيه مؤثرا
دلائل من دمع سفوح ومن سقم
سوى نفس من غير روح ولا جسم
ولحج سر ليس يدرك بالوهم
ولم يك تعريف بجد ولا رسم
دعوني فاني لست احكم بالوهم

حكاية نبي من الانبياء

حكى ان نبيا من الانبياء كان يتعبد في جبل مرتفع وتحت عين ماء تجري .
فكان بالهار يقعد في اعلى الجبل من حيث لا تراه الناس وهو يذكر الله تعالى وينظر
الى من يرد العين من الناس . فبينما هو ذات يوم قاعد ينظر الى العين اذ بصر
بفارس قد اقبل وتزل عن فرسه ووضع جرابا كان في عنقه واستراح وشرب من الماء .
ثم راح وترك الجراب وكان فيه دنانير . واذا رجل قد اقبل وارد العين فاخذ الجراب
بالمال وشرب من الماء وانصرف سالما . فجاء بعده رجل حطاب وهو حامل حزمة
حطب ثقيلة على ظهره وقعد على العين يشرب من الماء . فاذا الفارس الاول قد
اقبل لهفان وقال للحطاب : اين الجراب الذي كان هنا . فقال : لا ادري له خبرا .
فجذب الفارس سيفه وضرب الحطاب قتله وقنص في ثيابه فلم يجد شيئا فتركه وسار
الى حال سبيله . فقال ذلك النبي : يارب واحد اخذ الف دينار وآخر قتل مظلوما .
فاوحى الله اليه ان : اشتغل بعبادتك فان تدير المملكة ليس من شأنك . ان والد
هذا الفارس كان قد غضب الف دينار من مال والد هذا الرجل فمكنت الولد
من مال ابيه . وان الحطاب كان قد قتل والد هذا الفارس فمكنت الولد من القصاص

(الليلة التاسعة والسبعون بعد الاربعمائة) . فقال ذلك النبي : لا اله الا انت سبحانك انت علام الغيوب . وانشد بعضهم في هذا المعنى :

رأى النبي الذي قد كان بالبصرِ فصار يسأل عما كان من خبرِ
 اذ شاهدت عينه ما ليس يفهمه فقال يارب ماذا والقليل بري
 هذا اصاب الغنى من دون ما تعب وكان لما بدا في زي مقتدر
 وذلك قد صار ميتاً بعد عيشته من غير ذنب جرى ياخالق البشرِ
 ان الدراهم كانت مال والد من رأته قد اتى ارتاباً بلا كدرِ
 وكان قد قتل الخطابُ والدَ ذا فاقص منه ابنه اذ فاز بالظفرِ
 دع عنك يا عبدنا هذا فان لنا في الخلق سراخفي عن حدة النظرِ
 سلم لاحكامنا واخضع لعزتنا فحكمتنا قد جرى بالنفع والضررِ

حكاية الرجل الصالح الملاح

حكى ان رجلاً من الصالحين قال : كنت ملاحاً بنيل مصر اعبر من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي . فينا انا ذات يوم من الايام قاعد في الزورق اذا بشيخ ذي وجه مشرق قد وقف علي وسلم . فرددت عليه السلام . فقال : تحماني الله تعالى . قلت : نعم . قال : وتطعمني الله . قلت : نعم . فصعد الزورق وعبرت به الى الجانب الشرقي وكان عليه مرقعة ويده ركوة وعصا . فلما اراد النزول قال لي : اني اريد ان احملك امانة . قلت : وما هي . قال : اذا كان الغد وألهمت ان تأتيني وقت الظهر وأيتت ووجدتني تحت تلك الشجرة ميتاً فغسلني وكفني في الكفن الذي تجده تحت رأسي وادفني بعد الصلاة علي في هذا الرمل وامسك المرقعة والركوة والعصا . فاذا جاءك من يظلمن فادفعهن له . (قال) فتعجبت من قوله وبت ليلى تلك . ثم أصبحت انتظر الوقت الذي ذكره لي . فلما جاء وقت الظهر نسيت ما قال . ثم ألهمت قريب العصر فسرت بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميتاً ووجدت كفننا جديداً عند

رأسه تفوح منه رائحة المسك . فغسلته وكفنته وصليت عليه وحفرت له قبراً ودفنته . ثم عبرت النيل وجئت الجانب الغربي ليلاً ومعى المرقعة والركوة والعصا . فلما لاح الصباح وفتح باب البلد بصرتُ بشاب أصله شاطر كنت اعرفه عليه ثياب رقيقة وفي يده اثر حناء فأتيت حتى وصل اليّ فقال : انت فلان . قلت : نعم . قال : هات الامانة . قلت : وما هي . قال : المرقعة والركوة والعصا . قلت : ومن ذلك هين . قال : لا ادري غير اني بت البارحة في عرس فلان وسهرت اغني الى ان جاء وقت الصبح فمت لاستريح فاذا شخص قد وقف عليّ وقال لي : ان الله تعالى قد قبض روح فلان الولي واقامك مقامه فسر الى فلان المعدي وخذ منه مرقعته وركوته وعصاه فانه قد وضعها لك عنده . قال : فاخرجتها ودفعتها له . فحضا ثيابه ثم لبسها وسار وتركني . فبكيت لما حومت من ذلك . فلما جن الليل عليّ نمت فرأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام . فقال : يا عبدي اثقل عليك اني مننت على عبد من عبادي بالرجوع اليّ انما هو فضلي اوتيه من اشاء وانا على كل شيء قدير . فانشدت هذه الايات :

ما السحب مع الحبيب مرام	كل اختيارك لو عرفت حرام
ان شاء وصلك منة وتعطفاً	او صد عنك فما عليه ملام
ان لم تكن بصدوده متلذذاً	فادرج فما لك في المقام مقام
او لم تميز قربه من بعده	فلانت خلف والهوى قدام
ان كان ملكك الغرام حشاشتي	او قادي للقتل فيك زمام
فاهجر وصد وصل فذلك واحد	ليس الوقوف مع الخطوظ يلام
ما القصد في حي اليك سوى الرضى	فاذا رأيت البعد فهو قوام

حكاية الرجل الصالح من بني اسرائيل

ومما يحكى ان رجلاً من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك . فحضرت الرجل الوفاة فتعد ولده عند رأسه وقال : يا سيدي اوصني .

فقال : يا بني لا تحلف بالله باراً ولا فاجراً . ثم مات الرجل وبقي الولد بعد ابيه . فتسامع به فسأق بني اسرائيل فكان الرجل يأتيه فيقول : لي عند والدك كذا وكذا وانت تعلم بذلك اعطني ما في ذمته رالأ فاحلف . فيقف الولد مع الوصية ويعطيه جميع ما طلبه . فما زالوا به حتى فني ماله واشتد اقلاله . وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران . فقال لها : ان الناس قد اكلوا طيبي وما دام معي ما ادفع به عن نفسي بذلته . والان لم يبق لنا شي . فان طالبني مطالب امتخت انا وانت . فالاولى ان نفوز بانفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه احد ونتعيش بين اظهر الناس . فركب بها البحر وبولديه وهو لا يعرف اين يتوجه والله يحكم لا معقب لحكمه ولسان الحال يقول :

يا خارجاً خوف العدى من داره واليسر قد وافاه عند فراره
لا تجزعن من البعاد فرميا عزّ الغريب بطول بعد مزاره
لو قد اقام الدرّ في اصدافه ما كان تاج الملك بيت قراره

(قال) فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد على لوح وفرقتهم الامواج . فخلصت المرأة في بلدة وحصل احد الولدين في بلدة اخرى والتقط الولد الآخر اهل سفينة في البحر . واما الرجل فقدتته الامواج الى جزيرة منقطعة وخرج اليها فتوضاً من البحر وادّن واقام الصلاة (الليلة الموفية للثمانين بعد الاربعائة) . فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة فصالوا معه . ولما فرغ قام الى الشجرة في الجزيرة فاكل من ثمرها فزال عنه جوعه . ثم وجد عين ماء فشرب منها وحمد الله عز وجل وبقي ثلاثة ايام يصلي وتخرج اقوام يصلون مثل صلاته . وبعد مضي الايام الثلاثة سمع منادياً يناديه ان : يا ايها الرجل الصالح البار بابيه المجلّ قدر به لا تحزن ان الله عز وجل مخلف عليك ما خرج من يدك فان في هذه الجزيرة كنوزاً واموالاً ومنافع يريد الله ان تكون لها وارثاً وهي في موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة . فاكشف عنها وانا لنسوق

اليك السفن فاحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله عز وجل يميل قلوبهم اليك .
 فقصد ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله له عن تلك الكنوز وصارت اهل
 السفن ترد عليه فيحسن اليهم احساناً عظيماً ويقول لهم : لعلمكم تدلون علي الناس
 فاني اعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا . فصار الناس يأتونه من الاقطار
 والاماكن . وما مضت عليه عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار
 ملكها لا يأوي اليه احد الا احسن اليه . وشاع ذكره في الارض . بالطول والعرض .
 وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه . والآخر قد وقع عند رجل رباه
 واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة . والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار اتتمنها
 على ماله وعاهدها على ان لا يخونها وان يعينها على طاعة الله عز وجل . وكان يسافر
 بها في السفينة الى البلاد . ويستصحبها في اي موضع اراد . فسمع الولد الكبير
 بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو . فلما دخل عليه اخذه واتمنه على
 سره وجعله كاتباً له . وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح فقصده وصار اليه
 وهو لا يعلم من هو ايضاً . فلما دخل عليه وكفه على النظر في اموره وبقياً مدة من
 الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه . وسمع الرجل التاجر الذي عند
 المرأة بذلك الملك وبره للناس واحسانه اليهم . فاخذ جانباً من الثياب الفاخرة ومما
 يستظرف من تحف البلاد واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى شاطئ الجزيرة
 ونزل الى الملك وقدم له هديته . فنظرها الملك وسر بها سروراً كثيراً وأمر للرجل
 بجائزة سنية . وكان في الهدية عقاقير اراد الملك من التاجر ان يعرفها له باسمائها
 ويخبره بمصالحها

(الليلة الحادية والثمانون بعد الاربعمائة) . فقال الملك للتاجر : امم الليلة
 عندنا . قال : ان لي في السفينة وديعة عاهدتها ان لا اكل امرها الى غيري وهي
 امرأة صالحة تمنت بدعائها . وظهرت لي البركة في آرائها . فقال الملك : سابعث
 اليها امناً يبيتون عليها ويجوسون كل ما لديها . (قال) فاجابه لذلك وبقي عند

الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال لها : اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل اللية ان شاء الله تعالى . (قال) فسارا وصعدا الى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها وذكرنا الله عز وجل برهة من الليل . ثم قال احدهما للآخر : يا فلان ان الملك قد أمرنا بالحراسة ونحاف النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما رأيناه من الخير والامتحان . فقال الآخر : يا اخي اما انا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين ابي وامي واخي لي كان اسمه كاسمك . والسبب في ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجت علينا الرياح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا . فلما سمع الآخر بذلك قال : وكيف كان اسم والدتك يا اخي . قال : فلانة . قال : وما اسم والدك . قال : فلان . فترامى الاخ على اخيه وقال له : انت اخي والله حقا . وجعل كل واحد منهما يتحدث اخاه بما جرى عليه في صغره والام تسمع الكلام ولكنها كتمت امرها وصبرت نفسها . فلما طلع الفجر قال احدهما للآخر : سر يا اخي نتحدث في منزلي . قال : نعم ، فسارا واتى الرجل فوجد المرأة في كرب شديد فقال لها : ما دهالك وما اصابك . قالت : بعثت الي اللية من اراداني بالسوء وكنت منهما في كرب عظيم . فغضب التاجر وتوجه للملك واخبره بما فعل الامينان . فاحضرهما الملك بسرعة وكان يجبهما لما تحتق فيهما من الامانة والديانة . ثم أمر باحضار المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة فجي بها وأحضرت فقال لها : اتها المرأة ماذا رأيت من هذين الامينين . فقالت : ايها الملك اسألك بالله العظيم . رب العرش الكريم . ألا ما أمرتهما ان يعيدا كلامهما الذي تكلمنا به البارحة . فقال لها الملك : قولنا ما قلتماه ولا تكتما منه شيئا . فاعادا كلامهما . واذا الملك قد قام من فوق سريره وصاح صيحة عظيمة وترامى عليهما واعتنقهما وقال : والله انتما ولداي حقا . فكشفت المرأة عن وجهها وقالت : انا والله امهما . فاجتمعوا جميعا وصاروا في الذ عيش واهناه الى ان ابادهم الموت . فسبحان من اذا قصده العبد نجاه . ولم يجيب ما أمله فيه ورجاه . وما احسن ما قيل في المعنى :

لكل شيء من الاشياء ميقاتٌ
لا تجزعن لامرٍ قد دهرت به
وربّ ذي كربة باتت مضرتها
وكم مهان عيون الناس تشنؤه
هذا الذي ناله كربٌ وكمابده
وفرق الدهر منه شمل الفته
اعطاه مولاهُ خيراً ثم جاء بهم
سبحان من عمت الاكوان قدرته
فهو القريب ولكن لا يكيّفه
والامر فيه اخي محوٌ واثبت
فقد اتانا بيسر العسر آيات
تبدو وباطنها فيه المسرات
من الهوان تغشته الكرامات
ضراً وحلت به في الوقت آفات
فكلهم بعد طول الجمع اشتات
وفي الجميع الى المولى اشارات
واخبرت بتدانيه الدلالات
عقلٌ وليست تدانيه المسافات

حكاية ابي الحسن الدراج مع ابي جعفر المجذوم

حكى ان ابا الحسن الدراج قال: كنت كثيراً ما آتي مكة زادها الله شرفاً . وكان الناس يتبعونني لمعرفتي بالطريق وحفظ المناهل . فاتفق في عام من الاعوام . اني اردت الوصول الى بيت الله الحرام . وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام . وقلت في نفسي : انا عارف بالطريق فأذهب وحدي . ومشيت حتى وصلت الى القادسية فدخلتها وايتت المسجد فرأيت رجلاً مجذوماً قاعداً في الحراب . فلما رأني قال : يا ابا الحسن اسألك الصحبة الى مكة . فقلت في نفسي : اني فرت من الاصحاب وكيف اصحب المجذومين . ثم قلت له : اني لا اصحب احداً . فسكت عني . فلما اصبح الصبح مشيت في الطريق وحدي ولم ازل منفرداً حتى وصلت الى العقبة ودخلت المسجد . فلما دخلته وجدت الرجل المجذوم في الحراب فقلت في نفسي : سبحان الله كيف سبقتني هذا الى ههنا . فرفع رأسه اليّ وتبسم وقال : يا ابا الحسن يصنع للضعيف ما يتعجب منه القوي . فبت تلك الليلة متخيراً مما رأيت . فلما اصبحت سلكت الطريق وحدي . فلما وصلت الى عرفات وقصدت المسجد اذا الرجل قاعد في الحراب

فتراميت عليه وقت له : يا سيدي اسألك الصحبة . وجعلت اقبل قدميه . فقال : ليس لي الى ذلك سبيل

(الليلة الثانية والثمانون بعد الاربعائة) . فجعلت ابكي وانتحب للاحوت من صحبته . فقال لي : هون عليك فانه لا ينفكك البكاء . واجراء العبرات . ثم انشد هذه الايات :

أتبكي على بعدي ومنك جرى البعدُ	وتطلب رداً حين لا يمكن الردُ
نظرت الى ضعفي وظاهر علسي	وقلت سقيم لا يروح ولا يندو
ألم تر ان الله جل جلاله	يمن بلطف ما تحيله العبدُ
لئن كنت في رأي العيون كما ترى	وبالجسم من فرط الزمانة ما يبدو
وليس معي زاد يوصاني الى	محل به يأتي الى سيدي الوفدُ
فلي خالق الطافة بي خفية	وليس له ندم ولا منه لي بدُ
فسر سالماً عني ودعني وغربتي	فان الغريب الفرد يؤنسهُ الفردُ

فانصرفت من عنده وكنت بعد ذلك لا آتي منهاً الا وجدته قد سبقني . فلما وصلت الى المدينة غاب عني اثره وعمي علي خبره . فلقيت ابا يزيد البسطامي و ابا بكر الشبلي وطوائف الشيوخ واخبرتهم بقصتي وشكوت اليهم قضيتي . فقالوا : هيات ان تنال بعد ذلك صحبته . هذا ابو جعفر المجذوم بحومته تستسقى الانواء . وببركته يستجاب الدعاء . فلما سمعت منهم هذا الكلام زاد شوقي الى لقائه وسألت الله ان يجمعني عليه . فبينما انا واقف بعرفات اذا بجاذب يجذبني من خلني . فالتفت اليه فاذا هو ذلك الرجل . فلما رأيته صحت صحبة عظيمة ووقعت مغشياً علي . فلما افقت ما وجدته فزاد وجدي لذلك . وضاق علي المسالك . وسألت الله تعالى رؤيته . فلم يكن الا ايام قلائل واذا به يجذبني من خلني فالتفت اليه . فقال : عزمت عليك ان تأتيني وتسال حاجتك . فسألته ان يدعو لي ثلث دعوات . الاولى ان يحب الله الي الفقير . والثانية ان لا ابيت على رزق معلوم . والثالثة ان يرزقني النظر الى وجهه

الكريم . فدعا لي هذه الدعوات وغاب عني . وقد استجاب الله دعاهُ لي . اما الاولى
 فان الله جب الي الفقر فوالله ما في الدنيا شي . هو احب الي منه . واما الثانية فاني
 منذ كذا سنة ما بتُ على رزق معلوم ومع ذلك لا يجوزني الله الي شي . واني
 لأرجو ان يمن الله علي بالثالثة ويكون قد اجاب فيها كما اجاب في الاثنتين قبلها
 انه كريم مفضل . ورحم الله من قال :

زيُّ الفقير تبلى ووقارُ	ولباسه الخلقان والاطهارُ
والاصفرار يزينه ولربما	بسرارها تترين الاقمارُ
قد شفه طول القيام بليته	ودموعه من جفنه مدرارُ
فانسه في داره تذكاره	وجليسه في ليله الجبارُ
ان الفقير به يغاث المتجي	وكذلك الأنعام والاطيارُ
ولاجله يجري الاله بلاءه	وبفضله تتزل الامطارُ
واذا دعا يوماً بكشف ملمة	هالك الظلم وعطل الجبارُ
فالخائق اجمعهم مريض مدنف	وهو الطيب المشفق المدرارُ
سياه تبدو ان نظرت لوجهه	صفت القلوب ولاحت الانوارُ
ياراغبا عنهم ولم تر فضلهم	حجبتك ويحك عنهم الاوزارُ
ترجو لحاقهم وانت مقيد	قد اخرتك عن المنى اوزارُ
لو كنت تعرف قدرهم لاجبتهم	وجرت لهم من جفنتك الانهارُ
اى الى المزكوم شم ازاهر	الثوب يعرف قدره السمسارُ
فاسرع الى مولاك واسأل وصله	فعسى تساعد سعيك الاقدارُ
وتراح من فرط التباعد والقلى	وتنال ما تهوى وما تختارُ
فجناؤه رحب لكل مؤمل	وهو الاله الواحد القهارُ

حكاية حاسب كرم الدين بن دانيال الحكيم

حكيم انه كان في قديم الزمان . وسالف العصر والاولان حكيم من حكماء اليونان . وكان ذلك الحكيم يسمى دانيال . وكان له تلامذة وجنود . وكانت حكماء اليونان يذعنون لامره ويعولون على علومه . ومع هذا لم يرزق ولداً ذكراً . فبينما هو ذات ليلة من الليالي يتفكر في نفسه ويكي على عدم ولد يرثه في علومه من بعده . اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة من اليه انا . وانه ليس على باب فضله بواب . ويرزق من يشاء . بغير حساب . ولا يرد سائلاً اذا سأله بل يجزل الخير والاحسان له . فسأل الله تعالى الكرم ان يرزقه ولداً يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده

(الليلة الثالثة والثمانون بعد الاربعمائة) . فاستجاب الله دعاءه وحملت امرأته . ثم بعد ايام سافر الى مكان في مركب . فانكسر به المركب وراحت كتبه في البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس ورقات بقيت من الكتب التي وقعت منه في البحر . فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق في صندوق وقفل عليها . وكانت زوجته قد ظهر حملها . فقال لها : اعلمي ان قد دنت وفاقي وقرب انتقالي من دار الفناء الى دار البقاء . وانت حامل فر بما تلدين بعد موتي صيماً ذكراً . فاذا وضعته فسمه حاسباً كرم الدين وربيه احسن التربية . فاذا كبر وقال لك : ما خلف لي ابي من الميراث . فأعطه هذه الخمس ورقات . فاذا قرأها وعرف معناها يصير اعلم اهل زمانه . ثم انه ودعها وشهق شهقة ففارق الدنيا وما فيها رحمة الله تعالى عليه . فبكي عليه اهله واصحابه . ثم غسلوه واخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا . ثم ان زوجته بعد ايام قلائل وضعت ولداً مليحاً فسمته حاسباً كرم الدين كما اوصاه به . ولما ولدتها حضرت له المنجمين فحسبوا طالعها وناظره من الكواكب . ثم قالوا لها : اعلمي انها المرأة ان هذا المولود يعيش اياماً كثيرة

ولكن بعد شدة تحصل له في مبدأ عمره فاذا نجا منها فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة . ثم مضى النجمون الى حال سيئهم . فأرضعته اللبن سنتين وفطمته . فلما بلغ خمس سنين وضعت في المكتب ليتعلم شيئاً من العلم فلم يتعلم . فأخرجته من المكتب ووضعت في الصنعة فلم يتعلم شيئاً من الصنعة ولم يطلع من يده شيء من الشغل . فبكت امه من اجل ذلك . فقال لها الناس : زوجيه لعله يحمل هم زوجته ويتخذ له صنعة . فقامت وخطبت بنتاً وزوجته بها . ومكث على ذلك الحال مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة ابداً . ثم انهم كان لهم جيران حطابون . فاتوا الى امه وقالوا لها : اشترى لابنك حماراً وجبلاً وفأساً ويروح معنا الى الجبل فنحطب نحن وياه ويكون ثمن الحطب له ولنا وينفق عليكم مما يخصه . فلما سمعت امه ذلك من الحطابين فرحت فرحاً شديداً واشترت لابنها حماراً وجبلاً وفأساً واخذته وتوجهت به الى الحطابين وسلمته اليهم واوصتهم عليه . فقالوا لها : لا تحملي هم هذا الولد فربنا يرزقه وهذا ابن شيخنا . ثم اخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل فقطعوا الحطب وحملوا حميرهم واتوا الى المدينة وباعوا الحطب وانفقوا على عيالهم . ثم انهم شدوا حميرهم ورجعوا الى الاحتطاب في ثاني يوم وثالث يوم . ولم يزلوا على هذه الحالة مدة من الزمان . فاتفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب في بعض الايام فزلت عليهم مطرة عظيمة فهربوا الى مغارة عظيمة ليداروا انفسهم فيها من ذلك المطر . فقام من عندهم حاسب كرم الدين وجلس وحده في مكان من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالفأس . فسمع حس الارض خالية من تحت الفأس . فلما عرف انها خالية مكث يحفر ساعة فرأى بلاطة مدورة وفيها حلقة

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الاربعمائة) . فلما رأى ذلك فرح ونادى لجماعة

الحطابين : فحضروا اليه فرأوا تلك البلاطة قنطاروا اليها وقلعوها . فوجدوا تحتها باباً ففتحو الباب الذي تحت البلاطة فاذا هو جب ملآن عسل نحل . فقال الحطابون لبعضهم : هذا جب ملآن عسلاً وما لنا الا ان نزوح الى المدينة ونأتي بظروف ونعبي

هذا العسل فيها ونيعه ونقته حقه . وواحد منا يقعد عنده ليحفظه من غيرنا . فقال حاسب : انا اقعد واحرسه حتى تروحوا وتأتوا بالظروف . فتركوا حاسباً كريم الدين يحرس لهم الجب وذهبوا الى المدينة واتوا بظروف وعبوها من ذلك العسل وحملوا حميرهم ورجعوا الى المدينة وبعوا ذلك العسل . ثم عادوا الى ذلك الجب ثاني مرة وما زالوا على هذه الحالة مدة من الزمان وهم يبيتون في المدينة ويرجعون الى الجب يعبون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين قاعد يحرس لهم الجب . فقالوا لبعضهم يوماً من الايام : ان الذي لقي جب العسل حاسب كريم الدين وفي غد ينزل الى المدينة ويدعي علينا ويأخذ ثمن العسل ويقول : انا الذي لقيته . وما لنا خلاص من ذلك الا ان نزله في الجب ليعبي العسل الذي بقي فيه ونتركه هناك فيموت كمداً ولا يدري به احد . فاتفق الجميع على هذا الامر . ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى اتوا الى الجب فقالوا له : يا حاسب اتزل الجب وعب لنا العسل الذي بقي فيه . فقل حاسب في الجب وعبي لهم العسل الذي بقي فيه وقال لهم : استجبوني فما بقي فيه شيء . فلم يرد عليه احد منهم جواباً وحملوا حميرهم وساروا الى المدينة وتركوه في الجب وحده وصار يستغيث ويبيكي ويقول : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمت كمداً

هذا ما كان من امر حاسب كريم . واما ما كان من امر الخطابين فانهم لما وصالوا الى المدينة باعوا العسل وراحوا الى ام حاسب وهم يبكون وقالوا لها : يعيش رأسك في ابنتك حاسب . فقالت لهم : ما سبب موته . فقالوا لها : انا كنا قاعدين فوق الجبل فامطرت علينا الماء مطراً عظيماً فاويننا الى مغارة لتتدارى فيها من ذلك المطر . فلم نشعر الا وحمار ابنتك هرب في الوادي فذهب خلفه ليرده من الوادي وكان فيه ذئب عظيم فافترس ابنتك وأكل الحمار . فلما سمعت امه كلام الخطابين لطمت على وجهها وحشت التراب على رأسها واقامت عزاءه وصار الخطابين يجيئون لها بالاكل والشرب في كل يوم . هذا ما كان من امر امه . واما ما كان من

امر الحطابين فانهم فتحوا لهم دكاكين وصاروا تجاراً . ولم يزلوا في اكل وشرب
 وضحك ولعب . واما ما كان من امر حاسب كريم الدين فانه صار يبكي ويتعجب .
 فيينا هو قاعد في الجب على هذه الحالة واذا بعقرب كبير وقع عليه فقام وقتله .
 ثم تفكر في نفسه وقال : ان الجب كان ملآن عسلآ فمن اين اتى هذا العقرب .
 فقام ينظر المكان الذي وقع منه العقرب وصار يلتفت يمينا وشمالآ في الجب فرأى
 المكان الذي وقع منه العقرب يلوح منه النور . فاخرج سكينآ كانت معه ووسع ذلك
 المكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه وتمشى ساعة في داخله فرأى دهليزآ عظيماً
 فمشى فيه فرأى بابآ عظيماً من الحديد الاسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك القفل
 مفتاح من الذهب . فتقدم الى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نورآ عظيماً يلوح
 من داخله . فاخذ المفتاح وفتح الباب وعبر الى داخله وتمشى ساعة حتى وصل الى بحيرة
 عظيمة . فرأى في تلك البحيرة شيئآ يلعب مثل الماء .

(اللبلة الحامسة والثمانون بعد الاربعائة) . فلم يزل يمشي حتى وصل اليه .
 فرأى تلاً عاليآ من الزبرجد الاخضر وعليه تحت منصوب من الذهب مرصع بانواع
 الجواهر وحول ذلك التخت كراسي منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة
 وبعضها من الزمرد الاخضر . فلما اتى الى تلك الكراسي تنهد ثم عدّها فرآها اثني
 عشر الف كرسي . فطلع على ذلك التخت المنصوب في وسط تلك الكراسي وقعد
 عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكراسي المنصوبة . ولم يزل متعجبآ حتى
 غلب عليه النوم فنام ساعة واذا هو يسمع نفحآ وصفيرآ وهرجآ عظيماً . ففتح عينه
 وقعد فرأى على الكراسي حيات عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع . فحصل له
 من ذلك فزع عظيم ونشف ريقه من شدة خوفه ويش من الحيات وخاف خوفاً
 عظيماً ورأى عين كل حية تتوقد مثل الجمر وهن فوق الكراسي . واثفت الى
 البحيرة فرأى فيها حيات صغارآ لا يعلم عددها الا الله تعالى . وبعد ساعة اقبلت
 عليه حية عظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك

الطريق حية تضيء مثل البلور ووجهها وجه انسان وهي تتكلم بلسان فصيح . فلما
 قربت من حاسب كريم الدين سلمت عليه فرد عليها السلام . ثم اقبلت حية من
 تلك الحيات التي فوق الكراسي الى ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحطتها
 على كرسي من تلك الكراسي . ثم ان تلك الحية زعقت على تلك الحيات بلغاتها
 فخرت جميع الحيات من فوق كراسيها ودعين لها . وشارت اليهن بالجلوس فجلسن . ثم
 ان الحية قالت لحاسب كريم الدين : لا تخف منا يا ايها الشاب فاني انا ملكة الحيات
 وسلطانتهم . فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحية اطمان قلبه . ثم
 ان الحية اشارت الى تلك الحيات ان يأتين بشيء من الاكل . فأتين بتفاح وعنب
 ورمان وفستق وبنديق وجوز ولوز وموز ووضعه قدام حاسب كريم الدين . ثم قالت
 له ملكة الحيات : مرجباً بك يا شاب ما اسمك . فقال لها : اسمي حاسب كريم الدين .
 فقالت له : يا حاسب كل من هذه الفواكه فما عندنا طعام غيرها ولا تخف منا ابداً .
 فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية اكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى . فلما اكتفى
 من الاكل رُفِعَ السماط من قدامه . ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات : اخبرني
 يا حاسب من اين انت ومن اين اتيت الى هذا المكان وما جرى لك . فحكى لها
 حاسب جميع ما جرى لايه وكيف ولدته امه ووضعه في المكتب وهو ابن خمس
 سنين ولم يتعلم شيئاً من العلم وكيف وضعه في الصنعة وكيف اشترت امه له الحمار
 وصار حطاباً وكيف لقي الجب العسل وكيف تركه رفقاؤه المحطابون في الجب وراحوا
 وكيف نزل عليه العقرب وطلع في الجب واتى الى الباب الحديد وقمحه حتى وصل
 الى ملكة الحيات التي يكلمها . ثم قال لها : وهذه حكايتي من اولها الى آخرها والله
 اعلم بما يحصل لي بعد هذا كله

(الليلة السادسة والثمانون بعد الاربعمائة) . فلما سمعت ملكة الحيات حكاية
 حاسب كريم الدين من اولها الى آخرها قالت له : ما يحصل لك الاكل خير ولكن
 أريد منك يا حاسب ان تتعد عندي مدة من الزمان حتى احكي لك حكايتي

واخبرك بما جرى لي من العجائب . فقال لها : سمعاً وطاعةً فيما تأمريني به . فقالت له : اعلم يا حاسب انه كان بمدينة مصر ملك من بني اسرائيل وكان له ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالماً عابداً مكباً على قراءة كتب العلم . فلما ضعف واشرف على الموت طلعت له اكابر دولته ليسلموا عليه . فلما جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم : يا قوم اعلموا انه قد دنا رحيلي من الدنيا الى الآخرة وما لي عنكم شيء اوصيكم به الا ابني بلوقيا فاستوصوا به . ثم قال : اشهد ان لا اله الا الله . وشهد شهادته ففارق الدنيا رحمة الله عليه . فجهزوه وغسوه ودفنوه واخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطاناً عليهم . وكان ولده عادلاً في الرعية واستراحت الناس في زمانه . فاتفق في بعض الايام انه فتح خزان ابيه ليتفرج فيها . ففتح خزانة من تلك الخزان فوجد فيها صورة باب ففتحها ودخل فاذا هي خلوة صغيرة وفيها عمود من الرخام الابيض وفوقه صندوق من الينوس . فاخذ بلوقيا وفتح فيه صندوقاً آخر من الذهب ففتحته فرأى فيه كتاباً . ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد (صلعم) وانه يبعث في آخر الازمان وهو سيد الاولين والآخرين . فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد (صلعم) تعلق قلبه بحبه . ثم ان بلوقيا جمع اكابر بني اسرائيل من الكهان والاحبار والرهبان واطلعهم على ذلك الكتاب وقرأه عليهم وقال : يا قوم ينبغي ان اخرج ابني من قبره واحرقه . فقال له قومه : لاي شيء تحرقه . فقال لهم بلوقيا : لانه اخفى عني هذا الكتاب ولم يظهره لي وقد كان استخرجه من التوراة ومن صحف ابراهيم ووضع هذا الكتاب في خزانة من خزائنه ولم يطلع عليه احداً من الناس . فقالوا له : يا ملكنا ان اباك قد مات وهو الآن في التراب وامره مفوض الى ربه ولا تخرجه من قبره . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من اكابر بني اسرائيل عرف انهم لا يمكنونه من ابيه فتركهم ودخل الى امه وقال لها : يا امي اني رأيت في خزان ابي كتاباً فيه صفة محمد (صلعم) وهو نبي يبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وانا أريد ان اسيح في البلاد حتى اجتمع به فاني ان لم

اجتمع به متُّ غراماً في حبه . ثم ترع ثيابه ولبس عباءة وزربولاً وقال : لا تنسيني يا امي من الدعاء . فبكت عليه امه وقالت له : كيف يكون حالنا بعدك . قال بلوقيا : ما بقي لي صبر ابداً وقد فوضت امري وامرك الى الله تعالى . ثم خرج سائحاً نحو الشام ولم يدبر به احد من قومه . وسار حتى وصل الى ساحل البحر فرأى مركباً قتل فيه مع الركاب وسار بهم الى ان اقبلوا على جزيرة . فطلع الركاب من المركب الى تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انفرد عنهم في الجزيرة وقعدت شجرة . فقلب عليه النوم فنام . ثم انه افاق من نومه وقام الى المركب لينزل فيه فرأى المركب قد اقلع ورأى في تلك الجزيرة حيات مثل الجمال ومثل النخل وهن يذكرن الله عز وجل ويصلين على محمد (صلعم) ويصحن بالتهليل والتسبيح . فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب غاية العجب

(الليلة السابعة والثمانون بعد الاربعمائة) . ثم ان الحيات لما رأت بلوقيا اجتمعت عليه وقالت له حية منهن : من تكون انت ومن اين آيت وما اسمك والى اين رأت . فقال لها : اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل وخرجت هاتماً في حب محمد (صلعم) وفي طلبه فإتكن انتن آيتها الخليفة الشريفة . فقالت له الحيات : نحن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى نعمة على الكافرين . فقال هن بلوقيا : وما الذي جاء بكن الى هذا المكان . فقالت له الحيات : اعلم يا بلوقيا ان جهنم من كثرة غليانها تنفس في السنة مرتين مرة في الشتاء ومرة في الصيف . واعلم ان كثرة الحر من شدة فيجها اذ تخرج نفسها ترمينا من بطنها وعند ما تسحب نفسها تردنا ليا . فقال هن بلوقيا : هل في جهنم اكبر منكن . فقالت له الحيات : اننا ما نخرج إلا مع تنفسها لصغرنا فان في جهنم كل حية لو عبر اكبر ما فينا في انفسها لم تحس به . فقال هن بلوقيا : انتن تذكرن الله وتصلين على محمد ومن اين تعرفن محمداً (صلعم) . فقلن : يا بلوقيا : ان اسم محمد مكتوب على باب الجنة ولولاه ما خلق الله المخلوقات ولا الجنة ولا ناراً ولا سماء ولا ارضاً لان الله لم يخلق جميع الموجودات

الآن من اجل محمد (صلعم) وقرن اسمه باسمه في كل مكان ولاجل هذا نحن نحب
 محمداً (صلعم) . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه في حب محمد
 (صلعم) وعظم اشتياقه اليه . ثم ان بلوقيا ودعهن وسار حتى وصل الى شاطئ
 البحر فرأى مركباً راسياً في جنب الجزيرة فتزل فيه مع ركابه وسار بهم . وما زالوا
 سائرين حتى وصلوا الى جزيرة اخرى فطلع عليها وتمشى ساعة فرأى فيها حيات كباراً
 وصغاراً لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينها حية بيضاء ابيض من البلور وهي جالسة
 في طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل القيل . وتلك الحية ملكة
 الحيات وهي انا يا حاسب . ثم ان حاسباً سأل ملكة الحيات وقال لها : اي شيء
 جرى لك مع بلوقيا . فقالت الحية : يا حاسب اعلم اني لما نظرت الى بلوقيا سلمت
 عليه فرد علي السلام وقلت له : من انت وما شأنك ومن اين اقبلت والى اين
 تذهب وما اسمك . فقال : انا من بني اسرائيل واسمي بلوقيا وانا سائح في حب محمد
 (صلعم) وفي طلبه فاني رأيت صفاته في الكتب المنزلة . ثم ان بلوقيا سألتني وقال لي :
 اي شيء انت وما شأنك وما هذه الحيات التي حولك . فقلت له : يا بلوقيا انا
 ملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد (صلعم) فأقرنه مني السلام . ثم ان بلوقيا ودعني
 وتزل في المركب وسار حتى وصل الى بيت المقدس . وكان في بيت المقدس رجل
 تمكن من جميع العلوم وكان متقناً في علم الهندسة وعلم الفلك والحساب والسيما
 والروحاني . وكان يقرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم . وكان يقال له
 عفان وقد وجد في كتاب عنده ان كل من لبس خاتم سيدنا سليمان انقادت له
 الانس والجن والطير والوحش وجميع المخلوقات . ورأى في بعض الكتب انه لما توفي
 سيدنا سليمان وضعوه في تابوت وعدوا به سبعة البحر وكان الخاتم في اصبه ولا يقدر
 احد من الانس ولا من الجن ان يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر احد من اصحاب
 المراكب ان يروح بمركبه الى ذلك المكان في السبعة الايج التي عدوها بتابوته . ووجد
 في بعض الكتب ايضاً ان بين الاعشاب عشياً كل من اخذ منه شيئاً وعصره واخذ

ماءه ودهن به قدميه فإنه يمشي على اي بحر خلقه الله تعالى ولم تبتل قدماه . ولا يقدر احد على تحصيل ذلك العشب الا اذا كانت معه ملكة الحيات . ثم ان بلوقيا دخلت بيت المقدس وجلس في مكان يعبد الله تعالى

(الليلة الثامنة والثمانون بعد الاربعمائة) . فبينما هو جالس يعبد الله اذ اقبل عليه عفان وسلم عليه . فردَّ عليه السلام . ثم ان عفان نظر الى بلوقيا فراه يقرأ في التوراة وهو جالس يعبد الله تعالى . فتقدم اليه وقال له : ايها الرجل ما اسمك ومن اين اتيت والى اين تذهب . فقال له : اسمي بلوقيا وانا من مدينة مصر وخرجت سائحاً في طلب محمد (صلعم) . فقال عفان لبلوقيا : قم معي الى منزلي حتى اضيفك . فقال : سمعاً وطاعة . فاخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به الى منزله واكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك قال له : اخبرني يا اخي بخبرك ومن اين عرفت محمد (صلعم) حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن ذلك على هذا الطريق . فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر . فلما سمع عفان كلامه كاد ان يذهب عقله وتعب من ذلك غاية العجب . ثم ان عفان قال لبلوقيا : اجمعني على ملكة الحيات وانا اجمعك على محمد (صلعم) لان زمان مبعث محمد (صلعم) بعيد . واذا ظفرنا بملكة الحيات نضعها في قفص ونزوح بها الى الاعشاب التي في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنا ينطق ويخبر بمنفعته بقدره الله تعالى فاني قد وجدت عندي في الكتب ان في الاعشاب عشباً كل من اخذه ودقه واخذ ماءه ودهن به قدميه ومشى على اي بحر خلقه الله تعالى لم يبتل له قدم . فاذا اخذنا ملكة الحيات تدنا على ذلك العشب واذا وجدناه ناخذه ودقه ونأخذ ماءه . ثم نطاقها الى حال سيولها وندهن بذلك الماء اقدامنا ونعدي السبعة الاجر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ الحاتم من اصبه ونحكّم كما حكّم سيدنا سليمان ونصل الى مقصودنا . وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات ونشرب من ماء الحياة فيمھنا الله الى آخر الزمان ونجتمع بمحمد (صلعم) . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له : يا عفان انا

اجمعك بملكة الحيات واريك مكانها . فقام عفان وضع له قفصاً من حديد واخذ معه قدحين وملاً أحدهما خمرًا وملاً الآخر لبنًا وسار عفان هو وبلوقيا اياماً وليالي حتى وصلا الى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات . فطلع عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فيه فخماً ووضع فيه القدحين المملوئين خمرًا ولبنًا ثم تباعدا عن القفص واستخفيا ساعة . فاقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القدحين فتأملت فيها ساعة . فلما شمّت رائحة اللبن نزلت من فوق ظهر الحية التي هي فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص واتت الى القدح الذي فيه الخمر وشربت منه . فلما شربت من ذلك القدح داخ رأسها ونامت . فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص وقتله على ملكة الحيات . ثم اخذها هو وبلوقيا وسارا . فلما افاقت رأت روحها في قفص من حديد والقفص على رأس رجل وبجانبه بلوقيا . فلما رأت ملكة الحيات بلوقيا قالت له : هذا جزاء من لا يؤذي بني آدم . فردّ عليها بلوقيا وقال لها : لا تخافي مني يا ملكة الحيات فاننا لا نؤذيك ابداً ولكن نريد منك ان تدلينا على عشب بين الاعشاب ككل من اخذه ودقه واستخرج ماءه ودهن به قدميه ومشى على اي بحر خلقه الله تعالى لا يتبلّ قدماه . فاذا وجدنا ذلك العشب اخذناه وزجج بك الى مكانك وظلقت الى حال سيالك . ثم ان عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب ودارا بها على جميع الاعشاب . فصار كل عشب ينطق ويخبر بمنفعته باذن الله تعالى . فبينما هما في هذا الامر والاعشاب تنطق عيناً وشمالاً وتخبر بمنافعها واذا بعشب نطق وقال : انا العشب الذي كل من اخذني ودقني واخذ مائي ودهن به قدميه وجاز على اي بحر خلقه الله تعالى لم يتبلّ قدماه . فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه واخذنا من ذلك العشب ما يكفيهما ودقاه وعصراه واخذنا ماءه وجعلاه في زجاجتين وحفظاهما والذي فضل منهما دهننا به اقدامهما . ثم ان بلوقيا وعفان اخذا ملكة الحيات وسارا بها ليالي واياماً حتى وصلا الى الجزيرة التي كانت فيها . ففتح عفان باب

القفص وخرجت منه ملكة الحيات . فلما خرجت قالت لها : فما تصنعان بهذا الماء .
 فقالا لها : مرادنا ان ندهن به اقدمنا حتى نتجاوز السبعة الاجر ونصل الى مدفن
 سيدنا سليمان ونأخذ الحاتم من اصبغه . فقالت ملكة الحيات : هيات ان تقدرنا على
 اخذ الحاتم . فقالا لها : لاي شيء . فقالت لها : لان الله تعالى من على سليمان
 باعطاء ذلك الحاتم وخصه بذلك لانه قال : رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
 بعدي انك انت الوهاب . فما لكما وذلك الحاتم . ثم قالت لها : لو اخذتما من
 العشب الذي كل من اكل منه لا يموت الى الفحة الاولى وهو بين تلك الاعشاب
 لكان انفع لكما من هذا الذي اخذتماه فانه لا يحصل لكما منه مقصود . فلما سمعا
 كلامها ندما ندما عظيما وسارا الى حال سيئهما

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الاربعة) . هذا ما كان من امرهما . واما
 ما كان من امر ملكة الحيات فانها اتت الى عساكرها فرأتها قد ضاعت مصالحها
 وضعف قوتها وضعيفها مات . فلما رأت الحيات ملكتهن بينهن فرحن والتمن حولها
 وقن لها : ما خبرك واين كنت . فحككت لهن جميع ما جرى لها مع عفان وبلوقيا .
 ثم بعد ذلك جمعت جنودها وتوجهت بهن الى جبل قاف لانها كانت تشتي فيه
 وتصيف في المكان الذي رآها فيه حاسب كريم الدين . ثم ان الحية قالت : يا حاسب
 هذه حكايتي وما جرى لي . فتعجب حاسب من كلام الحية ثم قال لها : اريد من
 فضلك ان تأمري احداً من اعوانك ان يخرجني الى وجه الارض واروح الى اهلي .
 فقالت له ملكة الحيات : يا حاسب ليس لك رواح من عندنا حتى يدخل الشتاء
 وتروح معنا الى جبل قاف وتتفرج فيه على تلال ورمل واشجار واطيار تسبح الواحد
 القهار وتتفرج على مرده وغفارت وجان ما يعلم عددهم الا الله تعالى . فلما سمع
 حاسب كريم الدين كلام ملكة الحيات صار مهموماً ومغموماً . ثم قال لها : اعلميني
 بعفان وبلوقيا لما فارقاك وسارا هل عديا السبعة الاجر ووصلا الى مدفن سيدنا سليمان
 او لا . واذا كانا وصلا الى مدفن سيدنا سليمان هل قدرا على اخذ الحاتم او لا .

فقلت له : اعلم ان عفان وبلوقيا لما فارقاني وسارا دهننا اقدمهما من ذلك الماء ومشيا على وجه البحر وسارا يتفرجان على عجائب البحر . وما زالسا تزين من بحر الى بحر حتى عديا السبعة الابدح . فلما عديا تلك البحار وجدا جبلاً عظيماً شاهقاً في الهواء وهو من الزمرد الاخضر وفيه عين تجري وتراه كله من المسك . فلما وصلا الى ذلك المكان فرحا وقالوا : قد بلغنا مقصودنا . ثم سارا حتى وصلا الى جبل عال فشيا فيه فرأيا مغارة من بعيد في ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح منها . فلما رأيا تلك المغارة قصدوها حتى وصلا اليها . فدخلوا فرأيا فيها تحتاً منصوباً من الذهب مرصعاً بانواع الجواهر وحوله كراسي منصوبة لا يحصي لها عدداً الا الله تعالى . ورأيا السيد سليمان قائماً فوق ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنفيس المعادن من الجواهر ويده اليمنى على صدره والخطم في اصبعه ونور الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التي في ذلك المكان . ثم ان عفان علم بلوقيا اقساماً وعزائم وقال له : اقرأ هذه الاقسام ولا تترك قراءتها حتى آخذ الخاتم . ثم تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه . واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة فارتعد ذلك المكان من زعقتها وصار الشرر يطير من فمها . ثم ان الحية قالت لعفان : ان لم ترجع هلكت . فاشتغل عفان بالاقسام ولم يزعج من تلك الحية فنفتحت عليه الحية نفحة عظيمة كادت ان تحرق ذلك المكان وقالت : يا ويلك ان لم ترجع احرقتك . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلعت من المغارة واما عفان فانه لم يزعج من ذلك بل تقدم الى السيد سليمان ومد يده ولمس الخاتم واراد ان يسحبه من اصبع السيد سليمان . واذا بالحية نفخت على عفان فاحرقته فصار كوم رماد

(الليلة الموفية للتسعين بعد الاربعمائة) . هذا ما كان من امره . واما ما كان من امر بلوقيا فانه وقع مغشياً عليه من هذا الامر . وأمر الرب جل جلاله جبريل ان يهبط الى الارض قبل ان تنفخ الحية على بلوقيا . فهبط الى الارض

بسرعة فرأى بلوقيا مغشياً عليه ورأى عفان احترق من نفخة الحية . فأتى جبريل الى بلوقيا وايقظته من غشيتها . فلما افاق سلم عليه جبريل وقال له : من اين اتيما الى هذا المكان . فحكى له بلوقيا جميع حكاياته من الاول الى الآخر . ثم قال له : اعلم انني ما اتيت الى هذا المكان الا بسبب محمد (صلعم) فان عفان اخبرني انه يعيش في آخر الزمان ولا يجتمع به الا من يعيش الى ذلك الوقت ولا يعيش الى ذلك الوقت الا من شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك الا بحصول خاتم سليمان عليه السلام فصحبته الى هذا المكان وحصل له ما حصل وها هو قد احترق وانا لم احترق ومرادي ان تجربني بمحمد اين يكون . فقال له جبريل : يا بلوقيا اذهب الى حال سيدك فان زمان محمد بعيد . ثم ارتفع جبريل الى السماء من وقته واما بلوقيا فانه صار يبكي بكاءً شديداً وندم على ما فعل وتفكر قول ملكة الحيات هيهات ان يقدر احد على اخذ الحاتم . وتجبر بلوقيا في نفسه وبكى . ثم انه تزل من الجبل وسار . ولم يزل سائراً حتى قرب من شاطئ البحر وقعد هناك ساعة يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك الليلة في ذلك الموضع . ولما اصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذي كانا اخذاه من العشب وتزل البحر وسار ماشياً فيه اياماً وليالي وهو يتعجب من احوال البحر وعجائبه وغرائبه . وما زال سائراً على وجه الماء حتى وصل الى جزيرة كانها الجنة . فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها ومن حسناتها وساح فيها فراها جزيرة عظيمة ترابها الزعفران وحصاها من الياقوت والمعادن الفاخرة وسياجها الياسمين وزرعها من احسن الاشجار وابهج الرياحين واطيبها . وفيها عيون جارية وحطبها من العود القهاري والعود القاقي . وغابها قصب السكر وحوها الورد والترجس والبهير والقرنفل والاحخوان والسوسن والبنفسج وكل ذلك فيها اشكال واللوان . واطيارها تنانعي على تلك الاشجار وهي مليحة الصفات . واسعة الجهات . كثيرة الخيرات . قد حوت جميع الحسن والمعاني . وتعريد اطييارها الطف من رنات المثاني . واشجارها باسقة . واطيارها ناطقة . وانهارها دافقة . وعيونها جارية . ومياها حالية . وفيها الغزلان تمرح .

والجآذر تسنح . والاطيار تنأغي على تلك الاغصان . وتسلي الوهان . فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم انه قد تاه عن الطريق التي قد اتى منها اول مرة حين كان معه عفان . فساح في تلك الجزيرة وتفرج فيها الى وقت المساء . فلما امسى عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر في حسن تلك الجزيرة . فبينما هو فوق تلك الشجرة على تلك الحالة واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحاً عظيماً حتى ارتجت حيوانات تلك الجزيرة من صياحه . فنظر اليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة فرآه حيواناً عظيماً . فصار يتعجب منه . فلم يشعر بعد ساعة الا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش منها جوهرة تضيء مثل السراج حتى صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر . وبعد ساعة اقبلت من الجزيرة وحوش لا يعلم عددها الا الله تعالى . فنظر اليها بلوقيا فرآها وحوش القلاة من سباع وغور وفهود وغير ذلك من حيوانات البر . ولم تزل وحوش البر مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة وصارت تتحدث الى الصباح . فلما اصبح الصباح افترت عن بعضها ومضى كل واحد منها الى حال سبيله . فلما رآها بلوقيا خاف وتزل من فوق الشجرة وسار الى شاطئ البحر ودهن قدميه من الماء الذي معه وتزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالي واياماً حتى وصل الى جبل عظيم وتحت ذلك الجبل وادى ما له آخر وذلك الوادي حجارته من المغناطيس ووحوشه سباع وارانب وغور . فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى امسى عليه المساء . فجلس تحت قنة من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار يأكل من ذلك السمك واذا بثمر عظيم اقبل على بلوقيا واراد ان يفتسه . فالتفت بلوقيا الى ذلك الثمر فرآه هاجماً عليه ليقتسه . فدهن قدميه من الماء الذي معه وتزل البحر الثالث هرباً من ذلك الثمر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ريح عظيم . وما زال سائراً حتى اقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها اشجاراً رطبة ويابسة فاخذ بلوقيا من ثمر تلك الاشجار واكل وحمد الله تعالى

ودار فيها يتفرّج الى وقت المساء . فنام في تلك الجزيرة
 (الليلة الحادية والتسعون بعد الاربعمائة) . فلما أصبح الصباح صار يتأمل
 في جهاتها . ولم يزل يتفرّج فيها مدة عشرة ايام وبعد ذلك توجه الى شاطئ البحر
 ودهن قدميه وتزل في البحر الرابع ومشى على وجه الماء ليلاً ونهاراً حتى وصل الى
 جزيرة . فرأى ارضها من الرمل الناعم الابيض وليس فيها شيء . من الشجر ولا من
 الزرع فتمشى فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهي معششة في ذلك الرمل . فلما رأى
 ذلك دهن قدميه وتزل البحر الخامس وسار فوق الماء وما زال سائراً ليلاً ونهاراً
 حتى اقبل على جزيرة صغيرة ارضها وجبالها مثل البلور وفيها العروق التي يصنع منها
 الذهب وفيها اشجار غريبة ما رأى مثلها في سياحته وازهارها كلون الذهب . فطلع
 بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتفرّج فيها الى وقت المساء . فلما جنّ عليه الظلام
 صارت الازهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وقال :
 ان الازهار التي في هذه الجزيرة هي التي تليس من الشمس وتسقط على الارض
 فتضربها الرياح فتجتمع تحت الحجارة وتصير اكسيراً فأخذونها يصنعون منها
 الذهب . ثم ان بلوقيا نام في تلك الجزيرة الى وقت الصباح . وعند طلوع الشمس
 دهن قدميه من الماء الذي معه وتزل البحر السادس وسار ليالي واباما حتى اقبل على
 جزيرة . فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأى فيها جبلين وعليهما اشجار كثيرة واثمار
 تلك الاشجار كزؤوس آدميين وهي معلقة من ارجلها وفيها اشجار تتوقد مثل النار ولها فواكه مثل
 الصبر وكل من سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها . ورأى بها فواكه
 تبكي وفواكه تضحك ورأى بلوقيا في تلك الجزيرة عجائب كثيرة . ثم انه تمشى الى
 شاطئ البحر فرأى شجرة عظيمة تجلس تحتها الى وقت العشاء . فلما اظلم الظلام
 طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفكر في مصنوعات الله . فيدنا هو كذلك واذا
 بالبحر قد اختبط وطلع منه نبات البحر وفي يد كل واحدة منهن جوهرة تضيء مثل

الصبح وسرن حتى اتين تحت تلك الشجرة وجلسن ولعبن ورقصن وطربن . فصار بلوقيا يتفرج عليهن وهن في هذه الحالة . ولم يزلن في لعب الى الصبح . فلما اصبح الصبح تزلن البحر فتعجب منهن بلوقيا وتزل من فوق الشجرة ودهن قدميه من الماء الذي معه وتزل البحر السابع وسار . ولم يزل سائراً مدة شهرين وهو لا ينظر جبلاً ولا جزيرة ولا برّاً ولا وادياً ولا ساحلاً حتى قطع ذلك البحر وقاسى فيه جوعاً عظيماً حتى صار يخطف السمك من البحر ويأكله نياً من شدة جوعه . ولم يزل سائراً على هذه الحالة حتى انتهى الى جزيرة اشجارها كثيرة وانهارها غزيرة . فطلع الى تلك الجزيرة وصار يمشي فيها ويتفرج يميناً وشمالاً وكان ذلك في وقت الضحى . وما زال يتمشى حتى اقبل على شجرة تفاح فدّ يده ليأكل من تلك الشجرة واذا بشخص صاح عليه من تلك الشجرة وقال له : ان تقربت الى هذه الشجرة واكلت منها شيئاً قسمتك نصفين . فظنر بلوقيا الى ذلك الشخص فرآه طويلاً طوله اربعون ذراعاً بذراع اهل ذلك الزمان . فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفاً شديداً وامتنع عن تلك الشجرة . ثم قال له بلوقيا : لاي شيء تمنعني من الاكل من هذه الشجرة . فقال له : لانك ابن آدم وابوك آدم نسي عهد الله فعصاه واكل من الشجرة . فقال له بلوقيا : اي شيء انت ولن هذه الجزيرة وهذه الاشجار وما اسمك . فقال له الشخص : انا اسمي شراهما وهذه الاشجار والجزيرة للملك صخر وانا من اعوانه وقد وكّلي على هذه الجزيرة . ثم ان شراهما سأل بلوقيا وقال له : من انت ومن اين اتيت الى هذه البلاد . فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر . فقال له شراهما : لا تخف ثم جاء له بشيء من الاكل فاكل بلوقيا حتى اكنقى . ثم ودعه وسار ولم يزل سائراً مدة عشرة ايام . فبينما هو سائر في جبال ورمال اذ نظر غبرة عاقدة في الجو فقصد بلوقيا صوب تلك الغبرة فسمع صياحاً وضرباً وهرجاً عظيماً فمشى بلوقيا نحو تلك الغبرة حتى وصل الى وادٍ عظيم طوله مسيرة شهرين . ثم تأمل بلوقيا في جهة ذلك الصياح فرأى ناساً راكبين على خيل وهم يقتتلون مع بعضهم وقد جرى

الدم بينهم حتى صار مثل النهر ولهم اصوات مثل الرعد وفي ايديهم رماح وسيوف
واعمدة من الحديد وقسي ونبال وهم في قتال عظيم . فاخذه خوف شديد وتخير
في امره

(الليلة الثانية والتسعون بعد الاربعمائة) . فيينا هو كذلك واذا هم رأوه .
فلما رأوه امتنعوا عن بعضهم وتركوا الحرب . ثم اتت اليه طائفة منهم . فلما قربوا
منه تعجبوا من خلقته . ثم تقدم اليه فارس منهم وقال له : اي شيء انت ومن اين
اتيت والى اين رايح ومن ذلك على هذا الطريق حتى وصلت الى بلادنا . فقال له
بلوقيا : انا من بني آدم وجئت هائما في حب محمد (صلم) ولكني تهت عن الطريق .
فقال له الفارس : نحن ما رأينا ابن آدم قط ولا اتى الى هذه الارض . وصاروا يتحجبون
منه ومن كلامه . ثم ان بلوقيا سألهم وقال لهم : اي شيء انتم ايها الخليفة . فقال له
الفارس : نحن من الجان . فقال له بلوقيا : يا ايها الفارس ما سبب القتال الذي بينكم
واين مسكنكم وما اسم هذا الوادي وهذه الاراضي . فقال له الفارس : نحن مسكننا
الارض البيضاء وفي كل عام يأمرنا الله تعالى ان نأتي الى هذه الارض ونغازي الجان
الكافرين . فقال له بلوقيا : واين الارض البيضاء . فقال له الفارس : خلف جبل قاف
بمسيرة خمس وسبعين سنة . وهذه الارض يقال لها ارض شداد بن عاد ونحن اتينا
اليها لنغازي فيها وما لنا شغل سوى التسبيح والتقديس . ولنا ملك يقال له الملك
صخر وما يمكن الا ان تروح معنا اليه حتى ينظرك ويتفرج عليك . ثم انهم ساروا
وبلوقيا معهم حتى اتوا منزلهم . فنظر بلوقيا خياما عظيمة من الحرير الاخضر لا يعلم
عددتها الا الله تعالى ورأى بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار الف
ذراع واطنائها من الحرير الازرق واتادها من الذهب والفضة . فتعجب بلوقيا من
تلك الخيمة . ثم انهم ساروا به حتى اقبلوا على الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر . ثم
دخلوا به حتى اتوا قدام الملك صخر . فنظر بلوقيا الى الملك فراه جالسا على تحت عظيم
من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وعلى يمينه ملوك الجان وعلى يساره الحكماء .

والامراء وارباب الدولة وغيرهم . فلما رآه الملك صخر امر ان يدخلوا به عنده . فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه . فردَّ عليه الملك صخر السلام ثم قال له : ادنُ مني ايها الرجل . فدنا منه بلوقيا حتى صار بين يديه . فعند ذلك امر الملك صخر ان ينصبوا له كرسيًا بجانبه . فنصبوا له كرسيًا بجانب الملك . ثم امره الملك صخر ان يجلس على ذلك الكرسي يجلس بلوقيا عليه . ثم ان الملك صخرًا سأل بلوقيا وقال له : اي شيء انت . فقال له : انا من بني آدم من بني اسرائيل . فقال له الملك صخر : احكِ لي حكايتك واخبرني بما جرى لك وكيف اتيت الى هذه الارض . فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له في سياحته من الاول الى الآخر . فتعجب الملك صخر من كلامه

(الليلة الثالثة والتسعون بعد الاربعمائة) . ثم أمر القراشين ان يأتوا بسماط فأتوا بسماط ومدوه . ثم انهم اتوا بصواني من الذهب الاحمر وصواني من الفضة وصواني من النحاس وبعض الصواني فيها خمسون جملاً مسلوقة وبعضها فيه عشرون جملاً وبعضها فيها خمسون رأساً من الغنم وعدد الصواني الف وخمسمائة صينية . فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب منه غاية العجب . ثم انهم اكلوا واكل بلوقيا معهم حتى اكتفى وحمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا الطعام واتوا بقواكه فاكلوا . ثم بعد ذلك سبجوا الله تعالى وصلوا على نبيه محمد (صلعم) . فلما سمع بلوقيا ذكر محمد تعجب وقال للملك صخر : اريد ان اسألك بعض مسائل . فقال له الملك صخر : سل ما تريد . فقال له بلوقيا : يا ملك اي شيء اتم ومن اين اصلكم ومن اين تعرفون محمداً (صلعم) حتى تصالوا عليه وتحبوه . فقال له الملك صخر : يا بلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة مسيرة الف عام . وجعل اسم الطبقة الاولى جهنم واعدتها لعصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة . واسم الطبقة الثانية لظى واعدتها للكفار . واسم الطبقة الثالثة الجحيم واعدتها لياجوج وماجوج . واسم الرابعة السعير واعدتها لقوم ابليس . واسم الخامسة سقر واعدتها لتارك الصلاة . واسم السادسة

الحطمة واعدتها لليهود والنصارى . واسم السابعة الهاوية واعدتها للمناققين . فهذه السبع طبقات . فقال له بلوقيا : لعل جهنم اهون عذاباً من الجميع لانها هي الطبقة الفوقانية . قال الملك صخر : نعم هي اهون الجميع عذاباً ومع ذلك فيها الف جبل من النار وفي كل جبل سبعون الف وادٍ من النار وفي كل وادٍ سبعون الف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف قلعة من النار وفي كل قلعة سبعون الف بيت من النار وفي كل بيت سبعون الف تحت من النار وفي كل تحت سبعون الف نوع من العذاب . وما في جميع طبقات النار يا بلوقيا اهون عذاباً من عذابها لانها هي الطبقة الاولى . واما الباقي فلا يعلم عدد ما فيه من انواع العذاب الا الله تعالى . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشياً عليه . فلما افاق من غشيته بكى وقال : يا ملك كيف يكون حالنا . فقال له الملك صخر : يا بلوقيا لا تخف واعلم ان كل من كان يجب محمداً لم تحرقه النار وهو معتوق لاجل محمد (صلعم) وكل من كان على ملته تهرب منه النار . واما نحن فخلقنا الله تعالى من النار واول ما خلق الله المخلوقات في جهنم خلق شخصين من جنوده احدهما اسمه خليت والآخر اسمه مليت . وجعل خليت على صورة اسد ومليت على صورة ذئب . فتوالد منهما حيات وعقارب ومسكنها في النار ليعذب الله بها من يدخلها . ثم ان تلك الحيات والعقارب تناسلت وتكاثرت . ثم ان نسل خليت ومليت وهم سبعة ذكور اطاعوا والدهم الا واحداً منهم عصى والده فصار دودة وتلك الدودة هي ابليس لعنه الله تعالى وكان من القريين فانه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرب من الرحمن وصار رئيس القريين (البلية الرابعة والتسعون بعد الاربعمائة) . ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام امر ابليس بالسجود له فامتنع من ذلك فطرده الله تعالى ولعنه . فلما تناسل جاءت منه الشياطين واما الستة الذكور الذين قبله فهم الجبان المؤمنون ونحن من نسلهم وهذا اصلنا يا بلوقيا . فتعجب بلوقيا من كلام الملك صخر ثم انه قال : يا ملك اريد منك ان تأمر واحداً من اعوانك ان يوصلني الى بلادي . فقال له الملك صخر : ما تقدر ان

نفعل شيئاً من ذلك إلا ان امرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الذهب من عندنا
 فاني احضر لك فرساً من خيلي واركبك على ظهرها وامرها ان تسير بك الى آخر
 حكمي فاذا وصلت الى آخر حكمي يلاقيك جماعة ملك اسمه براخيا فينظرون الفرس
 فيعرفونها وينزلونك من فوقها ويرسلونها الينا وهذا الذي تقدر عليه لاغير. فلما سمع بلوقيا
 هذا الكلام بكى وقال للملك: افعل ما تريد فامر الملك ان يأتوا له بالفرس فاتوا له
 بالفرس واركبوه على ظهرها وقالوا له: احذر ان تنزل من فوق ظهرها او تضربها او
 تصيح في وجهها فان فعلت ذلك اهلكتك بل استمررا كبا عليها مع السكون حتى تقف
 بك فانزل عن ظهرها ورح الى حال سييلك. فقال له بلوقيا: سمعاً وطاعة. ثم ركب
 الفرس وسار في الحيام مدة طويلة ولم يمر في سيره الا على مطبخ الملك صخر فنظر
 بلوقيا الى قدور معلقة في كل قدر خمسون جملاً والنار تلتهب من تحتها. فلما رأى
 بلوقيا تلك القدور وكبرها تأملها وتعجب منها واكثر التعجب والتأمل فيها. فنظر اليه
 الملك فرآه متجباً من المطبخ فظن الملك في نفسه انه جاع فأمر ان يجيشوا له بجملين
 مشويين وربطوهما خلفه على ظهر الفرس. ثم انه ودعهم وسار حتى وصل الى آخر
 حكم الملك صخر. فوقفت الفرس فأنزل عنها بلوقيا ينفذ تراب السفر من ثيابه. واذا
 برجال اتوا اليه ونظروا الفرس فعرفوها فاخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى
 الملك براخيا. فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام. ثم ان
 بلوقيا نظر الى الملك فرآه جالساً في صيوان عظيم وحوله عساكر وابطال وملوك الجان
 على يمينه وشماله. ثم ان الملك امر بلوقيا ان يدنو منه. فتقدم بلوقيا اليه فاجلسه
 الملك بجانبه وأمر ان يأتوا بالسماط. فنظر بلوقيا الى حال الملك براخيا فرآه مثل حال
 الملك صخر ولما حضرت الاطعمة اكلوا واكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله تعالى.
 ثم انهم رفعوا الاطعمة واتوا بالفاكهة فاكلوا. ثم ان الملك براخيا سأل بلوقيا وقال
 له: متى فارقت الملك صخر. فقال له: من مدة يومين. فقال الملك براخيا لبلوقيا:
 انديري مسافة كم يوم سافرت في هذين اليومين. قال: لا. قال: مسيرة سبعين شهراً

ولكنك لما ركبت الفرس فزعت منك وعلمت انك ابن آدم وارادت ان ترميك عن ظهرها فاثقاوها بهذين الجميلين

(الليلة الخامسة والتسعون بعد الاربعمائة) . فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من الملك براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة . ثم ان الملك براخيا قال لبلوقيا : اخبرني بما جرى لك وكيف اتيت الى هذه البلاد . فخسكى له بلوقيا جميع ما جرى له وكيف ساح واتى الى هذه البلاد . فلما سمع الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين . فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات تعجب منه غاية العجب ثم قال لها : اريد من فضلك واحسانك ان تأمري احداً من اعوانك ان يخرجني الى وجه الارض حتى اروح الى اهلي . فقالت له ملكة الحيات : يا حاسب كريم الدين اعلم انك متى خرجت الى وجه الارض تروح الى اهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وبمجرد ما تفرغ من غسلك اموت انا لان ذلك يكون سبباً لموتي . فقال حاسب : انا احلف لك اني لا ادخل الحمام طول عمري واذا وجب علي الغسل اغتسل في بيتي . فقالت له ملكة الحيات : لو حلفت لي مائة عين ما اصدقك فان هذا امر لا يكون واعلم انك ابن آدم ما لك عهد لان اباك آدم قد عاهد الله ونقض عهده وكان الله تعالى خمر طينته اربعين صباحاً واسجد له ملائكته وبعد ذلك نكث العهد ونسيه وخالف امر ربه . فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى ومكث يبكي مدة عشرة ايام . ثم قال لها حاسب : اخبريني بالذي جرى لبلوقيا بعد قعوده شهرين عند الملك براخيا . فقالت له : اعلم يا حاسب ان بلوقيا بعد قعوده عند الملك براخيا ودعه وسار في البراري ليلاً ونهاراً حتى وصل الى جبل عال . فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ملكاً عظيماً جالساً على ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالى ويصلي على محمد وبين يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شي . ابيض وشي . اسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان احدهما ممدود بالشرق والاخر ممدود بالغرب . فاقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام . ثم ان الملك سأل بلوقيا وقال له : من انت ومن اين

اتيت والى اين رانح وما اسمك . فقال بلوقيا : انا من بني آدم من قوم بني اسرائيل
وانا سانح في حب محمد (صلعم) واسمي بلوقيا . فقال : ما الذي جرى لك في
محينك الى هذه الارض . فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له وما رأى في سياحته .
فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه . ثم ان بلوقيا سألت الملك وقال له :
اخبرني انت الآخر بهذا اللوح واي شي . مكتوب فيه وما هذا الامر الذي انت فيه
وما اسمك . فقال له الملك : انا اسمي مخائيل وانا موكل بتصرف الليل والنهار وهذا
شغلي الى يوم القيامة . فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك
ومن هيئته وعظم خلقته . ثم ان بلوقيا ودع ذلك الملك وسار ليلاً ونهاراً حتى وصل
الى مرج عظيم . فتمشى في ذلك المرج فرأى فيه سبعة انهر ورأى اشجاراً كثيرة
فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه فرأى فيه شجرة عظيمة وتحت
تلك الشجرة اربعة ملائكة . فتقدم اليهم بلوقيا ونظر الى خلقتهم فرأى واحداً منهم
صورته صورة بني آدم والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع
صورته صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله تعالى ويقول كل منهم : الهي وسيدي
ومولائي بحمك وبجاه نبيك محمد (صلعم) ان تغفر لكل مخلوق خلقته على صورتي
وتسامحه انك على كل شي . قدير . فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وسار من
عندهم ليلاً ونهاراً حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأى هناك ملكاً عظيماً وهو
جالس يسبح الله تعالى ويقدسه ويصلي على محمد (صلعم) ورأى ذلك الملك في قبض
وبسط وطى ونشر . فبينما هو في هذا الامر اذ اقبل عليه بلوقيا وسلم عليه . فردَّ
الملك عليه السلام وقال له : اي شي انت ومن اين اتيت والى اين رانح وما
اسمك . فقال بلوقيا : انا من بني اسرائيل من بني آدم واسمي بلوقيا وانا سانح في
حب محمد (صلعم) ولكن تهت في طريقي . وحكى له جميع ما جرى له . فلما فرغ
بلوقيا من حكايته سألت الملك وقال له : من انت وما هذا الجبل وما هذا الشغل
الذي انت فيه . فقال له الملك : اعلم يا بلوقيا ان هذا جبل قاف المحيط بالديسيا

وكل ارض خلقها الله في الدنيا قبضتها في يدي فاذا اراد الله تعالى بتلك الارض شيئاً من زلزلة او حط او خصب او قتال او صلح امرني ان افعله فأفعله وانا في مكاني واعلم ان يدي قابضة بعروق الارض

(الليلة السادسة والتسعون بعد الاربعمائة) . فقال بلوقيا للملك : هل خلق الله في جبل قاف ارضاً غير هذه الارض التي انت فيها . قال الملك : نعم خلق ارضاً بيضاء مثل الفضة وما يعلم قدر اتساعها الا الله تعالى واسكنها ملائكة اكلهم وشربهم التسليح والتقديس والاكثر من الصلاة على محمد (صلعم) وفي كل ليلة جمعة يأتون الى هذا الجبل ويحتمون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون ثواب ذلك التسليح والتقديس والعبادات للمذنبين من أمة محمد (صلعم) ولكل من اغتسل غسل الجمعة وهذا حالهم الى يوم القيامة . ثم ان بلوقيا سألت الملك وقال له : هل خلق الله جبلاً خلف جبل قاف . فقال الملك : نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من الثلج والبرد وهو الذي ردَّ حرَّ جهنم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحترقت الدنيا من حرِّ نار جهنم . وخلف جبل قاف اربعون ارضاً كل ارض منها قدر الدنيا اربعين مرة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت . ولكل ارض من تلك الاراضي لون . واسكن الله في تلك الاراضي ملائكة لا شغل لهم سوى التسليح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله تعالى الى أمة محمد (صلعم) ولا يعرفون حواء ولا آدم ولا ليلاً ولا نهاراً . واعلم يا بلوقيا ان الاراضي سبع طباق بعضها فوق بعض وخلق الله ملكاً من الملائكة لا يعلم اوصافه ولا قدره الا الله عزَّ وجلَّ وهو حامل السبع اراضي على كاهله . وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صحوة وخلق الله تعالى تحت تلك الصحوة ثوراً وخلق الله تعالى تحت ذلك الثور حوتاً وخلق الله تعالى تحت ذلك الحوت بجرّاً عظيماً وقد اعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له : يا رب ارني ذلك الحوت حتى انظر اليه . فأمر الله تعالى ملكاً من الملائكة ان يأخذ عيسى

ويروح به الى الحوت حتى ينظره . فأتى ذلك الملك الى عيسى عليه السلام واخذه
 وأتى به الى البحر الذي فيه الحوت وقال له : انظر يا عيسى الى الحوت . فنظر عيسى
 الى الحوت فلم يره . فرأى الحوت على عيسى مثل البرق . فوحي الله الى عيسى وقال
 له : يا عيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طوله وعرضه . فقال عيسى : وعزتك
 وجلالك ما رأيته ولكن مررت على ثور عظيم قدره مسافة ثلاثة ايام ولم اعرف ما شأن
 ذلك الثور . فقال الله له : يا عيسى ذلك الذي مررت عليك وقدره مسافة ثلاثة ايام
 انما هو رأس الثور . واعلم يا عيسى اني في كل يوم اخلق اربعين حوتاً مثل ذلك
 الحوت . فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى . ثم ان بلوقيا سألت الملك
 وقال له : اي شيء خلق الله تحت البحر الذي فيه الحوت . فقال له الملك : خلق
 الله تحت البحر هواء عظيماً وخلق الله تحت الهواء ناراً وخلق الله تحت النار حية
 عظيمة اسمها فتق ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لابتلعت جميع ما فوقها
 من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك الملك

(الليلة السابعة والتسعون بعد الاربعمائة) . ولما خلق الله تعالى تلك الحية
 اوحى اليها اني اريد منك ان اودع عندك امانة فاحفظها . فقالت الحية : افعلم ما
 تريد . فقال الله لتلك الحية : اقمي فاك . ففتحت فاهها فادخل الله جهنم في بطنها
 وقال لها : احفظي جهنم الى يوم القيامة فاذا جاء يوم القيامة يأمر الله ملائكته
 ان يأتوا ومعهم سلاسل يقودون بها جهنم الى الحشر ويأمر الله تعالى جهنم ان
 تفتح ابوابها فتفتحها ويطير منها شرر كبار اكثر من الجبال . فلما سمع بلوقيا ذلك
 الكلام من الملك بكى بكاء شديداً . ثم انه ودع الملك وسار الى ناحية الغرب حتى
 اقبل على شخصين فرأهما جالسين وعندهما باب عظيم مقفول . فلما قرب منهما
 رأى احدهما صورة اسد والآخر صورة صورة ثور . فسلم عليهما بلوقيا .
 فرداً عليه السلام . ثم انهما سألاه وقالاه : اي شيء انت ومن اين آتيت والى
 اين رأت . فقال لهما بلوقيا : انا من بني آدم وانا سأخ في حب محمد (صلعم)

ولكن تهت عن طريقي . ثم ان بلوقيا سألتها وقال لها : اي شيء انتما وما هذا الباب الذي عندكما . فقالا له : نحن حراس هذا الباب الذي تراه وما لنا شغل سوى التسبيح والتقديس والصلاة على محمد (صلم) . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لها : اي شيء داخل هذا الباب . فقالا : لا ندري . فقال لها : بحق ربكما الجليل ان تفتح لي هذا الباب حتى انظر اي شيء داخله . فقالا له : ما نقدر ان نفتح هذا الباب ولا يقدر على فتحه احد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام . فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى وقال : يا رب انتني بالامين جبريل لفتح لي هذا الباب حتى انظر ما داخله . فاستجاب الله دعاءه وأمر الامين جبريل ان ينزل الى الارض ويفتح باب مجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا . فنزل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه واتى الى ذلك الباب وفتح . ثم ان جبريل قال لبلوقيا : ادخل الى هذا الباب فان الله امرني ان افتحه لك . فدخل بلوقيا وسار فيه . ثم ان جبريل قفل الباب وارتفع الى السماء . ورأى بلوقيا في داخل الباب بحراً عظيماً نصفه ملح ونصفه حلو وحول ذلك البحر جبلان وهذان الجبلان من الياقوت الاحمر . وسار بلوقيا حتى اقبل على هذين الجبلين فرأى فيهما ملائكة مشغولين بالتسبيح والتقديس . فلما رأهم بلوقيا سلم عليهم . فردوا عليه السلام . فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين . فقال له الملائكة : ان هذا مكان تحت العرش وان هذا البحر يمد كل بحر في الدنيا ونحن نقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضي . المالح للارض المالحة والحلو للارض الحلوة . وهذان الجبلان خلقهما الله ليحفظا هذا الماء وهذا امرنا الى يوم القيامة . ثم انهم سألوه وقالوا له : من اين اقبلت والى اين راح . فحكى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر . ثم ان بلوقيا سألتهم عن الطريق فقالوا له : اطلع هنا على ظهر هذا البحر . فاخذ بلوقيا من الماء الذي معه ودهن قدميه ودعهم وسار على ظهر البحر ليلاً ونهاراً . فبينما هو سائر واذا هو ينظر شاباً مليحاً سائراً على ظهر البحر فاتى اليه وسلم عليه . فرد عليه السلام . ثم ان بلوقيا لما فارق الشاب

رأى اربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيارهم مثل البرق الخاطف . فتقدم بلوقيا ووقف في طريقهم . فلما وصلوا اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم : اريد ان اسألکم بحق العزيز الجليل ما اسمکم ومن اين اتيتم والى اين تذهبون . فقال واحد منهم : انا اسمي جبريل والثاني اسمه اسرافيل والثالث اسمه ميكايل والرابع اسمه عزرائيل . وقد ظهر في المشرق شعبان عظيم وذلك الشعبان خرب الف مدينة واكل اهلها وقد امرنا الله تعالى ان نروح اليه ونسكه ونزيمه في جهنم . فتعجب منهم بلوقيا ومن عظيمهم وسار على عادته ليلاً ونهاراً حتى وصل الى جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأى شاباً مليحاً والنور يلوح من وجهه

(الليلة الثامنة والتسعون بعد الاربعمائة) . فلما قرب منه بلوقيا رآه جالساً بين قبرين مبنيين وهو ينوح ويبكي . فأتى اليه بلوقيا وسلم عليه فردَّ عليه السلام . ثم ان بلوقيا سألت الشاب وقال له : ما شأنك وما اسمك وما هذان القبران المبنيان اللذان انت جالس بينهما وما هذا البكاء الذي انت فيه . فالتفت الشاب الى بلوقيا وبكى بكاء شديداً حتى بلَّ ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا : اعلم يا اخي ان حكايتي عجيبة وقصتي غريبة واحب ان تجلس عندي حتى تحكي لي ما رأيت في عمرك وما سبب محبتك الى هذا المكان وما اسمك والى اين رانح واحكي لك انا الآخر حكايتي . فجلس بلوقيا عند الشاب واخبره بجميع ما وقع له في سياحته من الاول الى الآخر واخبره كيف مات والده وخلفه وكيف فتح الخلوة ورأى فيها الصندوق وكيف رأى الكتاب الذي فيه صفة محمد (صلعم) وكيف تعلق قلبه به وخرج سائحاً في حبه واخبره بجميع ما وقع له الى ان وصل اليه . ثم قال له : وهذه حكايتي بتامها والله اعلم وما ادري بالذي يجري علي بعد ذلك . فلما سمع الشاب كلامه تهتد وقال له : يا مسكين اي شي . رأيت في عمرك . اعلم يا بلوقيا اني رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت شيئاً لا يعد ولا يحصى وحكايتي عجيبة وقصتي غريبة واريد منك ان تقعد عندي حتى احكي لك حكايتي واخبرك بسبب قعودي هنا . فلما سمع حاسب هذا

الكلام من الحية تعجب وقال: يا ملكة الحيات بالله عليك ان تعتقيني وتأمرني احد خدمك ان يخرجني الى وجه الارض واحلف لك ميميناً اني لا ادخل الحمام طول عمري . فقالت له : ان هذا امر لا يكون ولا اصدقك في ميمينك . فلما سمع منها ذلك بكى وبكت الحيات جميعاً لاجله وصارت تستشفع له عند المصكة وتقول لها : زيد منك ان تأمرني احدانا ان تخرجه الى وجه الارض ويحلف لك ميميناً انه لن يدخل الحمام طول عمره . وكانت ملكة الحيات اسمها يميخا . فلما سمعت يميخا منهن ذلك الكلام اقبلت على حاسب وحلفتة . حلف لها . ثم امرت حية ان تخرجه الى وجه الارض فاتته وارادت ان تخرجه . فلما اتت تلك الحية لتخرجه قال لملكة الحيات : اريد منك ان تحكي لي حكاية الشاب الذي قعد عند بلوقيا وراه جالساً بين القبرين . فقالت : اعلم يا حاسب ان بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايته من اولها الى آخرها لاجل ان يحكي له الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب قعوده بين القبرين

(الليلة التاسعة والتسعون بعد الاربعمائة) . فقالت له : اعلم يا حاسب ان بلوقيا لما حكى للشباب حكايته قال له الشاب : واي شيء رأيت من العجائب يا مسكين . انا رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت عجائب لا تعد ولا تحصى . واعلم يا اخي ان ابي كان ملكاً يقال له الملك طيغموس وكان يحكم على بلاد كابل وعلى بني شهلان وهم عشرة آلاف يهلوان كل يهلوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة بأسوارها وكان يحكم على سبعة سلاطين ويحمل له المال من المشرق الى المغرب . وكان عادلاً في حكمه وقد اعطاه الله تعالى كل هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد . وكان مراده في عمره ان يرزقه الله ولداً ذكراً ليخلفه في ملكه بعد موته . فاتفق انه طلب العلماء والمنجمين وارباب المعرفة والتقويم يوماً من الايام وقال لهم : انظروا طالعي وهل يرزقني الله في عمري ولداً ذكراً فيخلفني في ملكي . ففتح المنجمون الكتب وحسبوا طالعه وناظره من الكواكب . ثم قالوا له : اعلم ايها الملك انك ترزق ولداً

ذَكَرًا ولا يكون ذلك الولد إلا من بنت ملك خراسان . فلما سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحاً شديداً واعطى المنجمين والحكماء مالا كثيراً لا يعد ولا يحصى وذهبوا الى حال سيئهم . وكان عند الملك طيغموس وزير كبير وكان يهلاً لنا عظيماً مقوماً بالف فارس . وكان اسمه عين زار . فقال له : يا وزير اريد منك ان تجهز للسفر الى بلاد خراسان وتخطب لي بنت الملك بهروان ملك خراسان . وحكى الملك طيغموس لوزيره عين زار ما اخبره به المنجمون . فلما سمع الوزير ذلك الكلام من الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر . ثم برز الى خارج المدينة بالعساكر والابطال والجيوش

هذا ما كان من امر الوزير . واما ما كان من امر الملك طيغموس فانه جهز الفاً وخمسمائة حمل من الحرير والجواهر واللؤلؤ واليواقيت والذهب والفضة والمعادن وجهاز شيناً كثيراً من آلة العرس وحملها على الجمال والبغال وسلمها الى وزيره عين زار وكتب له كتاباً مضمونه : اما بعد فالسلام على الملك بهروان واعلم اننا قد جمعنا المنجمين والحكماء وارباب التقويم فاخبرونا اننا نرزق ولداً ذَكَرًا ولا يكون ذلك الولد إلا من بنتك وها انا قد جهزت لك الوزير عين زار ومعه اشياء كثيرة من آلة العرس واني قد اقلت وزيري مقامي في هذه المسألة ووكلته في قبول العقد واريد من فضلك ان تقضي للوزير حاجته فانها حاجتي ولا تبدي في ذلك اهمالاً ولا اهمالاً وما فعلته من الجميل فهو مقبول منك . اخذر من الخالفة في ذلك . واعلم يا ملك بهروان ان الله قد منّ عليّ بمملكة كابل وملكني على بني شهلان واعطاني ملكاً عظيماً واذا تزوجت بنتك اكون انا وانت في الملك شيئاً واحداً وارسل اليك في كل سنة ما يكفيك من المال . وهذا قصدي منك . ثم ان الملك طيغموس ختم الكتاب وناوله لوزيره عين زار وأمره بالسفر الى بلاد خراسان . فسافر الوزير حتى وصل الى قرب مدينة الملك بهروان فاعلموه بقدم وزير الملك طيغموس . فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز امراء دولته للملاقاة وجهاز معهم اكلاً وشرباً

وغير ذلك واعطاهم عليقاً لاجل الخيل وأمرهم بالسير الى ملاقاته الوزير عين زار .
 فحملوا الاحمال وساروا حتى اقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال وتزلت الجيوش والعساكر
 وسلم بعضهم على بعض ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في اكل
 وشرب . ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا الى المدينة وطلع الملك بهروان الى مقابلة وزير
 الملك طيغموس وعانقه وسلم عليه واخذه وتوجه به الى القلعة . ثم ان الوزير قدم
 الاحمال والتحف وجميع الاموال للملك بهروان واعطاه الكتاب . فاخذه الملك بهروان
 وقرأه وعرف ما فيه وفهم معناه وفرح فرحاً شديداً وزحج بالوزير وقال له : ابشر بما
 تريد ولو طلب الملك طيغموس روجي لاعطيته اياها . وذهب الملك بهروان من وقته
 الى بنته وامها واقاربه واعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيه . فقالوا له : افعل ما شئت
 (الليلة الموفية للخمسائة) . ثم ان الملك بهروان رجع الى الوزير عين زار
 واعلمه بقضاء حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين . ثم بعد ذلك
 قال الوزير للملك : اننا نريد منك ان تنعم علينا بما اتيناك فيه ونزوح الى بلادنا .
 فقال الملك للوزير : سمعاً وطاعة . ثم أمر باقامة العرس وتجهيز الجهاز ففعلوا ما امرهم
 به . وبعد ذلك امر باحضر وزرائه وجميع الامراء من اكابر دولته فحضر جميعاً .
 ثم امر باحضر الرهبان والقسيسين فحضروا وعقدوا عقد البنت للملك طيغموس
 وهياً الملك بهروان آلة السفر واعطى بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكلل عنه
 الوصف وأمر بفرش ازقة المدينة وزينها باحسن زينة . وسافر الوزير عين زار ببنت
 الملك بهروان الى بلاده . فلما وصل الخبر الى الملك طيغموس أمر باقامة الفرح
 وزينة المدينة . فما مضت على امرأة الملك ايام قلائل حتى حبلت ولساقت اشهرها
 وضعت ولداً ذكراً مثل البدر في ليلة تمامه . فلما علم الملك طيغموس ان زوجته
 وضعت ولداً ذكراً مليحاً فرح فرحاً شديداً وطلب الحكماء والنجمين وارباب التقويم
 وقال لهم : اريد منكم ان تنظروا طالع هذا المولود وناظره من الكواكب وتجبروني
 بما يلقاه في عمره . فحسب الحكماء والنجمون طالعها وناظره فأروا الولد سعيداً ولكنه

يُحصل له في اول عمره ثعب وذلك عند بلوغه خمس عشرة سنة . فان عاش بعدها رأى خيراً كثيراً وصار ملكاً عظيماً اعظم من ابيه وعظم سعده وهلك ضده وعاش عيشاً هنيئاً . وان مات فلا سبيل الى ما فات . والله اعلم . فلما سمع الملك ذلك الحبر فرح فرحاً شديداً وسماه جانشاه وسلمه للمراضع والقوابل واحسن تربيته . فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه ابوه القراءة وصار يقرأ في الانجيل وعلمه الحرب والطنن والضرب في اقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقنص . وصار يهلواً عظيماً كاملاً في جميع آلات الفروسية . وصار ابوه كلما سمع بفروسيته في جميع آلات الحرب فرح فرحاً شديداً . فاتفق في يوم من الايام ان الملك طينغوس أمر عسكره ان يركبوا للصيد والقنص فطلعت العساكر والجيوش وركب الملك طينغوس هو وابنه جانشاه وساروا الى البراري والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص الى عصر اليوم الثالث . فسخت لجانشاه غزاة عجيبة اللون وشردت قدامه . فلما نظر جانشاه الى تلك الغزاة وهي شاردة قدامه تبعها واسرع في الجري وراءها وهي هاربة . فانتبذ سبعة من ممالك طينغوس وذهبوا في اثر جانشاه . فلما نظروا الى سيدهم وهو مسرع وراء الغزاة راحوا مسرعين وراءه وهم على خيل سوابق . وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى بحر فتهاجم الجميع على الغزاة ليمسكوها قصصاً ففرت منهم الغزاة ولقت نفسها في البحر

(الليلة الاولى بعد الخمسة) . وكان في ذلك البحر مركب صياد فقفتزت فيه الغزاة فقتل جانشاه وماليكه عن خيلهم الى المركب وقنصوا الغزاة وارادوا ان يرجعوا الى البر واذا بجانشاه ينظر الى جزيرة عظيمة . فقال للماليك الذين معه : اني اريد ان نذهب الى الجزيرة . فقالوا له : سمعاً وطاعة . وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها . فلما وصلوا اليها طلوعوا فيها وصاروا يتفرون عليها . ثم بعد ذلك عادوا الى المركب وتزلوا فيها وساروا والغزاة معهم قاصدين البر الذي اتوا منه . فامسى عليهم المساء وتاهوا في البحر فهبت عليهم الريح واجرت المركب في وسط

البحر وناموا الى وقت الصباح . ثم انتهبوا وهم لا يعرفون الطريق . ولم يزالوا سائرين في البحر . هذا ما كان من امرهم . واما ما كان من امر الملك طيغموس والد جانشاه فانه تفقد ابنه فلم يره . فأمر العسكر ان يروح كل جماعة منهم الى طريق . فصاروا دائرين يفتشون عن ابن الملك طيغموس وذهب جماعة منهم الى البحر فرأوا المملوك الذي خلوه عند الخيل فاتوه وسألوه عن سيده وعن الستة المالك . فاخبرهم المملوك بما جرى لهم . فاخذوا المملوك والخيل ورجعوا الى الملك واخبروه بذلك الخبر . فلما سمع الملك بذلك الكلام بكى بكاء شديداً ورعى التاج من فوق رأسه وعض يديه ندماً وقام من وقته وكتب كتباً وارسلها الى الجزائر التي في البحر وجمع مائة مركب واتزل فيها عساكر وأمرهم ان يدوروا في البحر ويقتشوا عن ولده جانشاه . ثم ان الملك اخذ بقية العساكر والجيوش ورجع الى المدينة وصار في نكد شديد . ولما علمت والدة جانشاه بذلك لطمت وجهها واقامة عزاه . هذا ما كان من امرهم . واما ما كان من امر جانشاه والمالك الذين معه فانهم لم يزالوا تائهين في البحر . ولم يزل الرواد دائرين يفتشون عنهم في البحر مدة عشرة ايام فما وجدوهم فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك . ثم ان جانشاه والمالك الذين معه هبَّت عليهم ريح عاصف وساقط المركب الذي هم فيه حتى اوصلته الى جزيرة . وطلع جانشاه والستة المالك من المركب وقشوا في تلك الجزيرة حتى وصلوا الى عين ماء جارية في وسط تلك الجزيرة فرأوا رجلاً جالساً على بعد قريباً من العين فاتوه وسلموا عليه . فردَّ عليهم السلام . ثم ان الرجل كلمهم بكلام مثل صغير الطير . فلما سمع جانشاه كلام ذلك الرجل تعجب . ثم ان الرجل التفت يميناً وشمالاً وبينما هم يتعجبون من ذلك اذا بالرجل قد انقسم نصفين وراح كل نصف في ناحية . وبينما هم كذلك اذا اقبل عليهم اصناف رجال لا تحصى ولا تعد واتوا من جانب الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين وصار كل واحد منهم منقسماً نصفين . ثم انهم اتوا جانشاه والمالك لياً كلوهم . فلما رآهم جانشاه يريدون اكلهم هرب منهم وهربت معه المالك فتبعهم هؤلاء الرجال .

فاكلوا من الممالك الثلاثة وبقي ثلاثة مع جانشاه. ثم ان جانشاه تزل الى المركب ومعه الثلاثة الممالك ودفعوا المركب الى وسط البحر وساروا ليلاً ونهاراً وهم لا يعرفون اين يذهب بهم المركب. ثم انهم ذبحوا الغزالة وصاروا يقتاتون منها. ففرضتهم الرياح فألقتهم الى جزيرة اخرى فنظروا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها اشجاراً وانهاراً واثماراً وبساتين وفيها من جميع الفواكه والانهار. تجري من تحت تلك الاشجار. وهي كأنها الجنة. فلما رأى جانشاه تلك الجزيرة اعجبته وقال للممالك: من فيكم يصعد الى هذه الجزيرة وينظر لنا خبرها. فقال مملوك منهم: انا اطلع واكشف لكم عن خبرها وارجع اليكم. فقال جانشاه: هذا امر لا يكون وانما تطلعون انتم الثلاثة وتكشفون لنا عن خبر هذه الجزيرة وانا قاعد لكم في المركب حتى ترجعوا. ثم ان جانشاه اتزل الثلاثة الممالك ليكشفوا عن خبر الجزيرة

(الليلة الثانية بعد الخمسة) . فطلع الممالك الى الجزيرة وداروا فيها شرقاً وغرباً فلم يجدوا فيها احداً. ثم مشوا فيها الى وسطها فرأوا على بعد قلعة من الرخام الابيض وبيوتها من البور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه من جميع الفواكه اليابسة والرطوبة ما يكل عنه الوصف وفيه جميع المشوم ورأوا في تلك القلعة اشجاراً واثماراً واطياراً تغرد على تلك الاشجار وفيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة ايوان عظيم وعلى ذلك الايوان كراسي منصوبة وفي وسط تلك الكراسي تحت منصوب من الذهب الاحمر مرصع بانواع الجواهر واليواقيت. فلما رأى الممالك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا في تلك القلعة ميمناً وشالاً فأرأوا فيها احداً. ثم طلعا من القلعة وراحوا الى جانشاه واعلموه بما رأوه. فلما سمع جانشاه ابن الملك منهم ذلك الخبر قال لهم: انه لا بد لي من ان اتفرج في هذه القلعة. ثم ان جانشاه طلع من المركب وطلعت معه الممالك وساروا حتى اتوا القلعة ودخلوا فيها. فتعجب جانشاه من حسن ذلك المكان. ثم داروا يتفرجون في البستان ويأكلون من تلك الفواكه. ولم يزالوا دائرين الى وقت المساء. ولا امسى عليهم المساء. اتوا الى الكراسي المنصوبة

وجلس جانشاه على التخت المنسوب في الوسط وصارت الكراسي منصوبة عن يمينه وشماله. ثم ان جانشاه لما جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويكي على فراق تحت والده وعلى فراق بلاده واهله واقاربه وبكت حوله الثلاثة المالك. فبينما هم في ذلك الامر اذا بصيحة عظيمة من جانب البحر فالتفتوا الى جهة تلك الصيحة فاذا هم قردة كالجراد المنتشر وكانت تلك القلعة والجزيرة للقردة. ثم ان هؤلاء القردة لما رأوا المركب الذي اتى فيه جانشاه خسفوه على شاطئ البحر واتوا جانشاه وهو جالس في القاعة. ثم قالت ملكة الحيات: كل هذا يا حاسب مما يحكيه الشاب الجالس بين القبرين بلوقيا. فقال لها حاسب: وما فعل جانشاه مع القردة بعد ذلك. قالت له ملكة الحيات: لما طلع جانشاه وجلس على التخت والمالك عن يمينه وشماله اقبل عليهم القردة فافزعوهم واخافوهم خوفاً عظيماً. ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا الى ان قربوا من التخت الجالس عليه جانشاه وقبلوا الارض قدامه ووضعوا ايديهم على صدورهم ووقفوا قدامه ساعة. وبعد ذلك اقبلت جماعة منهم ومعهم غزلان فذبجوها واتوا بها الى القاعة وسخوها وقطعوا لحمها وشووها حتى طابت للأكل ووضعوها في صواني من الذهب والفضة ومددوا السماط و اشاروا الى جانشاه وجماعته ان يأكلوا. فقبل جانشاه من فوق التخت وأكل وأكلت معه القردة والمالك حتى اكتفوا من الأكل. ثم ان القردة رفعوا سماط الطعام واتوا بفاكهة فاكلوا منها وحمدوا الله تعالى. ثم ان جانشاه اشار الى اكابر القردة وقال لهم: ما شأنكم ولبن هذا المكان. فقال له القردة بالاشارة: اعلم ان هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وكان يأتي اليه في كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا (الليلة الثالثة بعد الخمسائة). ثم قال له القردة: اعلم ايها الملك انك بقيت علينا سلطاناً ونحن في خدمتك فكل واشرب وكل ما امرتنا به تفعله. ثم قام القردة وقبلوا الارض بين يديه وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله ونام جانشاه فوق التخت ونام المالك حوله على الكراسي الى وقت الصباح. ثم دخل عليه الاربعة

الوزراء الرؤساء على القرد وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المكان وصاروا حوله صفًا بعد صفٍ وأتت الوزراء وأشاروا إلى جانشاه أن يحكم بينهم بالصواب. ثم صاح القرد على بعضهم وانصرفوا وبقي منهم جانبٌ قدام الملك جانشاه من أجل الخدمة. ثم بعد ذلك أقبل قرد معهم كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل كلب منهم سلسلة فتعجب من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقتها. ثم إن وزراء القرد أشاروا إلى جانشاه أن يركب ويسير معهم. فركب جانشاه والثلاثة المماليك وركب معهم عسكر القرد وصاروا مثل الجراد المنتشر وبعضهم ماش. فتعجب من أمورهم. ولم يزالوا سائرين إلى شاطئ البحر. فلما رأى جانشاه المركب الذي كان راكبًا فيه قد خسف التفت إلى وزرائه من القرد وقال لهم: أين المركب الذي كان هنا. فقالوا له: أعلم أيها الملك انكم لما أتيتم إلى جزيرتنا علمنا أنك تكون سلطانًا علينا وخفنا أن تهربوا منّا إذا أتينا من عندكم وتزلزلوا المركب فمن أجل ذلك خسفناه. فلما سمع جانشاه هذا الكلام التفت إلى المماليك وقال لهم: ما بقي لنا حيلة في الراح من عند هؤلاء القرد ولكن نصبر لما قدره الله تعالى. ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى وصلوا إلى شاطئ نهر وفي جانب ذلك النهر جبل عال. فنظر جانشاه إلى ذلك الجبل فرأى فيه غيلانًا كثيرة فالتفت إلى القرد وقال لهم: ما شأن هؤلاء الغيلان. فقال له القرد: أعلم أيها الملك إن هؤلاء الغيلان أعداؤنا ونحن أتينا لنتقاتلهم. فتعجب جانشاه من هؤلاء الغيلان ومن عظم خلقتهم وهم راكبون على الخيل ورؤوس بعضهم على صورة رؤوس البقر وبعضهم على صورة الجمال. فلما رأى الغيلان عسكر القرد هجموا عليهم ووقفوا على شاطئ النهر وصاروا يرمونهم بشي. من الحجارة بصورة العواميد وحصل بينهم حرب عظيم. فلما رأى جانشاه الغيلان غلبوا على القرد زعق على المماليك وقال لهم: اطعموا القسي والنشاب وارمؤهم بالنبال حتى تقتلوهم وتردوهم عنّا. ففعل المماليك ما أمرهم به جانشاه حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير وانهمزوا وولوا هارين. فلما رأى القرد من جانشاه هذا الأمر

تزلوا في النهر وعبروه وجانشاه معهم وطرردوا الغيلان حتى غابوا عن اعينهم وانهمزوا وقتل منهم كثير . ولم يزل جانشاه والقروود سائرين حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحاً من المرمر مكتوباً فيه : اعلم يا من دخل هذه الارض انك تصير سلطاناً على هؤلاء القروود وما يتأتى لك رواح من عندهم الا ان رحمت من الدرب الشرقي بناحية الجبل وطوله ثلثة اشهر وانت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة والغفاريات وبعد ذلك تنتهي الى البحر المحيط بالدنيا . او رحمت من الدرب الغربي وطوله اربعة اشهر وفي رأسه وادي التمل فاذا وصلت الى وادي التمل ودخلت فيه فاحترز على نفسك من هذا التمل حتى تنتهي الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيرته عشرة ايام

(الليلة الرابعة بعد الحسمائة) . فلما رأى جانشاه ذلك اللوح قرأه ورأى فيه ما ذكرناه ورأى في آخر الكلام : ثم تنتهي الى نهر عظيم وهو يجري وجريانه يخطف البصر من شدة عزمه وذلك النهر في كل سبت يبيس وبجانبه مدينة اهلهما كلهم يهود . ولدين محمد جمود . ما فيهم مسلم ابداً وما في هذه الارض الا هذه المدينة . وما دمت مقيماً عند القروود هم منصورون على الغيلان . واعلم ان هذا اللوح كتبه السيد سليمان بن داود عليهما السلام . فلما قرأه جانشاه بكى بكاء شديداً . ثم التفت الى مماليكه واعلمهم بما هو مكتوب على اللوح . وبعد ذلك ركب وركب حوله عساكر القروود وصاروا فرحانين بالنصر على اعدائهم ورجعوا الى قلعتهم ومكث جانشاه سلطاناً في القلعة على القروود سنة ونصفاً . ثم بعد ذلك أمر جانشاه عساكر القروود ان يركبوا للصيد والقتص . فركبوا وركب معهم جانشاه ومماليكه وساروا في البراري والقفار . ولم يزلوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادي التمل ورأى الامارة المكتوبة في اللوح المرمر . فلما رأى ذلك امرهم ان يزلوا في ذلك المكان . فزلوا وتزلت عساكر القروود ومكثوا في اكل وشرب مدة عشرة ايام . ثم اختلى جانشاه بمماليكه ليلة من الليالي وقال لهم : اني اريد ان نهرب ونروح الى وادي التمل ونسير الى

مدينة اليهود لعل الله ينجينا من هؤلاء القرود وزوج الى حال سيلينا . فقالوا له : سمعاً وطاعة . ثم انه صبر حتى مضى من الليل شيء قليل وقام وقامت معه المماليك وتسلخوا باسلحتهم وحزموا اوساطهم بالسيوف والخناجر وما اشبه ذلك من آلات الحرب وخرج جانشاه هو ومماليكه وساروا من اول الليل الى وقت الصباح . فلما انتبه القرود من نومهم لم يروا جانشاه ولا مماليكه فعلموا انهم هربوا منهم . فقامت جماعة من القرود وركبوا وساروا الى ناحية الدرب الشرقي وجماعة ركبوا وساروا الى وادي النمل . فبينما القرود سارون اذ نظروا جانشاه والمماليك معه وهم مقبلون على وادي النمل . فلما رأوهم اسرعوا وراءهم . فلما نظرهم جانشاه هرب وهربت معه المماليك ودخلوا وادي النمل . فما مضت ساعة من الزمان الا والقرود قد هجمت عليهم وارادوا ان يقتلوا جانشاه هو ومماليكه واذا هم بنمل قد خرج من تحت الارض مثل الجراد المنتشر كل نملة منه قدر الكلب . فلما رأى النمل القرود هجم عليهم واكل منهم جماعة . وقتل من النمل جماعة كثيرة لكن حصل النصر للنمل وصارت النملة تأتي الى القرد وتضربه فتقسمه نصفين وصار العشرة القرود يركبون النملة الواحدة ويمسكونها ويقسمونها نصفين ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء . ولما امسى الوقت هرب جانشاه هو والمماليك في بطن الوادي الى الصباح

(الليلة الخامسة بعد الخمسة) . فلما اصبح الصباح اقبل القرود على جانشاه . فلما رأهم زعق على مماليكه وقال لهم : اضربوهم بالسيوف . فسحب المماليك سيوفهم وجعلوا يضربون القرود يمينا وشمالا . فتقدم قرد عليهم له انياب مثل انياب الفيل واتى الى واحد من المماليك وضربه فقسمه نصفين وتكاثر القرد على جانشاه فهرب الى اسفل الوادي ورأى هناك نهراً عظيماً وبجانبه نمل عظيم . فلما رأى النمل جانشاه مقبلاً عليه احاط به واذا بمملوك ضرب النمل بالسيف فقسما نصفين . فلما رأت عساكر النمل ذلك تكاثر على المملوك وقتلته . فبينما هم في هذا الامر واذا بالقرود قد اقبلوا من فوق الجبل وتكاثروا على جانشاه . فلما رأى جانشاه اندفاعهم

عليه ترع ثيابه وتزل النهر وتزل معه المملوك الذي بقي وعاما في الماء الى وسط النهر .
ثم ان جانشاه رأى شجرة في شاطئ النهر من الجهة الاخرى فمد يده الى غصن من
اغصانها وتناولها وتعلق به وطلع الى البر . واما المملوك فانه غلب عليه التيار فاخذ
وقطعه في الجبل . وصار جانشاه واقفاً في البر وحده يعصر ثيابه وينشفها في الشمس .
ووقع بين القروذ والتل قتال عظيم . ثم رجع القروذ الى بلادهم

هذا ما كان من امر القروذ والتل . واما ما كان من امر جانشاه فانه صار
يبكي الى وقت المساء . ثم دخل مغارة واستكن فيها وقد خاف خوفاً شديداً
واستوحش لفقد ممالিকে . ثم نام في تلك المغارة الى الصباح . ثم سار ولم يزل سائراً
ليالي واياماً وهو يأكل من الاعشاب حتى وصل الى الجبل الذي يتوقد مثل النار .
فلما اتى اليه سار فيه حتى وصل الى النهر الذي ينشف في كل يوم سبت . فلما وصل
الى ذلك النهر رآه نهراً عظيماً وبجانبه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي رآها
مكتوبة في اللوح . فاقام هناك الى ان اتى يوم السبت ونشف النهر . ثم مشى من
النهر حتى وصل الى مدينة اليهود فلم ير فيها احدًا فمشى فيها حتى وصل الى باب
بيت ففتحته ودخله فرأى اهله ساكنين لا يتكلمون ابداً . فقال لهم : اني رجل غريب
جانع . فقالوا له بالاشارة : كل واشرب ولا تتكلم . فقعده عندهم واكل وشرب ونام
تلك الليلة . فلما اصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له : من اين
اتيت والى اين راح . فلما سمع جانشاه كلام ذلك اليهودي بكى بكاءً شديداً وحكى
له قصته واخبره بمدينة ابيه . فتعجب اليهودي من ذلك وقال له : ما سمعنا بهذه المدينة
قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار ان هناك بلاد تسمى بلاد الين . فقال جانشاه
 لليهودي : هذه البلاد التي تجبر بها التجار لا تبعد عن هذا المكان . فقال له اليهودي : ان
تجار تلك القوافل يزعمون ان مدة سفرهم من بلادهم الى هنا ستان وثلاثة اشهر .
فقال جانشاه لليهودي : ومتى تأتي القافلة . فقال له : تأتي في السنة القابلة

(الليلة السادسة بعد الخمسة) . فلما سمع جانشاه كلامه بكى بكاءً شديداً

وحزن على نفسه وعلى ممالিকে وعلى فراق امه وابيه وعلى ما جرى له في سفره . فقال له اليهودي : لا تبك يا شاب واقعد عندنا حتى تأتي القافلة ونحن نرسلك معها الى بلادك . فلما سمع جانشاه ذلك الكلام قعد عند اليهودي مدة شهرين وصار في كل يوم يخرج الى ازقة المدينة ويتفرج فيها . فاتفق انه خرج على عادة يوماً من الايام ودار في شوارع المدينة عيناً وشمالاً فسمع رجلاً ينادي ويقول : من يأخذ الف دينار وجارية حسناء بديعة الحسن والجمال ويعمل لي شغلاً من وقت الصبح الى وقت الظهر . فلم يجبه احد . فلما سمع جانشاه كلام المنادي قال في نفسه : لولا ان هذا الشغل خطر ما كان صاحبه يعطي الف دينار وجارية حسناء في شغل من الصبح الى الظهر . ثم ان جانشاه تمشى الى المنادي وقال له : انا اعمل هذا الشغل . فلما سمع المنادي من جانشاه هذا الكلام اخذه واتى به الى بيت عال فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجد بيتاً عظيماً ووجد هناك رجلاً يهودياً تاجراً جالساً على كرسي من الابنوس . فوقف المنادي قدامه وقال له : ايها التاجر ان لي ثلاثة شهور وانا انادي في المدينة فلم يجبني احد الا هذا الشاب . فلما سمع التاجر كلام المنادي رحب بجانشاه واخذه ودخل به الى مكان نفيس واثار الى عبيده ان يأتوا له بالطعام . فمدوا الساط واثوا بانواع الاطعمة فاكل التاجر وجانشاه وغسلا ايديهما واتوا بالمشروب فشربا . ثم ان التاجر قام واتى لجانشاه بكيس فيه الف دينار واتى له بجارية بديعة الجمال وقال له : خذ هذه الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعمله . فاخذ جانشاه الجارية والمال واجلس الجارية بجانبه . وقال له التاجر : في غد اعمل لنا الشغل . ثم ذهب التاجر من عنده ونام جانشاه في تلك الليلة . ولما اصبح الصباح راح الى الحمام فأمر التاجر عبيده ان يأتوا اليه ببدلة من الحرير . فأتوا له ببدلة نفيسة من الحرير وصبروا حتى خرج من الحمام والبسوه البدلة واتوا به الى البيت . فأمر التاجر عبيده ان يأتوا بالجناك والعود والمشروب فأتوا اليهما بذلك . فشربا ولعبا وضحكا الى ان مضى من الليل نصفه وبعد ذلك ذهب التاجر ونام جانشاه الى وقت الصباح . ثم

راح الى الحمام . فلما رجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال له : اني اريد ان تعمل لنا الشغل . فقال جانشاه : سمعاً وطاعة . فأمر التاجر عبيده ان يأتوا ببغلتين فاتوه ببغلتين فركب بغلة وأمر جانشاه ان يركب البغلة الثانية فركبها . ثم ان جانشاه والتاجر سارا من وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلا الى جبل عال ما له حد في العلو فنزل التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاه ان ينزل فنزل جانشاه . ثم ان التاجر ناول جانشاه سكيناً وجبلاً وقال له : اريد منك ان تذيب هذه البغلة . فشمّر جانشاه ثيابه واتى الى البغلة ووضع الحبل في اربعتها ورمائها على الارض واخذ السكين وذبحها وسلخها وقطع اربعتها ورأسها وصارت كوم لحم . فقال له التاجر : أمرتك ان تشقّ بطنها وتدخل فيه وأخيط عليك وتقعده هناك ساعة من الزمان ومهما تراه في بطنها فاخبرني به

(الليلة السابعة بعد الخمسة) . فشقّ جانشاه بطن البغلة ودخله وخاطه عليه التاجر . ثم تركه وبعد عنه واستخفى في ذيل الجبل . وبعد ساعة نزل على البغلة طائر عظيم فاحتطفها وطار . ثم حطّ بها على اعلى الجبل واراد ان يأكلها . فحسّ جانشاه بالطائر فشقّ بطن البغلة وخرج منها . فجفل الطائر لما رأى جانشاه وطار وراح الى حال سبيله . فقام جانشاه على قدميه فصار ينظر يمينا وشمالاً فلم ير احداً الا رجالاً ميتين يابسين من الشمس . فلما رأى ذلك قال في نفسه : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ثم انه نظر الى اسفل الجبل فرأى التاجر واقفاً تحت الجبل ينظر الى جانشاه . فلما رآه قال له : ارم لي من الحجارة التي حولك حتى ادلك على طريق تنزل منها . فرمى جانشاه من تلك الحجارة نحو ماتني حجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت والزربرد والجواهر الثمينة . ثم ان جانشاه قال للتاجر : دلني على الطريق وانا ارمي لك مرة اخرى . فلمّ التاجر تلك الحجارة وحملها على البغلة التي كان راصبها وسار ولم يرد له جواباً . وبقي جانشاه فوق الجبل وحده فصار يستغيث ويكي . ثم مكث في الجبل ثلاثة ايام وبعد الثلاثة الايام قام وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو

ياكل من اعشاب الجبل . وما زال سائراً حتى وصل في سيره الى طرف الجبل .
فلما وصل الى ذيل الجبل رأى وادياً على بعد وفيه اشجار وثمار . واطيار تسبح الله
الواحد القهار . فلما رأى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحاً شديداً فقصده . ولم يزل
ماشياً ساعة من الزمان حتى وصل الى شرم في الجبل يتزل منه السيل . فقتل منه
وسار حتى وصل الى الوادي الذي رآه وهو على الجبل فقتل الوادي وصار يتفرج
فيه يميناً وشمالاً . وما زال يشي ويتفرج حتى وصل الى قصر عالٍ شاهق في الهواء
فتقرب جانشاه من ذلك القصر حتى وصل الى بابه فرأى شيخاً ملبح الهيئة يلمع النور
من وجهه ويده عكاز من الياقوت وهو واقف على باب القصر . فتمشى جانشاه
حتى قرب منه وسلم عليه . فرد عليه السلام ورحب به وقال له : اجلس يا ولدي .
فجلس جانشاه على باب ذلك القصر . ثم ان الشيخ سأله وقال له : من اين آيت الى
هذه الارض وابن آدم ما داسها قط والى اين راح . فلما سمع جانشاه كلام الشيخ
بكى بكاء شديداً من كثرة ما قاساه وخنقه البكاء . فقال له الشيخ : يا ولدي اترك
البكاء فقد اوجعت قلبي . ثم قام الشيخ واتى اليه بشيء من الاكل وحطه قدامه
وقال له : كُل من هذا . فاكل جانشاه وحمد الله تعالى . ثم ان الشيخ بعد ذلك
سأل جانشاه وقال له : يا ولدي اريد منك ان تحكي لي حكايتك وتجبرني بما جرى
لك . فحكى له حكايته واخبره بجميع ما جرى له من اول الامر الى ان وصل اليه .
فلما سمع كلامه تعجب منه عجباً شديداً . فقال جانشاه للشيخ : اريد منك ان تجبرني
بصاحب هذا الوادي ولن هذا القصر العظيم . فقال الشيخ لجانشاه : اعلم يا ولدي ان
هذا الوادي وما فيه وذلك القصر وما حواه للسيد سليمان بن داود عليهما السلام
وانا اسمي الشيخ نصر ملك الطيور . واعلم ان السيد سليمان وكنتي بهذا القصر
وعلمني منطق الطير وجعلني حاكماً على جميع الطير الذي في الدنيا . وفي كل سنة
يأتي الطير الى هذا القصر وننظره وروحه وهذا سبب قعودي في هذا المكان
(الليلة الثامنة بعد الخمسة) . فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى

بكاء شديداً وقال له: يا والدي كيف تكون حيلتي حتى اروح الى بلادتي . فقال له الشيخ: اعلم يا ولدي انك بالقرب من جبل قاف وليس لك رواح من هذا الا اذا اتت الطيور وأوصي عليك واحداً منها فيوصلك الى بلادك فاقعد عندي في هذا القصر وكل واشرب وتفرّج في هذه المقاصير حتى تأتي الطيور . فقعده جانشاه عند الشيخ وصار يدور في الوادي يأكل من تلك الفواكه ويتفرّج ويضحك ويلعب ولم يزل مقيماً في الذّ عيش مدة من الزمان حتى قرب مجي الطيور من اماكنها لزيارة الشيخ نصر . فلما علم الشيخ نصر مجي الطيور قام على قدميه وقال لجانشاه: يا جانشاه خذ هذه المغاليج وفتح المقاصير التي في هذا القصر وتفرّج على ما فيها الا المقصورة الفلانية فاحذر ان تفتحها ومتى خالفتني وفتحتها ودخلتها لا يحصل لك خير ابداً . ووصى جانشاه بهذه الوصية واكد عليه فيها وسار من عنده للاقاة الطيور . فلما نظرت الطيور الشيخ نصر اقبلت عليه وقبلت يديه جنساً بعد جنس

هذا ما كان من امر الشيخ نصر . واما ما كان من امر جانشاه فانه قام على قدميه وصار داراً يتفرّج على القصر يميناً وشمالاً وفتح جميع المقاصير التي في القصر حتى وصل الى المقصورة التي حذره الشيخ نصر من فتحها فنظر الى باب تلك المقصورة فاعجبه ورأى عليه قفلاً من الذهب . فقال في نفسه: ان هذه المقصورة احسن من جميع المقاصير التي في القصر يا ترى ما يكون في هذه المقصورة حتى منعي الشيخ نصر من الدخول فيها . فلا بد لي من ان ادخل هذه المقصورة وانظر الذي فيها . وما كان مقدراً على العبد لا بد ان يستوفيه . ثم مد يده وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبني من الذهب والفضة والباور وشبابيكه من الياقوت ورخامه من الزبرجد الاخضر والبخس والزمرد والجواهر مرصعة في الارض على هيئة الرخام . وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب ملآنة بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء . واذا هبّ النسيم يدخل في آذانها فتصفر كل صورة بلغتها . وبجانب الفسقية

ايوان عظيم عليه تخت عظيم من الياقوت مرصع بالدرّ والجواهر . وعلى ذلك التخت خيمة منصوبة من الحرير الاخضر مزركشة بالفصوص والمعادن الفاخرة ومقدار سعتها خمسون ذراعاً . وداخل تلك الخيمة مخدع فيه البساط الذي كان للسيد سليمان عليه السلام . ورأى جانشاه حول ذلك القصر بستاناً عظيماً وفيه اشجار وثمار وانهار وفي دائر القصر مزارع من الورد والريحان والنسرين ومن كل مشموم . واذا هبت الرياح على الاشجار تمايلت تلك الاغصان . ورأى جانشاه في ذلك البستان من جميع الاشجار رطباً ويابساً وكل ذلك في تلك المقصورة . فلما رأى جانشاه هذا الامر تعجب منه غاية العجب وصار يتفرّج في ذلك البستان وذلك القصر وعلى ما فيهما من العجائب والغرائب . ونظر الى البحيرة فرأى حضاها من الفصوص النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة . ورأى في تلك المقصورة شيئاً كثيراً

(الليلة التاسعة بعد الخمسة) . فلما رأى جانشاه هذا تعجب منه . ثم تمشى حتى دخل القصر الذي في تلك المقصورة وطلع على التخت المنسوب على الايوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدة من الزمان . ثم افاق وقام يتمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر وهو يتعجب من حسن ذلك المكان . فيبينا هو جالس اذ اقبل عليه من الجو ثلاثة طيور في صفة الحمام . ثم ان الطيور حطت بجانب البحيرة ولعبت ساعة وبعد ذلك تزعت ما عليها من الريش فصارت ثلث بنات كأنهن الاقمار ليس لهن في الدنيا شبيه . ثم درن يتفرجن في البستان . فلما رآهن جانشاه تعجب من حسنهن وقام على قدميه وتمشى حتى وصل اليهن . فلما قرب منهن سلم عليهن . فرددن عليه السلام . ثم انه سألهن وقال لهن : من انتن ايتها السيدات الفاضلات ومن اين اقبلتن . فقالت له الصغيرة : نحن اثنتا من ملكوت الله تعالى لتتفرّج في هذا المكان . فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة : ارحميني وتعطني علي وارثي لحالي وما جرى لي في عمري . فقالت له : دع عنك هذا الكلام واذهب الى حال سيالك . فلما سمع جانشاه منها هذا

الكلام بكى بكاءً شديداً واشتدت به الزفوات . وانشد هذه الايات :

شكوت اليها ما لقيت من الهوى فقلت الى صخرٍ شكوت ولم تدرِ
 فقلت لها ان كان قلبكِ صحوةً فقد انبع الله الزلال من الصخرِ

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه طرين . ثم ان جانشاه اتى اليهن بشيء من الفواكه فاكلن وشربن . ثم لبست البنات ثيابهن الريش وصرن في هيئة الحمام وطرن ذاهبات الى حال سيبلهن . فلما رآهن جانشاه طائرات وقد غبن عن عيونهن كاد عقله ان يطير معهن وزعق زعقة عظيمة ووقع مغشياً عليه ومكث في غشيته طول ذلك اليوم . فبينما هو طريق على الارض واذا بالشيخ نصر قد اتى من ملاقات الطيور وقتش على جانشاه ليرسله مع الطيور ويروح الى بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر انه دخل المقصورة . وقد كان الشيخ نصر قال للطيور ان عندي ولداً صغيراً جاءت به المقادير من بلاد بعيدة الى هذه الارض واريد منك ان تحمله وتوصله الى بلاده . فقالت له : سمعاً وطاعة . ولم يزل الشيخ نصر يفتش على جانشاه حتى اتى الى باب المقصورة التي نهاه عن فتحها فوجده مفتوحاً فدخل فرأى جانشاه مرمياً تحت شجرة وهو مغشي عليه . فاتاه بشيء من المياه العطرية ورش على وجهه فافاق من غشيته وصار يلتفت يميناً وشمالاً فلم ير عنده احداً سوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات

(الليلة العاشرة بعد الخمسمائة) . فقال له الشيخ : يا ولدي أما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة ولا تدخلها . ولكن اخبرني يا ولدي بما رأيت فيها واحك لي حكايتك وعرفني ما جرى لك . فحكى له جانشاه حكايته واخبره بما جرى له مع الثلث بنات وهو جالس . فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له : اعلم يا ولدي ان هذه البنات من بنات الجان وفي كل سنة يأتين الى هذا المكان فيلعبن وينسرحن الى وقت العصر ثم يذهبن الى بلادهن . فقال له جانشاه : واين بلادهن . فقال له الشيخ نصر : والله يا ولدي ما اعلم اين بلادهن . ثم ان الشيخ نصر قال له : قم معي وقو

نفسك حتى ارسلك الى بلادك مع الطيور وخلّ عنك هذا الحزن . فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشياً عليه . فلما افاق قال له : يا والدي انا لا اريد الرواح الى بلادتي واعلم يا والدي اني ما بقيت اذكر اهلي ولو مت بين يديك . ثم بكى وقال : انا اريد ان اتخذ لي احدى هذه البنات زوجة . ثم ان جانشاه وقع على رجلي الشيخ نصر وقبلهما وبكى بكاء شديداً وقال له : ارحمني يرحمك الله واعني على بلوتي يعنك الله . فقال له الشيخ نصر : يا ولدي والله لا اعرف هذه البنات ولا ادري اين بلادهن . ولكن يا ولدي اقعد عندي الى مثل هذا العام لانهن يأتين في السنة القابلة مثل هذا اليوم . فاذا قربت الايام التي يأتين فيها فكن مستخفياً في البستان تحت شجرة . ولما يزغن ثياب الريش فخذ ريش التي تريدها منهن . فاذا نظرتك يأتين ليلبسن ريشهن وتقول لك التي اخذت ريشها : اعطني ريشي يا اخي حتى البسه . فلا تعطها اياه حتى ارجع من ملاقات الطيور ووافق بينك وبينها وارسلك الى بلادك وهي معك . وهذا الذي اقدر عليه يا ولدي لا غير

(الليلة الحادية عشرة بعد الخمسة) . فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر اطمان قلبه وقعد عنده الى ثاني عام وصار يعد الماضي من الايام التي تأتي الطيور عقبها . فلما جاء ميعاد مجي الطيور اتى الشيخ نصر الى جانشاه وقال له : اعمل بالوصية التي اوصيتك بها من امر ثياب البنات فاني ذاهب لملاقات الطيور . فقال جانشاه : سمعاً وطاعة لامرك يا والدي . ثم ذهب الشيخ نصر الى ملاقات الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتمشى حتى دخل البستان واختفى تحت شجرة بحيث لا يراه احد وقعد اول يوم وثاني يوم وثالث يوم فلم تأت اليه الطيور . فقلق وصار في بكاء وانين . ناشئ عن قلب حزين . ولم يزل يبكي حتى انغمي عليه . ثم بعد ساعة افاق وجعل ينظر تارة الى السماء وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة وتارة ينظر الى البر وقلبه يرتجف . فبينما هو على هذه الحالة اذ اقبل عليه من الجوّ ثلاثة طيور في صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر النسر . ثم انهن ترنن بجانب البحيرة وتلفتن يمينا وشمالاً فلم

يرين أحداً من الانس ولا من الجن . فتزعم ثياب الريش واخذن يتفرجن في البستان ويضحكن ويشرحن . ثم ان الكبيرة فيهن قالت لهن : اخشى يا اخواتي ان يكون احد مختفياً لنا في هذا القصر . فقالت الوسطى منهن : يا اخوتي ان هذا القصر من عهد سليمان ما دخله انس ولا جان . فقالت الصغيرة منهن وهي تضحك : والله يا اخواتي ان كان احد مختفياً في هذا المكان فانه لا يأخذ الا انا . ثم انهن لعبن وضحكن وجانشاه مختم تحت الشجرة وهن لا ينظرنه . ولما بعدن قام جانشاه على قدميه وهو يجري كالبرق الحاطف واخذ ريش البنت الصغيرة وكان اسمها شمسة . فلما التفتت رأت جانشاه فارتجفت قلوبهن وايقن الى قرب ريشهن ثم نظرن الى جانشاه فقلن له : من انت وكيف ايت الى هذا المكان واخذت ريش السيدة شمسة . فقال لهن : ها انا احكي لكن ما جرى لي . فقالت السيدة شمسة : ما خبرك ولاي شيء اخذت ريشي وكيف عرفتي من دون اخواتي . فقال لها جانشاه : لا اعطيك الريش الا اذا اتى الشيخ نصر ملك الطيور . ثم تمشى من عندهن الى القصر ودخله . ثم قامت السيدة شمسة وتمشت حتى وصلت الى جانشاه فرأته جالساً فوق التخت . فسلمت عليه وجالست قريباً منه وقالت له : اخبرنا بما جرى لك حتى ننظر ما خبرك . فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى حتى بل ثيابه من دموعه . فقالت له : دع عنك هذا البكاء واحك لي ما جرى لك . فحكى لها جانشاه ما جرى له واخبرها بما رآه

(الليلة الثانية عشرة بعد الخمسة) . فلما سمعت السيدة شمسة منه ذلك الكلام تنهدت وقالت له : يا سيدي اذا رغبت ان تتزوج بي فاعطني ثيابي الريش حتى البسها واروح انا واخواتي الى اهلي واعلمهم بذلك ثم ارجع اليك واحملك الى بلادك . فلما سمع جانشاه منها ذلك الكلام بكى بكاءً شديداً وقال لها : ايجل لك من الله ان تقتليني ظلماً . فقالت له : يا سيدي باي سبب اقتلك ظلماً . فقال لها : لانك متى لبست ثيابك الريش ورحت من عندي فاني اموت من وقتي . فلما سمعت السيدة

شمسة كلامه ضحكت وضحك اخواتها ثم قالت له: طب نفساً وقرّ عيناً فلا بدّ ان التروّج بك . ثم افترقا وجلسا فوق ذلك التخت . فقامت اختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فاخذت شيئاً من الفواكه والشموم واتت به اليهم فاكلوا وشربوا وطربوا . فبينما هم في حظ وسرور واذا بالشيخ نصر قد اتى من ملاقاته الطيور . فلما اقبل عليهم نهض الجميع اليه قائمين على اقدامهم وسلموا عليه وقبلوا يديه . فرحب بهم الشيخ نصر وقال لهم : اجلسوا . فجلسوا . ثم ان الشيخ نصر قال للسيدة شمسة : ان هذا الشاب ذو مروءة وادب فبالله عليك ان تتوصي به فانه من اكابر الناس ومن ابنا الملوك وابوه يحكم على بلاد كابل وقد حوى ملكاً عظيماً . فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت : سمعاً وطاعة لامرك . ثم انها قبلت يدي الشيخ نصر ووقفت قدامه . فقال لها الشيخ نصر : ان كنت صادقة في قولك فاحلني لي بالله انك لا تحوينه ما دمت في قيد الحياة . خلفت يميناً عظيمة انها لا تحونه ابداً ولا بدّ ان تتروّج به . وبعد ان حلفت قالت : اعلم يا شيخ نصر اني لا افارقه ابداً . فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ نصر صدق يمينها وقال لجانشاه : الحمد لله الذي وفق بينك وبينها . ففرح جانشاه بذلك فرحاً شديداً

(الليلة الثالثة عشرة بعد الخمسة) . ثم قعد جانشاه هو والسيدة شمسة عند الشيخ نصر مدة ثلاثة اشهر في اكل وشرب وحظ عظيم . وبعد الثلاثة الاشهر قالت السيدة شمسة لجانشاه : اني اريد ان نزوح الى بلادك وتتروّج بي ونقيم فيها . فقال لها : سمعاً وطاعة . ثم ان جانشاه شاور الشيخ نصرّاً وقال له : اننا نريد ان نزوح الى بلادك . واخبره بما قالتها السيدة شمسة . فقال له الشيخ : اذهب الى بلادك وتوص بها . فقال جانشاه : سمعاً وطاعة . ثم انها طلبت ثوبها وقالت : يا شيخ نصر مره ان يعطيني ثوبي الريش حتى البسة . فقال له : يا جانشاه اعطها ثيابها . فقال : سمعاً وطاعة . ثم قام بسرعة ودخل القصر واتى بثوبها واعطاها اياه . فاخذته منه ولبسته وقالت له : يا جانشاه اعطني يدك وغمض عينيك وسدّ اذنيك حتى لا تسمع دوي الفلك الدوّار وامسك

في ثوبي الريش واحترس على نفسك من الوقوع. ولما ارادت الطيران قال لها الشيخ نصر: قمي حتى أصف لك بلاد كابل خوفاً عليكما ان تغلطا في الطريق. فوقفت حتى وصف لها البلاد واوصاها بجانشاه ثم ودعها. وودعت السيدة شمسة اختها وقالت لهما: روحا الى اهلكما واعلماهم بما جرى لي مع جانشاه. ثم انها طارت من وقتها وساعتها وسارت في الجو مثل هبوب الريح والبرق الاثخ. وبعد ذلك طارت اختها وزهبتا الى اهلها واعلمتاها بما جرى للسيدة شمسة مع جانشاه. ومن حين طارت السيدة شمسة لم ترل طائرة من وقت الضحى الى وقت العصر وجانشاه ماسك بيدها وفي وقت العصر لاح لها على بعد وادٍ ذو اشجار وانهار. فقالت لجانشاه: قصدي ان نزل في هذا الوادي لتتفرج على ما فيه من الاشجار والنباتات هذه الليلة. فقال لها: افعلي ما تريدن. فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي وترل جانشاه. ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا دائرين في الوادي يتفرجان على ما فيه ويأكلان من تلك الاثمار. ولم يزالا يتفرجان في الوادي الى وقت المساء. ثم اتيا الى شجرة وناما عندها الى الصباح. ثم قامت السيدة شمسة واخذت جانشاه بيده وطارت به من وقتها وساعتها. ولم ترل طائرة من الصبح الى وقت الظهر. فبينما هما سائران اذ نظرا الامارات التي اخبرها بها الشيخ نصر. فلما رأت السيدة شمسة تلك الامارات تزلت من اعلى الجو الى روج فسيح. ذي زرع مليح. فيه غزلان راتعة. وعيون نابعة. واثمار يانعة. وانهار واسعة. فلما تزلت في ذلك المرح ترل جانشاه. فقالت له: اتدري المسافة التي سرناها. قال: لا. قالت: مسافة ثلثين شهراً. فقال لها جانشاه. الحمد لله على السلامة. ثم جلس وجلس بجانبه وقعدا في اكل وشرب. فبينما هما في هذا الامر اذ اقبل عليهما مملوكان احدهما الذي كان عند الخيل لما ترل جانشاه في مركب الصياد والثاني من المالك الذين كانوا معه في الصيد والقنص. فلما رأيا جانشاه عرفاه وسلموا عليه وقالوا له: عن اذنك نتوجه الى والدك ونبشره بقدموك. فقال لهما جانشاه: اذهبا الى ابي

واعلماه بذلك واتيانا بالخيام ونحن نقعد في هذا المكان سبعة ايام لاجل الراحة حتى يجيء الموكب للملاقاة وندخل في موكب عظيم

الليلة الرابعة عشرة بعد الخمسة (. فركب المملوكان الخيل وذهبا الى ابيه وقالا له : البشارة يا ملك الزمان . فلما سمع الملك طيغموس كلام المملوكين قال لهما : باي شيء تبشراني هل قدم ابني جانشاه . فقالا : نعم ان ابنك جانشاه اتى من غيبته وهو بالقرب منك في مرج الكراي . فلما سمع الملك كلام المملوكين فرح فرحاً شديداً ووقع مغشياً على الارض من شدة الفرح . فلما افاق أمر وزيره ان يجمع على المملوكين كل واحد خلعة نفيسة ويعطي كل واحد منهما قدرًا من المال . فقال له الوزير : سمعاً وطاعة . ثم قام من وقته واعطى المملوكين ما امره به الملك . وقال لهما : خذا هذا المال في نظير البشارة التي اتيتم بها سواء كذبتا او صدقتا . فقال المملوكان : نحن ما نكذب وكنا في هذا الوقت قاعدين عنده وسلمنا عليه وقبلنا يديه وأمرنا ان نأتي له بالخيام وهو يقعد في مرج الكراي سبعة ايام حتى تذهب الوزراء والامراء واكابر الدولة لملاقاة . ثم ان الملك قال لهما : كيف حال ولدي . فقالا له : ان ولدك معه حورية كأنه خرج بها من الجنة . فلما سمع الملك ذلك انكلام أمر بدق الكاسات والبوقات . فدقت البشارة وارسل الملك طيغموس المبشرين في جهات المدينة ليبشروا ام جانشاه ونساء الامراء والوزراء واكابر الدولة . فانتشر المبشرون في المدينة واعلموا اهلها بقدوم جانشاه . ثم تجهز الملك طيغموس بالعساكر والحيوش وتوجه الى مرج الكراي . فبينما جانشاه جالس والسيدة شمس بجانبه واذا بالعساكر قد اقبلت عليهما . فقام جانشاه على قدميه وتمشى حتى قرب منهم . فلما رآته العساكر عرفوه وتلوا عن خيلهم وترجلوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه . وما زال جانشاه سائراً والعسكر قدماه واحداً بعد واحد حتى وصل الى ابيه . فلما نظر الملك طيغموس ولده رمى نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكى بكاءً شديداً . ثم ركب وركب ابنه والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى اتوا الى جانب النهر .

فزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام والصواوين والبيارق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت الككسات وزعقت البوقات . ثم ان الملك طيغموس أمر الفراشين ان يأتوا بحزمة من الحرير الاحمر وينصبوها للسيدة شمسة . ففعلوا ما أمرهم به وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الريش وتمشت حتى وصلت الى تلك الحزمة وجالست فيها . فيينا هي جالسة واذا بالملك طيغموس وابنه جانشاه بجانبه اقبلا عليها . فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس قامت على قدميها وقبلت الارض بين يديه . ثم جلس الملك واخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاه وقال له : اخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة . فحكى له جميع ما جرى له من الاول الى الآخر

(الليلة الخامسة عشرة بعد الخمسة) . فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب عجباً شديداً والتفت الى السيدة شمسة وقال : الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ابني ان هذا هو الفضل العظيم . ولكن اريد منك ان تتقي علي ما تستهينه حتى افعله اكراماً لك . فقالت له السيدة شمسة : تمتيت عليك عمارة قصر في وسط بستان والماء يجري من تحته . فقال : سمعاً وطاعة . فيينا هما في الكلام واذا بأم جانشاه اقبلت ومعها جميع نساء الامراء والوزراء ونساء اكبر المدينة جميعاً . فلما رآها ولدها جانشاه خرج من الحيمة وقابلها وتعانقا ساعة من الزمان . ثم ان امه من فرط الفرح اجرت دمع العين . وانشدت هذين البيتين :

هجم السرور علي حتى انه من فرط ما قد سرني ابكاني

يا عين صار الدمع منك سحابة تبكين من فرح ومن احزان

ثم شكيا لبعضهما ما قاسياه من البعد وألم الشوق . ثم انتقل والده الى خيمته وانتقل جانشاه هو وامه الى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما . فيينا هما جالسان اذ اقبلت المبشرون بقدم السيدة شمسة وقالوا لام جانشاه : ان شمسة اتت اليك وهي ماشية تريد ان تسلم عليك . فلما سمعت ام جانشاه ذلك الكلام قامت على قدميها

وقابلتها وسلمت عليها وقعدتا ساعة من الزمان . ثم قامت أم جانشاه مع السيدة شمسة وسارت هي واياها ونساء الامراء وارباب الدولة . وما زلن سائرنا حتى وصلن الى خيمة السيدة شمسة فدخلنها وجلسن فيها . ثم ان الملك طيغموس اجزل العطايا واكرم الرعايا وفرح بابنه فرحاً شديداً ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في اكل وشرب واهنى عيش . وبعد ذلك أمر الملك عساكره ان يرحلوا ويتوجهوا الى المدينة ثم ركب الملك وركبت حوله العساكر والجيوش وصارت الوزراء والحجاب عن يمينه وعن شماله . وما زالوا سائرين حتى دخلوا المدينة وذهبت أم جانشاه هي والسيدة شمسة الى منزلهم وترينت المدينة باحسن زينة ودقت البشار والاكاسات وزوقوا المدينة بالحلي والحلل وفرشوا نفيس الديباج تحت سنايك الخيل وفرحت ارباب الدولة واظهروا التحف وانهرت المتفرجون واطعموا الفقراء والمساكين وعملوا فرحاً عظيماً مدة عشرة ايام وفرحت السيدة شمسة فرحاً شديداً لما رأت ذلك . ثم ان الملك طيغموس ارسل الى البنائين والمهندسين وارباب المعرفة وأمرهم ان يعملوا له قصرًا في ذلك البستان . فاجابوه بالسمع والطاعة وشرعوا في تجهيز ذلك القصر . ثم انهم اتموه على احسن حال . وحين علم جانشاه بصدور الامر ببناء القصر امر الصنائع ان يأتوا بعمود من الرخام الابيض وان ينقروه ويجوفوه ويجعلوه على صورة صندوق ففعلوا ما أمرهم به . ثم ان جانشاه اخذ ثوب السيدة شمسة الذي تظير به ووضع في ذلك العامود ودفنه في اساس القصر وأمر البنائين ان يبناوا فوقه القناطر التي عليها القصر . ولما تم القصر فرشوه وصار قصرًا عظيماً في وسط ذلك البستان والانهار تجري من تحته . ثم ان الملك طيغموس بعد ذلك عمل عرس جانشاه في تلك المدة وصار فرحاً عظيماً لم يسبق له تظير وزفوا السيدة شمسة الى ذلك القصر وذهب كل واحد منهم الى حال سبيله

(الليلة السادسة عشرة بعد الخمسةائة) . ولما دخلت السيدة شمسة في ذلك القصر شممت رائحة ثوبها الريش الذي تظير به وعرفت مكانه وارادت اخذه فصبرت

الى نصف الليل حتى استغرق جانشاه في النوم . ثم قامت وتوجهت الى العمود الذي عليه القناطر وحفرت بجانبه حتى وصلت الى العمود الذي فيه الثياب وازالت الرصاص الذي كان مسبوكاً عليه واخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من وقتها وجلست على اعلى القصر وقالت لهم : اريد منكم ان تحضروا لي جانشاه حتى اودعه . فاخبروا جانشاه بذلك . فذهب اليها فرآها فوق سطح القصر وهي لابسة ثوبها الريش فقال لها : كيف فعلت هذه الفعلة . فقالت له : اني قد فرحت فرحاً شديداً حيث اوصلتك الى ارضك وبلادك ورأيت امك واباك . فان كنت تحبني حقيقة فتعال عندي الى قلعة جوهر تسمى . ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الى اهلها . فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة وهي فوق سطح القصر كاد يموت من الجزع ووقع مغشياً عليه . فضوا الى ابيه واعلموه بذلك . فركب أبوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فرآه مطروحاً على الارض فبكى الملك طينغوس ورش على وجهه ماء . ورد . فأفاق فرأى اياه عند رأسه فبكى من فراق زوجته . فقال له أبوه : ما الذي جرى لك يا ولدي . فقال : اعلم يا ابي ان السيدة شمسة من بنات الجان وكان عندي ثوب لها وهي ما تقدر ان تطير بدونه وقد كنت اخذت ذلك الثوب واخفيته في عمود على هيئة الصندوق وسبكت عليه الرصاص ووضعت في اساس القصر . حفرت ذلك الاساس واخذته ولبسته وطارت . ثم تزلت على سطح القصر وقالت : اني قد اوصلتك الى ارضك وبلادك واجتمعت بابيك وامك فان كنت انت تحبني فتعال عندي في قلعة جوهر تسمى . ثم طارت من سطح القصر وراحت الى حال سييلها . فقال الملك طينغوس : يا ولدي لا تحمل همّاً فاننا نجتمع ارباب التجارة والسياحين في البلاد ونستجبرهم عن تلك القلعة . فاذا عرفناها نسير اليها ونذهب الى اهل السيدة شمسة ونزجو من الله تعالى ان يعطوك اياها وتزوج بها . ثم خرج الملك من وقته وساعته واحضر وزراءه الاربعة وقال لهم : اجمعوا لي كل من في المدينة من التجار والمسافرين واسألوهم عن قلعة جوهر تسمى وكل من عرفها ودل عليها فاني اعطيه خمسين الف دينار .

فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا له: سمعاً وطاعة. ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلا ما امر به الملك وصاروا يسألون التجار السياحين في البلاد عن قلعة جوهر تكني فما اخبرهم بها احد. فاتوا الملك واخبروه بذلك. فلما سمع الملك كلامهم ارسل رواداً وجواسيس الى جميع البلاد والجزائر والاقاليم ليسألوا عن قلعة جوهر تكني. فسألوا عنها مدة شهرين فما اخبرهم بها احد. فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك فبكى بكاء شديداً وذهب الى ابنه فوجده وهو لا يتسلى عن السيدة شمسة. فقال له: يا ولدي ما وجدت من يعرف هذه القلعة وقد اتيتك باجمل منها. فلما سمع جانشاه من ابيه ذلك الكلام بكى بكاء كثيراً

ثم ان الملك طيغموس كان بينه وبين ملك الهند عداوة عظيمة. فان الملك طيغموس كان عدا عليه وقتل رجاله وسلب امواله. وكان ملك الهند يقال له الملك كفيد وله جيوش وعساكر وابطال وكان له الف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على الف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشتغل على اربعة آلاف فارس. وكان عنده اربعة وزراء وتحتهم ملوك واكابر وامراء وجيوش كثيرة. وكان يحكم على الف مدينة لكل مدينة الف قلعة. وكان ملكاً عظيماً شديد البأس وعساكره قد ملأت جميع الارض. فلما علم الملك كفيد ملك الهند ان الملك طيغموس اشتغل بحب ابنه وترك الحكم والملك وقأت من عنده العساكر وصار في هم ونكد بسبب اشتغاله بحب ابنه جمع الوزراء والامراء وارباب الدولة وقال لهم: أما تعلمون ان الملك طيغموس قد هجم على بلادنا وقتل ابي واخوتي ونهب اموالنا. وما منكم احد الا وقد قتل له قريباً واخذ له مالا ونهب رزقه واسر اهله. واني سمعت اليوم انه مشغول بحب ابنه جانشاه وقد قأت عنده العساكر وهذا وقت اخذ ثارنا منه فتأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله هو وابنه ونملك بلاده

(الليلة السابعة عشرة بعد الخمسمائة) . فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا له :

سَمْعاً وِطَاعَةً . وَاخَذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي تَجْهِيزِ عَدَّتِهِ وَاسْتَمَرُّوا فِي تَجْهِيزِ الْعُدَدِ وَالسَّلَاحِ وَجَمَعَ الْعَسَاكِرَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . وَلَمَّا تَكَامَلَتِ الْعَسَاكِرُ وَالْحَيُوشُ وَالْإِبْطَالُ دَقُّوا الْكَاسَاتِ وَنَفَخُوا فِي الْبُوقَاتِ وَنَضَبُوا الْبَيَارِقَ وَالرَّايَاتِ . ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ كَفَيْدَ خَرَجَ بِالْعَسَاكِرِ وَالْحَيُوشِ وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَطْرَافِ بِلَادِ كَابِلِ وَهِيَ بِلَادُ الْمَلِكِ طِيغَمُوسَ . وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ تَهَيَّبُوا وَذَبَحُوا الْكِبَارَ وَاسْرَوْ الصَّغَارَ . فَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى الْمَلِكِ طِيغَمُوسَ . فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ الْخَبْرِ اغْتَاظَ غَيْظًا شَدِيدًا وَجَمَعَ لِكَابِرِ دَوْلَتِهِ وَوَزَرَءَهُ وَأَمْرَاءَ مَمْلَكَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : أَعْلَمُوا أَنَّ كَفَيْدَ قَدْ أَتَى دِيَارَنَا وَتَزَلَّ بِلَادَنَا وَيُرِيدُ قِتَالَنَا وَمَعَهُ جِيُوشٌ وَإِبْطَالٌ وَعَسَاكِرٌ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى . فَمَا الرَّأْيُ عِنْدَكُمْ . قَتَلُوا لَهُ : يَا مَلِكُ الزَّمَانِ الرَّأْيُ عِنْدَنَا أَنْ نَخْرِجَ إِلَيْهِ وَنَقَاتِلَهُ وَنَزِدَهُ عَنِ بِلَادِنَا . فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ طِيغَمُوسَ : تَجْهَزُوا إِلَى الْقِتَالِ . ثُمَّ أَخْرَجَ لَهُمْ مِنَ الزَّرْدِ وَالدَّرُوعِ وَالْحَوْذِ وَالسِّيُوفِ وَجَمِيعِ آلَاتِ الْحَرْبِ مَا يَرِيدُ الْإِبْطَالَ . وَيَتَلَفُ صِنَائِدِ الرِّجَالِ . فَاجْتَمَعَتِ الْعَسَاكِرُ وَالْحَيُوشُ وَالْإِبْطَالُ . وَتَجْهَزُوا لِلْقِتَالِ . وَنَضَبُوا الرَّايَاتِ . وَدَقَّتِ الْكَاسَاتِ . وَنَفَخَ فِي الْبُوقَاتِ . وَضُرِبَتِ الطُّبُولُ . وَزَمِرَتِ الزُّمُورُ . وَسَارَ الْمَلِكُ طِيغَمُوسَ بِعَسَاكِرِهِ إِلَى مَلَاقَةِ الْمَلِكِ كَفَيْدَ . وَمَا زَالَ الْمَلِكُ طِيغَمُوسَ سَارًا بِالْعَسَاكِرِ وَالْحَيُوشِ حَتَّى قَرَّبُوا مِنَ الْمَلِكِ كَفَيْدَ . ثُمَّ تَزَلَّ الْمَلِكُ طِيغَمُوسَ عَلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي زَهْرَانَ وَهُوَ فِي أَطْرَافِ بِلَادِ كَابِلِ . ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ طِيغَمُوسَ كَتَبَ كِتَابًا وَارْسَلَهُ مَعَ رَسُولٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ إِلَى الْمَلِكِ كَفَيْدَ مَضْمُونُهُ : أَمَا بَعْدَ فَالَّذِي نَعْلَمُ بِهِ الْمَلِكُ كَفَيْدَ أَنَّكَ مَا فَعَلْتَ إِلَّا فَعَلَ الْإِبْطَالُ وَلَوْ كُنْتُ مَلِكًا ابْنُ مَلِكٍ مَا فَعَلْتُ هَذِهِ الْفِعَالُ وَلَا كُنْتُ تَجِي . بِلَادِي وَتَهَبُ أَمْوَالَ النَّاسِ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا كُلُّهُ جُورٌ مِنْكَ وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّكَ تَتَجَارَى عَلَى مَمْلَكَتِي لَكُنْتُ أَتَيْتُ قَبْلَ حَيْثُكَ بَدَّةً وَمَنْعْتُكَ عَنِ بِلَادِي . وَلَكِنْ إِنْ رَجَعْتَ وَتَرَكْتَ الشَّرَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِيهَا وَنَعِمْتَ . وَإِنْ لَمْ تَرْجِعْ فَابْرُزْ لِي فِي حَوْمَةِ الْمِيدَانِ . وَتَجَلَّدْ لَدَيَّ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ وَالطَّلْعَانِ . ثُمَّ إِنَّهُ خَتَمَ الْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ لِرَجُلٍ عَامِلٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ وَارْسَلَ مَعَهُ جُوَايِسَ يُتَجَسَّسُونَ لَهُ عَلَى الْأَخْبَارِ . ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أَخَذَ الْكِتَابَ وَسَارَ بِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى

الملك كفيد . فلما قرب من مكانه رأى خياماً منصوبة على بُعد وهي مصنوعة من الحرير
الاطلس ورأى رايات من الحرير الازرق ورأى بين الخيام خيمة عظيمة من الحرير
الاحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم . وما زال سائراً حتى وصل الى تلك الخيمة .
فسأل عنها فقيل له انها خيمة الملك كفيد . فنظر الرجل الى وسط الخيمة فرأى الملك
كفيد جالساً على كرسي مرصع بالجواهر وعندة الوزراء والامراء وارباب الدولة . فلما
رأى ذلك اظهر الكتاب في يده . فذهب اليه جماعة من عسكر الملك كفيد واخذوا
الكتاب منه واتوا به الملك فاخذهُ الملك . فلما قرأه وعرف معناه كتب له جواباً
مضمونه : اما بعد فالذي نُعلم به الملك طيغموس انه لا بدَّ من اننا نأخذ الثار .
ونكشف العار . ونحرب الديار . ونهتك الاستار . ونقتل الكبار . ونأسر الصغار . وفي
غد ابرز الى القتال في الميدان . حتى أريك الحرب والطعان . ثم ختم الكتاب وسلمه
لرسول الملك طيغموس فاخذه وسار

(الليلة الثامنة عشرة بعد الخمسائة) . فلما وصل اليه قبل الارض بين
يديه واعطاه الكتاب واخبره بما رآه وقال له : يا ملك الزمان اني رأيت فرساناً وابطالاً
ورجالاً لا يحصى لهم عدد . ولا ينقطع لهم مدد . فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب
غضباً شديداً وأمر وزيره عين زار ان يركب معه الف فارس ويهجم على عسكر
الملك كفيد في نصف الليل وان يخوضوا فيهم ويقتلوهم . فقال له الوزير عين زار :
سمعاً وطاعة . ثم ركب وركبت معه العساكر والجيوش وساروا نحو الملك كفيد .
وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرفان فأمره ان يركب ويأخذ معه خمسة آلاف
فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغموس ويهجموا عليهم ويقتلوهم . فركب
الوزير غطرفان وفعل ما امره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس . وما
زالوا سائرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا الوزير غطرفان وقع في
الوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال . ووقع بينهم شديد القتال . وما زال
يقاتل بعضهم بعضاً الى وقت الصباح . فلما اصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد

وولوا هارين اليه . فلما رأى ذلك غضب غضباً شديداً وقال لهم : يا ويلكم ما الذي
اصابكم حتى قدمت ابطالكم . فقالوا له : يا ملك الزمان انه لما ركب الوزير غطرفان
وسرنا نحو الملك طيغموس لم تزل سائرين الى ان نصفنا الليل وقطعنا نصف الطريق
فقابلنا عين زار وزير الملك طيغموس واقبل علينا ومعهُ جيوش وابطال وكانت المقاتلة
بجنب وادي زهران فلم نشعر الا ونحن في وسط العسكر ووقعت العين في العين
وقاتلنا قتالاً شديداً من نصف الليل الى الصباح وقد قُتل خلقٌ كثير . وصار الوزير
عين زار يصيح في وجه الفيل ويضربه فيجفل الفيل من شدة الضربة ويدوس الفرسان
ويولي هارباً . وما بقي احد ينظر احداً من كثرة ما يطير من العبار . وصار الدم
يجري كالتيار . ولولا اننا اتينا هارين لكنا قُتلنا عن آخرنا . فلما سمع الملك كفيد هذا
الكلام قال : لا باركت فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضباً شديداً . ثم ان الوزير
عين زار رجع الى الملك طيغموس واخبره بذلك فهناهُ الملك طيغموس بالسلامة
وفرح فرحاً شديداً وأمر بدق الكاسات والنفخ في البوقات . ثم تفقد عسكره فاذا
هم قد قتل منهم مائتا فارس من الشجعان الشداد . ثم ان الملك كفيد هياً عسكره
وجنوده وجيوشه واتى الميدان واصطفوا صفاً بعد صف فكمالوا خمسة عشر صفاً في
كل صف عشرة آلاف فارس . وكان معه ثلاثمائة بهلوان يركبون على الاقبال . وقد
انتخب الابطال وصناديد الرجال . ونصب البيارق والرايات . ودقت الكاسات . ونفخ
في البوقات . وبرز الابطال طالبين القتال . واما الملك طيغموس فانه صف عسكره
صفاً بعد صف فاذا هم عشرة صفوف في كل صف عشرة آلاف فارس . وكان معه
مائة بهلوان يركبون عن يمينه وشماله . ولما اصطفت الصفوف تقدم كل فارس موصوف
وتصادمت الجيوش وضاق رحب الارض عن الخيل وضربت الطبول . وزمرت الزمور
ودقت الكاسات . ونفخ في البوقات . وصاح النفير وصمت الآذان مم سهيل الخيل
في الميدان وصاحت الرجال باصواتهم وانعدت العبار على روسهن واقتتلوا قتالاً
شديداً من اول النهار الى ان اقبل الظلام

(ليلة التاسعة عشرة بعد الخمسة) . ثم اقتروا وذهبت العساكر الى منازلهم . فتفقد الملك كفيد عسكره فاذا هم قتل منهم خمسة آلاف فغضب غضباً شديداً . وتفقد الملك طيغموس عسكره فاذا هم قتل منهم ثلثة آلاف فارس من خواص شجاعانه . فلما رأى ذلك غضب غضباً شديداً . ثم ان الملك كفيد برز الى الميدان ثانياً وفعل كما فعل اول مرة وكل واحد منهما يطلب النصر لنفسه . وصاح الملك كفيد على عسكره وقال لهم : هل فيكم من يبرز الى الميدان . ويفتح لنا باب الحرب والطعان . فاذا بطل يُقال له بريكك قد اقبل راجباً على فيل وكان بهلواناً عظيماً . ثم تقدم وتزل من فوق ظهر الفيل وقبل الارض بين يدي الملك كفيد واستأذنه في البراز . ثم ركب الفيل وساقه الى الميدان وصاح وقال : هل من مبارز هل من مناجز هل من مقاتل . فلما سمع ذلك الملك طيغموس اتفت الى عسكره وقال لهم : من يبرز الى هذا البطل منكم . فاذا فارس قد برز من بين الصفوف راجباً على جواد عظيم الخلقه وسار حتى اقبل على الملك طيغموس وقبل الارض قدماه واستأذنه في المبارزة . ثم توجه الى بريكك . فلما اقبل عليه قال له : من تكون انت حتى تستهزئ بي وتبرز الي وحدك وما اسمك . فقال له : اسمي غضنفر بن كخيل . فقال له بريكك : كنت اسمع بك وانا في بلادى فدونك والقتال بين صفوف الابطال . فلما سمع غضنفر كلامه سحب العود الحديد من تحت فخذة وقد اخذ بريكك السيف في يده وتقاتلا قتالاً شديداً . ثم ان بريكك ضرب غضنفرًا بالسيف فأتت الضربة في خوذته ولم يصبه منها ضرر . فلما رأى ذلك غضنفر ضربه بالعود فاستوى لحمه بلحم الفيل . فاتاه شخص وقال له : من انت حتى تقتل اخي . ثم اخذ نبله في يده وضرب بها غضنفرًا فاصابت فخذة فسمرت الدرع فيه . فلما رأى ذلك غضنفر جرد السيف في يده وضربه فقسمه نصفين فترل الى الارض ينجور في دمه . ثم ان غضنفرًا ولّى هارباً نحو الملك طيغموس . فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على عسكره وقال لهم : اتزوا الميدان وقاتلوا الفرسان . وتزل الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا قتالاً شديداً .

وقد صهلت الخيل . وصاحت الرجال على الرجال . وتجدت السيوف . وتقدم كل فارس موصوف . وحملت الفرسان على الفرسان . وفرّ الجبان من موقف الطعان . ودقت الكاسات . ونقح في البوقات . فما تسمع الناس إلا ضجة صياح . وقععة سلاح . وهلك في ذلك الوقت من الإبطال من هلك . وما زالوا على هذا الحال الى ان صارت الشمس في قبة الفلك . ثم ان الملك طيغموس انفرق بعسكره وجيوشه وعاد لحيامه وكذلك الملك كفيد . ثم ان الملك طيغموس تفقد رجاله فوجدهم قد قتل منهم خمسة آلاف فارس وانكسرت منهم اربعة ييارق . فلما علم الملك طيغموس بذلك غضب غضباً شديداً . واما الملك كفيد فانه تفقد عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستائة فارس من خواص شجعانه وانكسرت منهم تسعة ييارق . ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة ايام . وبعد ذلك كتب الملك كفيد كتاباً وارسله مع رسول من عسكره الى ملك يقال له فاقون الكلب فذهب الرسول اليه . وكان كفيد يدعي انه قريبه من جهة امه . فلما علم الملك فاقون بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد

(الليلة الموفية للعشرين بعد الخمسائة) . فبينما الملك طيغموس جالس في حظه اذا اتاه شخص وقال له : اني رأيت غيرة ثائرة على بعد قد ارتفعت الى الجور . فأمر الملك طيغموس جماعة من عسكره ان يكشفوا عن خبر تلك الغيرة . فقالوا : سمعاً وطاعة . ثم ذهبوا ورجعوا وقالوا : ايها الملك قد رأينا الغيرة وبعد ساعة ضربها الهواء وقطعها وبان من تحتها سبعة ييارق تحت كل ييارق ثلاثة آلاف فارس وساروا الى ناحية الملك كفيد . ولما وصل الملك فاقون الكلب الى الملك كفيد سلم عليه وقال له : ما خبرك وما هذا القتال الذي انت فيه . فقال الملك كفيد : اما تعلم ان الملك طيغموس عدوي وقاتل اخوتي وايي وانا قد جئت لاقاتله وآخذ بثأري . فقال الملك فاقون : باركت الشمس فيك . ثم ان الملك كفيد اخذ الملك فاقون الكلب وذهب به الى خيمة وفرح فرحاً شديداً

هذا ما كان من امر الملك طيغموس والملك كفيد . واما ما كان من امر الملك جانشاه فإنه استمر شهرين وهو لم ينظر اباه ولم يأذن بالدخول عليه لاحد من الجوارى اللاتي كنَّ في خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم . فقال لبعض اتباعه : ما خبر ابي حتى انه لم يأتي . فاخبروه بما جرى لايه مع الملك كفيد . فقال : اثتوني بجوادي حتى اذهب الى ابي . فقالوا : سمعاً وطاعة . واتوا بالجواد . فلما حضر جواده قال في نفسه : انا مشغول بنفسي فالرأي ان آخذ فرسي واسير الى مدينة اليهود واذا وصلت اليها يهون الله عليّ بذلك التاجر الذي استأجرني للعمل لعله يفعل بي مثل ما فعل أول مرة وما يدري احد اين تكون الحيرة . ثم انه ركب واخذ معه الف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذهب الى ابيه ليقاتل معه . وما زالوا سائرين الى وقت المساء . ثم تزلوا في مرج عظيم وباتوا بذلك المرج . فلما ناموا وعلم جانشاه ان عسكره ناموا كلهم قام في خفية وشد وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود انه تأتيهم في كل سنتين قافلة من بغداد . وقال في نفسه : اذا وصلت الى بغداد اسير مع القافلة حتى اصل الى مدينة اليهود . وصممت نفسه على ذلك وسار الى حال سبيله . فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم يروا جانشاه ولا جواده ركبوا وساروا يفتشون على جانشاه ميئاً وشمالاً فلم يجدوا له خبراً . فرجعوا الى ابيه واعلموه بما فعل ابنه . فغضب غضباً شديداً وكاد الشرار يطلع من فيه ورمى بتاجه من فوق رأسه وقال : لا حول ولا قوة الا بالله قد فقدت ولدي والعدو قبالي . فقال له الملوك والوزراء : اصبر يا ملك الزمان فما بعد الصبر الا الخير . ثم ان جانشاه صار من اجل ابيه وفراق زوجته حزيناً مهموماً جريح القلب قريح العين سهران الليل والنهار . واما ابوه فإنه لما علم بفقد جميع عساكره وجيوشه رجع عن حرب عدوه وتوجه الى مدينته ودخلها وغلق ابوابها وحصن اسوارها وصار هارباً من الملك كفيد وصار كفيد في كل شهر يجيئ المدينة طالباً القتال والخصام ويقعد عليها سبع ليلي وثمانية ايام وبعد ذلك يأخذ عسكره ويرجع بهم الى الخيام ليداووا الجرحين من

الرجال . فاما اهل مدينة الملك طيغموس فانهم عند انصراف العدو عنهم يشتغلون باصلاح السلاح وتحصين الاسوار وتهيئة المنجنيقات . ومكث الملك طيغموس والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما

(الليلة الحادية والعشرون بعد الخمسائة) . هذا ما كان من امرها . واما ما كان من امر جانشاه فانه لم يزل سائرا يقطع البراري والقفار . وكالما وصل الى بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر تكنى فلم يخبره احد بها وانما يقولون له : اننا لم نسمع بهذا الاسم اصلاً . ثم انه سأل عن مدينة اليهود فاخبره رجل من التجار انها في اطراف بلاد المشرق وقال له : في هذا الشهر سرُ معنا الى مدينة مزرقان وهي في الهند ومن تلك المدينة نذهب الى خراسان ثم نسافر من هناك الى مدينة شمعون ومنها الى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قريبة من خوارزم فان بينها وبينها مسافة سنة وثلاثة اشهر . فصر جانشاه حتى سافرت القافلة وسافر معها الى ان وصل الى مدينة مزرقان . ولما دخل تلك المدينة صار يسأل عن قلعة جوهر تكنى فلم يخبره بها احد . وسافرت القافلة وسافر معها الى الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تكنى فلم يخبره بها احد وقالوا : ما سمعنا بهذا الاسم اصلاً . وقاسى في الطريق شدة عظيمة واهوالاً صعبة وجوعاً وعطشاً . ثم سافر من الهند ولم يزل مسافراً حتى وصل الى بلاد خراسان وانتهى الى مدينة شمعون ودخلها وسأل عن مدينة اليهود فاخبروه عنها ووصفوا له طريقها . فسافر اياماً وليالي حتى وصل الى المكان الذي هرب فيه من القردة . ثم مشى اياماً وليالي حتى وصل الى النهر الذي بجانب مدينة اليهود وجلس على شاطئه وصبر الى يوم السبت حتى نشف بقدرة الله تعالى فعدى منه وذهب الى بيت اليهودي الذي كان فيه اول مرة . فسلم عليه هو واهل بيته وفرحوا به واتوه بالاكل والشرب . ثم قالوا له : اين كانت غيبتك . فقال لهم : في ملك الله تعالى . ثم باتت تلك الليلة عندهم . ولما كان الغد دار في المدينة يتفرج فرأى منادياً ينادي ويقول : يا معشر الناس من يأخذ الف دينار وجارية حسنة ويعمل عندنا شغل نصف يوم . فقال

جانشاه: انا اعمل هذا الشغل . فقال له المنادي: اتبعني . فتبعه حتى وصل الى بيت اليهودي التاجر الذي وصل اليه اول مرة . ثم قال المنادي لصاحب البيت : ان هذا الولد يعمل الشغل الذي تريد . فرحب به التاجر وقال له : مرحباً بك واتاه بالاكل والشرب فاكل جانشاه . ولما اصبح الصباح اخذ الدنانير والجارية وسلمهما لليهودي الذي بات في بيته اول مرة . ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسار حتى وصلا الى جبل عال شاهق في العلو . ثم ان التاجر اخرج جبلاً وسكيناً وقال لجانشاه: ارم هذه الفرس على الارض . فرماها وكفها بالحبل وسلخها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما امره التاجر . ثم قال التاجر لجانشاه: ادخل بطن هذه الفرس حتى اخيطه عليك ومهما رأيت فيه فقل لي عليه فهذا الشغل الذي اخذت اجرة . فدخل جانشاه بطن الفرس وخاطه عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن الفرس واختفى فيه . وبعد ساعة اقبل طير عظيم وتزل من الجو وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم تزل على رأس الجبل . فلما استقر على رأس الجبل اراد ان يأكل الفرس . فلما احس به جانشاه شق بطن الفرس وخرج . فحفل الطير منه وطار الى حال سبيله . فطلع جانشاه ونظر الى التاجر فرآه واقفاً تحت الجبل مثل العصفور . فقال له: ما تريد ايها التاجر . فقال له: ارم لي بشي . من هذه الحجارة التي حواليك حتى ادلك على الطريق التي تنزل منها . فقال له جانشاه : انت الذي فعلت بي كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعاً وعطشاً وحصل لي تعب عظيم وشر كثير وها انت عدت بي الى هذا المكان واردت هلاكي والله لا ارمي لك بشي .

(الليلة الثانية والعشرون بعد الخمسة) . ثم ان جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور . ولم يزل سائراً اياماً وليالي وهو باكي العين حزين القلب واذا جاع يأكل من نبات الارض واذا عطش يشرب من انهارها حتى وصل الى قصر السيد سلمان فرأى الشيخ نصر جالساً على باب القصر . فاقبل عليه وقبل يديه . فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه ثم قال له: يا ولدي ما خبرك حتى

جئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع السيدة شمسة وانت قرير العين
 منشرح الصدر. فبكى جانشاه وحكى له ما جرى من السيدة شمسة لما طارت وقالت
 له: ان كنت تحبني تعال عندي في قلعة جوهر تكني. فتعجب الشيخ نصر من ذلك
 وقال: والله يا ولدي ما اعرفها بحق السيد سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول عمري
 فقال جانشاه: كيف اعمل وقد مت من الحزن. فقال له الشيخ نصر: اصبر حتى تأتي
 الطيور ونسألها عن قلعة جوهر تكني لعل احداً منها يعرفها. فاطمأن قلب جانشاه
 ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشتملة على البحيرة التي رأى فيها البنات الثلاث
 ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان. فينفا هو جالس على عاقبة اذ قال له الشيخ
 نصر: يا ولدي انه قد قرب محي الطير. ففرح جانشاه بذلك الخبر. ولم يمض الا ايام
 قلائل حتى اقبلت الطيور. فجاء الشيخ نصر جانشاه وقال له: يا ولدي تعلم هذه
 الاسماء واقبل على الطيور. فجاءت الطيور وسلمت على الشيخ نصر نوعاً بعد نوع ثم
 سألها عن قلعة جوهر تكني. فقال كل منها: ما سمعت بهذه القلعة طول عمري. فبكى
 جانشاه وتحسر ووقع مغشياً عليه. فطلب الشيخ نصر طيراً عظيماً وقال له: اوصل
 هذا الشاب الى بلاد كابل. ووصف له البلاد وطريقها. فقال له: سمعاً وطاعة. ثم
 ركب جانشاه على ظهره وقال له: احترس على نفسك واياك ان تميل فتقطع في
 الهواء وسد اذنك من الريح لئلا يضرك جري الافلاك ودوي البحار. فقبل جانشاه
 ما قاله الشيخ نصر. ثم اقتلع به الطير وعلا الى الجو وسار به يوماً ويلة ثم نزل به عند
 ملك الوحوش واسم شاه بدري. فقال الطير لجانشاه: قد تهنا عن البلاد التي وصفها
 الشيخ نصر. واراد ان يأخذ جانشاه ويطير به. فقال له جانشاه: اذهب الى حال سيالك
 واركني في هذه الارض حتى اموت فيها او اصل الى قلعة جوهر تكني ولا اروح
 الى بلادي. فتركه الطير عند ملك الوحوش شاه بدري وذهب الى حال سيبه. ثم
 ان شاه بدري سأله وقال له: يا ولدي من انت ومن اين اقبلت مع هذا الطير
 العظيم. فحكى له جميع ما جرى له من الاول الى الآخر. فتعجب ملك الوحوش من

حكايته فقال له: وحق السيد سليمان اني ما اعرف هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمه ونرسلك اليها . فبكى جانشاه بكاءً شديداً وصبر مدة قليلة وبعدها اتاه ملك الوحوش وهو شاه بدري وقال له: قم يا ولدي وخذ هذه اللوح واحفظ الذي فيها واذا اتت الوحوش نسألك عن تلك القلعة

(الليلة الثالثة والعشرون بعد الخمسة) . فمضى غير ساعة حتى اقبلت الوحوش نوعاً بعد نوع وصاروا يسلمون على الملك شاه بدري . ثم انه سألك عن قلعة جوهر تسمى فقالوا له جميعاً : ما نعرف هذه القلعة ولا سمعنا بها . فبكى جانشاه وتأسف على عدم ذهابه مع الطير الذي اتى به من عند الشيخ نصر . فقال له ملك الوحوش : يا ولدي لا تحمل همّاً ان لي اخاً اكبر مني يقال له الملك شامخ وكان اسيراً عند السيد سليمان لانه كان عاصياً عليه وليس احد من الجن اكبر منه هو والشيخ نصر فعلمه يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجن الذين في هذه البلاد . ثم اركبه ملك الوحوش على ظهر وحش منها وارسل معه كتاباً الى اخيه بالوصية عليه . ثم ان ذلك الوحش سار من وقته وساعته ولم يزل سائراً بجانشاه اياماً وليالي حتى وصل الى الملك شامخ . فوقف ذلك الوحش في مكان وحده بعيداً من الملك . ثم تزل جانشاه من فوق ظهره وصار يمتشي حتى وصل الى حضرة الملك شامخ فقبل يديه وناوله الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب به وقال له : والله يا ولدي ان هذه القلعة عمري ما سمعت بها ولا رأيتها . فبكى جانشاه وتحسر . فقال الملك شامخ : احك لي حكايته واخبرني من انت ومن اين اتيت والى اين تذهب . فاخبره بجميع ما جرى له من الاول الى الآخر . فتعجب شامخ من ذلك وقال له : يا ولدي ما اظن ان السيد سليمان في عمره سمع بهذه القلعة ولا رآها ولكن يا ولدي انا اعرف راهباً في الجبل وهو كبير في العمر وقد اطاعته جميع الطيور والوحوش والجن من كثرة اقسامه لانه ما زال يتلو الاقسام على ملوك الجن حتى اطاعوه . قهراً عنهم من شدة تلك الاقسام والسمو الذي عنده وجميع الطيور والوحوش تسير الى خدمته . وها انا قد كنت عصيت السيد

سليان فهو اسرني عنده وما غلبني سوى هذا الراهب من شدة مكره واقسامه
وسنوه . وقد بقيت في خدمته . واعلم انه ساح في جميع البلاد والاقاليم وعرف جميع
الطرق والجهات والاماكن والقلاع والمدائن وما اظن انه يخفى عليه مكان . فانا
ارسلك اليه لعله يدلك على هذه القلعة . وان لم يدلك هو عليها فما يدلك عليها احد
لانه قد اطاعته الطيور والوحوش والجبال وكلهم يأتونه . ومن شدة سنوه قد اصطنع
له عكازة ثلاث قطع فيغرزها في الارض ويتلو القسم على القطعة الاولى من العكازة
فيخرج منها لحم ويخرج منها دم . ويتلو القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب .
ويتلو القسم على القطعة الثالثة فيخرج منها قمع وشعير . وبعد ذلك يخرج العكازة من
الارض ثم يذهب الي ديره . وديره يسمى دير الماس وهذا الراهب الكاهن يخرج من
يده اختراع كل صنعة غريبة وهو ساحر كاهن ما كرمخادع خبيث واسمه يغموس وقد
حوى جميع الاقسام والعزائم ولا بد من ان ارسلك اليه مع طير عظيم له اربعة اجنحة
(الليلة الرابعة والعشرون بعد الخمسائة) . ثم اركبه على ظهر طير عظيم له
اربعة اجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعاً بالهاشمي وله ارجل مثل ارجل الفيل
لكنه لا يطير في السنة الا مرتين . وكان عند الملك شماخ عون يقال له طمشون كل
يوم يخطف لهذا الطير بختين من بلاد العراق ويفسحهما له ليأكلهما . فلما ركب
جانشاه على ظهر ذلك الطير امره الملك شماخ ان يوصله الى الراهب يغموس .
فاخذه على ظهره وسار به ليالي واياماً حتى وصل الى جبل القلع ودير الماس . فقتل
جانشاه عند ذلك الدير فرأى يغموس الراهب داخل الكنيسة وهو يتعبد فيها . فتقدم
جانشاه اليه وقبل الارض ووقف بين يديه . فلما رآه الراهب قال له : مرحباً بك يا ولدي
يا غريب الديار وبعيد المزار اخبرني ما سبب مجيئك هذا المكان . فبكى جانشاه وحكى
له حكايته من الاول الى الآخر . فلما سمع الراهب الحكاية تعجب غاية العجب وقال له :
والله يا ولدي عمري ما سمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها او رآها مع اني كنت
موجوداً على عهد نوح نبي الله عليه السلام . وحكمت من عهد نوح الى زمن السيد

سليمان بن داود على الوحوش والطيور والجن . وما اظن ان سليمان سمع بهذه القلعة . ولكن اصبر يا ولدي حتى تأتي الطيور والوحوش واعوان الجان واسألهم لعل احداً منهم يخبرنا بها ويأتينا بخبر عنها ويهون الله تعالى عليك . ففعد جانشاه مدة من الزمان عنده فبينما هو قاعد اذ اقبلت عليه الطيور والوحوش والجان اجمعون وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تسكني . فما احد منهم قال : انا رأيتها او سمعت بها بل كان كل منهم يقول : لا رأيت هذه القلعة ولا سمعت بها . فصار جانشاه يبكي وينوح ويتضرع الى الله تعالى . وبينما هو كذلك اذا بطير قد اقبل آخر الطيور وهو اسود اللون عظيم الحلقة . ولما نزل من اعلى الجو جاء وقبل يدي الراهب . فسأله عن قلعة جوهر تسكني . فقال له : ايها الراهب اننا كنا ساكنين خلف جبل قاف بجبل البلور في بر عظيم وكنت انا واخوتي فراخاً صغيراً وايي وامي كانا يخبثان برزقنا . فاتفق انهما سرحاً يوماً من الايام وغابا عنا سبعة ايام . فاشتد علينا الجوع . ثم اتيا في اليوم الثامن وهما يبكيان . قتلنا لهما : ما سبب غيابكما عنا . فقالا : انه خرج علينا مارد فخطفنا وذهب بنا الى قلعة جوهر تسكني واوصلنا الى الملك شهلان . فلما رأنا الملك شهلان اراد قتلنا فقلنا له : ان وراءنا فراخاً صغيراً فاعتقنا من القتل . ولو كان ايي وامي في قيد الحياة لكانا اخباراً عن القلعة . فلما سمع جانشاه هذا الكلام بكى بكاء شديداً وقال للراهب : اريد منك ان تأمر هذا الطير ان يوصلني الى نحو وكر ابيه وامه في جبل البلور خلف جبل قاف . فقال الراهب للطير : ايها الطير اريد منك ان تطيع هذا الولد في جميع ما يأمرك به . فقال الطير للراهب : سمعاً وطاعة لما تقول . ثم ان ذلك الطير اركب جانشاه على ظهره وطار . ولم يزل طائرًا به اياماً وليالي حتى اقبل على جبل البلور . ثم نزل به هناك ومكث برهة من الزمان ثم اركبه على ظهره وطار . ولم يزل طائرًا به مدة يومين حتى وصل الى الارض التي فيها الوكر ونزل به هناك . ثم قال له : يا جانشاه هذا الوكر الذي كنا فيه . فبكى جانشاه بكاء شديداً وقال للطير : اريد منك ان تحملني وتوصلني الى الناحية التي كان ابوك وامك يذهبان

اليها ويحيثان منها بالرزق . فقال له الطير : سمعاً وطاعة يا جانشاه . ثم حملة وطار به
 (الليلة الخامسة والعشرون بعد الخمسمائة) . ولم يزل طائراً سبع ليالٍ وثمانية
 ايام حتى وصل به الى جبل عالٍ . ثم اتزله من فوق ظهره وقال له : ما بقيت اعرف
 وراء هذا المكان ارضاً . فغلب على جانشاه النوم فنام في رأس ذلك الجبل . فلما افاق
 من النوم رأى بريقاً على بعد يماً نوره الجوّ . فصار متحيراً في نفسه من ذلك اللمعان
 والبريق ولم يدرك انه لمعان القلعة التي هو يفتش عنها . وكان بينه وبينها مسيرة شهرين
 وهي مبنية من الياقوت الاحمر وبيوتها من الذهب الاصفر ولها الف برج مبنية من
 المعادن النفيسة التي تخرج من بحر الظلمات . ولهذا سميت بقلعة جوهر تكنى لانها
 من نفيس الجواهر والمعادن . وكانت قلعة عظيمة واسم ملكها شهلان وهو ابو البنات
 الثلاث

هذا ما كان من امر جانشاه . واما ما كان من امر السيدة شمسة فانها لما
 هربت من عند جانشاه وراحت عند ابينا وامها واهلها اخبرت بما جرى لها مع جانشاه
 وحكت لهم حكايته واعلمتهم انه ساح في الارض ورأى العجائب وعرفتهم بحجته لها
 ومحبتها له وبما وقع بينهما . فلما سمع ابوها وامها منها هذا الكلام قالوا لها : ما يحل لك
 من الله ان تفعل معي هذا الامر . ثم ان اباها حكى هذه المسألة لاعوانه من مردة
 الجان وقال لهم : كل من رأى انسياً فليأتني به . وكانت السيدة شمسة اخبرت امها ان
 جانشاه مغرم بها وقالت لها : لا بد ان يأتينا لاني لما طرت من فوق قصر ابيه قلت
 له : ان كنت تحبني فتعال في قلعة جوهر تكنى . ثم ان جانشاه لما رأى ذلك البريق
 واللمعان قصد نحوه ليعرف ما هو . وكانت السيدة شمسة قد ارسلت عوناً من الاعوان
 في شغل بناحية جبل قرموس . فبينما ذلك العون سائراً اذا هو ينظر من بعيد الى
 شخص انسي . فلما رآه اقبل نحوه وسلم عليه . فخاف جانشاه من ذلك العون ولكنه ردَّ
 عليه السلام . فقال له العون : ما اسمك . فقال له : اسمي جانشاه وكنت قبضت على
 جنية اسمها السيدة شمسة لانه كان بيننا وبينها مودة . ثم انها هربت مني بعد دخولها

في قصر والدي . وحكى له جميع ما جرى له معها وصار جانشاه يكلم المارد ويكي .
 فلما نظر العون الى جانشاه وهو يبكي احرق قلبه وقال له : لا تبك فانك قد وصلت
 الى مرادك واعلم انها تحبك محبة عظيمة وقد اعلمت اباهما وامها محبتك لها وكل من
 في القلعة يحبك لاجلها فطب نفساً وقر عيناً . ثم ان المارد حمله على كاهليه وسار به
 حتى وصل الى قلعة جوهر تسكني وذهب المبشرون الى الملك شهلان والى السيدة
 شمسة والى امها يبشرونهم بحسني . جانشاه . ولما جاءتهم البشائر بذلك فرحوا فرحاً عظيماً .
 ثم ان الملك شهلان امر جميع الاعوان ان يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان
 والعاريت والمردة الى ملاقاته جانشاه

(الليلة السادسة والعشرون بعد الخمائة) . فلما اقبل الملك شهلان ابو
 السيدة شمسة على جانشاه عانقه . ثم ان جانشاه قبل يدي الملك شهلان . وأمر له
 الملك بجلعة عظيمة من الحرير مختلفة الالوان مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر . ثم
 البسه التاج الذي ما رأى مثله احد من ملوك الانس . ثم امر بفرس عظيمة من
 خيل ملوك الجان فركبها وركب الاعوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك في
 موكب عظيم حتى اتوا باب القصر فقتل جانشاه في ذلك القصر فرآه قصرًا عظيمًا
 حيطانه مبنية بالجواهر واليواقيت ونفيس المعادن . واما البلور والزبرجد والزمرد فرضع
 في الارض . فصار يتعجب من ذلك ويبكي والملك وام السيدة شمسة يمسحان دموعه
 ويقولان له : قلل من البكاء . ولا تحمل همًا واعلم انك قد وصلت الى مرادك . ثم
 انه لما وصل الى وسط المكان لاقته الجواري الحسان والعبيد والعلمان واجلسوه في
 احسن مكان ووقفوا في خدمته وهو متحير في حسن ذلك المكان وحيطانه التي بنيت
 من جميع المعادن ونفيس الجواهر . وانصرف الملك شهلان الى محل جاوسه وأمر
 الجواري والعلمان ان يأتوه بجانشاه ليجلس عنده . فاخذوه ودخلوا به عليه . فقام الملك
 اليه واجلسه على تخته بجانبه . ثم انهم اتوا بالمطافا فاكلوا وشربوا ثم غسلوا ايديهم
 وبعد ذلك اقبلت عليه ام السيدة شمسة فسلمت عليه ورحبت به وقالت له : قد

بلغت المقصود بعد التعب ونامت عينك بعد السهر والحمد لله على سلامتك . ثم ذهبت من وقتها الى بنتها السيدة شمسة فأتت بها جانشاه . فلما اقبلت عليه السيدة شمسة سلمت عليه وقبلت يديه واطرقت برأسها نرجلاً منه . ومن امها وابيها . واتت اخواتها اللاتي كنا معها في القصر وقبلن يديه وسلمن عليه . ثم ان ام السيدة شمسة قالت له : مرحباً بك يا ولدي ولكن بنتي شمسة قد اخطأت في حقك ولا تؤاخذها بما فعلت معك لاجلنا . فلما سمع جانشاه منها ذلك الكلام صاح ووقع مغشياً عليه . فتعجب الملك منه . ثم انهم رشوا وجهه بما . الورد المزوج بالمسك والزباد فافاق ونظر الى السيدة شمسة وقال : الحمد لله الذي بلغني مرادي . فقالت له السيدة شمسة : سلامتك ولكن يا جانشاه اريد ان تحسني لي على ما جرى لك بعد فراقتي وكيف اتيت هذا المكان مع ان اكثر الجان لا يعرفون قلعة جوهر تكني ونحن عاصون على جميع الملوك وما احد عرف طريق هذا المكان ولا سمع به . فاخبرها بجميع ما جرى له وكيف اتى واعلمهم بما جرى بابيه مع الملك كفيد واخبرهم بما قاساه في الطريق وما رآه من الاحوال والعجائب وقال لها : كل هذا كان من اجلك يا سيدتي شمسة . فقالت له امها : قد بلغت المراد والسيدة شمسة جاريةً نهديا اليك . فلما سمع ذلك جانشاه فرح فرحاً شديداً فقالت له بعد ذلك : ان شاء الله تعالى في الشهر القابل نُنصب الفرح ونعمل العرس وتزوجك بها ثم تذهب بها الى بلادك ونعطيك الف مارد من الاعوان لو اذنت لاقل من فيهم في ان يقتل الملك كفيد وقومه لفعل ذلك في لحظة . وفي كل عام نزل اليك قوماً اذا امرت واحداً منهم باهلاك اعدائك جميعاً اهلكهم عن آخرهم

(الليلة السابعة والعشرون بعد الخمسة) . ثم ان الملك شهلان جلس فوق التخت وأمر ارباب الدولة ان يعملوا فرحاً عظيماً ويزينوا المدينة سبعة ايام ولياليها فقالوا له : سمعاً وطاعة . ثم ذهبوا في ذلك الوقت واخذوا في تجهيز الابهة للفرح ومكثوا في التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك عملوا عرساً للسيدة شمسة حتى صار فرحاً عظيماً لم يكن مثله . واستمر جانشاه في القلعة مدة سنتين في الأذعش واهناه واكل وشرب .

ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة: ان اباك قد وعدنا بالذهاب الى بلادي وان نعد هناك سنة وهنا سنة. فقالت السيدة شمسة: سمعاً وطاعة. ولما امسى المساء دخلت على ابياها وذكرت له ما قاله جانشاه لها. فقال لها: سمعاً وطاعة. ولكن اصبر الى اول الشهر حتى نجهز لكبا الاعوان. فاخبرت جانشاه بما قاله ابوها وصبراً المدة التي عندها. وبعد ذلك اذن الملك شهلان للاعوان ان يخرجوا في خدمة السيدة شمسة وجانشاه حتى يوصلوها الى بلاد جانشاه وقد جهز لها تحتاً عظيماً من الذهب الاحمر مرصعاً بالدرّ والجوهر فوقه خيمة من الحرير الاخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس الجواهر يحار في حستها النواظر. فطلع جانشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انتخب من الاعوان اربعة ليحملوا ذلك التخت فحملوه وصار كل واحد منهم في جهة من جهاته وجانشاه والسيدة شمسة فوقه. ثم ان السيدة شمسة ودعت امها واباها واخواتها واهلها وقد ركب ابوها وسار مع جانشاه وسارت الاعوان بذلك التخت. ولم يزل الملك شهلان سائراً معهم الى وسط النهار. ثم حطت الاعوان ذلك التخت وتزلوا وودعوا بعضهم بعضاً وصار الملك شهلان يوصي جانشاه على السيدة شمسة ويوصي الاعوان عليهما. ثم امر الاعوان بان يحملوا التخت. فودعت السيدة شمسة اباها وكذلك ودعت جانشاه وسارا ورجع ابوها. وكان ابوها قد اعطاها ثلثمائة جارية من السراري الحسان واعطى جانشاه ثلثمائة مملوك من اولاد الجان. ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد ان طلوعوا باجمعهم على ذلك التخت والاعوان الاربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسيرون في كل يوم مسيرة ثلاثين شهراً. ولم يزلوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة ايام. وكان في الاعوان عون يعرف بلاد كابل. فلما رآها امرهم ان يتزلوا على المدينة الكبيرة في تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغموس. فتزلوا عليها

(الليلة الثامنة والعشرون بعد الخمسة) . وكان الملك طيغموس قد انهزم

من الاعداء. وهرب في مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد فلم

يؤمنه . فلما علم الملك طيغموس انه لم يبق له حيلة في الخلاص من الملك كفيد اراد ان يخلق روحه حتى يموت ويستريح من ذلك الهم والحزن وقام وودع الوزراء والامراء ودخل بيته ليودع الحريم وصارت اهل مملكته في بكاء ونواح وعزاء وصياح . فينما هو في ذلك الامر اذا بالاعوان قد اقبلوا على القصر الذي في داخل القلعة وامرهم جانشاه ان ينزلوا بالتخت في وسط الديوان . ففعلوا ما امرهم به جانشاه وتزلت السيدة شمسة مع جانشاه والجواري والماليك فرأوا جميع اهل المدينة في حصر وضيق وركب عظيم . فقال جانشاه للسيدة شمسة : انظري الى ابي كيف هو في اسوأ حال . فلما رأت السيدة شمسة اباها واهل مملكته في ذلك الحال امرت الاعوان ان يضربوا العسكر الذين حاصروهم ضرباً شديداً ويقتلوهم وقالت للاعوان : لا تبقوا منهم احداً . ثم ان جانشاه اوماً الى عون من الاعوان شديد البأس اسمه قراطش وأمره ان يجي بالملك كفيد مقيداً . ثم ان الاعوان ساروا اليه واخذوا ذلك التخت معهم . وما زالوا سائرين حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل . ثم هجموا على الملك كفيد وعساكره وصاروا يقتلونهم وصار الواحد يأخذ عشرة او ثمانية وهم على ظهر الفيل ويطير بهم الى الجو ثم يلقيهم فيتمزقون في الهواء . وكان بعض الاعوان يضرب العساكر بالعمد الحديد . ثم ان العون الذي اسمه قراطش ذهب من وقته الى خيمة الملك كفيد فهجم عليه وهو جالس فوق السرير واخذه وطار به الى الجو فزقق من هيبته ذلك العون . ولم يزل طائراً به حتى وضعه على التخت قدام جانشاه . فأمر الاعوان الاربعة ان يقتلعوا بالتخت وينصبوه في الهواء . فلم ينتبه الملك كفيد الا وقد رأى نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم وجهه ويتعجب من ذلك

هذا ما كان من امر الملك كفيد . واما ما كان من امر الملك طيغموس فانه لما رأى ابنه كاد يموت من شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغشياً عليه . فرشوا وجهه بماء الورد . فلما افاق تعانق هو وابنه وبكى بكاء شديداً ولم يعلم الملك طيغموس بان

الاعوان في قتال الملك كفيد . وبعد ذلك قامت السيدة شمسة وتمشت حتى وصلت الى الملك طيغموس اب جانشاه وقبلت يديه وقالت له : يا سيدي اصعد الى اعلى القصر وتفرج على قتال اعوان ابى . فصعد الملك الى اعلى القصر وجلس هو والسيدة شمسة يتفرجان على حرب الاعوان . وذلك انهم صاروا يضربون في العساكر طولاً وعرضاً وكان منهم من يأخذ العمود الحديد ويضرب به الفيل فينهرس الفيل والذي على ظهره حتى صارت الفيلة لا تمييز من الآدميين . ومنهم من يجي جماعة وهم هاروبون فيصبح في وجوههم فيسقطون ميتين ومنهم من يقبض على نحو العشرين فارساً ويقتلع بهم الى الجو ويلقيهم الى الارض فيتقطعون قطعاً . هذا وجانشاه ووالده والسيدة شمسة ينظرون اليهم ويتفرجون على قتال الاعوان مع عسكر الملك كفيد وصار الملك كفيد ينظر اليهم وهو فوق التخت ويكي . وما زال القتل في عسكره مدة يومين حتى قطعوا عن آخهم

(الليلة التاسعة والعشرون بعد الخمسائة) . ثم ان جانشاه أمر الاعوان ان يأتوا بالتخت ويتزلوا به الى الارض في وسط قلعة الملك طيغموس . فأتوا به وفعلا ما امرهم به سيدهم الملك جانشاه . ثم ان الملك طيغموس امر عوناً من الاعوان يقال له شموا ان يأخذ الملك كفيد ويجعله في السلاسل والانغالل ويسجنه في البرج الاسود . ففعل شموا ما امره به . ثم ان الملك طيغموس أمر بضرب الكاسات وارسل المبشرين الى أم جانشاه . فذهبوا واعلموها بان ابنها اتى وفعل هذه الافعال . ففرحت بذلك وركبت وابت . فلما رآها جانشاه ضمها الى صدره فوقع مغشية عليها من شدة الفرح فوشوا وجهها بماء الورد . فلما افاقت عانقته وبكت من فرط السرور . ولما علمت السيدة شمسة بقدمها قامت تتمشي حتى وصلت اليها وسلمت عليه وعانق بعضها بعضاً ساعة من الزمان . ثم جلستا يتحدثان . وفتح الملك طيغموس ابواب المدينة وارسل المبشرين الى جميع البلاد فنشروا البشارة فيها ووردت عليها الهدايا والتحف العظيمة وصار الامراء والعساكر والملوك الذين في البلدان يأتون ليسلموا عليه

ويهبوه بتلك النصره وبسلامة ابنه . وما زالوا على هذا الحال والناس يأتونهم بالهدايا والتحف العظيمة مدة من الزمان . ثم ان الملك عمل عرساً عظيماً للسيدة شمسة مرة ثانية وأمر بزينة المدينة وجلاهاها على جانشاه بالحلي والحلل الفاخرة واعطاها مائة جارية من السرايري الحسان لخدمتهما . ثم بعد ذلك بايام توجهت السيدة شمسة الى الملك طينغوس وتشفعت عنده في الملك كفيد وقالت له : اطلقه ليرجع الى بلاده وان حصل منه شرّ امرت احد الاعوان ان يحفظه ويأتيك به . فقال لها : سمعاً وطاعة . ثم ارسل الى شمال ان يحضر اليه بالملك كفيد . فأتى به في السلاسل والاعلال . فلما قدم عليه وقبل الارض بين يديه امر الملك ان يخلّوه من تلك الاعلال فخلّوه منها . ثم اركبه على فرس عرجاء . وقال له : ان الملكة شمسة قد تشفعت فيك فاذهب الى بلادك وان عدت لا كنت عليه فانها ترسل اليك عوناً من الاعوان فيأتي بك . فسار الملك كفيد الى بلاده وهو في اسوأ حال

(الليلة الموفية للثلاثين بعد الخمسمائة) . ثم ان جانشاه قعد هو وابوه والسيدة شمسة في الذّ عيش واهناه . واطيب سرور واوفاه . وكل هذا يحكيه الشاب الجالس بين القبرين بلوقيا . ثم قال له : وها انا جانشاه الذي رأيت هذا كله يا اخي يا بلوقيا . فتعجب بلوقيا من حكايته . ثم ان بلوقيا السامع في حبّ محمد (صلعم) قال لجانشاه : يا اخي وما شأن هذين القبرين وما سبب جلوسك بينهما وما سبب بكائك . فردّ عليه جانشاه وقال له : اعلم يا بلوقيا اننا كنا في الذّ عيش واهناه واطيب سرور واوفاه وكنا نقيم بلادنا سنة وبقلة جوهر تكفي سنة ولا نسير الا ونحن جالسون فوق التخت والاعوان تحمله وتطير به بين السماء والارض . فقال له بلوقيا : يا اخي يا جانشاه ما كان طول المسافة التي بين تلك القلعة وبين بلادكم . فردّ عليه جانشاه وقال له : كنا نقطع في كل يوم مسافة ثلاثين شهراً وكنا نصل الى القلعة في عشرة ايام . ولم تزل على هذه الحالة مدة من السنين . فاتفق اننا سافرنا على عادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان فزلنا فيه بالتخت لتفرّج على هذه الجزيرة فجلسنا على شاطئ النهر واكلنا

وشرنا . فقالت السيدة شمس : اني اريد ان اغتسل في هذا النهر . فتركها مع الجوارى
وتشيت على شاطئ النهر فاذا بقرش عظيم من دواب البحر ضربها برجلها من دون
الجوارى فصرخت ووقعت ميتة من وقتها وساعتها . فطلعت الجوارى من النهر هاربات
الى الخيمة من ذلك القرش . ثم ان بعض الجوارى حملتها واتت بها الخيمة وهي ميتة .
فلما رأيتها ميتة وقعت مغشياً علي . فرشوا وجهي بللاً . فلما اقت بكيت عليها وأمرت
الاعوان ان يأخذوا التخت ويروحوا به الى اهلها ويعلموهم بما جرى لها . فلم يغب
اهلها الا قليلاً حتى اتوا هذا المكان . فغسلوها وكفنوها . وفي هذا المكان دفنوها
وعملوا عزاءها وطلبوا ان يأخذوني معهم الى بلادهم . فقلت لايها : اريد منك ان
تحفر لي حفرة بجانب قبرها واجعل تلك الحفرة قبراً لي لعلني اذا مت ادفن فيها
بجانها . فأمر الملك شهلان عوناً من الاعوان بذلك . ففعل لي ما اردته . ثم راحوا من
عندي وخلوني هنا انا و ابصكي عليها . وهذه قصتي وسبب قعودي بين هذين
القبرين . ثم انشد هذين البيتين :

ما الدار مذ غبتمُ يا سادتي دارُ كلاً ولا ذلك الجار الرضى جارُ
ولا الاينس الذي قد كنت اعهدهُ فيها اينس ولا الانوار انوارُ

(الليلة الحادية والثلاثون بعد الخمسة) . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من
جانشاه تعجب وقال : والله اني كنت اظن انني سحت ودرت طائفاً في الارض . والله
اني نسيت الذي رأيته بما سمعته من قصتك . ثم انه قال لجانشاه : اريد من فضلك
واحسانك يا اخي انك تدلني على طريق السلامة . فداؤه على الطريق ثم ودعه وسار .
وكل هذا الكلام تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين . فقال لها حاسب كريم
الدين : كيف عرفت هذه الاخبار . فقالت له : اعلم يا حاسب اني كنت ارسلت الى
بلاد مصر حية عظيمة من مدة خمسة وعشرين عاماً وارسلت معها كتاباً بالسلام
على بلوقيا لتوصله اليه . فراحت تلك الحية واوصلته الى بنتها شموخ . وكان لها بنت
في ارض مصر فاخذت ذلك الكتاب وسارت حتى وصلت الى مصر وسألت الناس

عن بلوقيا فدلوها عليه . فلما اتت ورأته سلمت عليه واعطته ذلك الكتاب فقرأه وفهم معناه . ثم قال للحية : هل انت اتيت من عند ملكة الحيات . قالت : نعم . فقال لها : اريد ان اروح معك الى ملكة الحيات لان لي عندها حاجة . فقالت له : سمعاً وطاعة . ثم اخذته وسارت به الى بنتها وسلمت عليها ثم ودعتها وخرجت من عندها وقالت له : اغمض عينيك . فغمض عينيه وقمهما فاذا هو في الجبل الذي انا فيه . فسارت به الى الحية التي اعطتها الكتاب وسلمت عليها وقالت لها : هل اوصلت الكتاب الى بلوقيا . قالت : نعم اوصلته اليه وقد جاء معي وها هو . فتقدم بلوقيا وسلم على تلك الحية وسألها عن ملكة الحيات فقالت له : انها راحت الى جبل قاف بجودها وعساكرها وانها حين يأتي الصيف تعود الى هذه الارض وكلما ذهبت الى جبل قاف وضعتني في موضعها حتى تأتي . فان كان لك حاجة اقضيها لك . فقال لها بلوقيا : اريد منك ان تجيئي بالنبات الذي كل من دقه وشرب ماءه لا يضعف ولا يشيب ولا يموت . فقالت له تلك الحية : ما احيى به حتى تجربني بما جرى لك بعد مفارقتها حيث رحلت انت وعفان الى مدفن السيد سليمان . فاخبرها بلوقيا بقصته من اولها الى آخرها واعلمها بما جرى لجانشاه وحكى لها حكايته . ثم قال لها : اقضي لي حاجتي حتى اروح الى بلادي . فقالت الحية : وحق السيد سليمان ما اعرف طريق ذلك العشب . ثم انها امرت الحية التي جاءت به وقالت لها : اوصلي الى بلاده . فقالت لها : سمعاً وطاعة . ثم قالت له : اغمض عينيك . فغمض عينيه وقمهما فرأى نفسه في الجبل المقطم . فسار حتى اتى منزله . ثم ان ملكة الحيات لما عادت من جبل قاف توجهت اليها الحية التي اقامتها مقامها وسلمت عليها وقالت لها : ان بلوقيا يسلم عليك . وحكت لها جميع ما اخبرها به بلوقيا مما رآه في سياحته ومن اجتماعه بجانشاه . ثم قالت ملكة الحيات لحاسب كريم الدين : وهذا الذي اخبرني بهذا الخبر يا حاسب . فقال حاسب : يا ملكة الحيات اخبريني بما جرى لبلوقيا حيث عاد الى مصر . فقالت له : اعلم يا حاسب ان بلوقيا لما فارق جانشاه سار ليالي وایاماً حتى وصل الى بحر عظيم . ثم انه دهن

قدميه من الماء الذي معه ومشى على وجه الماء حتى وصل الى جزيرة ذات اشجار وانهار واثار كانها الجنة . ودار في تلك الجزيرة فرأى شجرة عظيمة ورقها مثل قلع المركب . فاقرب من تلك الشجرة فرأى تحتها ساطعاً ممدوداً وفيه جميع الالوان الفاخرة من الطعام . ورأى على تلك الشجرة طيراً عظيماً من اللؤلؤ والبرود الاخضر ورجلاه من الفضة ومنقاره من البياض الاحمر وريشه من نغيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد (صلعم)

(الليلة الثانية والثلاثون بعد الخمسمائة) . فلما رأى بلوقيا ذلك الطائر العظيم قال له : من انت وما شأنك . فقال له : انا من طيور الجنة . واعلم يا اخي ان الله تعالى اخرج آدم من الجنة واخرج معه اربع ورقات تستر بها فسقطن في الارض فواحدة منهن اكلها الدود فصار منها الحرير . والثانية اكلها الغزلان فصار منها المسك . والثالثة اكلها النحل فصار منها العسل . والرابعة وقعت في الهند فصار منها الهبار . واما انا فاني سحت في جميع الارض الى ان من الله تعالى علي بهذا المكان فكشفت فيه وانه في كل ليلة جمعة ويومها تأتي الاوليا . والاقطاب الذين في الدنيا هذا المكان ويوزرونه ويأكلون من هذا الطعام . وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيفهم بها في كل ليلة جمعة ويومها . ثم بعد ذلك يرتفع الساطع الى الجنة لا ينقص ابداً ولا يتغير . فأكل بلوقيا ولما فرغ من الاكل وحمد الله تعالى فاذا الحضر عليه السلام قد اقبل . فقام بلوقيا اليه وسلم عليه واراد ان يذهب . فقال له الطير : اجلس يا بلوقيا في حضرة الحضر عليه السلام . فجلس بلوقيا . فقال له الحضر : اخبرني بشأنك واحك لي حكايتك . فاخبره بلوقيا بجميع ما جرى له من الاول الى الآخر الى ان اتاه ووصل الى المكان الذي هو جالس فيه بين يدي الحضر . ثم قال له : يا سيدي ما مقدار الطريق من هنا الى مصر . فقال له : مسيرة خمسة وتسعين عاماً . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى . ثم وقع على يد الحضر وقبلها وقال له : انقذني من هذه العربة واجرك على الله لاني قد اشرفت على الهلاك وما بقيت لي حيلة . فقال له الحضر : ادع الله تعالى ان يأذن

لي في ان اوصلك الى مصر قبل ان تهلك . فبكى بلوقيا وتضرع الى الله تعالى . فتقبل الله دعاءه . وألهم الحضر عليه السلام ان يوصله الى اهله . فقال الحضر عليه السلام لبلوقيا : ارفع رأسك فقد تقبل الله دعائك والهمني ان اوصلك الى مصر . فتعاقب لي واقبض علي يديك وانغمض عينيك . فتعلق بلوقيا بالحضر عليه السلام وقبض عليه يديه وانغمض عينيه . وخطا الحضر عليه السلام خطوة ثم قال لبلوقيا : اقم عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه واقفاً على باب منزله . ثم انه التفت ليودع الحضر عليه السلام فلم يجد له اثرًا فدخل بيته

(الليلة الثالثة والثلاثون بعد الخمسة) . فلما رآته أمه صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشياً عليها من شدة الفرح . فرشوا وجهها بالماء حتى افادت . فلما افادت عانقته وبكت بكاءً شديداً وصار بلوقيا تارة يبكي وتارة يضحك واتاه اهله وجماعته وجميع اصحابه وصاروا يهتفون بالسلامة وشاعت الاخبار في البلاد وجاءته الهدايا من جميع الاقطار ودقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا فرحاً شديداً . ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكاياته واخبرهم بجميع ما جرى له وكيف اتى به الحضر واوصله الى باب منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا حتى ملؤا من البكاء . وكل هذا تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين . فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاءً شديداً . ثم قال لملكة الحيات : اني اريد الذهاب الى بلادي . فقالت له ملكة الحيات : اني اخاف يا حاسب اذا وصلت الى بلادك ان تنقض العهد وتحث في اليمين الذي حلفتك وتدخل الحمام . فحلف ايماناً اخرى وثيقة انه لن يدخل الحمام طول عمره . فأمرت حية وقالت لها : أخرجي حاسب كريم الدين الى وجه الارض . فاخذته الحية وسارت به من مكان الى مكان حتى اخرجته على وجه الارض من سطح جبٍ مهجور . ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه الى منزله وكان ذلك آخر النهار وقت اصفرار الشمس . ثم طرق الباب فخرجت أمه وفتحت الباب فرأت ابها واقفاً فلما رآته صاحت من شدة فرحتها والقت نفسها عليه وبكت . فلما سمعت زوجته بكاءها خرجت اليها فرأت زوجها

فسلمت عليه وقبلت يديه . وفرح بعضهم ببعض فرحاً عظيماً ودخلوا البيت . فلما استقر بهم الجلوس وقعد بين اهله سأل عن الخطابين الذين كانوا يحطبون معه وراحوا وخلوه في الجب . فقالت له أمه : انهم اتوني وقالوا لي : ان ابنك اكله الذئب في الوادي . وقد صاروا تجاراً واصحاب املاك ودكاكين واتسعت عليهم الدنيا وهم في كل يوم يخيئوننا بالاكل والشرب وهذا دأبهم الى الآن . فقال لامه : في غد روجي اليهم وقولي لهم : قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتعالوا وقابوه وسلموا عليه . فلما اصبح الصبح راحته امه الى بيوت الخطابين وقالت لهم ما اوصاها به ابنا . فلما سمع الخطابون ذلك الكلام تغيرت الوانهم وقالوا لها : سمعاً وطاعة . وقد اعطاها كل واحد منهم بدلة من الحرير مطرزة بالذهب وقالوا لها : اعطي ولدك هذه ليلبسها وقولي له : انهم في غديأتون عندك . فقالت لهم : سمعاً وطاعة . ثم رجعت من عندهم الى ابنا واعلمته بذلك واعطته الذي اعطوها اياه

هذا ما كان من امر حاسب كريم الدين وامه . واما ما كان من امر الخطابين فانهم جمعوا جماعة من التجار واعلموهم بما حصل منهم في حق حاسب كريم الدين وقالوا لهم : كيف نضع معه الآن . فقال لهم التجار : ينبغي لكل منكم ان يعطيه نصف ماله وبماليكه . فاتفق الجميع على هذا الرأي وكل واحد اخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعاً وسلموا عليه وقبلوا يديه واعطوه ذلك وقالوا له : هذا من احسانك وقد صرنا بين يديك . فقبله منهم وقال لهم : قد راح الذي راح وهذا مقدر من الله والمقدر يغلب الحذور . فقالوا له : قم هنا نتفرج في المدينة وندخل الحمام . فقال لهم : انا صدر مني يمين اني لا ادخل الحمام طول عمري . فقالوا له : قم بنا لبيوتنا حتى نضيفك . فقال لهم : سمعاً وطاعة . ثم قام وراح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه ليلة . ولم يزلوا على هذه الحالة مدة سبع ليالٍ وقد صار صاحب اموال واملاك ودكاكين . واجتمعت به تجار المدينة واخبرهم بجميع ما جرى له . وصار من اعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من الزمان . فاتفق انه خرج يوماً من الايام يتشمس في

المدينة واذا بصاحب له وكان حمامياً فرآه وهو جائز على باب الحمام ووقعت العين
 في العين . فسلم عليه وعانقه وقال له : تفضل عليّ بدخول الحمام وتكيس حتى اعمل
 لك ضيافة . فقال له : انه صدر مني يمين اني لا ادخل الحمام مدة عمري . خلف
 الحمامي وقال له : نسائي الثلاث طالقات ثلاثاً ان لم تدخل معي الحمام وتغتسل فيه .
 فتحير حاسب كريم الدين في نفسه وقال له : اتريد يا اخي انك تتيم اولادي وتخرب
 بيتي وتجعل الخطيئة في رقبتي . فارتمى الحمامي على رجل حاسب كريم الدين وقبلها
 وقال : انا في جيرتك ان تدخل معي الحمام وتكون الخطيئة في رقبتي انا . واجتمع عملة
 الحمام وكل من فيه على حاسب كريم الدين وادخلوه الحمام . فبمسجد ما دخل الحمام
 وقعد بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء اقبل عليه عشرون رجلاً وقالوا له :
 قم يا ايها الرجل من عندنا فانك غريم السلطان . وارسلوا واحداً منهم الى وزير السلطان
 فراح الرجل واعلم الوزير فركب الوزير وركب معه ستون مملوكاً وساروا حتى اتوا
 الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه الوزير ورحب به واعطى الحمامي مائة
 دينار وأمر ان يقدموا لحاسب كريم حصاناً ليركبه . ثم ركب الوزير وحاسب وكذلك
 جماعة الوزير واخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا الى قصر السلطان . فقتل الوزير ومن
 معه وتزل حاسب وجلسوا في القصر واتوا بالسماط فأكلوا وشربوا . ثم غسلوا ايديهم
 وخلع عليه الوزير خلعتين كل واحدة تساوي خمسة آلاف دينار وقال له : اعلم ان
 الله قد من علينا بك ورحمنا بمجيبك فان السلطان كان اشرف على الموت من الجذام
 الذي به وقد دلت عندنا الكتب على ان حياته على يديك . فتعجب حاسب من امرهم .
 ثم تمشى الوزير وحاسب وخواص الدولة من ابواب القصر السبعة الى ان دخلوا على
 الملك . وكان يقال له الملك كرزدان ملك العجم وقد ملك الاقاليم السبعة وكان في
 خدمته مائة سلطان يجلسون على كراسي من الذهب الاحمر وعشرة آلاف بهلوان
 كل بهلوان تحت يده مائة نائب ومائة جلاذ وبأيديهم السيوف والاطبار .
 فوجدوا ذلك الملك نائمًا ووجهه ملفوف في منديل وهو يئن من شدة الامراض .

فلما رأى حاسب هذا الترتيب دهش عقله من هيئة الملك كرزدان وقبل الارض بين يديه ودعا له . ثم اقبل عليه وزيره الاعظم وكان يقال له الوزير شهور ورحب به واجلسه على كرسي عظيم عن يمين الملك كرزدان واحضروا السباط فأكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الخمسمائة) . ثم بعد ذلك قام الوزير شهور وقام لاجله كل من في المجلس هيئة له وتمشى الى نحو حاسب كريم الدين وقال له : نحن في خدمتك وكلما طلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك اعطيناك اياه لان شفاء الملك على يديك . ثم اخذه من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه ورآه في غاية المرض فتعجب من ذلك . ثم ان الوزير تزل على يد حاسب وقبلها وقال له : زيد منك ان تداوي هذا الملك والذي تطلبه نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك . فقال حاسب : نعم اني ابن دانيال نبي الله لكنني ما اعرف شيئاً من العلم فانهم وضعوني في صنعة الطب ثلاثين يوماً ولم اتعلم شيئاً من تلك الصنعة وكنت اود لو عرفت شيئاً من العلم واداوي هذا الملك . فقال الوزير : لا تطل علينا الكلام فلو جمعنا حكماء المشرق والمغرب ما يداوي الملك الا انت . فقال له حاسب : كيف اداويه وانا ما اعرف داءه ولا دواءه . فقال الوزير : ان دواء الملك عندك . قال له حاسب : لو كنت اعرف دواءه لدوايته . فقال له الوزير : انت تعرف دواءه معرفة جيدة فان دواءه ملكة الحيات وانت تعرف مكانها ورأيتها وكنت عندها . فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف ان سبب ذلك دخول الحمام وصار يتندم حيث لا ينفعه الندم وقال لهم : كيف ملكة الحيات وانا لا اعرفها ولا رأيتها ولا سمعت طول عمري بهذا الاسم . فقال الوزير : لا تنكر معرفتها فان عندي دليلاً على انك تعرفها واقت عندها سنتين . فقال حاسب : انا لا اعرفها ولا رأيتها ولا سمعت بهذا الخبر الا في هذا الوقت منكم . فأحضر الوزير كتاباً وفتحته وصار يتحسب . ثم قال : ان ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث عندها سنتين ويرجع من عندها ويطلع على وجه الارض فاذا دخل

الحمام يسودُ بطنه . ثم قال لحاسب : انظر الى بطنك فنظر فرآه اسود . فقال له حاسب : ان بطني اسود من يوم ولدتني امي . فقال له الوزير : انا كنت وكنت على كل حمام ثلاثة مماليك لاجل ان يتعهدوا كل من يدخل الحمام وينظروا الى بطنه ويعلموني به فلما دخلت انت الحمام نظروا الى بطنك فوجدوه اسود فارسلوا اليّ خبراً بذلك . وما صدقتا انا نجتبع بك في هذا اليوم وما لنا عندك حاجة الا ان ترىنا الموضع الذي طلعت منه وتروح الى حال سبيلك ونحن نقدر على امساك مملكة الحيات وعندنا من يأتينا بها . فلما سمع حاسب هذا الكلام ندم على دخول الحمام ندماً عظيماً حيث لا ينفعه الندم وصار الامراء والوزراء يتلامون على حاسب في ان يخبرهم بمكة الحيات حتى عجزوا وهو يقول : لا رأيت هذا الامر ولا سمعت به . فعند ذلك طلب الوزير الجلاد فأتوه به فأمره ان يترع ثياب حاسب عنه ويضربه ضرباً شديداً . ففعل ذلك حتى عاين الموت من شدة العذاب . وبعد ذلك قال له الوزير : ان عندنا دليلاً على انك تعرف مكان ملكة الحيات فلاي شيء انت تنكره ارنّا الموضع الذي خرجت منه وابعد عنّا وعندنا الذي يسكها ولا ضرر عليك . ثم لاطفه واقامه وأمر له بخلعة مزركشة بالذهب الاحمر والمعادن . فامثل حاسب امر الوزير وقال له : انا اريكم الموضع الذي خرجت منه . فلما سمع الوزير كلامه فرح فرحاً شديداً وركب هو والامراء جميعاً وركب حاسب وسار قدام العساكر وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى الجبل . ثم انه دخل بهم الى المغارة وبكى وتحسر وتزلت الامراء والوزراء وتمشوا ورا . حاسب حتى وصلوا الى البئر التي طلعت منها . ثم تقدم الوزير وجلس واطلق البخور واقسم وتلا العزائم ونفث وهمهم فانه كان ساحراً ما كراً كاهناً يعرف علم الروحاني وغيره . ولما فرغ من عزيمته الاولى قرأ عزيمته ثانية وعزيمته ثالثة وكلما فرغ البخور وضع غيره على النار . ثم قال : اخرجي يا ملكة الحيات . فاذا البئر قد غاض ماؤها وانفتح باب عظيم وخرج منه صراخ عظيم مثل الرعد حتى ظنوا ان تلك البئر قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين في الارض مغشياً عليهم ومات بعضهم . وخرج من تلك البئر

حية عظيمة مثل الفيل يطير من عينها ومن فيها الشرر مثل الجمر وعلى ظهرها طبق من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء اماكن ووجهها كوجه انسان وتتكلم بافصح لسان وهي ملكة الحيات والتفتت ميناء وشمالاً فوق بصرها على حاسب فقالت له: اين العهد الذي عاهدتني به واليمين التي حلفتها لي من انك لا تدخل الحمام. ولكن لا تنفع حيلة من قدر. والذي على الجبين مكتوب. ما منه مهروب. وقد جعل الله آخر عمري على يديك وبهذا حكم الله واراد ان اقتل انا والملك كرزدان يشفى من مرضه. ثم ان ملكة الحيات بكت بكاء شديداً وبكى حاسب لبكائها. ولما رأى الوزير شهور الملعون ملكة الحيات مديده اليها ليمسكها. فقالت له: امع يدك يا ملعون والآن نفخت عليك وصيرتك كوم رماد اسود. ثم صاحت على حاسب وقالت له: تعال عندي وخذني بيدك وحطني في هذه الصينية التي معكم واحملها على رأسك فان موتي على يدك مقدر من الازل ولا حيلة لك في دفعه. فاخذها وحملها على رأسه وعادت البر كما كانت. ثم ساروا وحاسب حامل الصينية التي هي فيها على رأسه. فبينما هم في اثناء الطريق اذ قالت ملكة الحيات لحاسب سراً: يا حاسب اسمع ما اقوله لك من التصيحة ولو كنت نقضت العهد وحشت في اليمين وفعلت هذه الافعال لان ذلك مقدر من الازل. فقال لها: سمعاً وطاعة ما الذي تأمريني به يا ملكة الحيات. فقالت له: اذا وصلت الى بيت الوزير فانه يقول لك: اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع. فامتنع من ذلك ولا تفعل وقل له انا ما اعرف الذبح لاجل ان يذبحني هو بيده ويعمل في ما يريد. فاذا ذبحني وقطعني يأتيه رسول من عند الملك كرزدان ويطلبه الى الحضور عنده فيضع لحمي في قدر من النحاس ويضع القدر فوق الكانون قبل الذهاب الى الملك ويقول لك: اوقد النار على هذه القدر حتى تطلع رغوة اللحم فاذا طلعت الرغوة فخذها وضعها في قنينة واصبر عليها حتى تبرد واشربها انت فاذا شربتها لا يبقى في بدنك وجع. فاذا طلعت الرغوة الثانية فضعها عندك في قنينة ثانية حتى اجمي. من عند الملك

واشربها من اجل مرض في صلي . ثم انه يعطيك القنينتين وروح الى الملك . فاذا
راح اليه اوقد النار على القدر حتى تطلع الرغوة الاولى فخذها وضعها في قنينة واحفظها
عندك وياك ان تشربها فان شربتها لم يحصل لك خير . واذا طلعت الرغوة الثانية
فضعها في القنينة الثانية واصبر حتى تبرد واحفظها عندك حتى تشربها . فاذا جاء من
عند الملك وطلب منك القنينة الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له

(الليلة الخامسة والثلاثون بعد الخمسمائة) . ثم بعد ذلك اشرب انت الثانية
فاذا شربتها يصير قلبك بيت الحكمة . ثم بعد ذلك اطعم اللحم وضعه في صينية من
النحاس واعط الملك اياه ليأكله فاذا اكله واستقر في بطنه استر وجهه بمنديل
واصبر عليه الى وقت الظهر حتى يبرد بطنه وبعد ذلك اسقه شيئاً من الشراب فانه
يعود صحيحاً كما كان ويبدأ من مرضه بقوة الله تعالى . واسمع هذه الوصية التي وصيتك
بها وحافظ عليها كل المحافظة . وما زالوا سائرين حتى اقبلوا على بيت الوزير . فقال
الوزير لحاسب : ادخل البيت معي . فلما دخل الوزير وحاسب وتفرق العساكر وراح
كل منهم الى حال سيده وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق
رأسه . ثم قال له الوزير : اذبح ملكة الحيات . فقال له حاسب : انا لا اعرف الذبح
وعمرى ما ذبحت شيئاً فان كان لك غرض في ذبحها فاذبحها انت بيدك . فقام الوزير
شهور واخذ ملكة الحيات من الصينية التي هي فيها وذبحها . فلما رأى حاسب ذلك
بكى بكاء شديداً . فضحك شهور منه وقال له : يا ذاهب العقل كيف تبكي من اجل
ذبح حية . وبعد ان ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع ووضعها في قدر من النحاس ووضع
القدر على النار وجلس ينتظر نضج لحمها . فبينما هو جالس اذا بمملوك اقبل عليه من
عند الملك وقال له : ان الملك يطلبك في هذه الساعة . فقال له الوزير : سمعاً وطاعة .
ثم قام واحضر قنينتين لحاسب وقال له : اوقد النار على هذه القدر حتى تخرج رغوة
اللحم الاولى فاذا خرجت فاكشطها من فوق اللحم وضعها في احدى هاتين القنينتين
واصبر عليها حتى تبرد واشربها انت فاذا شربتها صح جسمك ولا يبقى في جسدك

وجع ولا مرض . واذا طلعت الرغوة الثانية فضعها في القنينة الاخرى واحفظها عندك حتى ارجع من عند الملك واشربها لان في صليبي وجعاً عساه يبرأ اذا شربتها . ثم توجه الى الملك بعد ان أكد على حاسب في تلك الوصية . فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الاولى فكشطها ووضعها في قنينة من الاثنتين ووضعها عنده ولم يزل يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الثانية فكشطها ووضعها في القنينة الاخرى وحفظها عنده . ولا استوى اللحم اتزل القدر من فوق النار وقعد ينتظر الوزير . فلما اقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب : اي شيء فعلت . فقال له حاسب : قد انقضى الشغل . فقال له الوزير : ما فعلت في القنينة الاولى . قال له : شربت ما فيها في هذا الوقت . فقال له الوزير : ارى جسدك لم يتغير منه شيء . فقال له حاسب : ان جسدي من فرقي الى قديمي احس منه بانهُ يشتعل مثل النار . فكتم الماكر الوزير شهور الامر عن حاسب خداعاً . ثم انه قال له : هات القنينة الباقية لاشرب ما فيها لعلي اشفي وابراً من هذا المرض الذي في صليبي . ثم انه شرب ما في القنينة الاولى وهو يظن انها الثانية . فلم يتم شربها حتى سقطت من يده وتورم من ساعته وصح فيه قول صاحب المثل : من حفر بئراً لآخيه وقع فيها . فلما رأى حاسب ذلك الامر تعجب منه وصار خائفاً من شرب القنينة الثانية ثم تفكر وصية الحية وقال في نفسه : لو كان ما في القنينة الثانية مضرًا ما كان الوزير استخارها لنفسه . ثم انه قال : توكلت على الله . وشرب ما فيها . ولما شره فجر الله تعالى في قلبه ينابيع الحكمة وفتح له عين العلم وحصل له الفرج والسرور . واخذ اللحم الذي كان في القدر ووضعها في الصينية من نحاس وخرج به من بيت الوزير ورفع رأسه الى السماء فرأى السماوات السبع وما فيها من سدرة المنتهى ورأى كيفية دوران الفلك وكشف الله له عن جميع ذلك ورأى النجوم السيارة والثواب وعلم كيفية مسير الكواكب وشاهد هيئة البر والبحر واستنبط من ذلك علم الهندسة وعلم التنجيم وعلم الهيئة وعلم الفلك وعلم الحساب وما يتعلق بذلك كله وعرف ما يترتب على الكسوف والخسوف وغير ذلك . ثم نظر

الى الارض فعرف ما فيها من المعادن والنباتات والاشجار وعلم جميع ما لها من الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم السيميا وعلم الكيمياء وعرف صنعة الذهب والفضة . ولم يزل سائرًا بذلك اللحم حتى وصل الى قصر الملك كرزدان ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له : يسلم رأسك في وزيرك شههور . فاغتاظ الملك غيظًا شديدًا بسبب موت وزيره وبكى بكاءً شديدًا وبصكت عليه الوزراء والامراء واكابر الدولة . ثم بعد ذلك قال الملك كرزدان : ان الوزير شههور كان عندي في هذا الوقت وهو في غاية الصحة ثم ذهب ليأتيني باللحم ان كان طاب طبعه فما سبب موته في هذه الساعة واي شيء عرض له من العوارض . فحكى حاسب للملك جميع ما جرى لوزيره من انه شرب القنينة وتورم وانتفخ بطنه ومات . فحزن عليه الملك حزناً شديداً . ثم قال لحاسب : كيف حالى بعد شههور . فقال حاسب : لا تحمل همًا يا ملك الزمان فانا ادوايك في ثلاثة ايام ولا اترك في جسمك شيئاً من الامراض . فانشرح صدر الملك كرزدان وقال لحاسب : انا مرادي ان اعافى من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين . فقام حاسب واتى بالقدر ووضعها قدام الملك فاخذ قطعة من لحم ملكة الحيات واطعمها للملك كرزدان وغطاه ونشر على وجهه منديلاً وقعد عنده وأمره في النوم . فنام من وقت الظهر الى وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم في بطنه . ثم بعد ذلك ايقظه وسقاه شيئاً من الشراب وأمره بالنوم فنام الليل الى وقت الصبح . ولما طلع النهار فعل معه مثل ما فعل بالامس حتى اطعمه القطع الثلاث على ثلاثة ايام . فقب جلد الملك وانقشر جميعه . فعند ذلك عرق الملك حتى جرى العرق من رأسه الى قدمه وتعافى وما بقي في جسده شيء . من الامراض . وبعد ذلك قال له حاسب : لا بد من دخول الحمام . ثم ادخله الحمام وغسل جسده واخرجه فصار جسمه مثل قضيب الفضة وعاد لما كان عليه من الصحة وردت له العافية احسن ما كانت اولاً ثم انه لبس احسن ملبوسه وجلس على التخت واذن لحاسب كريم الدين في ان يجلس معه مجلس بجانبه . ثم أمر الملك بمد المياط فمد فاكلا وغسلا ايديهما

وبعد ذلك أمر ان يأتوا بالمشروب فأثوا بما طلب فشر با ثم بعد ذلك اتى جميع الامراء والوزراء والعسكر واكابر الدولة وعظماؤه وعيته وهنأوه بالعافية والسلامة ودقوا الطبول وزينوا المدينة من اجل سلامة الملك

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الخمسمائة) . ولما اجتمعوا عنده للتهنئة قال لهم الملك : يا معشر الوزراء والامراء وارباب الدولة هذا حاسب كريم الدين الذي داواني من مرضي اعلموا اني قد جعلته وزيراً اعظم مكان الوزير شهور فن احبه فقد احبني ومن اكرمه فقد اكرمني ومن اطاعه فقد اطاعني . فقال له الجميع : سعيماً وطاعة . ثم قاموا كلهم وقبوا يد حاسب كريم الدين وسلموا عليه وهنأوه بالوزارة . ثم بعد ذلك خلع عليه الملك خلعة سنية منسوجة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر اقل جوهرة فيها تساوي خمسة آلاف دينار . واعطاه ثلاثمائة مملوك وثلاثمائة سرية تضيء مثل الاقمار . وثلاثمائة جارية من الحبش . وخمسمائة بغلة محملة من المال . واعطاه من المواشي والغنم والجاموس والبقر ما ياكل عنه الوصف . وبعد هذا كله أمر وزراءه وامراءه وارباب دولته واكابر مملكته ومماليكه وعموم رعيته ان يهادوه . ثم ركب حاسب كريم الدين وركبت خلفه الوزراء والامراء وارباب الدولة وجميع العساكر وساروا الى بيته الذي اخلاه له الملك . ثم جلس على كرسي وتقدمت اليه الامراء والوزراء وقبوا يده وهنأوه بالوزارة وصاروا كلهم في خدمته . وفرحت امه بذلك فرحاً شديداً وهنأته بالوزارة . وجاء اهله وهنأوه بالسلامة والوزارة وفرحوا به فرحاً شديداً . ثم بعد ذلك اقبل عليه اصحابه الخطابون وهنأوه بالوزارة . وبعد ذلك ركب وسار حتى وصل الى قصر الوزير شهور فحتم على بيته ووضع يده على ما فيه وضبطه ثم نقله الى بيته وبعد ان كان لا يعرف شيئاً من العلوم ولا قراءة الخط صار عالماً بجميع العلوم بقدرة الله تعالى . وانتشر علمه وشاعت حكمته في جميع البلاد واشتهر بالتبحر في علم الطب والهيمنة والمهندسة والتنجيم والكيمياء والسيما والروحاني وغير ذلك من العلوم . ثم انه قال لاهه يوماً من الايام : يا والدتي ان ابي دانيال كان

عالماً فاضلاً فاخبرني بما خلفه من الكتب وغيرها . فلما سمعت امه كلامه اتته بالصندوق الذي كان ابوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من الكتب التي غرقت في البحر وقالت له : ما خلف ابوك شيئاً من الكتب الا الورقات الخمس التي في هذا الصندوق . ففتح الصندوق واخذ منه الورقات الخمس وقرأها وقال لها : يا امي ان هذه الاوراق من جملة كتاب واين بقيته . فقالت له : ان اباك قد سافر بجميع كتبه في البحر فانكسر به المركب وغرقت كتبه وانجاه الله تعالى من الغرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس . ولما جاء ابوك من السفر كنت حاملاً بك فقال لي : ربما تلدين ذكراً فخذني هذه الاوراق واحفظها عندك فاذا كبر الغلام وسأل عن تركتي فاعطيه اياها وقولي له : ان اباك لم يخلف غيرها وهذه هي . ثم ان حاسباً كريم الدين تعلم جميع العلوم . ثم بعد ذلك قعد في اكل وشرب واطيب معيشة وارغد عيش الى ان اتاه هادم اللذات . ومفرق الجماعات

حكاية السندباد

قالت شهرزاد : بلغني ايها الملك السعيد انه كان في زمن الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الجمال وكان رجلاً فقير الحال يحمل باجرته على رأسه . فاتفق له انه حمل يوماً من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليه الحر . ففر على باب رجل تاجر قدامه كس ورس وهناك هوا معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عريضة . فوضع الجمال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء .

(الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسمائة) . فخرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة زكية فاستلذ الجمال لذلك وجلس على جانب المصطبة . فسمع في ذلك المكان نغم اوتار وعود واصواتاً مطربة وانواع انشاد معربة . وسمع ايضاً اصوات طيور تنانغي وتسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من قاري وهزار وشحاري

وبلبل وفاخت وكيروان . فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طرباً شديداً . فتقدم الى ذلك الباب فوجد داخل البيت بستاناً عظيماً ونظر فيه غلباً وعبداً وخدماءً وحشماً وشيئاً لا يوجد الا عند الملوكة والسلاطين . وبعد ذلك هبت عليه رائحة اطعمة طيبة زكية من جميع الالوان المختلفة والشراب الطيب . فرجع طرفه الى السماء وقال : سبحانك يارب يا خالق يا رازق ترزق من تشاء بغير حساب . اللهم اني استغفرك من جميع الذنوب . واتوب اليك من العيوب . يارب لا اعتراض عليك في حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وانت على كل شيء قدير . سبحانك تعني من تشاء وتفقر من تشاء وتفر من تشاء وتدل من تشاء . لا اله الا انت ما اعظم شأنك وما اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انعمت على من تشاء من عبادك . فهذا المكان صاحبه في غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة والمأكلة اللذيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد حكمت بخلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلي في غاية التعب والذل . وانشد يقول :

فكم من شقي بلا راحة	ينعم في خير فيء وظل
واصبحت في تعب زائد	وامري عجيب وقد زاد حملي
وغيري سعيد بلا شقوة	وما حمل الدهر يوماً كحملي
ينعم في عيشه دائماً	بسط وعز وشرب واكل
وكل الخلائق من نطفة	انا مثل هذا وهذا كحملي
ولكن شتان ما بيننا	وشتان ما بين خمر وخل
ولست اقول عليك اقتراء	فانت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السندباد الجمال من شعره ونظمه اراد ان يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القصد فاخر الملابس فقبض على يد الجمال وقال له : ادخل كلم سيدي فانه يدعوك . فاراد الجمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك . فخط حملته عند البواب في دهليز المكان

ودخل مع الغلام داخل الدار . فوجد داراً مليحة وعليها انس ووقار ونظر الى مجلس
 عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالي العظام وفيه من جميع اصناف الزهر
 وجميع اصناف المشوم ومن انواع الثقل والفواكه وشيئا كثيراً من اصناف الاطعمة
 النفيسة وفيه مشروب من خواص دوالي الكروم وفيه آلات السماع والطرب من
 اصناف الجوارى الحسان كل منهم في مقامه على حسب الترتيب . وفي صدر ذلك
 المجلس رجل عظيم محترم قد كرهه الشيب في عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر
 وعليه هبة ووقار وعز واقترار . فعند ذلك يهت السندباد الحمال وقال في نفسه :
 والله ان هذا المكان من بقع الجان . او انه يكون قصر ملك او سلطان . ثم انه تأدب
 وسلم عليهم ودعا لهم وقبل الارض بين ايديهم ووقف وهو منكس رأسه متشمع
 (الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسمائة) . فأذن له صاحب المكان بالجلوس
 فجلس . وقد قربته اليه وصار يوانسه بالكلام ويرحب به . ثم انه قدم له شيئاً من
 انواع الطعام المفتوح الطيب النفيس . فتقدم السندباد الحمال وسمى واكل حتى اكتفى
 وشبع وقال : الحمد لله على كل حال . ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك . فقال
 صاحب المكان : مرحباً بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تعاني من الصناعات .
 فقال له : يا سيدي اسمي السندباد الحمال وانا احمل على رأسي اسباب الناس بالاجرة .
 فتبسم صاحب المكان وقال له : اعلم يا حمال ان اسمك مثل اسمي فانا السندباد
 البحري . ولكن يا حمال قصدي ان اسمي الايات التي كنت تنشدها وانت على
 الباب . فاستحى الحمال وقال له : بالله عليك لا تؤاخذني فان التعب والمشقة وقلة ما في
 اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه . فقال له : لا تستحي فانت صرت اخي فأنشده
 الايات فانها اعجبتني لما سمعتها منك وانت تنشدها على الباب . فعند ذلك انشده
 الحمال تلك الايات . فاعجبته وطرب لسماها وقال له : يا حمال اعلم ان لي قصة عجيبة
 وسوف اخبرك بجميع ما صار لي وما جرى بي من قبل ان اصير الى هذه السعادة وهذا
 وأجلس في هذا المكان الذي تراني فيه . فاني ما وصلت الى هذه السعادة وهذا

المكان ألا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة واهوال كثيرة . ومك قاسيت في الزمن
الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية عجيبة تحير
الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب . ثم قال :

حكاية السفرة الاولى

اعلموا يا سادة يا كرام انه كان لي اب تاجر وكان من اكابر الناس والتجار وكان
عنده مال كثير ونوال جزيل وقد مات وانا ولد صغير وخلف لي مالا وعقارا وضياعا .
فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقد اكلت اكلًا مليحًا وشربت شرابًا مليحًا
وعاشرت الشباب . وتجملت بلبس الثياب . ومشيت مع الخلان والاصحاب .
واعتقدت ان ذلك يدوم لي وينبغي . ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان .
واقفت من غفلي ثم اني رجعت الى عقلي فوجدت مالي قد مال . وحالي قد حال .
وقد ذهب جميع ما كان معي . ولم استبق لنفسي الا وانا مرهوب مدهوش . وقد
تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقًا من ابي وهي حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما
السلام في قوله : ثلاثة خير من ثلاثة . يوم المات خير من يوم الولادة . وكلبٌ حي
خير من سبع ميت . والقبر خير من الفقر . ثم اني قتت وجمعت ما كان معي من آثار
وملبوس وبعته ثم بعت عقاري وجميع ما تملك يدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم . وقد
خطر ببالي السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال :

بقدر الكد تكسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي

يفوض البحر من طلب اللآلي ويحظى بالسيادة والنوال

ومن طلب العلا من غير كد اضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك هممت فقتت واشترت لي بضاعةً وممتعًا واسبابًا وشيئًا من اغراض

السفر وقد سمحت لي نفسي بالسفر في البحر . فترزت المركب وانحدرت الى مدينة

البصرة مع جماعة من التجار وسرنا في البحر مدة ايام ويايل . وقد مررنا بجزيرة بعد

جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى بر وفي كل مكان مرنا به نبيع ونشتري ونقايس
 بالبضائع فيه وقد اطلقنا في سائر البحر الى ان وصلنا الى جزيرة كأنها روضة من
 رياض الجنة . فأرسي بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورمى مراسيه ومد السقالة
 فنزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وقد عملوا لهم كوانين واوقدوا فيها النار
 واختلفت اشغالهم . فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج
 وكنت انا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة . وقد اجتمعت الركاب على اكل
 وشرب . وهو ولعب . فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على
 جانبه وصاح باعلى صوته : يا ركاب السلامة اسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى
 الطلوع واتركوا اسبابكم واهربوا بارواحكم وفوزا بسلامة انفسكم من الهلاك فان
 هذه الجزيرة التي اتم عليها ما هي جزيرة وانما هي سمكة كبيرة رسبت في وسط البحر
 فبني عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار من قديم الزمان . فلما
 اوقدتم عليها النار احسست بالسخونة فتحركت . وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر
 فتغرقون جميعاً فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك واتركوا الاسباب

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسة) . فلما سمع الركاب كلام ذلك
 الرئيس اسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الاسباب وحوالجتهم ودسوتهم
 وكواينهم . فمنهم من ألحق المركب ومنهم من لم يلحقه . وقد تحركت تلك الجزيرة وتزلت
 الى قوار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج . المتلاطم بالامواج .
 وكنت انا من جملة من تحلف في الجزيرة ففرقت في البحر مع جملة من غرق . ولكن
 الله تعالى انقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا
 يغسلون فيها فمسكتها بيدي وركبتها من حلاوة الروح ورفعت في الماء بجلي مثل
 الجاذيف والامواج تلعب بي مينا وشمالاً وقد نشر الرئيس قلاع المركب وسافر بالذين
 طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم . وما زلت انظر الى ذلك المركب
 حتى خفي عن عيني وايقنت بالهلاك . ودخل علي الليل وانا على هذه الحالة .

فمكثت على ما انا فيه يوماً وليلة . وقد ساعدني الريح والامواج الى ان رست بي تحت جزيرة عالية وفيها اشجار مطلة على البحر . فسكت فرعاً من شجرة عالية وتعلقت به بعد ما اشرفت على الهلاك وتمسكت به الى ان طاعت الى الجزيرة . فوجدت في رجلي خذلاً واثراً اكل السمك في بطونهما ولم ادرِ بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب . وقد اريت في الجزيرة وانا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في دهشتي . ولم ازل على هذه الحالة الى ثاني يوم وطلعت الشمس علي وانتهت في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمسا . فسرت على ما انا فيه فتارة ازحف وتارة اجبو على ركلي . وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون من الماء العذب فصرت آكل من تلك الفواكه . ولم ازل على هذه الحالة مدة ايام وليالٍ ولقد انتعشت نفسي وردت لي رוחي وقويت حركتي وصرت اتفكر وامشي في جانب الجزيرة واتفرج بين الاشجار على ما خلق الله تعالى . وقد عملت لي عكازاً من تلك الاشجار أتوكأ عليه . ولم ازل على هذه الحالة الى ان تمشيت يوماً من الايام في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعد فظننت انه وحش او انه دابة من دواب البحر . فتمشيت الى نحوه ولم ازل اتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر . فندوت منه فصرخ علي صرخة عظيمة فارتعبت منه واردت ارجع واذا برجل خرج من تحت الارض وصاح علي وتبعني وقال لي : من انت ومن اين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان . فقلت له : يا سيدي اعلم اني رجل غريب وكنت في مركب ففرقت انا وبعض من كان فيه فرزقني الله بقصعة خشب فركبتها وعامت بي الى ان رمتني الامواج في هذه الجزيرة . فلما سمع كلامي امسكني من يدي وقال لي : امش معي . فسرت معه فقل لي في سرداب تحت الارض ودخل بي الى قاعة كبيرة تحت الارض واجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشيء من الطعام وانا كنت جائعاً فاكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي . ثم انه سألني عن حالي وما جرى لي فاخبرته بجميع ما كان من امري من المبتدأ الى المنتهى . فتعجب

من قصتي . فلما فرغت من حكايتي قلت : بالله عليك يا سيدي لا تؤاخذني فانا قد اخبرتك بحقيقتي حالي وما جرى لي وانا اشتهي منك ان تجربني من انت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الارض وما سبب ربطك هذه الفرس على جانب البحر . فقال لي : اعلم انا جماعة متفرون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سُيَّاسُ الملك المهرجان وتحت ايدينا جميع خيله وفي كل شهر عند القمر تأتي بالخيول الجياد وزبطها في هذه الجزيرة من كل بكر ونختفي في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا احد . فيجئ حصان من خيول البحر على رائحة تلك الخيل ويطلع على البر ويريد اخذها معه فلم تقدر ان تسير معه من الرباط فيصبح عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح . فتسمع صوته فنعلم به . فنطلع صارخين عليه فيخاف منا وينزل البحر . والفرس تحمل منه وتلد مهراً او مهرة تساوي خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض . وهذا وقت طلوع الحصان

(الليلة الموفية للاربعين بعد الخمسة) . وان شاء الله تعالى آخذك معي الى الملك وافرّجك على بلادنا . واعلم انه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى احداً في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمداً ولا يدري بك احد . ولكن انا اكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك . فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه . فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس واراد اخذها معه فلم يقدر ورفست وصاحت عليه . فاخذ الرجل السانس سيقاً بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول : اطلعوا الى الحصان . ويضرب بالسيف على الدرقة . فجاء جماعة بالرواح صارخين . فحفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله وتزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء . فعند ذلك جلس الرجل قليلاً واذا هو باصحابه قد جاؤوه ومع كل واحد فرس يقودها . فنظرني عنده فسألوني عن امري فاخبرتهم بما حكيت له . وقربوا مني ومدوا السماط واكلوا وعزموا عليّ فاكلت معهم . ثم انهم قاموا وركبوا الخيول واخذوني معهم

وركبوني على ظهر فرس وسافرنا . ولم تزل سائرين الى ان وصلنا الى مدينة الملك
المهرجان وقد دخلوا عليه واعلموه بقصتي . فطابني فادخلوني عليه واقفوني بين يديه .
فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي وحياتي باكرام وسألني عن حالي فاخبرته
بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيته من المبتدأ الى المنتهى . فعند ذلك تعجب مما وقع
لي وما جرى لي وقال لي : يا ولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا طول
عمرك ما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة . ثم انه احسن الي
واكرمني وقربني اليه وصار يؤانسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملاً على
ميناء البحر وكاتباً على كل مركب عبر الى البر . وصرت واقفاً عنده لاقضي له
مصالحه وهو يحسن الي وينفني من كل جانب وقد كساني كسوة مريحة فاخرة
وصرت مقدماً عنده في الشفاعات وقضاء مصالح الناس . ولم ازل عنده مدة طويلة
وانا كلما اشتق على جانب البحر اسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد
لعل احداً يخبرني عنها فاروح معه اليها واعود الى بلادي . فلا يعرفها احد ولا يعرف
من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسئمت من طول العربة . ولم ازل على هذه
الحالة مدة من الزمان الى ان جئت يوماً من الايام ودخات على الملك المهرجان
فوجدت عنده جماعة من الهنود . فسلمت عليهم فردوا علي السلام ورحبوا بي وقد
سألوني عن بلادي

(الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسمائة) . واما سألتهم عن بلادهم ذكروا
لي انهم اجناس مختلفة . فمنهم الشاكرية وهم اشرف اجناسهم لا يظالمون احداً ولا
يقهرونه . ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابداً وانما هم اصحاب
حظ وصفاء وطرب وجمال وخيول ومواش . واعلموني ان صنف الهنود يفترق على
اثنتين وسبعين فرقة . فتعجبت من ذلك غاية العجب . ورأيت في مملكة المهرجان جزيرة
من جملة الجزائر يقال لها كابل يُسمع فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل . وقد
اخبرنا اصحاب الجزائر والمسافرون بانهم اصحاب الجدد والرأي . ورأيت في ذلك البحر

سمكة طولها مائتا ذراع . ورأيت ايضاً سمكاً وجهه مثل وجه اليوم . ورأيت في تلك السفرة كثيراً من العجائب والغرائب مما لو حكيتكم لظال شرحه . ولم ازل اتفرج على تلك الجزائر وما فيها الى ان وقفت يوماً من الايام على جانب البحر وفي يدي عكاز على جري عادتي واذا بسفينة كبيرة قد اقبلت وفيها تجار كثير . فلما وصلت الى ميناء المدينة وفرضتها طوى الرئيس قلوبها وارساها على البر ومد السقالة واطلع البحرية جميع ما كان في تلك السفينة الى البر وابطأوا في تطليعه وانا واقف اكتب عليهم . فقلت لصاحب المركب : هل بقي في مركبك شي . فقال : نعم يا سيدي معي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منا في البحر في بعض الجزائر ونحن قادمون في البحر وصارت بضائعه معنا وديعة . ففرضنا اننا نبيعها ونأخذ علماً بشمها لاجل ان نوصله الى اهله في مدينة بغداد دار السلام . فقلت للرئيس : ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع . فقال : اسمه السندباد البحري وقد غرق منا في البحر . فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت : يا رئيس اعلم اني انا صاحب البضائع التي ذكرتها وانا السندباد البحري الذي تزلت من المركب في الجزيرة مع جملة من تزل من التجار ولما تحركت السمكة التي كنا عليها وصحت انت علينا طلع من طلع وغرق الباقي وكنت انا من جملة من غرق . ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق بقصعة كبيرة من التي كان الركاب يغسلون فيها فركبها وصرت ارفض برجلي وساعدني الريح والموج الى ان وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها واعاني الله تعالى واجتمعت بؤياس الملك المهرجان فخلعوني معهم الى ان اتوا بي الى هذه المدينة وادخلوني عند الملك المهرجان فاخبرته بقصتي فانعم علي وجعلني كاتباً على ميناء هذه المدينة فصرت انتفع بخدمته وصار لي عنده قبول . وهذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي

(الليلة الثانية والاربعون بعد الخمسمائة) . فقال الرئيس : لا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم ما بقي لاحد امانة ولا ذمة . (قال) فقلت له : يا رئيس ما سبب

ذلك وانت سمعتني اخبرتك بقصتي . فقال الرئيس : لانك سمعتني اقول : ان معي بضائع صاحبها غرق فتريد انك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فاننا رأيناها لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجوا منهم احد فكيف تدعي انت انك صاحب البضائع . فقلت له : يا رئيس اسمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك صدقي فان الكذب سمة المنافقين . ثم اني حكيت للرئيس جميع ما كان مني حين خرجت معه من مدينة بغداد الى ان وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا فيها واخبرته ببعض احوال جرت بيني وبينه . فعند ذلك تحقق الرئيس والتجار صدقي فغرفوني وهنأوني بالسلامة وقالوا جميعاً : والله ما كنا نصدق بانك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمراً جديداً . ثم انهم اعطوني البضائع فوجدت اسمي مكتوباً عليها ولم ينقص منها شيء . ففتحتها واخرجت منها شيئاً نفيساً غالي الثمن وحملته معي بجرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بان هذا المركب الذي كنت فيه . واخبرته ان بضائعي وصلت الي بالتمام واكمال وان هذه الهدية منها . فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد احبني محبة شديدة واكرمني اكراماً زائداً وقد وهب لي شيئاً كثيراً في نظير هديتي . ثم بعث حمولي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيئاً كثيراً واشترت بضاعةً واسباباً ومتاعاً من تلك المدينة . ولما اراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه . ثم اني استأذنته في السفر الى بلادي واهلي فودعني وقد اعطاني شيئاً كثيراً عند سفري من متاع تلك المدينة وقد ودعته وتزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير . ولم تزل مسافرين ليلاً ونهاراً الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فأقمنا فيها زمناً قليلاً وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي . وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعني من الحمول والمتاع والاسباب شيء كثير له قيمة عظيمة . ثم جئت الى حارتي ودخلت بيتي وقد جاء جميع اهلي واصحابي . ثم اني اشترت لي خدماً وحشماً ومماليك وسراري

وعبيداً حتى صار عندي شيء كثير. وقد اشترت لي دوراً واماًكن وعقاراً أكثر من الاول. ثم اني عاشرت الاصحاب وراققت الخلان وصرت أكثر مما كنت عليه في الزمن الاول وقد نسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقة واهوال السفر واشتغلت بالذات والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة. ولم ازل على هذه الحالة. وهذا ما كان من اول سفراي. وفي غد ان شاء الله تعالى احكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات. ثم ان السندباد البحري عسى السندباد البري عنده وأمر له بمائة مثقال ذهباً وقال له: آنسنا في هذا النهار. فشكره الحمال واخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر في ما يقع وما يجري للناس ويتعجب غاية العجب. ونام تلك الليلة في منزله. ولما اصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به واكرمه واجلسه عنده. ولما حضر بقية اصحابه قدّم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام وقال:

حكاية السفرة الثانية

اعلموا يا اخواني اني كنت في الذّ عيش واصفى سرور على ما تقدم لكم ذكره بالامس الى ان خطر ببالي يوماً من الايام السفر الى بلاد الناس واشتاق نفسي الى التجارة والتفرّج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش (الليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة). فهتمت في ذلك الامر وقد اخرجت من مالي شيئاً كثيراً واشترت به بضائع واسبأً باً تصلح للسفر وحزمها وجئت الى الساحل. فوجدت سفينة مملجة جديدة ولها قلع قماش ملبح وهي كثيرة الرجال زائدة العدد وتزلت حمولي فيها انا وجماعة من التجار وقد سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر. ولم تزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل ارسينا عليه نقابل التجار وارباب الدولة والبائعين والمشتريين ونبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه.

ولم تزل على هذه الحالة الى ان ألقنا القادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار . يانعة
الاثار . فأنحة الازهار . مترنمة الاطيار . صافية الانهار . ولكن ليس بها ديار . ولا ناخ
نار . فارسى بنا الرئيس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة
يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار . ويسبحون الله الواحد القهار . ويتعجبون من
قدرة الملك الجبار . فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على
عين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شيء من المأكّل فجلست في هذا المكان
أكل ما قسم الله تعالى لي . وقد طاب لنا التسم بذلك المكان وصفا لي الوقت .
فاخذتني سنة من النوم فارتحت في ذلك المكان وقد استغرقت في النوم واستلذت
بذلك التسم الطيب والروائح الزكية . ثم اني قمت فلم اجد في ذلك المكان انسياً
ولا جنياً وقد سار المركب بالركاب ولم يتذكرني منهم احد لا من التجار ولا من
البحرية فتركوني في الجزيرة وقد التفت فيها يمينا وشمالاً فلم اجد بها احداً غيري فحصل
عندي قهر شديد ما عليه من مزيد وقد كادت مرارتي تنفطر من شدة ما انا فيه
من الغم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من الدنيا ولا من المأكّل ولا من
المشرب وصرت وحيداً . وقد تعبت في نفسي وآيست من الحياة وقلت : ما كل
مرة تسلم الحرة وان كنت سلمت في المرة الاولى ولقيت من اخذني معه من الجزيرة
الى العمار في هذه المرة هيهات هيهات ان كنت اجد من يوصلني الى بلاد العمار .
ثم اني صرت ابكي وانوح على نفسي حتى تملكني القهر ولت نفسي على ما فعلته
وعلى ما شرعت فيه من امر السفر والتعب من بعد ما كنت جالساً مرتاحاً في ديار
وبلادي وانا مبسوط ومهنأ بما كول طيب ومشروب طيب وملبوس طيب وما كنت
محتاجاً شيئاً من المال ولا من البضائع وصرت اتندم على خروجي من مدينة بغداد
وسفري في البحر من بعد ما قاسيت التعب في السفرة الاولى واشرفت على الهلاك
وقلت : انا لله وانا اليه راجعون . وقد صرت في حيز الحجانين . وبعد ذلك قمت على
حيلي وتمشيت في الجزيرة يمينا وشمالاً وصرت لا استطيع الجلوس في محل واحد . ثم

اني صعدت على شجرة عالية وصرت انظر من فوقها ميماً وشمالاً فلم ار غير سماء وما
 واشجار واطيار وجزائر ورمال . وقد حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شبح ابيض
 عظيم الحلقة فتزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت امشي الى ناحيته . ولم ازل سائراً
 الى ان وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهمة في العلو كبيرة الدائرة . فدنوت
 منها ودرت حولها فلم اجد لها باباً ولم اجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة
 النعومة والمللاسة . فعلمت مكان وقوفي ودرت حول القبة اقيس دأرها فاذا هو خمسون
 خطوة وافية . فصرت متفكراً في الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار
 وغروب الشمس . واذا بالشمس قد خفيت والجو قد اظلم واحتجبت الشمس عني
 فظننت انه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف . فتعجبت ورفعت
 رأسي وتأملت في ذلك فرأيت طيراً عظيماً الحلقة كبير الجثة عريض الاجنحة طائراً
 في الجو وهو الذي غطى عين الشمس وحجبها عن الجزيرة . فازددت من ذلك عجباً
 (الليلة الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة) . ثم اني تذكرت حكاية اخبرني

بها قديماً اهل السياحة والمسافرون وهي ان في بعض الجزائر طيراً عظيماً الحلقة يقال
 له الرخ يزق اولاده بالافعال . فتحققت ان القبة التي رأيتها انما هي بيضة من بيض
 الرخ . ثم اني تعجبت من خالق الله تعالى . فبينما انا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر
 تزل على تلك القبة وحضنها بجناحه ومدّ رجليه من خلفه على الارض ونام عليها
 فسبحان من لا ينام . فعند ذلك قتت وفسكت عمامتي من فوق رأسي وشنتها وقتلتها
 حتى صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشدت وسطي وربطت نفسي في رجلي ذلك
 الطائر وشدته شداً وثيقاً وقلت في نفسي : لعل هذا يوصلني الى بلاد المدن والعمار
 ويكون ذلك احسن من جلوسي في هذه الجزيرة . وقد بتت تلك الليلة ساهراً خوفاً
 من ان انام فيطير بي على حين غفلة . فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على
 بيضته وصاح صيحة عظيمة واقتلع بي الى الجو وهو يعالو ويرتفع حتى ظننت انه
 وصل الى عنان السماء . وبعد ذلك تنازل بي حتى تزل بي على الارض وخطت على

مكان مرتفع عالٍ . فلما وصلت الى الارض اسرعت وفككت الرباط من رجليه وانا خائف منه ولم يدري بي ولم يحس بي . وبعدها فككت عمامي منه وخلصتها من رجليه وانا انتفض ومشيت في ذلك المكان . ثم انه اخذ شيئاً من على وجه الارض في محالبه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية عظيمة الحلقة كبيرة الجسم قد اخذها واقبلع بها الى الجوف . فتعجبت من ذلك . ثم اني تمشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عالٍ وتحتة وادٍ كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر احد ان يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على الطلوع فوقه . فلمت نفسي على ما فعلته وقلت : يا ليتني مكثت في الجزيرة فانها احسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شيء . آكله من اصناف الفواكه واشرب من انهارها وهذا المكان ليس فيه اشجار ولا اثمار ولا انهار . فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . انا كل ما اخلص من مصيبة اقع فيما هو اعظم منها واشد . ثم اني قمت وقويت نفسي ومشيت في ذلك الوادي فرأيت ارضه من حجر الماس الذي يتقنون به المعادن والجواهر ويتقنون به الصيني والخز . وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا الصخر ولا احد يقدر ان يقطع منه شيئاً ولا ان يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادي حيات وافاعي كل واحدة مثل النحلة ومن عظم خلقتها لو جاءها فيل لابتلعته . وتلك الحيات تظهر في الليل وتختفي في النهار خوفاً من طير الرخ والنسر ان يختطفها وبعد ذلك يقطعها ولا ادري ما سبب ذلك . فاقت بذلك الوادي وانا متندم علي ما فعلته وقلت في نفسي : والله اني قد عجبت بالهلاك على نفسي . وقد رأيت النهار علي فصرت امشي في ذلك الوادي واتلفت على محل ابيت فيه وانا خائف من تلك الحيات . ونسيت اكله وشربي واشتغلت بنفسي . فلاح لي مغارة بالقرب مني فمشيت فوجدت بابها ضيقاً . فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته وسددت به باب المغارة وانا داخلها وقلت في نفسي : اني امنت لما دخلت في هذا المكان . وان طلع علي النهار اطلع وانظر ما تفعل القدرة . ثم التفت في داخل المغارة

فنظرت حية عظيمة نائمة في صدر المغارة على بيضها . فاقشعرت بدني وأقت رأسي
وسلمت امري للقضاء والقدر وبتُ ساهراً طول الليل الى ان طلع الفجر ولاح
فازحت الحجر الذي سدّت به باب المغارة وخرجت منها وانا مثل السكران دافع
من شدة السهر والجوع والحرق وتمشيت في الوادي . فبينما انا على هذه الحالة واذا
بذبيحة عظيمة قد سقطت قدامي ولم اجد احداً . فتعجبت من ذلك غاية العجب
وتفكرت حكاية كنت اسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين واهل
السياحة ان في جبال حجر الماس الالهوال العظيمة ولا يقدر احد ان يسلك اليه ولكن
التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة في الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها
ويستخونها ويشرحون لحمها ويرومونه من على ذلك الجبل الى ارض الوادي فتزل
وهي طرية فيلتصق بها شيء . من الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتزل
الطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذه في مخالبها وتصعد الى اعلى الجبل
فتأثبها التجار وتصيح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تتقدم التجار الى ذلك اللحم
وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتكون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى
بلادهم . ولا احد يقدر ان يتوصل الى أخذ حجر الماس الا بهذه الحيلة

(الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمسة) . فلما نظرت الى تلك الذبيحة
وتذكرت هذه الحكاية قمت وجئت عند الذبيحة فقيت من هذه الحجارة شيئاً
كثيراً وادخلته في جيبي وبين ثيابي وصرت انقي وأدخل في جيبي وحزامي
وعمامتي وبين حوائجي . فبينما انا على هذه الحالة واذا بذبيحة كبيرة فربطت
نفسي عليها بعمامي ونمت على ظهري وجعلتها على صدري وانا قابض عليها فصارت
عالية على الارض . واذا بنسر تزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه واقنع بها
الى الجو وانا معلق بها . ولم يزل طائراً الى ان صعد الى اعلى الجبل وحط بها واراد
ان يهش منها . واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك النسر وشي . يخبط بالخشب
على ذلك الجبل فجفل النسر وخاف وطار الى الجو . ففككت نفسي من الذبيحة وقد

تأوت ثيابي من دمها ووقعت بجانيها . واذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرآني واقفا فلم يكلمني وقد فرغ مني وارقب . واتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيئا فصاح صيحة عظيمة وقال : واخيبتاه لا حول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وهو يتندم ويخبط كفاً على كف ويقول : واحسرتاه اي شي . هذا الحال . فقدمت اليه . فقال لي : من انت وما سبب مجيئك الى هذا المكان . فقلت له : لا تخف ولا تخش فاني انسي من خيسار الانس وكنت تاجراً ولي حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي له حكاية عجيبه . فلا تخف فلك ما يسرك مني . وانا معي شي . كثير من حجر الماس فاعطيك منه شيئا يكفيك . وكل قطعة معي احسن من كل شي . ياتيك فلا تجزع ولا تخف . فعند ذلك شكرني الرجل ودعا لي وتحذرت معي . واذا بالتجار سمعوا كلامي مع رفيقهم جاثواوا الي . وكان كل تاجر رمى ذبيحة . فلما قدموا علينا سلموا علي وهنأوني بالسلامة واخذوني معهم . واعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفرتي واخبرتهم بسبب وصولي الى هذا الوادي . ثم اني اعطيت لصاحب الذبيحة التي تعلقت فيها شيئا كثيراً مما كان معي . ففرح بي ودعا لي وشكرني على ذلك . وقال التجار : والله انه قد كتب لك عمر جديد فما احد وصل الى هذا المكان قبلك ونجا منه ولكن الحمد لله على سلامتك . وباتوا في مكان مليح بأمان . وبت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصولي الى بلاد العمار . ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة . ولم نزل سائرين الى ان اتينا بستاناً في جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان . واذا اراد احد ان يأخذ منه شيئا يثقب من اعلى الشجرة ثقباً بشي . طويل ويتلقى ما ينزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويعقد مثل الصمغ وهو غسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيس الشجرة وتصير حطباً . وفي تلك الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن يعرى فيها رعياً مثل ما يعرى البقر والجاموس في بلادنا

ولكن جسم ذلك الوحش اكبر من جسم الجمل يأكل العلق . وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في وسط رأسها طوله قدر عشرة اذرع وفيه صورة انسان . وفي تلك الجزيرة شي . من صنف البقر . وقد قال لنا البجويون المسافرون واهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل القيل الكبير على قرنه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولا يشعر به . ويموت القيل على قرنه ويسبح ذهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل في عينه فيعمى فيرقد في جانب السواحل . فيجي له طير الرخ ويحمه في محالبه ويروح به عند اولاده ويزفهم به وبما على قرنه . وقد رأيت في تلك الجزيرة شيئاً كثيراً من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير . وفي ذلك الوادي شي . كثير من حجر الماس الذي حملته معي وخبأته في جيبتي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم وحملوها لي معهم واعطوني دراهم ودنانير . ولم ازل سائراً معهم وانا اتفرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادٍ الى وادٍ ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وقد اقننا بها اياماً قلائل

(الليلة السادسة والاربعون بعد الخمسة) ثم جئت الى مدينة بغداد دار السلام وجئت الى حارتي ودخلت داري ومعني من صنف حجر الماس شي . كثير ومعني مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمعت باهلي واقاري . ثم تصدقت ووهبت واعطيت وهدايت جميع اهلي واصحابي وصرت آكل طيباً وأشرب طيباً وألبس لبساً مليحاً واعاشر ورافق ونسيت جميع ما كنت قاسيته . ولم ازل في اهنا عيش وصفاً خاطر وانشراح صدر وانا في لعب وطرب وصار كل من سمع بقدمي يجي . اليّ ويسألني عن حال السفر واحوال البلاد فاخبره واحكي له ما لقيته وما قاسيته فيتعجب من شدة ما قاسيته ويهتني بالسلامة . وهذا آخر ما جرى لي وما اتفق لي في السفرة الثانية . ثم قال لهم : وفي غد ان شاء الله تعالى احكي لكم حال السفرة الثالثة . فلما فرغ السندباد البحري من حكاياته للسندباد البري تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر

للسندباد بمائة مثقال ذهباً . فاخذها وتوجه الى حال سيبله وهو يتعجب مما قاساه
السندباد البحري وشكره ودعا له في بيته . ولما اصبح الصباح . واطاء بنوره ولاح .
قام السندباد الجمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد البحري كما أمره ودخل
اليه فصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى اتاه باقي اصحابه وجماعته وقد اكوا وشربوا
واستلذوا وطربوا وانشرحوا . فابتدأ السندباد البحري بالكلام وقال :

حكاية السفرة الثالثة

اعلموا يا اخواني واسمعوا مني حكاية السفرة الثالثة فانها اعجب من الحكايات
المتقدمة قبل تاريخه والله اعلم بغيه واحكم . اني فيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة
الثانية واني في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيراً
كما حكيت لكم امس تاريخه وقد عوض الله علي جميع ما راح مني ائت بمدينة
بغداد مدة من الزمان وانا في غاية الحظ والصفاء . والبسط والانشراح فاشتقت نفسي
الى السفر والفرجة وتشوقت الى التجر والكسب والفوائد . والنفس امارة بالسوء .
فهتمت واشترت شيئاً كثيراً من البضائع المناسبة لسفر البحر وقد حزمتها
للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة . وجئت الى ساحل البحر
فرايت مركباً عظيماً وفيه تجار وركاب كثير . اهل خير وناس ملاح طيبون اهل
دين ومعروف وصلاح . فترلت معهم في ذلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى
بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة . ولم تزل سائرين من بحر الى بحر ومن
جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مرنا عليه نتفرج ونبيع
ونشتري ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا يوماً من الايام سائرين في وسط
البحر العجاج المتلاطم بالامواج واذا بالرئيس وهو على جانب المركب ينظر الى نواحي
البحر . ثم انه لطم على وجهه وطوى قلع المركب ورمى مراسيها وتنف حيته ومزق
ثيابه وضاح صياحاً عظيماً . فقلنا له : يا رئيس ما الخبر . فقال : اعلموا يا ركاب السلامة

ان الريح غلبت علينا وقد عسفت بنا في وسط البحر ورمتنا المقادير لسوء نجحتنا الى جبل الزغب وهم قوم مثل القروذ وما وصل الى هذا المكان احد وسلم منه قط . وقد احس قلبي بهلاكنا اجمعين . فما استتم قول الرئيس حتى جاءنا القروذ وقد احاطوا بالركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر . نجحنا ان قتلنا منهم احداً او ضربناه او طردناه ان يقتلوننا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم ان يهبوا ارزاقنا ومتاعنا وهم اقبح الوحوش وعليهم شعور مثل اللبد الاسود ورويتهم تفرع ولا يفهم احد لهم كلاماً ولا خبراً وهم مستوحشون من الناس صفر العيون سود الوجوه صفار الحلقة طول كل واحد منهم اربعة اشبار . وقد طلوعوا على حبال المرساة وقطعوها باسنانهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب فمال المركب من الريح ورسا على جبلهم وصار المركب في برهم وقد قبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة واخذوا المركب بجميع ما كان فيه وراحوا به الى حال سيئهم وقد تركونا في الجزيرة وخفي عنا المركب ولا نعلم اين راحوا به . فبينما نحن في تلك الجزيرة نأكل من ثمارها وبقولها وفواكهها ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد الاركان عالي الاسوار له باب بضرقتين مفتوح وهو من خشب الابنوس . فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيراً واسعاً مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائره ابواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها اواني طيبخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم تر فيها احداً . فتعجبنا من ذلك غاية العجب وقد جلسنا في حضير ذلك القصر قليلاً . ثم بعد ذلك نمنا ولم نزل نائمين من ضحوة النهار الى غروب الشمس . واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويّاً من الجو وقد نزل علينا من اعلى القصر شخص عظيم الحلقة في صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله انياب مثل انياب الحنازير وله فم عظيم الحلقة مثل فم البئر وله المشافر مثل

مشافر الجمل مرخية على صدره وله اذان مثل الحرامين مرخيتان على اكتافه واطافير يديه مثل محالب السبع . فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوي خوفنا واشتد فرغنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفرع

(الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسة) . فلما نزل على الارض جالس قليلاً على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدي من بين اصحابي التجار ورفعي بيده عن الارض وجسني وقبني فصرت في يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجس الحزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفاً من كثرة القهر هزياً من كثرة التعب والسفر وليس في شيء من اللحم . فاطلقني من يده واخذ واحداً غيري من رفقتي وقلبه كما قلبي وجسه كما جسني واطلقه . ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحداً بعد واحد الى ان وصل الى رئيس المركب الذي كنا فيه وكان رجلاً سمياً غليظاً عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة . فاعجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الحزار على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته قصف رقبته وجاء بسبخ طويل فادخله فيه واوقد ناراً شديدة وركب عليها ذلك السبخ الذي مشكوك فيه الرئيس ولم يزل يقلبه على الجمر حتى استوى لحمه واطلعه من النار ووضعه قدامه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه باظافيره ويأكل منه . ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيئاً ورعى باقي العظام في جنب القصر . ثم انه جلس قليلاً وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخير الحروف او الهيسة المذبوحة ولم يزل نائماً الى الصباح . ثم قام وخرج الى حال سبيله . فلما تحققنا بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على ارواحنا وقلنا : يا ليتنا غرقنا في البحر او اكلتنا القرود خير من شيء الانسان على الجمر . والله ان هذا الموت موت ردي . ولكن ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم لقد متنا كمداً ولم يدربنا احد وما بقي لنا نجاة من هذا المكان . ثم اننا قمنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكاناً نخفي فيه او نهرب وقد هان علينا ان نموت ولا يشوى

لحمنا بالنار. فلم نجد لنا مكاناً نختفي فيه. وقد ادركنا المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلاً. واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا واقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحداً بعد واحد مثل المرّة الاولى ويجسنا حتى اعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالرئيس في اول يوم فشواه واكله ونام على تلك المصطبة. ولم يزل نائماً في تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة. فلما طلع النهار قام وراح الى حال سيده وتركنا على جري عاداته. فاجتمعنا ببعضنا وتحدثنا وقلنا لبعضنا: والله ان نلقي انفسنا في البحر ونموت غرقاً خير من ان نموت حرقاً لان هذه قتلة شنيعة. فقال واحد منا: اسمعوا كلامي. اننا نختال عليه ونقتله ونزاح من همه ونزيح المسلمين من عدوانه وظلمه. فقلت لهم: اسمعوا يا اخواني ان كان ولا بد من قتله فاننا نحول هذا الحشب وننقل شيئاً من هذا الحطب ونعمل لنا فلكاً مثل المركب وبعد ذلك نختال في قتله وننزل في الفلك ونزوح في البحر الى اي محل يريد الله او اننا نقتل في هذا المكان حتى يمر علينا مركب فنزل فيه وان لم نقدر على قتله ننزل ونزوح في البحر ولو كنا نغرق فترتاح من شتينا على النار ومن الذبح وان سلطنا سلمنا وان غرقنا متنا شهداء. فقالوا جميعاً: والله هذا رأي سديد. واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وضعنا فلكاً وربطناه على جانب البحر وتزلنا فيه شيئاً من الزاد وعدنا الى القصر. فلما كان وقت المساء واذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كأنه الكلب العقور. ثم قلبنا وجسنا واحداً بعد واحد فاخذ واحداً منا وفعل به مثل ما فعل بسابقه واكله ونام على المصطبة وصار شخيره مثل الرعد. فهضنا وقتنا واخذنا سيخين من حديد من الاسياخ المنصوبة ووضعناها في النار القوية حتى احمرّا وصارا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضاً شديداً وجئنا بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهما في عينيه واتسكأنا عليهما جميعاً بقوتنا وعزمنا فادخلناهما في عينيه وهو نائم فاطلمستا. وصاح صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا منه. ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار

يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا وشمالاً ولم ينظرنا وقد عمي بصره . فحفنا منه مخافة شديدة وابقنا في تلك الساعة بالهلاك . وأيسنا من النجاة . فعند ذلك قصد الباب وهو يحسس وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه . واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة صوته . فلما خرج من القصر تبعناه وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا . ثم انه رجع ومعه اثني ا كبر منه واوحش خلقه . فلما رأيناه والتي معه افضع حالة منه خفنا غاية الخوف . فلما رأينا واسرعا الينا نهضنا وفككنا الفلك الذي صنعناه وترلنا فيه ودفعناه في البحر . فتبعانا ومع كل واحد منهما صخرة عظيمة وصارا يرمجانا بها الى ان مات اكثرنا من الرجم وبقي منا ثلاثة اشخاص انا واثنان

(الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسمائة) . فطلع بنا الفلك الى جزيرة فمشينا الى آخر النهار . فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فمنا قليلاً . واستيقظنا من منامنا واذا بشعبان عظيم الحلقمة كثير الجثة واسع الجوف قد احاط بنا وقد قصد واحداً منا فبلعه الى اكثافه ثم بلع باقيه . فسمعنا اضلاعه تتكسر في بطنه وراح الى حال سبيله . فتعجبنا من ذلك غاية العجب وحزننا على رفيقنا وصرنا في غاية الخوف على انفسنا وقلنا : والله هذا امر عجيب كل موت اشنع من سابقه وكنا فرحنا بسلامتنا من الاسود فامت الفرحة . لاحول ولا قوة الا بالله . والله قد نجونا من الاسود ومن العرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الآفة المشؤومة . ثم اننا قمنا فمشينا في الجزيرة واكلنا من ثمرها وشربنا من انهارها ولم تزل فيها الى وقت المساء فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعناها وغمنا فوقها وطلعت انا الى اعلى فروعها . فلما دخل الليل واظلم الوقت جاء الشعبان وتلفت يمينا وشمالاً ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقي وبلعه الى اكثافه والتف به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسر في بطنه ثم بلعه بتمامه وانا انظر بعيني . ثم ان الشعبان تزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله . ولم ازل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة . فلما طلع النهار وبان النور تزلت من فوق الشجرة وانا مثل الميت من كثرة الخوف والفرع وارتدت

ان التي بنفسي في البحر واستريح من الدنيا فلم تن علي روعي لان الروح عزيزة
 فربطت خشبة عريضة على اقدمي بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبي الشمال
 ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق
 رأسي بالعرض مثل التي تحت اقدمي وصرت انا في وسط هذا الخشب وهو محتاط
 بي من كل جانب وقد شددت ذلك شداً وثيقاً والقيت نفسي بالجميع على الارض
 فصرت نائماً بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالقصوره . فلما امسى الليل اقبل
 ذلك الثعبان على جري عاده ونظر الي وقصدي فلم يقدر ان يليني وانا على تلك
 الحالة والاشباب حولي من كل جانب . فدار الثعبان حولي ولم يستطع الوصول الي
 وانا انظر بعيني وقد صرت كاليت من شدة الخوف والفرع وصار الثعبان يبعد عني
 ويعود الي ولم يزل على هذه الحالة وكلما اراد الوصول الي ليتلني تمنعه تلك الاخشاب
 المشدودة علي من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر
 وبان النور واشرقت الشمس فمضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من
 القهر والغيظ . فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الاخشاب وانا في
 حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان . ثم اني قت ومشيت في الجزيرة
 حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركباً على بعد
 في وسط اللجة فاخذت فرعاً كبيراً من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وانا اصبح عليهم .
 فلما رأوني قالوا : لا بد اننا ننظر ما يكون هذا لعله انسان . ثم انهم قربوا مني وسمعوا
 صياحي عليهم فجاؤوا الي واخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالي فاخبرتهم بجميع
 ما جرى لي من اوله الى آخره وما قاسيته من الشدائد . فتعجبوا من ذلك غاية العجب .
 ثم انهم البسوني من عندهم ثياباً . وبعد ذلك قدموا لي شيئاً من الزاد فاكلت حتى
 اكنفت وسقوني ماءً بارداً عذباً فانتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة
 عظيمة واحيانى الله تعالى بعد موتي . فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته .
 وقد قويت همتي بعد ما كنت ايقنت بالهلاك حتى تحيل لي ان جميع ما انا فيه منام

(الليلة التاسعة والاربعون بعد الخمسمائة) . ولم تزل سائرين وقد طابت لنا
الريح باذن الله تعالى الى ان اشرفنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهطة . فأوقف
الرئيس المركب عليها فقتل جميع التجار والركاب واطلعوا بضائعهم ليبيعوا ويشترؤا .
(قال السندباد البحري) فالتفت الي صاحب المركب وقال لي : اسمع كلامي . انت رجل
غريب فقير وقد اخبرتنا انك قاسيت اهلها كثيراً ومرادي اتعك بشي . يعينك على
الوصول الى بلادك وتبقى تدعولي . فقلت له : نعم ولك مني الدعاء . فقال : اعلم انه
كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو بالحياة ام مات ولم نسمع عنه خيراً .
ومرادي ادفع لك حموله لتبيعها في هذه الجزيرة وتحفظها ونطيك شيئاً في نظير تعبك
وخدمتك وما بقي منها نأخذها الى ان نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن اهله وندفع
اليهم بقيتها وثن ما يبيع منها . فهل لك ان تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها
مثل التجار . قلت : سمعاً وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجميل . ودعوت له
وشكرته على ذلك . فعند ذلك أمر الحالمين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة
وان يسلموها الي . فقال كاتب المركب : يا رئيس ما هذه الحمولة التي اطعمها البحرية
والحالمون واكتبها باسم من من التجار . فقال : اكتب عليها اسم السندباد البحري الذي
كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فتريد ان هذا الغريب يبيعها ويحمل
ثمنها ونعطيه شيئاً منه نظير تعبه وبيعه والباقي نحمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد
فان وجدناه اعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى اهله في مدينة بغداد . فقال الكاتب :
كلامك مليح . ورأيك رجيم . فلما سمعت كلام الرئيس وهو يذكر ان الحمولة باسمي
قلت في نفسي : والله انا السندباد البحري وانا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق .
ثم اني تجددت وصبرت الى ان طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون ويتذاكرون
في امور البيع والشراء . فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له : يا سيدي هل تعرف
كيف كان صاحب الحمولة التي سلمتها الي لايعها له . فقال لي : لا اعلم له حالاً
ولكنه كان رجلاً من مدينة بغداد يقال له السندباد البحري . وقد ارسينا على جزيرة

من الجزائر ففرق منا فيها خلق كثير وقد هو بجملتهم ولم نعلم له خبراً الى هذا الوقت . فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له : يا رئيس السلامة اعلم اني انا السندباد البحري لم اغرق ولكن لا ارسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت انا مع جملة الناس ومعهم شيء آكله بجانب الجزيرة . ثم اني تلمذت في الجاوس في ذلك المكان فاخذتني سنة من النوم فممت وغرقت في النوم . ثم اني قت فلم اجد المركب ولم اجد احداً عندي . وهذا المال مالي وهذه البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يجلبون حجر الماس رأوني وانا في جبل الماس ويشهدون لي بانى انا السندباد البحري كما اخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب واخبرتهم بانكم نسيتموني في الجزيرة تماماً وقت فلم اجد احداً وجرى لي ما جرى . فلما سمع التجار الركاب كلامي اجتمعوا عليّ فمنهم من صدقني ومنهم من كذبني . فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين سمعني اذكر وادي الماس نهض وتقدم عندي وقال لهم : اسمعوا يا جماعة كلامي . اني لما كنت ذكرت لكم اعجب ما رأيت في اسفاري لما القينا الذبائح في وادي الماس والقيت ذبيحتي معهم على جري عادي طلع في ذبيحتي رجل معلق بها ولم تصدقوني بل كذبتوني . فقالوا : نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم تصدقك . فقال لهم التاجر : هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد اعطاني شيئاً من حجر الماس الغالي الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني أكثر مما كان يطلع لي في ذبيحتي . وقد استصحبته معي الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلده وودعنا ورجعنا الى بلادنا . وهو هذا . واعلمنا ان اسمه السندباد البحري وقد اخبرنا بذهاب المركب وجلوسه في هذه الجزيرة . واعلموا ان هذا الرجل ما جاءنا هنا الا لتصدقوا كلامي مما قلته لكم . وهذه البضائع كلها رزقه فانه اخبرنا بها في وقت اجتماعه علينا . وقد ظهر صدقه في قوله . فلما سمع الرئيس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندي وحقق في النظر ساعة وقال : ما علامة بضائعك . فقلت له : اعلم ان علامة بضائعي ما هو كذا وكذا . وقد اخبرته بامر كان بيني وبينه لما تزلت معه المركب من البصرة .

فحقق اني انا السندباد البحري فعانقني وسلم عليّ وهنأني بالسلامة وقال لي : والله يا سيدي ان قصتك عجيبة وأمرك غريب ولكن الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك وردّ بضاعتك ومالك عليك

(الليلة الموفية للخمسين بعد الخمسة) . فعند ذلك تصرفت في بضائعي بمعرفتي وربحت بضاعتي في تلك السفرة شيئاً كثيراً . وفرحتُ بذلك فرحاً عظيماً وهنأت نفسي بالسلامة وعود مالي اليّ . ولم تزل نبيع ونشتري في الجزيرة الى ان وصلنا الى بلاد السند وقد بعنا فيها واشترينا . ورأيت في ذلك البحر شيئاً كثيراً من العجائب لا يعدّ ولا يحصى ومن جملة ما رأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيئاً على صفة الحمير ورأيت طيراً يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء . ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابداً . وبعد ذلك لم تزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طابت لنا الريح والسفر الى ان وصلنا الى البصرة . وقد اقامت بها اياماً قلائل . وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتي ودخلت بيتي وسلمت على اهلي واصحابي واصدقائي . وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي واهلي ومدينتي ودياري وتصدقت ووهبت وكسوت الازامل والايام وجمعت اصحابي واحبابي . ولم ازل على هذه الحالة في اكل وشرب وهو وطرب وانا آكل طيباً واشرب طيباً واعاشر واخالط وقد نسيت جميع ما كان جرى لي وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئاً في هذه السفرة لا يعدّ ولا يحصى . وهذا اعجب ما رأيته في هذه السفرة . وفي غد ان شاء الله تعالى تجي اليّ واحكي لك حكاية السفرة الرابعة فانها اعجب من هذه السفرات . ثم ان السندباد البحري أمر بان يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جري عاده . وأمر بمدّ السباط فهدوه وتعشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما جرى فيها . ثم انهم بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم . وقد اخذ السندباد الحال ما أمر له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحري وبات في بيته . ولما اصبح الصبح

واضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وتمشى الى السندباد البحري .
وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح واجلسه عنده الى ان حضر بقية
اصحابه . وقد قدموا الطعام فاكلوا وشربوا وانبسطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم

حكاية السفرة الرابعة

قال السندباد البحري : اعلموا يا اخواني اني لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت
على اصحابي واهلي واحبابي وصرت في اعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة
وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب ومجالسة الاحباب
والاصحاب وانا في الذم ما يكون من العيش فحدثني نفسي الحبيشة بالسفر الى بلاد
الناس . وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والكماسب . فهدمت في ذلك
الامر واشترت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت حمولاً كثيرة زيادة عن العادة
وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وتزلت حمولي في مركب واصطحبت بجاعة
من اكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسار بنا المركب على بركة الله تعالى في
البحر العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر . ولم تزل على هذه الحالة مدة ليالٍ
وايام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان خرجت علينا ريح مختلفة يوماً
من الايام . فرمى الرئيس مراسي المركب ووقفها في وسط البحر خوفاً عليها من الغرق
في وسط الاباحة . فبينما نحن على هذه الحالة ندعو ونتضرع الى الله تعالى اذ خرج
علينا عاصف ريح شديد مزق القلع وقطعه قطعاً وغرق الناس وجميع حمولهم وما معهم
من المتاع والاموال . وغرقت انا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار وقد تخلت
عن نفسي فيسر الله لي قطعة لوح خشب من الواح المركب فركبتها انا وجماعة من
التجار . واجتمعنا على بعضنا ولم تزل راكبين على ذلك اللوح ونرفس بارجلنا في
البحر والامواج والريح تساعدنا . فمكثنا على هذه الحالة يوماً وليلة

(الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسمائة) . فلما كان ثاني يوم ضحوة نهار

ثارت علينا ريح وهاج البحر وقوي الموج والريح فرمنا الماء على جزيرة ونحن مثل
 الموقى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش . وقد مشينا في جوانب
 تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتاً كثيراً فاكلنا منه شيئاً يسد رمقنا ويقيتنا وبتنا تلك
 الليلة على جانب الجزيرة . فلما اصبح الصباح واذاء بنوره ولاح قمنا ومشينا في الجزيرة
 مينا وشمالاً فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا الى تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم
 نزل سائرنا الى ان وقفنا على بابها . فبينما نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك
 الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا واخذونا عند ملكهم فامرنا بالجلوس
 فجلسنا . وقد احضروا لنا طعاماً لم نعرفه ولا في عمرنا رأينا مثله . فلم تقبله نفسي ولم
 آكل منه شيئاً دون رفقتي وكان قلّة اكلي منه لطفاً من الله تعالى حتى عشت
 الى الآن . فلما اكل اصحابي من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل
 الجبانين وتغيرت احوالهم . وبعد ذلك احضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه
 ودهنوهم منه . فلما شرب اصحابي من ذلك الدهن زانت اعينهم في وجوههم وصاروا
 يأكلون من ذلك الطعام بخلاف اكلهم المعتاد . فعند ذلك احتريت في امرهم وصرت
 اتأسف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء .
 العراة . وقد تأماتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى
 بلادهم او رآه او صادفوه في الوادي والطرقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه
 من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيتسع جوفه لاجل ان يأكل كثيراً وينهل
 عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابله فيزيدون له الاكل والشرب من ذلك
 الطعام والدهن حتى يسنم ويفلظ فيذبحونه ويطعمونه لملكهم . واما اصحاب الملك
 فياً كلون من لحم الانسان بلا شيء ولا طبخ . فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت
 في غاية الكرب على نفسي وعلى اصحابي . وقد صار اصحابي من فرط ما دهشت
 عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار يأخذهم كل يوم ويخرج
 يرعاهم في تلك الجزيرة مثل البهائم . واما انا فقد صرت من شدة الخوف والجوع

ضعيفاً سقيم الجسم وصار لحمي يابساً على عظمي . فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولم يتذكرني منهم احد ولا خطرت لهم على بال الى ان تحيلت يوماً من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلاً راعياً جالساً على شي . مرتفع في وسط البحر . فتحققته فاذا هو الرجل الذي سلموا اليه اصحابي ليرعاهم ومعهم شي . كثير من مثلهم . فلما نظرتني ذلك الرجل علم اني مالك عقل ولم يصنني شي . مما اصاب اصحابي فاشار الي من بعيد وقال لي : ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي على يمينك تسلك الى الطريق السلطانية . فرجعت الى خلفي كما اشار لي هذا الرجل فنظرت الى الطريق على يميني فسرت فيها ولم ازل سائراً وانا ساعة اجري من الخوف وساعة امشي على مهلي حتى اخذت راحتي ولم ازل على هذه الحالة حتى خفيت عن عيون الرجل الذي دلني على الطريق وصرت لا انظره ولا ينظرني . وغابت الشمس عني واقبل الظلام فجلست لاستريح واردت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب . فلما انتصف الليل قمت ومشيت في الجزيرة . ولم ازل سائراً حتى طلع النهار واصبح الصباح . واطاء بنوره ولاح . وطلعت الشمس على رؤوس الروابي والبطاح . وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة . ولم ازل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقي . وبعد ذلك قمت ومشيت في الجزيرة ولم ازل على هذه الحالة طول النهار والليل وكل ما اجوع آكل من النبات . ولم ازل على هذه الحالة مدة سبعة ايام بلباليها . فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني ظفرة فرأيت شيئاً من بعيد فسرت اليه ولم ازل سائراً الى ان حصلته بعد غروب الشمس . فتحققت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خائف من الذي قاسيته اولاً وثانياً واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل

(الليلة الثانية والحُمسون بعد الحُمسمائة) . فلما قربت منهم ونظروني تسارعوا اليّ وجازوا عندي وقد احاطوا بي من كل جانب وقالوا لي : من أنت ومن اين اقبلت . فقلت لهم : اعلموا يا جماعة اني رجل مسكين . واخبرتهم بجميع ما كان

من امري وما جرى لي من الاهوال والشدائد وما قاسيته . فقالوا : والله هذا امر عجيب
ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق
كثيرون وياكلون الناس ولا يسلم منهم احد ولا يقدر ان يجوز عليهم احد . فاخبرتهم
بما جرى لي معهم وكيف اخذوا اصحابي واطعموهم الطعام ولم آكل منه . فهناؤني
بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لي . ثم اجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم
واتوني بشي . من الطعام المليح فاكلت منه وكنت جائعاً وارتحت عندهم ساعة من
الزمان . وبعد ذلك اخذوني وتلوا بي في مركب وجاؤوا الى جزيرتهم ومساكنهم
وقد اعرضوني على ملكهم فسلمت عليه ورحب بي واكرمني وسألني عن حالي فاخبرته
بما كان من امري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجي من مدينة بغداد الى
حين وصلت اليه . فتعجب ملكهم من قصتي وما اتفق لي غاية العجب هو ومن كان
حاضراً في مجلسه . ثم انه أمرني بالجلوس عنده فجلست وأمر باحضار الطعام فاحضره
فاكلت منه على قدر كفايتي وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمدته واثنت
عليه . ثم اني قتت من عند ملكهم وتفرجت في مدينته فاذا هي عامرة كثيرة الامل
والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين والمشتريين . ففرحت بوصولي الى
تلك المدينة وارتاح خاطري واستأنست باهلها وصرت عندهم وعند ملكهم معزراً
مكرماً زيادة على اهل مملكته من عظماء مدينته . ورأيت جميع اكبرها واصاغرها
يركبون الخيول الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك . ثم اني قلت للملك :
لاي شي . يا مولاي لم تركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة . فقال
لي : كيف يكون السرج . هذا شي . عمرنا ما رأيناه ولا ركبنا عليه . فقلت له : هل لك
ان تأذن لي ان اصنع لك سرجاً تركب عليه . وتنظر حظه . فقال لي : افعل . فقلت
له : احضر لي شيئاً من الخشب . فأمر لي باحضار جميع ما طلبته . فعند ذلك طلبت
نجاراً حاذقاً وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمله . ثم اني اخذت صوفاً
ونفشته وصنعت منه لبدأ واحضرت جلدأ والبسته للسرج وصقلته . ثم اني ركبت

سيوره وشدت شريحته . وبعد ذلك احضرت الحداد ووصفت له كيفية الركاب
فدق ركاباً عظيماً وبرده ويضته بالقردير . ثم اني شدت له اهداباً من الحرير
وبعد ذلك قت وجئت بحصان من خيار خيول الملك وشدت عليه ذلك السرج
وعلقت فيه الركاب والجمته بلجام وقدمته الى الملك . فأعجبه ولاق بخاطره وشكرني
وركب فيه . وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج واعطاني شيئاً كثيراً في نظير
عملي له . فلما نظرني وزيره عملت ذلك السرج طلب مني واحداً مثله فعملت له
سرجاً مثله . وقد صار اكابر الدولة واصحاب المناصب يطلبون مني السروج فأفعل لهم
وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرنا نعمل السروج والركابات
ونبيعها للاكابر والمخاديم . وقد جمعت من ذلك مالاً كثيراً وصار لي عندهم مقام
كبير واحبوني محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند اكابر
البلد وارباب الدولة الى ان جلست يوماً من الايام عند الملك وانا في غاية السرور
والعز . فبينما انا جالس اذ قال لي الملك : اعلم يا هذا انك صرت معززاً مكرماً عندنا
وواحداً منا ولا تقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا . ومقصودي
منك شي . تطيعني فيه ولا تردّ قولي . فقلت له : وما الذي تريد مني ايها الملك فاني
لا اردّ قولك لانه صار لك فضل وجميل واحسان عليّ والحمد لله انا صرت من
بعض خدامك . فقال : اريد ان ازوجك عندنا بزوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال
وجمال وتصير مستوطناً عندنا واسكنك عندي وفي قصري . فلا تخالفني ولا تردّ
كلمتي . فلما سمعت كلام الملك استحييت منه وسكت ولم اردّ عليه جواباً من كثرة
الحياء منه . فقال لي : لم لا تردّ عليّ يا ولدي . فقلت له : يا سيدي الامر امرك يا ملك
الزمان . فارسل من وقته وساعته واحضر القاضي والشهود وزوجني في ذلك الوقت
بامرأة شريفة القدر عالية التسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن
صاحبة اماكن واملاك وعقارات

(اللية الثالثة والخمسون بعد الخمسة) . ثم انه اعطاني بيتاً عظيماً مليحاً

بمفرده واعطاني خدماً وحشماً ورتب لي جريات وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط
والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمشقة والشدة . وقلت في نفسي :
اذا سافرت الى بلادى آخذها معي وكل مقدر على الانسان لا بد منه ولم يعلم احد بما
يجري له . وقد احببتها واحببني محبة عظيمة ووقع الوداق بيني وبينها . وقد آقنا في الذ
عيش وارغد مورد . ولم تزل على هذه الحالة مدة من الزمان . فأقعد الله تعالى زوجة
جاري وكان صاحباً لي . فدخلت اليه لاعزيه في زوجته فرأيتُه في اسوأ حال وهو
مهموم تعبان السر والحاطر . فعند ذلك عزته وسليته وقلت له : لا تحزن على زوجتك
الله تعالى يعوضك خيراً باحسن منها ويكون عمرك طويلاً ان شاء الله تعالى . فبكى
بكاء شديداً وقال لي : يا صاحبي كيف اتزوج بغيرها او كيف يعوضني الله خيراً منها
وانا بقي من عمري يوم واحد . فقلت له : يا اخي ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك
بالموت فانك طيب بخير وعافية . فقال لي : يا صاحبي وحياتك في غد تعمدني وما بقيت
عمرك تنظرني . فقلت له : وكيف ذلك . فقال لي : في هذا النهار يدفنون زوجتي
ويدفونني معها في القبر فانها عادتنا في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها
بالحياة وان مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ احد منهم بالحياة
بعد رفيقه . فقلت له : بالله ان هذه العادة رديئة جداً وما يقدر عليها احد . فبينما نحن
في ذلك الحديث واذا بغالب اهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزون صاحبي في زوجته
وفي نفسه . وقد شرعوا في تجهيزها على جري عادتهم فاحضروا تابوتاً وحملوا فيه المرأة
وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة واتوا الى مكان في جانب الجبل
على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجراً كبيراً فبان من تحت ذلك الحجر خزة
من حجر مثل خزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل . ثم
انهم جاؤوا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبه واتلوه في ذلك الجب
واتلوا عنده كوز ماء عذب كبير وسبعة ارغفة من الزاد . ولا تزلوه فك نفسه من السلبه
فسحبوا السلبه وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال

سبيلهم وتركوا صاحبي عند زوجته في الجب . فقلت في نفسي : والله ان هذا الموت اصعب من الموت الاول . ثم اني جثت عند ملكهم وقلت له : يا سيدي كيف تدفون الحي مع الميت في بلادكم . فقال لي : اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل ندفن معه زوجته واذا ماتت المرأة ندفن معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق بينهما في الحياة ولا في المات وهذه العادة عن اجدادنا . فقلت : يا ملك الزمان وكذلك الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته عندهم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا . فقال لي : نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت . فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفاً ان تموت زوجتي قبلي فيدفنوني معها وانا بالحياة . ثم اني سلّيت نفسي وقلت : لعلي اموت انا قبلها ولم يعلم احد السابق من اللاحق وصرت اتلاهى في بعض الامور . فما مضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت اياماً قلائل وماتت . فاجتمع غالب الناس يعزوني ويعزون اهلهما فيها . وقد جاءني الملك يعزيني فيها على جري عادتهم . ثم انهم جازوا لها بغاسلة فغسلوها والبسوها اخر ما عندها من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن . فلما لبسوا زوجتي ووضعوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب والقوها فيه تقدم جميع اصحابي واهل زوجتي يودعونني في روحي وانا اصيح بينهم : انا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم . وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي . ثم انهم امسكوني وربطوني بالغصب وربطوا معي سبعة اقراص من الخبز وكوز ماء . عنب على جري عادتهم واتزلوني في تلك البئر فاذا هي مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي : فكّ نفسك من الجبال . فلم ارض افك نفسي . فرموا عليّ الجبال ثم غطوا فم تلك البئر بذلك الحجر الكبير الذي كان عليها وراحوا الى حال سبيلهم

(الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسة) . واما انا فاني رأيت في تلك

المغارة امواتاً كثيرة ورائحتها منتمة كريهة . فلمت نفسي على ما فعلته وقلت : والله اني

استحق جميع ما يجري لي وما يقع لي . ثم اني صرت لا اعرف الليل من النهار وصرت اتقوت باليسير ولا آكل حتى يكاد ان يقطعني الجوع ولا اشرب حتى يشتد لي العطش وانا خائف ان يفرغ ما عندي من الزاد والماء . وقلت : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي شي . بلاني بالزواج في هذه المدينة وكلما اقول خرجت من مصيبة اقع في مصيبة اقوى منها والله ان موتي هذا موت مشؤوم يا ليتني غرقت في البحر او مت في الجبال كان احسن لي من هذا الموت الردي . ولم ازل على هذه الحالة اوم نفسي . ونمت على عظام الاموات واستعنت بالله تعالى وصرت اتقى الموت فلم اجده من شدة ما انا فيه . ولم ازل على هذه الحالة حتى احرق قلبي الجوع والهسبي العطش فقعدت وحسست على الخبز واكلت منه شيئاً قليلاً وتجرعت عليه شيئاً قليلاً من الماء . ثم اني قتت على حيلي وصرت امشي في جوانب تلك المغارة فرأيتها متسعة الجوانب خالية البطون ولكن في ارضها اموات كثيرة وعظام رميمية من قديم الزمان . فعند ذلك عملت لي مكاناً في جانب المغارة بعيداً عن الموتى الطريين وصرت انام فيه . وقد قل زادي ولم يبق معي الا شي . يسير وقد كنت آكل في كل يوم اكلة او اكثر واشرب شربة خوفاً من فراغ الماء والزيد من عندي قبل موتي . ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوماً من الايام فينا انا جالس متفكر في نفسي كيف افعل اذا فرغ زادي والماء من عندي واذا بالصخرة قد ترحزحت عن مكانها وتزل منها النور عندي . فقلت : يا ترى ما الخبر . واذا بالقوم واقفون على رأس البير وقد تزلوا رجلاً ميتاً وامرأة معه بالحياة وهي تبكي وتصيح على نفسها . وقد تزلوا عندها شيئاً كثيراً من الزاد والماء . فصررت انظر المرأة وهي لم تنظرني . وقد غطوا في البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سيلهم . فقامت انا واخذت في يدي قصبه رجل ميت وجئت الى المرأة وضربتها في وسط رأسها فوقعت على الارض مغشياً عليها . فضربتها ثانياً وثالثاً فماتت واخذت خبزها وما معها ورأيت تليها شيئاً كثيراً من الحلي والحلل والقلائد والجواهر والمعادن . ثم اني اخذت الماء والزيد الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي

كنت علمته في جانب المغارة لانام فيه . وصرت آكل من ذلك الزاد شيئاً قليلاً على قدر ما يقوتني حتى لا يفرغ بسرعة فاموت من الجوع والعطش . واقت في تلك المغارة مدة من الزمان وانا كل من دفنوه اقبل من دفن معه بالحياة واخذ اكله وشربه اتقوت به . الى ان كنت نائماً يوماً من الايام فاستيقظت من منامي وسمعت شيئاً يتحرك في جانب المغارة . فقلت : ما يكون هذا . ثم اني قمت ومشيت نحوه ومعني قصبه رجل ميت . فلما احس بي فرّ وهرب مني . فاذا هو وحش . فتبعته الى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل النجمة تارة بيان لي وتارة يخفي عني . فلما نظرتُه قصدت نحوه وبقيت كلما اتقرب منه يظهر لي نور منه ويتسع . فعند ذلك تحققت انه خرق في تلك المغارة ينفذ للخلاء . فقلت في نفسي : لا بد ان يكون لهذا المكان حركة اما ان يكون فما ثانياً مثل الذي تزولني منه واما ان يكون تحريق من هذا المكان . ثم اني تفكرت في نفسي ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور واذا به نقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش نقبت وصارت تدخل منه الى هذا المكان وتأكل الموتى حتى تشبع وتطلع من ذلك النقب . فلما رأته هدأت روحي واطمأنت نفسي وارتاح قلبي وايقنت بالحياة بعد المات وصرت كأني في المنام . ثم اني عاجلت حتى طلعت من ذلك النقب فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع احد الوصول اليه . فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرحاً عظيماً وقوي قلبي . ثم اني بعد ذلك رجعت من النقب الى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد والماء الذي كنت وفرته . ثم اني اخذت من ثياب الاموات ولبست شيئاً منها غير الذي كان علي واخذت مما عليهم شيئاً كثيراً من انواع العقود والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بانواع المعادن والتحف وربطت في ثيابي ثياب الموتى وطلعتها من النقب الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر . وبقيت في كل يوم اترل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه أخذ زاده وماهه واقتله سواء كان ذكراً او انثى واطلع من ذلك النقب

فاجلس على جانب البحر لانتظر الفرج من الله تعالى بركب يجوز عليّ . وصرت
انقل من تلك المغارة كل شيء رأيتُه من المصاغ واربطه في ثياب الموتي . ولم ازل
على هذه الحالة مدة من الزمان

(الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة) . فيينا انا جالس يوماً من الايام
على جانب البحر وانا متفكر في امري واذا بركب جازر في وسط البحر العجاج . المتلاطم
بالامواج . فاخذت في يدي ثوباً ابيض من ثياب الموتي وربطته في عكاز وجريت به
على شاطئ البحر وصرت اشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فأرآني
وانا في رأس الجبل فجأؤوا اليّ وسمعوا صوتي وارساوا اليّ زورقاً من عندهم وفيه
جماعة من المركب . فلما قربوا مني قالوا لي : من انت وما سبب جلوسك في هذا
المكان وكيف وصلت الى هذا الجبل وما في عمرنا رأينا احداً جاء اليه . فقلت لهم :
اني رجل تاجر غرق المركب الذي كنت فيه فطلعت على لوح ومعني حوائجي وقد
سهل الله تعالى عليّ بالطلوع الى هذا المكان وحوائجي معي باجتهادي وفطنتي
بعد تعب شديد . فاخذوني معهم في الزورق وحملوا جميع ما كنت اخذته من المغارة
مربوطاً في الثياب والاكفان وساروا بي الى ان اطلعوني في المركب عند الرئيس
ومعني جميع حوائجي . فقال لي الرئيس : يا رجل كيف وصولك الى هذا المكان وهو
جبل عظيم ووراءه مدينة عظيمة . وانا عمري اسافر في هذا البحر واجوز على هذا
الجبل فلم ار احداً فيه غير الوحوش والطيور . فقلت له : اني رجل تاجر كنت في
مركب كبير وقد انكسر وغرق جميع اسبابي من هذا القماش والثياب كما تراها
فوضعتها على لوح كبير من الواح المركب فساعدتني القدرة والنصيب حتى طلعت
على هذا الجبل . وقد صرت انتظر احداً يجوز فيأخذني معه . ولم اخبرهم بما جرى لي
في المدينة ولا في المغارة خوفاً ان يكون معهم احد في المركب من تلك المدينة . ثم
اني اخرجت لصاحب المركب كثيراً من مالي وقلت له : يا سيدي انت سبب نجاتي من
هذا الجبل فخذ هذا مني نظير جميلك الذي فعلته معي . فلم يقبله مني وقال لي : نحن

لا نأخذ من احد شيئاً واذا رأينا غريقاً على جانب البحر او في الجزيرة نحمله معنا
 ونضعه ونسقيه وان كان عرياناً نكسوه ولا نصل الى بندر السلامة نعطيه شيئاً من
 عندنا هدية ونعمل معه المعروف والجميل لوجه الله تعالى . فعند ذلك دعوت له بطول
 العمر . ولم تزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وانا ارجو النجاة .
 وصرت فرحاناً بسلامتي وكلما اتفكر قعودي في المغارة مع زوجتي يغيب عني . وقد
 وصلنا بقدره الله تعالى مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها واقمت فيها اياماً قلائل
 وبعدها جئت الى مدينة بغداد فجئت الى حارتي ودخلت داري وقابلت اهلي
 واصحابي وسألت عنهم . ففرحوا بسلامتي وهنأوني . وقد خزنت جميع ما كان معي من
 الامتعة في حواصلي وتصدقت ووهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية
 البسط والسرور . وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان
 واللهو والطرب . وهذا اعجب ما صار لي في السفرة الرابعة . ولكن يا اخي تعش عندي
 وخذ عادتك وفي غد تحي . عندي فاخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة
 فانها اعجب واغرب مما سبق ثم أمر له بمائة مثقال ذهباً ومدد السباط وتعشى الجماعة
 وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية اعظم من التي قبلها .
 وقد راح السندباد الحمال الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب
 (الليلة السادسة والخمسون بعد الخمسمائة) . ولا اصبح الصباح . واضاء بنوره
 ولاح . قام السندباد البري وصلّى الصبح وتمشى الى ان دخل دار السندباد البحري
 وصبح عليه . فرحب به وأمره بالجلوس عنده حتى جاء بقية اصحابه فاكلوا وشربوا
 وتذذوا وطربوا ودارت بينهم الحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام فقال :

حكاية السفرة الخامسة

اعلموا يا اخواني اني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب

والانشراح ونسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي

بالمسكب والريج والفوائد فحدثني نفسي في السفر والتفرُّج في بلاد الناس وفي الجزائر. فقامت وهممت في ذلك واشترت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت سفينة كبيرة عالية مليحة فاعجبتي فاشترتها وكانت عدتها جديدة واكثرت لها رئيساً وبحرية ونظرت عليها عبيدي وغلامي واترت فيها حمولي. وجاءني جماعة من التجار فتلوا حمولهم فيها ودفعوا الى الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب. ولم تزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرِّج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري. ولم تزل على هذه الحالة الى ان وصلنا يوماً من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها احد وهي خراب قفراء وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم. فطلعنا نتفرج عنها واذا هي بيضة رخ كبيرة. فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا انها بيضة رخ ضربوها بالحجارة فسكرت وتزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وأطعوه من تلك البيضة وذبحوه واخذوا منه لحمًا كثيرًا وانا في المركب ولم يظلموني على ما فعلوه. فعند ذلك قال لي واحد من الركاب: يا سيدي قم تفرج على هذه البيضة التي تحسبها قبة. فقامت لانتفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة. فصحت عليهم: لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا ويهلكنا. فلم يسمعوا كلامي. فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والهار اظلم وصار فوقنا غمامة اظلم الجو منها. فرفعنا رؤوسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا اجنحة الرخ هي التي حجبنا عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو. وذلك لما جاء الرخ ورأى بيضته انكسرت صاح علينا فجاءت رفيقته وصارا حائمين على المركب يصرخان علينا بصوت اشد من الرعد. فصحت انا على الرئيس والبحرية وقلت لهم: ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك. فاسرع الرئيس وطلع التجار وحل المركب وسرنا من تلك الجزيرة. فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة

من الزمان وقد سرنا واسرعنا في السير بالركب نزيد الخلاص منهما والخروج من ارضهما . واذا بهما قد تبعانا واقبلنا علينا وفي رجلي كل واحد منهما صخرة عظيمة من الجبل فالتى الصخرة التي كانت معه علينا جذب الرئيس المركب وقد اخطأه نزول الصخرة بشيء قليل فنزلت في البحر تحت المركب . فقام بنا المركب وقعد من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا قوار البحر من شدة عزمها . ثم ان رقيقة الريح لقت علينا الصخرة التي معها وهي اصغر من الاولى فنزلت بالامر المقدر على موخر المركب فكسرتة وطيرت الدقة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر . فصرت احاول النجاة خلاوة الروح . فقدّر الله تعالى لي لوحاً من الواح المركب فتشبثت به وركبته وصرت اقفد عليه رجلي والريح والموج يساعداني على السير وكان المركب غرق بالقرب من جزيرة في وسط البحر . فرمتي المقادير باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وانا على آخر نفس وفي حالة الموتى من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش . ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي واطمأن قلبي . ثم مشيت في تلك الجزيرة فرأيتها كأنها روضة من رياض الجنة اشجارها يانعة وانهارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبقاء . وفي تلك الجزيرة شيء كثير من الاشجار والفواكه وانواع الازهار . فعند ذلك اكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك الانهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك واثنيت عليه

(الليلة السابعة والخمسون بعد الحممانه) . ولم ازل على هذه الحالة قاعداً في الجزيرة الى ان امسى المساء . واقبل الليل . فقامت انا مثل القليل مما حصل لي من التعب والخوف ولم اسمع في تلك الجزيرة صوتاً ولم ار فيها احداً . ولم ازل راقداً فيها الى الصباح . ثم قمت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس ملبس وذلك الشيخ مؤزر بازار من ورق الاشجار . فقلت في نفسي : لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من

العرقي الذين كسرت بهم السفينة . ثم دنوت منه وسلمت عليه فردَّ عليَّ السلام
بالإشارة ولم يتكلم . فقلت له : يا شيخ ما سبب جالسك في هذا المكان . فحرَّك رأسه
وتأسف وأشار لي بيده يعني : احملني على رقبتك وانقلني من هذا المكان الى جانب
الساقية الثاني . فقلت في نفسي : اعمل مع هذا معروفاً وانقله الى هذا المكان الذي
يريد لعل ثوابه يحلَّ لي . فتقدمت اليه وحملته على اكتافي وجئت الى المكان الذي
أشار لي اليه وقلت له : اترل على مهلك . فلم ينزل عن اكتافي وقد لفَّ رجله على
رقبتي . فنظرت الى رجله فرأيتها مثل جلد الجاموس في السواد والحشونة . ففرغت
منه وارتدت ان ارميه من فوق اكتافي ففرط على رقبتي برجله وخفتني بهما حتى
اسودَّت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض مغشياً عليَّ مثل
الميت . فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى اكتافي فحصل لي ألم شديد . فهضت
قائماً به وهو راكب على اكتافي وقد تعبت منه . فأشار لي بيده ان ادخل بين الاشجار
الى اطيب الفواكه . واذا خالفته يضربني برجله ضرباً اشد من ضرب الاسواط . ولم
ينزل يشير لي بيده الى كل مكان اراده وانا امشي به اليه وان توانيت او تهملت يضربني
وانا معه شبه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يبول على اكتافي
ولا ينزل ليلاً ولا نهاراً . واذا اراد النوم يلف رجله على رقبتي وينام قليلاً . ثم يقوم
ويضربني فاقوم مسرعاً به ولا استطع مخالفته من شدة ما اقلسي منه . وقد ملت نفسي
على ما كان مني من حملة والشفقة عليه . ولم ازل معه على هذه الحالة وانا في اشد
ما يكون من التعب . وقلت في نفسي : انا فعلت مع هذا خيراً فانقلب عليَّ سراً
فوالله ما بقيت افعل مع احد خيراً طول عمري . وقد صرت اتنى الموت من الله تعالى
في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما انا فيه من التعب والمشقة . ولم ازل على هذه
الحالة مدة من الزمان الى ان جئت به يوماً من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت
فيه يقطيناً كثيراً ومنه شيء . كثير يابس . فاخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت
رأسها وفرغتها ومشيت بها الى شجرة العنب فملاها منها وسددت رأسها ووضعتها في

الشمس وتركتها مدة ايام حتى صارت خمرًا صرفًا . وصرت في كل يوم اشرب منه لاستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المرید . وكلما سكرت منها تقوى همتي . فنظرني يوماً من الايام وانا اشرب فاشار لي بيده : ما هذا . فقلت له : هذا شئ مليح بقوي القلب ويشرح الخاطر . ثم اني جرّيت به ورقصت بين الاشجار وحصل لي نشو من السكر فصفت وغيت وانشرت . فلما رأني على هذه الحالة اشار لي الى ان اناوله اليقطينة ليشرب منها . فحفت منه واعطيتها له فشرب ما كان باقياً فيها ورمها على الارض . وقد حصل له طرب فصار ينهز على اكتافي . ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع اعضائه وفرائصه وصار يتأيل من فوق اكتافي . فلما علمت بسكره وانه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجليه وفككتهما من رقبتي . ثم ملت به الى الارض فقعدت والقيته عليها فما صدقت اني خلصت نفسي ونجوت من ذلك الامر الذي كنت فيه .

(الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسة) . ثم اني خفت منه ان يقوم من سكره ويؤذيني فاخذت صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه وضربت على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه . وبعد ذلك مشيت في الجزيرة وقد ارتاح خاطري وجئت الى المكان الذي كنت فيه على ساحل البحر . ولم ازل في تلك الجزيرة آكل من اثمارها . واشرب من انهارها . مدة من الزمان وانا اترقب مركباً ير علي الى ان كنت جالساً يوماً من الايام متفكراً فيما جرى لي وما كان من امري واقول في نفسي : يا ترى ييقيني الله سالماً ثم اعود الى بلادي واجتمع باهلي واصحابي . واذا بسفينة قد اقبلت من وسط البحر العجاج . المتلاطم بالامواج . ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت اليهم . فلما نظروني اقبلوا علي كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن حالي وما سبب وصولي الى تلك الجزيرة . فاخبرتهم بما جرى لي . فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا لي : ان هذا الرجل الذي ركب على اكتافك يسمى شيخ البحر

وما احد دخل تحت اعضائه وخلص منه الا انت والحمد لله على سلامتك . ثم انهم جاؤوا لي بشيء من الطعام فاكلت حتى اكنيت واعطوني شيئاً من الملبوس فلبسته . ثم اخذوني معهم في المركب وقد سرنا اياماً وليالي فرمتنا المقادير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القرود . فلما يدخل الليل تأتي الناس الذين هم ساكنون في تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التي على البحر ثم ينزلون في زوارق ومراكب ويبيتون في البحر خوفاً من القرود ان تنزل عليهم في الليل من الجبال . فطلعت اتفرج في تلك المدينة فسافر المركب ولم اعلم فندمت على طلوعي الى تلك المدينة وتذكرت رفقتي وما جرى لي مع القرود اولاً وثانياً فقعدت ابكي وانا حزين . فتقدم اليّ رجل من اصحاب هذا البلد وقال لي : يا سيدي كانك غريب في هذه الديار . فقلت له : نعم انا غريب ومسكين وكنت في سفينة قد رست على هذه المدينة فطلعت منها لاتفرج في المدينة وعدت اليها فلم ارها . فقال : قم وسر معنا واتزل الزورق فانك ان قعدت في المدينة ليلاً اهكمتك القرود . فقلت له : سمعاً وطاعة . وقت من وقتي وساعتي وتزلت معهم في الزورق ودفعوه من البر حتى ابعده عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وانا معهم . فلما اصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله . ولم تزل هذه عادتهم في كل ليلة وكل من تخلف منهم في المدينة بالليل جاء اليه القرود واهلكوه وفي النهار تطلع القرود الى خارج المدينة فتأكل من اثمار البساتين وترقد في الجبال الى وقت المساء ثم تعود الى المدينة . وهذه المدينة في اقصى بلاد السودان . ومن اعجب ما وقع لي في هذه المدينة ان شخصاً من الجماعة الذين بت معهم في الزورق قال لي : يا سيدي انت غريب في هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها . فقلت له : لا والله يا اخي ليس لي صنعة ولست اعرف عمل شيء . وانما انا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لي سفينة ملكي مشحونة باموال كثيرة وبضائع فسكرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الفرق الا باذن الله تعالى ففرقتني الله بقطعة لوح ركبها فكانت السبب في نجاتي

من الفرق . فعند ذلك قام الرجل واحضر لي مخللة من قطن وقال لي : خذ هذه الخلالة واملاها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من اهل المدينة وانا ارفقتك بهم واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك ان تعمل بشيء تستعين به على سفرك وعودك الى بلادك . ثم ان ذلك الرجل اخذني واخرجني الى خارج المدينة فنشيت حجارة صغاراً من الزلط وملأت تلك الخلالة . واذا بجماعة خارجين من المدينة فارقتني بهم واوصاهم علي وقال لهم : هذا رجل غريب فخذوه معكم وعلومه اللقط فلعنه يعمل بشيء يتقوت به ويبقى لكم الاجر والثواب . فقالوا : سمعاً وطاعة . ورحبوا بي واخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخللة مثل الخلالة التي معي مملوءة زلطاً . ولم تزل سائرين الى ان وصلنا الى وادٍ واسع فيه اشجار كثيرة عالية لا يقدر احد ان يطلع عليها وفي ذلك الوادي قرود كثيرة . فلما رأنا هذه القرد نفرت منا وطلعت تلك الاشجار . فصاروا يرجون القرد بالحجارة التي معهم في الخلالى والقرد تقطع من ثمار تلك الاشجار وترمي بها هؤلاء الرجال . فنظرت تلك الثمار التي ترميها القرد واذا هي جوز هندي . فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرد كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القرد فتقطع ذلك الجوز وترميني به فأجمعه كما يفعل القوم . فما فرغت الحجارة من مخللاتي حتى جمعت شيئاً كثيراً . فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما اطاقه ثم عدنا الى المدينة في باقي يومنا . فجئت الى الرجل صاحبي الذي ارفقتني بالجماعة واعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله . فقال لي : خذ هذا به وانتفع بشمته . ثم اعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي : ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذي تحب به ميز منه الردي . وبعه وانتفع بشمته واحفظه عندك في هذا المكان فلعلك تجمع منه شيئاً يعينك على سفرك . فقلت له : اجرک على الله تعالى . وفعلت مثل ما قال لي . ولم ازل في كل يوم املا الخلالة من الحجارة واطلع مع القوم واعمل مثل ما يعملون وقد

صاروا يتواصلون بي ويدلونني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير. ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير من الجوز الهندي الطيب. وبعث شيئاً كثيراً وكثر عندي ثمنه. وصرت اشترى كل شيء رأيتُه ولاق بخاطري. وقد صفا وقتي وزاد في كل المدينة حظي. ولم ازل على هذه الحالة. فبينما انا واقف على جانب البحر واذا بسفينة قد وردت الى تلك المدينة ورسد على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون على شيء من الجوز الهندي وغيره. فجنحت عند صاحبي واعلمته بالسفينة التي جاءت واخبرته بانني اريد السفر الى بلادي. فقال: الرأي لك. فودعته وشكرته على احسانه الي. ثم اني جنحت عند المركب وقابلت الرئيس واكترت معه وتزكت ما كان معي من الجوز وغيره في ذلك المركب وقد ساروا بالمركب في ذلك اليوم

(الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة) . ولم تزل سائرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وكل جزيرة ارسينا عليها ابيع فيها من ذلك الجوز واقايض وقد عوض الله علي بازيد مما كان معي وضاع مني. وقد مررنا على جزيرة فيها شيء من القرقة والفلفل. وقد ذكر لنا جماعة انهم نظروا على كل عنقود من عنقايد الفلفل ورقة كبيرة تظله وتلقي عنه المطر اذا امطرت واذا ارتفع عنه المطر انقلبت الورقة عن العنقود وتزلت بجانبه. فاخذت معي من تلك الجزيرة شيئاً كثيراً من الفلفل والقرقة مقايضة بالجوز. وقد مررنا على جزيرة العسرات وهي التي فيها العود القماري. ومن بعدها على جزيرة اخرى مسيرتها خمسة ايام وفيها العود الصيني وهو اعلى من القماري واهل تلك الجزيرة اقمع حالاً ودينياً من اهل جزيرة العود القماري فانهم يحبون الفساد وشرب الخمر ولا يعلمون الاذان ولا امر الصلاة. وجئنا بعد ذلك الى مغاص اللؤلؤ فاعطيت القواصين شيئاً من جوز الهند وقلت لهم: غوصوا على بختي ونصيبي. فغاصوا في تلك البركة وقد اطعموا شيئاً كثيراً من اللؤلؤ الكبير الغالي وقالوا لي: يا سيدي والله ان بختك سعيد. فاخذت جميع ما اطعموه لي في المركب. وقد سرنا

على بركة الله تعالى . ولم تزل سائرين الى ان وصلنا البصرة فطلعت فيها واقت بها مدة يسيرة . ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارقي وجئت الى بيتي وسلمت على اهلي واصحابي وهونني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع والامتعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وأهديت لاهلي واصحابي واحبابي وقد عوض الله عليّ بأكثر مما راح مني اربع مرات . وقد نسيت جميع ما جرى لي وما قاسيته من التعب بكثرة الريح والفوائد . وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من العاشرة والصحة . وهذا اعجب ما كان من امري في السفرة الخامسة . ولكن تعشوا . فلما فرغوا من العشاء . أمر للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر . وبات السندباد الحمال في بيته . ولما اصبح الصباح قام على حيله وصلى الصبح ومشى الى ان وصل الى دار السندباد البحري فدخل عليه وصبح عليه فأمره بالجلوس فجلس عنده . ولم يزل يتحدث معه حتى جاء بقية اصحابه . فتحدثوا ومدوا السماط واكلوا وشربوا . وتلذذوا وطربوا . وابتدأ السندباد البحري يحدثهم بحكايته . فقال لهم :

حكاية السفرة السادسة

اعلموا يا اخواني واحبابي واصحابي اني لما جئت من تلك السفرة الخامسة نسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح وانا في غاية الفرح والسرور . ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوماً من الايام في حظ و سرور وانشراح زائد . فبينما انا جالس واذا بجماعة من التجار وردوا عليّ وعليهم آثار السفر . فعند ذلك تذكرت ايام قدومي من السفر وفرحي بلقاء اهلي واصحابي وفرحي بدخولي بلادي . فاشتاققت نفسي الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لي بضائع نفيسة فاخرة تصلح للسبح وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة

البصرة . فرأيت مركبا عظيما فيه تجار واكابر ومعهم بضائع نفيسة فتزلت حمولي معهم في هذا المركب وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة

(الليلة الموفية للستين بعد الخمسمائة) . ولم تزل مسافرين من مكان الى مكان ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونتفرج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واعتنمنا المعاش الى ان كنا سائرين يوما من الايام واذا برئيس المركب صرخ وصاح ورمى عمامته ولطم على وجهه وبتف لحيته ووقع في بطن المركب من شدة الغم والقهر . فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له : يا رئيس ما الخبر . فقال لهم الرئيس : اعلموا يا جماعة اننا قد تهنا بركبنا وخرجنا من البحر الذي كنا فيه ودخلنا بحرا لم نعرف طرقة . واذا لم يقبض الله لنا شيئا يخلصنا من هذا البحر هلكنا باجمعنا . فادعوا الله تعالى ان ينجينا من هذا الامر . ثم ان الرئيس قام على حيله وصعد على الصاري واراد ان يحل القلوع فقويت الريح على المركب فردته على مؤخره فانكسرت دفته قرب جبل عال فزل الرئيس من الصاري وقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يقدر احد ان يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا في مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة . فبكى جميع الركاب على انفسهم وودع بعضهم بعضا لفراغ اعمارهم وانقطع رجاؤهم ومال المركب على ذلك الجبل فانكسر وتفرقت الواحه ففرق جميع ما كان فيه ووقع التجار في البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه . وكنت من جملة من طلع ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها ارزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذي يطرحه البحر من المراكب التي كسرت وغرق ركبها وفيها شيء كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التي يلقيها البحر على جوانبها . فعند ذلك طلعت اعلى تلك الجزيرة ومشيت فيها فرأيت في وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت اول ذلك الجبل ودخل في آخره من الجانب الثاني . فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل الجنانين

من كثرة ما رأوا في الجزيرة من الامتعة والاموال التي على ساحل البحر . وقد رأيت
 في وسط تلك العين شيئاً كثيراً من اصناف الجواهر والمعادن واليواقيت واللاآلي
 الملوكة وهي مثل الحصى في مجاري الماء . في تلك العيطان . وجميع ارض تلك العين
 تبرد من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها . ورأينا شيئاً كثيراً في تلك الجزيرة من
 اعلى العود الصيني والعود القماري . وفي تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الحام
 وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل
 البحر فتطلع الهوايش من البحر تلبه وتنزل به في البحر فيجسى في بطونها فتقذفه من
 افواهها في البحر فيجمد على وجه الماء . فعند ذلك يتغير لونه واحواله . فتقذفه الامواج الى
 جانب البحر فيأخذه السياحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه . واما عنبر الحام الخالص
 من البلع فإنه يسيل على جانب تلك العين ويجمد بارضه واذا طلعت عليه الشمس
 يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادي كله مثل المسك . واذا زالت عنه الشمس يجمد .
 وذلك المكان الذي فيه هذا العنبر الحام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع
 سواك . فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك الجبل .
 ولم تزل دائرين في تلك الجزيرة نتفرج على ما خلق الله تعالى فيها من الازراق ونحن
 متحيرون في امرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد . وقد جمعنا على جانب الجزيرة شيئاً
 قليلاً من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه في كل يوم او يومين اكلة واحدة ونحن
 خائفون ان يفرغ الزاد منا فنموت كماً من شدة الجوع والخوف . وكل من مات منا
 نغسله ونكفنه في ثياب وقاش من الذي يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات
 منا خلق كثير ولم يبق منا الا جماعة قليلة . فضعفنا بوجع البطن من البحر واقنأنا مدة
 قليلة مات جميع اصحابي ورفقائي واحداً بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه . وبقيت
 في تلك الجزيرة وحدي وبقى معي زاد قليل بعد ان كان كثيراً . فبكيت على نفسي
 وقلت : يا ليتني مت قبل رفقائي وكانوا غسلوني ودفنوني . فلا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم

(الليلة الحادية والستون بعد الخمسمائة) . ثم اني اقامت مدة يسيرة وقت
 حفرت لنفسي حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي : اذا ضعفت
 وعلمت ان الموت قد اتاني ارقد في هذا القبر فاموت فيه وتبقى الريح تسني الرمل
 علي فيغطيني واصير مدفوناً فيه . وصرت ألوم نفسي على قلة عقلي وخروحي من بلادي
 ومدينتي وسفري الى البلاد بعد الذي قاسيته اولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً . ولا
 سفرة من الاسفار الا واقاسي احوالاً وشدائد اشق واصعب من الاحوال التي قبلها
 وما اصدق بالنجاة والسلامة واتوب عن السفر في البحر وعن عودي اليه ولست محتاجاً
 لال وعندي شي . كثير والذي عندي لا اقدر ان افنيه ولا اضيع نصفه في باقي
 عمري وعندي ما يكفيني وزيادة . ثم اني تفكرت في نفسي وقلت : والله لا بد ان
 هذا النهر له اول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار . والرأي السيد
 عندي اني اعمل لي فلنكاً صغيراً على قدر ما اجلس فيه واتزل والقيه في هذا النهر
 واسير به . فان وجدت لي خلاصاً اخلص والنحو باذن الله تعالى وان لم اجد لي مخلصاً
 اموت داخل هذا النهر احسن من هذا المكان . وصرت اتحسر على نفسي . ثم اني
 قمت وسعيت لجمعت اخشاباً من تلك الجزيرة من خشب العود الصيني والقهاري
 وشدتها على جانب البحر بجبال من جبال المراكب التي كسرت وجنت بالواح
 متساوية من الواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على
 عرض ذلك النهر او اقل من عرضه وشدته شداً طيباً مكيناً . وقد اخذت معي
 من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذي مثل الحصى وغير ذلك
 من الذي في تلك الجزيرة وشيئاً من العنبر الحام الخالص الطيب ووضعت في ذلك
 الفلك . ووضعت فيه جميع ما جمعته من الجزيرة واخذت معي جميع ما كان باقياً
 من الزاد . ثم اني القيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه
 مثل المجاذيف وعملت بقول بعض الشعراء :

ترحل عن مكان فيه ضمٌ وخلّ الدار تنعي من بناها

فانك واجدٌ ارضاً بارضٍ . ونفسك لم تجد نفساً سواها
 ولا تجزع لحادثة الليالي . فكل مصيبة يأتي اتهاها
 ومن كانت منيته بارضٍ . فليس يموت في ارض سواها
 ولا تبعث رسولك في مهم . فما للنفس ناصحة سواها

وسرت بذلك الفلك في النهر وانا متفكر فيما يصير اليه امري . ولم ازل سائراً الى المكان الذي يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وادخلت الفلك في ذلك المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل . ولم يزل الفلك داخل في مع الماء الى مكان ضيق تحت الجبل وصارت جوانب الفلك تحك في جوانب النهر ورأسي يحك في سقف النهر ولم اقدر على ان اعود منه . وقد لمت نفسي على ما فعلته بروحي وقلت : ان ضاق هذا المكان على الفلك قل ان يخرج منه ولا يمكن عوده فاهلك في هذا المكان كمداً بلا محالة . وقد انطرحت على وجهي في الفلك من ضيق النهر . ولم ازل سائراً ولا اعلم ليلاً من نهار بسبب الظلمة التي انا فيها تحت ذلك الجبل مع القزع والحوف على نفسي من الهلاك . ولم ازل على هذه الحالة سائراً في ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق اخرى ولكن الظلمة قد اتعبتني تعباً شديداً فاخذتني سنة من النوم من شدة قهري فتمت على وجهي في الفلك ولم يزل سائراً بي وانا نائم لا ادري بكثير ولا قليل . ثم اني استيقظت فوجدت نفسي في النور ففتحت عيني فراءت مكاناً واسعاً وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحوالي جماعة من الهنود والحبشة . فلما رأوني قمت نهضوا اليّ وكلموني بلسانهم . فلم اعرف ما يقولون وبقيت اظن انه حلم وان هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر . فلما كلموني ولم اعرف حديثهم ولم ارد عليهم جواباً تقدم اليّ رجل منهم وقال لي بلسان عربي : السلام عليكم يا اخانا ما تكون انت ومن اين جئت وما سبب محبتك الى هذا المكان ومن اين دخلت في هذا الماء واي بلاد خلف هذا الجبل لانا لا نعلم ان احدًا سلك من هناك الينا . فقلت له : ما تكونون انتم واي ارض هذه . فقال لي :

يا اخي نحن اصحاب الزرع والعيطان وجئنا لنسقي غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائماً في الفلك فامسكناه وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك . فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان . فقلت له : بالله عليك يا سيدي انتني بشيء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد . فأسرع واتاني بالطعام فاكلت حتى شبعت وارتحت وسكن روحي وازداد شعبي وردت لي روحي . فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروحي من ذلك النهر ووصولي اليهم واخبرتهم بجميع ما جرى لي من اوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر وضيقة

(الليلة الثانية والستون بعد الخمسمائة) . ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا : لا بد اننا نأخذه معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له . فاخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ . وقد ادخلوني على ملكهم واخبروه بما جرى . فسلم عليَّ ورحب بي وسألني عن حالي وما اتفق لي من الامور . فاخبرته بجميع ما كان من امري وما لقيته من اوله الى آخره . فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهنأني بالسلامة . فعند ذلك قت وأطعت من ذلك الفلك شيئاً كثيراً من المعادن والجواهر والعود والعنبر الحظم واهديته الى الملك . فقبله مني واكرمني اكراماً زائداً واتراني في مكان عنده . وقد صاحبت اخيارهم واعزوني معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك . وصار الواردون الى تلك الجزيرة يسألوني عن امور بلادي فاخبرهم بها . وكذلك اسألهم عن امور بلادهم فيخبرونني بها الى ان سألني ملكهم يوماً من الايام عن احوال بلادي وعن احوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد . فاخبرته بعدله في احكامه . فتعجب من امره وقال لي : والله ان الخليفة له امور عقلية واحوال مرضية وانت قد جيتني فيه ومرادي ان اجهد له هدية وارسلها معك اليه . فقلت : سمعاً وطاعة يا مولانا وأوصلها اليه وأخبره انك محب صادق . ولم ازل مقيماً عند ذلك الملك وانا في غاية العز والاکرام وحسن معيشة مدة من الزمان الى ان كنت جالساً يوماً من الايام في دار

الملك فسمعت بنجر جماعة من تلك المدينة انهم جهزوا لهم مركباً يريدون السفر فيه الى نواحي مدينة البصرة . فقلت في نفسي : ليس لي اوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة . فاسرعت من وقتي وساعتي وقبلت يد ذلك الملك واعلمته بان مرادي السفر مع الجماعة في المركب الذي جهزوه لاني اشتقت الى اهلي وبلادي . فقال لي الملك : الرأي لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا انسك . فقلت : والله يا سيدي قد غمرتني بجميلك واحسانك ولكني قد اشتقت الى اهلي وبلادي وعبالي . فلما سمع كلامي احضر التجار الذين جهزوا المركب واوصاهم علي . وقد وهب لي شيئاً كثيراً من عنده ودفع عني اجرة المركب وارسل معي هدية عظيمة الى الخليفة هارون الرشيد بمدينة بغداد . ثم اني ودعت الملك وودعت جميع اصحابي الذين كنت اتردد عليهم ثم تزلت ذلك المركب مع التجار وسرنا وقد طابت لنا الريح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى . ولم تزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب . ولم ازل مقيماً بارض البصرة اياماً وليالي حتى جهزت نفسي وحملي حمولي وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام . فدخلت على الخليفة هارون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية واخبرته بجميع ما جرى لي . ثم خزنت جميع اموالي وامتعتي ودخلت حارقي وجاءني اهلي واصحابي وفرقت الهدايا على جميع اهلي . وتصدقت ووهبت . وبعد مدة من الزمان ارسل الي الخليفة فسألني عن سبب تلك الهدية ومن اين هي . فقلت : يا امير المؤمنين والله لا اعرف للمدينة التي هي منها اسماً ولا طريقاً . ولكن لما غرق المركب الذي كنت فيه طلعت على جزيرة وقد صنعت لي فلكا وتزلت فيه في نهر كان في وسط الجزيرة . واخبرته بما جرى لي في السفارة وكيف كان خلاصي من ذلك النهر الى تلك المدينة وبما جرى لي فيها وبسبب ارسالي الهدية . فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وامر المؤرخين ان يكتبوا حكايتي ويجعلوها في خزائنه ليعتبر بها كل من رآها . ثم انه اكرمني اكراماً زائداً . وقد اقامت بمدينة بغداد

على ما كنت عليه في الزمن الاول ونسيت جميع ما جرى لي وما قاسيته من اوله الى آخره . ولم ازل في لذة عيش وهو وطرب . وهذا ما كان من امري في السفرة السادسة يا اخواني . وان شاء الله تعالى في غدي احكي لكم حكاية السفرة السابعة فانها اعجب واغرب من هذه السفرات . ثم انه أمر بمد السماط وتعشوا عنده . وأمر للسندباد البري بئامة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف الى حال سبيله . وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب

(الليلة الثالثة والستون بعد الخمسمائة) . وبات السندباد البري في منزله . ثم صلى الصبح وجاء الى منزل السندباد البحري واقبل الجماعة . فلما تكاملوا ابتداء السندباد البحري بالكلام وقال :

حكاية السفرة السابعة

اعلموا يا جماعة اني لا رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من البسط والانسراح واللهو والطرب اقت على تلك الحالة مدة من الزمان وانا متواصل الهناء والسرور ليلاً ونهاراً وقد حصل لي مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة . فاشتقت نفسي الى الفرجة في البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهيمت في ذلك الامر وقد حزمت احمالاً بحرية من الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة . فرأيت مركباً محضراً للسفر وفيه جماعة من التجار العظام فتزلت معهم واستأنست بهم . وقد سرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طابت لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن في غاية الفرح والسرور وتحدث مع بعضنا في امر السفر والتجور . فبينما نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هبت من مقدم المركب وتزل علينا مطر شديد حتى ابتلنا وابتلتت حملتنا . ففطينا الحمول بالباد والحيش خوفاً على البضاعة من التلف بالمطر . وصرنا ندعو الله تعالى ونتضرع اليه في كشف ما تزل بنا مما نحن فيه . فعند ذلك قام رئيس المركب وشدَّ

حزامه وتشمير وطع الصاري . ثم انه التفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى اهل
 المركب ولطم على وجهه ومنتف لحيته . فقلنا : يا رئيس ما الخبر . فقال لنا : اطلبوا من
 الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على انفسكم وودعوا بعضكم . واعلموا ان الريح
 قد غلبت علينا ورمتنا في آخر بحار الدنيا . ثم ان الرئيس تزل من فوق الصاري وفتح
 صندوقه واخرج منه كيسا قطنيا وفسكه واخرج منه ترابا مثل الرماد وبأه بالسا . وصبر
 عليه قليلا ثم شممه . ثم انه اخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا :
 اعلموا يا ركاب ان في هذا الكتاب امرأ عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه
 الارض لم ينبج منها بل يهلك . فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان
 ابن داود عليهما السلام . وفيه حيات عظام الحلقة هائلة المنظر . فكل مركب وصل
 الى هذا الاقليم يطلع له حوت من البحر فيبلعه بجميع ما فيه . فلما سمعنا هذا الكلام
 من الرئيس تعجبنا غاية العجب من حكايته . فلم يتم الرئيس كلامه لنا حتى صار المركب
 يرتفع بنا عن الماء . ثم يتزل . وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منها
 وصرنا كالاموات واثقنا بالهلاك في ذلك الوقت . واذا بجوت قد اقبل على المركب
 كالجليل العالي ففرعنا منه وقد بكينا على انفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت . وصرنا
 ننظر الى ذلك الحوت ونعجب من خلقته الهائلة . واذا بجوت ثاند قد اقبل علينا فما
 رأينا اعظم خلقه منه ولا اكبر . فعند ذلك ودعنا بعضنا بعضا ونحن نبكي على ارواحنا .
 واذا بجوت ثالث قد اقبل وهو اكبر من الاثنين اللذين جاءا انا قبله . فصرنا لانعي
 ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفرع . ثم ان هذه الحيتان الثلاثة
 صارت تدور حول المركب . وقد اهوى الحوت الثالث ليلع المركب بكل ما فيها . فاذا
 بريخ عظيمة ثارت قمام المركب وتزل على شعب عظيم فانكسر وتفرقت جميع الاواح
 وغرقت جميع الحمول والتجار والركاب في البحر . فخلعت انا جميع ما كان علي من
 الثياب ولم يبق علي غير ثوب واحد ثم عمت قليلا فطقت لوحا من الواح المركب
 وتعلقت به . ثم اني طلعت عليه وركبته وقد صارت الامواج والرياح تلعب بي على

وجه الماء . وانا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعني ويحطني وانا في اشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش . وصرت ألوم نفسي على ما فعلته وقد تعبت نفسي بعد الراحة وقلت لروحي : يا سندباد يا بجري . انت لم تتب وكل مرة تقاسي فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب في التوبة . فقاس كلما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك وكل هذا مقدور علي من الله تعالى حتى ارجع عما انا فيه من الطمع وهذا الذي اقايسه من طمعي فان عندي مالا كثيرا

(الليلة الرابعة والستون بعد الخمسمائة) . ثم اني رجعت لعقلي وقلت : اني في هذه السفرة قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمري اذكره على لساني ولا على بالي . ولم ازل اتضرع الى الله تعالى وابكي . ثم اني تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور واللهو والطرب والانشرح . ولم ازل على هذا الحال اول يوم وثاني يوم الى ان طلعت على جزيرة عظيمة وفيها شي . كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار . واشرب من ماء تلك الانهار . حتى انتعشت وردت لي روحي وقويت همتي وانشرح صدري . ثم مشيت في الجزيرة فرأيت في جانبها الثاني نهرا عظيما من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجري جريا قويا . فتذكرت امر الفلك الذي كنت فيه سابقا وقلت في نفسي : لا بد اني اعمل لي فلكا مثله فلعلني انجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلك ارتاح قلبي من التعب والمشقة . ثم اني قت فجمعت اخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العسال الذي لا يوجد مثله وانا لا ادري اي شي . هو . ولما جمعت تلك الاخشاب تحملت باغصان ونبات من هذه الجزيرة وقتلتها مثل الحبال وشدت بها الفلك وقلت : ان سلمت فمن الله . ثم اني تزلت في ذلك الفلك وصرت به في ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بعدت عنها . ولم ازل سائرا اول يوم وثاني يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وانا نائم ولم آكل في هذه المدة شيئا ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ الدانخ من

شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى بي الفلك الى جبل عالٍ والنهر داخل من تحته. فلما رأيت ذلك خفت على نفسي من الضيق الذي كنت فيه اول مرة في النهر السابق و اردت ان اوقف الفلك واطلع منه الى جانب الجبل فغلبني الماء فجنب الفلك وانا فيه وتزل به تحت الجبل. فلما رأيت ذلك ايقنت بالهلاك وقلت: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ولم يزل الفلك سائراً مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واذا هو وادٍ كبير والماء يهدر فيه وله دوي مثل دوي الرعد وجريان مثل جريان الريح. فصرت قابضاً على ذلك الفلك يدي وانا خائف ان اقع من فوقه والامواج تلعب بي عيماً وشمالاً في وسط ذلك المكان. ولم يزل الفلك منحدرًا مع الماء الجاري في ذلك الوادي وانا لا اقدر على منعه ولا استطيع الدخول به في جهة البر الى ان رسا بي على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير. فلما رأوني وانا في ذلك الفلك منحدر في وسط النهر مع التيار رموا علي الشبكة والحبال في ذلك الفلك. ثم اطلعوا الفلك من ذلك النهر الى البر وقد سقطت بينهم وانا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف. فتلقاني من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم وقد رحب بي ورعى علي ثياباً كثيرة جميلة فتسترت بها. ثم انه اخذني وسار بي وادخلني الحمام وجاء لي بالاشربة المنعشة والروائح الزكية. ثم بعد خروجه من الحمام اخذني الى بيته وادخلني فيه ففرح بي اهل بيته. ثم اجلسني في مكان ظريف وهياً لي شيئاً من الطعام الفاخر فاكلت حتى شبعت وحمدت الله تعالى على نجاتي. وبعد ذلك قدم لي غلانه ماء ساخنًا ففلسنت يدي وجاءتني جواريه بمناشف من الحرير فنشفت يدي ومسحت فمي. ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته واخلى لي مكاناً منفرداً وحده في جانب داره والزم غلانه وجواريه بخدمتي وقضاء حاجتي وجميع مصالحني فصاروا يتعهدونني. ولم ازل على هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة ايام وانا على اكل طيب وشرب طيب ورائحة طيبة حتى رُدَّت لي روحي وسكن روحي وهدأ قلبي وارتاحت نفسي. فلما كان اليوم الرابع تقدم الي الشيخ وقال

لي: آنسنا يا ولدي والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم معي الى ساحل البحر وتزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشتري لك بها شيئاً تجر به . فسكت قليلاً وقلت في نفسي: من اين معي بضاعة وما سبب هذا الكلام . ثم قال الشيخ: يا ولدي لا تهتم ولا تفكر قم بنا الى السوق فان رأينا من يعطيك في بضاعتك ثمناً يرضيك أقبضه لك وان لم يجي فيها شي . يرضيك أحفظها لك عندي في حواصلي حتى تحي . ايام البيع والشراء . فتفكرت في امري وقلت لعقلي: طاعه حتى تنظر اي شي تكون هذه البضاعة . ثم اني قلت له: سمعاً وطاعة يا عم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكن مخالفتك في شي .

(الليلة الخامسة والستون بعد الخمسمائة) . ثم اني جئت معه الى السوق فوجدته قد فكّ الغلّك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل واطلق المنادي عليه وجاء التجار وقحموا باب سعره وزيادوا فيه الى ان بلغ ثمنه الف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة . فالتفت اليّ الشيخ وقال: اسمع يا ولدي هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر او تصبر وانا احفظها لك عندي في حواصلي حتى يجي . اوان زيادتها في الثمن فتبيعها لك . فقلت له: يا سيدي الامر امرك فافعل ما تريد . قال: يا ولدي اتبعني هذا الحطب بزيادة مائة دينار ذهباً فوق ما اعطى فيه التجار . فقلت له: نعم بعثك وقبضت الثمن . فعند ذلك أمر غلمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله . ثم اني رجعت معه الى بيته فجلسنا وعدّ لي جميع ثمن ذلك الحطب واحضر لي اكباساً ووضع المال فيها وقفل عليها بقفل حديد واعطاني مفتاحه . وبعد مدة ايام وليال قال الشيخ: يا ولدي اني اعرض عليك شيئاً واشتهي ان تطارعي فيه . فقلت له: وما ذلك الامر . فقال لي: اعلم اني بقيت رجلاً كبير السن ليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل عندها مال كثير وجمال فاريد ان ازوجها لك وتقدم معها في بلادنا ثم اني املكك جميع ما هو عندي وما تملك يدي فاني بقيت رجلاً كبيراً وانت تقوم مقامي . فسكت ولم اتكلم . فقال لي:

أطعني يا ولدي في الذي اقوله لك فان مرادي لك الخير فان اطعني زوجتك ابنتي
وتبقى مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي يصير لك . وان اردت التجارة
والسفر الى بلادك لا يمنعك احد . وهذا مالك تحت يدك فافعل ما تريده وتختاره .
فقلت له : والله يا عم الشيخ انت صرت مثل والدي وانا قاسيت اهل الأ كثيرة ولم
يبقى لي رأي ولا معرفة فالامر امرك في جميع ما تريده . فعند ذلك أمر الشيخ غلامه
باحضار القاضي والشهود فاحضروهم وزوجني ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحاً كبيراً
وادخلني عليها فوأيتها في غاية الحسن والجمال بقدر واعتدال وعليها شيء كثير من
انواع الحلبي والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة وما قيمتها الأ الوف الوف
من الذهب ولا يقدر احد على ثمنها . فلما رأيتها اعجبتي ووقعت الحبة بيننا واقمت
معها مدة من الزمان وانا في غاية الانس والانشراح . وقد توفي والدها الى رحمة الله
تعالى فجفزه ودفناه . ووضعت يدي على ما كان معه وصار جميع غلامه غلامي وتحت
يدي في خدمتي . وولاني التجار مرتبة فانه كان كبيرهم ولم يأخذ احد منهم شيئاً
الأ بمعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت انا في مكانه . فلما خالطت اهل تلك المدينة
وجدتهم تنقلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم اجنحة يطيرون بها الى عنان السماء ولا
يبقى متخلفاً في تلك المدينة غير الاطفال والنساء . فقلت في نفسي : اذا جاء رأس
الشهر اسأل احداً منهم فلعلمهم يحملوني معهم الى اين يروحون . فلما جاء رأس ذلك
الشهر تغيرت الوانهم وانقلبت صورهم . فدخلت على واحد منهم وقلت له : بالله
عليك انك تحملني معك حتى افرج واعد معكم . فقال لي : هذا شيء لا يمكن .
فلم ازل اتداخل عليه حتى انعم علي بذلك وقد رافقتهم وتعلقت به فطار بي في
الهواء ولم أعلم احداً من اهل بيتي ولا من غلامي ولا من اصحابي . ولم يزل طائراً
بي ذلك الرجل وانا على أكتافه حتى علا بي في الجو فسمعت تسبيح الاملاك . في قبة
الافلاك . فتعجبت من ذلك وقلت : سبحان الله والحمد لله . فلم استمّ التسبيح حتى
خرجت نار من السماء فسكادت تحرقهم . فقتلوا جميعاً وقد التوني على جبل عالٍ وقد

صاروا في غاية العيظ مني وراحوا وخأوني فصرت وحدي في ذلك الجبل . فلمت نفسي على ما فعلت وقلت : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . انا كلما اخلص من مصيبة اقع في مصيبة اقوى منها . ولم ازل في ذلك الجبل ولا اعلم اين اذهب واذا بغلامين سايرين كأنهما قران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكر عليه . فتقدمت منهما وسلمت عليهما فرداً علي السلام . فقلت لهما : بالله عليكم من انتما وما شأنكما . فقالا لي : نحن من عباد الله تعالى . ثم انهما اعطياني قضيباً من الذهب الاحمر الذي كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخلياني . فصرت على رأس ذلك الجبل وانا اتعكر بالعكاز واتفكر في امر هذين الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فمها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول : من يخلصني يخلصه الله من كل شدة . فتقدمت الى تلك الحية وضرتها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها

(الليلة السادسة والستون بعد الخمسة) . فتقدم اليّ الرجل وقال : حيث كان خلاصي على يديك من هذه الحية فما بقيت افارقك وانت صرت رفيقي في هذا الجبل . فقلت له : مرحباً وسرناً في ذلك الجبل واذا بقوم قد اقبوا علينا فنظرت اليهم واذا فيهم الرجل الذي كان حماني على اكتافه وطار بي . فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له : يا صاحبي ما هكنا تفعل الاصحاب باصحابهم . فقال لي الرجل : انت الذي اهلكتنا بتسبيحك على ظهري . فقلت له : لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكني لا اتكلم بعد ذلك ابداً . فسمع باخذي معه ولكنه شرط عليّ ان لا اذكر الله ولا اسمجه على ظهره . ثم انه حماني وطار بي مثل الاول حتى اوصلني الى منزلي فتلقنتني زوجتي وسلمت علي وهنأتني بالسلامة وقالت لي : احترس من خروجك بعد ذلك من هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى . فقلت لهما : كيف كان حال ابيك معهم . فقالت لي : ان ابي لم يكن منهم ولم يعمل مثلهم . والرأي عندي حيث مات ابي

انك تبيع جميع ما عندنا وتأخذ بثمنه بضائع ثم تسافر الى بلادك واهلك وانا اسير معك وليس لي حاجة بالعود هنا في هذه المدينة بعد امي وابي . فعند ذلك صرت ابيع من متاع ذلك الشيخ شيئاً بعد شيء . وانا اترقب احداً يسافر من تلك المدينة لاسير معه . فبينما انا كذلك واذا بجماعة في المدينة قد ارادوا السفر ولم يجدوا لهم مركباً فاشتروا لهم خشباً وقد صنعوا لهم مركباً كبيراً . فاكثرت معهم ودفعت اليهم الاجرة بتمامها . ثم تزلت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاك والعقارات وسرنا . ولم تزل سائر في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وقد طابت لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة . فلم أقم بها بل اكثرت في مركب آخر ونقلت اليه جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد . ثم دخلت حارتي وجئت الى داري وقابلت اهلي واصحابي واحبابي . وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي . وقد حسب اهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعاً وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء مني . فلما جئتهم واخبرتهم بجميع ما كان من امري وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجباً كبيراً وقد هونوني بالسلامة . ثم اني تبت الى الله تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات . وقاطعة الشهوات . وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته واثنت عليه حيث اعادني الى اهلي وبلادي واطاني . فاطظر يا سندباد يا بري ما جرى لي وما وقع لي وما كان من امري . فقال السنبداد البري للسندباد البري : بالله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقك . ولم يزلوا في عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانسراح الى ان اتاهم هادم اللذات . ومفرق الجماعات . ومخرب القصور . ومعمر القبور . وهو كاس المات . فسبحان الحي الذي لا يموت

حكاية القامم السلجانية

حكى انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والازمان بدمشق الشام ملك من

الحخافاء. يسمى عبد الملك بن مروان. وكان جالساً يوماً من الأيام وعنده اكابر دولته من الملوكة والسلطين فوقت بينهم مباحثة في حديث الامم السالفة وتذكروا اخبار سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وما اعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا: قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط احداً مثل ما اعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شيء لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قنطرة من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه

(الليلة السابعة والستون بعد الخمسة) . واخبر طالب بن سهل ان رجلاً تزل في مركب مع جماعة وانحدورا الى بلاد الهند. ولم يزالوا سائرين حتى طلعت عليهم ريح فوجهتهم تلك الريح الى ارض من اراضي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما اشرق النهار وخرج اليهم من مغارة تلك الارض اقوام سود الالوان عراة الاجساد كانهم وحوش لا يفقهون خطاباً لهم ملك من جنسهم وليس منهم احد يعرف العربية غير ملكهم . فلما رأوا المركب ومن فيه خرج اليهم في جماعة من اصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم . فاخبروه بجاهلهم . فقال لهم : لا باس عليكم . وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان قبل ظهور الاسلام وقبل بعث محمد (صلعم) . فقال اهل المركب : نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيئاً من هذا الدين . فقال لهم الملك : انه لم يصل الينا احد من بني آدم قبلكم . ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك وليس لهم طعام غير ذلك . ثم ان اهل المركب تزلوا يتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين ارخى شبكة في البحر ليصطاد سمكاً ثم رفعها فاذا فيها قنطرة من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام . فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان ازرق التحق بعنان السماء . فسمعنا صوتاً منكراً يقول : التوبة التوبة يا نبي الله . ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة يلحق رأسه الجبل ثم غاب

عن اعينهم . فاما اهل المركب ففكادت تنخلع قلوبهم . واما السودان فلم يفكروا في ذلك . فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك . فقال له : اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان بن داود اذا غضب عليهم سجنهم في هذه القمام ورفض عليهم ورماهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة تطلع بهذه القمام في غالب الاوقات . فاذا كسرت يخرج منها جني ويخطر بباله ان سليمان حي فيتوب ويقول : التوبة يا نبي الله . فتعجب امير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال : سبحان الله لقد أوتي سليمان ملكاً عظيماً . وكان ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال : صدق طالب فيما اخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول :

وفي سليمان اذ قال الاله له
قم بالحلافة واحكم حكم مجتهد
فمن اطاعك فآكمه بطاعته
ومن ابى عنك فاجسه الى الابد

وكان يجعلهم في قمام من النحاس ويوسمهم في البحر . فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام وقال : والله اني لاشتهي ان ارى شيئاً من هذه القمام . فقال له طالب بن سهل : يا امير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقيم في بلادك فأرسل الى اخيك عبد العزيز بن مروان ان يأتيك بها من بلاد الغرب بان يكتب الى موسى ان يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هذه القمام بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل . فاستصوب امير المؤمنين رأيه وقال : يا طالب لقد صدقت فيما قلتة واريد ان تكون انت رسولي الى موسى بن نصير في هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريده من مال وجاه وغير ذلك وانا خليفتك في اهلك . قال : حباً وكرامة يا امير المؤمنين . فقال له : سر على بركة الله تعالى وعونه . ثم أمر ان يكتبوا له كتاباً لآخيه عبد العزيز نائبه في مصر وكتاباً آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القمام السلمانية بنفسه وليستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال وليستكثر من الرجال ولا يلحظه في ذلك فترة ولا يفتح بحجة . ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب الرايات على

رأسه . ثم ان الخليفة اعطاه الاموال والركاب والرجال ليكونوا اعواناً له في طريقه
وامر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه . وتوجه طالب يطلب مصر
(اللية الثامنة والستون بعد الخمسة) . فسار هو واصحابه يقطعون البلاد
من الشام الى ان دخلوا مصر . فتلقا امير مصر واترله عنده واكرمه غاية الاكرام
من مدة اقامته عنده . ثم بعث معه دليلاً الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير
موسى بن نصر . فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به . فساوله الكتاب فاخذه وقراه
وفهم معناه ووضع على رأسه وقال : سمعاً وطاعة لامير المؤمنين . ثم انه اتفق رأيه
على ان يحضر ارباب دولته . فحضروا فسألهم عما بدا له في الكتاب . فقالوا : ايها الامير
ان اردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد
القدوس الصمودي فانه رجل عارف وقد سافر كثيراً وهو خير بالبراري والقفار والنجار
وسكانها وعجائبها والارضين واقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريده . فأمر
باحضاره فحضر بين يديه واذا هو شيخ كبير قد اهرمه تداول السنين والاعوام . فسلم
عليه الامير موسى وقال له : يا شيخ عبد الصمد ان مولانا امير المؤمنين عبد الملك بن
مروان قد امرنا بكذا وكذا وانا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لي انك عارف
بتلك البلاد والطرق فهل لك رغبة في قضاء حاجة امير المؤمنين . فقال الشيخ :
اعلم ايها الامير ان هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك . فقال له الامير :
كم مسير مسافتها . فقال : مسير سنتين واشهر ذهاباً ومثلها مجيئاً وفيها شدائد واهوال
وغرائب وعجائب وانت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فربما تخرج التصارى
في غيبتك والواجب ان تستخلف في مملكك من يدبرها . قال : نعم . فاستخلف ولده
هارون عوضاً عنه في مملكته واخذ عليه عهداً وأمر الجنود ان لا يخالفوه بل يطاعوه
في جميع ما يأمرهم به . فسمعوا كلامه واطاعوه . وكان ولده هارون عظيم البأس هماماً
جليلاً وبطلاً كميّاً . واطهر له الشيخ عبد الصمد ان الموضع الذي فيه حاجة امير المؤمنين
مسيرة اربعة اشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل بعضها وفيها عش

وعيون وقال : قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب امير المؤمنين . فقال الامير موسى : هل تعلم ان احداً من الملوك وطى هذه الارض قبلنا . قال له : نعم يا امير المؤمنين هذه الارض لملك اسكندرية داران الرومي . ثم ساروا ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى قصر . فقال : تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر . فتقدم الامير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص اصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحاً وله اركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام المألون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني . فقال الشيخ عبد الصمد . هل اقرأه يا امير . فقال له : تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا في هذا السفر الا ببركتك . فقرأه فاذا فيه شعر وهو :

قومٌ تراهم بعد ما صنعوا يبكي على الملك الذي تُرَعوا
فالقصر فيه منتهى خبرٍ عن سادقٍ في الترب قد جُمعوا
ابادهم موتٌ وفرقتهم وضِعوا في الترب ما جَمعوا

(قال) فبكى الامير موسى حتى غشي عليه وقال : لاله الا الله الحي الباقي بلا زوال . ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني ايات مكتوبة . فقال الامير موسى : تقدم ايها الشيخ واقرأ . فتقدم وقرأ فاذا هي :

كم معشرٍ في قباها تزلوا على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر الى ما بغيرهم صنعت حوادث الدهر اذ بهم تزلوا
تقاسموا كل ما لهم جمعوا وخلفوا حظاً ذاك وارتحلوا
كم لابسوا نعمةً ومم اكلوا واصبحوا في التراب قد اكلوا
كأنما أتزلوا رحالهم ليستريحوا وسرعةً رحلوا

فبكى الامير موسى بكاءً شديداً واصفرت الدنيا في وجهه . ثم قال : لقد خلقتنا

لامر عظيم . ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكّان . وعدم الاهل والقطنان .
دوره موحشات . وجهاته مقفّرات . وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء . وحواليها
اربعانة قبر . (قال) فاتى الامير موسى الى تلك القبور واذا بقبر بيتها مبني بالرخام
منقوش عليه هذه الايات :

فكم قد وقتت وكم قد فتكت	وكم قد شهدت من الكائنات
وكم قد اكلت وكم قد شربت	وكم قد سمعت من الغايات
وكم قد امرت وكم قد نهيت	وكم من حصون ترى مانعات
فحاصرتها ثم فتشتها	وبينت منها لك الغايات
ولكن بجولي تعديت في	حصول امان غدت فانيات
فحاسب لنفسك يا ذا الفتى	قيل شرابك كأس المات
فعمّا قليل يُهال الثرى	عليك وانت عديم الحياة

(قال) فبكى الامير موسى ومن معه . ثم دنى من القبة فاذا لها ثمانية ابواب
من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكة بكواكب الفضة مرصعة بالمعادن
من انواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الايات :

ما قد تركت فما خلفته كرمًا	بل القضاء وحكم في الورى جاري
فطال ما كنت مسرورًا ومغتبطًا	احمي حماي كمثل الضيغم الضاري
لا استقر ولا استخى بجزلة	شحنًا عليه ولو أقيت في النار
حتى رميت باقدار مقدره	من الاله العظيم الحائق الباري
ان كان موتي محتومًا على عجل	فلم أطق دفعه عني باكثراري
ولا جنودي التي جمعتهما مفعت	ولم يغثني صديق لي ولا جاري
وطول عمري متعوب على سفر	تحت المنية في يسر واعسار
عادت لغيرك قبل الصبح كاملة	وقد اتوك بحمال وحفّار
ويوم عرضك تلقي الله منفردًا	بحمل اسم واجرام واوزار

فلا تغرّك الدنيا بزینتها وانظر الى فعلها بالاهل والجار
فلما سمع الامير موسى هذه الايات بكى بكاءً شديداً حتى غشي عليه . فلما افاق
دخل القبة فرأى فيها قبراً طويلاً هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصيني . فدنا
منه الشيخ عبد الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب : بسم الله الدائم الابدی الابد . بسم الله
الذي لم يكن له كفواً احد . بسم الله ذي العزة والجبروت . بسم الله الحي الذي لا يموت
(الليلة التاسعة والستون بعد الخمسمائة) . ورأى بعده مكتوباً في اللوح :
اما بعد ايها الواصل الى هذا المكان . اعتبر بما ترى من حوادث الزمان . وطوارق
الحدثان . ولا تغرّك الدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها . فانها ملاقاة مكاراة
غدارة امورها مستعارة تأخذ المعار من المستعير . فهي كاضغاث النائم وحلم الحالم
كأنها سراب بقية يحسبه الظمان ماء . يزخرفها الشيطان للانسان الى المات . فهذه
صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تغل اليها فانها تحون من استند اليها وعول في اموره
عليها لا تقع في جبالها ولا تتعلق باذيالها . فاني ملكت اربعة آلاف حصان احمر وداراً
وترزجت الف بنت من بنات الملوك نواهد ابيكاراً كأنهن الاقمار ورزقت الف ولد
كأنهم الليوث العوابس وعشت من العمر الف سنة منعم البال والاسرار وجمعت
من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار . وكان ظني ان النعيم يدوم لي بلا زوال فلم
اشعر حتى تزل بنا هادم اللذات . ومفرق الجماعات . وموحش المنازل وتخرب الدور
العامرات ومفني الكبار والصغار والاطفال والولدان والامهات . وقد كنا في هذا القصر
مطمئنين حتى تزل بنا حكم رب العالمين رب السموات ورب الارضين فاخذتنا صيحة
الفناء قد دخل ديارنا وقد حل بنا وفي بحر المنايا اغرقنا احضرت كاتباً وأمرته ان
يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها بالبيكار مسطرة على هذه
الابواب والالواح والقبور . وقد كان لي جيش الف الف عنان اهل جلاذ . برماح
وازراد . وسيوف حداد . وسواعد شداد . فأمرتهم ان يلبسوا الدروع والسباغات .

ويتقلدوا السيوف الباترات . ويعتقلوا الرماح الهائلات . ويركبوا الخيول الصافنات . فلما
 نزل بنا حكم رب العالمين رب الارض والسموات قلت : يا معاشر الجنود والعساكر
 هل تقدرون ان تمنعوا ما نزل بي من الملك القاهر . فمجزت العساكر والجنود عن ذلك
 وقالوا : كيف نحارب من لم يحجب عنه حاجب صاحب الباب الذي ليس له بواب .
 فقلت لهم : أحضروا لي الاموال وهي الف جبّ في كل جبّ الف قطار من الذهب
 الاحمر . وفيها اصناف الدرّ والجواهر ومثلها من الفضة البيضاء . والذخائر التي يهجز عنها
 ملوك الارض . ففعلوا ذلك . فلما احضروا المال بين يديّ قلت لهم : هل تقدرون ان
 تنقذوني بهذه الاموال كلها وتشتروا لي بها يوماً واحداً اعيشه . فلم يقدروا على ذلك
 وصاروا مسأمين للقضاء . والقدر . وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى اخذ روحي
 واسكنني ضريحجي . وان سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الاكبر . وفي
 ذلك اللوح مكتوب ايضاً هذه الايات :

ان تذكروني بعد طول زماني	وتقبّ الايام والحدثان
فانا ابن شداد الذي ملك الوري	والارض اجمعها بكل مكان
دانت لي الزمر الصعاب باسرها	والشام من مصر الى عدنان
قد كنت في عزّ اذل ملوكها	وتحاف اهل الارض من سلطاني
وارى القبائل والجحافل في يدي	وارى البلاد واهلها تحشاني
واذا ركبت رأيت عدة عسكري	فوق الصواهل الف الف عنان
وملكت مالاً ليس يحصر عدّه	ودخرته لنواب الحدّان
وعزمت ان افدي بمالي كله	روحي الى حين من الاحيان
فالي الاله سوى نفاذ مراده	فانا الوحيد اذن من الاخوان
واتاني الموت المفرق للورى	فنقلت من عزّ لدار هوان
ولقد لقيت جميع ما قدمته	فانا الرهين به وكنت الجاني
فاربأ بنفسك ان تكون على شفى	واخذرهديت طوارق الحدّان

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه لما رأى من مصارع القوم . (قال) فيينا هم يطوفون بنواحي القصر ويتأملون في مجالسه ومنزهاته واذا هم بجائدة على اربع قوائم من المرمر مكتوب عليها : قد اكل على هذه المائدة الف ملك اعور والف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور . فكتب الامير موسى ذلك كله . ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة . وسار العسكر والشيخ عبد الصمد امامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه . واذا هم براية عالية فظفروا اليها فاذا عليها فارس من نحاس وفي رأس رحه سنان عريض برآق يكاد ان يخطف البصر مكتوب عليه : ايها الواصل الي ان كنت لاتعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فاي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس

(الليلة الموفية للسبعين بعد الخمسمائة) . ثم ان الامير موسى لما فرك كف الفارس دار كأنه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها . فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هي طريق حقيقة فملكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليتهم حتى قطعوا بلاداً بعيدة . فيينا هم سائرون يوماً من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطنه وله جناحان عظيمان واربع اياديان منها كايدي الآدميين ويدان كايدي السباع فيها مخالب وله شعر في رأسه كأنه اذنان الحليل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كهين الفهد يلوح منها شرر النار وهو اسود طويل وينادي : سبحان ربي حكم علي بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة . فلما عينه القوم طارت عقولهم واندھشوا لما رأوا من صفته وولوا هارين . فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد : ما هذا . فقال : لا ادري ما هو . فقال : ادن منه وبحث عن امره ولعله يكشف عن امره فلعالك تطلع على خبره . فقال الشيخ عبد الصمد : صلح الله الامير انا نخاف منه . قال : لاتخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه . فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له : ايها الشخص ما اسمك وما

شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة . فقال له : اما انا فاني عفريت من الجن واسمي داهش بن الاعمش وانا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل . قال الامير موسى : يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العمود . فسأله عن ذلك . فقال له العفريت : ان حديثي عجيب . وذلك انه كان لبعض اولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلًا به وكان يعبده ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجن الف الف يضربون بين يديه بالسيوف ويحييون دعوته في الشدائد . وكان الجن الذين يطيعونه تحت امري وطاعتي يتبعون قولي اذا امرتهم وكانوا كلهم عصاة على سليمان بن داود عليهما السلام . وكنت ادخل في جوف الصنم فأمرهم وأنهاهم . وكانت ابنة ذلك الملك تحب ذلك الصنم كثيرة السجود له منهكة على عبادته . وكانت احسن اهل زمانها ذات حسن وجمال . وبها . وكمال . فوصفتها لسليمان عليه السلام فارسل الى ابيا يقول له : زوجتي بنتك واكسر صمك العقيق واشهد ان لا اله الا الله وان سليمان نبي الله . فان انت فعلت ذلك كان لك ما لنا وعليك ما علينا . وان انت ايتت ايتك بجنود لا طاقة لك بها . فاستعد للسؤال جوابًا والبس للموت جلبابًا فسوف اسير اليك بجنود تملأ الفضاء وتذكر كالمس الذي مضى . فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طغى وتجبر . وتعاضم في نفسه وتكبر . ثم قال لوزرائه : ماذا تقولون في امر سليمان ابن داود فانه ارسل يطلب ابنتي وان اكسر صمني العقيق وادخل في دينه . فقالوا : ايها الملك العظيم هل يقدر سليمان ان يفعل بك ذلك وانت في وسط هذا البحر العظيم . فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مرده الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك . والصواب ان تشاور ربك في ذلك ويعنون به الصنم العقيق الاحمر وتسمع ما يكون جوابه فان اشار عليك ان تقاتله فقاتله والأفلا . فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد ان قرب القربان وذبح الذبائح وخر له ساجدًا وجعل يبكي ويقول :

يا ربّ اني عارفٌ بقدركا وها سليمان يروم كسركا
يا ربّ اني طالبٌ لنصرڪ فامر فاني طانعٌ لامرڪا
ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العامود للشيخ عبد الصمد ومن حوله
يسمع: فدخلت انا في جوف الصنم من جهلي وقلة عقلي وعدم اهتامي بامر سليمان
وجعلت اقول:

اما انا فلست منه خائفٌ لاتي بكل امر عارفٌ
وان يرد حربي فاني زاحفٌ واتي للروح منه خاطفٌ

فلما سمع الملك جوالي له قووى قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام
وعلى مقاتلته. فلما حضر رسول سليمان ضربه ضرباً وجيعاً وردّ عليه ردّاً شنيعاً وارسل
يهدهه ويقول له مع الرسول: لقد حدثتك نفسك بالاماني اتوعدني بزور الاقوال.
فاما ان تسير اليّ واما ان اسير اليك. ثم رجع الرسول الى سليمان واعلمه بجميع ما
كان من امره وما حصل له. فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت
عزيمته وجهاز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وامر وزيره
الدمرياط ملك الجن ان يجمع مردة الجن من كل مكان. فجمع له من الشياطين
ستمائة الف وامر آصف بن برخيا ان يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم
الف او يزيدون واعدّ العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على
البساط والطير فوق رأسه طائرة. والوحوش من تحت البساط ثائرة. حتى تزل بساحته
واحاط بجزيته وقد ملأ الارض بالجنود

(الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة) . ثم ارسل الى ملكنا يقول له:

ها انا قد ايتت فاردد عن نفسك ما تزل والّا فادخل تحت طاعتي وقرّ برسالي واكسر
صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل انت ومن معك: اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان سليمان نبي الله . فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة
وان ايتت فلا يمنعك تحصنك مني في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى امر الريح

بطاعتي فأمرها ان تحملني اليك بالبساط واجعلك عبدة ونكالا لغيرك . فجاءه الرسول
وبلغته رسالة نبي الله سليمان عليه السلام . فقال له الملك : ليس لهذا الامر الذي طلبه
مني سبيل فاعلمه اني خارج اليه . فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب . ثم ان
الملك ارسل الى اهل ارضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده الف الف وضم
اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار ورووس الجبال ثم جهز
عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم . واما نبي الله سليمان عليه السلام فانه رتب
جنوده وأمر الوحوش ان تنقسم شطرين على عيين القوم وعلى شاملهم . وأمر الطيور
ان تكون في الجزائر وأمرها عند الحملة ان تحطف اعينهم بنساقيرها وان تضرب
وجوههم باجنحتها . وأمر الوحوش ان تفتس خيولهم . فقالوا : السمع والطاعة لله ولك
يا نبي الله . ثم ان سليمان نصب له سرياً من المرمر مرصعاً بالجواهر مصفحاً بصفائح
الذهب الاحمر . وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدرياط على
الجانب الايسر ومولوك الانس على يمينه ومولوك الجن على يساره والوحوش والافاعي
والحيات امامه . ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتحاربنا معه في ارض واسعة مدة يومين
ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى . وكان اول من حمل على
سليمان انا وجنودي وقلت لاصحابي : الزموا مواطنكم حتى ابرز اليهم واطلب قتال
الدرياط . واذا به قد برز كأنه الجبل العظيم ونيراه تلتهب ودخان مرتفع فاقبل
ورماني بشهاب من نار فقلب سهمه على ناري وصرخ علي صرخة عظيمة تحملت
منها ان السماء انطبقت علي وانهمزت لصوته الجبال . ثم أمر اصحابه فحملوا علينا حملة
واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت
القلوب ان تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش
تقاتل في الثرى وانا اقاتل الدرياط حتى اعياني واعينته . ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت
اصحابي وجنودي وانهمزت عشاري وصاح نبي الله سليمان : خذوا هذا الجبار العظيم
النحاس النميم . فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بلكنا الهزيمة وكنا

لسليان غنيمة وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم مييناً وشمالاً والطيور فوق رؤوسنا تحطف ابصار القوم تارةً بمخالبها وتارةً بمناقيرها وتارةً تضرب باجنحتها في وجوه القوم. والوحوش تنهش الخيول وتفترس الرجال حتى صار اكثر القوم على وجه الارض كجذوع النخل. واما انا فطرت من بين ايادي الدرياط فتبغني مسيرة ثلثة اشهر حتى لحقني وقد وقعت كما تروي

(الليلة الثانية والسبعون بعد الخمسمائة) . فقال له موسى واصحابه : اين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس . فاشار لهم الى طريق المدينة واذا بينهم وبينها خمسة وعشرون باباً لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له اثر وسورها كأنه قطعة من جبل او حديد صب في قالب . فتزل القوم وتزل الامير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا ان يعرفوا لها باباً ويجدوا لها سبيلاً فلم يصابوا الى ذلك . فقال الامير موسى : يا طالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلا بد ان نعرف لها باباً ندخل منه . فقال طالب : اصلى الله الامير ليسترح يومين او ثلثة وتدبر الحيلة ان شاء الله تعالى في الوصول اليها والدخول فيها . (قال) فعند ذلك أمر الامير موسى بعض غلمانه ان يركب جملاً ويطوف حول المدينة لعله يطلع على اثر باب او موضع قصر في المكان الذي هم فيه نازلون . فركب بعض غلمانه وسار حولها يومين بلياليها يجد السير ولا يستريح . فلما كان اليوم الثالث اشرف على اصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال : ايها الامير ان اهون موضع فيها هذا الموضع الذي اتم نازلون فيه . ثم ان الامير موسى اخذ طالب بن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها . فلما طلعا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العيون اعظم منها قصورها عالية . وقبائها زاهية . ودورها عامرات . وانهارها جاريات . واشجارها مثمرات . ورياضها يانعات . وهي مدينة بابواب منيعة خالية خامدة لا حس فيها ولا انيس . يصفر البوم في جهاتها . ويحوم الطير في عرصاتهما . وينقع الغراب في نواحيها وشوارعها ويكي على من كان فيها . فوقف الامير موسى يتندم على خاوها من السكان وخرابها من الاهل

والقطان . وقال : سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته . فبينما هو يسبح الله عز وجل اذ حانت منه التفاتة الى جهة واذا فيها سبعة الواح من الرخام الابيض وهي تلوح من البعد . فدنا منها فاذا هي منقوشة مكتوبة . فأمر ان تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوي الابصار . مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليوناني : يا ابن آدم ما اغفلك عن امر هو امامك قد اهلتهك عنه ايامك واعوامك . اما علمت ان كاس المنية لك يترع . وعن قريب له تتجرع . فانظر لنفسك . قبل دخول رمسك . اين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الحيوش . تزل بهم والله هادم اللذات . ومفرق الجماعات . وعزب المنازل العمارت . فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور . وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات :

اين الملوكة ومن بالارض قد عمروا قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
واصبجوا رهن قبر بالذي عملوا عادوا رميماً به من بعد ما دثروا
اين العساكر ما ردت وما نعتت واين ما جمعوا فيها وما ادخروا
اتاهم امر رب العرش في عجل لم ينجم منه اموال ولا نصروا
فصعق الامير موسى وجرت دموه على خده وقال : والله ان الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التحقيق . ثم انه احضر دواة وقرطاساً وكتب ما على اللوح الاول . ثم دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب : يا ابن آدم ما غرك بقديم الازل . وما الهالك عن حلول الاجل . ألم تعلم ان الدنيا دار بوار . ما لاحد فيها قرار . وانت ناظر اليها ومكب عليها . اين الملوكة الذين عمرووا العراق . وملكوا الآفاق . اين من عمرووا اصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعي المنايا فاجابوه . وناداهم داعي النساء . فلبوه . وما فعمهم ما بنوا وشيدوا . ولا ردت عنهم ما جمعوا وعددوا . وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات :

اين الذين بنوا لذاك وشيدوا غرفاً به لم يحكمها بنيان

جمعوا العساكر والجيوش مخافةً من ذلّ تقدير الاله فهانوا
 اين الاكاسرة المناع حصونهم تركوا البلاد كلهم ما كانوا
 فبكي الامير موسى وقال: والله لقد خلقتنا لامر عظيم . ثم كتب ما عليه
 (الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسمائة) . ودنا من اللوح الثالث فوجد فيه
 مكتوباً: يا ابن آدم انت بحب الدنيا لاه . وعن امر ربك ساه . كل يوم من عمرك
 ماض . وانت بذلك قانع وراض . فقدم الزاد ليوم المعاد . واستعد لردّ الجواب بين
 يدي ربّ العباد . وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات :

اين الذي عمر البلاد باسرها سندا وهندا واعتدى وتجبها
 والزنج والحشب استقاد لامره والنوب لما ان طغى وتكبها
 لا تنتظر خيراً بما في قبره هيات ان تلقى لذلك مخبها
 فدهته من ريب النون حوادث لم يُنجبه من قصره ما عمرا
 فبكي الامير موسى بكاءً شديداً . ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوباً عليه :
 يا ابن آدم كم يهلك مولاك وانت غائص في بحر لهوك . كل يوم خيره اليك حتى لا
 تموت . يا ابن آدم لا تغرنك ايامك ولياليك وساعاتك الملهية وغفلاتها . واعلم ان الموت
 لك مرصد . وعلى كنفك صاعد . ما من يوم يمضي الا صبحك صباحاً ومساءك مساء .
 فاحذر من هجمته واستعد له . فكأنني بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات
 اوقاتك . فاسمع مقالي . وثق بمولي الموالي . ليس للدنيا ثبوت . انما الدنيا كبيت
 العنكبوت . ورأى في اسفل اللوح مكتوباً هذه الايات :

اين من اسس الذرى وبناسها وتولى مشيدها ثم على
 اين اهل الحصون من سكنوها رحلوا كلهم كمن قد تحلّى
 اصبحوا في القبور رهناً ليومٍ فيه يُبكي ونحن من بعد نبلي
 ليس يبقى سوى الاله تعالى وهو ما زال للكرامة اهلا
 فبكي الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا

بين عينيه . فلما وصل الى العسكر اقاموا يومهم يدبرون الحيلة في دخول المدينة . فقال
الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولن حوله من خواصه : كيف تكون الحيلة
في دخول المدينة لتنظر عجائبها ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى امير المؤمنين . فقال
طالب بن سهل : ادام الله نعمة الامير نعمل سلماً ونصعد عليه لعلنا نصل الى
الباب من داخل . فقال الامير موسى : هذا ما خطر ببالي وهو نعيم الرأي . ثم انه
دعا بالتجارين والحداين وأمر ان يسووا الاخشاب ويعملوا سلماً مصفحاً بصفائح
الحديد . ففعلوا واحكموه وقعدوا في عمله شهراً كاملاً واجتمعت عليه الرجال فاقاموه
والصقوه بالسور فجاء مسارياً له كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم . فتعجب الامير
موسى منه وقال : بارك الله فيكم كأنكم قستموه عليه من حسن صنعكم . ثم ان
الامير موسى قال للناس : من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور
ويمشي عليه ويتحائل في تزوله الى اسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يجزنا بكيفية
فتح الباب . فقال احدهم : انا اصعد عليه ايها الامير واتزل اتقه . فقال له الامير
موسى : اصعد بارك الله فيك . فصعد الرجل على السلم حتى صار في اعلاه ثم انه
قام على قدميه وشخص الى المدينة وصدق بكفيه وصاح باعلى صوته وقال : انت مبيع .
ورعى بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه . فقال الامير موسى : هذا
فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون . ان كنا نفعل هكذا بجميع اصحابنا لم يبق
منهم احد فتحجز عن قضاء حاجتنا وحاجة امير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا في هذه
المدينة . فقال بعضهم : لعل غير هذا اثبت منه . فصعد ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً .
فما زالوا يصعدون على ذلك السلم الى السور واحداً بعد واحد الى ان راح منهم
اثنا عشر رجلاً وهم يفعلون كما فعل الاول . فقال الشيخ عبد الصمد : ما لهذا الامر
غيري وليس الحزب كغير الحزب . فقال له الامير موسى : لا تفعل ذلك ولا امكنك
من الطلوع الى هذا السور لانك اذا مت كنت سبباً لموتنا كلنا ولم يبق منا احد
لانك انت دليل القوم . فقال له الشيخ عبد الصمد : لعل ذلك يكون على يدي

بمشيئة الله تعالى . فاتفق القوم كلهم على صعوده . ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم انه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى ان بلغ اعلى السور ثم انه صفق بيديه وشخص بصره . فصاح عليه القوم جميعاً وقالوا : ايها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك . وقالوا : انا لله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكنا باجمعنا . ثم ان الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكاً زائداً وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى ويتلو آيات النجاة . ثم انه قام على حيله ونادى باعلى صوته : ايها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عني عز وجل كيد الشيطان ومكره ببركة باسم الله الرحمن الرحيم

(الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسة) . فقال له الامير : ما رأيت ايها الشيخ . قال : لما حصلت اعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن يشرن بايديهن ان تعال الينا . وتخيّل لي ان تحتي بجراً من الماء . فاردت ان القي نفسي كما فعل اصحابنا فرأيتهم موتى فماتت عنهم وتلوت شيئاً من كتاب الله تعالى فصرف الله عني كيدهن وانصرفن عني فلم ارم نفسي ورد الله عني كيدهن وسحرهن . ولا شك ان هذا سحر ومكيدة صنعها اهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من اراد ان يشرف عليها ويروم الوصول اليها . وهؤلاء اصحابنا مطروحون موتى . ثم انه مشى على السور الى ان وصل الى البرجين النحاس فرأى لهما بايين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح . ثم وقف الشيخ ما شاء الله وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب . فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه . افرك السمار الذي في سرّة الفارس اثنتي عشرة فرقة فان الباب ينفتح . فتأمل الفارس فاذا في سرّته مسار محكم متقن مكين فقرره اثنتي عشرة فرقة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلاً فاضلاً عالماً بجميع اللغات والاقلام فمشى الى ان دخل دهليزاً طويلاً تزل منه على درجات فوجد مكاناً بذلك حسنة وعليها اقوام موتى وفوق

رؤوسهم التروس المكلفة والحسامات المرهقة والقسى الموترة والسهام الموققة وخلف
 الباب عمود من حديد ومتاريس من خشب واقفال رقيقة وآلات محكمة. قال الشيخ
 عبد الصمد في نفسه: لعل المفاتيح عند هؤلاء القوم. ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر
 انه اكبرهم سناً وهو على دكة عالية بين القوم الموتي. فقال الشيخ عبد الصمد: وما يدريك
 ان تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده.
 فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه. فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحاً
 شديداً وقد كاد عقله ان يطير من الفرح. ثم ان الشيخ عبد الصمد اخذ المفاتيح ودنا
 من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وافتتح الباب
 بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم آله. فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه
 واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة
 وقد شكره القوم على ما فعله. فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم
 الامير موسى وقال لهم: يا قوم لانامن اذا دخلنا كلنا من امر يحدث ولكن يدخل
 النصف ويتأخر النصف. ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم
 حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى اصحابهم وهم ميتون فدفنوهم ورأوا البوابين
 والخدم والحجاب والنواب راقين فوق فراش الحرير موتى كلهم. ودخلوا الى سوق
 المدينة فنظروا سوقاً عظيمة عالية الابنية لا يخرج بعضها عن بعض والدكاكين مفتحة
 والموازين معلقة والنحاس مصفوقاً والحانات ملانة من جميع البضائع. ورأوا التجار موتى
 على دكاكينهم وقد يبست منهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر.
 ونظروا الى اربعة اسواق مستقلة ودكاكينها مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق
 الحرّ واذا فيه من الحرير والديباغ ما هو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء
 على اختلاف الالوان واصحابه موتى رقاد على انطاع الاديم يكادون ان ينطقوا.
 فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق الصيارف
 فوجدوهم موتى وتحتهم انواع الحرير والابرسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب

والفضة . فتركهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكا كينهم مملوءة بانواع العطريات
ونوافج المسك والعنبر والعود والندّ والكافور وغير ذلك واهلها كلهم موتى ولم يكن
عندهم شي . من المأكول . فلما طلّعوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصرا
مزخرفا مبنيًا متقنا فدخاوه فوجدوا اعلاما منشورة وسيوفاً مجودة وقسيًا موترة وتروسا
معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخردًا مطلية بالذهب الاحمر وفي دهاليز ذلك
القصر دكك من العاج المصنح بالذهب الوهاج والابريسم وعليها رجال قد يبست
منهم اطارد على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ماتوا وذاقوا
الحمام . فعند ذلك وقف الامير موسى يسبح الله تعالى ويقدهس وينظر الى حسن
ذلك القصر ويحكّم بناه ويغيب صنعه باحسن صفة واتقن هندسة واكثر نقشه
باللازورد الاخضر مكتوب على دائره هذه الايات :

انظر الى ما ترى يا ايها الرجل	وكن على حذر من قبل ترتحل
وقدم الزاد من خير تغوز به	فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم	فاصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا
بنوا فما تقع البنيان وادّخروا	لم ينجم ما لهم لما انتضى الاجل
كم املوا غير مقدور لهم فمضوا	الى القبور ولم ينفعهم الامل
واستزلوا من اعالي عز ربّتهم	لئلا ضيق حود ساء ما تلوا
فجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا	اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت محببة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فاًفصح القبر عنهم حسب سائلهم	اما الحدود فغنها الورد منتقل
قد طال ما اكلوا يوما وما شربوا	فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه وأمر بكتابة هذا الشعر

(الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسة) . ثم دخل القصر فرأى حجرة

كبيرة واربعة مجالس عالية كبار متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الالوان

وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباج وفي تلك المجالس جهات
وفي تلك الجهات فسائقي مزخقة وحيضان مرخمة ومجار تجري من تحت تلك المجالس
وتلك الانهار الاربعة تجري وتجتمع في بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الالوان . ثم قال
الامير موسى للشيخ عبد الصمد : ادخل بنا هذه المجالس . فدخلوا المجلس الاول فوجدوه
مملوءا من الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة .
ووجدوا فيها صناديق مملوءة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض . ثم انهم انتقلوا
الى المجلس الثاني ففتحوا خزانة فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخوذ
المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرماح الحطية والنبائيس الخوارزمية
وغيرها من اصناف آلات الحرب والكفاح . ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه
خزائن عليها اقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بانواع الطراز . ففتحوا منها خزانة
فوجدوها مملوءة بالسلاح المزخرف بانواع الذهب والفضة والجواهر . ثم انهم انتقلوا
الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بالآلات الطعام
والشراب من اصناف الذهب والفضة وسكارج الباور والاقداح المرصعة باللؤلؤ
الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك . فجعلوا يأخذون ما يصلح لهم من ذلك ويحمل
كل واحد من العسكر ما يقدر عليه . فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس رأوا
هناك بابا من الساج متداخلا فيه العاج والابنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في
وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بانواع الطراز وعليه اقفال من
الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح . فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال
ففتحها بعرفته وشجاعته وبراعته فدخل التوم من دهليز مرخم في جوانب ذلك الدهليز
براقع عليها صور من اصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب احمر وفضة
بيضاء واعينها من الدرر واليواقيت يتحير كل من رآها . ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة .
فلما رآها الامير موسى والشيخ عبد الصمد اندهشا من صنعتهما . ثم انهم عبروا فوجدوا
قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر ان في طريقها ماء

جاريًا لو مرّ عليه احد لائق . فأمر الامير موسى الشيخ عبد الصمد ان يطرح عليها شيئًا حتى يتمكنوا من ان يمشوا عليها . ففعل ذلك وتجيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رأوه احسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر بدورها شبايك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عليها احد من الملوك وفيها خيمة من الديداج منصوبة على اعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور ارجلها من الزمرد الاخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضوع على الفسقية سرير مرصع بالدرّ والجوهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لم يرَ الراؤون احسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه جواهر مشرقة وعلى جنبها جوهرتان نورهما كدور الشمس وهي كأنها ناظرة اليهم تتأملهم عينًا وشمالًا

(الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسمائة) . فلما رأى الامير موسى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتخير من حسنها وحمرة خديها وسواد شعرها يظن الناظر انها بالحياة ولم تكن ميتة . فقالوا لها : السلام عليك ايها الجارية : فقال له طالب بن سهل : اصلح الله شأنك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها فمن اين لها ان ترد السلام . ثم ان طالب بن سهل قال له : ايها الامير انها صورة مدبرة بالحكمة وقد قلعت عينها بعد موتها وجعل تحتها زبيق واعيدتا مكانهما فيها يلعبان كلنا يجر كهما الهدب يتجمل الناظر انها ترمش بعينها وهي ميتة . فقال الامير موسى : سبحان الله الذي قهر العباد بالموت . واما السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان احدهما ابيض والآخر اسود ويبد احدهما آلة من الفولاذ ويبد الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار . وبين يدي العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب . ومسبب الاسباب . بسم الله الباقي السرمدي . بسم الله مقدر القضاء والقدر . يا ابن آدم ما

اجهلك بطول الامل . وما اسهالك عن حلول الاجل . اما علمت ان الموت لك قد دعا . والى قبض روحك قد سعى . فسكن على اهبة الرحيل . وتزود من الدنيا فستفارقها عن قليل . اين آدم ابو البشر . اين نوح وما نسل . اين الملوك الاكاسرة والقيصرة . اين ملوك الهند والعراق . اين ملوك الآفاق . اين العمالقة . اين الجبابرة . خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاديطان . اين ملوك العجم والعرب . ماتوا باجمعهم وصاروا رمما . اين السادة ذوو الرتب قد ماتوا جميعا . اين قارون وهامان . اين شداد بن عاد . اين كنعان وذو الادراد . قرضهم والله قارض الاعمار . واخلى منهم الديار . فهل قدموا الزاد ليوم المعاد . واستعدوا لجواب رب العباد . يا هذا ان كنت لا تعرفني فانا اعرفك باسمي ونسبي . انا ترمز بنت عمالقة الملوك . من الذين عدلوا في السبلاد . ملكت ما لم يملكه احد من الملوك وعدلت في القضية . وانصفت بين الرعية . واعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش رغيد . واعتقت الجواري والعبيد . حتى تزل بي طارق الناي . وحلت بين يدي الرزايا . وذلك انه قد تواترت علينا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء . ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فاكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا على المواشي من الدواب فاكلناها ولم يبق شي . فحينئذ احضرت المال واكلمته بمكيال وبعثته مع الثقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يتركوا مصرا من الامصار في طلب شي . من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الينا بالمال بعد طول الغيبة . فحينئذ اظهرنا اموالنا وذخائرنا واغلقتنا ابواب الحصون التي بمدينتنا وسلمنا لحكم ربنا . وفوضنا امرنا لملكنا . ففتنا جميعا كما تراتنا وتركنا ما عمرنا وما ادخنا . فهذا هو الخبر . وما بعد العين الا الاثر . وقد نظروا في اسفل اللوح فرأوا مكتوبا فيه هذه الايات :

بني آدم لا يهزأ بك الامل
 عن كل ما ادخرت كفأك تنتقل
 اراك ترغب في الدنيا وزينتها
 وقد سعى قبلك الماضون والأول
 قد حصلوا المال من حل ومن حرم
 فلم يرد القضا لما انتهى الاجل

قادوا العساكر افواجاً وقد جمعوا
الى قبور وضيق في السرى رقدوا
كأنما الركب قد حطوا رحالهم
فقال صاحبها يا قوم ليس لكم
فكأنهم خانف اضحى بها وجلاً
فقدّم الزاد من خير يسرّ غداً
فحلّقوا المال والبنيان وارتحلوا
وقد اقاموا به رهناً بما عملوا
في جنح ليل بدار ما بها تزل
فيها مقام فشدوا بعد ما تزلوا
ولا يطيب له حل ومرتحل
وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال: والله ان التقوى هي رأس الامور
والتحقيق. والركن الوثيق. وان الموت هو الحق المبين. والوعد اليقين. وفيه يا هذا
المرجع والمآب. واعتبر بن سلف قبلك في التراب. وبادر الى سبيل المعاد. اما ترى
الشيب الى القبر دعاك. وياض شعرك على نفسك قد نعاك. فكن على يقظة الرحيل
والحساب. يا ابن آدم ما اقسى قلبك. فما غرك بربك. اين الام السالفة العبرة
لمن اعتبر. اين ملوك الصين. اهل البأس والتمكين. اين عاد بن شداد وما بنى وعمر.
اين النمرود الذي طغى وتجبّر. اين فرعون الذي جحد وكفر. كلهم قهرهم الموت على
الاثر. فما ابقى صغيراً ولا كبيراً ولا اثني ولا ذكراً. قرضهم قارض الاعمار. ومكور
الليل على النهار. اعلم ايها الواصل الى هذا المكان ممن رآنا انه لا يغتر بشي. من
الدنيا وحطامها فانها غدارة مكاراة دار بوار وغرور فطوبى لعبد ذكر ذنبه وخشي ربه
واحسن المعاملة وقدّم الزاد ليوم المعاد. فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه
دخولها فليأخذ من المال ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسدي شيئاً فانه ستر لي
وجهازي من الدنيا فليتيق الله ولا يسلب منه شيئاً فيهلك نفسه. وقد جعلت ذلك
نصيحة مني اليه. وامانة مني لديه. والسلام. فاسأل الله ان يهديكم شرّ البلايا والسقام
(ليلة السابعة والسبعون بعد الحسمائة) . فلما سمع الامير موسى هذا الكلام
بكى بكاء شديداً حتى غشي عليه. فلما افاق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهده.
ثم قال لاصحابه انتوا بالاعدال واملاوها من هذه الاموال وهذه الاواني والتحف

والجواهر . فقال طالب بن سهل للامير موسى : ايها الامير أنترك هذه الجارية بما عليها وهو شي . لا نظير له ولا يوجد في وقت مثله وهو اوفى ما اخذت من الاموال واحسن هدية تتقرب بها الى امير المؤمنين . فقال الامير موسى : يا هذا ألم تسمع ما اوصت به الجارية في هذا اللوح لاسيا وقد جعلته امانة وما نحن من اهل الخيانة . فقال الوزير طالب : وهل لاجل هذه الكلمات نترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهي ميتة فما تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن تستر به هذه الجارية ونحن احق به منها . ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العامودين وحصل بين الشخصين واذا باحد الشخصين ضربه في ظهره وضربه الآخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا . فقال الامير موسى : لا رحم الله لك مضجعا لقد كان في هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لا شك يزري بصاحبه . ثم أمر بدخول العسكر فدخلوا وحماوا الجبال من تلك الاموال والمعادن . ثم ان الامير موسى امرهم ان يغلقوا الباب كما كان . ثم ساروا على الساحل حتى اشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى رؤوسهم برانس من نطوع لا يعرف كلامهم . فلما رأوا العسكر اجفأوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونساؤهم واولادهم على ابواب المغارات . فقال الامير موسى : يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم . فقال : هؤلاء طلبة امير المؤمنين . فتلوا وضربت الحيام وحطت الاموال . فما استقر بهم المصكان حتى تزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العريسة . فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه . فرد عليه السلام واكرمه . فقال ملك السودان للامير موسى : اتم من الانس ام من الجن . فقال الامير موسى : اما نحن فمن الانس واما انتم فلا شك انكم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقكم . فقال ملك السودان : بل نحن قوم آدميون من اولاد حام بن نوح عليه السلام . واما هذا البحر فانه يعرف بالكركر . فقال له الامير موسى : ومن اين لكم علم ولم يبلغكم

نبي أوحى إليه في مثل هذه الأرض . فقال : أعلم أيها الأمير أنه يظهر لنا من هذا
 البحر شخص له نور تضيء له الآفاق فينادي بصوت يسمعه البعيد والقريب : يا اولاد
 حام استجوا ممن يرى ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله . وانا ابو العباس
 الحضرمي . وكما قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد . ثم قال للامير
 موسى : وقد علمنا كلمات نقولها . فقال الامير موسى : وما تلك الكلمات . قال : هي
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
 قدير . وما نتقرب الى الله تعالى عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل
 ليلة جمعة نرى نوراً على وجه الأرض ونسمع صوتاً يقول : سبح قدوس رب الملائكة
 والروح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من الله فضل ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم . فقال له الامير موسى : نحن اصحاب ملك الاسلام عبد
 الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القمام النحاس التي عندكم في بحركم وفيها الشياطين
 محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد أمر ان تأتيه بشيء منها يبصره
 ويتفرج عليه . فقال له ملك السودان : حباً وكرامة . ثم اضافة لحوم السمك وأمر
 الغواصين ان يخرجوا من البحر شيئاً من القمام السلجانية فاخرجوا لهم اثني عشر ققماً .
 ففرح الامير موسى بها والشيوخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة امير المؤمنين .
 ثم ان الامير موسى وهب لملك السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا جزيلة وكذلك
 ملك السودان اهدى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة الآدميين
 وقال له : ان ضيافتكم في هذه الثلاثة الايام من لحوم هذا السمك . فقال الامير موسى :
 لا بد ان نحمل معنا شيئاً حتى ينظر اليه امير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك اكثر
 من القمام السلجانية . ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على امير
 المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من
 الاشعار والاعخبار والمواعظ واخبره بنجر طالب بن سهل . فقال له امير المؤمنين :
 ليتني كنت معكم حتى اعين ما عاينتم . ثم اخذ القمام وجعل يفتح ققماً بعد ققماً

والشياطين يخرجون منها ويقولون : التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك ابداً . فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك . واما بنات البحر التي اضافهم بنوعها ملك السودان فانهم صنعوا لها حياضاً من خشب وملاؤها ماء ووضعوها فيها فأتت من شدة الحر (الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسمائة) . ثم ان امير المؤمنين احضر الاموال وقسمها بين المسلمين وقال : لم يُعطِ الله احداً مثل ما اعطى سليمان بن داود . ثم ان الامير موسى سأل امير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف يعبد الله فيه . فولى امير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه . وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث مدينة النحاس على التام . والله اعلم

حكاية الملك وولده والوزراء والحارية

قالت شهرزاد : انه كان في قديم الزمان . وسالف العصر والادوان . ملك من ملوك الزمان . كثير الجند والاعوان . وصاحب جاه واموال . ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولداً ذكراً . فلما قلق لذلك توسل بالنبي (صلعم) الى الله تعالى وسأله بجاء الانبياء والاولياء والشهداء . من عباده المقربين ان يرزقه بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرّة عينه . فسمع الله دعاءه وحملت زوجته فكثت مدة حتى آن اوان وضعها فولدت ولداً ذكراً وجهه مثل دورة القمر ليلة اربعة عشر . قترّبني ذلك الغلام الى ان بلغ من العمر خمس سنين . وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى السندياد فسلم اليه ذلك الغلام . فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار ذلك الولد ليس احد في هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم . فلما بلغ والده ذلك احضر له جماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية ففهر فيها وصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق اهل زمانه وسأر اقوانه . فقي بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وانه متى

عاش سبعة ايام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه . فذهب الحكيم الى الملك
والده واعلمه بالخبر . فقال له والده : فما يكون الرأي والتدبير يا حكيم . فقال له الحكيم :
ايها الملك الرأي والتدبير عندي ان تجعله في مكان تزهة وسماع آلات مطربة يكون
فيه الى ان تمضي السبعة الايام . فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت احسن
الجواري فسلم اليها الولد وقال لها : خذي سيدك في القصر واجعليه عندك ولا ينزل
من القصر الا بعد سبعة ايام تمضي . فاخذته الجارية من يده واجلسته في ذلك القصر
وكان في القصر اربعون حجرة في كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات
الطرب اذا ضربت واحدة منهم يرقص من نعمتها ذلك القصر . وحواليه نهر جار
مزروع شاطئه بجميع الفواكه والشموم . وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما
لا يوصف . فبات ليلة واحدة فرأته الجارية محظية والده فاجبه قلبها فلم تتمالك ان
اظهرت له محبتها . فقال لها الولد : ان شاء الله تعالى حين اخرج عند والدي اخبره
بذلك فيقتلك . فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب .
فقال لها : ما خبرك يا جارية كيف سيدك اما هو طيب . فقالت : يا مولاي ان
سيدي راودني عن نفسي واراد قتلي على ذلك فمنعته وهربت منه وما بقيت ارجع
اليه ولا الى القصر ابداً . فلما سمع والده ذلك اكلام حصل له غيظ عظيم فاحضر
عنده الوزراء وامرهم بقتله . فقالوا لبعضهم : ان الملك صمم على قتل ولده وان قتله
يندم عليه بعد قتله لاحالة فانه عزيز عنده وما جاءه هذا الولد الا بعد اليأس ثم
بعد ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم : لم لم تدبروا لي تدبيراً يمنعني عن قتله . فاتفق
رايهم على ان يدبروا له تدبيراً يمنعه عن قتل ولده . فتقدم الوزير الاول وقال : انا
اكتفيكم شر الملك في هذا اليوم . فقام ومضى الى ان دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم
استأذنه في الكلام فأذن له فقال له : ايها الملك لو قدر انه كان لك الف ولد لم تطع
نفسك في ان تقتل واحداً منهم بقول جارية اما ان تكون صادقة او كاذبة ولعل
هذه مكيده منها لولدك . فقال : وهل بلغك شي . من كيدهن ايها الوزير . قال : نعم

حكاية الوزير الاول في كيد النساء

بلغني ايها الملك السعيد انه كان ملك من ملوك الزمان مغرماً بحب النساء .
 فيينا هو مختل في قصره يوماً من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهي في سطح
 بيتها وكانت ذات حسن وجمال . فلما رآها لم يتالك نفسه من الحبة . فسأل عن ذلك
 البيت فقالوا له : هذا بيت وزيرك فلان . فقام من ساعته وارسل الى الوزير . فلما حضر
 بين يديه أمر بان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود . فسافر الوزير
 كما امره الملك . فبعد ان سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الوزير . فلما رآته الجارية
 عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت بديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيداً عنه
 مشتغلة بنجدته . ثم قالت له : يا مولانا ما سبب القدوم المبارك ومثلي لا يكون له ذلك .
 فقال : سببه ان الشوق اليك اقدمني على ذلك . فقبلت الارض بين يديه ثانياً وقالت
 له : يا مولانا انا لا اصالح ان اكون جارية لبعض خدام الملك فمن اين يكون لي عندك
 هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة . ولكن اصبر ايها الملك وأتم عندي
 هذا اليوم كله حتى اصنع لك شيئاً تأكله . (قال) جلس الملك على مرتبة وزيره . ثم
 نهضت قائمة واثنته بكتاب فيه المواعظ والآداب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام . فاخذته
 الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته
 عن ارتكاب المعاصي . فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة الصحن
 تسعين صحناً . فجعل الملك يأكل من كل صحن ملعقة والطعام انواع مختلفة وطعمها
 واحد . فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال : ايها الجارية اري هذه الانواع
 كثيرة وطعمها واحد . فقالت له الجارية : اسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك
 لتعبر به . فقال لها : وما سببه . فقالت : اصالح الله حال مولانا الملك ان في قصره
 تسعين محظية مختلفات الالوان والغاية واحدة . فلما سمع الملك ذلك اكلام نجبل
 منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يعرض لها بسوء ومن نجبلته نسي خاتمه عندها

تحت الوسادة ثم توجه الى قصره . فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه واعلمه بحال ما ارسله اليه . ثم سار الوزير الى ان دخل بيته وقعد على مرتبة ومد يده تحت الوسادة فلقى خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله على قلبه وانزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه

(ليلة التاسعة والسبعون بعد الخمسة) . فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك ارسلت الى ابيها واعلمته بما جرى لها معه من انزاله عنها مدة سنة كاملة . فقال ابوها : اني اشكوه حين يكون بحضرة الملك . فدخل يوماً من الايام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال : صلح الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرستها بيدي وانفقت عليها مالي حتى اثرت وطاب جناها فاهديتها لوزيرك هذا فاكل منها ما طاب له ثم رفضها فبيس زهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها . فقال الوزير : ايها الملك صدق هذا في مقاته اني كنت احفظها فذهبت يوماً اليها فرأيت اثر الاسد هناك فحفت على نفسي منه فعزلت نفسي عنها . ففهم الملك ان الاثر الذي وجده الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت . فقال الملك عند ذلك لوزيره : ارجع ايها الوزير وانت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغني انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة آباي واجدادي . فقال الوزير عند ذلك : سمعاً وطاعة . ثم ان الوزير رجع الى بيته وارسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها

وبلغني ايضاً ايها الملك ان تاجراً كان كثير الاسفار . وكانت له زوجة جميلة يحبا ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرّة تعلم سيدها بما يجري في غيبته . فلما كان في بعض اسفاره تعلق امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكرمه مدة غياب زوجها . فلما قدم زوجها من سفره اعلمته الدرّة بما جرى وقالت له : يا سيدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتكرمه غاية الاكرام . فهم

الرجل يقتل زوجته . فلما سمعت زوجته بذلك قالت له : يا رجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل او فهم . وان اردت ان ابين لك ذلك لتعرف كذبتها من صدقها فامض هذه الليلة ونم عند بعض اصدقائك فاذا اصبحت تعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول او تكذب . فقام الرجل وذهب الى بعض اصدقائه فبات عنده . فلما كان الليل عمدت زوجة الرجل الى قطعة نضع غطت به قفص الدرة وجعلت ترش على ذلك النضع شيئاً من الماء وتروح عليها بروحة وتقرب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرمح الى ان اصبح الصباح . فلما جاء زوجها قالت له : يا مولاي اسأل الدرة . فجاء زوجها الى الدرة يتحدثها ويسألها عن ليلتها الماضية . فقالت له الدرة : يا سيدي ومن كان يسمع او ينظر في الليلة الماضية . فقال لها : لاي شي . . فقالت : يا سيدي من كثرة المطر والريح والرعد والبرق . فقال لها : كذبت ان الليلة التي مضت ما كان فيها شي . من ذلك . فقالت له الدرة : ما اخبرتك الا بما عاينت وشاهدت وسمعت . فكذبها في جميع ما قائلته عن زوجته . واراد ان يصلح زوجته فقالت : والله ما اصطلح حتى تذبج هذه الدرة التي كذبت علي . فقام الرجل الى الدرة وذبحها . ثم اقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام قلائل . ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو خارج من بيته فعلم صدق قول الدرة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرة ودخل من وقته وساعته على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته . وما اعلمتك ايها الملك الا لتعلم ان كيدهن عظيم والعجة تورث الندامة . فرجع الملك عن قتل ولده . فلما كان في اليوم الثاني دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له : ايها الملك كيف اهملت حتمي وقد سمع المسالك عنك انك امرت باسرم ثم نقضه وزيرك . وطاعة الملك من نفاذ امره . وكل احد يعلم عدلك وانصافك فانصفني من ولدك

فقد بلغني ان رجلاً قصاراً كان يمزج كل يوم الى شاطئ دجلة يقصر القماش

ويخرج معه ولده فيتزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم يبه والده عن ذلك . فبينما هو يعوم يوماً من الايام اذ تعبت سواعده ففرق . فلما نظر اليه ابوه وثب عليه وترامى عليه فلما امسكه ابوه تعلق به ذلك الولد ففرق الاب والابن جميعاً . فكذاك انت ايها الملك اذا لم تنه ولدك وتأخذ حقي منه اخاف عليك ان يفرق كل منكما فأمر الملك بقتل ولده (الليلة الموفية للثمانين بعد الخمسمائة) . فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له : ايها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان أمه ما رزقتك الا بعد ياس ورجوان يكون ذلك ذخيرة في ملكك وحافظاً على مالك . فتصبر ايها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها . فان عجبت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر . قال له الملك : كيف كان ذلك وما حكايته يا وزير

حكاية الوزير الثاني في كيد النساء

قال : بلغني ايها الملك انه كان تاجر لطيف في مأكله ومشربه . فسافر يوماً من الايام الى بعض البلاد فيينا هو يعيش في اسواقها واذا بعجوز معها رغيفان فقال لها : هل تبعينهما . فقالت له : نعم . فساومها بارخص ثمن واشترهما منها وذهب بها الى منزله فاكلهما ذلك اليوم . فلما اصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز ومعها الرغيفان فاشترهما ايضاً منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوماً . ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبراً . فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه . فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن ردّ الجواب . فاقسم عليها ان تحبره عن امرها فقالت له : يا سيدي اسمع مني الجواب وما ذلك الا اني كنت اخدم انساناً وكانت به اكلة في صلبه وكان عنده طيب يأخذ الدقيق ويلتئ به بسمن ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلته الى ان يصبح الصبح فأخذ ذلك الدقيق واجعله رغيفين وايعهما لك او لغيرك وقد مات ذلك الرجل فانقطع عني الرغيفان . فلما سمع التاجر ذلك الكلام

قال: أنا لله وأنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ولم يزل ذلك التاجر يتقياً الى أن مرض . وندم ولم يفدهُ الندم . فاعلم ايها الملك ان هذا من جملة كيد النساء . فإياك والركون الى قولهن . فرجع الملك عن قتل ولده (الليلة الحادية والثمانون بعد الخمسمائة) . فلما كان في اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له : ايها الملك خذ لي حقي من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فان وزراء السوء لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذي ركن الى قول وزير السوء من وزرائه . فقال لها الملك : وكيف كان ذلك

قالت : بلغني ايها الملك السعيد ذو الرأي الرشيد ان ملكاً من الملوك كان له ولد يحب ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر اولاده . فقال له يوماً من الايام : يا ابت اني اريد ان اذهب الى الصيد والقنص . فأمر بتجهيزه وامر وزيراً من وزرائه ان يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره . فاخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معهما الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخضرة ذات عشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير . فتقدم ابن الملك الى الوزير وعرفه بما اعجبه من التزه فاقاموا بتلك الارض مدة ايام وابن الملك في اطيب عيش وارغده . ثم أمرهم ابن الملك بالانصراف . فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها فاشتاق نفسه الى اقتناصها وطمع فيها . فقال للوزير : اني اريد ان اتبع هذه الغزالة . فقال له الوزير : افعل ما بدا لك . فتبعها الولد منفرداً وحده وطلبها طول النهار الى ان امسى الليل . فصعدت الغزالة الى محل وعر . واظلم الليل على الولد واراد الرجوع فلم يعرف اين يذهب فبقي متحيراً في نفسه . وما زال راكباً على ظهر فرسه الى ان اصبح الصباح ولم يلقَ فرجاً لنفسه . ثم سار ولم يزل سائراً خائفاً جائعاً عطشاناً وهو لا يدري اين يذهب حتى انتصف عليه النهار وحملت عليه الرمضاء واذا هو قد اشرف على مدينة عالية البنيان . مشيدة الاركان . وهي قفرة خراب . ليس

فيها غير البوم والغراب . فبينما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي . فدنا منها وقال لها : من تكونين . فقالت له : انا بنت التيممة ابنة الطباخ ملك الارض الشهباء . خرجت ذات يوم من الايام اقضي حاجة لي فاخطفني عفريت من الجن وطار بي بين السماء والارض . قتل عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت ههنا . ولي ثلاثة ايام بالجوع والعطش . فلما نظرتك طمعت في الحياة

(الليلة الثانية والثلاثون بعد الخمسة) . فادركت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراه على جواده وقال لها : طيبي نفساً وقرّي عيناً . ان ردي الله سبحانه وتعالى الى قومي واهلي ارسلتك الى اهلك . ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج . فقالت له الجارية التي وراه : يا ابن الملك اتزني حتى اقضي حاجتي تحت هذا الحائط . فوقف واتزها ثم انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت باشنع منظر . فلما رآها ابن الملك اقشعر بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته . ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراه . ظهره على الجواد وهي في صورة اقبح ما يكون من الصور ثم قالت له : يا ابن الملك ما لي اراك قد تغير وجهك . فقال لها : اني قد تذكرت امرأ اهمني . فقالت له : استعن عليه بجيوش ابيك وابطاله . فقال لها : ان الذي اهمني لا ترعجه الجيوش ولا يهتم بالابطال . فقالت له : استعن عليه بمال ابيك وذخائره . فقال لها : ان الذي اهمني لا يقنع بالمال ولا بالذخائر . فقالت له : انكم ترعمون ان لكم في السماء الها يرى ولا يرى وانه قادر على كل شيء . فقال لها : نعم ما لنا الا هو . قالت له : فادعه لعله ان يخلصك مني . فرفع ابن الملك طرفه الى السماء واخلص بقلبه بالدعاء وقال : اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي اهمني . واثار بيده اليها فسقطت على الارض محروقة مثل الفحمة . فحمد الله وشكره وما زال يجده في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير ويدله في الطرق الى ان اشرف على بلاده ووصل الى ملك ابيه بعد ان كان قد نيس من الحياة . وكان ذلك كله برأي الوزير الذي سافر معه لاجل ان يهلكه

في سفرته فنصره الله تعالى. وانما اخبرتكَ ايها الملك لتعلم ان وزراء السوء لا يصفون النية. ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم. فكن من ذلك الامر على حذر. فأقبل عليها الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده. فدخل الوزير الثالث وقال: انا اكفيكم شر الملك في هذا النهار. ثم ان ذلك الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له: ايها الملك اني ناصحك وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأي سديد وهو ان لا تعجل على قتل ولدك وقرّة عينك وثرّة فؤادك فربما كان ذنبه امرأ هيناً قد عظمتُهُ عندك هذه الجارية. فقد بلغني ان اهل قريتين اخنوا بعضهم على قطرة عسل. فقال له الملك: وكيف ذلك. فقال:

حكاية الوزير الثالث في كيد النساء

اعلم ايها الملك ان رجلاً صياداً كان يصيد الوحوش في البرية. فدخل يوماً من ذات الايام كهفًا من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل نحل. فجمع شيئاً من ذلك العسل في قربة كانت معه ثم حملها على كتفه واتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزاً عليه. فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان. ثم فتح القربة واخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فاجتمع عليها ذباب فسقط عليه الطير. وكان الزيات له قطّ فوثب على الطير فراه كلب الصياد فوثب على القطّ قتله. فوثب الزيات على كلب الصياد قتله. فوثب الصياد على الزيات قتله. وكان للصياد قرية وللزيات قرية فسمعوا بذلك فاخذوا اسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم غضبي والتقى الصغان فلم يزل السيف دائرًا بينهم الى ان مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى فلما سمع الملك من كلام الوزير ما اقنعه وارضاه وزجره عن هواه وتأمّل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت انوار النصيحة في سماء عقله وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده. فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض

بين يديه وقالت له: ايها الملك السعيد. ذو الرأي الرشيد. قد اظهرت لك حقي عياناً فظلمتني واهملت مقاصد غريمي لكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرني الله سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله ابن الملك على وزير ابيه. فقال لها الملك: وكيف كان ذلك. فقالت له الجارية:

بلغني ايها الملك انه كان ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره. فلما بلغ ذلك الولد زوجة ابوه ابنة ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجمال. وكان لها ابن عم قد خطبها من ابيها ولم تكن راضية بزواجها منه. فلما علم ابن عمها انها تزوجت بغيره اخذته الغيرة فاتفق رأي ابن عم الجارية ان يرسل الهدايا الى وزير الملك الذي تزوج بها ابنة فارس الى هدايا عظيمة وانفذ اليه اموالاً كثيرة وسأله ان يحتال على قتل ابن الملك بمكيدة تكون سبباً لهلاكه او يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية. وبعث يقول له: ايها الوزير لقد حصل عندي من الغيرة على ابنة عمي ما حماني على هذا الامر. فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وارسل اليه يقول: طب نفساً وقر عيناً فلك عندي كل ما تريده. ثم ان الملك ابا الجارية ارسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه لاجل الدخول على ابنته. فلما وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه في المسير وبعث معه الوزير الذي جاءت له الهدايا وارسل معها الف فارس وهدايا ومحامل وسراقات وخياماً. فسار الوزير مع ابن الملك وفي ضميره ان يكيده بمكيدة وأضمر له في قلبه السوء. فلما صاروا في الصحراء تذكر الوزير ان في هذا الجبل عيناً جارية من الماء تعرف بالزهراء وكل من شرب منها اذا كان رجلاً يعود امرأة. فلما تذكر ذلك الوزير اتزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك: هل لك ان تروح معي تتفرج على عين ماء في هذا المكان. فركب ابن الملك وسار هو ووزير ابيه وليس معهما احد. وابن الملك لا يدري ما قد جرى له في الغيب. ولم يزا الا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فقتل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امرأة. فلما عرف ذلك صرخ وبكى

حتى غشي عليه . فاقبل عليه الوزير يتوجع لما اصابه ويقول له : ما الذي اصابك .
 فاخبره الولد . فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما اصاب ابن الملك . ثم قال له :
 يعيذك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك
 تلك الرزية ونحن سائرون بفرحة لك حيث تتزوج بنت الملك . والآن لا ادري هل
 نتوجه اليها ام لا . والرأي لك فما تأمرني به . فقال له الولد : ارجع الى ابي واخبره بما
 اصابني فاني لست ابرح من ههنا حتى يذهب عني هذا الأمر او اموت بحسرتي .
 فكتب الولد كتاباً لابي يعلمه بما جرى له . ثم اخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعاً الى
 مدينة الملك وترك العساكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان في الباطن
 بما فعل بابن الملك . فلما دخل الوزير على الملك اعلمه بقضية ولده واعطاه كتابه . فحزن
 الملك على ولده حزناً شديداً . ثم ارسل الى الحكماء واصحاب الاسرار ان يكشفوا له
 عن هذا الامر الذي حصل لولده . فما احد ردّ عليه جواباً . ثم ان الوزير ارسل الى
 ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك . فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحاً
 شديداً وطمع في زواج ابنة عمه وارسل الى الوزير هدايا عظيمة واموالاً كثيرة
 وشكره شكراً زائداً . واما ابن الملك فانه اقام على تلك العين مدة ثلثة ايام بلباسها
 لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيما اصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من توكل
 عليه . فلما كان في الليلة الرابعة واذا هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة اولاد
 الملوك . فقال له الفارس : من اتى بك ايها الغلام الى ههنا . فاعلمه الولد بما اصابه وانه
 كان مسافراً الى زوجته واعلمه ان الوزير اتى به الى عين الماء فشرب منها فحصل
 له ما حصل . وكلما تحدث الغلام يغلبه البكاء فيبكي . فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله
 وقال له : ان وزير ابيك هو الذي رماك في هذه المصيبة لان هذه العين لم يعلم بها
 احد من البشر الا رجل واحد . ثم ان الفارس امره ان يركب معه فركب الولد . وقال
 له الفارس : امض معي الى منزلي فانت ضيفي في هذه الليلة . فقال له الولد : اعلمي
 من انت حتى اسير معك . فقال له : انا ابن ملك الجبان وانت ابن ملك الانس

فطب نفساً وقر عيناً بما يزيل همك وعمك فهو علي هين . فسار معه الولد من اول
النهار واهمل جيوشه وعساكره وما زال سائراً معه الى نصف الليل . فقال له ابن ملك
الجن : أتدري كم قطعنا في هذا الوقت . فقال له الغلام : لا ادري . فقال له ابن ملك
الجن : قطعنا مسيرة سنة للسجد المسافر . فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له : كيف
العمل والرجوع الى اهلي . فقال له : ليس هذا من شأنك انما هو من شأنني فحيث
تبرأ من علتك تعود الى اهلك اسرع من طرقة العين وذلك علي هين . فلما سمع
الغلام من الجنبي هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن انه اضاعت احلام وقال :
سبحان القدير على ان يرد الشقي سعيداً . وفرح بذلك فرحاً شديداً

(اللية الثالثة والثمانون بعد الخمسة) . ولم يزالا سائرين الى ان اصبح
الصباح واذا هم بارض محضرة نضرة ذات اشجار باسقة . واطيار ناطقة . ورياض
فائقة . وقصور رائعة . فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بالنزول واخذ بيده
ودخلا في بعض تلك القصور . فنظر ابن الملك الى ملك عالٍ وسلطان له شان فاقام
عنده ذلك اليوم في اكل وشرب الى ان اقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب
جواده وركب ابن ملك الانس معه وخرجا تحت الليل مجددين السير الى ان اصبح
الصباح . واذا هما بارض سوداء غير عامرة ذات صخور واحجار سود كلها قطعة من
جهنم . فقال له ابن ملك الانس : ما يقال لهذه الارض . فقال له : يقال لها الارض
الدهماء . لملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر احد من الملوك ان يسطو عليه
ولا يدخلها احد الا باذنه . قف في مكانك حتى نستأذنه . فوقف الشاب ثم غاب عنه
ساعة وعاد اليه وسارا ولم يزالا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود
فقال للشاب : اتزل . فنزل الشاب من فوق جواده . ثم قال له : اشرب من هذه العين
فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته ذكرًا كما كان اولاً بقدره الله تعالى . ففرح
الشاب فرحاً شديداً ما عليه من مزيد . ثم قال له : يا اخي ما يقال لهذه العين . فقال
لها : عين النساء . لا تشرب منها امرأة الا عادت رجلاً . فحمد الله تعالى واشكره على

العافية واركب جوادك . فسجد ابن الملك شكراً لله تعالى . ثم ركبا وسارا يجدان
السير بقية يومهما حتى رجعا الى ارض ذلك الجنى فبات الشاب عنده في ارغد عيش
ولم يزل في اكل وشرب الى ان جاء الليل . ثم قال له ابن ملك الجن : اتريد ان ترجع
الى اهلك في هذه الليلة . فقال : نعم اريد ذلك لاني محتاج اليه . فدعا ابن ملك
الجان بعبد له من عبيد ابيه اسمه راجز وقال له : خذ هذا الفتي من عندي واحمله
على عاتقك ولا تتخل الصباح يصبح عليه الا وهو عند عمه وزوجته . فقال له العبد :
سمعا وطاعة . وجبا وكرامة . ثم غاب العبد عنه ساعة واقبل وهو في صورة عفريت .
فلما رآه الفتى طار عقله واندش . فقال له ابن ملك الجن : لا باس عليك اركب
جوادك واعل به فوق عاتقه . فقال الشاب : بل اركب انا واترك الجواد عندك . ثم
نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه . فقال له ابن ملك الجن : اغض عينيك
فاغض عينيه وطار به بين السماء والارض . ولم يزل طائراً به ولم يدبر الشاب بنفسه .
فما جاء ثلث الليل الاخير الا وهو على قصر عمه . فلما نزل على قصره قال له
العفريت : اتزل . قتل . وقال له : افتح عينيك فهذا قصر عمك وابنته . ثم تركه ومضى .
فلما اضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر . فلما نظره عمه قام
اليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر . ثم قال له : انا رأينا الناس تأتي من الابواب
وانت تنزل من السماء . فقال له : قد كان الذي اراده الله سبحانه وتعالى . ثم تعجب
الملك من ذلك وفرح بسلامته . فلما طلعت الشمس امر عمه وزيره ان يعمل
الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس واقام مدة شهرين مع زوجته ثم ارتحل
بها الى مدينة ابيه . واما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لما تزوج بها
ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير ابيه . ووصل الى ابيه بزوجه على
اتم حال واكمل سرور . فتلقاه ابوه بعسكره ووزرائه . وانا ارجو الله تعالى ان ينصرك
على وزرائك ايها الملك وانا اسألك ان تأخذ حقي من ولدك . فلما سمع الملك ذلك
منها أمر بقتل ولده

(الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمسمائة) . وكان ذلك في اليوم الرابع فدخل على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال : ثبت الله الملك وايده . ايها الملك تأن في هذا الامر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملاً حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول : من لم يتدبر العواقب . ما الدهر له بصاحب . ومن عمل عملاً بغير تثبت اصابه ما اصاب الرجل الذي غشته زوجته . فقال له الملك : وكيف كان ذلك . فقال له الوزير :

حكاية الوزير الرابع

وبلغني ايها الملك من كيد النساء ان رجلاً كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان ذلك الرجل يحبّ جارية فبعث اليها يوماً من الايام غلامه برسالة فجلس الغلام عندها . فينبا هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فاخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب . فدخل وسيفه بيده فجلس . واذا بزوجها يدق عليها الباب . فقال لها : من هذا . قالت : زوجي . فقال لها : كيف افعل وكيف الحيلة في ذلك . فقالت له : قم سل سيفك وقف على الدهليز ثم سبني واشتني . فاذا دخل عليك زوجي فاذهب وامض الى حال سيالك . ففعل ذلك . فلما دخل زوجها رأى خازن دار الملك واقفاً وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها . فلما رآه الخازن دار استحمى وانعد سيفه وخرج من البيت . فقال الرجل لزوجته : ما سبب ذلك . فقالت له : يا رجل ما ابرك هذه الساعة التي اتيت فيها قد اعتقت نفساً مؤمنة من القتل وما ذاك الا انتي كنت فوق السطح اغزل واذا بغلام قد دخل علي مطروداً ذاهب العقل وهو يلهث خوفاً من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويجد في طلبه فوقع الغلام علي وقبل يدي ورجلي وقال : يا سيدي اعتقيني ممن يريد قتلي ظلماً . فخبأته في الطابق الذي عندنا . فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول انكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت . والحمد لله الذي ساقك لي

فاني كنت حائرة وليس عندي احد ينقذني . فقال لها زوجها : نعم ما فعلت يا امرأة اجزي على الله فيجازيك بفعلك خيراً . ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له : اطلع لا بأس عليك . فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له : ارح نفسك لا بأس عليك . وصار يتوجع لما اصابه والغلام يدعو لذلك الرجل . ثم خرجا جميعاً ولم يعلما بما دبرت هذه المرأة

وهذا ايها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن . فلما سمعه الملك انتصم بحكايته ورجع عن قتل ولده

(الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسمائة) . فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك ويدها قدح فيه سم واستغاثت ولطمت خديها ووجهها وقالت له : ايها الملك اما ان تنصفني وتأخذ حقي من ولدك والآن اشرب هذا القدح السم واموت ويقتي ذنبي متعلقاً بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبوني الى الكيد والكر وليس في الدنيا امكر منهم . اما سمعت ايها الملك حديث الصانع مع الجارية . فقال لها الملك : ما جرى منهما يا جارية . فقالت له :

بلغني ايها الملك السعيد انه كان رجل صانع مولعاً بالتصوير وشرب الخمر . فدخل يوماً من الايام عند صديق له . فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيه صورة جارية منقوشة لم يرَ الاثرون احسن ولا اجمل ولا اطرف منها . فاكثر الصانع في النظر اليها وتعب من حسن هذه الصورة وقال : ما صورها المصور الا على مثال امرأة جميلة . فقال له صديقه : لعل الذي صورها اخترعها من رأسه . فقال له : ان كان لهذه الصورة شبيه في الدنيا فانا ارجو الله تعالى ان يمدني بالحياة الى ان اراه . فلما قام الحاضرون سألوا عن صورها فوجدوه قد سافر الى بلد من البلدان فكتبوا له كتاباً يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة ما سببها هل هو اخترعها من ذهنه او رأى لها شبيهاً في الدنيا . فارسل اليهم : اني صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء . وهي بمدينة كشمير باقليم الهند . فلما سمع الصانع بالخبر وكان ببلاد

الفرس تجهز وسار متوجهاً الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد
 (ليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمائة) . فلما دخل تلك المدينة واستقرَّ
 فيها ذهب يوماً من الايام عند رجل عطار من اهل تلك المدينة وكان ذلك العطار
 حاذقاً فطناً ليلاً فسأله الصانع عن ملكهم وسيرته . فقال له العطار: اما ملكنا فعادل
 حسن السيرة محسن لاهل دولته ومنصف لرعيته وما يكره في الدنيا الا السخرة فاذا
 وقع في يده ساحر او ساحرة القاهما في جب خارج المدينة ويتركهما بالجوع الى ان يموتا .
 ثم سأله عن وزرائه . فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى ان انجز الكلام الى
 الجارية الغنية . فقال له: عند الوزير الفلاني . فصر بعد ذلك اياماً حتى اخذ في تدبير
 الحيلة . فلما كان في ليلة ذات مطر ورعد ورياح عاصفة ذهب الصانع واخذ معه عدة
 من اللصوص وتوجه الى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلايب ثم طلع
 الى اعلى القصر . فلما وصل اليه تزل الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة
 على سريرها ورأى سريراً من المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا اشرق في ليلة اربعة
 عشر فقصدها وقعد عند رأسها فاذا عليها ستر من ذهب وعلى رأسها شمعة وعند
 رجلها شمعة كل شمعة منهما في شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر
 وتحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حليها وهو مغطى عند رأسها . فاخرج سكيناً
 وضرب بها كتف الجارية فجرحها جرحاً واضحاً . فانتبهت فزعة مرعوبة فلما رأتها خافت
 من الصياح فسكتت وظننت انه يريد اخذ المال . فقالت له: خذ الحق والذي فيه
 وليس لك بقتلي نفع وانا في جيرتك وفي حسابك . فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف
 (ليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة) . فلما اصبح الصباح لبس ثيابه واخذ
 معه الحق الذي فيه الحلي ودخل به على ملك تلك المدينة . ثم قبل الارض بين يده
 وقال له: ايها الملك اني رجل ناصح لك وانا من ارض خرسان وقد آتيت مهاجراً الى
 حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك في رعيته فاردت ان اكون تحت لوائك .
 وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلقاً فتمت خارجه . فبينما

انا بين النائم واليقظان اذ رأيت اربع نسوة احداهن راكبة مكنسة واحدهن راكبة مروحة . فعلمت ايها الملك انهن سحرة يدخلن مدينتك . فذنت احداهن مني ورفستني برجلها وضربتني بذنوب ثعلب كان في يدها فواجعتني . فاخذتني الحدة من الضرب فضربتها بسكين كانت معي فاصابت كتفها وهي مولية شاردة . فلما جرحتها انهزمت قدامي فوقع منها هذا الحق بما فيه فاخذته وقمته فرأيت فيه هذا الحلي النفيس . فخذته فليس لي به حاجة لاني رجل سائح في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى . ثم ترك الحق بين يدي الملك وانصرف . فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلي منه وصار يقبله بيده فوجد فيه عقداً كان انعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير . فلما حضر بين يديه قال له : هذا العقد الذي اهديته اليك . فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك : نعم وانا اهديته الى جارية مغتية عندي . فقال له الملك : احضر لي الجارية في هذه الساعة فاحضرها . فلما حضرت الجارية بين يدي الملك قال له : اكشف عن كتفها وانظر هل فيها جرح ام لا . فكشف الوزير عنها . فرأى فيها جرح سكين . فقال الوزير للملك : نعم يا مولاي فيها الجرح . فقال الملك للوزير : هذه ساحرة كما قال لي الرجل الزاهد بلا شك ولا ريب . ثم أمر الملك ان يجاموها في جب السحرة فارسلوها الى الجب في ذلك النهار . فلما جاء الليل وعرف الصائغ ان حيلته قد تمت جاء الى حارس الجب ويده كيس فيه الف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول . ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له : اعلم يا اخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكرها عنها وانا الذي اوقعتها وقص عليه القصة من اولها الى آخرها . ثم قال له : يا اخي خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطني الجارية اسافر بها الى بلادي فهذه الدنانير انفع لك من حبس الجارية واعتم اجرا ونحن الاثنان ندعو لك بالخير والسلامة . فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم اخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة

ساعة واحدة . فاخذها الصانع من وقته وسار وجعل يجده في السير الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده . فانظر ايها الملك الى كيد الرجال وحيالهم ووزراؤك يدونك عن اخذ حقي وفي غد اقف انا وانت بين يدي حاكم عادل فيأخذ حقي منك ايها الملك . فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده . فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال له : ايها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك . فرب عجلة اعقت ندامة واخاف عليك ان تندم ندامة الرجل الذي لم يضحك بقية عمره . فقال له الملك : وكيف ذلك ايها الوزير . قال :

حكاية الوزير الخامس

بلغني ايها الملك انه كان رجل من ذوي البيوت والنعم وكان ذامال وخدم وعبيد واملاك . فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولداً صغيراً . فلما كبر الولد أخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب والاغاني وتكرم واعطى وانفق الاموال التي خلفها له ابوه حتى ذهب المال جميعه

(الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسمائة) . فرجع على بيع العبيد والجواري والاملاك وانفق جميع ما كان عنده من مال ابيه وغيره فاقتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة . فمكث على ذلك مدة سنة . فبينما هو جالس يوماً من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والثياب قد دنا من الشاب وسلم عليه . فقال له الولد : يا عم هل انت تعرفني قبل الآن . فقال له : لم اعرفك يا ولدي اصلاً بل ارى آثار النعمة عليك وانت في هذه الحالة . فقال له : يا عم نفذ القضاء والقدر فهبل لك يا عم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمني فيها . فقال له : يا ولدي اريد ان استخدمك في شيء يسير . قال له الشاب : وما هو يا عم . فقال له : عندي عشرة من الشيوخ في دار واحدة وليس عندنا من يقضي حاجتنا ولك عندنا من الأكل والملبس ما يكفيك فتقوم في خدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخبز والدرهم ولعل الله

يرد عليك نعمتك بسببنا . فقال له الشاب : سمعاً وطاعة . ثم قال له الشيخ : لي عليك شرط . فقال له الشاب : وما هو شرطك يا عم . قال له : يا ولدي ان تكون كلتانا لسرنا فيما ترانا عليه واذا رأيتنا نبكي فلا تسألنا عن سبب بكائنا . فقال له الشاب : نعم يا عم . فقال له الشيخ : يا ولدي سر بنا على بركة الله تعالى . فقام الشاب خلف الشيخ الى ان اوصله الى الحمام فادخله فيه وازال عن بدنه ما عليه من القشف . ثم ارسل الشيخ رجلاً فاتى له بحلّة حسنة من القماش فالبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجدها داراً عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بمجالس متقابلة وقاعات في كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن في تلك الدار . فادخله الشيخ في احد المجالس فوجده منقوشاً بالرخام المألون ووجد سقفه منقوشاً بالازورد والذهب الوهاج وهو مفروش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن يكون ويتحجون . فتعجب الشاب من امرهم وهم ان يسأل الشيخ فتذكر الشرط فمغ لسانه . ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقاً فيه ثلثون الف دينار وقال له : يا ولدي انفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وانت امين واحفظ ما استودعتك فيه . فقال الشاب : سمعاً وطاعة . ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة ايام وليال . ثم مات واحد منهم فاخذته اصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف الدار . ولم يزل الموت يأخذ منهم واحداً بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم الشاب فاستتر هو والشاب في تلك الدار وليس معهما ثالث واقاما على ذلك مدة من السنين . ثم مرض الشيخ فلما يس الشاب من حياته اقبل عليه وتوجع له . ثم قال له : يا عم انا خدمتكم وما كنت اقصر في خدمتكم ساعة واحدة مدة اثنتي عشرة سنة وانما اوضح لكم واخدمكم بجهدي وطاقتي . فقال له الشيخ : نعم يا ولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى الله عز وجل ولا بد لنا من الموت . فقال الشاب : يا سيدي انت على خطر واريد منك ان تعلمني ما سبب بكائكم ودوام انتحابكم وحزنكم وتحسركم . فقال

له: يا ولدي ما لك بذلك من حاجة ولا تكلفني ما لا اطيق فاني سألت الله تعالى ان لا يبلي احداً ببليتي فان اردت ان تسلم بما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب . و اشار اليه بيده وحذره منه . وان اردت ان يصيبك ما اصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت منا لكونك تندم حيث لا ينفك الندم

(الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة) . ثم ترأيت العلة على الشيخ فأت .

فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند اصحابه . وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو محتوم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ . فبينما هو يتفكر يوماً من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه . فقام الى تلك الجهة وقش حتى رأى باباً لطيفاً قد عشش عليه العنكبوت وعليه اربعة افعال من الفولاذ . فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمتنعها مدة سبعة ايام . وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال : لا بد ان افتح ذلك الباب وانظر اي شيء يجري علي منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرده شي . ولا يكون امر من الامور الا بارادة . فنهض وفتح الباب بعد ان كسر الاقفال . فلما فتح الباب رأى دهليزاً ضيقاً جعل يعيش فيه مقدار ثلاث ساعات . واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم . فتعجب الشاب من ذلك فصار يعيش على ذلك الشاطئ وينظر يميناً وشمالاً . واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في مخالبه وطار به بين السماء والارض الى ان اتى به الى جزيرة في وسط البحر فألقاه فيها وانصرف عنه ذلك العقاب . فصار الشاب متحيراً في امره لا يدري اين يذهب . فبينما هو جالس يوماً من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالنجم في السماء . فتعلق خاطر الشاب بالركب لعل نجاة تكون فيه وصار ينظر اليه حتى وصل الى قربه . فلما وصل رأى زورقاً من العاج والابنوس ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشرة من الجوارى الابكار كانهن الاقمار . فلما نظرت الجوارى طلعت اليه من الزورق وقبلن بيده وقلن له : انت

الملك العريس . ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية . في السماء الصاحية . وفي يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بانواع اليواقيت فتقدمت اليه والبسته وتوجته واخذته الى ذلك الزورق . فوجد فيه انواعاً من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن في لبحج البحر . (قال الشاب) فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا ادري اين يذهبن بي . فلما اشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون . ثم قدموا الي خمسة من الخيل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بانواع الالوي والفصوص الثمينة . فاخذت منها فرساً فركبته والاربعه سارت معي . ولما ركبت انعقدت على رأسي الريات والاعلام ودقت الطبول وضربت الكاسات . ثم ترتبت العساكر ميمنة وميسرة وصرت اتردد هل انا نائم ام يقظان . ولم ازل سائراً ولا اصدق بما انا فيه من الموكب بل اظن انه اضغاث احلام حتى اشرفنا على مرج اخضر فيه قصور وبساتين واشجار وانهار وازهار واطيار . تسبح الله الواحد القهار . فينبأهم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان ملأ ذلك المرج . فلما دنوا مني وقتت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكب بين يديه بعض خواصه مشاة . فلما قرب الملك من الشاب تزل عن جواده . فلما رأى الملك تزل عن جواده تزل الآخر ثم سما على بعضهما احسن سلام . ثم ركبوا خيولهم . فقال الملك للشاب : سر بنا فانك ضيفي . فسار معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين ايديهما الى قصر الملك . ثم تزلوا ودخلوا القصر جميعاً ويد الشاب في يد الملك .

(اللية الموفية للتسعين بعد الخمسمائة) . ثم اجلسه على كرسي من الذهب وجلس عنده . فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه واذا هو جارية كالشمس الضاحية . في السماء الصاحية . ذات حسن وجمال . وبهاء وكمال . وعجب ودلال . فنظر الشاب الى نعمة عظيمة . وسعادة جسيمة . وصار الشاب متعجباً من حسنها وجمالها . ثم قالت له : اعلم ايها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها

وجميع من رأته منهم من فارس اوراجل فهن نساء ليس فيهن رجال . والرجال
عندنا في هذه الارض يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة
البلاد ومصالح الناس من ساير الصناعات . واما النساء فهن الحكام وارباب المناصب
والعساكر . فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب . فبينما هم كذلك واذا بالوزير قد
دخل واذا هي عجوز شحطاء . وهي محتشمة ذات هيبة ووقار . فقالت لها الملكة : أحضري
لنا القاضي والشهود . فحضت العجوز لذلك . ثم عطفت الملكة على الشاب تناديه
وتؤانسه وتزيل وحشته بكلام لطيف . ثم اقبلت عليه وقالت له : اترضى ان اكون
لك زوجة . فقام وقبل الارض بين يديها فمعتته . فقال لها : يا سيدي انا اقل من
الخدم الذين يخدمونك . فقالت له : أما ترى جميع ما نظرته من الخدم والعساكر
والمال والخزائن والذخائر . فقال لها : نعم . فقالت له : جميع ذلك بين يديك تتصرف
فيه بحيث تعطي وتهب ما بدا لك . ثم انها اشارت الى باب مغلق وقالت له : جميع
ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تقمحه واذا قمحته تندم حيث لا ينفعك الندم .
فما استتم كلامها الا والوزيرة والقاضي والشهود معها فلما حضرن وكلهن عجائز ناشرات
الشعر على اكتافهن وعليهن هيبة ووقار (قال) فلما حضرن بين يدي الملكة امرتهن
ان يعقدن العقد بالتزويج . فزوجنها الشاب وعملت الولايم وجمعت العساكر واكلوا
وشربوا واقام معها سبعة اعوام في الذعيش وارغده واهناه واطيبه . فتذكر ذات يوم
من الايام فتح الباب وقال : لولا ان يكون فيه ذخائر جلييلة احسن مما رأيت ما منعني
عنه . ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في
الجزيرة . فلما نظره ذلك الطائر قال له : لا مرجبا بوجه لا يفلح ابدا . فلما نظره وسمع
كلامه هرب منه . فتبعه وخطفه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في
المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه . فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره
قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر امامه والامر والنهي فجعل
يكفي ويتعجب . ثم اقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين

وهو يتنمى ان يعود الى زوجته . فينبا هو ذات ليلة من الليالي سهران حزين متفكر
 واذا بقاتل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادي : هيات هيات ان يرجع
 اليك ما فات . فاكثر الحسرات . فلما سمعه ذلك الشاب ينس من لقاء تلك الملكة
 ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه . ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم
 انهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم
 بعد ذلك . ثم ان الشاب اخذه الحزن والمهم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي
 وينوح وترك المأكل والمشرب والروائح الطيبة والضحك الى ان مات ودفنوه بجانب
 المشايخ . فاعلم ايها الملك ان العجلة ليست محمودة وانما هي تورث الندامة . وقد نصحتك
 بهذه النصيحة . فلما سمع الملك ذلك الكلام اعطاه به وانتصح ورجع عن قتل ولده
 (الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسة) . فلما كان في اليوم السادس

دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسلوثة وقالت : اعلم يا سيدي انك ان لم
 تقبل شكائتي وترع حقك وحرمتك فين تعدى علي وهم وزراؤك الذين يزعمون ان
 النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك النظر
 في حقي وها انا احقق بين يديك ان الرجال امكر من النساء بحكاية الخادم الخبيث
 فقد بلغني ايها الملك ان رجلاً من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاماً ينادى
 عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته : استوصي به . فاقام الغلام مدة من
 الزمان . فلما كان في بعض الايام قال الرجل لزوجته : اخرجي غداً الى البستان وتفرجي
 وتزهري وانشرحي . فقالت : جاً وكرامة . فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه
 في تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة . ثم توجه الى البستان وجعل ذلك
 الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة في
 طريق زوجة سيده . فلما اصبح الصباح أمر الرجل الغلام ان يتوجه مع سيده الى ذلك
 البستان وأمر بما يحتاجون اليه من المأكل والمشرب والفواكه . ثم طلعت الجارية
 وركبت فرساً والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان . فلما دخلوا نعت غراب .

فقال له الغلام: صدقت. فقالت له سيده: هل انت عرفت ما يقول الغراب.
فقال لها: نعم يا سيدي. قالت له: فإ يقول. قال لها: يا سيدي يقول ان تحت هذه
الشجرة طعاماً تعالوا كلوه. فقالت له: اراك تعرف لغات الطير. فقال لها: نعم. فتقدمت
الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاماً مجهزاً. فلما اكلوه تعجبت منه غاية العجب
واعتقدت انه يعرف لغات الطير. فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان. فنقع
الغراب. فقال له الغلام: صدقت. فقالت له سيده: اي شيء يقول. قال: يا سيدي
يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوز ماء ممسك وخمراً عتيقاً. فذهبت هي واياه فوجدا
ذلك. فترايد عجبها وعظم الغلام عندها. فتعدت مع الغلام يشربان

(الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسائة). فلما شربا مشيا في ناحية البستان
فنقع الغراب فقال له الغلام: صدقت. فقالت له سيده: اي شيء يقول هذا الغراب.
قال: يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه ونقلاً. فذهب الى تلك الشجرة فوجدا
ذلك فاكلا من تلك الفواكه والنقل. ثم مشيا في البستان فنقع الغراب فاخذ الغلام
حجرًا ورماه به. فقالت: ما لك تضربه وما الذي قاله. قال: يا سيدي انه يقول كلاماً
ما اقدر ان اقول لك. قالت: قل ولا تخف مني انا ما بيني وبينك شيء. فصار
يقول: لا. وهي تقول: قل. ثم اقسمت عليه. فقال لها: انه يقول لي: اقتل سيدك
وتزوج بسيدتك. فلما سمعت كلامه ضحكت حتى استلقت على قفاها. ثم قالت له:
حاجة هينة اعينك عليها. واذا بسيدته خلفه ينظر اليه فناداه وقال له: يا غلام ما
لسيدتك راقدة هنا تبكي. فقال: يا سيدي وقعت من فوق شجرة فماتت وما ردها
عليك الا الله سبحانه وتعالى فرقنت ههنا ساعة لتستريح. فلما رأت الجارية زوجها
فوق رأسها قامت وهي متمرضة تتوجع وتقول: آه يا ظهري يا جنبي تعالوا لي يا احبابي
ما بقيت اعيش. فصار زوجها مبهوتاً. ثم نادى الغلام وقال له: هات لسيدتك الفرس
وركها. فلما ركبت اخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثاني وهو يقول لها: الله يعافيك
ويشفيك. وهذا ايها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يدرك وزراؤك عن

نصرتي والاخت محبتي . ثم بكت . فلما رأى الملك بكائها وهي عنده اعزُّ جواريه أمر
بقتل ولده

(الليلة الثالثة والتسعون بعد الخمسمائة) . فدخل عليه الوزير السادس
وقبل الارض بين يديه وقال له : اعزَّ الله تعالى الملك اني ناصحك ومشير عليك بالتمهل
في امر ولدك فان الباطل كاللدخان . والحق مشيد الاركان . ونور الحق يذهب ظلام
الباطل . واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله في كتابه العزيز : ان كيدكن عظيم
وقد بلغني حديث امرأة فعلت مع ارباب الدولة مكيدة ما سبقها بمثها احد قط . فقال
الملك : وكيف كان ذلك . قال الوزير :

حكاية الوزير السادس

بلغني ايها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر
زوجها الى بلاد بعيدة واطال الغيبة . فزاد عليها الحال . وكان لها غلامٌ طريف من
اولاد التجار وصكَّنت تحبه محبة عظيمة . ففي بعض الايام تنازع الغلام مع رجل
فشكاه الرجل الى والي تلك البلد فسيجنه . فبلغ خبره زوجة التاجر فطار عقلها عليه
فقامت ولبست الفخر ملبوسها ومضت الى منزل الوالي فسلمت عليه ودفعت له ورقة
تذكر فيها ان الذي سيجنه وجبسته هو اخي فلان الذي تنازع مع فلان والجماعة
الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلاً . وقد سجن في سجنك وهو مظلوم وليس عندي
من يدخل عليّ ويقوم بجالي غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من السجن . فلما قرأ
الوالي الورقة نظر اليها وقال لها : ادخلي المنزل حتى احضره بين يدي ثم ارسل اليك
فتأخذه . فقالت له : يا مولانا ليس لي احد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا اقدر على
دخول منزل احد . فقال لها الوالي : لا اطلقه لك حتى تدخل المنزل . فقالت له : ان
اردت ذلك فلا بد ان تحضر عندي في منزلي وتقعده وتستريح نهارك كله . فقال لها :
واين منزلك . فقالت له : في الموضع الفلاني . ثم خرجت من عنده فلما خرجت دخلت

على قاضي البلد وقالت له: يا سيدنا القاضي . قال لها: نعم . قالت له: انظر في امري
 واجرك على الله تعالى . فقال لها: من ظلمك . قالت له: يا سيدي لي اخ وايس لي
 احد غيره وهو الذي كلفني الخروج اليك لان الوالي قد سمعته وشهدوا عليه بالباطل
 انه ظالم . وانما اطلب منك ان تشفع لي فيه عند الوالي . فلما نظر القاضي قال لها:
 ادخلي المنزل عند الجوارى واستريحي ساعة ونحن نرسل الى الوالي ان يطلق اخاك
 ولو كنا نعرف الدراهم التي عليه كنا دفعناها من عندنا لانك اعجبتنا من حسن
 كلامك . فقالت له: اذا كنت انت يا مولانا تفعل ذلك فما نوم الغير . فقال لها
 القاضي: ان لم تدخلي منزلنا فخرجي الى حال سيالك . فقالت له: ان اردت ذلك
 يا مولانا فلا بد ان تشرفني في منزلي . فقال لها القاضي: واين منزلك . فقالت له:
 في الموضع الغلاني . وواعدته على اليوم الذي واعدت فيه الوالي . ثم خرجت من
 عند القاضي الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة اخيها وانه سمعته
 الوالي . فكلمها الوزير كما كلمها القاضي وقال لها: نطلق لك اخاك . فقالت له:
 ان اردت شرفني في منزلي . فقال لها الوزير: واين منزلك . فقالت له: في الموضع
 الغلاني . وواعدته على ذلك اليوم . ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت
 اليه قصتها وسأته اطلاق اخيها . فقال لها: من حبسه . قالت له: حبسه الوالي . فلما
 سمع الملك كلامها امرها ان تدخل القصر حتى يرسل الى الوالي ويخلص اخاها . فقالت:
 اذا جاء الملك الى منزلي يشرفني بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر:

خليلي هل ابصرتما او سمعتما زيارة من جلت مكارمه عندي

فقال لها الملك: لا تخالف لك امرأ فواعدته باليوم الذي واعدت فيه غيره وعرفته منزلها
 (الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسمائة) . ثم خرجت من عنده فجاءت الى
 رجل نجار وقالت له: اريد منك ان تصنع لي خزانة باربع طبقات بعضها فوق بعض
 كل طبقة باب يقفل عليها واخبرني بقدر اجرتك فاعطيكه . فقال لها: اربعة دنانير وان
 انعمت علي اتها السيدة المصونة بزيارتك فهو الذي اريد ولا آخذ منك شيئا .

فقالت له: ان كان لا بد من ذلك فاعمل لي خمس طبقات بأقفاها. فقال لها: حباً
 وكرامة. وواعدته ان يحضر لها بالحزنة في ذلك اليوم بعينه. فقال لها النجار: يا سيدي
 اقعدي حتى تأخذني حاجتك في هذه الساعة وانا بعد ذلك اجي على مهلي.
 فعدت عنده حتى عمل لها الحزنة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها في
 الحبل الذي فيه الجلوس. ثم انها اخذت اربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل
 ثوب لوناً كل لون خلاف الآخر واقلت على تجهيز الماء كالمأكل والمشروب والمشموم
 والفواكه والطيب. فلما جاء يوم الميعاد لبست الفخر ملبوسها وترينت وتطيبت ثم فرشت
 المجلس بانواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتي. واذا بالقاضي قد دخل عليها
 قبل الجماعة. فلما رآته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه واخذته
 واجاسته. فقالت له: يا سيدي اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الغلالة الصفراء
 لترتاح واجعل هذا القناع على رأسك حتى نحضر بالمأكل والمشروب. فاخذت ثيابه
 وعمامته ولبس الغلالة والقناع. واذا بطارق يطرق الباب. فقال لها القاضي: من هذا
 الذي يطرق الباب. فقالت له: هذا زوجي. فقال لها: وكيف العمل واين اروح انا.
 فقالت له: لا تخف اني ادخلك هذه الحزنة. فقال لها: افعلي ما بدا لك. فاخذته من
 يده وادخلته في الطبقة السفلى وقفلت عليه. ثم انها خرجت الى الباب وقمحته واذا
 هو الوالي. فلما رآته قبلت الارض بين يديه واخذته بيدها واجاسته وقالت له:
 يا سيدي ان الموضع موضعك والحبل محلك وانا جاريتك ومن بعض خدامك. وانت
 تقيم هذا النهار كله عندي فاخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الاحمر
 فانه ثوب الراحة وقد جعلت على رأسه خلقاً من خرقة كانت عندها. فلما اخذت ثيابه
 قالت له: يا مولانا من فضلك واحسانك تكتب لي ورقة باطلاق اخي من السجن
 حتى يطمئن خاطري. فقال لها: السمع والطاعة على الرأس والعين. وكتب كتاباً الى
 خازن داره يقول له فيه: ساعة وصول هذه المكاتبه اليك تطلق فلاناً من غير اهمال
 ولا اهمال ولا ترجع حاملها بكلية. ثم ختمها واخذتها منه. واذا بطارق يطرق الباب.

فقال لها: من هذا. قالت: زوجي. قال: كيف اعلم. فقالت له: ادخل هذه الحُرانة فاخذته وادخلته في الطبقة الثانية ووقلت عليه. كل هذا والقاضي يسمع كلاهما. ثم خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوزير قد اقبل. فلما رآته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له: يا سيدي لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا يا مولانا فلا اعدنا الله هذه الطلعة. ثم اجلسته وقالت له: اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الخفيفة. فخلع ما كان عليه والبسته غلالة زرقاء وطرطوراً احمر وقالت له: يا مولانا اماً هذه ثياب الوزارة فخلتها لوقتها واما في هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط فينابها في الكلام واذا بطارق يطرق الباب. فقال لها: من هذا. فقالت له: زوجي. فقال لها: كيف التديير. فقالت له: تم وادخل هذه الحُرانة حتى اصرف زوجي واعود اليك ولا تخف. ثم انها ادخلته الطبقة الثالثة ووقلت عليه وخرجت ففتحت الباب. واذا هو الملك قد دخل. فلما رآته قبلت الارض بين يديه واخذت بيده وادخلته في صدر المكان واجلسته وقالت: شرفتنا ايها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الينا

(الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسمائة) فلما جلس قالت له : اعطني اذناً حتى اكلمك كلمة واحدة . فقال لها : تكلمي مهما شئت . فقالت له : استرح يا سيدي واخلع ثيابك وعمامتك . وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي الف دينار . فلما خلعها ألبسته ثوباً خفياً قيمته عشرة دراهم بلا زيادة واقبلت ثوانسه . هذا كله والجماعة التي في الحُرانة يسمعون ما يحصل منها ولا يقدر احد ان يتكلم . ثم قالت للملك : قد كنت قبل الآن وعدت خدمتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك . فينابها يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب . فقال لها : من هذا . قالت له : زوجي . فقال لها : اصرفيه عنا كرمًا منه والّا اطلع اليه اصرفه قهراً . فقالت له : لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى اصرفه بحسن معرفتي . فقال لها : وكيف افعل انا . فاخذته من يده وادخلته في الطبقة الرابعة ووقلت عليه . ثم خرجت الى الباب

ففتحتهُ واذا هو النجار . فلما دخل سلم عليها . فقالت له : اي شي . هذه الخزان التي عملتها . فقال لها : ما لها يا سيدي . فقالت له : ان هذه الطبقة ضيقة . فقال لها : يا سيدي هذه واسعة . فقالت له : ادخل وانظرها فانها لم تسعك . فقال لها : هذه تسع اربعة . ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة

ثم انها قامت واخذت ورقة الوالي ومضت بها الى الخازن دار . فلما اخذها وقرأها قبلها واطلق لها الرجل من الحبس فاخبرته بما فعلته . فقال لها : وكيف نفعل . قالت له : نخرج من هذه المدينة الى مدينة اخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا . ثم جهزا ما كان عندهما وحملاه على الجمال وسافرا من ساعتها الى مدينة اخرى

واما القوم فانهم اقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة ايام بلا اكل فانحصروا فقضوا حاجتهم على بعضهم . فصاح القاضي وقال : اي شي هذه النجاسة اما يكفيننا ما نحن فيه حتى يتولوا علينا . فرفع الوالي صوته وقال : عظم الله اجرک ايها القاضي . فلما سمعه عرفه انه الوالي ثم ان الوالي رفع صوته وقال : ما بال هذه النجاسة . فرفع الوزير صوته وقال : عظم الله اجرک ايها الوالي . فلما سمعه الوالي عرفه انه الوزير . ثم ان الوزير رفع صوته وقال : ما بال هذه النجاسة . فرفع الملك صوته وقال : عظم الله اجرک ايها الوزير . ثم ان الملك لا سمع كلام الوزير عرفه . ثم سكت وكم امره . ثم ان الوزير قال : لعن الله هذه المرأة بما فعلت معنا احضرت جميع ارباب الدولة عندها ما عدا الملك . فلما سمعهم الملك قال لهم : اسكتوا فانا اول من وقع في شبكة هذه الفاسجة . فلما سمع النجار قولهم قال لهم : وانا اي شي ذنبي قد عملت لها خزانة باربعة دنائير ذهباً ووجت اطلب الاجرة فاحتالت علي وادخلتني هذه الطبقة وقفلتها علي . ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسأوا الملك بالحديث وازالوا ما عنده من الانقباض . فجاء جيران ذلك المنزل فأروه خالياً . فقال بعضهم لبعض : بالامس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والان لم نسمع في هذا الموضع صوت احد ولا نرى فيه انيساً فاكسروا هذه الابواب وانظروا حقيقة الامر لئلا يسمع الوالي او الملك فيسجننا فنكون نادمين على

امر لم نفعله قبل ذلك . ثم ان الجيران كسروا الابواب ودخلوا فراوا خزانة من خشب ووجدوا فيها رجالاً تتن من الجوع والعطش . فقالوا لبعضهم : هل جئني في هذه الخزانة . فقال واحد منهم : نجمع لها حطباً ونحرقها بالنار . فصاح عليهم القاضي وقال : لا تفعلوا ذلك

(الليلة السادسة والتسعون بعد الخمسة) . فقال الجيران لبعضهم : ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس . فلما سمعهم القاضي قرأ شيئاً من القرآن العظيم ثم قال للجيران : ادنوا من الخزانة التي نحن فيها . فلما دنوا منها قال لهم : انا فلان وانتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة . فقال الجيران للقاضي : ومن جاء بك هنا فأعلمنا بالخبر . فأعلمهم بالخبر من اوله الى آخره . فاحضروا لهم نجاراً ففتح للقاضي خزائنه وكذلك الوالي والوزير والملك والنجار وكل منهم باللبوس الذي عليه . فلما طلعوا نظر بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر . ثم انهم طلبوا المرأة فلم يبقوا لها على خبر وقد اخذت جميع ما كان عليهم . فارسل كل منهم الى جماعة يطب ثياباً فاحضروا لهم ملبوساً ثم خرجوا مستورين به عن الناس . فانظر يا مولانا الملك هذه المكيدة التي فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم . فهذا ايها الملك بسبب سوء تدبير المرأة . وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتحو ذكرك من بعدك . فانتهي الملك عن قتل ولده . فلما كان في اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك واضمرت ناراً عظيمة . فاتوا بها قدام الملك ماسكين باطرافها . فقال لها الملك : ماذا فعلت ذلك . قالت له : ان لم تنصفني من ولدك القيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة . وقبل حضوري كتبت وصيتي وتصدقت بمالي وعزمت على الموت فتقدم كل التدم كما ندم الملك على عذاب حارسة الحمام . فقال لها الملك : وكيف كان ذلك . فقالت له الجارية : بلغني ايها الملك ان امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم . فدخلت يوماً من الايام ذلك

القصر على جري عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عقداً قيمته الف دينار وقالت لها : يا جارية خذي هذا العقد عندك واحميه حتى أخرج من الحمام فأخذه منك . وكان الحمام في القصر فاخذته الجارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج . ثم وضعت ذلك العقد تحت السجادة وقامت تصلي . فجاء طير واخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك . فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجد له خبراً ولم تقع له على اثر . فصارت الحارسة تقول : والله يا بنتي ما جاءني احد وحين اخذته وضعت تحت السجادة ولم اعلم هل احد من الخدم عينه واستغفاني وانا في الصلاة واخذه والعلم في ذلك لله تعالى

(الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسمائة) . فلما سمع الملك بذلك امر زوجته ان تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد . فعذبتها بانواع العذاب فلم تقر بشيء . ولم تتهم احداً . فبعد ذلك أمر بسجنها وان يجاموها في القيود فخبست . ثم ان الملك جلس يوماً من الايام في وسط القصر والماء محقق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر . فصاح على جارية عنده فادركت ذلك الطير واخذت العقد منه . فعلم الملك ان الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر باحضارها فلما حضرت اخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفر ويتندم على ما فعل معها ثم أمر لها بمال جزيل . فابت ان تأخذه . ثم سألته وانصرفت من عنده واقسمت على نفسها انها لا تدخل منزل احد وساحت في الجبال والادوية وصارت تعبد الله تعالى الى ان ماتت

وبلغني ايضاً ايها الملك من كيد الرجال ان حمامتين ذكراً وانثى جمعا قحماً وشعيراً في عشهما ايام الشتاء . فلما كان في زمن الصيف ضم الحب ونقص . فقال الذكر للانثى : انت اكلت ذلك الحب . فصارت تقول : لا والله ما اكلت منه شيئاً

فلم يصدقها على ذلك وضربها باجنته ونقرها بمنقاره الى ان قتلها. فلما كان زمن
البرد عاد الحب كما كان على حاله. فعلم الذكر انه قتل زوجته ظلماً وعدواناً وندم
حيث لا ينفعه الندم. فقام في جانبها ينوح عليها ويبكي تأسفاً وامتنع من الاكل
والشرب وضعف ولم يزل ضعيفاً الى ان مات

وبلغني ايضاً من كيد الرجال للنساء حكاية اعجب من هذه كلها. فقال لها
الملك: هات ما معك. فقالت: ايها الملك ان جارية من جوارى الملك ليس لها نظير
في زمانها في الحسن والجمال. والقدر والاعتدال. والهياء والدلال. وكانت تقول:
ليس لي نظير في زمانى. وكان جميع اولاد الملوك يخطبونها فلم ترض ان تأخذ واحداً
منهم. وكان اسمها الدتماء. وكانت تقول: لا يتزوجني الا من يقهرني في حومة الميدان
والضرب والطعان فان غلبني احد تزوجته بطيب قلبي وان غلبته اخذت فرسه وسلاحه
وثيابه وكتبت على جبهته: هذا عتيق فلاة. وكان ابنا الملوك يأتون اليها من كل مكان
بعيد وقريب وهي تغلبهم وتعيبهم وتأخذ اسلحتهم وتوسمهم بالنار. فسمع بها ابن ملك
من ملوك العجم يقال له يهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستصحب معه مالاً وخيلاً
ورجالاً وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل اليها. فلما حضر عندها ارسل الى والدها
هدية سنية. فاقبل عليه الملك واكرمه غاية الاكرام. ثم ارسل اليه مع وزرائه انه يريد
ان يخطب بنته. فارسل اليه والدها وقال له: يا ولدي اما ابنتي الدتماء فليس لي عليها
حكم لانها اقسمت على نفسها انها لا تتزوج الا من يقهرها في حومة الميدان. فقال
له ابن الملك: وانا ما سافرت من مدينتي الا على هذا الشرط. فقال له الملك: في
غدٍ تلتقي معها. فلما جاء العدا ارسل والدها اليها واستأذنها. فلما سمعت تأهبت للحرب
ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان. فخرج ابن الملك الى لقائها وعزم على حربها
فتسامعت الناس بذلك فاتوا من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم. وخرجت الدتماء.
وقد لبست وتمنطقت وتنقبت. فبرز لها ابن الملك وهو في احسن حالة واتقن آلة من
آلات الحرب واكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاوزا طويلاً واعتراكا

مليئاً فنظرت منه من الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها ان
 ينجلها بين الحاضرين وعلمت انه لا محالة غالبا فارادت مكيدته وعملت له الحيلة
 فكشفت عن وجهها واذا هو اضاء من البدر فلما نظر اليها ابن الملك اندهش فيه
 وضعفت قوته وبطلت عزيمته . فلما نظرت ذلك منه حملت عليه واقتلعت من سرجه
 وصار في يدها مثل العصفور في مخب العقاب وهو ذاهل لا يدري ما يفعل به .
 فاخذت جواده وسلاحه وثيابه ووسمته بالنار واطلقت سيبله . فلما افاق من غشيته
 مكث اياماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر . فصرف عبيده الى والده
 وكتب له كتاباً انه لا يقدر ان يرجع الى بلده حتى يظفر بجاحته او يموت دونها .
 فلما وصلت المكاتبه الى والده حزن عليه واراد ان يبعث اليه الجيوش والعساكر فمنعه
 الوزراء من ذلك وصبروه . ثم ان ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة . فجعل
 نفسه شيخاً هرمًا وقصد بستان بنت الملك لانها كانت اكثر ايامها تدخل فيه . فاجتمع
 ابن الملك بالحوالي وقال له : اني رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبلي وبلى
 الآن احسن الفلاحة وحفظ النبات والشموم ولا يحسنه احد غيري . فلما سمع الحوالي
 فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصى عليه جماعته . فاخذ في الخدمة وتربية
 الاشجار والنظر في مصالح اثمارها . فبينما هو كذلك يوماً من الايام واذا بالعبيد قد
 دخلوا الى البستان ومعهم البغال عليها الفرش والاذاني . فسأل عن ذلك فقالوا له : ان
 بنت الملك تريد ان تتفرج على ذلك البستان . فضى واخذ الحلي والحلل التي كانت
 معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد فيه ووضع قدمه شيئاً من تلك الذخائر
 وصار يرتعش ويظهر ان ذلك من الكبر والهرم والضعف

(الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسمائة) . فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى

والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كانها القمر بين النجوم فاقبلن وجعلن يدرن في
 البستان ويقطفن الثمار ويتفرجن فرأين رجلاً قاعداً تحت شجرة من الاشجار يقصدنه
 وهو ابن الملك ونظرنه واذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حلي وذرأ

من ذخائر الملوك . فلما نظرنه تعجبن من امره . فسأته عن هذا الحلي ما يصنع به . فقال
لهن : هذا الحلي اريد ان اتزوج به واحدة منكن . فتضاحكن عليه . فقالت له ابنة
الملك : قد زوجتك بهذه الجارية . فدفع لها ذلك الحلي والحلل . فقرحت الجارية
وتضاحكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن . فلما كان في اليوم الثاني دخلن البستان وجئن
نحوه فوجدنه جالساً في موضعه وبين يديه حلي وحلل اكثر من الاول . فقعدن عنده
وقلن له : ايها الشيخ ما تصنع بهذا الحلي . فقال : اتزوج به واحدة منكن . فقالت له
ابنة الملك : قد زوجتك هذه الجارية . فقام واعطاها ذلك الحلي والحلل . وذهبن الى
منازلهن . فلما رأت ابنة الملك الذي اعطاه للجواري من الحلي والحلل قالت في نفسها :
انا كنت احق بذلك وما علي في ذلك من بأس . فلما اصبح الصباح خرجت من
منازلها وحدها وهي في صورة جارية من الجواري واخفت نفسها الى ان ات عند
الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت له : يا شيخ انا ابنة الملك هل تريد ان تتزوج بي .
فقال لها : حباً وكرامةً . واخرج لها من الحلي والحلل ما هو اعلى قدرأ واغلى ثمناً ثم دفعه
اليها وقال لها : اما تعرفيني . فقالت له : من انت . فقال لها : انا بهرام ابن ملك العجم
قد غيرت صورتي وتغربت عن اهلي ومملكتي من اجلك . فقالت في نفسها : ان قتلتك
فما يفيد قتله . ثم تفكرت في نفسها وقالت : ما يسعني في ذلك الا ان اهرب معه
الى بلاده . فجمعت مالها وذخايرها وارسلت اليه واعلمته بذلك لاجل ان يتجهز ايضاً
ويجمع ماله وتعاهدا على ليلة يسافران فيها . ثم ركبا الخيل الجياد وسارا تحت الليل .
فما اصبح الصباح حتى قطعوا بلاداً بعيدة ولم يزلوا سائرين حتى وصلا الى بلاد العجم
قرب من مدينة ابيه . فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح . ثم بعد
ايام قلائل ارسل الى والد الدتما . هدية سنوية وكتب له كتاباً يخبره فيه ان بنته عنده
ويطلب جهازها . فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها واكرم من حضر بها غاية الاكرام
وفرح بذلك فرحاً شديداً . ثم اولم الولائم واحضر القاضي والشهود وكتب كتابها
على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم

وارسل الى ابنته جهازها . ثم اقام معها ابن ملك العجم حتى فرَّق الموت بينهما . فاضطر
ايها الملك كيد الرجال للنساء . وانا لم ارجع عن حقي الى ان اموت . فأمر الملك
بقتل ولده

(الليلة التاسعة والتسعون بعد الخمسة) . فدخل عليه الوزير السابع فلما
حضر بين يديه قبل الارض وقال : ايها الملك امهاني حتى اقول لك هذه النصيحة فان
من صبر وتأنى ادرك الامل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم . وقد رأيت ما
تعهدته هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال . والمملوك المغمور من فضلك
وانعامك ناصح لك . وانا ايها الملك اعرف من كيد النساء ما لا يعرفه احد غيري

حكاية الوزير السابع

فقد بلغني ان امرأة دفع لها زوجها درهماً لتشتري به ارزاً . فاخذت منه الدرهم
وذهبت به الى بيع الارز فاعطاها الارز وجعل يمازحها ويقول لها : ان الارز لا يطيب
الاً بالسكر فان اردته فادخلي وخذيهِ . فدخلت المرأة عنده في الدكان . فقال بيع
الارز لعبده : زن لها بدرهم سكرًا . واعطاه سيده رمزاً . فاخذ العبد المنديل من
المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه تراباً وجعل بدل السكر حجراً وعقد المنديل
وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده اخذت منديلها وانصرفت الى منزلها
وهي تحسب ان الذي في منديلها ارز وسكر . فلما وصلت الى منزلها وضعت
المنديل بين يدي زوجها فوجد فيه تراباً وحجراً . فلما احضرت القدر قال لها زوجها :
هل نحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب وحجر . فلما نظرت الى ذلك
علمت ان عبد البيع نصب عليها . وكانت قد اتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها :
يا رجل من شغل البال الذي اصابني ذهبت لأجني بالغربال فجئت بالقدر .
فقال لها زوجها : واي شيء اشغل بالك . قالت له : يا رجل ان الدرهم الذي كان
معي سقط مني في السوق فاستحييت من الناس ان ادور عليه وما هان علي ان

الدرهم يروح مني فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم وارتدت ان اغربله وكنت رائحة اجي بالغربال فحنت بالقدر . ثم ذهبت واحضرت الغربال واعطت لزوجها وقالت له : غربله فان عينك اصح من عيني . فقعد الرجل يغربل في التراب الى ان امتلأ وجهه وذقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها . فهذا ايها الملك من جملة كيد النساء . وانظر الى قول الله تعالى : ان كيدكن عظيم . وقوله سبحانه وتعالى : ان كيد الشيطان كان ضعيفا . فانظر ايها الملك كيد النساء وما تفعله في الرجال . فرجع الملك عن قتل ولده

فلما اصبح الصباح جلس والده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده ويده في يده مؤدبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم بافصح لسان ومدح والده ووزراءه وارباب دولته وشكرهم واثني عليهم . وكان حاضرا بالمجلس العلماء والامراء والجند واشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه . فلما سمع والده ذلك فرح به فرحا شديدا زائدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وسأله عن سبب صمت ولده مدة السبعة الايام . فقال له المؤدب : يا مولانا الاصلاح في انه لا يتكلم فاني خشيت عليه من القتل في تلك المدة وكنت يا سيدي اعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لما رأيت طالعه دأني على جميع ذلك . وقد زال عنه سوء بسعادة الملك . ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه : لو كنت قتلت ولدي هل يكون الذنب علي او على الجارية او على المؤدب السندباد . فسكت الحاضرون عن رد الجواب . فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك : رد الجواب يا ولدي

(اللية الموفية للستائة) . قال ابن الملك : سمعت ان رجلا من التجار حل به ضيف في منزله فارسل جاريته لتشتري له من السوق لبنا في جرة . فاخذت اللبن في جرتها وطلبت الرجوع الى منزل سيدها . فبينما هي في الطريق اذ مرت عليها حداة وفي مقلبها حية تعصرها به . فقطرت نقطة من الحية في الجرة وليس عند الجارية

خبر بذلك . فلما وصلت المنزل اخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه . فما استقرّ اللبن في جوفهم حتى ماتوا جميعاً . فانظر ايها الملك لمن كان الذنب في هذه القضية . فقال احد الحاضرين : الذنب للجماعة الذين شربوا . وقال آخر : الذنب للحارية التي تركت الحجرة مكشوفة من غير غطاء . فقال السندباد مؤدب الغلام : ما تقول انت في ذلك يا ولدي . فقال ابن الملك : اقول ان القوم اخطأوا وليس الذنب للحارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع ارزاقهم وقدرت ميّتهم بسبب ذلك الامر . فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا اصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له : يا مولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وانت عالم اهل زمانك الآن . فلما سمعهم ابن الملك قال لهم : اني لست بعالم وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين اعلم مني . فقال له الجماعة الحاضرون : حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم اعلم منك يا غلام . فقال لهم ابن الملك :

بلغني انه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان . فأراد المسير الى بعض البلدان . فسأل من جاء منها وقال لهم : اي بضاعة فيها كثيرة المكسب . فقالوا له : حطب الصندل فانه فيها يباع غالباً . فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة . فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنماً لها . فلما رأت التاجر قالت له : من انت ايها الرجل . فقال لها : انا رجل تاجر غريب . فقالت له : احذر من اهل البلد فانهم قوم مكارون لصوص وانهم يخذعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك . ثم فارقت . فلما اصبح الصباح تلقاه رجل من اهل المدينة فسلم عليه وقال له : يا سيدي من اين قدمت . فقال له : قدمت من البلد الفلانية . قال له : ما حملت معك من التجارة . قال له : خشب صندل فاني سمعت ان له قيمة عندهم . فقال له الرجل : لقد اخطأ من اشار عليك بذلك فاننا لم نوقد تحت القدر الاً بذلك الحطب الصندل قيمته عندنا هو والحطب سواء . فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب

(الليلة الاولى بعد السمتانة) . ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة يوقد بالصندل تحت القدر . فلما رآه ذلك الرجل قال له : اتبع هذا الصندل كل صاع بما تريده نفسك . فقال له : بعثك . فحوّل الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله وقصد البائع ان يأخذ ذهباً بقدر ما يأخذ المشتري . فلما اصبح الصباح تمشى التاجر في المدينة فلقية رجل ازرق العينين من اهل تلك المدينة وهو اعور فتعلق بالتاجر وقال له : انت الذي أتلفت عيني فلم اطلقك ابداً . فانكر التاجر ذلك وقال له : ان هذا الامر لا يتم . فاجتمع الناس عليهما وسألوا الاعور المهله الى غد ويعطيه ثمن عينه . فاقام الرجل التاجر له ضامناً حتى اطلقوه . ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكافي ودفعه له وقال له : أصلحه ولك عندي ما يرضيك . ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون مجلس عندهم من المهم والغم فسألوه اللعب فلعب معهم فاقعوا عليه الغلب فغلبوه وخيروه اما ان يشرب الخمر واما ان يخرج من ماله جميعاً . فقام التاجر وقال : أهواوني الى غد . ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله . فقعده في موضع متفكراً مغموماً مغموماً . واذا بالعجوز جائرة عليه . فنظرت نحو التاجر فقالت له : لعل اهل المدينة ظفروا بك فاني اراك مغموماً من الذي اصابك . فحكى لها جميع ما جرى له من اوله الى آخره . فقالت له : من الذي عمل عليك في الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن انا ادبر لك رأياً ارجو به ان يكون لك خلاص نفسك وهو ان تسير نحو الباب القلاني فان في ذلك الموضع شيخاً اعمى مقعداً وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح . لانه عارف بالسكر والسحر والنصب وهو شاطر فيجتمع الشطار عنده بالليل . فاذهب عنده واخف نفسك من غرمانك بحيث تسمع كلامهم ولا يرونك فانه يجبرهم بالغالبه والمعلوبة لعلك تسمع منهم حجة تخلصك من غرمانك

(الليلة الثانية بعد السمتانة) . فانصرف التاجر من عندها الى الموضع الذي

اخبرته به واخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريباً منه . فما كان الا ساعة وقد حضر جماعته الذين يتحكون عنده . فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله . فلما راهم التاجر وجد غرماً له الاربعة من جملة الذين حضروا . فقدم لهم الشيخ شيئاً من الاكل فأكوا . ثم اقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في يومه . فتقدم صاحب الصندل واخبر الشيخ بما جرى له في يومه من انه اشترى صندلاً من رجل بغير قيمته واستقرّ البيع بينهما على ملء صاع مما يجب . فقال له الشيخ : قد غلبك خصمك . فقال له : وكيف يغلبني . قال الشيخ : فاذا قال لك انا آخذ ملاءه ذهباً او فضة فهل انت تعطيه . قال : نعم اعطيه وانا اكون الراجح . فقال له الشيخ : فاذا قال لك انا آخذ ملء صاع براغيث النصف ذكور والنصف اناث فاذا تصنع . فعلم انه مغلوب . ثم تقدم الاعور وقال : يا شيخ اني رأيت اليوم رجلاً ازرق العينين وهو غريب البلاد فتقاوت عليه وتعلقت به وقلت له : انت قد اتلفت عيني وما تركته حتى ضمنه لي جماعة انه يعود اليّ ويرضيني في عيني . فقال له الشيخ : لو اراد غلبك لغلبك . قال : وكيف يغلبني . قال : يقول لك اقلع عينك وانا اقلع عيني وترن كلاً منهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيت . ثم تغرم دية عينه وتكون انت اعمى ويكون هو بصيراً بعينه الثانية . فعلم انه يغلبه بهذه الحجة (الليلة الثالثة بعد الستائة) . ثم تقدم الاسكافي وقال له : يا شيخ اني رأيت اليوم رجلاً اعطاني نعله وقال لي : اصلحه . فقلت له : لم تعطني الاجرة . فقال لي : اصلحه ولك عندي ما يرضيك . وانا لا يرضيني الا جميع ماله . فقال له الشيخ : اذا اراد اخذ نعله منك ولا يعطيك شيئاً اخذه . فقال له : وكيف ذلك . قال : يقول لك ان السلطان هزمت اعداؤه وضعفت اصداده وكثرت اولاده وانصاره أرضيت ام لا . فان قلت رضيتُ اخذ نعله منك وانصرف . وان قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وفقاك . فعلم انه مغلوب . ثم تقدم الرجل الذي لعب معه بالمراهنة وقال له : يا شيخ اني لقيت رجلاً فراهنته وغلبته فقلت له : ان شربت هذا البجر فانا اخرج عن جميع

مالي لك وان لم تشربه فأخرج عن جميع مالك لي . فقال له الشيخ : لو اراد غلبك لغلبك . فقال له : وكيف ذلك . قال : يقول لك امسك لي في البحر يسدك وناوله لي وانا اشربه . فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة . فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرمانه . ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله . فلما اصبح الصباح اتاه الذي راهنه على شرب البحر . فقال له التاجر : ناواني في البحر وانا اشربه . فلم يقدر فغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف . ثم جاءه الاسكافي وطلب منه ما يرضيه . فقال له التاجر : ان السلطان غلب اعداءه واهلك اعداده وكثرت اولاده ارضيت أم لا . قال له : نعم رضيت . فاخذ مركوبه بلا اجرة وانصرف . ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه . فقال له التاجر : اقلع عينك وانا اقلع عيني وترنهما فان استوتا فانت صادق فخذ دية عينك . فقال له الاعور : أمهاني . ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف . ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له : خذ من صندلك . فقال له : اي شيء تعطيني . فقال له : قد اتفقنا على ان صاعاً صندلاً بصاع من غيره فان اردت خذ ملاء ذهباً وفضة . فقال له التاجر : انا لا آخذ الا ملاء براغيث النصف ذكور والنصف اناث . فقال له : انا لا اقدر على شيء من ذلك . فغلبه التاجر وفدى المشتري نفسه منه بمائة دينار بعد ان رجع له صندله . وباع التاجر الصندل كيف اراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلده

(الليلة الرابعة بعد السمائة) . ثم قال ابن الملك : اما ابن الثلاث سنين فانه كان رجلاً فاسقاً قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها واخذ معه هدية فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وقد تلتقه بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيافته ضيافة لا مزيد عليها من المأكول والمشروب . وقد كان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت بطهي الطباخ . فقال لها الرجل : هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف ان يتكلم . فقالت له : لو علمت معرفته ما تكلمت . فلما علم الولد ان الارز

استوى بكى بكاءً شديداً . فقالت له امه : ما يبكيك يا ولدي . فقال لها : اغرفي لي من الارز واجعلي لي فيه سمناً . فعرفت له وجعلت عليه السم . فاكل الولد . ثم بكى ثانياً فقالت له امه : ما يبكيك يا ولدي . فقال لها : يا امأه اجعلي لي عليه سكرأ . فقال له الرجل وقد اغتاض منه : ما انت الا ولد مشوم . فقال له الولد : والله ما مشوم الا انت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد في طلب الفاحشة واما انا فبكتي من اجل شي . كان في عيني فخرجه بالدموع واكلت بعد ذلك ارزاً وسمناً وسكرأ وقد اكدت فم المشوم منا . فلما سمعه الرجل نجح من كلام ذلك الولد الصغير . ثم ادركته الموعظة فتأدب من وقته وساعته وانصرف الى بلده . ولم يزل تائباً الى ان مات . ثم قال ابن الملك : واما ابن الخمس سنين فقد بلغني ايها الملك ان اربعة من التجار اشتركوا في الف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد . فذهبوا بها ليشترؤا بضاعة فلقوا في طريقهم بستاناً حسناً فدخاوه وترصكوا الكيس عند حارسه ذلك البستان

(الليلة الخامسة بعد الستائة) . فلما دخلوا تفرجوا في ناحية البستان فاكلوا وشربوا وانشرحوا . فقال واحد منهم : انا معي طيب تعالوا نغسل رؤوسنا من هذا الماء الجاري ونتطيب . قال آخر : نحتاج الى مشط . قال آخر : نسأل الحارسة لعل ان يكون عندها مشط . فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها : ادفعي لي الكيس . فقالت له : حتى تحضروا كلكم او يامرني رفاقك ان اعطيك اياه . وكان رفاقه في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم . فقال الرجل لرفقائه : ما هي راضية ان تعطيني شيئاً . فقالوا لها : اعطيه . فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس . فاخذه الرجل وخرج هارباً منهم . فلما ابطأ عليهم جاؤوا الى الحارسة وقالوا لها : ما لك لم تعطه المشط . قالت لهم : ما طلب مني الا الكيس ولم اعطه اياه الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله . فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم وقالوا لها : نحن ما اذناك الا باعطاء المشط . فقالت لهم : ما ذكر لي مشطاً . فقبضوا عليها

ورفعوها الى القاضي . فلما حضروا بين يديه قصوا عليه القصة فألزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرماثها . فخرجت وهي حيرى لم تعرف طريقاً . فلقيها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهي حيرانة قال لها : ما بالك يا أمّاه . فلم تردّ عليه جواباً واستحقّرتة لصغر سنه . ففكرّ عليها الكلام أولاً وثانياً وثالثاً فقالت له : ان جماعة دخلوا عليّ البستان ووضعوا عندي كيساً فيه الف دينار وشرطوا على اني لا اعطي احداً الكيس الاّ بحضرتهم كلهم . ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لي : اعطيني الكيس . فقلت له : حتى يحضر رفقائك . فقال لي : قد اخذت الاذن منهم . فلم ارض ان اعطيه الكيس . فصاح على رفقائه وقال لهم : ما هي راضية ان تعطيني شيئاً . فقالوا لي : اعطيه . وكانوا بالقرب مني . فاعطيتهُ الكيس فاخذه وخرج الى حال سبيله . فاستبطأه رفقائه فخرجوا اليّ وقالوا : لاي شيء لم تعطي المشط . فقلت لهم : ما ذكر لي مشطاً وما ذكر لي الاّ الكيس . فقبضوا عليّ ورفعوني الى القاضي والزمني بالكيس . فقال لها الغلام : اعطيني درهماً آخذ به حلاوة وانا اقول لك شيئاً يكون لك فيه الخلاص . فاعطته الحارسة درهماً وقالت له : ما عندك من القول . فقال لها الغلام : ارجعي الى القاضي وقولي له : كان بيني وبينهم اني لا اعطيهم الكيس الاّ بحضرتهم الاربعة . (قال) فرجعت الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام . فقال لهم القاضي : أكان بينكم وبينها هكذا . قالوا : نعم . فقال لهم القاضي : أحضروا لي رفيقكم وخذوا الكيس . فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها

(الليلة السادسة بعد الستمائة) . فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك : يا مولانا الملك ان ابنك ابرع اهل زمانه . فدعوا له وللملك وضمّ الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيته مع الجارية . فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم انها هي التي راودته عن نفسه . فصدقه الملك في قوله وقال له : قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها او فافعل فيها ما تشاء .

قال الولد لايه: أنفيها من المدينة . وقعد ابن الملك مع والده في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم هادم اللذات . ومفترق الجماعات . وهذا آخر ما انتهى اليها من قصة الملك وولده والجارية والوزراء السبعة

حكاية جودر بن عمر التاجر مع اخويه

وبلغني ايضاً ان رجلاً تاجراً اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة اولاد احدهم يسمى سالماً والاصغر يسمى جودراً والاوسط يسمى سليماً . وربأهم الى ان صاروا رجالاً . ولكنه كان يحب جودراً اكثر من اخويه . فلما تبين لها انه يحب جودراً اخذتهما الغيرة وكرها جودراً . فبان لايهما انها يكرهان اخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من اخويه فاحضر جماعة من اهله واحضر جماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة من اهل العلم وقال : هاتوا لي مالي وقاشي فاحضروا له جميع المال والقماش . فقال : يا ناس اقسما هذا المال والقماش اربعة اقسام بالوضع الشرعي . فاعطى لكل ولد قسماً واخذ هو قسماً وقال : هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء . فاذا مت لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا الذي اخذته انا فانه يكون لزوجتي ام هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها

(اللية السابعة بعد الستائة) . ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فاحد رضي بما فعل والدهم عمر فأخوا جودر طلبا منه الزيادة وقالوا له : ان مال ابينا عندك . فترافع معها الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم . فحسر جودر جانباً من المال وخسر اخواه كذلك بسبب النزاع . فتركا مدة ثم مكرأ به ثانياً . فترافع معها الى الحكام فحسروا جملة من المال ايضاً من اجل الحكام . وما زالوا يطلبان اذيته من ظالم الى ظالم وهما يخسران ويحسر حتى اطعموا جميع ما لهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء . ثم جاء اخواه

الى امهم وضحكا عليها واخذها مالها وضرباها وطرداها . فجاءت الى ابنا جودر وقالت له : قد فعل اخواك معي كذا وكذا واخذنا مالي . وصارت تدعو عليهما . فقال لها جودر : يا امي لا تدعي عليهما فانه يجازي كلاً منهما بعمله ولكن يا امي انا بقيت فقيراً واخواي فقيران والمخاصمة تحتاج الى خسارة المال واختصمت انا واياهما كثيراً بين ايدي الحكام ولم يفدنا ذلك شيئاً بل خسرنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة . وهل بسبب اختصم اياهما وتزافع الى الحكام . فهذا شيء لا يكون انما تتعدين عندي والرغيف الذي آكله اخيه لك وادعي لي والله يرزقني برزقك وتركيهما يلقين من الله فعلهما وتسلي بقول من قال :

ان يبع ذو جهل عليك فخله وارقب زماناً لانتقام الباغي
وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى جبل على جبل لك الباغي

وصار يطيب خاطر امه حتى رضيت ومكثت عنده . فاخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء . وصار يذهب كل يوم الى جهة . فصار يعمل يوماً بعشرة ويوماً بعشرين ويوماً بثلاثين ويصرفها على امه ويأكل طيباً ويشرب طيباً ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل عليهما الساحق والمالحق . والبلاء اللاحق . وقد ضيعا الذي اخذهما من امهما وصارا من الصعاليك المعاكيس عريانين فتارة يأتين الى امهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع . وقلب الوالدة رؤوف قطعتهما عشاءً معفنًا وان كان هناك طيبخ بانت تقول لهما : كلاه سريعاً وروحا قبل ان يأتي اخوكما فانه ما يهون عليه ويقتي قلبه علي وتفضحاني معه . فياً كلان باستعمال وروحان . فدخل على امهما يوماً من الايام فوضعت لهما طيبخاً وعيشاً . فصارا ياكلان واذا باخيها جودر داخل فاستحمت امه ونجملت منه وخافت ان يغضب عليها واطرقت برأسها في الارض حياءً من ولدها . فتبسم في وجوههم وقال : مرحباً يا اخواي نهار مبارك كيف جرى حتى زرقتاني في هذا النهار المبارك . واعتقتهما وودعهما وصار يقول : ما كان رجائي ان توحشاني ولا تيجسا عندي ولا

تطلّأ عليّ ولا على أمكما . فقالا : والله يا اخانا اننا اشتقنا اليك وما منعنا الا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لنا بركة الا انت وانا

(الليلة الثامنة بعد الستمائة) . فقالت له امه : يا ولدي بيض الله وجهك وكثر

الله خيرك وانت الاكثر يا ولدي . فقال : مرحبا بكما اقبيا عندي والله كريم والخير عندي كثير . واصطخ معهما وباتا عنده وتعشيا معه وثاني يوم فطرا . وجودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح . وراح اخواه فغابا الى الظهر واتيا قدمت لهما امهما الغداء .

وفي المساء اتى اخوهما وجاء باللحم والحضر . وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر بصطاد سمكاً يبيعه ويصرف ثمنه على امه واخويه وهما يأكلان ويبرجان . فاتفق

يوماً من الايام ان جودراً اخذ الشبكة الى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة . فطرحها ثانياً فطلعت فارغة . فقال في نفسه : هذا المكان ما فيه سمك . ثم انتقل الى غيره

ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة . ثم انتقل الى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطد ولا صيدة واحدة . فقال : عجائب هل السمك فرغ من البحر او ما

السبب . ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموماً مقهوراً حامل هم اخويه وامه ولم يدر باي شيء يعيشهم . فاقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين

وبايديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الحباز . فوقف وتحسر . فقال له الحباز : مرحباً بك يا جودر هل تحتاج عيشاً . فسكت . فقال له : ان لم يكن معك دراهم فخذ كفايتك

وعليك مهل . فقال له : اعطني بعشرة انصاف عيشاً . فقال له : خذ هذه عشرة انصاف آخر وفي غد هات لي بالعشرين سمكاً . فقال : على الرأس والعين . فاخذ العيش والعشرة

الانصاف اخذ بها لحمه وخضراً وقال : في غد يفرجها المولى . وراح الى منزله وطبخت امه الطعام وتعشى ونام . وثاني يوم اخذ الشبكة . فقالت له امه : اقعد افطر . فقال :

افطري انت واخواي . ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة فيه اولاً وثانياً وثالثاً . وتنقل وما زال كذلك الى العصر ولم يقع له شيء . فحمل الشبكة ومشى مقهوراً وطريقه

لا يكون إلا على الحجاز. فلما وصل جودر رآه الحجاز فعدَّ له العيش والفضة وقال له: تعال خذ رُحْ أن ما كان في اليوم يكون في غد. فاراد أن يعتذر له. فقال له: رُحْ ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيئاً لكان معك. فلما رأيتك فارغاً علمت أنه ما حصل لك شيء. وإن كان في غد لم يحصل لك شيء. تعال خذ عيشاً ولا تستحي وعليك مهل. ثم أنهُ ثالث يوم تبع البركة إلى العصر فلم يرَ فيها شيئاً فراح إلى الحجاز واخذ منه العيش والفضة. وما زال على هذه الحالة مدة سبعة أيام. ثم أنهُ تضايق فقال في نفسه: رح اليوم إلى بركة قارون. ثم أنهُ اراد أن يرمي الشبكة فلم يشعر إلا وقد اقبل عليه مغربي راكب على بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش. فنزل من فوق ظهر البغلة وقال: السلام عليك يا جودر يا ابن عمر. فقال له: وعليك السلام يا سيدي الحاج. فقال له المغربي: يا جودر لي عندك حاجة فان طاوعتني تنال خيراً كثيراً وتكون بسبب ذلك صاحبي وتقضي لي حوائجي. فقال: يا سيدي الحاج قل لي اي شيء في خاطرِكَ وأنا اطواعك وما عندي خلاف. فقال له: اقرأ الفاتحة. فقرأها معه. وبعد ذلك اخرج له قيطاناً من حرير وقال له: كتفتي وشدَّ كتافي شدّاً قوياً وارمني في البركة واصبر على قليلٍ فان رأيتني اخرجتُ يدي من الماء مرتفعة قبل ان ابين فاطرح انت الشبكة علي واجذبني سريعاً وان رأيتني اخرجت رجلي فاعلم اني ميت فاتركني وخذ البغلة والخرج وامض إلى سوق التجار تجرد يهودياً اسمه شيمعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر وروح إلى مال سيبك. فكفته كتاباً شديداً. فصار يقول له: شدَّ الكتاف. ثم أنهُ قال له: ادفعني إلى ان ترميني في البركة. فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربي خرجت رجلاه. فعلم أنه مات فاخذ البغلة وتركه وراح إلى سوق التجار فرأى اليهودي جالساً على كرسي في باب الحاصل. فلما رأى البغلة قال اليهودي: ان الرجل هلك. ثم قال: ما اهلكه إلا الطمع. واخذ منه البغلة واعطاه مائة دينار واوصاه بكتم السر. فاخذ جودر الدنانير وراح فاخذ ما يحتاج إليه من العيش من

الحباز وقال له: خذ هذا الدينار. فاخذه وحسب الذي له وقال له: بقي لك عندي بعد ذلك عيش يومين

(الليلة التاسعة بعد السمتائة) . ثم انتقل من عنده الى الجزار واعطاه ديناراً آخر واخذ اللحم وقال له: خلّ عندك بقية الدينار تحت الحساب . واخذ الحضرمي وراح فرأى اخويه يطلبان من امهما شيئاً يأكلانه وهي تقول لهما: اصبرا حتى يأتي اخوكما فما عندي شي . فدخل عليهم وقال لهما: خذا كلا. فوفا على العيش مثل الغيلان . ثم ان جودراً اعطى امه بقية الذهب وقال: خذي يا امي واذا جاء اخواي فاعطيهما ليشتريا وياً كلا في غياي . وبات تلك الليلة . ولما اصبح اخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف واراد ان يطرح الشبكة واذا بمغربي آخر اقبل وهو راكب بغلة ومهماً اكثر من الذي مات ومعه خبز وحقان في الحرج في كل عين منه حتى وقال: السلام عليك يا جودر . فقال: عليك السلام يا سيدي الحاج . فقال: هل جاءك بالامس مغربي راكب بغلة مثل هذه البغلة . فحجاف وانكر وقال: ما رأيت احداً . خوفاً ان يقول: راح الى اين . فان قال له غرق في البركة ربما يقول: انت غرقته . فما ساعه الا الانكار . فقال له: يا مسكين هذا اخي وسبقني . قال: ما معي خبر . قال: أما كتفته انت ورميته في البركة وقال لك: ان خرجت يداي ارم علي الشبكة واسحبني بالمجل وان خرجت رجلاي اكون ميتاً وخذ انت البغلة وادها الى اليهودي شبيعة وهو يعطيك مائة دينار . وقد خرجت رجلاه وانت اخذت البغلة واديتها الى اليهودي واعطاك مائة دينار . فقال: حيث انك تعرف ذلك فلاي شي . تسألني . قال: مرادي ان تفعل بي كما فعلت بأخي . واخرج له قيطاناً من حرير وقال له: كتفتي وارمني وان جرى لي مثل ما جرى لآخي خذ البغلة وادها الى اليهودي وخذ منه مائة دينار . فقال: قدّم . فتقدم فكفته ودفعه فوقه في البركة وغطس فانظره ساعة فطلعت رجلاه فقال: مات في داهية ان شاء الله كل يوم يجيئني المغاربة وانا اكتبهم ويموتون ويكفيني من كل ميت مائة دينار . ثم انه اخذ البغلة وراح . فلما رآه اليهودي

قال له: مات الآخر. قال له: يعيش رأسك. قال له: هذا جزاء الطماعين. واخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار. فاخذها وتوجه الى امه فاعطاها اياها. فقالت له: يا ولدي من اين لك هذا. فاخبرها. فقالت له: لا بقيت تروح الى بركة قارون فاني اخاف عليك من المغاربة. فقال لها: يا امي انا لا ارميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يأتينا منها كل يوم مائة دينار وارجع سريعاً فوالله لا ارجع عن ذهابي الى بركة قارون حتى ينقطع اثر المغاربة ولا يبقى منهم احد. ثم انه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خراج ولكنه مهياً اكثر من الاولين وقال: السلام عليك يا جودر يا ابن عمر. فقال في نفسه: من اين كلهم يعرفوني. ثم رد عليه السلام. فقال: هل جاز على هذا المكان مغاربة. قال له: اثنان. قال له: اين راحا. قال: كنتهما ورميتهما في هذه البركة فغرقا والعاقبة لك انت الآخر. فضحك ثم قال: يا مسكين كل حي ووعده. وتزل عن البغلة وقال له: يا جودر اعمل معي كما عملت معها. واخرج القبطان الحرير. فقال له جودر: ادر يدريك حتى اکتفك فاني مستجمل وراح علي الوقت. فادار له يديه فكتفه ودفعه فوق في البركة ووقف ينتظره واذا بالمغربي اخرج له يديه وقال له: ارم الشبكة يا مسكين. فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما احمر مثل المرجان في كل يد سمكة وقال له: اقم الحقيين ففتح له الحقيين ووضع في كل حق سمكة وسد عليهما فم الحقيين. ثم انه حضن جودراً وقبله ذات اليمين وذات الشمال في خديه وقال له: الله ينحيك من كل شدة والله لولا انك رميت علي الشبكة واخرجتني لكنت ما زلت قابضاً على هتين السمكتين وانا غاطس في الماء حتى اموت ولا اقدر ان اخرج من الماء. فقال له: يا سيدي الحاج بالله عليك ان تجربني بشأن اللذين غرقا اولاً وبحقيقة هتين السمكتين وبشأن اليهودي

(الليلة العاشرة بعد الستائة) . فقال له: يا جودر اعلم ان اللذين غرقا

اولاً اخواي احدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وانا اسمي عبد الصمد

واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم ما لكي المذهب . وكان
والدنا علمنا حل الرموز وقمح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا مرده الجن
والعفاريت . ونحن اربعة اخوة والدنا اسمه عبد الودود ومات ابونا وخلف لنا شيئا كثيرا
فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمناها فوقع بيننا
اختلاف في كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له مثل ولا يقدر له على ثمن ولا
يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز . وكان ابونا يعمل به ونحن
نحفظ منه شيئا قليلا وكل منا غرضه ان يملكه حتى يطالع على ما فيه . فلما وقع الخلاف
بيننا حضر مجلسنا شيخ ابينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين
الابطن . فقال لنا : هاتوا الكتاب . فاعطيناه الكتاب . فقال : اتم اولاد ولدي ولا يمكن
ان اظلم منكم احدا فيذهب من اراد ان يأخذ هذا الكتاب الى معالجة كثر
الشمردل ويأتي بدائرة الفلك والمسكحة والخاتم والسيف . فان الخاتم له مارده يخدمه
اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان اراد
ان يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك . واما السيف فانه لو جرد على
جيش وهزه حامله لهزم الجيش وان قال له وقت هزه اقتل هذا الجيش فانه يخرج
من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش . واما دائرة الفلك فان الذي يملكها
ان شاء ان ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو
جالس فاي جهة ارادها يوجه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة
واهلها كان الجميع بين يديه . واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة الى قرص
الشمس و اراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق . واما المسكحة فان كل من اكتحل منها
يرى كنوز الارض . ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز
ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز واتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه
يستحق ان يأخذ هذا الكتاب . فرضينا بالشرط . فقال لنا : يا اولادي اعلموا ان كنز
الشمردل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وابوكم اخبرني انه كان عالجا فتح ذلك الكنز

فلم يقدر ولكن هرب منه اولاد الملك الاحمر الى بركة في ارض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة . ثم انه رجع مغلوباً ولم يقدر على فتح كنز السمردل من اولاد الملك الاحمر

(الليلة الحادية عشرة بعد الستمائة) . فلما عجز ابوك عنهم جاءني وشكا اليّ فضربت له تقويماً فرأيت ان هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سبباً في قبض اولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صياداً والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصب ويوميه في البركة فيتحارب مع اولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض على اولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء . والذي يسلم تظهر يده فيحتاج ان جودراً يرمي عليه الشبكة ويخرجه من البركة . فقال اخوتي : نحن زوح ولو هلكنا . وانا قلت : اروح ايضاً . واما اخونا الذي في هيئة يهودي فانه قال : انا ليس لي غرض . فاتفقنا معه انه يتوجه الى مصر في صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا احد في البركة يأخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار . فلما اناك الاول قتله اولاد الملك الاحمر وقتلوا اخي الثاني وانا لم يقدروا عليّ فقبضتهم . فقال : اين الذين قبضتهم . فقال : اما رأيتهم قد حبستهم في الحقين . قال : هذا سمك . قال له المغربي : ليس هذا سمكاً انما هم عفاريت بهيمة السمك . ولكن يا جودر اعلم ان فتح الكنز لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعني وتروح معي الى مدينة فاس ومكناس ونفتح الكنز واعطيك ما تطلب . وانت بقيت اخي في عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب

(الليلة الثانية عشرة بعد الستمائة) . فقال له : يا سيدي الحاج انا في رقبتي ابي واخواي وانا الذي اجري عليهم وان رحمت معك من يطعمهم العيش . فقال له : هذه حجة بطالة فان كان من شأن المصروف فنحن نعطيك الف دينار تعطي امك

اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وانت ان غبت ترجع قبل اربعة اشهر . فلما سمع جودر بالالف الدينار قال : هات يا حاج الالف الدينار اتركها عند امي واروح معك . فاخرج له الالف الدينار فاخذها وراح الى امه واخبرها بالذي جرى بينه وبين المغربي وقال لها : خذي هذه الالف الدينار واصرفي منها عليك وعلى اخواي وانا مسافر مع المغربي الى الغرب فانغب اربعة اشهر ويحصل لي خير كثير فادعي لي يا والدي . فقالت له : يا ولدي توحشني واخاف عليك . فقال : يا امي ما على من يحفظه الله بأس والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله . فقالت له : الله يعطف قلبه عليك رح معه يا ولدي لعله يعطيك شيئاً . فودع امه وراح ولما وصل عند المغربي عبد الصمد قال له : هل شاورت امك . قال : نعم ودعت لي . فقال له : اركب ورائي . فركب على ظهر البغلة وسافرا من الظهر الى العصر فباع جودر ولم ير مع المغربي شيئاً يوكل . فقال له : يا سيدي الحاج لعلك نسيت ان تجي لنا بشيء نأكله في الطريق . فقال : هل انت جائع . قال : نعم . فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال له : نزل الخرج فزله . ثم قال له : اي شيء تشتهي يا اخي . فقال له : اي شيء كان . قال له : بالله عليك ان تقول لي اي شيء تشتهي . قال : عيشاً وجبناً . قال : يا مسكين العيش والجن ما هو مقامك فاطلب شيئاً طيباً . قال جودر : انا عندي في هذه الساعة كل شيء طيب . فقال له : آتج الفراخ الحمراء . قال : نعم . قال : آتج الارز بالعسل . قال : نعم . قال : آتج اللون الفلاني واللون الفلاني حتى سسى له من الطعام اربعة وعشرين لونا . ثم قال في باله : هو مجنون من اين يجي لي بالاطعمة التي سماها وما عنده مطبخ ولا طبخ . لكن قل له : يكني . فقال له : يكني هل انت تشهيني الالوان ولا انظر شيئاً . فقال المغربي : مرحباً بك يا جودر وحط يده في الخرج فاخرج صحناً من الذهب فيه فوختان محمرتان سخنتان . ثم حط يده ثاني مرة فاخرج صحناً من الذهب فيه كباب . وما زال يخرج من الخرج حتى اخرج الاربعة والعشرين لونا التي ذكرها بالتام والكمال . فبهت جودر . فقال له : كل يا مسكين . فقال : يا سيدي انت جاعل في هذا الخرج مطبخاً وناساً

تطبخ . فضحك المغربي وقال له : هذا مرصود له خادم لو نطلب في كل ساعة الف لون
يجي بها الخادم ويحضرها في الوقت . فقال : نعم هذا الخرج . ثم انهما اكلا حتى
اكفيا والذي فضل كبأه وردا الصحنون فارغة في الخرج . وحط يده فاخرج ابريقا
فشربا وتوضيا وصليا العصر وردا الابريق في الخرج . ثم انه حط فيه الحقين وحمله على
تلك البغلة وركب وقال : اركب حتى نساfer . ثم انه قال : يا جودر هل تعلم ما
قطعنا من مصر الى هنا . قال له : والله لا ادري . فقال له : قطعنا مسيرة شهر كامل .
قال : كيف ذلك . قال له : يا جودر اعلم ان البغلة التي تحتنا مارد من مردة الجن
تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطرك مشيت على مهلها . ثم ركبا وسافرا
الى المغرب . فلما امسيا اخرج من الخرج العشاء وفي الصباح اخرج الفطور وما زالوا
على هذه الحالة مدة اربعة ايام وهما يسافران الى نصف الليل ويتزلان فينسامان
ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي جودر يطلبه من المغربي فيخرجه له من الخرج .
وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل
المغربي يسلم عليه ويقبل يده وما زال كذلك حتى وصل الى باب فطرقه . واذا بالباب
قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر . فقال لها : يا رحمة يا بنتي افتحي لنا القصر . قالت :
على الرأس والعين يا ابتي ودخلت تهز اعطافها فطار عقل جودر وقال : ما هذه الأ بنت
ملك . ثم ان البنت فتحت القصر فاخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها : انصرفي
بارك الله فيك . واذا بالارض انشقت وتزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت . فقال
جودر : يا ستار الحمد لله الذي نجانا فوق ظهرها . ثم ان المغربي قال : لا تعجب يا جودر
فاني قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا القصر . فلما دخلا ذلك القصر اندهش
جودر من كثرة الفرش الفاخر وما رأى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن .
فلما جلسا امر البنت وقال : يا رحمة هاتي البتجة الفلانية . فقامت واقبلت ببتجة ووضعتها
بين يدي ابيها ففتحها واخرج منها حلة تساوي الف دينار وقال له : ألبس يا جودر مرجبا
بك . فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يديه

(الليلة الثالثة عشرة بعد الستائة) . ثم مدَّ يده فيه واخرج منه صحوكاً فيها الوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها اربعون لوناً . فقال : يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا نحن لانعرف اي شي . تشتهي من الاطعمة فقل لنا على ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير . فقال له : والله يا سيدي الحاج اني احب سائر الاطعمة ولا اكره شيئاً فلا تسألني عن شي . فهات جميع ما يحظر بك وبالك وانا ما عليّ الاّ الاكل . ثم انه اقام عنده عشرين يوماً كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيئاً من اللحم ولا عيشاً ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى اصناف الفاكهة . ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال : يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كثر الشردل . فقام معه ومشياً الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة . ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جارٍ . فقتل عبد الصمد وقال : اتزل يا جودر . فقتل . ثم ان عبد الصمد قال : هياً . و اشار بيده الى عبيد فاخذا البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلاً وقد اقبل احدهما بجحمة فنصبها واقبل الثاني بفراش وفرشه في الحيمة ووضع في دارها وسائد ومساند . ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين فيهما السمكتان والثاني جاء بالخرج . فقام المغربي وقال : تعال يا جودر . فأتى وجلس بجانبه . واخرج المغربي من الخرج صحنون الطعام وتغديا وبعد ذلك اخذ الحقين . ثم انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان : لبيك يا كهين الدنيا ارحمنا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما حتى تمزق الحقان فصارا قطعاً وتطايرت قطعهما فظهر منهما اثنان مكثفان يقولان : الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا اي شي . فقال : مرادي ان احرقكما او انكما تعاهدا في علي فتح كثر الشردل . فقالا : نعاهدك ونفتح لك اكثر لكن بشرط ان تحضر جودر الصياد فان اكثر لا يفتح الاّ على وجهه ولا يقدر احد ان يدخل فيه الاّ جودر بن عمر . فقال لهما . الذي تذكرانه قد جئت به وهو ههنا يستعكم وينظر كما . فعاهداه على فتح الكثر واطلقهما . ثم انه اخرج قصبة

والواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبه واخذ عجمرة ووضع فيها خمفاً ونفخها
نفخة واحدة فأوقد فيها النار واحضر الجودر وقال : يا جودر انا اتلو العزيمة والتي الجودر
فاذا ابتدأت في العزيمة لا اقدر ان اتكلم فتبطل العزيمة ومرادي ان اعلمك كيف
تصنع حتى تبلغ مرادك . فقال له : علمني . فقال له : اعلم اني متى عزمت واقبت
الجودر نشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قدر باب المدينة بجلقتين من
المعدن فاتزل الى الباب واطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقة اثقل
من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وراء بعضها . فتسمع قائلاً
يقول : من يطرق باب الكنوز . وهو لم يعرف ان يحلّ الرموز . فقل : انا جودر الصياد
ابن عمر . فيفتح لك الباب ويخرج شخص بيده سيف ويقول لك : ان كنت ذلك الرجل
فمدّ عنقك حتى ارمي رأسك . فمدّ له عنقك ولا تحفّ فانه متى رفع يده بالسيف
وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصاً من غير روح وانت لا تتألم بالضربة
ولا يجري عليك شي . واما اذا خالفته فانه يقتلك . ثم انك اذا اطلت رصده بالامثال
فادخل حتى ترى باباً فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول :
اي شي . اوصلك الى هذا المكان الذي لا يدخله احد من الانس والجان . ويهز
عليك الرمح . فافتح له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسماً من غير روح وان
خالفت قتلك . ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمي وفي يده قوس ونشاب ويرميك
بالقوس فافتح له صدرك فيضربك ويقع قدامك جسماً من غير روح وان خالفت قتلك
(الليلة الرابعة عشرة بعد الستائة) . ثم ادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك
ويخرج لك سبع عظيم الحلقه ويهجم عليك ويفتح فنه يريك انه يقصد اكلك فلا تحفّ
ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شي . ثم
ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود يقول لك : من انت . قتل له : انا جودر .
فيقول لك : ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس . فتقدّم الى الباب وقل :
يا عيسى قل لموسى يفتح الباب . فيفتح الباب فادخل تجده شعبانين احدهما على الشمال والآخر

على اليمين كل واحد منها يفتح فاه ويهجمان عليك في الحال . فمد اليهم يديك فيعض كل
 واحد منها في يد وان خالفت قتلاك . ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه تخرج لك
 امك وتقول لك : مرحبا يا ابني قدم حتى اسلم عليك . فقل لها خليك بعيدا عني
 واخلي ثيابك . فتقول لك : يا ابني انا امك ولي عليك حق الرضاعة والتربية كيف
 تعريني . فقل لها : ان لم تخلي ثيابك قتلتك . وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا في
 الحيط فخذ واسمجه عليها وقل لها اخلي . فتصير تحادك وتتواضع اليك فلا تشفق
 عليها فكلما تلخ لك شيئا قل لها : اخلي الباقي . ولا تزل تهددها بالقتل حتى تلخ
 لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حلت الرموز وابطلت الارصاد وقد امت على
 نفسك فادخل تجد الذهب كيانا داخل الكنز فلا تعتن بشي . منه وانما ترى مقصورة
 في صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشمردل راقدآ
 على سرير من الذهب وعلى رأسه شي . مدور يلعب مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو
 مقلد بالسيف وفي اصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربع ذخائر وياك
 ان تنسى شيئا مما اخبرتك به ولا تخالف فتندم ويحشى عليك . ثم كرر عليه الوصية
 ثانيا وثالثا ورابعا حتى قال : حفظت لكن من يستطيع ان يواجه هذه الارصاد التي
 ذكرتها ويصبر على هذه الالهوال العظيمة . فقال له : يا جودر لا تخف انهم اشباح من
 غير ارواح وصار يطمنه . فقال جودر : توكلت على الله . ثم ان المغربي عبد الصمد التقى
 النجور وصار يعزم مدة واذا بلما . قد ذهب وبانت ارض النهر وظهر باب الكنز فقتل
 الى الباب وطرقة فسمع قائلا يقول : من يطرق ابواب الكنوز . ولم يعرف ان يحل الرموز .
 فقال : انا جودر بن عمر . فانفتح الباب وخرج له الشخص وجرد السيف وقال له : مد
 عنقك فمد عنقه وضربه ثم وقع . وكذلك الباب الثاني الى ان اطل ارصاد السبعة
 الابواب وخرجت امه وقالت له : سلامات يا ولدي . فقال لها : انت اي شي . فقالت :
 انا امك ولي عليك حق الرضاعة والتربية وحملتك تسعة اشهر يا ولدي . فقال لها :
 اخلي ثيابك . فقالت : انت وادي كيف تعريني . قال لها : اخلي والا ارمي رأسك

بهذا السيف . ومد يده فاخذ السيف وشهره عليها وقال لها : ان لم تحلمي قتلتك وطال
بينها وبينه العلاج . ثم انه لما اكثر عليها التهديد خلعت شيئاً . فقال : اخلمي الباقي .
وعالجها كثيراً حتى خلعت شيئاً آخر وما زال على هذه الحالة وهي تقول : يا ولدي
خابت فيك التربية حتى لم يبقَ عليها غير اللباس . فقالت : يا ولدي هل قلبك حجر
فتفضخني يا ولدي اما هذا حرام . فقال : صدقتِ فلا تحلمي اللباس . فلما نطق بهذه
الكلمة صاحت وقالت : قد غلط فاضربوه . فقتل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت
عليه خدام اكثر فاضربوه ضرباً لم ينسه في عمره ودفعوه فرموه خارج باب اكثر
وانغلق ابواب اكثر كما كانت

(ليلة الخامسة عشرة بعد الستمائة) . فلما رموه خارج الباب اخذه المغربي في
الحال وجزت المياه كما كانت . فقام عبد الصمد المغربي قرأ على جودر حتى افاق وصحان
سكرته . فقال له : اي شي عملت يا مسكين . فقال له : اطلت الموانع كلها ووصلت الى امي
ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت يا اخي تلعب ثيابها حتى لم يبقَ عليها الا اللباس
فقالت لي : لا تفضخني . فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت : قد
غلط فاضربوه . فخرج لي ناس لا ادري اين كانوا . ثم انهم صربوني بشدة حتى اشرفت
على الموت ودفعوني ولم ادري بعد ذلك ما جرى لي . فقال له : اما قلت لك لا تخالف .
قد سوئني وسوء نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد . ولكن حينئذ تقيم عندي
الى العام القابل لمثل هذا اليوم ونادي العبدن في الحال . فخلاً الحيمة وحملها ثم
غابا قليلاً ورجعا بالبعثتين . فركب كل واحد بغلة ورجعا الى مدينة فاس . فأقام عنده
في اكل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى ان فرغت السنة وجاء
ذلك اليوم . فقال له المغربي : هذا هو اليوم الموعد فامض بنا . قال له : نعم . فاخذه
الى خارج المدينة فرأيا العبدن بالبعثتين ثم ركبا الى ان وصلا عند النهر فنصب العبدان
الحيمة وفرشاها واخرج السفرة فتغديا وبعد ذلك اخرج القصة والالواح مثل الاول
واوقد النار واحضر له النجور وقال : يا جودر مرادي ان اوصيك . فقال له : يا سيدي

الحاج ان كنت نسيت الضرب اكون نسيت الوصية . فقال له : هل انت حافظ الوصية .
قال : نعم . قال : احفظ روحك ولا تظن ان المرأة امك وانما هي رصد في صورة
امك ومرادها ان تغلظك وان كنت اول مرة طلعت حياً فانك في هذه المرة ان
غلظت يرمونك مقتولاً . قال : ان غلظت استحق ان يحرقوني . ثم ان المغربي وضع
النجور وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وابطل الارصاد السبعة
الى ان وصل الى امه فقالت : مرحباً يا ولدي . فقال لها : من اين انا ولدك يا ملعونة
اخلمي فجعلت تحاده وتخلع شيئاً بعد شيء حتى لم يبق غير اللباس . فقال : اخلمي
يا ملعونة فخلعت وصارت شيئاً بلا روح فدخل ورأى الذهب كياناً فلم يعن بشيء . ثم
اتى المقصورة ورأى الكهين الشمردل راقداً متقادماً بالسيف والحاتم في اصبه والمكحلة
على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه . فتقدم وفك السيف واخذ الحاتم ودائرة
الفلك والمكحلة وخرج . واذا نبوة دقت له وصار الخدام ينادون : هتيت بما أعطيت
يا جودر . ولم تزل النبوة تدق الى ان خرج من الكنز ووصل الى المغربي فابطل العزيمة
والنجور وقام وحضنه وسأم عليه واعطاه جودر الاربع ذخائر فاخذها وصاح على العبدین
فاخذ الحيمة وردأها ورجعا بالبعثتين فركبها ودخلا مدينة فاس . فاحضر الحرج
وجعل يطلع منه الصحن والالوان ومكث قدأمه سفرة وقال : يا اخي يا جودر كل
فاكل حتى اكتمى . وفرغ بقية الاطعمة في صحون غيرها ورد الفوارغ في الحرج . ثم
ان المغربي عبد الصمد قال : يا جودر انت فارقت ارضك وبلادك من اجلنا وقضيت
حاجتنا وصارك علينا منية فتمن ما تطلب فان الله تعالى اعطاك ونحن السبب
فاطلب مرادك ولا تستحي فانك تستحق . فقال : يا سيدي تمنيت على الله تعالى
ثم عليك ان تعطيني هذا الحرج . قال : هات الحرج . فجاء به . قال : خذه فانه
حقك ولو كنت تمنيت غيره لاعطيناك اياه ولكن يا مسكين هذا ما يفيدك غير
الاكل وانت تعبت معنا ونحن وعدناك ان نرجعك الى بلادك بمجور الحاطر . والحرج
هذا تاكل منه ونعطيك خرجاً آخر ملائناً من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك

فتصير تاجراً واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج الى مصروف وكل انت وعيالك من هذا الخرج . وكيفية العمل به انك تمد يدك فيه وتقول : بحق ما عليك من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج ان تأتيني باللون الفلاني فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم الف لون . ثم انه احضر عبداً ومعه بغلة وملاً له خرجاً عيناً بالذهب وعيناً بالجواهر والمعادن وقال له : اركب هذه البغلة والعبد يمشي قدامك فانه يعرفك الطريق الى ان يوصلك الى باب دارك . فاذا وصلت فخذ الخرجين واعطه البغلة فانه ياتي بها ولا تظهر احداً على سرك واستودعناك الله . فقال له : كثر الله خيرك . وحط الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد ذلك النهار وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل من باب النصر فرأى امه قاعدة تقول : شيئاً لله . فطار عقله وتزل من فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها . فلما رآته بكت . ثم انه اركبها ظهر البغلة ومشى في ركابها الى ان وصل الى البيت . فتزل امه واخذ الخرجين وترك البغلة للعبد . فاخذها وراح لسيدة لان العبد شيطان والبغلة شيطان . واما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون امه تسأل . فلما دخل البيت قال لها : يا امي هل اخواي طيبان . قالت : طيبان . قال : لاي شي . تسالين في الطريق . قالت : يا ابني من جوعي . قال : انا اعطيتك قبل ما اسافر مائة دينار في اول يوم ومائة دينار في ثاني يوم واعطيتك الف دينار يوم سافرت . فقالت : يا ولدي قد مكرا بي واخذها مني وقالوا : مرادنا ان نشترى بها سبباً . فاخذها وطرداني فصرت اسأل في الطريق من شدة الجوع . فقال : يا امي ما عليك بأس حيث جئت فلا تحملي همماً ابداً هذا خرج ملآن ذهباً وجواهر والحير كثير . فقالت له : يا ولدي انت مسعد الله يرضى عليك ويزيدك من فضله ثم يا ابني هات لنا عيشاً فاني بائسة بشدة الجوع من غير عشاء . فضحك وقال لها : مرحباً بك يا امي فاطمي اي شي . تأكلينه وانا احضره لك في هذه الساعة ولا احتاج لشراء من السوق ولا احتاج لمن يطبخ . فقالت : يا ولدي ما انا ناظرة معك شيئاً . فقال : معي في الخرج من جميع الالوان .

فقال: يا ولدي كل شي . حضر يسد . قال : صدقت فعند عدم الوجود يقع الانسان باقل الشئ . واما اذا كان الوجود حاضراً فان الانسان يشتهي ان يأكل من الشئ . الطيب وانا عندي الموجود فاطلي ما تشتهين . قالت له : يا ولدي عيشاً سخناً وقطعة جبن . فقال : يا امي ما هذا من مقامك . فقالت له : انت تعرف مقامي فالذي من مقامي اطعمني منه . فقال : يا امي انت مقامك اللحم الحمر والفرخ الحمرة والارز اللفلل . ومن مقامك المنبار الحشي والقرع الحشي والحاروف الحشي والضلغ الحشي والكنافة بالمسكرات والعسل النحل والسكر والقطائف والبقلاوة . فظلت امه انه يضحك عليها ويسخر منها . فقالت له : يوه يوه اي شي . جرى لك هل انت تحلم او جننت . فقال لها : من اين علمت اني جننت . قالت له : لانه تذكر لي جميع الالوان الفاخرة فمن يقدر على ثمنها ومن يعرف ان يطبخها . فقال لها : وحياتي لا بد ان اطعمك من جميع الذي ذكرته لك في هذه الساعة . فقالت له : ما انا ناظرة شيئاً . فقال لها : هات الخرج . فجاءت له بالخرج وجسسته فرأته فارغاً وقدمته اليه . فصار يمد يده ويخرج صحوناً ملانة حتى انه اخرج لها جميع ما ذكره . فقالت له امه : يا ولدي ان الخرج صغير وكان فارغاً وليس فيه شي . وقد اخرجت منه هذا كله فهذه الصحون اين كانت . فقال : يا امي اعلمي ان هذا الخرج اعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم اذا اراد الانسان شيئاً وتلا عليه الاسماء . وقال : يا خادم هذا الخرج هات لي اللون الفسلافي فانه يحضره . فقالت له امه : هل أمداً يدي واطلب منه . قال : مدي يدك فمدت يدها وقالت : بحق ما عليك من الاسماء يا خادم هذا الخرج ان تجي لي بضلع محشي . فرأت الصحن صار في الخرج فمدت يدها فاخذته فوجدت فيه ضلعاً محشياً بنفسياً . ثم طلب العيش وطلب كل شي . ارادته من انواع الطعام . فقال لها : يا امي بعد ان تفرغي من الاكل افرغي بقية الاطعمة في صحون غير هذه وأرجعي الفوارغ في الخرج فان الرصد على هذه الحاله واحفظي الخرج . فنقلت الخرج وحفظته . وقال لها : يا امي اكتبي السرر وابقه عندك وكلما احتجت لشي . اخرجيه

من الخرج وتصديقي واطعبي اخواي سواء . كان في حضوري او في غيابي . وجعل يأكل هو واياها واذا باخويه داخلان عليه وكان بلغهما الخبر من رجل من اولاد حارته وقال لهما : اخوكما اتى وهو راكب على بغلة وقدامه عبد وعليه حلة ليس لها نظير . فقالا لبعضهما : يا ليتنا ما كنا شوشنا على امانا لا بد انها تجبره بما عملنا فيها يا فضيحتنا منه . فقال واحد منهما : انا شفيقة فان اخبرته فاخونا اشفق منها علينا واذا اعتذرتنا اليه يقبل عندنا . ثم دخلا عليه . فقام لهما على الاقدام وسلم عليهما غاية السلام وقال لهما : اقعدا وكلا . قعدا وكلا وكانا ضعيفين من الجوع . فما زالوا يأكلان حتى شبعوا . فقال لهما جودر : يا اخواي هذا بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين . فقالا له : يا اخانا خله لتعشى به . فقال لهما : وقت العشاء يا تيكيما اكثر منه . فاخرجا بقية الاطعمة وصارا كل فقير جاز عليها يقولان له : خذ وكل . حتى لم يبق شي . ثم رداً الصحن . فقال لآمه : حطيا في الخرج

(الليلة السادسة عشرة بعد الستائة) . وعند المساء دخل القاعة واخرج من الخرج ساطعاً اربعين لونا وطلع . فلما جلس بين اخويه قال لآمه : هاتي العشاء . فلما دخلت رأت الصحن ممتلئة فحطت السفرة ونقلت الصحن شيئاً بعد شي . حتى كملت الاربعين صحناً فتعشوا وبعد العشاء قال : خذوا واطعموا الفقراء والمساكين . فاخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء اخرج لهم حلويات فاكلوا منها والذي فضل منهم قال : اطعموه الجيران . وفي ثاني يوم الفطور كذلك . وما زالوا على هذه الحالة مدة عشرة ايام . ثم قال سالم لسليم : ما سبب هذا الامر ان اخانا يخرج لنا ضيافة في الصبح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل حلويات وكل شي . فضل يفرقه على الفقراء . وهذا فعل السلاطين ومن اين اتته هذه السعادة . ألا تسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات . وكل شي . فضل يفرقه على الفقراء والمساكين ولا نراه يشتري شيئاً ابداً ولا يوقد ناراً وليس له مطبخ ولا طبخ . فقال له اخوه : والله لا ادري ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر .

قال له: لا يخبرنا إلا آمنا فدبراً لها حيلة ودخلا على امهما في غياب اخيهما وقالوا:
يا امنا نحن جائعان . فقالت لهما: ابشرا ودخلت القاعة فطلبت من خادم الخرج واخرجت
لها اطعمة سخنة . فقالا: يا امنا هذا الطعام سخن وانت لم تطبخي ولم تنفخي . فقالت
لها : انها من الخرج . فقالا لها: اي شي . هذا الخرج . فقالت لهما: ان الخرج مرصود
والطلب من الرصد واخبرتهما بالخبر وقالت لهما: اكتبنا السر . فقالا لها: السر مكتوم
يا امنا ولكن علمينا كيفية ذلك . فعلمتهما وصارا يمدان ايديهما ويخجان الشئ .
الذي يطلبانه واخوهما ما عنده خبر بذلك . فلما علما بصفة الخرج قال سالم لسليم :
يا اخي الى متى ونحن عند جودر في صفة الخدامين ونأكل صدقته ألا نعمل عليه
حيلة ونأخذ هذا الخرج ونغوز به . فقال : كيف تكون الحيلة . قال : نبيع اخانا لرئيس
بحر السويس . فقال له : وكيف نضع حتى نبيعه . فقال : اروح انا وانت لذلك الرئيس
ونعزمه مع اثنين من جماعته والذي ا قوله لجودر تصدقني عليه وآخر الليل اريك ما
اصنع . ثم اتفقا على بيع اخيهما وراحا الى بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم
على الرئيس وقالاه : يا رئيس جئناك في حاجة تسرك فقال : خيراً . قالاه : نحن اخوان
ولنا اخ ثالث معكوس لا خير فيه ومات ابونا وخلف لنا جانباً من المال . ثم اننا قسمنا
المال واخذ هو قسمه من الميراث فصرفه في الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار
يشكو الى الظلمة ويقول : انما اخذتما مالي ومال ابي وبقينا نترافع الى الحكام وخسرنا
المال وصبر علينا مدة واشتكنا ثانياً حتى افتقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقتنا منه والمراد انك
تشتريه منا . فقال لهما : هل تقدران ان تحتالا عليه وتأتياي به الى هنا وانا ارسله سريعاً
الى البحر . فقالا: ما نقدر ان نجى به ولكن انت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من
غير زيادة . فلما ينام نتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونجعل في فمه العقلة وتأخذ
تحت الليل وتخرج به من البيت وافعل فيه ما شئت . فقال لهما : سمعاً وطاعة اتبعانه
باربعين ديناراً . فقالا له : نعم وبعد العشاء تأتي الحارة الغلانية فتجد واحداً منا ينتظركم .
فقال لهما : اذهبا . فقصد جودراً وصبرا ساعة . ثم تقدم اليه سالم وقبل يده . فقال له :

ما لك يا اخي . فقال له : اعلم ان لي صاحباً وعزمي مرات عديدة في بيته في غيابك
وله على الف جملة ودائماً يكرمني بعلم اخي فسلمت عليه اليوم فعزمي . فقلت له :
انا ما اقدر ان افارق اخي . فقال : هاته معك . فقلت : لا يرضى بذلك ولكن ان كنت
تضيفنا انت واخوأك وكان اخواه جالسين عنده فعزمتهم وقد ظننت اني اعزهم
ويتنعون . فلما عزمته هو واخويه رضي وقال : انتظري في على باب الزاوية وانا احيي باخوي
فانا خائف ان يجي . ومستحي منك فهل تجبر خاطري وتضيفهم في هذه الليلة وانت
خيرك كثير يا اخي وان كنت لم ترض فاندن لي ان ادخلهم بيت الحيران . فقال له :
لاي شي . تدخلهم بيت الحيران فهل بيتنا ضيق او ما عندنا شي . نعشيم به . عيب
عليك ان تشاورني ما لك الا اطعمة طيبة وحلويات الى ان يفضل عنهم . وان جئت
بناس وكنت انا غائباً فاطلب من امك تخرج لك اطعمة بزيادة رُح هاتهم حلت
علينا البركات . فقبل يده وراح فقعده على باب الزاوية لبعده العشاء . واذابهم قد اقبلوا
عليه فاخذهم ودخل بهم البيت . فلما راهم جودر قال لهم : مرحباً بكم واجلسهم وعمل
معهم صحبة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم . ثم انه طلب العشاء . من امه فجعلت
تخرج من الخرج وهو يقول : هات اللون الفلاني حتى صار قدامهم اربعون لونا فاكلوا
حتى اكنفوا ورفعت السفرة والبحرية يظنون ان هذا الاكرام من عند سالم . فلما مضى
ثلث الليل اخرج لهم الحلويات وسالم هو الذي يخدمهم وجودر وسليم قاعدان الى ان
طلبوا المنام . فقام جودر نام وناموا حتى غفل وقاموا تعاونوا عليه فلم يفتق الا والعقلة
في فمه وكفوه وحماوه وخرجوا به من القصر تحت الليل وارساه الى السويس ووضعوا
في رجلية القيد واقام يخدم وهو ساكت ولم يرل يخدم خدمة الاسارى والعبيد سنة
كاملة

(الليلة السابعة عشرة بعد الستائة) . هذا ما كان من امر جودر . واما ما
كان من امر اخويه فانهما لما اصبحا دخلا على امهما وقالا لها : يا امنا ان اخانا جودراً
لم يستيقظ . فقالت لها : ايقظاه . قالوا لها : اين هو راقد . قالت لها : عند الضيوف .

قالا: لعلهُ راح مع الضيوف ونحن نأتمن يا امي كأن اخانا ذاق الغربة ورغب في دخول
الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له نأخذك معنا ونفتح لك الكنوز .
فقالا: هل اجتمع مع المغاربة . قالالها: أما كانوا ضيوفاً عندنا . قالت: لعلهُ راح
معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا مسعد لا بد ان يأتي بخير كثير . وبكت وعزاً عليها
فراقه . فقالالها: يا ملعونة أتخبين جودراً كل هذه الحجة ونحن ان غبتا او حضرنا
فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما نحن ولدناك كما ان جودراً ابنك . فقالت: انما
ولداي ولكن اتنا شقيان وما لكما علي فضل ومن يوم مات ابوكم ما رأيت منكم
خيراً . واما جودر فرأيت منه خيراً كثيراً وجبر خاطري واكرمني فيحق لي ان ابكي
عليه لان خيره علي وعليكما . فلما سمعا هذا الكلام شتاها وضرباها ودخلا وصارا
يفتشان على الخرج حتى عثرا به واخذوا الجواهر من العين الاولى والذهب من العين
الثانية والخرج المرصود . فقالالها: هذا مال ابينا . فقالت: لا والله انما هو مال اخيكما
جودر جاء به من بلاد المغاربة . فقالالها: كذبت بل هذا مال ابينا ونحن نتصرف
فيه . فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما في الخرج المرصود . فقال سالم: انا آخذه .
وقال سليم: انا آخذه . ووقعت بينهما المائدة . فقالت امهما: يا ولداي الخرج الذي
فيه الجواهر والذهب قسمته وهذا لا يتقسم ولا يعادل بال . وان انقطع قطعتين
بطل رصده ولكن اتركاه عندي وانا اخرج لكما ما تأكلانه في كل وقت وارضى
بينكما بالقممة وان كسومتاني شيئاً من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس
وانما ولداي وانا امكما وخلونا على حالنا ربما يأتي اخوكما خوف الفضيحة . فما قبلا
كلامها وباتا يختصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من اعوان الملك كان معزوماً
في بيت بجانب بيت جودر طاقته مفتوحة فظلل القواس من الطاقة وسمع جميع الخصام
وما قالوه من الكلام والقسمه . فلما اصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على
الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر . فلما دخل عليه
القواس اخبره بما قد سمعه . فارسل الملك الى اخوي جودر وجاء بهما ورماهما تحت

العذاب فأقرأ واخذ الحجرين منهما ووضعهما في السجين . ثم انه عين الى ام جودر من الجرايات في كل يوم ما يكفيها

هذا ما كان من امرها . واما ما كان من امر جودر فانه اقام سنة كاملة يخدم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب مسافرين فخرجت عليهم ريح رمت المركب الذي هم فيه على جبل فانكسر وغرق جميع ما فيه ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا . فلما حصل البر سافر حتى وصل الى نجع عرب فسأله عن حاله فاخبرهم انه كان بجرياً في مركب وحكى لهم قصته . وكان في النجع رجل تاجر من اهل جدة فغن عليه وقال له : هل تخدم عندنا يا مصري وانا اكسوك وأخذك معي الى جدة . فخدم عنده وسافر معه الى ان وصلا الى جدة فآكرمه كثيراً . ثم ان سيده التاجر طلب الحج فاخذه معه الى مكة . فلما دخلها راح جودر ليطوف في الحرم . فبينما هو يطوف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف

(الليلة الثامنة عشرة بعد الستائة) . فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم اخبره بما جرى له فاخذه معه الى ان دخل منزله واكرمه والبسه حلة ليس لها نظير وقال له : زال عنك الشر يا جودر . وضرب له تحت رمل فبان له الذي جرى لآخويه فقال له : اعلم يا جودر ان اخويك جرى لها كذا وكذا وهما محبوسان في سجين ملك مصر ولكن مرحباً بك حتى تقضي مناسكك ولا يكون الا خيراً . فقال له : يا سيدي حتى اروح آخذ خاطر التاجر الذي انا عنده واحي . اليك . فقال : هل عليك مال . قال : لا . فقال : رُح خذ بخاطره وتعال في الحال فان العيش له حق عند اولاد الخلال . فراح واخذ بخاطر التاجر وقال له : اني اجتمعت على اخي . فقال له : رُح هاته ونعمل له ضيافة . فقال له : ما يحتاج فانه من اصحاب النعم وعنده خدم كثير . فاعطاه عشرين ديناراً وقال له : ابرى ذمتي . فودعه وخرج من عنده فرأى رجلاً فقيراً فاعطاه العشرين ديناراً . ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فاقام عنده حتى قضيا مناسك الحج واعطاه الخاتم الذي اخرجه من كتز الشردل وقال له : خذ هذا الخاتم فانه

يبلغك مرادك لان له خادماً اسمه الردد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا
 فادعك الخاتم يظهر لك الخادم وجميع ما تأمره به يفعله لك ودعه كقدامه فظهر له الخادم
 ونادى: لييك يا سيدي اي شي . تطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة او تحب
 مدينة عامرة او تقتل ملكاً او تكسر عسكرياً . فقال له المغربي: يا رعد هذا صار سيدك
 فاستوص به . ثم صرفه وقال: ادعك الخاتم يحضر بين يديك خادمه فأمره بما في
 مرادك فإنه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به اعدائك ولا
 تجهل مقدار هذا الخاتم . فقال له: يا سيدي عن اذنك اسير الى بلادتي . قال له :
 ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له اوصلي في هذا
 اليوم في بلادتي فلا يخالف امرك . ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له
 الردد القاصف وقال له: لييك اطلب تعط . فقال له: اوصلي الى مصر في هذا اليوم .
 فقال له: لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل . ثم تزل به في
 وسع بيت امه وانصرف . فدخل على امه . فلما رآته قامت وبكت وسلمت عليه
 واخبرته بما قد جرى لآخويه من الملك وكيف ضربهما واخذ الحجرج المرصود والحجرج
 الذهب والجواهر . فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه اخواه . فقال لامه: لا تحزني على
 ما فاتك ففي هذه الساعة اريك ما اصنع واجي باخوي . ثم انه دعك الخاتم فحضر
 له الخادم وقال: لييك اطلب تعط . فقال له: امرتك ان تجيء علي باخوي من
 سجن الملك . فنتل الى الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم في
 اشد ضيق وركب عظيم من ألم السجن وصارا يتمنيان الموت واحدهما يقول للآخر:
 والله يا اخي قد طال علينا المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالموت فيه راحة
 لنا . فبينما هما كذلك واذا بالارض قد انشقت وخرج لها الردد القاصف وحمل الاثني
 وتزل بهما في الارض فغشي عليهما من شدة الخوف . فلما افاقا وجدا انفسهما في
 بيتهما ورأيا اخاهما جودراً جالساً وامه في جانبه . فقال لها: سلامات يا اخوي آسمتاني .
 فظاطأ وجههما في الارض وصارا يبكيان . فقال لها: لا تبكيا فالشيطان والطمع

الجا كما الى ذلك وكيف تيعاني ولكن اتسلى بيوسف فانه فعل به اخوته ابلغ من فعلكما معي حيث رموه في الجب

(الليلة التاسعة عشرة بعد المائة) . ثم قال لاخويه: كيف فعلتما معي هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكما . وجعل يأخذ بنحواطهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما قاساه في السويس ان ان اجتمع بالشيخ عبد الصمد واخبرهما بالخاتم . فقالا : يا اخانا لا تؤاخذنا في هذه المرة ان عدنا لما كنا فيه فافعل بنا مرادك . فقال : لا بأس ولكن اخبراني بما فعل بكما الملك . فقالا : ضربنا وهددنا واخذ الحرجين منا . فقال : أما يبالي . ودعك الخاتم فحضر له الخادم . فلما رآه اخواه خافا منه وظنوا انه يأمر الخادم بقتلها فذهبا الى امهما وصارا يقولان : يا امنا نحن في عرضك يا امنا اشفعي فينا . فقالت لهما : يا ولدي لا تخافا . ثم انه قال للخادم : امرتك ان تأتيني بجميع ما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبق فيها شيئا وتأتي بالخرج المرصود وخرج الجواهر اللذين اخذهما الملك من اخوي . فقال : السمع والطاعة . وذهب في الحال وجمع ما في الخزانة وجاء بالخرجين باماتهما ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام جودر وقال : يا سيدي ما اقيت في الخزانة شيئا . فأمر امه ان تحفظ خرج الجواهر وخط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم : امرتك ان تبني لي في هذه الليلة قصرًا عاليًا وتروقه بماء الذهب وتفرشه فرشًا فاخرًا ولا يطلع النهار الا وانت خالص من جميعه . فقال له : لك ذلك وتزل في الارض . وبعد ذلك اخرج جودر الاطعمة واكلوا وانبسطوا واناموا . واما ما كان من امر الخادم فانه جمع اعوانه وأمر بينساء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبني والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش . فما طلع النهار حتى تم انتظام القصر . ثم طلع الخادم الى جودر وقال : يا سيدي ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تتفرج عليه . فطلع هو وامه واخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه ففرح به جودر . وكان

على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شي . . فقال لاهه : هل تسكنين في هذا القصر . فقالت : يا ولدي اسكن . ودعت له . فدعك الخاتم واذا بالخدام يقول : لبيك . فقال له : أمرتك ان تأتيني باربعين جارية بيض ملاح واربعين جارية سود واربعين مملوكاً واربعين عبداً . فقال : لك ذلك . وذهب مع اربعين من اعوانه الى بلاد الهند والسند والنجم وصاروا كلما يرون بنتاً جميلة يخطفونها او غلاماً يخطفونه . وانفذ اربعين جواروا بجوار سود ظراف واربعين جازوا وبعيد واتى الجميع دار جودر فملأوها . ثم عرضهم على جودر فاعجبوه . فقال : هات لكل شخص حلة من الفخر الملبوس . قال : حاضر . وقال : هات حلة تلبسها امي وحلة لبسها انا . فاتي بالجميع وألبس الجواري وقال لهم : هذه سيدتكم فقبلوا يدها ولا تحالفوها واخدموها بيضاً وسوداً . ولبس المالك وقبلوا يد جودر ولبس اخواه وصار جودر كناية عن ملك واخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعاً فاسكن سالمًا وجواريه في جهة وسليماً وجواريه في جهة وسكن هو وامه في القصر الجديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان . هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر خازن دار الملك فانه اراد ان يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم يرَ فيها شيئاً بل وجدها كقول من قال :

كانت خليات نخل وهي عامرة
لما خلا نخلها صارت خليات

فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشياً عليه . فلما افاق خرج من الخزانة وترك باهها مفتوحاً ودخل على الملك شمس الدولة وقال : يا امير المؤمنين الذي نعلمك به ان الخزانة فرغت في هذه الليلة . فقال الملك : ما صنعت باموالي التي في خزائتي . فقال : والله ما صنعت فيها شيئاً ولا ادري ما سبب فراغها . بالامس دخلتها فرأيتها ممتلئة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ليس فيها شي . والابواب مغلقة ولا نُقبت ولا كسرت ضببها ولم يدخلها سارق . فقال له : هل راح منها الخرجان . فقال : نعم . فطار عقله من رأسه وقام على قدميه

(الليلة الوفية للعشرين بعد المائة) . ثم انه قال للخازن دار : امض قدامي

فرضى ونبهه الملك حتى اتيا الخزانة فلم يجد فيها شيئاً فانقهر الملك وقال: من سطيا على خزائتي ولم يخف من سطوتي وغضب غضباً شديداً. ثم خرج ونصب الديوان فجاءت اكابر العساكر وصار كل منهم يظن ان الملك غضبان عليه. فقال: يا عساكر اعلموا ان خزائتي انتهت في هذه الليلة ولم اعلم من فعل هذه الفعال وسطا علي ولم يخف مني. فقالوا: وكيف ذلك. فقال: اسألوا الخازن دار. فسألوه. قال الخازن دار: بالامس كانت ممتلئة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ولم تُنقب ولم يكسر بابها. فتعجب جميع العسكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العسكر الا والقواص الذي تم سابقاً على سليم وسلم دخل على الملك وقال: يا ملك الزمان طول الليل وانا انفرج على بنايين بينون. فلما طلع النهار رأيت قصرًا مبنياً ليس له نظير. فسألت قليل لي: ان جودراً اتى وبنى هذا القصر وعنده ممالك وعبيد وجاء باموال كثيرة وخلص اخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان. فقال الملك: انظروا السجن. فنظروه فلم يروا سالماً وسليماً فرجعوا واعلموه بما جرى. فقال الملك: بان غريمي فالذي خلص سالماً وسليماً من السجن هو الذي اخذ مالي. فقال الوزير: يا سيدي من هو. قال: اخوهما جودر واخذ الحجرين ولكن يا وزير ارسل له اميراً بنحسين رجلاً يقبضون عليه وعلى اخويه ويضعون الحتم على جميع ماله ويأتوني بهم حتى اشقهم. وقد غضب غضباً شديداً وقال: هياً بالجميل ابعث لهم اميراً ياتي بهم لاقتلهم. فقال له الوزير: اجلم فان الله حلیم لا يجعل على عبده اذا عصاه فان الذي يكون بنى قصرًا في ليلة واحدة كما قالوا لم يقس عليه احد في الدنيا واني اخاف على الامير ان يجري له مشقة من جودر فاصبر حتى اذبر لك تدبيراً وننظر حقيقة الامر والذي في مرادك انت لاحقته يا ملك الزمان. فقال الملك: دبر لي تدبيراً يا وزير. قال له: ارسل له الامير واعزمه ثم اني اتقيد لك به واظهر له الود واسأله عن حاله وبعد ذلك ننظر ان كان عزمه شديداً فنجعل عليه بجيلة وان كان عزمه ضعيفاً فاقبض عليه وافعل به مرادك. فقال الملك: ارسل اعزمه. فأمر اميراً اسمه الامير عثمان ان يروح الى جودر ويعزمه

ويقول له: الملك يدعوك للضيافة. وقال له الملك: لا تجيء إلا به. وكان ذلك الامير احمق متكبراً في نفسه. فلما تزل رأى قدام باب القصر طواشياً جالساً على كرسي في باب القصر. فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يغم له وكانه لم يكن مقبلاً عليه احد ومع ذلك كان مع الامير عثمان خمسون رجلاً. فوصل الامير عثمان وقال له: يا عبد اين سيدك. قال له: في القصر وصار يكلمه وهو متكئ. فغضب الامير عثمان وقال له: يا عبد النخس اما تستحي مني وانا اكلمك وانت مضطجع مثل العالوق. فقال له: امش لاتكن كثير الكلام. فما سمع منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشي ولم يعلم انه شيطان. فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه واخذ منه الدبوس وضربه اربع ضربات. فلما رآه الخمسون رجلاً صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقتلوا العبد. فقال لهم: اتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطمه دبوساً يهشمه ويفرقه في الدم. فانهمزوا قدامه وما زالوا هارين وهو يضربهم الى ان بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال باحد

(ليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة) . واما ما كان من امر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى لهم. وقال الامير عثمان للملك: يا ملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشياً جالساً في الباب على كرسي من الذهب وهو متكبر. فلما رأيتني مقبلاً عليه اضطجع بعد ان كان جالساً واحترقني ولم يغم لي. فصرت اكلمه فيجيبني وهو مضطجع. فاخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس واردت ضربه فأخذ الدبوس مني وضربني به وضرب جماعتي وبطهمم وهربنا من قدامه ولم تقدر عليه. فحصل للملك غيظ وقال: يتزل اليه مائة رجل. فتلوا اليه واقبلوا عليه. فقام لهم بالدبوس وما زال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسي. فرجع المائة الرجل وما وصلوا الى الملك اخبروه وقالوا له: يا ملك الزمان هربنا من قدامه خوفاً منه.

فقال الملك: تنزل مائتان. فنزلوا فكسروهم. ثم رجعوا. فقال الملك للوزير: أزمتمك
 ايها الوزير ان تنزل بخمسمائة رجل وتأتيني بهذا الطواشي سريعاً وتأتي بسيد جودر
 واخويه. فقال له: يا ملك الزمان لا احتاج لعسكر بل اروح اليه وحدي من غير سلاح.
 فقال له: رُح وافعل الذي تراه مناسباً. فرمى الوزير السلاح ولبس حلة بيضاء واخذ
 في يده سبيجة ومشى وحده من غير ثاب حتى وصل الى قصر جودر. فرأى العبد
 جالساً فلما رآه اقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال: السلام عليكم. فقال:
 وعليك السلام يا انسي ما الذي تريده. فلما سمعه يقول يا انسي علم انه من الجن
 وارتعش من خوفه فقال له: يا سيدي هل سيدك جودر هنا. قال: نعم في القصر.
 فقال له: يا سيدي اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك
 ضيافة ويقرئك السلام ويقول لك: شرف منزله وكل ضيافته: فقال له: قف انت هنا
 حتى اشاوره. فوقف الوزير مؤدباً. وطلع المارد القصر وقال لجودر: اعلم يا سيدي
 ان الملك ارسل اليك اميراً فضربته وكان معه خمسون رجلاً فهزمتهم. ثم انه
 ارسل مائة رجل فضربتهم. ثم ارسل مائتي رجل فهزمتهم. ثم ارسل اليك
 الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل ضيافته فماذا تقول. فقال له: رُح هات
 الوزير الى هنا. فنزل من القصر وقال له: يا وزير كالم سيدي. فقال: على الرأس.
 ثم انه طلع ودخل على جودر فراه اعظم من الملك جالساً على فرش لا يقدر الملك
 ان يفرش مثله وتخير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كأن الوزير
 بالنسبة اليه فقير. فقبل الارض ودعا له. فقال له: ما شأنك ايها الوزير. فقال له:
 يا سيدي ان الملك شمس الدولة حببك يقرئك السلام ومشتاق الى النظر لوجهك
 وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره. فقال جودر: حيث كان حبيبي فسلم عليه
 وقل له يحيى هو عندي. فقال له: على الرأس. وأخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم.
 فقال له: هات لي حلة من خيار الملبوس. فاحضر له حلة. فقال: البس هذه يا وزير
 فلبسها. ثم قال له: رح أعلم الملك بما قلت. فنزل لابساً تلك الحلة التي لم يلبس مثلها.

ثم دخل على الملك واخبره بحال جودر وشكر القصر وما فيه وقال: ان جودراً عزمك .
 فقال: قوموا يا عسكر فقوموا كلهم على الاقدام وقال: اركبوا خيلكم وهاتوا لي جوادي
 حتى نروح الى جودر . ثم ان الملك ركب واخذ العساكر وتوجهوا الى بيت جودر . واما
 جودر فانه قال للمارد: مرادي ان تحي، لنا من اعوانك بعفاريت في صفة الانس يكونون
 عسكراً ويقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعونهم ويفزعونه فيرتجف قلبه
 ويعلم ان سطوتي اعظم من سطوته . فاحضر مائتين في صفة عسكر متقلدين بالسلاح
 الفاخر وهم شداد غلاظ . فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ فخاف قلبه منهم
 الليلة الثانية والعشرون بعد السمتائة) . ثم انه طلع القصر ودخل على جودر
 فراه جالساً جلسة لم يجلسها ملك ولا سلطان . فسلم عليه وتقى بين يديه وجودر لم
 يقم له ولم يعمل له مقاماً ولم يقل له اجلس بل تركه واقفاً حتى داخله الخوف فصار
 لا يقدر ان يجلس ولا ان يخرج وصار يقول في نفسه: لو كان خائفاً مني ما كان
 تركني عن باله وربما يؤذيني بسبب ما فعلت مع اخويه . ثم ان جودراً قال: يا ملك
 الزمان ليس شأن مثلكم ان يظلم الناس ويأخذ اموالهم . فقال له: يا سيدي لا
 تؤاخذني فان الطمع احوجني الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة .
 وصار يعتذر اليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار
 انشده هذا الشعر :

يا اصيل الجدود سمح السجيا لا تلمني فيما تحصل مني
 ان تكن ظالماً فعنك عفونا او اكن ظالماً فعفوك عني

وما زال يتواضع بين يديه حتى قال له: عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع
 عليه ثياب الامان وأمر اخويه بمد السباط وبعد ان اكلوا كسا جماعة الملك واكرمهم
 وبعد ذلك أمر جماعة الملك بالمسير . فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتي الى بيت
 جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهما العشرة والحببة . ثم انهم
 اقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له: يا وزير انا خائف ان يقتاني

جودر ويأخذ الملك مني . فقال له : يا ملك الزمان اما من قضية اخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها اعظم من حالة الملك واخذ الملك حطة في قدره . فان كنت خائفاً ان يقتلك فان لك بنتاً فزوجها له وتصيرات واياه حالة واحدة . فقال له : يا وزير انت تكون واسطة بيني وبينه . فقال له : اعزمه عندك ثم انسا نسهر في قاعة ومررتك ان تتزين بأفخر زينة وتقر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فانا اميل عليه واخبره انها ابنتك وادخل واخرج معه في الكلام كأنه لم يكن عندك خبر بشيء . من ذلك حتى يحطبا منك ومتى زوجته البنت صرت انت واياه شيئاً واحداً وتأمين منه وان مات ترث منه الكثير . فقال له : صدقت يا وزيرني وعمل الضيافة وعزمه . فجاء الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع انس زائد الى آخر النهار . وكان الملك ارسل الى زوجته ان تزين البنت بأفخر زينة وتقر بها على باب القاعة . فعملت كما قال ومررت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال : آه . فقال له الوزير : لا باس عليك يا سيدي مالي اراك متغيراً متوجعاً . فقال يا وزير : هذه البنت بنت من . فقال : هذه بنت حبيبي الملك فان كانت اعجبتك انا اتكلم مع الملك يزوجك اياها . فقال : يا وزير كآمه وانا وحياتي اعطيك ما تطلب واعطي للملك ما يطلبه في مهرها ونصير احباباً واصهاراً . فقال له الوزير : لا بد من حصول غرضك . ثم ان الوزير حدث الملك سراً وقال له : يا ملك الزمان ان جودراً حبيبي يريد القرب منك وقد توسل بي اليك ان تزوجه بنتك السيدة آسية فلا تخيبيني واقبل سياقي ومهما تطلبه في مهرها يدفعه . فقال الملك : المهر قد وصاني والبنت جارية في خدمته وانا ازوجه اياها وله الفضل في القبول

(الليلة الثالثة والعشرون بعد السمانه) . وباتوا تلك الليلة ثم اصبح الملك

نصب ديواناً وأحضر فيه الخالص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت وقال الملك : المهر قد وصل . وكتبوا الكتاب . فارسل جودر باحضار الخرج الذي

فيه الجواهر واعطاه للملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح وصار هو والملك شيئاً واحداً واقاما مع بعضهما مدة من الايام . ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودراً للسلطنة ولم يزالوا يرغبونه وهو يتمتع منهم حتى رضي فجعله سلطاناً . فأمر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقيين وكان بيت جودر في حارة اليانسة فلما تسلطن بني ابيه وجامعاً . وقد سميت الحارة به وصار اسمها حارة الجودرية . واقام ملكاً مدة وجعل اخويه وزيرين سالماً وزير ميمته وسليماً وزير ميسرته . فاقاموا عاماً واحداً من غير زيادة . ثم ان سالماً قال لسليم : يا اخي الى متى هذا الحال فهل نقضي عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة ما دام جودر حياً . قال : وكيف نضع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم والحرج . فقال سليم لسالم : انت أعرف مني فدير لنا حيلة لعننا نقتله بها . فقال : اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى ان اكون انا سلطاناً وانت وزير ميمته ويكون الخاتم لي والحرج لك . قال : رضيت . فاتفقا على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرئاسة . ثم ان سليماً وسالماً دبرا حيلة لجودر وقالوا له : يا اخانا ان مرادنا ان نقهر بك فتدخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا . وصارا يخادعانه ويقولان له : اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا . فقال : لا بأس فالضيافة في بيت من منكمما . قال سالم : في بيتي وبعد ما تأكل ضيافتي تأكل ضيافة اخي . قال : لا بأس وذهب مع سليم الى بيته . فوضع له الضيافة وحط فيها السم . فلما اكل تفتت لحمه . فقام سالم ليأخذ الخاتم من اصبعه فعصى منه فقطع اصبعه بالسكين . ثم انه دعك الخاتم فحضر له المارد وقال : ليك فاطلب ما تريد . فقال له : امسك اخي واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارهما قدام العسكر . فاخذ سليماً وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورماهما قدام اكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت يأكلون . فلما نظروا جودراً وسليماً مقتولين رفعوا ايادهم من الطعام وازعجهم الخوف وقالوا للمارد : من فعل بالملك والوزير هذه الفعلة . فقال لهم : اخوهما سالم . واذا

بسالم اقبل عليهم وقال : يا عسكر كلوا وانبسطوا فاني ملكت الخاتم من اخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته بقتل اخي سليم حتى لا ينازعني في الملك لانه خان وانا اخاف ان يخونني وهذا جودر صار مقتولاً وانا بقيت سلطاناً عليكم هل ترضون بي والّا ادعك الخاتم فيقتلكم خادمه كباراً وصغاراً

(الليلة الرابعة والعشرون بعد الستائة) . فقالوا له : رضينا بك ملكاً وسلطاناً .

ثم أمر بدفن اخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجيزة وناس مشوا قدامه بالموكب . ولما وصلوا الى الديوان جالس على الكرسي وبايعوه على الملك . وبعد ذلك قال : اريد ان اكتب كتابي على زوجة اخي . فقالوا له : حتى تنقضي العدة . فقال لهم : انا لا اعرف عدة ولا غيرها وحياتة رأسي لا بد ان ادخل عليها في هذه الليلة . فكتبوا له الكتاب وارسلوا اعلاموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة . فقالت : دعوه ليدخل . فلما دخل عليها اظهرت له القرع واخذته بالترحيب وحطت له السم في الماء فاهلكة . ثم انها اخذت الخاتم وكسرتة حتى لا يملكه احد وشقت الحجج . ثم ارسلت اخبرت شيخ الاسلام وارسلت تقول لهم : اختاروا لكم ملكاً يكون عليكم سلطاناً . وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتام واكمل

حكاية عجيب وغريب وسهم الليل

قالت شهرزاد : بلغني ايضاً انه كان في قديم الزمان ملك من السلوك العظيم يقال له الملك كذمر وكان ملكاً شجاعاً وقوراً مناعاً ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولداً ذكراً فسماه عجيباً لحسنه وجماله وسلمه الى القوابل والمرضعات والجواري والسراي . فنشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين من الاعوام على التام . فرتب له ابوه كاهناً من اهل ملته ودينه فعلمه شريعتهم ودينهم وما يحتاج اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى ان مهر وقويت عزيمته وصحت فكرته وصار عارفاً فصيحاً فياسوقاً موصوفاً يناظر العلماء ويجالس الحكماء . فلما رأى ابوه ذلك

منه اعجبه ثم علمه ركوب الخيل والطنن بالرمح والضرب بالسيف الى ان صار فارساً شجاعاً. فمات عمره عشر سنين حتى فاق اهل زمانه في جميع الاشياء. وعرف ابواب الحرب فصار جباراً عنيداً. وشيطاناً مريداً. وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في الف فارس ويشن الغارات على الفوارس ويقطع الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات وكسرت فيه لايه الشكايات. فصاح الملك على خمسة من العبيد فضروا فقال لهم: امسكوا هذا الكلب. فهجم الغلمان على عجيبي وكتفوه. وأمرهم بضربه فضربوه حتى غاب عن الوجود وسجنه في قاعة لا يعرف السماء من الارض. ولا الطول من العرض. فكث يومين وليلة محبوساً. فتقدم الامراء الى الملك وقبلوا الارض بين يديه وشفعوا في عجيبي فاطلعه. فصر عجيبي على ابيه عشرة ايام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه. فلما طلع النهار ركب عجيبي على كرسي مملكة ابيه وأمر رجاله ان يتقوا بين يديه ويلبسوا الفولاذ ويسحبوا سيوفهم واطقتهم ميمنة وميسرة. فلما دخل الامراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولاً وابنه جالساً على كرسي مملكة. فتكبرت عقولهم. فقال لهم عجيبي: يا قوم لقد رأيتم ما حصل لملككم فمن اطاعني اكرمه ومن خالفني فعلت به مثله. فلما سمعوا كلامه خافوا منه ان يبسط بهم. فقالوا له: انت ملكنا وابن ملكنا وقلوا الارض بين يديه فشكرهم وفرح بهم. وأمر بالخراج المال والقماش. ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وغمرهم بالمال فأحبوه كلهم واطاعوه. وخلع على النواب ومشايخ العربان العاصي والطانع فدانت له البلاد واطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة خمسة اشهر. ثم رأى في منامه رؤيا فانتبه فرعاً مرعوباً ولم يأخذه منام حتى اصبح الصباح فجلس على الكرسي ووقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة. ثم دعا بالمعبرين والنجمين فقال لهم: فسروا لي هذا المنام. فقالوا له: وما المنام الذي رأيته ايها الملك. فقال: رأيت كأن والدي قدامي وخرج منه شيء. قدر النحلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم يخالب مثل الخناجر وقد خفت منه. فبينما انا باهت فيه اذ هجم علي وضربني بخالبه فشق بطني فانتبهت فرعاً مرعوباً. فنظر المعبرون الى بعضهم

وتفكروا في ردّ الجواب . ثم قالوا : ايها الملك العظيم هذا المنام يدلّ على مولود لك من ابيك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك فخذ حذرَكَ منه بسبب هذا المنام . فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال : ليس لي اخ اخاف منه فقولكم هذا كذب . فقالوا له : ما اخبرنا الا بما علمنا . فنفر فيهم وضربهم وقام . ودخل قصر ابيه واختبر سراري ابيه فوجد فيهنّ جارية حاملاً لها سبعة اشهر . فأمر عبيدين من عبيده وقال لهما : خذا هذه الجارية وامضيا بها الى البجر وغرقاها . فاخذها من يدها وذهبها بها الى البجر وارادا ان يفرقاها . فظفرا اليها فوجدها بديعة الحسن والحال . فقالا : لاي شي . تعرق هذه الجارية وانما نأخذها الى الغابة . فاخذها وسارا اياماً وليالي حتى بعدا عن الديار . فتوجهها بها الى غابة كثيرة الاشجار والاثار والانهار . وبينما هما يتخاصمان من يأخذها له طلع عليهما ناس من السودان فسأوا سيوفهم وحملوا على بعضهم واشتدّ بينهم القتال والحرب والظعان . ولم يزالوا يجارون العبيدين حتى قتلاهما في اسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها في الغابة وتأكل من اثمارها . وتشرب من انهارها . ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاماً اسمر تظليفاً ظريفاً وسمته الغريب لغرته وقطعت سرته ولفته في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حزينه القلب والفؤاد على ما كانت فيه من الغمّ والدلال

(الليلة الخامسة والعشرون بعد الستمائة) . فيناهي في بعض الايام على تلك الحالة واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم بزاة وكلاب صيد وقد حملوا خيولهم من كركي وبلشون ووزّ عراقّي وغطاس وطيّر ماء . ووحوش وارانب وغزلان وبقر وحش وفراخ النعام وثقّة وذئاب وسباع . ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في حجوها ترضعه فتقربوا منها وقالوا لها : هل انت انسية او جنية . قالت : انسية يا سادات العرب . فأعلموا اميرهم وكان اسمه مرداساً سيد بني حطّان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة امير من قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظروها . واعلمتهم بما جرى لها من اوله الى آخره

فتعجب الملك من امرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا الى
 بني قحطان فاخذها وافردها بجمل ووكل بها خمس جوار من اجل الخدمة وقد احبها
 حباً شديداً فتزوج بها فحملت . ولما انقضت شهورها وضعت غلاماً ذكراً فسمته سهم
 الليل . فتربى بين القوايل مع اخيه حتى نشأ ومهر في حجر الامير مرداس . فسلمهما الى
 ققيه فعلمهما امر دينهما وبعد ذلك سلمهما الى شجعان العرب فعلمهما طعن
 الرمح وضرب السيف ورمي النشاب فما كمالا خمس عشرة سنة حتى تعلموا ما يحتاجان
 اليه وفاقا على كل شئ في الحي . فكان غريب يحمل على الف فارس وكذا اخوه
 سهم الليل . وكان لمرداس اعداء كثيرة وكانت عرب شجعان العرب فكلهم ابطال
 فرسان لا يصطلي لهم بنار . وكان بجواره امير من امراء العرب يقال له حسان بن
 ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرام قومه فدعى جميع اصحابه ومن جملةهم
 مرداس سيد بني قحطان فاجاب واخذ معه من قومه ثلاثمائة فارس وترك اربعمائة
 فارس لحفظ الحرم وسار حتى وصل الى حسان فتلقاها واجلسه في احسن مكان
 وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرضه وانصرف العربان
 الى منازلهم . فلما وصل مرداس الى حيه رأى قتيلين مطروحين والطير حائم عليهما
 عيناً وشمالاً فارتجف قلبه ودخل الحي فتلقاها غريب وهو متدرع بالزرد وهنأه بالسلامة
 فقال مرداس : ما هذا الحال يا غريب . قال : هجم علينا الحمل بن ماجد وقومه في
 خمسمائة فارس . وكان السبب في هذه الواقعة ان الامير مرداس كان له بنت تسمى
 مهدية ما رأى الازني احسن منها فسمع بها الحمل سيد بني نهران فركب في خمسمائة
 فارس وتوجه الى مرداس وخطب مهدية فلم يقبله وردّه خائباً . فصار الحمل يرصد
 مرداساً حتى غاب وعزمه حسان فركب في ابطاله وهجم على بني قحطان فقتل جماعة
 من الفرسان وهرب بقية الابطال في الجبال . وكان غريب واخوه قد ركبا في مائة
 خيال وخرجا للصيد والقنص فما رجعا حتى انتصف النهار فوجدا الحمل وقومه مكثوا
 الحي وما فيه واخذوا بنات الحي واخذ مهدية بنت مرداس وساقها مع السبي . فلما

نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على اخيه سهيم الليل وقال :
يا ابن الملعونة نهبوا حيناً واخذوا حرمينا فدونك والاعداء وخلاص السبي والحريم .
فحمل سهيم وغريب بالمانعة الفارس على الاعداء ولم يزد غريب الا غيظاً وصار يحصد
الرووس ويستقي الابطال من المنون كؤوساً حتى وصل الى الحمل ونظر الى مهدية
وهي مسبية فحمل على الحمل وطعنه وعن جواده قلبه . فاجاء وقت العصر حتى
قتل اكثر الاعداء وانهمز الباقون وخلص غريب السبي ورجع الى البيوت ورأس
الحمل على رحبه وهو ينشد هذه الايات :

انا المعروف في يوم الجبال وجرن الارض تفرع من خيالي
ولي سيف اذا هزت عيني تبادرت المنية من شمالي
ولي رمح اذا نظروا اليه يروا فيه سناناً كاللهلال
وادعى بالغريب شجاع قومي ولا اخشى اذا قات رجالي

فما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطير
حائم عليهم عيناً وشمالاً فطار عقله وارتجف قلبه فسلاه غريب وهنأه بالسلامة واختبره
بجميع ما جرى للشيء بعد غيابه . فشكره مرداس على ما فعل وقال : ما خابت الترية
فيك يا غريب . وتزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال حوله وصار اهل الحي يشنون
على غريب ويقولون : يا اميرنا لولا غريب ما سلم احد من الحي فشكره مرداس على
ما فعل

(الليلة السادسة والعشرون بعد الستائة) . وكان غريب لما نظر الحمل سبي
مهدية قد خالصها منه وقتله ورغب في زواجها فأفشى سره لبعض اصحابه فشاع في الحي
جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشخز ونخز وسب الشمس والقمر
وقال : هذا جزاء من يربي اولاداً لئاماً ولكن ان لم اقتل غريباً ركبني العار . ثم انه
استشار رجلاً من عقلاء قومه في قتل غريب واظهر سره عليه . فقَالَ له : يا امير
انه بالامس خلص بنتك من السبي فان كان لا بد من قتله فاجعله على يد غيرك

حتى لا يشك احد فيك . فقال مرداس : دبر لي حيلة في قتله فما اعرف قتله الا منك . فقال : يا امير ارصده حتى يخرج الى الصيد والقنص وخذ معك مائة خيال واكن له في المغارة وغافله حتى ينتهي فاحملوا عليه وقطعوه وحينئذ تبرأ من عاره . فقال مرداس : هذا هو الصواب . واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارساً عمالقة شداد وارضاهم وحرضهم على قتل غريب . ولم يزل يرقبه حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعد في الاودية والجبال فذهب بفرسانه الانجاس وكمنوا لغريب في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجون عليه ليقتلوه . فبينما مرداس وقومه كامنون بين الاشجار واذا بخمسة من العمالقة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين واسروا التسعين وكفوا مرداساً . وكان السبب في ذلك انه لما قتل الحمل وقومه انهزم الباقون ولم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى اخيه واعلموه بما جرى . فقامت قيامته وجمع العمالقة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعاً وتوجه لطلب ثأر اخيه . فوقع بمرداس هو وابطاله وجرى بينهم ما جرى . فلما اسروا مرداساً وقومه تل اخ الحمل وقومه وأمرهم بالراحة وقال : يا قوم ان الاصنام هوت علينا اخذ الثار فاحتفظوا على مرداس وقومه حتى امضي بهم واقتلهم اشنع قتلة . فنظر مرداس روحه مربوطاً وندم على ما فعل وقال : هذا جزاء البغي . ونام القوم فرحين بالنصر ومرداس واصحابه مربوطون وقد ينسوا من الحياة وايقنوا بالوفاة

هذا ما كان من امر مرداس . واما سهم الليل فانه دخل على اخته مهدية وهو مجروح . فقامت له وقبّلت يديه وقالت له : لاشئت يدك ولا شئت اعداك فلولا انت وغريب ما خلصنا من السبي والاعداء . واعلم يا اخي ان اباك ركب في مائة وخمسين فارساً وهو يريد قتل غريب . وقد علمت ان غريباً خسارة في القتل لانه صان عرضكم وخلص امواكم . فلما سمع سهم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاماً ولبس آله حربه وركب جواده وطلب المكان الذي يصطاد فيه اخوه فوجده اصطاد شيئاً كثيراً . فتقدم اليه وسلم عليه وقال : يا اخي هل تسرح ولا تعلمني .

فقال غريب: والله ما منعني من ذلك الا اني رأيتك مجروحاً فقصدت راحتك . فقال
 سهيم : يا اخي خذ حذرک من ابي . ثم حكى له ما جرى وانه خرج في مائة وخمسين
 فارساً يريدون قتله . قال غريب : الله يرعى كيده في نوحه . ورجع غريب وسهيم طالبين
 الديار . فامسى عليهما المساء وسارا على ظهور الخيل حتى وصلا الوادي الذي فيه القوم
 وسما صهيل الخيل في ظلام الليل . فقال سهيم : يا اخي هذا ابي وقومه كامنون في
 هذا الوادي فتتخّ بنا عن هذا الوادي . وكان غريب قد تزل عن جواده والقي لجامه
 لانيه وقال له : قف مكانك حتى اعود اليك . وسار غريب حتى رأى القوم فلم
 يجدهم من حيهم وسمعهم يذكرون مرداساً ويقولون : ما نقلته الا في ارضنا . فعرف ان
 مرداساً عمه مربوط معهم وقال : وحياة مهديّة ما اروح حتى اخلص اباها ولا اشوش
 عليها . ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط في الحبال . فقع بجانبه
 وقال له : سلامتک يا عمي من هذا الذلّ والاعتقال . فلما نظر مرداس غريباً خرج عقله
 وقال : يا ولدي انا في جارتك فخلصني بحق التريّة . فقال له غريب : اذا خلصتک
 تعطيني مهديّة . فقال له : يا ولدي وحقّ ما اعتقد هي لك على طول الزمان . فحلّه
 وقال له : امض نحو الخيل فان ولدك سهيماً هناك . فعند ذلك انسل مرداس حتى
 وصل الى ولده سهيم فرح به وهنّاه بالسلامة . ولم يزل غريب يحلّ واحداً بعد واحد
 حتى حلّ التسعين فارساً وصار الكل بعيداً عن الاعداء . وارسل غريب اليهم العدد
 والخيول وقال لهم : اركبوا وتفرّقوا حول الاعداء . وصيخوا ويكون صياحكم يا آل
 تحطان . واذا صحا القوم فابعدوا عنهم وتفرّقوا حولهم . وصبر غريب الى الثلث الاخير
 من الليل وصاح يا آل تحطان . وصاح قومه كذلك يا آل تحطان صيحة واحدة .
 فجأوتهم الجبال حتى تحيل للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم فحطفوا سلاحهم جميعاً
 ووقعوا في بعضهم قتلاً

(الليلة السابعة والعشرون بعد الستمائة) . فتأخر غريب وقومه ولم تزل

الاعداء يقتلون بعضهم بعضاً الى ان طلع النهار . فحمل غريب ومرداس والتسعون

بطلًا على بقية الأعداء قتلوا منهم جملة وانهمز الباقون . واخذ بنو قحطان الحيل الشاردة والعدد المهيمة وتوجهوا الى حبيهم . وما صدق مرداس انه خلص من الأعداء . ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى حبيهم . فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم وتزولوا في خيامهم . وتزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شباب الحمي وحياء الكبار والصغار . فلما نظر مرداس الى غريب والشباب حوله بغضه أكثر من الأول والتفت الى عشيرته وقال : قد زاد بغض غريب في قلبي وما عمي إلا اجتماع هؤلاء حوله . وفي غد يطلب مني مهديّة . فقال له المشير : يا امير اطلب منه ما لا يقدر عليه . ففرح مرداس وبات الى الصباح . فجلس في مرتبة ودارت العرب حوله . وجاء غريب برجاله والشباب حوله . فاقبل على مرداس وقبل الأرض بين يديه . ففرح به وقام اليه واجلسه بجنبه . فقال غريب : يا عمّ قد وعدتني وعدًا فأنجزّه . فقال مرداس : يا ولدي هي لك على طول المدى ولكن انت قليل المال . فقال غريب : يا عمّ اطلب ما شئت حتى اغير على امراء العرب في مواطنهم . وعلى الملوك في مدائنهم . واجي لي بك بمال يسد الخافقين . فقال مرداس : يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام اني لا اعطي مهديّة إلا لمن يأخذ لي ثاري . ويكشف عني عاري . فقال غريب : قل لي يا عمّ تارك عند من من الملوك حتى اسير اليه واكسر تحتة على رأسه . فقال مرداس : يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الأبطال . فخرج في مائة بطل لطلب الصيد والقنص فسار من وادي الى وادي وقد بعد بين الجبال حتى وصل الى وادي الازهار وقصر صاصا بن شيث ابن شداد بن عاد . وذلك المكان يا ولدي ساكن فيه رجل اسود طويل طوله سبعون ذراعًا يقاتل بالاشجار فيقتلع الشجرة من الأرض ويقاثل بها . فلما وصل ولدي الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فاهلكه هو والمائة الفارس فما سلم منهم إلا ثلاثة ابطال أتوا اخبرونا بما جرى . فجمعت الأبطال وسرت لقتاله فما قدرنا عليه وانا مقهور على نار ولدي . وقد حلفت اني لا ازوج ابنتي إلا لمن يأخذ نار ولدي . فلما سمع غريب كلام مرداس قال : يا عمّ انا اسير الى هذا العملاق وأخذ نار ولدك بعون الله

تعالى . قال مرداس : يا غريب ان ظفرت به تغتم منه ذخائر واموالا لا تأكلها
 نيران . فقال غريب : اشهد لي بالزواج حتى يقوى قلبي واسير في طلب رزقي . فاعترف
 وأشهد كبار الحلي . وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الآمال . ودخل على امه
 واخبرها بما تم له . فقالت له : يا ولدي اعلم ان مرداسا يبغضك وما بعثك لذلك
 الجبل الا ليعدمني حسك فخذني معك وارحل من ديار هذا الظالم . قال غريب :
 يا امي لا ارحل حتى ابلغ املي واقهر عدوي . وبات غريب حتى اصبح الصبح
 واطاء بنوره ولاح . فماركب جواده حتى اقبل اصحابه الشباب وكلوا مائتي فارس
 شدادا وهم غارقون في السلاح . وصاحوا على غريب وقالوا له : سر بنا فاونك
 ونوانسك في طريقك . ففرح غريب بهم وقال لهم : جزاكم الله عنا خيرا وقال لهم :
 سيروا يا اصحابي . فسار غريب باصحابه اول يوم وثاني يوم . ثم تزلوا عند المساء تحت
 جبل شامخ وعلقوا على خيولهم . فغاب غريب يبتشى في ذلك الجبل حتى وصل الى
 مغار فطلع منه نور . فسار غريب الى صدر المغار فوجد شيئا له من العمر ثلاثاثة سنة
 واربعون سنة . حاجباه غطيا عينيه وشارباه غطيا فمه . فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ
 هابه واستعظم خلقته . فقال له الشيخ : كانك من الكفار يا ولدي الذين يعبدون
 الاجبار . دون الملك الجبار . خالق الليل والنهار . والفلك الدوار . فلما سمع غريب كلام
 الشيخ ارتعدت فرائضه وقال : يا شيخ اين يكون هذا الرب حتى اعبدته واتملى برويته .
 قال الشيخ : يا ولدي هذا الرب العظيم لا ينظره احد في الدنيا وهو يرى ولا يرى
 وهو بالنظر الاعلى وهو حاضر في كل مكان باثار صنعه ومكون الاكوان ومدبر
 الزمان خلق الانس والجان وبعث الانبياء لهداية الخلق الى طريق الصواب فن
 اطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار . فقال غريب : يا عم فما يقول من يعبد
 هذا الرب العظيم الذي هو على كل شي . قدير . قال الشيخ : يا ابني اني من قوم عاد
 الذين طغوا في البلاد فكفروا فارسل الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكهم
 بالريح العقيم وكنت انا امنت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب . وحضرت قوم

ثمود وما جرى لهم مع نبيهم صالح . وارسل الله تعالى بعد صالح نبياً اسمه ابراهيم الخليل الى غرود بن كنعان وجرى له معه ما جرى . ومات قومي الذين آمنوا فصرت اعبد الله في هذا المغار والله تعالى يرزقني من حيث لا احتسب . فقال غريب : يا عم ماذا اقول حتى اصير من حزب هذا الرب العظيم . قال له الشيخ : قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله . فاسلم غريب قلباً ولساناً . قال له الشيخ : ثبتت في قلبك حلالة الاسلام والايمان . ثم علمه شيئاً من الفرائض وشيئاً من الصحف وقال له : ما اسمك . قال : اسمي غريب . قال له الشيخ : واين تقصد يا غريب . فحكى له ما جرى من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه

(الليلة الثامنة والعشرون بعد الستمائة) . فقال له : يا غريب هل انت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك . فقال له : يا مولاي معي اثنا فارس . فقال له الشيخ : يا غريب ولو كان معك عشرة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس نسأل الله السلامة . وهو من اولاد حام وابوه هندي الذي عمر الهند وسمي به وقد خلفه وسماه سعدان الغول . فكان يا ولدي جباراً عنيداً وشيطاناً مريداً ما له ما أكل الا ابن آدم . فنهاه ابوه قبل موته عن ذلك فما انتهى وزاد في الطغيان . فطرده ابوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حروب وتعب عظيم . فجاء الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الراح والجاني ويرجع الى مسكنه بهذا الوادي . ورزق بخمسة اولاد غلاظ شداد يحمل احدهم على الف بطل . وقد جمع اموالاً وغنائم وخيلاً وجمالاً وبقراً وغنماً قد سدت الوادي . وانا خائف عليك منه . فاسأل الله تعالى ان ينصرك عليه بكلمة التوحيد . فاذا حملت على الكفار قتل : الله اكبر فانها تحذل من كفر . ثم ان الشيخ اعطى غريباً عاموداً من فولاذ وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هزته حامله طنت حلقاته مثل الرعد . واعطاه سيفاً مجوهرًا من صاعقة طوله ثلاثة اذرع وعرضه ثلاثة اشبار اذا ضرب به صخرة قدما نصفين . واعطاه درعاً وترساً ومصحفًا وقال له : سر الى قومك

واعرض عليهم الاسلام . فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فتلقوه بالسلام وقالوا له : ما ابطأك عنا . فحكى لهم جميع ما جرى له من اوله الى آخره . وعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعاً وابتوا الى الصباح . فركب غريب واتي الشيخ يودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه . واذا بفارس وهو في الحديد غاطس لم يظهر منه غير آفاق البصر . فحمل على غريب وقال له : اخلع ما عليك يا قطاعة العرب . والأرمتك بالعطب . فحمل غريب عليه وجرى بينهما حرب يشيب المولود . ويذيب من هوله الحجر الجلود . فكشف البدوي البرقع فاذا هو سهم الليل اخو غريب من امه ابن مرداس . وسبب خروجه واتيانه الى ذلك الحل ان غريباً لما سار الى غول الجبل كان سهم غائباً . فلما رجع لم ينظر غريباً فدخل على امه فوجدها تبكي فسألها عن سبب بكائها فاخبرته بما جرى من سفر اخيه . فلما تمهل على نفسه ليستريح . فلبس آله حربه وركب جواده وسار حتى وصل الى اخيه وجرى بينهما ما جرى . فلما كشف سهم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال : ما حملك على هذا . قال له : حتى عرفت طبقتي معك في الميدان وقدري في الضرب والطعان . وسارا . فعرض غريب على سهم الاسلام فاسلم . ولم يزالوا سائرين حتى اشرفوا على الوادي . فلما نظر غول الجبل غبار القوم قال : يا اولادي اركبوا واتوني بهذه الغنيمة . فركبت الخمسة وساروا نحوهم . فلما رأى غريب الخمسة العمالة قد هجموا عليهم لكرز جواده وقال : من انتم وما جنسكم وما تريدون . فتقدم فلحون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال : اتلوا عن خيولكم وكتفوا بعضكم بعضاً حتى نسوقكم الى ايننا يشوي بعضكم ويطنج بعضكم . فان له زماناً طويلاً ما اكل آدمياً . فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلحون وهز العمود حتى طنت حلقاته مثل الرعد القاصف فاندش فلحون . فضربه غريب بالعمود وكانت ضربه خفيفة وقد وقعت بين اكتافه فسقط مثل النخلة السحق . فقتل سهم وبعض القوم على فلحون وكتفوه . ثم انهم وضعوا في رقبته جبلاً وسحبوه مثل البقرة . فلما رأى اخوته اخاهم

اسيراً حملوا على غريب فأسر منهم اربعة . والخامس فرّ هارباً حتى دخل على ابيه . فقال له ابوه : ما وراءك واين اخوتك . فقال له : أسرهم صبي ما خطأ عذاره طوله اربعون ذراعاً . فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال : لا طرحت الشمس فيكم من بركة . ثم انه نزل من الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غريباً وقومه وهو راجل على قدميه لان الخيل لم تحمله لعظم جثته . وتبعه ابنه وسارا حتى اشرفا على غريب وحمل على القوم من غير كلام وضرب بالشجرة فهشم خمسة رجال . وحمل على سهم وضربه بشجرة فزاع عنها وراحت خالية . فغضب الغول ورعى الشجرة من يده وانقض على سهم فخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور

(الليلة التاسعة والعشرون بعد الستائة) . فلما نظر غريب الى اخيه وهو في يد الغول صاح وقال : الله اكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد (صلعم) . ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح : الله اكبر . وضرب غريب الغول بالعمود على صف اضلاعه وقع في الارض مغشياً عليه وانفلت سهم من يديه . فما افاق الغول الا وهو مكنت مقيد . فلما نظره ابنه وهو اسير ولّى هارباً . فساق غريب جواده خلفه ثم ضربه بالعمود بين اكتافه فوقع عن جواده فكفّه عند اخوته وابيه واوثقوهم بالحبال وسحبوهم مثل الجمال . وساروا حتى وصاوا الى الحصن فوجدوه ملاناً بالحيرات والاموال والتحف ووجدوا الفأ ومائتي اعجمي مر بوطين مقيدين . فتعد غريب على كرسي غول الجبل وكان اصله لصاصا بن شيث بن شداد بن عاد . واوقف سهيماً اخاه على يمينه ووقف اصحابه ميمية وميسرة . وبعد ذلك امر باحضار غول الجبل وقال له : كيف رأيت روحك يا ملعون . فقال له : يا سيدي في اقبح حال من النذل والحبال انا واولادي مر بوطون في الحبال مثل الجمال . فقال غريب : اريد ان تدخلوا في ديني وهو دين الاسلام وتوحدوا الملك العلام . خالق الضياء والظلام . وخالق كل شيء . لا اله الا هو الملك الديان وتقرؤا بنبوة الخليل ابراهيم عليه السلام . فأسلم غول الجبل واولاده وحسن اسلامهم . فأمر بجلهم فحاوهم من الرباط . فيصلي

سعدان الغول واقبل على اقدام غريب يقبلها وكذلك اولاده . فنعهم من ذلك فوقفوا
مع الواقفين . فقال غريب : يا سعدان . فقال : ليك يا مولاي . فقال : ما شأن هؤلاء
الاعجم . فقال : يا مولانا هذا صيدي من بلاد العجم وليسوا وحدهم . قال غريب :
ومن معهم . قال : يا سيدي معهم بنت الملك سابور ملك العجم واسمها فخر تاج ومعها
مائة جارية كانهن الاتمار . فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال : كيف وصلت
الى هؤلاء . فقال : يا امير سرحت انا واولادي وخمسة عبيد من عبيدي فما وجدنا
في طريقنا صيداً ففرقتنا في البراري والقفار فما وجدنا روحنا الا في بلاد العجم ونحن
نرور على غنيمة نأخذها ولا نزع خائين . فلاحت لنا غيرة فارسنا عبداً من عبيدنا
ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال : يا مولاي هذه الملكة فخر تاج بنت الملك
سابور ملك العجم والترك والديلم ومعها الف فارس وهم ساترون . فقلت للعبد : بشرت
بالخير فليس غنيمة اعظم من هذه الغنيمة . ثم حملت انا واولادي على الاعجم فقتلنا
منهم ثلثائة فارس واسرنا الفاً ومائتين وغنمنا بنت سابور وما معها من التحف
والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن . فلما سمع غريب كلام سعدان قال : هل فعلت
بالملكة فخر تاج معصية . قال : لا وحياة راسك وحق هذا الدين الذي دخلت فيه .
فقال غريب : قد فعلت حسناً يا سعدان لان اباهما ملك الدنيا ولا بد ان يجرد العساكر
خلفها ويحرب ديار الذين اخذوها . ومن لا يدري العواقب ما الدهر له بصاحب .
واين هذه الجارية يا سعدان . فقال : قد افردت لها قصرًا هي وجواربها . فقال : ارنى
مكانها . فقال : سمعاً وطاعة . فقام غريب وسعدان الغول يشيان حتى وصلا الى قصر
الملكة فخر تاج فوجدها حزينة ذليلة تبكي بعد العز والدلال . فلما نظرها غريب ظن
ان القمر منه قريب فعظم الله السميع العليم . ونظرت فخر تاج الى غريب فوجدته فارساً
صنديداً والشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لا عليه . فقامت له وقبلت يديه وبعد يديه
انكبت على رجليه وقالت له : يا بطل الزمان انا في جيرتك فأجرتني من هذا الغول فانا
خائفة ان يا كلني فخذني اخدم جواربك . فقال غريب : لك الامان حتى تصلي الى

ايك ومحل عزك . فدعت له بالبقاء . وعز الارتقاء . فأمر غريب بجلّ الاعجام فخلوهم
 والتفت الى فخر تاج وقال لها : ما الذي اخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار
 حتى اخذك قطاع الطريق . فقالت له : يا مولاي ان ابي واهل مملكته وبلاد الترك
 والديلم والمجوس يعبدون النار دون الملك الجبار . وعندنا في مملكتنا دير اسمه دير النار
 وفي كل عيد تجتمع فيه بنات المجوس وعباد النار ويقيمون فيه شهراً مدة عيدهم
 ثم يعودون الى بلادهم . فخرجت انا وجواري على العادة وارسل معي ابي النبي فارس
 يحفظوني . فخرج علينا هذا الغول قتل بعضنا واسر الباقي وحبسنا في هذا الحصن .
 وهذا ما جرى يا بطل الشجعان . كفلك الله نواب الزمان . فقال غريب : لا تخافي فانا
 اوصلك الى قصرك ومحل عزك . فدعت له وقبلت يديه ورجليه . ثم خرج من عندها
 وامر باكرامها وبات تلك الليلة حتى اصبح الصباح قمام وتوضأ وصلى ركعتين على
 مائة اينا الخليل ابراهيم عليه السلام . وكذا الغول واولاده وجماعة غريب كلهم صلوا
 خلفه . ثم التفت غريب الى سعدان وقال له : يا سعدان اما تفرجني على وادي
 الازهار . قال : نعم يا مولاي . قمام سعدان واولاده وغريب وقومه والملكة فخر تاج
 وجواريسها وخرج الجميع . فأمر سعدان عبيده وجواريه ان يذبحوا ويطنجوا الفداء .
 ويقدموه بين الاشجار . وكان عنده مائة وخمسون جارية والى عبد ترعى الجمال
 والبقر والغنم . وسار غريب والقوم معه الى وادي الازهار

(الليلة الموفية للثلثين بعد السمانه) . فلما رآه وجد شيئاً بديعاً صنواناً وغير صنوان
 واطياراً تغرد بالالخان على الاغصان . والهزار يرجع بانغام الالخان . والقمري قد ملأ
 بصوته الامكة خلقة الرحمن . والببل يغرد بحسن صوته كالانسان . والشحور يكل
 عن وصفه اللسان . والفاخت اضحى بصوته يهيم الانسان . والمطوق تجاوبه الدرّة بالفصح
 لسان . والاشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان . والرمان حامض وحلو على الافنان .
 والشمس لوزي وكافوري ولوز خراسان . والبرقوق يختلط باشجاره اغصان البان . والنارنج
 كانه مشاعل النيران . واكباد مالت به الاغصان . والليمون دواء لكل قران .

والحامض يشفي من علة اليرقان . والبلج على امه احمر واصفر صنع الله العظيم الشان .
وفي مثل هذا المكان يقول الشاعر الوهان :

واذا ترنم طيرهُ بعديره يشتاقه الوهان في الاسحارِ
فكانه الفردوس في ثحاته ظلُّ وفاكهتهُ وماء جارِ

فاجب غريباً هذا الوادي فأمر ان ينصبوا فيه سرادق فخر تاج الكسروية فنصبوه
بين الاشجار وفرشوه بالفرش الفاخر . وقعد غريب وجاءهم الطعام فاكلوا حتى اكتفوا
ثم قال غريب : يا سعدان . قال : لبيك يا مولاي . قال : هل عندك شيء من الخمر .
قال : نعم عندي صهرج ملآن بالعتيق . فقال : ائتنا بشيء منه . فارسل عشرة من
العبيد فجاؤوا من الخمر بشيء كثير فاكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وطرب غريب
وتذكر اعباءه فانشد هذه الايات :

تذكرت ايام الوصال بقر بكم فهبيح قلبي بالفراغ لهيبُ
فوالله ما فارقتكم بارادتي ولكن تصريف الزمان غريبُ
سلامٌ وتسليمٌ والفتحةُ تحيةُ عليكم واني مدنفٌ وكثيبُ

ولم يزالوا يا كلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة ايام . ثم رجعوا الى الحصن ودعا
غريب بسهم اخيه فحضر . فقال له : خذ معك مائة فارس وسر الى ابيك وامك
وقومك بني قحطان فانت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية الزمان . وانا اسير الى
بلاد العجم بالملكة فخر تاج الى ابيها . وانت يا سعدان اقم انت واولادك في هذا
الحصن حتى نعود اليك . قال له : ولم لم تأخذني معك الى بلاد العجم . قال له : لانه
اسرت بنت سابور ملك العجم وان وقعت عينه عليك اكل من لحمك وشرب من
دمك . فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكاً عالياً مثل الرعد القاصف وقال :
يا مولاي وحياة رأسك لو تجتمع علي العجم والدليلم لاسقينهم شراب العدم . فقال
غريب : انت كما تقول ولكن اقم في حصنك حتى اعود اليك . فقال : سمعاً وطاعة .
فوحل سهم وتوجه هو الى بلاد العجم ومعه قومه من بني قحطان . وسافر غريب ومعه

الملكة فخرتاج وقومها وساروا قاصدين مدائن سابور ملك العجم . هذا ما كان من امر هولاء . واما ما كان من امر الملك سابور فانه انتظر محبي ابنته من دير النار فسا عادت وفات الميعاد فالتهمت في قلبه النار . وكان له اربعون وزيراً وكان اكبرهم واعرفهم واعلمهم وزير اسمه ديدان . فقال له الملك : يا وزير ان ابنتي ابطأت ولم يخبنا خبر عنها وقد فات ميعاد محبتها فأرسل ساعياً الى دير النار ليتحقق الاخبار . فقال : سمعاً وطاعة . ثم خرج الوزير ونادى مقدم الساعة وقال له : سر من وقتك الى دير النار . فخرج وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الرهبان عن بنت الملك فقالوا : ما رأيناها في هذا العام . فعاد على اثره حتى وصل الى مدينة اسبانيه ودخل على الوزير واعلمه بما كان . فدخل الوزير على الملك سابور واعلمه . فقامت قيامته ورى تاجه في الارض وتنف لحيته ووقع على الارض مغشياً عليه . فرشوا عليه الماء فافاق وهو باكي العين حزين القلب . فانشد قول الشاعر :

ولما دعوت الصبر بعدك والبكى اجاب البكى طوعاً ولم يجب الصبر
وان كانت الايام تفرق بيننا فمن عادة الايام سيمتها الغدر
ثم دعا الملك بعشرة قواد وامرهم ان يركبوا بعشرة آلاف فارس وكل قائد يتوجه الى اقليم ليفتشوا على الملكة فخرتاج . فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى اقليم . واما ام فخرتاج فانها لبست هي وجواريتها السواد وفرشوا الرماد وقعدوا في البكاء والعديد . هذا ما جرى لهؤلاء

(الليلة الحادية والثلاثون بعد الستمائة) . واما ما كان من امر غريب وما جرى له في طريقه من الامر العجيب فانه سار عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت له غبرة وارتفعت الى عنان السماء . فدعا غريب بالامير الذي يحكم على العجم فحضر . فقال له : نتحقق لنا خبر هذا الغبار الذي ظهر . فقال : سمعاً وطاعة . ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار فنظر القوم وسألهم . فقال واحد منهم : نحن من بني هطال واميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على شي . ننهبه وقومنا خمسة آلاف

فارس . فرجع العجمي مسرعاً بجواده حتى وصل الى غريب واخبره بالامر . فصاح غريب على رجال بني تحطان وعلى العجم وقال : احمالوا سلاحكم . فحملوه وساروا . فقابلتهم العربان وهم ينادون : الغنيمة الغنيمة . فصاح غريب وقال : اخزأك الله يا كلاب العرب . ثم حمل وصددهم صدمة بطل صنديد وهو يقول : الله اكبر يا لدين ابراهيم الخليل عليه السلام . ووقع بينهم القتال وعظم التزل ودار السيف وكثر القيل والقال ولم يزلوا في حرب حتى ولى النهار واقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم . وتفقدهم غريب القوم فوجد المقتول من بني تحطان خمسة رجال ومن العجم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام ما يزيد على خمسمائة فارس . ثم نزل الصمصام ولم يطب له طعام ولا منام . ثم قال لقومه : عمري ما رأيت مثل قتال هذا الصبي لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة بالعمود . ولكني ابرز له غداً في حومة الميدان واطابه الى مقام الضرب والطعان واقطع هؤلاء العربان . واما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة فخرتاج باكية مرعوبة من هول ما جرى وقلت رجله في الركاب وقالت له : لا شئت يداك ولا شئت عداك يا فارس الزمان والحمد لله الذي سلمك في هذا النهار . واعلم انني خانفة عليك من هذه العربان . فلما سمع غريب كلامها ضحك في وجهها وطيب قلبها وطمئنها وقال لها : لا تخافي يا ملكة فلو كانت الاعداء ملء هذه البيداء لافنتهم بقوة العلي الاعلى . فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء . ثم انها انصرفت الى جوارها . ونزل غريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وباتوا يتحارسون الى الصباح ثم ركب الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان . فكان السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح : هل من مبارز يخرج لي غير كسلان ولا عاجز . فبرز اليه عملاق من العمالة الشداد من نسل قوم عاد . ثم حمل على غريب وقال : يا قاطعة العرب خذ ما جاءك وابشر بالهلاك . وكان معه دبوس حديد وزنه عشرون رطلاً فرفع يده وضرب غريباً فزاع عنه فقاص الدبوس في الارض ذراعاً وقد انشئ العملاق مع الضربة فضربه غريب بالعمود الحديد فشق جبهته

فخر صريعاً وعجل الله بروحه الى النار. ثم ان غريباً صالحاً وطلب البراز . فبرز له ثمان قتله وثالث وعاشر وكل من برز له قتله . فلما نظر الكفار الى قتال غريب وضرباته زاغوا منه وتأخروا عنه . ونظر اميرهم اليهم وقال : لا بارك الله فيكم انا ابرز له . فلبس آلة حربيه وساق جواده حتى سارى غريباً في حومة الميدان وقال له : ويلك ويلك يا كلب العرب هل بلغ من قدرك ان تبارزني في الميدان وتقتل رجالي . فجاوبه غريب وقال : دونك والقتال وخذ ثار من قتل من الفرسان . فحمل الصمصام على غريب . فتلقاه بصدر رحيب وقلب عجيب . فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حيرا الفريقين ورمقتهما كل عين وقد جالا في الميدان وضربا بعضهما بعضاً ضربتين . فاما غريب فانه خيب ضربة الصمصام في الحرب والاصطدام . واما الصمصام فسقطت عليه ضربة غريب فحسفت صدره وواقعه في الارض قتيلاً . فحمل قومه على غريب حملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح : الله اكبر قطع ونصر وخزل من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام .

(الليلة الثانية والثلاثون بعد الستائة) . فلما سمع اكفار ذكر الملك الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا : ما هذا الكلام الذي ارعد فرائضنا واضعف هممنا وقصر اعمارنا فما سمعنا في عمرنا اطيب من هذا الكلام . ثم انهم قالوا لبعضهم : ارجعوا عن القتال حتى نسأل عن هذا الكلام . فرجعوا عن القتال وتزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم وتشاوروا وطلبوا المسير الى غريب وقالوا : يمضي اليه منا عشرة . واختاروا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب . واما غريب وقومه فانهم تزلوا في خيامهم وتعبوا من رجوع القوم عن الحرب . فبينما هم كذلك واذا بالعشرة الرجال قد اقبلوا وطلبوا الحضور بين يدي غريب وقبلوا الارض ودعوا له بالعز والبقاء . فقال لهم : ما لكم رجعتن عن القتال . فقالوا : يا مولانا ارعبتنا بكلام الذي صححت به علينا . فقال لهم : ما تعبدون من المصائب . فقالوا : نعبد وداً وسواعاً ويعوث ارباب قوم نوح . قال غريب : انا لا

نعبد إلا الله تعالى خالق كل شيء . ورازق كل حي . وهو الذي خلق السماوات والارض
 وارضى الجبال وانبع الماء . من الاشجار وابت الاشجار ورزق الوحوش في القفار فهو
 الله الواحد القهار . فلما سمع القوم كلام غريب انشرفت صدورهم بكلمة التوحيد
 وقالوا : ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم . ثم قالوا : فما نقول حتى نصير مسلمين .
 قال غريب : قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله . فاسلم العشرة اسلاماً صحيحاً . ثم
 قال غريب : ان صحّت حلوة الاسلام في قلوبكم فامضوا الى قومكم واعرضوا عليهم
 الاسلام فان اسلموا سلموا وان أبوا نخوفهم بالنار . فسار العشرة حتى وصلوا الى قومهم
 وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوا لهم طريق الحق والايمان . فاسلموا قلباً ولساناً
 وسعروا على الاقدام حتى وصلوا الى خيام غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له
 بالعرز وعلو الدرجات وقالوا : يا مولانا نحن صرنا عبيدك فانرنا بما تريد فاناً لك سامعون
 مطيعون وما بقينا نفارقك لان الله هدانا على يديك . فجازاهم خيراً وقال لهم :
 امضوا الى منازلكم وارتحلوا باموالكم واولادكم واسبقونا على وادي الازهار وحصن
 صاصا بن شيث حتى اشيع فخر تاج بنت الملك سابور ملك العجم واعود اليكم .
 فقالوا : سمعاً وطاعة . ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا حبيهم وهم فرحون بالاسلام .
 وعرضوا الاسلام على عيالهم واولادهم . ثم هدوا بيوتهم واخذوا اموالهم ومواسيهم
 ورحلوا الى وادي الازهار . فخرج غول الجبل واولاده واستقبلوا القوم . وكان غريب
 اوصاهم وقال لهم : اذا خرج اليكم غول الجبل واراد ان ييطش بكم فاذكروا الله
 خالق كل شيء . فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال ويلقاكم بالترحيب . فلما
 خرج غول الجبل باولاده واراد ان ييطش بهم اعلنوا بذكر الله تعالى قتلقاتهم باحسن
 ملتقى وسألهم عن حالهم فاخبروه بما جرى لهم مع غريب . ففرح بهم سعدان واتزهم
 وغرهم بالاحسان . هذا ما جرى لهم . واما غريب فانه رحل باللكة فخر تاج وتوجه
 الى مدينة اسباير . فسار خمسة ايام وفي اليوم السادس ظهر له غبار فارسل رجلاً من
 الانعام يتحقق له الاخبار . فسار اليه ثم عاد اسرع من الطير اذا طار وقال : يا مولاي

هذا غبار الف فارس من اصحابنا الذين ارسلهم الملك يغتشون على الملكة فخر تاج .
فلما بلغ غريباً ذلك امر اصحابه بالنزول وان يضربوا الخيام . فترلوا وضربوا خيامهم حتى
وصل اليهم القادمون فتلقاهم رجال الملكة فخر تاج . واخبروا طومان الحاكم عليهم
واعلموه بالملكة فخر تاج . فلما سمع طومان بذكر الملك غريب دخل عليه وقبّل الارض
بين يديه وسأله عن حال الملكة فارسله الى خيمتها

(الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستائة) . فدخل عليها وقبّل يديها ورجليها
واخبرها بما جرى لابنها واما . فاخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خلاصها غريب من غول
الجيل والآ كان اكلها . ثم قالت : فواجب على ابي ان يعطيه نصف ملكه . ثم ان
طومان قام وقبّل يدي غريب ورجليه وشكر احسانه وقال : عن اذنك يا مولاي هل
ارجع الى مدينة اسباير فابشر الملك . فقال له : توجه وخذ منه البشارة . فسار طومان
ورحل غريب بعده . فاماً طومان فانه جد في السير حتى اشرف على اسباير المدائن
فطلع القصر وقبّل الارض قدّام الملك سابور . فقال الملك : ما الخبر يا بشير الخير .
فقال له طومان : ما اقول حتى تعطيني بشارتي . فقال له الملك : بشرني حتى
ارضيك . فقال : يا ملك الزمان ابشر بالملكة فخر تاج . فلما سمع سابور ذكر ابنته وقع
مغشياً عليه . فرشوا عليه ماء الورد فافاق وصاح على طومان وقال له : تقرب اليّ
وبشرني . فتقدّم وشرح له ما جرى للملكة فخر تاج . فلما سمع الملك ذلك اكلام
خبط كفيه على بعضها وقال : مسكينة يا فخر تاج . ثم انه امر لطومان بعشرة
آلاف دينار وانعم عليه بمدينة اسباير واعمالها . ثم صاح على امرائه وقال : اركبوا
باجعكم حتى نلاقي الملكة فخر تاج . ودخل الخادم الخاص اعلم امها وكامل الحرم
ففرح بذلك . وخلعت امها على الخادم خلعة واعطته الف دينار . وسمع اهل المدينة
بذلك فزينوا الاسواق والبيوت . وركب الملك وطومان وساروا حتى رأوا غريباً
فترجّل الملك سابور ومشى خطوات ليستقبل غريباً . وترجّل غريب ومشى اليه واعتنقا
وسأما على بعضهما وانكبّ سابور على يدي غريب فقبلهما وشكر احسانه . ونصبوا

الحيام قبال الحيام . ودخل سابور على ابنته فقامت له واعتنقته وصارت تحبته بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول الجبل . فقال لها ابوها : وحياتك يا سيدة الملاح اني اعطيه حتى اغمره بالعطاء . فقالت له : صاهره يا أبت حتى يكون لك عوناً على الاعداء فانه شجاع . وما قالت هذا الكلام الا لان قلبها تعلق بغريب . فقال : يا بنتي اما تعلمين ان الملك خردشاه رمى الديباج ووهب مائة الف دينار وهو ملك شيراز واعمالها وهو صاحب ملك وجنود وعساكر . فلما سمعت فخر تاج كلام ابيها قالت : يا أبت ما اريد ما ذكرت لي وان اكرهتني على ما لا اريد قتلت روحي . فخرج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور وصار لا يشبع نظره من غريب وقال في نفسه : والله ان ابنتي معذورة حيث أحببت هذا البدوي . ثم حضر الطعام فاكلوا وباتوا ثم اصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى المدينة . ودخل الملك وغريب في ركابه وكان لهم يوم عظيم . ودخلت فخر تاج قصرها ومحل عزها وتلقتها امها وجوارها وقمن بالفرح والزغاريت . وجلس الملك سابور على كرسي مملكته واجلس غريباً على يمينه ووقف الملوكة والحجاب والامراء والنواب والوزراء ميمنة وميسرة . وقد هنوا الملك بابنته . فقال الملك لارباب دولته : من احبني يخلع على غريب . فوقع عليه خلع مثل المطر . واقام غريب في الضيافة عشرة ايام . ثم اراد المسير فخلع عليه الملك وحلف بدينه انه لا يرحد الا بعد شهر . فقال غريب : يا ملك اني خطبت بنتاً من بنات العرب واريد ان ارحل اليها . فقال الملك : اتيها احسن أمخطوبتك ام فخر تاج . فقال غريب : يا ملك الزمان ابن العبد من المولى . فقال الملك : فخر تاج صارت جاريتك لانك خلصتها من مخالب الغول وما لها بعل سواك . فقام غريب وقبل الارض وقال : يا ملك الزمان انت ملك وانا رجل فقير وربما تطلب مهراً ثقيلاً . فقال له الملك سابور : يا ولدي اعلم ان الملك خردشاه صاحب شيراز واعمالها خطبها وجعل لها مائة الف دينار وانا قد اخترتك دون الناس اجمعين وقد جعلتك سيف مملكتي وترس نعمتي . ثم التفت الى كبراء قومه

وقال : اشهدوا علي يا اهل مملكتي اني زوجت ابنتي فخر تاج لولدي غريب
 (الليلة الرابعة والثلاثون بعد الستائة) . فعند ذلك صاحف وصارت زوجته .
 فقال له غريب : اشترط علي مهراً احمله اليك فان عندي في حصن صاصا مالا
 وذخايراً لا تحصى . فقال سابور : يا ولدي ما اريد منك مالا ولا ذخايراً ولا آخذ
 مهراً الا رأس الجمرقان ملك الدشت ومدينة الاهواز . فقال : يا ملك الزمان سوف
 امضي واجي ، بقومي واسير لعدوي واخرب دياره . فجازاه الملك خيراً وانفض القوم
 والاكاكبر . وظن الملك ان غريباً اذا توجه الى الجمرقان ملك الدشت لا يعود ابداً .
 فلما اصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وامر العسكر بالركوب فركبوا وتزلوا
 الميدان . فقال لهم الملك : العبوا بالرمح وفروا قلوب . فلب ابطال العجم بعضهم مع
 بعض . ثم قال غريب : يا ملك الزمان مرادي ان العب مع فرسان العجم على شرط .
 فقال له : وما شرطك . قال له : اليس ثوباً رفيعاً على بدني وآخذ رمحاً بلا سنان
 واجعل عليه خرقه مغموسة بالزعفران ويبرز لي كل شعاع وبطل رحه بسنان فان غلبي
 فقد وهبته روحي وان غلته علمت عليه في صدره فيخرج من الميدان . فصاح الملك
 على نقيب الجيش ان يقدم ابطال العجم . فانتخب الفاً وامانتين من ملوك العجم
 واختارهم ابطالاً شجعاناً . وقال لهم الملك بلسان العجم : كل من قتل هذا البدوي يتتني
 علي حتى ارضيه . فسابقوا الى غريب وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والجد
 من المزاح وقال : توكلت على الله اله ابراهيم الخليل واله كل شي . قدير الذي لا يخفي
 عليه شي . وهو الواحد القهار . الذي لا تدركه الابصار . فبرز له عملاق من ابطال
 العجم . فما امله في الثبات قدأمه حتى علم عليه وملاً صدره بالزعفران . ولما ولئى لطشه
 غريب بالرمح على رقبته فوقع في الارض وحمله غلته من الميدان . فبرز له ثان فعلم
 عليه وثالث ورابع وخامس . ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع
 ونصره الله تعالى عليهم وطلعوا من الميدان . وقدم لهم الطعام فأكوا واحضروا
 الشراب فشربو . فشرب غريب وطاش عقله فقام يزيل ضرورة واراد ان يعود فتاه

ودخل في قصر فخر تاج . فلما رأته خرج عقلمها وصاحت على جواريتها وقالت : اخرجني
 الى مواضعكن . ففرقن وتوجهن الى مواضعهن . ثم قامت وقبلت يد غريب وقالت :
 مرحباً ببيدي الذي اعتقني من العول فانا جاريته على الدوام فبات عندها الى الصباح
 هذا ما جرى والملك يظن ان غريباً مضى . فلما اصبح الصباح دخل على الملك
 فقام له واجلسه بجانبه . ثم دخل الملوك وقبلوا الارض ووقفوا ميمته ويمسرة وصاروا
 يتحدثون في شجاعة غريب ويقولون : سبحان من اعطاه الشجاعة على صغر سنه .
 فينبأهم في الكلام اذ نظروا من شباك القصر غبار خيل مقبلة . فصاح الملك على
 الساعة وقال : وليكم انتوني بجبر هذا الغبار . فسار فارس منهم حتى كشف الغبار
 وعاد وقال : ايها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من الفرسان اميرهم يقال له
 سهم الليل . فلما سمع غريب هذا الكلام قال : يا مولاي هذا اخي كنت بعثته في
 حاجة وانا خارج لالاقية . ثم ركب غريب في قومه المائة الفارس من بني قحطان .
 وركب معه الف من العجم وسار في موكب عظيم ولا عظمة الا الله . ولم يزل غريب
 سائراً حتى وصل اليه فترجل الاثنان واعتنقا ثم ركبا . فقال غريب : يا اخي هل
 اوصلت قومك الى حصن صاصا ووادي الازهار . فقال : يا اخي ان الكلب الغدار
 لما سمع انك ماكت حصن غول الجبل زاد به الضجر وقال : ان لم ارحل من هذه الديار
 يجي غريب فيأخذ بنتي مهدياً بلا صداق . ثم اخذ بنته واخذ قومه وعياله وماله وقصد
 ارض العراق ودخل الكوفة واحتمى بالملك عجيب وهو طالب ان يعطيه ابنته مهدياً .
 فلما سمع غريب كلام اخيه سهم الليل كادت روحه ان ترهق من القهر وقال : وحق
 دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لأسيرن الى ارض العراق . واقم
 الحرب فيها على ساق . ودخل المدينة وطلع غريب واخوه سهم الليل الى قصر الملك
 وقبلوا الارض . فقام الملك لغريب وسلم على سهم . ثم ان غريباً اخبر الملك بما جرى .
 فامر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من شجعان العرب والعجم .
 فجهزوا حالهم في ثلاثة ايام . ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صاصا .

فخرج له غول الجبل واولاده ولاقوا غريباً . ثم ترجل سعدان واولاده وقبلوا اقدام غريب في الركاب وحكى لغول الجبل ما جرى . فقال : يا مولاي اتعد في حصنك وانا اسير باولادي واجنادي نحو العراق واخرب مدينة الرستاق واجبي بجميع جنودها مربوطين بين يديك في اشد الوثاق . فشكره غريب وقال : يا سعدان نسير كلنا . فجهز حاله وفعل ما امره وساروا كلهم وتركوا في الحصن الف فارس يحفظونه ورحلوا قاصدين العراق . هذا ما كان من امر غريب . واما ما كان من امر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل ارض العراق واخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة واحضرها قدام عجيب . ثم قبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال : يا سيدي اني اتيت مستجيراً بك

(الليلة الخامسة والثلاثون بعد الستائة) . فقال : من ظلمك حتى اجيرك منه ولو كان سابور ملك العجم والترك والديلم . فقال مرداس : يا ملك الزمان ما ظلمني الا صبي ربيته في حجري . وقد وجدته في حجر امه في وادٍ فتروجتُ بامه نجاةً مني بولد فسميته سهم الليل ولدها اسمه غريب فنشأ في حجري وطلع صاعقة محوقة وداهية عظيمة فقتل حسان سيد بني نيهان وافنى الرجال وقهر الفرسان . وعندي بنت ما تصلح الا لك . وقد طلبها مني فطلبت منه رأس غول الجبل . فسار له وبارزه واسره وصار من جملة رجاله . وسمعت انه اسلم وصار يدعو الناس الى دينه وخلص بنت سابور من الغول وملك حصن صاصا بن شيث بن شداد بن عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكنوز السابقين . وقد سار يشيع بنت سابور وما يرجع الا باموال العجم . فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وايقن بهلاك نفسه وقال : يا مرداس وهل ام هذا عندك او عنده . قال : عندي في خيامي . قال : فاسمها . قال : اسمها نضرة . قال : هي اياها فارس احضرها . فنظر عجيب اليها ففرقها فقال : يا ملعونة اين العبدان اللذان ارسلتهما معك . قالت : قتل بعضهما بعضاً على شاني . فسل عجيب سيفه وضربها فشقها نصفين وسحبوها ورموها . ودخل في قلبه الوسواس فقال :

يا مرداس زوجني بنتك . فقال مرداس : هي من بعض جواريك وقد زوجتك بها وانا
عبدك . فقال عجيب : مرادي ان انظر الى هذا اللثيم غريب حتى اهلكه واذيقه
اصناف العذاب . وامر لمرداس بثلاثين الف دينار مهر ابنته ومائة شقة من الحرير
منسوجة بطراز الذهب مزركشة ومائة مقطع بجاشية ومناديل واطواق ذهب . ثم
خرج مرداس بهذا المهر العظيم فاجتهد في جهاز مهديّة . هذا ما جرى لهؤلاء . واما ما
كان من امر غريب فانه سار حتى وصل الى الجزيرة وهي اول بلاد العراق وهي
مدينة حصينة منيعة . فامر غريب بالنزول عليها . فلما نظر اهل المدينة نزول العسكر
عليهم اغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا للملك فاعلموه . فنظروا من شرفات
القصر فوجد عسكراً جرّاراً وكلهم اعجاب . فقال : يا قوم ما يريد هؤلاء الاعجاب .
فقالوا : لا ندري . وكان الملك اسمه الدامغ لانه يدمغ البطل في حومة الميدان . وكان
من جملة أعوانه رجل شاطر كأنه شعله نار . اسمه سبع القفار . فدعاه الملك وقال له :
امض الى هذا العسكر وانظر اخبارهم وما يريدون منا وارجع عاجلاً . فخرج سبع
القفار . كأنه الريح اذا سار . حتى وصل الى خيام غريب . فقام جماعة من العرب
فقالوا : من انت وما تريد . فقال : انا قاصد ورسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم .
فاخذوه وشقوا به الخيام والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سرداق غريب فدخلوا
على غريب واعلموه به . فقال : اتوني به . فاتوا به . فلما دخل قبل الارض ودعا له
بدوام العزّ والبقاء . قال له غريب : ما حاجتك . قال : انا رسول صاحب مدينة الجزيرة
الدامغ اخ الملك كذمر صاحب مدينة الكوفة وارض العراق . فلما سمع غريب كلام
الرسول جرت دموعه مدراراً ونظر الى الرسول وقال له : ما اسمك . قال : اسمي سبع
القفار . فقال له : امض الى مولائك وقل له : ان صاحب هذه الخيام اسمه غريب بن
كذمر صاحب الكوفة الذي قتله ابنة وقد اتى الى أخذ الثأر من عجيب الكلب
العدار . فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان . ثم قبل الارض .
فقال الملك : ما وراءك يا سبع القفار . قال : يا مولاي ان صاحب هذا العسكر ابن

اخيك . ثم حكى له جميع الكلام . فظن أنه في المنام وقال : يا سابع القفار . فقال له : نعم يا ملك . قال له : هل الذي قلتُه حق . قال له : وحياء رأسك أنه حق . فعند ذلك اسر كبار قومه بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى الحيام . فلما علم غريب بحضور الملك الداغ خرج اليه ولاقاه واعتنق الاثنان وسلما على بعضهما ورجع غريب بالملك الى الحيام وجلسا على مراتب العز وفرح الداغ بغريب ابن أخيه . ثم التفت الملك الداغ الى غريب وقال له : ان في قلبي حسرة من ثار أهلك وما لي قدرة على الكاب اخيك لان عسكره كثير وعسكري قليل . فقال غريب : يا عم ها انا قد اتيت آخذ الثأر وازيل العار واخلي منه الديار . فقال الداغ : يا ابن اخي ان لك ثأرين ثأر أهلك وثأر امك . فقال غريب : ما بال امي . قال : قتلها عجيب اخوك .

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الستمائة) . فقال غريب : يا عم وما سبب قتلها .

فحكى له ما جرى لامه وكيف زوج مرداس بنته بعجيب وهو يريد ان يدخل عليها . فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من راسه وغشي عليه حتى كاد ان يهلك . فلما صحا من غشيتها صاح في عسكره وقال : اركبوا . فقال الداغ : يا ابن اخي اصبر حتى اهتي . حالي واركب في رجالي واسير معك في ركابك . فقال : يا عم ما بقي لي صبر فجهز حالك والحقتي في الكوفة . ثم ان غريباً سار حتى وصل الى مدينة بابل وقد ارتعب اهلها . وكان فيها ملك اسمه جمك وكان تحت يده عشرون الف فارس واجتمع عنده من القرى خمسون الف فارس وضربوا الحيام قبال بابل . ثم كتب غريب كتاباً وارسله لصاحب بابل . فمار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال : اني رسول . فسار بواب الباب متوجهاً الى الملك جمك واخبره بالرسول . فقال : انتني به . فخرج واتى بالرسول بين يديه . فقبل الارض واعطى جمكاً الكتاب فنكته وقرأه فاذا فيه : الحمد لله رب العالمين رب كل شي . ورازق كل حي وهو على كل شي قدير . من عند غريب ابن الملك كندمر صاحب العراق وارض الكوفة الى جمك . فساعة وصول الكتاب اليك لا يكن جوابك الا ان تكسر الاصنام . وتوحد الملك العلام . خالق

النور والظلام . وخالق كل شي . وهو على كل شي . قدير . وان لم تفعل ما امرتك به جعلت اليوم عليك اشأم الايام . والسلام على من اتبع الهدى . وخشي عواقب الردى . واطاع الملك الاعلى . رب الآخرة والاولى . الذي يقول للشيء كن فيكون . فلما قرأ الكتاب ازرقَّت عيناه واصفرَّ وجهه وصاح على الرسول وقال له : امض الى صاحبك وقل له : غداً عند الصباح . يكون الحرب والكفاح . وبيان الجحجح . فغضى الرسول واعلم غريباً بما كان فامر غريب قومه بأخذ الالهة للقتال . ثم امر جحك بنصب الخيام قبال خيام غريب . وأخرج العساكر مثل البحر الزاخر وباتوا على نية القتال . فلما اصبح الصباح ركب الطائفتان واصطفتا صفوفاً ودفوا الكاسات ورمحوا على الصافنات فملأوا الارض والفوات وتقدمت الاطال . وكان اول من برز الى ميدان الحرب والتزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة . فصاح بين الفريقين وقال : انا سعدان الغول . ونادى : هل من مبارز هل من مناجز . لا يأتي كسلان ولا عاجز . ثم صاح على اولاده : يا ويلكم فاترني بالخطب والنار لانني جائع . فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الخطب واشعلوا النار في وسط الميدان . فبرز له رجل من الكفار عملاق من العالقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل صاري مركب فحمل على سعدان وقال : يا ويلك يا سعدان . فلما سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق ولف الشجرة فزمرت في الهواء . وضرب بها العملاق فلاقى الضربة بالعمود فترت الشجرة بثقلها مع عمود العملاق على دماغه فهشمته ووقع كالنخلة السحق . فصاح سعدان على عبيده وقال : اسحبوا هذا العجل الثمين واشوروه سريعاً . فامسروا وسلخوا العملاق وشوروه وقدموه لسعدان الغول فاكله ومرمش عظامه . فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وابدانهم وانعكست احوالهم وتغيرت الوانهم وقالوا لبعضهم : كل من خرج لهذا الغول اكله ومرمش عظامه واعدمه نسيم الدنيا . فتوقفوا عن القتال وقد فرغوا من الغول واولاده . ثم ولوا هارين والى بلدهم قاصدين . فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال : عليكم بالتهزمين . فمسل العجم والعرب على ملك بابل وقومه وواقعوا فيهم ضرب السيف حتى قتلوا منهم

عشرين الفاً او ازيد وازدحموا في الباب فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ولم يقدروا على غلق الباب فهجمت عليهم العرب والعجم . واخذ سعدان عموداً من بعض القتلى وهزّه قدام القوم وتزل به في الميدان . ثم هجم على قصر الملك جمك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشياً عليه . وحمل سعدان على من في القصر فجعلهم هشيماً . فعند ذلك صاحوا : الامان الامان

(الليلة السابعة والثلاثون بعد الستائة) . فقال لهم سعدان : كففوا ملككم . فسكرت قوه وحموه وساقهم سعدان قدامه مثل الغنم بعد فناء اكثر اهل المدينة بسيف عسكر غريب ووقفهم قدام غريب . فلما افاق جمك ملك بابل من غشيته وجد نفسه مربوطاً والغول يقول : الليلة اتعشى بهذا الملك جمك . فلما سمعه جمك التفت الى غريب وقال له : انا في جيتك . قال غريب : اسلم تسلم من الغول . ومن عذاب الحي الذي لا يزول . فاسلم جمك قلباً ولساناً . فأمر غريب بحل كفاه . ثم عرض الاسلام على قومه فاسلموا جميعاً وقد وقفوا في خدمة غريب . ودخل جمك مدينته واخرج الطعام والشراب وباتوا على بابل حتى اصبح الصباح . فأمر غريب بالرحيل وساروا حتى وصلوا الى ميفارقين فرأوا خالية من اهلها . وكان اصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل فاخلوا الديار وساروا حتى وصلوا الى مدينة الكوفة فاخبروا عجباً بما جرى . فقامت قيامته وجمع ابطاله واخبرهم بقدم غريب وأمرهم ان يأخذوا الاهبة لقتال اخيه . وقد احصى قومه فكانوا ثلاثين الف فارس وعشرة آلاف راجل . ثم طلب غيرهم للحضور فحضر له خمسون الفاً من فارس وراجل . ثم ركب في عسكر جرار وسار خمسة ايام فوجد عسكر اخيه نازلاً بالموصل فنصب خيامه قبال خيامهم . ثم كتب غريب كتاباً والتفت الى رجاله وقال : من فيكم يوصل هذا الكتاب الى عجيب . فوثب سهيم قائماً وقال : يا ملك الزمان انا اروح بكتابك واحيي . بجوابك . فاعطاه الكتاب وسار به حتى وصل الى سراق عجب . فاخبروا عجباً به فقال : آئتوني به . فلما احضره بين يديه قال له : من اين جئت . قال . جئت من عند ملك العجم والعرب صهر

كسرى ملك الدنيا وقد ارسل اليك كتاباً فردَّ جوابه . فقال له عجيب : هات الكتاب . فاعطاه اياه ففكه وقرأه فوجد فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . السلام على الخليل ابراهيم . اما بعد فساعة وصول الكتاب اليك توحد الملك الوهاب . مسبب الاسباب . ومسير السحاب . وتترك عبادة الاصنام . فان اسلمت كنت اخي والحاكم علينا واترك لك ذنب ابي واممي ولا او اخذك بما فعلت . وان لم تفعل ما امرتك به قطعت عنك واخرت ديارك وعجبت عليك . وقد نصحتك . والسلام على من اتبع الهدى . واطاع الملك الاعلى . فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه في ام رأسه وقرش على اضراسه واشتد غضبه . ثم مزق الكتاب ورماه . فصعب على سهم فصاح على عجيب وقال له : شل الله يدك بما فعلت . فصاح عجيب على قومه وقال : امسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيوفكم . فهجموا على سهم فسحب سهم سيفه وبطش بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلاً ومرق سهم حتى وصل الى اخيه وهو غاطس في الدم . فقال له غريب : اي شي . هذا الحال يا سهم . فحكى له ما جرى . فصاح غريب : الله اكبر . وامتزج بالغضب . ودق طبل الحرب . وركب الابطال واصطف الرجال . واجتمع الاقران ورقصوا الخيل في المجال . ولبس الرجال الحديد . والزرذ النضيد . وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا الرماح الطوال

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة) . وركب عجيب بقومه وحملت الامم على الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم . وختم على فمه ولم يتكلم . وجرى الدم والنسيم . ونقش على الارض طرازاً محكماً . وشابت الامم . واشتد الحرب واحتدم . وزلت القدم . وثبت الشجاع واقحم . وولَّى الجبان وانهزم . ولم يزالوا في حرب وقتال حتى ولَّى النهار واقبل الليل بالاعتكار . فدقوا كؤوس الانفصال وانفرد بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا . فلما اصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح . وقد لبسوا آله الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح . واعتقلوا سمر الرماح . وركبوا الجرد القداح . ونادوا : اليوم لا يراح . واصطف العساكر مثل النور الزاخر . فكان اول

من فتح باب الحرب سهم فساق جواده بين الصفيين ولعب بالسيفين والرحمين وقلب
ابواباً في الحرب حتى حير اولي الالباب . ثم نادى : هل من مبارز هل من مناجز .
لا يأتي كسلان ولا عاجز . فبرز له فارس من الكفار . كأنه شعله من نار . فما امهله
سهم في الثبات قدامه حتى طعنه فالتاه . فبرز له الثاني فقتله والثالث فزقه والرابع
فاهلكه . ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتي بطل . فعند
ذلك صاح عجيب في قومه وأمرهم بالحيلة فحمل الابطال على الابطال . وعظام النزال
وكثر القيل والقال . ورنّت السيوف الصقال . وقتكت الرجال بالرجال . وصارت
الجمام للخيال كالنعال . ولم يزالوا في ضرب شديد حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار
واقصوا من بعضهم ومضوا الى خيامهم وباتوا الى الصباح . ثم ركب الطانفتان وطبوا
الحرب والكفاح . وانتظر المسلمون غريباً ليركب تحت الاعلام على جري عاده فما
ركب . فذهب عبد سهم الى سراق اخيه فلم يجده فسأل الفراشين فقالوا : ما لنا
به علم . فاعتمّ غماً شديداً وخرج واعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا : ان غاب
غريب يهلكنا عدوه . وكان لغياب غريب امر عجيب نذكره على الترتيب . وهو انه لما
رجع عجيب من حرب اخيه غريب دعا رجلاً من اعوانه يقال له سيّار وقال له : يا سيّار
ما ادّخرتك الا لئله هذا اليوم . وقد امرتك ان تدخل في عسكر غريب وتصل الى
سراق الملك وتجي . بغريب وتريني شطارتك . فقال : سمعاً وطاعة . ثم ان سيّار سار
حتى تمكن من سراق غريب وقد اظلم الليل وانصرف كل انسان الى مرقد . هذا كانه
وسيار واقف بسبب الخدمة . فعطش غريب فطلب الماء من سيّار فقدم له كوز ماء
وشغاه بالبنج . فما فرغ غريب من الشرب حتى سبق رأسه رجليه . فلفه في رداه
وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب . ثم وقف بين يديه وراه قدامه . فقال له :
ما هذا يا سيّار . قال له : هذا اخوك غريب . ففرح عجيب وقال له : باركت فيك
الاصنام حلّه ونبيّه . فنشقه بالحلّ فافاق وفتح عينيه فوجد نفسه مربوطاً وهو في خيمه
غير خيمته . فقال : لا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم . فصاح عليه اخوه وقال له :

أتحرد علي يا كلب وتطلب قتلي وتطالبني بثأر ابيك وامك فانا اليوم احقك بهما
 واربح الدنيا منك . فقال له غريب : يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر
 ويقهره الملك القاهر العالم بما في السرار الذي يتركك في جهنم معذباً حاتراً . فارحم
 نفسك وقل معي : لا اله الا الله ابراهيم خليل الله . فلما سمع عجيب كلام غريب شخر
 ونخر وسب الهه الحجر وأمر باحضار السيف ونزع الدم . ففض الوزير وقبل الارض
 وكان مسلماً في الباطن كافرآ في الظاهر وقال : يا ملك اهل لا تعجل حتى نعرف
 الغالب من المغلوب فان كنا غالين فنحن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين يكون
 ابقاؤه في ايدينا قوة لنا . فقال الامراء : صدق الوزير

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستمائة) . فأمر عجيب لاختيه بقيدتين وغاين
 وجعله في خيمته وحرّس عليه الف بطل شداد . واصبح قوم غريب تفقدوا ملكهم فلم
 يجده . فلما اصبح الصباح صاروا غنماً من غير راع . فصاح سعدان الغول وقال :
 يا قوم البسوا آله حربكم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم . فركب العرب والعجم خيولهم
 بعد ان لبسوا الحديد . وتسربلوا بالزرد النضيد . وبرزت السادات . وتقدم اصحاب
 الرايات . فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه مائتا رطل فجاء وصال
 وقال : يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام . من عرفني فقد اكنفى شري
 ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا سعدان غلام الملك غريب . هل من مبارز هل
 من مناجز لا يأتي اليوم جبان ولا عاجز . فبرز له بطل من الكفار . كانه شعلة من
 نار . فحمل على سعدان وضربه بالعمود فكسر اضلاعه ووقع على الارض ليس فيه
 روح . فصاح على اولاده وعبيده وقال لهم : اشعلوا النار فشكل من وقع من الكفار
 اشوره واصلحوا شأنه ونضجوه بالنار وقدموه الي حتى اتعدى به . ففعلوا ما أمرهم به
 واطلقوا النار في وسط الميدان وطرحوا ذلك المتول في النار حتى استوى قدموه
 لسعدان فنهش لحمه ومرمش عظمه . فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فرعوا
 فرعاً شديداً . فصاح عجيب على قومه وقال : وليكم فاحملوا على هذا الغول واضربوه

بسيوفكم وقطعوه . فحمل عشرون الفاً على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبال والشباب . فصار فيه اربعة وعشرون جرحاً وجرى دمه على الارض وصار وحده . فعند ذلك حملت ابطال المسلمين على المشركين . واستعانوا برب العالمين . ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار فافترقوا من بعضهم وقد اسر سعدان وهو مثل السكران من تريف الدم وشذوا وثاقه و اضافوه الى غريب . فلما نظر غريب الى سعدان وهو اسير قال : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وقال له : يا سعدان ما هذا الحال . فقال : يا مولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا . قال : صدقت يا سعدان . وبات عجيب وهو فرحان وقال لقومه : اركبوا غداً واحجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية . فقالوا : سمعاً وطاعة . واما ما كان من امر المسلمين فانهم باتوا وهم منهزمون باكون على ملكهم وعلى سعدان . فقال لهم سهيم : يا قوم لا تهتموا ففرج الله تعالى قريب . ثم صبر سهيم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر عجيب . ولم يزل يخزق المضارب والخيام حتى وجد عجيباً جالساً على سرير عزه والملوك حوله . كل هذا وسهيم في صفة فراش وتقدم الى الشمع الموقد وقطف زهرته واشعله بالبنج الطيار . وخرج منه خارج السرادق وصبر ساعة حتى طلع دخان البنج على عجيب ومالوكه فوقعوا على الارض كانهم موتى . فتركهم سهيم واتى الى خيمة السبجن فوجد فيها غريباً وسعدان ووجد عليها الف بطل وقد غلبهم النعاس فصاح عليهم سهيم وقال : يا ويلكم لا تناموا واحتفظوا على غريمتكم واوقدوا المشاعل . ثم اخذ سهيم مشعلاً واشعله بالخطب وملاؤه بنجاً وحمله ودار حول الخيمة . فطلع دخان البنج ودخل في خياشيمها فرقدا جميعاً وتبج جميع العسكر من دخان البنج فرقدوا وكان مع سهيم الليل الخليل في اسفنجية فنشقتهما حتى افاقا وقد حلها من السلاسل والاغلال . فنظرا الى سهيم ودعوا له وفرحا به . ثم خرجوا وحملوا جميع السلاح من الحراس وقال لهما : امضيا الى عسكر كما فسارا . ودخل سهيم الى سرادق عجيب ولفه في بردة وحمله وسار قاصداً خيام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى

سرادق غريب وحلّ البردة . فنظر غريب الى ما في البردة فوجد اخاه عجيباً وهو مكتف
فصاح : الله اكبر فتح ونصر ودعا غريب لسهم وقال : يا سهم نبيه . فتقدم واعطاه
الحلّ مع الكندر فافاق من البنج وفتح عينيه فوجد روحه مكثفاً مقيداً فأطرق برأسه
الى الارض

(الليلة الموفية للاربعين بعد الستائة) . فقال له : يا ملعون ارفع رأسك . فرفع
رأسه فوجد نفسه بين عجم وعرب واخوه جالس على سرير ملكه ومحل عزه فسكت
ولم يتكلم . فصاح غريب وقال : اعروا هذا الكتاب . فاعروه وتلوا عليه بالسياط حتى
اضعفوا جسمه واخذوا حسه وحرس عليه مائة فارس . فلما فرغ غريب من عذاب
اخيه سمعوا التهليل والتكبير في خيام الكفار . وكان السبب في ذلك ان الملك
الدامغ عمّ غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة اقام بعد رحيله عشرة ايام .
ثم ارحل بعشرين الف فارس وسار حتى صار قريباً من الوقعة فارسل ساعي ركابه
يكشف له الاخبار . فغاب يوماً ثم عاد واخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع اخيه .
فصبر حتى أقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم البتار . فسمع
غريب وقومه التكبير فصاح غريب على اخيه سهم الليل وقال له : اكشف لنا خبر
هذا العسكر وما سبب هذا التكبير . فذهب سهم حتى قرب من الوقعة وسأل الغلمان
فاخبروه ان الملك الدامغ عمّ غريب وصل في عشرين الف فارس وقال : وحق
للخليل ابراهيم ما ترك ابن اخي بل اعمل عمل الشجعان وادرع القوم الكافرين وارضني
الملك الجبار . ثم هجم بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة . فوجع سهم الى اخيه
غريب واخبره بما عمل عمه . فصاح على قومه وقال لهم : احمالوا سلاحكم واركبوا
خيولكم وساعدوا عمي . فركب العسكر وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم
البتار . فما اصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو خمسين الفا واسروا نحو ثلاثين الفا
وانهزم باقيهم في الارض طولاً وعرضاً . ورجع المسلمون مؤيدين منصورين . وركب
غريب ولاقى عمه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله . وقال الدامغ : يا ترى هذا

الكلب وقع في هذه الوقعة . فقال غريب : يا عمّ طب نفساً وقرّ عيناً واعلم انه عندي
مربوط . ففرح الدماغ فرحاً شديداً ودخلوا الخيام وترجل الممكّان ودخلا السرادق فما
وجدوا عجبياً . فصاح غريب وقال : يا جاه ابراهيم الخليل عليه السلام . ثم قال : يا له من
يوم عظيم ما اشنعهُ . وصاح على الفراشين وقال : يا ويلكم اين غريمي . فقالوا : لا ركبت
وسرنا حولك لم تأمرنا بسجنه . فقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فقال له عمه :
لا تعجل ولا تحمل همّاً فاين يروح ونحن له في الطلب . وكان السبب في هروب عجب
غلامه سيار فانه كان في العسكر كامناً فما صدق بركوب غريب وما ترك في الخيام من
يخوس غريمه فصبّر واخذ عجبياً وحمله على ظهره وتوجه الى البرّ وعجب مدهوش من
الم العذاب . ثم سار به يحدّ السير من اول الليل الى ثاني يوم حتّى وصل به الى عين
ماء عند شجرة تفاح فتزله عن ظهره وغسل وجهه . ففتح عينيه فوجد سياراً فقال له :
يا سيار رُح بي الكوفة حتّى اتفق واجمع الفرسان والجيوش والعساكر واقهر بها
عدوي . واعلم يا سيار اني جوعان فنهض سيار الى العابة واصطاد فرخ نعام واتى به
مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقذح الزناد واشعل النار وشواه اطعمه وسقاه من
العين فردّت روحه . ومضى سيار الى بعض احياء العرب وسرق منهم جواداً واتى به
عجبياً فاركبه وقصد به الكوفة . فسار اياماً حتى وصلا قريباً من المدينة فخرج النائب
لمتقى الملك عجب وسلم عليه فوجده ضعيفاً من العذاب الذي عذبه اياه اخوه . فدخل
المدينة ودعا الملك بالحكما . فحضروا فقال لهم : داووني في اقل من عشرة ايام . فقالوا :
سمعاً وطاعة . وجعل الحكماء يلاطفون عجبياً حتى شفي وتعافى من المرض الذي كان فيه
ومن العذاب . ثم امر وزيره ان يكتب الكتب الى جميع النواب فكتب واحداً
وعشرين كتاباً وارسلها اليهم . فجهزوا العساكر وقصدوا الكوفة مجدّين السير
(الليلة الحادية والاربعون بعد الستمائة) . واما غريب فانه صار متأسفاً على
هروب عجب وارسل خلفه الف بطل وفرّقهم في جميع الطرق فساروا يوماً وليلة فلم
يجدوا له خبراً . ثم رجعوا واخبروا غريباً . فطلب اخاه سهيماً فما وجدته فحاف عليه من

نواب الزمان واغتم غمًا شديدًا . فيينا هو كذلك واذا بسهم داخل عليه وقبل
الارض بين يديه . فقام غريب لما نظر اليه وقال : اين كنت يا سهم . فقال له :
يا ملك قد وصلت الى الكوفة فوجدت الكلب عجيبي وصل الى محل عزه وامر
الحكام ان يداووه مما به فداووه فتعافى وكتب الكتب وارسلها لنوابه فاتوه
بالعساكر . فامر غريب عسكره بالرحيل فهذوا الحيام وصاروا قاصدين الكوفة . فلما
وصلوا اليها وجدوا حولها عساكر مثل البحر الزاخر ليس لها اول من آخر . فقتل غريب
بعسكره مقابل عسكر الكفار ونصبوا الحيام واقاموا الاعلام . ودخل على الطائفتين
الظلام فاوقدوا النيران وتحارس الفريقان حتى طلع النهار . فقام الملك غريب توضأ
وصلى ركعتين على ملة ابينا الخليل ابراهيم عليه السلام . وامر بدق طبول الحرب
فدقت الاعلام خفقت والفرسان لدروعها لبست وحيوها ركبت ولانفسها اشهرت
وليبدان الحرب طلبت . فاوّل من قبح باب الحرب الملك الداغ عم الملك غريب
وقد ساق جواده بين الصغين واشتهر بين الفريقين ولعب بالرحمين والسيقين حتى
حير الفرسان وتعب منه الفريقان . فصاح : هل من مبارز . لا ياتني كسلان ولا
عاجز . انا الملك الداغ اخ الملك كذمر . فبرز له بطل من فوارس الكفار كأنه شعله
نار . وحمل على الداغ من غير كلام . فلاقاه الداغ وطعته في صدره فخرج السنان من
كفّه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار . وبرز له الثاني فقتله والثالث فقتله ولم
يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلاً ابطلاً . فعند ذلك توقفت الرجال
والابطال عن المبارزة . فصاح الكافر عجيب على قومه وقال : ويلكم يا قوم ان برزتم
له جميعاً واحداً بعد واحد فانه لا يبقي منكم احداً قائماً ولا قاعداً . فاحموا عليه حملة
واحدة حتى تتركوا الارض منهم خالية ورووسهم تحت حوافر الخيل مجندة . فعند
ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم . وسال الدم على الارض
وانسجم . وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم . وثبت الشجاع في مقام الحرب
راسخ القدم . وولى الجبان وانهمز . وما صدق ان ينقضي النهار ويقبل الليل مجندس

الظلام . ولم يزلوا في حرب وقتال وضرب نصال حتى ولّى النهار واطلم الليل
 بالاعتكار . فعند ذلك دقّ الكفّار طبل الانفصال . فما رضي غريب بل هجم على
 المشركين وتبعه المؤمنون الموحّدون . فكم قطعوا رؤوساً ورقاباً وكم مزّقوا ايادي
 واصلاباً . وكم هشموا ركباً واعصاباً . وكم اهلكوا كهولاً وشباباً . فما اصبح الصباح الاّ
 وقد عزم الكفّار على الهروب والرواح وقد انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح . وتبعهم
 المسلمون الى وقت الظهر وقد اسروا منهم ما يزيد عن العشرين الفاّ وقد اتوا بهم
 مكثفين . وتزل غريب على باب الكوفة وامر منادياً ان ينادي في المدينة المذكورة
 بالامان والطمأن لمن يترك عبادة الاصنام . ويوحّد الملك العالم . خالق الالنام والضياء .
 والظلام . فعند ذلك نادوا في شوارع المدينة كما قال بالامن واسلم كل من كان فيها
 كباراً وصغاراً وخرجوا كلهم جدّوا اسلامهم قدام الملك غريب . وقد فرح بهم غاية
 الفرح . واتسع صدره وانشرح . ثم سأل عن مرداس وبنته مهديّة فاخبروه انه كان
 نازلاً خلف الجبل الاحمر . فعند ذلك ارسل الى اخيه سهيم فحضر عنده . فقال له :
 اكشف عن خبر ابيك . فركب جواده وما تأخر . وقد اعتقل رحمة الاستر وما قصر .
 وسار متوجّهاً الى الجبل الاحمر . وقتش فما رأى له خبراً ولا لقومه اثراً . ورأى مكانهم
 شيخاً من العرب كبير السنّ حطيماً من كثرة السنين . فسأله سهيم عن حال الرجال
 واين مضوا . فقال له : يا ولدي ان مرداساً لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف
 خوفاً عظيماً واخذ بنته وقومه وجميع جواريه وعبيده وسار في تلك البراري والقفار
 ولا ادري اين توجه . فلما سمع سهيم كلام الشيخ رجع الى اخيه واعلمه بذلك . فاعتم
 نعمّاً شديداً وجلس على سرير ملك ابيه وقمّ خزائنه وفرّق الاموال على جميع الابطال
 واقام في الكوفة وارسل الجواسيس تكشف امر عجيب . وامر باحضار ارباب الدولة
 فاتوه طائعين وكذلك اهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية واوصاهم بالرعية

فهرس

الجزء الثالث من كتاب الف ليلة و ليلة

صفحة

- | | |
|----|--|
| ١ | حكاية الولاة الثلاثة قدام الملك الناصر |
| ٢ | حكاية اللص مع الصيرفي |
| ٥ | حكاية الرجل المحتال |
| ٥ | حكاية ابرهيم بن المهدي مع التاجر |
| ٨ | حكاية المرأة المتصدقة وقطع يدها |
| ٩ | حكاية العابد واللؤلؤة |
| ١٠ | حكاية ابي حسان والوديعة |
| ١٣ | حكاية غني جار عليه الزمان فافتقر ثم اغتنى بعد الفقر |
| ١٣ | حكاية الرجل والكنز |
| ١٤ | حكاية امير المؤمنين المتوكل على الله مع الجارية محبوبة |
| ١٦ | حكاية وردان الحزار مع المرأة والدب |
| ١٩ | حكاية الملك الذي له ثلاث بنات مع الحكماء الثلاثة |
| ٢٠ | قصة الفرس الابنوس |
| ٣٨ | حكاية انس الوجود مع الورد في الاكام |
| ٥٣ | حكاية الرجل والجارية مع عبد الله بن معمر |

صفحة

- ٥٤ حكاية المتلمس مع زوجته
- ٥٥ حكاية الرجل الطحان مع زوجته
- ٥٦ حكاية الرجل المغفل
- ٥٧ حكاية الخليفة الحاكم بأمر الله مع الرجل التاجر
- ٥٨ حكاية الملك كسرى انوشروان مع المجارية
- ٥٩ حكاية الملك خسرو وشيرين مع صياد السمك
- ٦١ حكاية يحيى بن خالد البرمكي مع الرجل الفقير
- ٦١ حكاية محمد الامين بن زبيدة مع جعفر بن موسى الهادي
- حكاية سعيد بن سالم الباهلي مع الفضل وجعفر ولدي
- ٦٢ يحيى بن خالد
- ٦٣ حكاية مكيدة المرأة مع زوجها
- ٦٤ حكاية المرأة العابدة في بني اسرائيل
- ٦٥ حكاية الخليفة هارون الرشيد وجعفر مع الشيخ البدوي
- ٦٦ حكاية عمر بن الخطاب مع الشاب
- ٦٩ حكاية المأمون بن هارون الرشيد لاجل هدم الاهرام
- ٧١ حكاية اللص مع الرجل التاجر
- ٧٢ حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابن القاري
- ٧٣ حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ولده الزاهد

صفحة

- ٧٨ حكاية قلة عقل معلم الصبيان
- ٧٩ حكاية المرأة مع الشيخ المحتال
- ٨٠ حكاية عبد الرحمن المغربي الصيني مع فرخ الرخ
- ٨٢ حكاية هند بنت النعمان مع عدي بن زيد
- ٨٣ حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلي مع الرجل التاجر
- ٨٦ حكاية عيسى بن الرشيد والجارية قرّة العين
- ٩٠ حكاية التاجر علي المصري
- ١٠٦ حكاية الرجل الحاج مع العجوز
- ١٠٨ حكاية ابي الحسن
- ١١١ مناظرة الجارية تودد مع العلماء
- ١٢٢ حكاية ملك الموت
- ١٢٥ حكاية اسكندر ذي القرنين مع قوم ضعفاء
- ١٢٦ حكاية عدل الملك انوشروان في مملكته
- ١٢٧ حكاية المرأة الصالحة في بني اسرائيل
- ١٥٠ حكاية المرأة الصالحة في الكعبة مع بعض السادة
- ١٥٢ حكاية مالك بن دينار مع العبد الاسود الصالح
- ١٥٤ حكاية الرجل الصالح في بني اسرائيل
- ١٥٧ حكاية الحجاج بن يوسف مع الرجل الصالح

- ١٥٨ حكاية الرجل الصالح مع الحداد
- ١٦٠ حكاية الرجل العابد
- ١٦٢ حكاية بعض الصحابة في خلافة عمر بن الخطاب
- ١٦٦ حكاية ابراهيم بن الخوَّاص مع ابنة الملك
- ١٦٨ حكاية نبي من الانبياء
- ١٦٩ حكاية الرجل الصالح الملاح
- ١٧٠ حكاية الرجل الصالح من بني اسرائيل
- ١٧٤ حكاية ابي الحسن الدراج مع ابي جعفر المجذوم
- ١٧٧ حكاية حاسب كريم الدين بن دانيال الحكيم
- ١٨٠ قصة ملكة الحيات
- ١٨٢ قصة بلوقيا
- ٢٠٢ قصة بلوقيا مع جانشاه
- ٢٤٩ قصة بلوقيا بعد مفارقة جانشاه
- ٢٥٢ بقية حكاية حاسب
- ٢٦١ حكاية السندباد
- ٢٦٤ السفر الاول
- ٢٧١ السفر الثانية
- ٢٧٨ السفر الثالثة
- ٢٨٧ السفر الرابعة
- ٢٩٧ السفر الخامسة
- ٣٠٥ السفر السادسة
- ٣١٢ السفر السابعة

٣١٩

حكاية القاقم السلمانية

٣٣١

مدينة الخماس

٣٤٤

حكاية الملك وولده والوزراء والجارية

٣٤٦

حكاية الوزير الاول في كيد النساء

٣٤٨

الحكاية الاولى للجارية في كيد الرجال

٣٤٩

حكاية الوزير الثاني في كيد النساء

٣٥٠

الحكاية الثانية للجارية في كيد الرجال

٣٥٢

حكاية الوزير الثالث في كيد النساء

٣٥٣

الحكاية الثالثة للجارية في كيد الرجال

٣٥٧

حكاية الوزير الرابع في كيد النساء

٣٥٨

الحكاية الرابعة للجارية في كيد الرجال

٣٦١

حكاية الوزير الخامس في كيد النساء

٣٦٦

الحكاية الخامسة للجارية في كيد الرجال

٣٦٨

حكاية الوزير السادس في كيد النساء

٣٧٤

الحكاية السادسة للجارية في كيد الرجال

٣٧٨

حكاية الوزير السابع في كيد النساء

٣٧٩

بقية حكاية الملك وولده والوزراء السبعة والجارية

٣٨٦

حكاية جودر بن عمر التاجر مع اخويه

٣٨٨

جودر مع الخباز

٣٨٩

جودر مع عبد السلام المغربي

٣٩٠

جودر مع عبد الاحد المغربي

٣٩١

جودر مع عبد الصمد المغربي

٣٩٤

سفره مع عبد الصمد

٣٩٥

وصوله مع عبد الصمد الى فاس

٤٠١

رجوعه الى امه مع الخرج المرصود

٤٠٤

بيع اخويه له

- ٤٠٦ اسر الملك شمس الدولة لآخويه
 ٤٠٧ ملاقاته في مكة مع عبد الصمد المغربي
 ٤٠٨ وصوله الى مصر واخراج اخويه من السجن
 ٤٠٩ عمار القصر
 ٤١١ هزم عسكر الملك شمس الدولة
 ٤١٢ اطاعة شمس الدولة لجودر
 ٤١٥ ترويح الملك بنته له
 ٤١٦ قتل سالم لجودر ولسليم وقتل زوجة جودر لسالم
 ٤١٧ حكاية عجيب وغريب وسهيم الليل

تم الجزء الثالث بعونه تعالى







